



المسيلة في : 2023/05/14

الرقم: 05 / م.ي.ب / 2023

شهادة نشر في كتاب جماعي

يشهد مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية - جامعة محمد بوضياف المسيلة
بأن مداخلة : د/ بومدين مخلوف - جامعة محمد بوضياف المسيلة
بغنوان:

الحقول الاشتغالية لسوسيولوجيا التربية في ظل شرطية الاتصال الجديد

قد تم نشرها في كتاب جماعي لأعمال الملتقى الوطني الرابع حول:
استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التطبيقات البيداغوجية
المنعقد بتاريخ 2019/02/05 بجامعة المسيلة

تاريخ طبع الكتاب : مارس 2020

ردمك: ISBN: 978-9931-749-22-6

الإيداع القانوني: مارس 2020

عدد صفحات الكتاب: 693 صفحة

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية



مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

أ/د ضياف زين الدين



جامعة محمد بوضياف المسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de veille pédagogique

كتاب أعمال الملتقى الوطني الرابع حول :

استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التطبيقات البيداغوجية

ليوم 05 فيفري 2019

الجزء الثاني

تنسيق الأستاذ الدكتور زين الدين ضياف

مارس 2020

عنوان الكتاب: استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في التطبيقات البيداغوجية

منسق الكتاب: أ. دزين الدين ضياف

تاريخ الطبع: مارس 2020

ISBN: 978-9931-749-22-6

الإيداع القانوني: مارس 2020

عدد الصفحات: 693 صفحة

الحجم: 17 * 24

جميع الحقوق محفوظة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل دار النشر مسؤوليتها



نواصري للطباعة والنشر

الهاتف: 035.35.31.08

البريد الإلكتروني: imp.nouasri@gmail.com

الديباجة

شكلت الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم نقطة الانطلاق لتحوّلات غيرت أسس النظام التعليمي ومؤسساته مع التطورات السريعة والمتلاحقة في جميع عناصر منظومته، حيث تم تعزيز الطرائق التدريسية في كافة المراحل بتقنيات حديثة يعتمد بعضها على التعليم الإلكتروني وأساليبه ووسائطه، لغرض الاستفادة من المميزات التي تتمتع بها هذه التقنيات، وذلك بغية تطوير العملية التعليمية وتحسين مستوى التكوين وتنمية مهارات التفكير العلمي. وتتنوع سبل الاستعانة بالتقنيات الحديثة لتحقيق أهداف التعليم على وجه أفضل، وبأفضل المستويات الممكنة، وللاستخدام التقنيات التكنولوجية أثر فعال في استيعاب المتعلم المعارف واكتسابه المهارات اللازمة لذلك. ويعتبر استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم من الطرق الإيجابية التي تساعد الأستاذ على تبليغ الرسالة التعليمية إلى المتعلم بطريقة احترافية، تبقى على التفاعل المستمر من خلال وسائط التعليم الإلكترونية التي تتطلب من المتعلم القيام بمهام وأنشطة تفاعلية متعددة ومتنوعة. وانطلاقاً من أهمية تكنولوجيات التعليم نسعى من خلال هذا الملتقى إلى تحقيق الأهداف التالية :

أهداف الملتقى

- 01- فتح حوار بيداغوجي بين الباحثين والخبراء والممارسين (أساتذة باحثين، مفتشين، أخصائيين في علوم التربية و علوم الإعلام والاتصال) في إطار تكوين الأساتذة وطلبة الدكتوراه .
- 02- يهدف هذا الملتقى إلى تطوير كفاءات الأستاذ والمساهمة في تقوية الجانب التكويني لديه للتمكن من استغلال تكنولوجيا التعليم.
- 03- تطوير الموارد البشرية في التحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم و ذلك لأهميتها في التأثير على جودة التكوين.
- 04- التعرف على مختلف تكنولوجيا التعليم الحديثة.
- 05- تمكين الفاعلين التربويين من التحكم في استعمال هاته الوسائل التكنولوجية والطرائق في التدريس.
- 06- تشجيع فعاليات العملية التعليمية على استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- 07- توظيف البحوث التطبيقية التي أجراها عدد من الأكاديميين والتربويين والخبرات العالمية والوطنية في مجال تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية و التعليمية.

محاور الملتقى

- 01- مفاهيم حول تطبيق تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في التعليم العالي والبحث العلمي.
- 02- أهمية تكنولوجيا التعليم الحديثة في التعليم والتعلم.
- 03- أساليب التدريس الحديثة باستعمال تكنولوجيا التعليم.
- 04- التطبيقات التكنولوجية الحديثة.
- 05- التعليم الإلكتروني.
- 06- التعليم عن بعد.
- 07- التعليم المتلفز
- 08- الوسائط التعليمية.
- 09- التصميم التعليمي.
- 10- توظيف التقنية الحديثة في التعليم.
- 11- الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية.
- 12- التطبيقات السحابية.
- 13- شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.
- 14- منصات و محركات البحث والتعليم (Moodle،ARID) .
- 15- المكتبات الرقمية.

هيئة الملتقى

الرئيس الشرفي للملتقى:

أ.د/بداري كمال مدير جامعة المسيلة

رئيس الملتقى:

أ. د / ضياف زين الدين

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

اللجنة العلمية:

تتكون اللجنة العلمية من أساتذة مختصين؛ من قسم علم النفس وعلوم التربية:

الدكتور/ كتفي عزوز: منسق كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المسيلة.

الدكتور/ غيلوس صالح: منسق كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المسيلة.

الدكتورة/ طبال نادية: منسقة معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة المسيلة.

الدكتور/ عطاء الله بلال: منسق كلية التكنولوجيا جامعة المسيلة.

الدكتور/ بوعيسي حسام الدين: منسق كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المسيلة.

الدكتورة/ مرنيز آمنة: منسقة معهد تقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة المسيلة.

الدكتور/ بعزيز حليم: منسق كلية العلوم جامعة المسيلة.

الدكتور/ بوخرص عبد الحفيظ: منسق كلية الاقتصاد جامعة المسيلة.

الدكتور/ مهي طاهر: منسق كلية الرياضيات والإعلام الآلي جامعة المسيلة.

اللجنة التنظيمية للملتقى

- مسؤول اللجنة التنظيمية: كريمش هشام

- أعضاء اللجنة التنظيمية : طلبة الدكتوراه

مخرج الملتقى

لعوبي عادل مسؤول الموقع الإلكتروني كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
46	استراتيجيات التدريس الحديثة القائمة على أساس استخدام الوسائل التكنولوجية التربوية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي د/ فرحوي كمال جامعة الجزائر 2 ط.د/ بشيري أحلام جامعة الجزائر 2 ط.د/ باشا اسمهان جامعة الجزائر 2	657
47	التعليم الإلكتروني بين تعدد المفاهيم وتطوير مخرجات التعليم د/صاحبي وهيبة جامعة الحاج لخضر باتنة د/نوادري فريدة جامعة محمد بوضياف المسيلة	669
48	دور الأنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي في دعم الدراسة بالجامعة ط.د/ فطيمة الزهراء مصدق جامعة المسيلة	679
49	تقييم تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة علم النفس من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية بقسم علم النفس جامعة المسيلة). حنون سميرة جامعة المسيلة بوساق عائشة جامعة المسيلة	687
50	استخدامات أدوات الويب 2 في التربية والتعليم رؤية تقييمية أ. د. لوئيس علي " جامعة سطيف 2 " د. خلوة لزهر "جامعة سطيف 2" د. مزبان الشريف خباب " جامعة الجزائر 2	700
51	آليات وطرائق البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال. أ. فنيش حنان جامعة باتنة-1 أ. عبد الكبير حنان جامعة المسيلة	708
52	أهمية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية . د/ مغار عبد الوهاب جامعة المسيلة أ/ شتراوي خالدة جامعة المسيلة	730
53	التعليم الإلكتروني خيار استراتيجي في تحقيق جودة التعليم د/عاشور علوطني جامعة المسيلة	741

	ط.د/ صبرينة عمي علي جامعة المسيلة ط.د/ ريمة لعماري جامعة المسيلة	
754	المكتبات الرقمية طالبة دكتوراه دحية نبيلة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	54
767	تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تحسين جودة التعليم العالي ط.د/ لجلط فاطمة أحلام جامعة محمد بوضياف المسيلة ط.د/ حدادو فطيمة جامعة محمد بوضياف المسيلة	55
781	رؤية تقييمية لدرجة امتلاك أساتذة الجامعة لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - أساتذة علم النفس أنموذجا - د/مأم عواطف جامعة محمد بوضياف المسيلة ط.د/حلاب خضرة جامعة محمد بوضياف المسيلة	56
806	مفهوم تكنولوجيا المعلومات د/دالي نغمي المركز الجامعي غليزان د/ فرزولي مختار جامعة بسكرة	57
815	الوسائط المتعددة وسيلة نقل المعرفة في التعليم الجامعي ط.د/ زكية خنونة جامعة لوئيسي علي -البليدة 2- ط.د/ شعبان مجدوب جامعة لوئيسي علي -البليدة 2-	58
827	مدخل إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال و التعليم د. بوئيسي حسام الدين جامعة محمد بوضياف - المسيلة أ. علي مهني سامي جامعة محمد خيضر - بسكرة	59
837	دور الوسائط التكنولوجية في تفعيل تقنيات(آليات) التنشيط البيداغوجي د/نورة زمرة جامعة محمد خيضر بسكرة د/ نبيلة تيلالي جامعة محمد خيضر بسكرة	60
849	معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلوهم ومربوهم د/شريف حليمة. جامعة المسيلة ط.د/ رزيق حفصة. جامعة المسيلة ط.د/ عمار سعيدة جامعة المسيلة ط.د/ العوفي عبد الرحمن. جامعة المسيلة	61

872	توظيف الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية أ/ حيمر سعيدة جامعة محمد بوضياف المسيلة	62
877	استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية والإدارية د/جمال الدين ميمون جامعة المسيلة	63
882	الفيديو التعليمي ودوره في تنمية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين د/عبد الباقي عجيلات جامعة سطيف 2.	64
894	تسيير تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي والبحث العلمي . د/ بن خورور خير الدين جامعة البليدة 2 د/ نوال بوضياف جامعة المسيلة	65
916	فعالية التكنولوجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها (المهارات/ الاختبارات/ المعالجة) أ/ خديجة كروش جامعة باتنة	66
930	استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبات التعلم: عسر القراءة أمودجاً أ/سعاد محمدي. جامعة الأغواط أ.د/ بن الطاهر تيجاني جامعة الأغواط	67
940	واقع استعمال منصة التعليم الإلكتروني موودل (Moodle) في جامعة المسيلة -دراسة استكشافية وصفية- د/ دمدوم ريمة جامعة الجزائر 2	68
951	الحقول الاشتغالية لسوسيولوجيا التربية في ظل شرطية الاتصال الجديد د/ بومدين مخلوف، جامعة المسيلة ط.د/شاكر مخلوف جامعة وهران	69
958	معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في المجتمع أ.د/ اسماعيلي يامنة جامعة المسيلة ط.د/عرعار غنية جامعة المسيلة	70
972	المعلوماتية (تكنولوجيا) في التعليم العالي بالجزائر والزامية الانفتاح على مجتمع المعرفة في ظل تحديات العولمة د. بشته حنان جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل احمد بن بية جامعة باتنة 1	71
987	واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية د/ بوروحو لويزة بجامعة قسنطينة 2 د/ شافية غليط بجامعة قسنطينة 2	72

1002	الوسائط الالكترونية الجديدة والتعليم الرقمي في الجزائر أ/أمنية عطاء الله جامعة محمد خيضر	73
1024	أساليب التدريس الحديثة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم "الفلايسبوك" أمودجا" ط.د/ لطيفة صافي جامعة العربي التبسي ط.د/ رمزي غربي جامعة العربي التبسي	74
1046	نماذج عن تكنولوجيا التعليم الحديثة واستخداماتها البيداغوجية المعاصرة. د/ عبد الوهاب زواوي جامعة المسيلة ط.د/ محمد الطاهر لعلوي جامعة المسيلة	75
1059	تكنولوجيا التعليم والتعلم الحديثة بين الآفاق والمعوقات. ط.د/: قريش عبد الرحمان. جامعة محمد بوضياف المسيلة	76
1071	دور تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية التعليمية د. خليفة سارة جامعة - سطيف 2 د. تيتيلة سارة جامعة - سطيف 2	77
1083	مواقع التواصل الاجتماعي وتنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة الجامعيين: أي دور؟. أ. بغول زهير، بوعلي نورالدين. محمد لمين دباغين - سطيف 02.	78
1099	الشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز العملية التعليمية عن بعد د/سامية.عواج جامعة سطيف 02. أ/الوليد رفاص.. جامعة سطيف 02.	79
1118	المكتبات الرقمية ط.د/ دحية نبيلة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	80
1130	واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد - دراسة ميدانية لآراء عينة من أساتذة زيان عاشور بالجلفة- ط.د/ حليلة قورة جامعة الجزائر 3 ط/ لخضر داودي جامعة الجزائر 2	81
1147	تأثير الوسائط التعليمية على التعلم د / علي شريف حورية جامعة المسيلة ط.د/ موسى مرزقلال جامعة المسيلة ط.د/ علي عباسي جامعة المسيلة	82
1163	توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مؤسسات التعليم العالي د/فيصل نويوة جامعة محمد بوضياف المسيلة	83

	د/ لوكية يوسف اسلام جامعة الجزائر 3	
1177	استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعليمية ومدى فاعليته لدى الطلبة. د/جنات رجم محمد لمين دباغين سطيف أ /الطاهر راجعي محمد لمين دباغين سطيف	84
1187	استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين -دراسة استكشافية بمدارس مقاطعة حمام الضلعة 1-المسيلة- د. كتفي عزوز جامعة المسيلة طالب دكتوراه-حرايز راجح جامعة المسيلة	85
1205	المعيقات الذاتية والموضوعية المساهمة في ضعف استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم الجامعي جامعة مسيلة نموذجا د.مكفس عبد المالك جامعة محمد بوضياف المسيلة ط.د بن بردي سعاد جامعة محمد بوضياف المسيلة	86
1217	تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و جودة التعليم العالي. ط.د/سميرة مرزوقي جامعة الجزائر 02 ط.د/فاطمة الزهراء حروز جامعة محمد بوضياف -المسيلة-	87
1231	فلسفة التعليم النشط واستراتيجياته. د- عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف -المسيلة. د- بوسكرة عمر جامعة ابن خلدون -تيارت. طالبة دكتوراه: ديلي راوية جامعة محمد بوضياف- المسيلة.	88
1245	أثر وسائل تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية. ط.د/سي بشير راشيد. م. الجامعي أحمد زبانة غليزان	89
1261	دور الوعي المعلوماتي في دعم التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي: =متطلبات التحقيق ونماذج التطبيق = دودو صونيا جامعة محمد خيضر -بسكرة حنان مزردى جامعة محمد خيضر -بسكرة فاتن بأشأ جامعة محمد خيضر -بسكرة	90
1303	LES TIC DANS LES ECOLE A L'HEURE DU «DIGITAL NATIVE: « QUELLES PRATIQUE PEDAGOGIQUE POUR UN ENSEIGNEMENT/APPRENTISSAGE DE QUALITE? Cas du cycle primaire DOCTORANTE : BEKKAR RYMA / UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI OUZOU	91

1314	<i>L'innovation technologique dans les pratiques pédagogiques des enseignants universitaires</i> ط.د/شلابي سميرة جامعة محمد لمين دباغين سطيف - 2 ط.د/شلابي عائشة جامعة محمد بوضياف المسيلة	92
1325	<i>L'enseignement virtuel gagne du terrain au sein de nos universités</i> Dr/ Diffalah Khaoui/ Université Mohamed Boudiaf M'Sila	93
1330	<i>Les TIC comme source de motivation pour l'apprentissage du FLE à l'université</i> Dr / khedri lbtissem / Département de Français-Batna-	94

استراتيجيات التدريس الحديثة القائمة على أساس استغلال الوسائل التكنولوجية التربوية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي

د/ فرحايي كمال جامعة الجزائر 2

ط.د/ بشيري أحلام جامعة الجزائر 2

ط.د/ باشا اسمهان جامعة الجزائر 2

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم استراتيجيات التدريس الحديثة القائمة على أساس استخدام الوسائل التكنولوجية التربوية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين في خضم تكوينهم لسياق مدرسة المستقبل و مواصفاتها في عالم مليء بالتغيرات و المستجدات بغية توفير مخرجات تربوية ذات كفاءة عالية قادرة على الابداع و التميز .

مقدمة

يختلف الإنسان عن بقية المخلوقات بقدرته على الاستيعاب، الذي يعتبر منطلقا إيجابيا للتعلم لذلك سعت التربية للاستثمار في قدراته بمختلف معانيها. لذلك أصبح لزاما تطوير استراتيجيات التدريس و طرائقه، والتي تسعى لتكوين جيل جديد يواكب العصر ويتلائم مع ما يستجد من تطورات و يقوم بحل المشكلات والابتكار والتجديد بدلا من مجرد الخضوع للظروف الراهنة والطارئة.

الإشكالية

يتميز عصرنا الحالي بالتسارع المعلوماتي و المعرفي الهائل و الثورة التكنولوجية والتغيرات السريعة و المتلاحقة في كافة المجالات، و الذي يمثل تحديا كبيرا يواجه التربويين من خلال السعي للتوصل لطرق و اساليب تعلم حديثة بغية الرقي لتعلم نوعي. و لقد شهدت استراتيجيات التدريس تطورا كبيرا في مطلع القرن الحادي والعشرون بهدف تنمية شخصية التلميذ لتصبح متكاملة و متوازنة وقادرة على مواكبة الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية والمعلوماتية.

و هكذا فان التوجه حاليا نحو الاستراتيجيات التدريسية الحديثة الفعالة و الاستثمار فيها مطلب مهم يجب ان تحرس عليه مختلف الانظمة التربوية على اختلاف مناهجها وفلسفتها، لأنها تتسم بالمرونة و التلائم مع العمليات التي تضم وضعيات و نشاطات مختلفة تمتشى مع المدخلات (التلاميذ) و تحقق مخرجات (تلاميذ) ذات مستوى عال، لأنها تضم مجموعة من الافكار و الاجراءات التي يمكن من خلالها اكتساب مختلف الموارد و يمكن ان يتم ذلك بتوظيف مختلف الوسائل التكنولوجية التربوية بهدف التقليل من الوقت، الجهد، و المال، حيث تضم هذه الاخيرة مجموعة غير منتهية من الأدوات، الوسائل، و التقنيات مثل: اجهزة

الحاسوب، المجهر، الماسح الضوئي...، و لم يقتصر تكنولوجيا التعليم على مجرد استخدام بعض الادوات و الاجهزة في عملية التعليم و التعلم، و من تم اصبحت التعليم تكنولوجيا بقدر اعتماده على هذه الاجهزة. ثم تطور هذا المفهوم ليشمل المواد و الاجهزة الى جانب اساليب و طرق استخدامها و توظيفها في المواقف التعليمية، و تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى نقل المعارف إلى التلاميذ وإكسابهم المهارات والاتجاهات و أساليب التفكير والقيم التي يقبلها ويرضى بها المجتمع، وإن تصبح كل هذه المكتسبات عبارة عن أسلوب اعتيادي في حياة هؤلاء التلاميذ من خلال توظيف مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية-التعلمية والتي تعرف على أنها "عنصر من عناصر النظام التعليمي الشامل تسعى إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة" وهنا تجدر الإشارة إلى الوسيط التعليمي الذي يتكون من (الجهاز او الاداة - المادة- الطريقة) فـالجهاز الفيديو هو الجهاز او الاداة و الشريط هو المادة و الطريقة اي كيفية استخدامه او توظيفه في العملية التعليمية للاستفادة القصوى منه. ويمكن تصنيف الوسائل التعليمية إلى تصنيفات عديدة من بين تلك التصنيفات من صنفها على اساس تواجدها في الطبيعة فصنفها إلى وسائل طبيعية و وسائل غير طبيعية (صناعية)، ومنهم من صنفها على اساس حداثة الوسيلة فصنفها إلى وسائل قديمة و وسائل حديثة وهناك تصنيفات أخرى مبنية على اساس أخرى في التصنيف. ومن اهم التصنيفات التي صنف بها الوسائل التعليمية هو تصنيف ديل لوسائل و تكنولوجيا التعليم. (سويدان، 2007: 213-214).

امثلة عن اجهزة التكنولوجيا التربوية الحديثة: هناك عدة اجهزة تكنولوجية تربوية من بينها:

- جهاز الاتصال zygo : يستخدم هذا الجهاز الاشخاص ذوي المشكلات اللغوية في الاتصال، ويتميز الجهاز باحتوائه على عدد من لوحات الاتصال تستخدم في نظام ادخال المعلومات و من ثم تحويلها إلى لغة منطوقة.
- جهاز الحاسوب المصغر: يتميز هذا الجهاز بإمكانية توصيله بتلفزيون عادي، و هو يهدف إلى تحليل الذبذبات او الكلمات المكتوبة إلى لغة منطوقة مسموعة.
- الحاسوب التعليمي الموجه لكل من بطيء التعلم و الموهوبون : يساعد الحاسوب الاللي في تدعيم الاحتياجات التعليمية للموهوبين و التي تتمثل في توسيع مداركهم ومهاراتهم، فمن خلال هذه الاجهزة يمكن تقديم البرامج التعليمية العلاجية لبطيء التعلم، كما يمكن تقديم الأنشطة الاثرائية للطلاب سريع التعلم، و من هنا يمكن القول ان للجهاز مرونة تتماشى مع الفروقات الفردية للطلاب فلكل منهم سرعته وإمكاناته وقدراته. (سويدان، 2003).

الاقسام يساهم وبشكل كبير في تسهيل استيعاب التلاميذ من خلال التدريس اساليب التدريس الحديثة القائمة على اساس الوسائل التكنولوجية التربوية.

بمعنى آخر أنّ هذه المؤسسات والتي تعتبر تربوية تسعى إلى تغيير سلوك التلاميذ نحو الأحسن والأفضل وذلك باحترام بعض القواعد القيم والنّهيات التي يتّصف بها المجتمع.

1- استراتيجيات التدريس الحديثة

1-1- ماهية إستراتيجية التدريس

1-1-1- مفهوم الإستراتيجية

. كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "استراتيجوس" وتعني فن القيادة، ولقد كانت الإستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إلى المهارة المغلفة التي يمارسها كبار القادة واقتصرت استعمالها على الميادين العسكرية» [08] ص 241.

1-1-2- مفهوم التدريس و مبادئه

• مفهوم التدريس

. " عملية تفاعل بين المعلّم والطلاب تسعى لتحويل الأهداف والمعلومات النظرية والمنهجية إلى كفايات معرفية، قيمية، اجتماعية وحركية مفيدة للتلاميذ والمجتمع ". (ناهد محمود سعد وآخرون، 1998 : 46).

• مبادئ نظرية التدريس

أ / مبدأ الوضوح. ب / مبدأ التلقّي الواعي للمعارف. ج / مبدأ التثبيت والاحتفاظ بالمعارف. (محمد عصام طرية، 2008 : 7).

1-1-3- مفهوم إستراتيجية التدريس

يعرفها مجدي عزيز إبراهيم (2004) على أنها : « بمثابة خطة عامة للتدريس، تشمل كل مكون وإجراءات الموقف التدريسي من أهداف، طرق التدريس و وسائل وتقويم التعلم، ولذلك فإن طريقة التدريس مكون من مكونات استراتيجية التدريس ». [

كما عرفها ايضاً مصطفى نمر ديمس (2009) على أنها: " خطوات إجرائية منظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة مرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين ،والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. "

تنوع استراتيجيات التدريس الحديثة

1-1-4- مفهوم تنوع التدريس

لا يعتبر تنوع التدريس اتجاهًا حديثًا في التربية والتعليم ولكنه تراكم معرفي وممارسات أثبتت جدواها عبر سنوات عديدة. وهو امتداد للفلسفات التربوية التي ترى أن المتعلم هو محور عمليتي التعليم والتعلم، وفيها يؤسس المعلم خطته التدريسية على احتياجات المتعلم، بمعنى أن احتياجات المتعلم هي التي تقود التعليم. يعتبر تنوع التدريس نظرية تُبنى على فكرة أن طرق التدريس يجب أن تتنوع وأن تُعدل لتتماشي مع تنوع قدرات وميول ومهارات المتعلمين في الفصل. بمعنى أن المعلم/المعلمة يغير ويُعدل في عناصر المنهج لتتوافق مع خصائص المتعلمين وليس العكس، فلا يجب أن يتوقع المعلم/المعلمة أن يغير المتعلمون أنفسهم لتتوافق مع المنهج.

1-1-5- الأسس والمبادئ التي تقوم عليها نظرية تنوع التدريس

الأسس القانونية وأهمها ما تنص عليه وثائق حقوق الإنسان من حق كل طفل في الحصول على تعليم عالي الجودة وبما يتماشى مع قدراته وخصائصه، دون التمييز بين الأطفال حسب النوع (ذكور - إناث) أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي أو القدرات الذهنية والبدنية أو غيرها من الاختلافات و عملاً بهذا المبدأ أخذ المعلم في بعض الدول العربية بمبدأ أن توفر الدولة كل الامكانيات التي تساعد التلاميذ، وتمكنهم من تحقيق التميز في التعليم دون تفرقة بينهم، فالتميز والجودة هو هدف للجميع.

الأسس النفسية : تبني نظرية تنوع التدريس على عدد من الأسس النفسية، ومن أهمها ما يلي:

- كل تلميذ قابل للتعلم، وقادر على التعلم.
- التلاميذ يتعلمون بطرق مختلفة.
- الذكاء متنوع ومتعدد الأنواع، ويوجد عند الأفراد بدرجات متفاوتة.
- المخ البشري يسعى للفهم والوصول إلى معنى المعلومات التي سيستقبلها.
- يحدث التعلم بصورة أفضل في حالات التحدي المناسب والمعقول.
- يسعى الإنسان دائماً للنجاح والتميز.

الأسس التربوية

من أهم الأسس التربوية لتنوع التدريس ما يلي:

- 1- المعلم هو منسق و ميسر لعملية التعلم وليس ديكاتوراً يعطي الأوامر لتنفيذ.

- 2- المتعلم هو أهم محاور العملية التعليمية، والتعلم هو الهدف الأساسي للتدريس .
 - 3- التركيز على الأفكار والمفاهيم الكبيرة مهم من كثرة التفاصيل التي لا تضيف قيمة علمية لموضوع التعلم
 - 4- التدريس يهدف إلى مساعدة المتعلم على الفهم وتكوين المعنى، بمعنى تحويل المعلومات إلى معرفة، يستطيع المتعلم أن يستخدمها ويوظفها في مواقف متعددة.
 - 5- لا يهدف التدريس الفعال إلى ملء مخ التلميذ بمعلومات مفتتة وغير مترابطة ولا ترتبط بحياة التلاميذ، ثم استدعاء هذه المعلومات في الامتحان كدليل ومؤشر على التعلم.
 - 6- التقييم الشامل والمستمر هو وسيلة اكتشاف احتياجات التلاميذ، وتعرف قدرات وميول كل منهم و أنماط تعلمهم وتحديد الاختلافات بينهم لتوجيه التدريس لمواءمة هذه الاختلافات.
 - 7- الفصل الدراسي يمثل مجتمعاً بين أفراد اختلافاً، ولكنهم يعي شون في تكامل ويتعاملون مع بعضهم البعض تبعاً للعمل المطلوب ومدى تقارب أو تباعد قدراتهم وميولهم. ولهذا يعتمد تنويع التدريس على مرونة مجموعات العمل، وإتاحة الفرصة للعمل في مجموعات مختلفة أحياناً، أو في ثنائيات أو أفراد أحياناً أخرى.
- 1-1-6- مهارات مهمة لتطبيق استراتيجيات تنويع التدريس
 - 1- توجد مجموعة من المهارات اللازمة للمعلم الذي يلجأ لتنويع تدريسه، والتي يمكن أن يتدرب عليها ويتقنها؛
 - 2- ليتمكن من الحصول على نتائج جيدة في عمليات التدريس التي يقوم بها، ومن أهمها المهارات الآتية:
 - 3- مهارة استخدام مستويات مختلفة من الصعوبة والتعقيد في الأنشطة ومواقف التعلم والتي تقابل المستويات المختلفة لدى التلاميذ.
 - 4- مهارة التخيل، والمرتبطة بتصميم الأنشطة والمواقف التعليمية المختلفة، وتخيل رد فعل التلاميذ تجاهها
 - 5- وتفاعلهم معها قبل البدء فيها، وبعد الانتهاء منها؛ لتعديل مسارات تحسين عملية التعلم.
 - 6- مهارة التحصيل المرتبطة بجميع مراحل عملية التعليم، وما يحدث في الفصل، واكتشاف أعماق التلاميذ،
 - 7- وملاحظة سلوكهم والتي يمكن أن تسفر عن اكتشاف قدرات جديدة للتلاميذ.
 - 8- سعة لإطلاع في جوانب المعرفة المختلفة المرتبطة بالموضوعات المطروحة للتلاميذ، فالمعلم ينبغي أن يميز في معرفته بالنسبة لتلاميذه، خاصة في عصر التكنولوجيا التي تتيح بسهولة والحصول صول على المعرفة
 - 9- بالنسبة ، أو من مصادر أخرى مختلفة.

11- مهارة ترشيد الوقت وتوظيفه توظيفاً أمثل، وعدم إهدار الوقت فيما لا يجدي بالنسبة للتلاميذ، أو إضاعة الوقت في انتقال التلاميذ من مكان إلى مكان، فتنظيم المكان بشكل مناسب لتحرك التلاميذ يوفر وقتاً يمكن الاستفادة منه.

12- مهارة التعزيز، وتشجيع التلاميذ على التنافس مع أنفسهم بشكل يستشير كل تلميذ أن يعطي أفضل ما يمكن، والرغبة في التميز المستمر.

13- مهارة تنظيم أعمال التلاميذ، وحفظها في الملفات أو في أماكن للحفظ، لإنتاج سجلات تعبر عن أنشطة

14- التلاميذ التي تمثل إنتاجهم و مستوى ثوبهم، وتعبر عن ميولهم وقدراتهم، ويمكن أن تفيد المعلم أو زملاءه

2- الوسائل التكنولوجية التربوية

1-2- ماهية الوسائل التكنولوجية التربوية

1-1-2. مفهوم الوسائل التعليمية

عرف الوسائل التعليمية بأنها جميع الأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى المتعلمين بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاستناد إلى الألفاظ المجردة (خالد محمد السعود، 2008، ص24)

2-1-2. مفهوم التكنولوجيا

عرفها "جالبرت" "galbraith" حسب تعريف تبنته جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا، على أنها " التطبيق النظامي للمعرفة العلمية او المنظمة في اغراض عملية. "

3-1-2. مقومات التكنولوجيا

- ازدياد مستوى التعقيد للمشكلات التي توجه الإنسان
- ازدياد الاستثمار غير المادي والاعتماد على الإلكترونيات وإمكانياتها الفائقة
- اندلاع ثورة الذكاء الاصطناعي وتحقيق ثقافة الإبداع وبقظة الفكر
- إعطاء الأولوية لما هو مكتسب أكثر من الاعتماد على ما هو فطري أو موروث فالتكنولوجيا تقوم اساسا على توافر المقومات التالية:

1- بناء معرفي منظم مستمد من البحوث و النظريات.

2- عناصر بشرية وغير بشرية.

3-تطبيق المعرفة بطريقة منهجية منظمة، في معالجة العناصر و ترابطها معا وما يحدث بينها من علاقات و تفاعلات.(نخيس، 2003 : 4).

2-1-4. توظيف وسائل التكنولوجيا في التعليم

2-2-1- أهداف مدرسة المستقبل : تهدف مدرسة المستقبل إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- وضوح الأهداف التربوية التي تعمل المدرسة على تحقيقها .
 - 3- ترسيخ الانتماء الوطني ، والحفاظ على الهوية العربي الإسلامية .
 - 4- تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين في كافة المجالات (المعرفية - المهارية - الوجدانية) .
 - 5- تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم ، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص .
 - 6- الأخذ بمفهوم التربية المستمرة أو التعلم مدى الحياة .
 - 7- الإيمان بأهمية العلم والتكنولوجيا وضرورة امتلاك مهارتهما ومقومات التعامل معهما .
 - 8- تحقيق التعلم الذاتي والتعليم عن بعد .
 - 9- ربط التعليم باحتياجات المجتمع ، والإيفاء بمتطلبات سوق العمل .
 - 10- الربط بين حلقات التعليم المختلفة .
 - 11- الاهتمام ببرامج ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - 12- إكساب المتعلمين مهارات التفكير بأنواعه المختلفة .
- 2-2-2- تقنيات التعليم و التعلم في مدرسة المستقبل
وتمثل فيما يلي :

- 1- تجهيز مدرسة المستقبل بتقنيات التعليم الحديثة وبخاصة الحاسب الآلي ،أجهزة الاتصالات لاستخدامها في عمليتي التعليم والتعلم
- 2- توفير المقررات المتخصصة لتدريس المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات
- 3- ربط المدرسة بالمؤسسات التربوية الأخرى من خلال التوسع في استخدام شبكات المعلومات والاتصال (المحلية - العالمية)
- 4- التوسع في إنتاج البرمجيات Software الحاسوبية
- 5- إنشاء القنوات التعليمية المتخصصة في جميع أنواع مراحل التعليم
- 6- اعتماد تقنيات التعليم الحديثة كأساس في التعليم وليس كوسيط

7- توفير تقنيات التعليم والمعلومات بأشكالها المختلفة للوصول إلى المعلومات بأسهل الطرق وأقلها تكلفة

8- تدريب المعلمين على استخدام التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم

2-2-2- إعداد معلم مدرسة المستقبل لمواكبة عصر التكنولوجيا

كل المعلمين بحاجة إلى التدريب على تقنيات العصر (الحاسبات - الاتصالات - تكنولوجيا المعلومات) ،
لتسنى لهم التعامل مع الأجهزة الحديثة ، ومتابعة الطلاب سواء داخل الصفوف أثناء الحصص النظرية أو
العملية أو خارجها ، خصوصا في المجالات التالية :

أ - نظم تشغيل الحاسب وخصوصاً ما يتصل منها بالشبكات

ب- استخدام الوسائط المتعددة بكفاءة وفاعلية

ج- معالجة مشاهد الفيديو

د - التعامل مع العروض التفاعلية بكفاءة وفاعلية

ويجب أن يتصف معلم مدرسة المستقبل بالمواصفات التالية :

1- أن يكون قادرا على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم

2- أن يتمتع بقدرات عقلية فائقة

3- التمتع باتجاهات إيجابية نحو طلابه

4- أن يكون مدرب على تصميم ونشر الصفحات التعليمية على الإنترنت

1- أن يكون قادرا على تصفح الموضوعات ذات الصلة بتخصصه من خلال شبكات المعلومات

2- أن يكون قادرا على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية

7- التفكير الإبداعي

7-1- ماهية التفكير الإبداعي

7-1-1. مفهوم التفكير

ترى النظرية التربوية الحديثة، "أن التفكير نشاط عقلي تظهر آثاره من خلال الوظائف التي يؤديها في

إنجاز مهمة أو هدف ما، وذلك النشاط يمكن تعزيزه وتطويره. (من خلال التدريب والتوجيه المستمرين) "

13-1-2- اتجاهات تعليم التفكير:

ذكرها زيتون (2003 كما يلي:

"الاتجاه الأول التعليم المباشر للتفكير"

ينادي أصحابه بتعليم مهارات التفكير بشكل مستقل عن مستوى المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة، وعادة ما يتم وفق هذا المنظور تعليم مهارة التفكير الواحدة من خلال محتوى معرفي حر (غير مستمد من مادة دراسية بعينها) وبحيث لا يتدخل أو يفقد تعلم هذه المهارة كما يتم تعليم مهارات التفكير بشكل طبيعي تنبني للوحدة تلو الأخرى فيخصص لكل درس أو عدد من الدروس مهارة بعينها تكون محل التعليم، ويطلق عادة على هذا المنظور: زيتون، ٢٠٠٣، ص ١٠١ DeBono " (منظور التعلم المباشر للتفكير، ومن رواده ديونو الاتجاه الثاني التعليم من أجل التفكير ينادي أصحابه بتعليم عمليات التفكير ضمناً في أثناء تدريس المواد الدراسية، وذلك من خلال القيام بممارسات تدريسية معينة، باستخدام أساليب وطرائق واستراتيجيات تدريسية وتقييمية معينة تنمي هذه العمليات لدى الطلبة، فإذا استخدم المعلم مثلاً طريقة طرح الأسئلة المفتوحة فمن المتوقع أن ينمي هذا الأسلوب عدداً من عمليات التفكير، مثل بعض حل المشكلات، والتفكير الناقد، والتفكير الابتكاري وغيرها. وطبقاً لهذا المنظور فإنه يمكن تعليم أو تنمية عدد من عمليات التفكير معاً في الدرس الواحد،

"الاتجاه الثاني الدمج في تعليم التفكير"

ينادي أصحابه بتعلم مهارة واحدة من مهارات التفكير للطلبة بشكل مباشر وصریح، في إطار محتوى، ودروس المواد الدراسية التي يدرسوا في منهجهم الدراسي النظامي العادي وهذا يتطلب من المعلم توظيف محتوى دروسه اليومية لتدريس مهارة التفكير المستهدفة بشكل مباشر ومقصود للطلبة، فإذا كان محتوى الدرس في العلوم عن أنواع الأغذية مثلاً فإنه يوظف هذا المحتوى ليم في إطاره مهارة التصنيف، وبذلك (يدمج) تعليم المهارة مع تعليم المحتوى معاً فيقوم الطلبة بتعلم مهارة التصنيف، والمحتوى الدراسي معاً، ويطلق على هذا زيتون، Robert Ennis " (المنظور: منظور الدمج في تعليم التفكير. ومن رواده روبرت إنيس.

7-1-2. مفهوم الإبداع

تعريف الإبداع: يقصد به " تقديم شيء جديد ليحل محل شيء قديم في مجال ما " (richir,2004: 30). كما عرف على أنه: " النتيجة الناجمة عن انشاء طريقة او اسلوب جديد في الانتاج، وكذا التغيير في جميع مكونات المنتج او كيفية تصميمه " (Bouayad,2004: 197).

7-1-3. مفهوم التفكير الإبداعي

تعريف التفكير الإبداعي: يقصد به النظر الى شيء ما بطريقة مختلفة و جديدة، و هو ما يعرف بالتفكير خارج الصندوق حيث يشتمل على التفكير الجانبي او القدرة على ادراك الانماط غير الواضحة في امر

ما، كما يمتلك الاشخاص المبدعون القدرة على ابتكار وسائل جديدة لحل المشكلات و مواجهة التحديات.

www.thebalance.com

7-2- أهمية التفكير الإبداعي

7-2-1. مستويات التفكير في العملية التعليمية التعليمية

مستويات التفكير الابداعي في العملية التعليمية-التعليمية: ويضم التفكير الابداعي على مستوى المدرس فقبل الحديث في الابداع في المناهج التعليمية و الدراسية، لابد من الحديث عن ممارس الابداع، و هو المدرس المخطط للمنهج الدراسي، فالتفكير الابداعي لا يأتي من منهج مفرغ بل من المنهج المعد بطرق ابداعية نقدية ابتكارية، التي تعتمد على الوسائل التعليمية مثل العلم و المعرفة، و الفهم و التلقين، والشرح، ثم التحليل و النقد، و اخيرا تقويم الاستعاب. وهذا العمل يقوم به المدرس المستوعب لأهداف العملية التربوية، و المؤهل بالفاعلية و المستوعب لمادة درسه استعابا جامعا شاملا في القدرة على المداولة من المصادر الاصلية وفهمها، و كذلك المعرفة باليات الاجتهاد و ادواته ليوظفها مع المستجدات الطارئة على المجتمع. فالتدريس الفعال المعتمد على الابداع هو الذي يعتمد على شخصية المدرس المتميزة الفعالة والتي تبرز في:

- الايمان بأهمية العمل من اجل تحقيق اهداف التدريس
 - الايمان بأهمية التدريس كأساس للإبداع و العمل الخليل نحو نهضة الامة.
 - و العمل لأجل تحقيق هذه الاهداف يظهر في طريقتين اساسيتين هما:
 - اكتساب المدرس لمهارات التفكير الابداعي في نفسه.
 - ترغيب التفكير الابداعي في نفوس الطلاب. www.islamtoday.net
 - اهمية التفكير الإبداعي: تكمن اهمية التفكير الابداعي في:
 - بناء العقل المتعلم الى حد النضوج ليصبح قادرا على التحليل و المناقشة و التقويم لكل الافكار التي تمر بالمتعلم.
 - المرونة في التفكير، و استعاب متغيرات العصر.
 - العمل على ربط التعليم بخطة التنمية في المجتمع.
 - يتيح بناء الطالب المتعلم و الفرد الواعي بمطالبات مجتمعه و امته.
- وبعبارة اخرى فان التفكير الابداعي الذي نامله في اساتذتنا ابتداء و طلبتنا تبعا هو القدرة على التعامل مع المستجدات و القضايا العصرية.

تلعب المدرسة دورا هاما في تيسير السلوك الابداعي او كفه، وذلك من خلال ما تقدمه من تقبل او رفض لهذا السلوك الذي ينبعث من الشخص المبدع، كما يمثل دورها بما تقدمه من امكانيات متاحة تعمل على تطوير السلوك الابداعي، و بما تعتمد من اساليب تقييم التلاميذ و تصنيفهم حسب طاقاتهم وقدراتهم الابداعية. (خصاونة، 2000: 7).

المتطلبات الاساسية في المنهاج و التي تسمح بتنمية قدرات الطلاب الابداعية:

- تحدي محتوى المنهاج لقدرات الطلاب العقلية، فالتحدي يدفعهم الى البحث و المعرفة.
- السماح للفروق الفردية بين الطلاب بالظهور و التمايز.
- تضمين المناهج الدراسية قضايا و مشكلات تهتم الطلبة و تثير تفكيرهم.
- تنوع و تبين مضمون المحتوى، بحيث يعمل على اثارة انتباه الطلاب و احاسيسهم الى الدرجة التي تشجعهم على التعلم.
- مما يسهم في تنمية التفكير الابداعي لدى الطلاب و الاهتمام بطرق التدريس التي تعطي للطلاب دورا اكبر في العملية التعليمية. (زيتون، 1987: 112-113).

خاتمة

يعد اختيار استراتيجيات التعليم والتعلم عملاً لا معقداً ، حيث يتطلب ذلك من المعلم التفكير والموازنة بين الاستراتيجيات المتاحة في ضوء العديد من المتغيرات المتشابكة كنواتج التعلم التي ينبغي أن يكتسبها التلاميذ ، والخبرة السابقة لديهم ، وميولهم واستعداداتهم ، علاوة على تحقيق متطلبات معايير التعليم التي تسعى المنظومة التعليمية لتحقيقها. ويمكن للمعلم عن طريق اختيار إستراتيجية مناسبة للتعليم والتعلم أن يحول المحتوى الدراسي إلى تصورات عقلية ، وأن تصبح العملية استقصاء بناء بدلاً من أن تكون تلقياً سلبياً، وأن يصبح المناخ الاجتماعي في الصف الدراسي أكثر خصوبة، بيئة ممتدة بدلاً من أن تكون مقيدة . واختيار المعلم للإستراتيجية يتوقف على ما بحوزته من استراتيجيات، وعلى جهوده في تطويرها وفي التوصل إلى استراتيجيات جديدة.

الاقتراحات

- تشجيع اساليب و استراتيجيات التدريس التي تنمي و تطور التفكير الابداعي لدى المتعلمين .

- تكوين الاساتذة على طرق التدريس الحديثة التي تستند على الوسائل التكنولوجية التربوية بهدف تنمية التفكير الابداعي وحب التطور.
- تبني استراتيجيات حديثة شاملة التي تضم اساليب عملية وفعالية للتعليم.
- تعميم ثقافة استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة المعتمدة على تكنولوجيا التعليم والعلم
- توعية القائمين على العملية التعليمية التعليمية بأن أساليب التدريس الحديثة تركز أساسا على المتعلمين كونهم محور البرامج التعليمية و بالتالي فمن الضروري تغيير نظرهم للتعليم .

المراجع:

- محمد عطية خميس (2003): عمليات تكنولوجيا التعليم، دار الكلمة، القاهرة، مصر.
- امل عبد الفتاح سويدان، منى محمد الجزار (2007): تكنولوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة، الطبعة الاولى، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان.
- محمد عصام طرية (2008): اساليب و طرق التدريس الحديثة، الطبعة الاولى، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ناهد محمود سعد و اخرون (1998): طرق التدريس في التربية الرياضية، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- عايش محمود زيتون (1987): تنمية الابداع و التفكير الابداعي في تدريس العلوم، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية.
- خصاونة سهم حمادة (2000): الابتكار و سمات الشخصية مقارنة بين طلبة مدرسة اليوبيل والمدارس الثانوية الحكومية في محافظة اربد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن.
- المراجع الاجنبية:

- Sous la direction de Hervé Christofol- Simon Richir – Henry Samier - L'innovation à l'ère

- des réseaux – hermes science Lavoisier paris France 2004.p30

Yan de Kerorguen, Anis Bouayad – La face cachée du management- DUNOD Paris 2004 p

197. -

المواقع الالكترونية:

www.thebalance.com تاريخ التصفح: 26-01-2019 على الساعة 22:00

www.islamtoday.net تاريخ التصفح: 26-01-2019 على الساعة 22:15

التعليم الإلكتروني بين تعدد المفاهيم وتطوير مخرجات التعليم

د/صاحبي وهيبة جامعة الحاج لخضر باتنة

د/نوادري فريدة جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص:

نحاول من خلال هذه المداخلة التعرف على واقع تطبيق التعليم الإلكتروني ودوره في تطوير مخرجات التعليم، من خلال معرفة أشكاله ومتطلباته والكشف على أهم المعوقات والتحديات التي تواجهه باعتبار أن ميدان التعليم استفاد وبصفة كبيرة من هذه التكنولوجيا الحديثة من خلال دمجها في العملية التعليمية، لذلك كان لا بد على متخذي القرار وقادة التعليم وضع إستراتيجية كفيلة تحدد كيفية استخدامه وتطبيقه، وحل العقبات التي تحول دون الاستخدام الأمثل له.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني- مخرجات التعليم-

abstract:

Through this intervention, we try to identify the reality of the application of e-learning and its role in the development of educational outcomes, through the knowledge of its forms and requirements, and to uncover the most important obstacles and challenges facing it as the field of education benefited greatly from this modern technology by integrating it into the educational process, Decision-makers and education leaders must develop a strategy that determines how to use and apply it, and to resolve obstacles that prevent optimal use.

Keywords: e-Learning, Education Output,

مقدمة

شهد العالم تغيرات كبيرة مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات وعملت بذلك مختلف القطاعات على دمج تقنيات الاتصال والمعلومات في خططها وبرامجها التنموية باعتبارها تقنية ملازمة للإنسان في مختلف جوانب حياته.

ولتحقيق نتائج وبدائل أفضل وإتاحة فرص أكثر للتعليم بشكل أحسن كان لا بد من دعم مختلف مستويات التعليم بأكثر التطورات التكنولوجية من خلال دمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية، التي ينتج عنها العديد من المفاهيم الجديدة والطرق والأساليب الحديثة في تقديم المادة العلمية، ولعل أكثر المصطلحات انتشار في هذا المفهوم هو التعليم عن طريق الكمبيوتر واستخدام الأنترنت في التعليم، التعليم الإلكتروني وكلها مصطلحات ظهرت في الآونة الأخيرة نتيجة الاندماج الحاصل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والعملية التعليمية.

والتعليم الإلكتروني يعتبر أحد هذه المصطلحات واشدها انتشارا في الآونة الأخيرة، وظهر كنمط جديد عن التعليم والذي يطبق في مختلف المستويات ويهدف إلى تقديم تعليم عال متميز موجه لقاعدة كبيرة من المستفيدة، ويعتمد على أحد التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل تحقيق فعالية وكفاءة أفضل للتعليم وباستعمال الحاسوب ووسائل العرض الإلكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الإلكترونية لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم محتوى تعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم بأكثر كفاءة وجهد أقل.

ومن هنا سنناقش على هذه الورقة "التعليم الإلكتروني" وكيفية تطبيقية في الوسط العلمي، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما واقع التعليم الإلكتروني؟

2- ما هي أهم متطلباته؟

3- أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني؟

4- أهم التحديات التي تواجهه؟

أولا- تحديد المصطلحات:

1- التعليم الإلكتروني: هو طريقة إبتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتركز، حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعليم المفتوح والمرن.¹

كما يعرف على أنه "نظام تفاعلي يعتمد على بيئة إلكترونية متكاملة، ويستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيلها بوساطة الشبكات الإلكترونية وبالاعتماد على البرامج والتطبيقات التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، وتقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط إلى مصادر المعلومات في مواقع مختلفة، فضلا عن إمكانية الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختيارات وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

كما يعرف منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، الإذاعة، الأقراص الممغنطة، البريد الإلكتروني أجهزة الكمبيوتر، المؤتمرات عبد بعد.² وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر

بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام، يمكن محددًا اعتماد على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم³، حيث لا يعد التعليم الإلكتروني مجرد تجربة، بل أصبح يمثل الاتجاه السائد للتعليم العالي مع بداية اعتباره مصدرا استراتيجيا، كما أن هناك إدراكا لتزايد الحاجة لمعالجة النواقص الملازمة في التعليم العالي والناجمة عن الاعتماد الزائد على أسلوب المحاضرة ونشر المعلومات في نظامنا الحالي.⁴

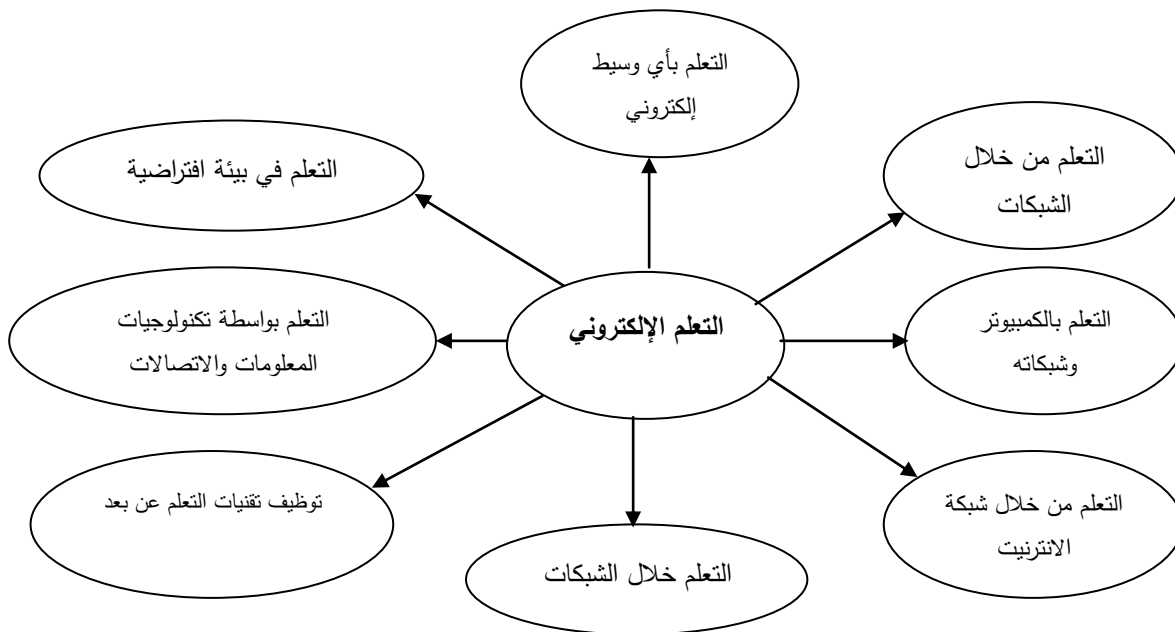
كما يعرف على أنه نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب لحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه.⁵

2- تعريف تكنولوجيا التعليم:

إن مصطلح التعليم مفهوم يعني عملية مركبة متكاملة يشترك فيها الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات بغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعلم الإنساني وإيجاد الحلول المناسبة لها ثم تنفيذها وتقويمها وإدارة جميع هذه العمليات.⁶

كما تعرفه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أنه: العم الذي يبحث عن النظريات والممارسات التطبيقية المتعلقة بمصادر التعلم وعملياته من حيث تصميمها وتطويرها (إنتاج وتقويم) واستخدامها وإدارتها وتقويمها فتكنولوجيا التعليم هو مصطلح جديد نشأ نتيجة للفوضى في استخدام الوسائل التعليمية، ودعوة بعض علماء التربية إلى وضع ضوابط لهذه العملية.

وهذا المخطط يوضح مفاهيم التعلم الإلكتروني:



ثانيا- تطور التعليم من الحضوري إلى التعليم الإلكتروني:

اتجهت الدول مؤخرا نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله، كبديل للدراسة التقليدية على اعتبارها وسيلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع.⁷

ويعرف على أنه: "استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي حيث كان للثورة المعلوماتية آثار بالغة وبعيدة المدى على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها"⁸. وللتعليم الحديث أنماط مختلفة منها:

1- التعلم عن بعد: وهو التعليم الذي يعطي أنماطاً مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة، وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب.

2- التعلم المفتوح: وهو صيغة تعليمية جديدة تطلق على مؤسسات التعليم العالمي التي توجب نظاماً تعليمياً جديداً يساهم في ديمقراطية التعليم باعتباره حقاً من حقوق الإنسان، متجاوزاً حدود التعليم التقليدي المحدود بإمكانيات ومستفيداً من التقدم التكنولوجي في مجال التعليم والعلوم والوسائل الحديثة، ليجعل المادة التعليمية في متناول الطالب من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وليحل أسلوب التعلم الذاتي مكان التلقيني ويتيح فرصة ثانية لم ضاعت فرصتهم بسبب الانخراط في العمل وهو ما يؤدي إلى تنمية المجتمع ورفع كفاءة العاملين بتكلفة أقل عن تكلفة التعليم التقليدي.

3- التعليم المرن: وهو يأخذ بعين الاعتبار احتياجات كل من الطالب والأستاذ ومحاولة التكيف مهما بكل سهولة ويتطلب هذا الشكل الجديد مرونة في مختلف مراحل العملية التعليمية وذلك من خلال:

أ- تحسين المرونة في السكان الذي يمارس فيه المتعلم ويؤدي نشاطاته التعليمية.

ب- تحسين المرونة في البرنامج: اختيار المناهج؟؟؟ احتياجاته.

ج- تحسين المرونة في أنماط التفاعلات داخل المقرر التعليمي.

د- تحسين المرونة في أشكال وطرق الاتصال داخل المقرر التعليمي.

ومن مميزات هذا النمط أنه يتيح لكل متعلم أن يسر في تعلمه حسب سرعته الذاتية مع توفير التغذية

الراجعة.⁹

3- التعليم الإلكتروني: يركز هذا النوع من التعليم على استخدام وتطبيق تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لغرض تسهيل العملية التعليمية التعليمية، وتركز بشكل أساسي على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس بدرجة كبيرة للوصول إلى المعرفة والتوجيه والإرشاد إلى التطبيقات الصحيحة والطرق السريعة الفاعلة في الحصول على المعلومة والتحقق من دقتها وفعاليتها.

ثالثا- أشكال التعليم الإلكتروني: تتعدد أشكال التعليم وتمثلت فيما يلي:

1- التعلم الإلكتروني باستخدام الأقراص المدمجة: يشتمل هذا النوع على برامج تعليمية صممت بطريقة توفر تفاعلا في اتجاهين بين البرنامج والطالب الذي يستخدمه، ويمكن اعتماد النمط من التعليم كصورة مكملية لأساليب التعليم التقليدي.

2- التعليم الإلكتروني باستخدام الانترنت:

تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها ورموزها أو برامج معينة لها، ويسمح هذا النمط من التعليم للمتعلمين بالاتصال من أي مكان خارج الجامعة ومتابعة دروسهم ومناقشة المحاضرين وفق جداول زمنية معينة، وبالتالي فالحصول في ذلك النوع من التعليم هو المقدرات المعدة إلكترونيا في موقع عبر الانترنت.

3- التعليم الإلكتروني باستخدام الكتب الإلكترونية:

الكتب الإلكترونية الذي يوجد على هيئة إلكترونية، يمكن توزيعه إلكترونيا عن طريق الانترنت، والبريد الإلكتروني والنقل المباشر للملفات أو النقل على أي من الوسائط التخزينية المختلفة وقد بدأ استخدام الكتب الإلكترونية في مجال التعليم الإلكتروني مع بداية عام 2006م على سبيل التجربة في بعض مدارس الولايات المتحدة.

رابعا- أنواع التعليم الإلكتروني:

1- التعليم الإلكتروني المتزامن: أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل مواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر:

- غرفة المحادثة الفورية (Real Time chat).

- الفصول الافتراضية (Virtual classroom).

ومن إيجابيات التعليم الإلكتروني المتزامن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة

والجهد والوقت.

أ- أدواته: - الفصول الافتراضية.

- المؤتمرات عبر الفيديو.
- اللوح الأبيض.
- غرف المحادثة.

2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous - learning):

وهو التعليم غير المباشر، يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتهي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل:

- البريد الإلكتروني.
- الشبكة العنكبوتية العالمية.
- القوائم البريدية.
- مجموعات النقاش.
- نقل الملفات.
- الأقراص المدجة (CD).

ومن إيجابياته: أنه يسمح للمتعلم اختيار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية، وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها إلكترونياً في أي وقت.

ومن سلبياته: عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من المحاضرة مباشرة.

3- التعلم المدمج: يحتوي على مجموعة من الوسائل التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم المدمج، يمكن أن يشمل على العديد من أدوات التعلم مثل البرمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني وإدارة نظم التعلم، التعلم المدمج معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن.

خامساً- متطلبات التعلم الإلكتروني: يتطلب التعلم الإلكتروني تضافر عناصر مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية لذلك سعت وزارة التربية والتعليم للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم الإلكتروني من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص التي تتمثل فيما يلي:

1- البنية التحتية والدعم الفني:

تشمل هذه البنية شبكة الرابط الالكتروني التي تصل الجامعات ببعضها، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني، وأجهزة الحاسوب التي تستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي.¹⁰

- شبكة عالية القدرة لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالة التعلم التفاعلي، وهذا سيرجع لتطور التقنيات وزيادة حجم التطبيقات والمحتويات التي يجب توفرها في بيئة التعلم الإلكترونية.

- هيكلية تعتمد نظام (thin client) والذي يعتمد على مركزية المعالجة من خلال تسخير أجهزة عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية، ويتطلب هذا النظام شبكة ربط عالية السعة لضمان سرده وانتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها.

- البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم، وإدارة المحتوى الإلكتروني وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة.

2- الموارد البشرية: رغم توفر مختلف العناصر المادية للوصول إلى نظام تعلم الكتروني متكامل يبقى العنصر الأهم هو العنصر البشري، لذا لابد من توفر عدد كاف من الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المتراحي الأطراف وصيانتته وضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات داخل الشبكة. إضافة إلى أنه لابد من أن يكون المعلم قادر على استخدام التكنولوجيا بوعي وبشكل يخدم العملية التعليمية ، لذلك لابد من وضع إستراتيجية للتغيير والتحول نحو النظام الجديد ووضع أسس وأنظمة لإدارة هذا التغيير لتجنب الفوضى ويتعثر الجهود، ومن خلال ديناميكية يتم تعديلها حسب المتغيرات التقنية لتأهيل وتغيير نمط التعلم التقليدي عبر التدريب المستمر، والحوافز التي تدعم عملية التغيير.

3- الإرادة الحقيقية: لابد من توفير البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للتعلم الالكتروني وتمثل هذه البيئة بالوعي لضرورة وأهمية هذا المفهوم على جميع المستويات، وإضافة إلى توفر الدعم والتعاون لإنجاح النظام الجديد، وإرساء قواعد التعلم الالكتروني في المؤسسات التعليمية بمختلف فئاتها ومستوياتها وضمان القبول والتعامل مع المعطيات الجديدة التي يفرضها هذا النظام.

سادسا- معوقات تطبيق التعليم الالكتروني:

يعوق التعليم الالكتروني جملة من معوقات تعوق التنفيذ الفعلي والفعال ومن هذه العوائق نجد:

أ- مشكلة تطوير المعايير: يواجه التعليم الالكتروني مصاعب تمثلت في ضرورة إجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة، باعتبار أن الجامعة قد استثمرت في شراء مواد تعليمية على شكل كتب أو أقراص مدمجة (CD) سنجدها عاجزة عن أي تعديل أي شيء فيها ما لم تكن هذه الكتب والأقراص قابلة لإعادة الكتابة وهو أمر معقد حتى ولو كان ممكنا، ولضمان حماية استثمار الجهة التي تتبنى التعليم الإلكترونية لا بد من إيجاد حل للتخصيص والتعديل.

ب- الأنظمة والحوافز التعويضية: يعاني التعليم الإلكتروني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح، كما أن قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الالكترونية.

ج- التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية:

- نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة.

- نقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل.

- نقص الحوافز لتطوير المحتويات.

د- الخصوصية السرية: إن حدوث الهجمات على المواقع الرئيسية في الانترنت أثرت على المعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير التعليم الالكتروني مستقبلا. كذلك بالنسبة للدعايات والإعلانات.

- الحاجة إلى تدريب المعلمين لكيفية استخدام الانترنت.

- الحاجة إلى نشر محتويات المناهج على مستوى عال من الجودة لأن المنافسة تعتبر عالمية.

- تعديل كل القواعد التقليدية التي تعوق الابتكار ووضع طرق جديدة تنهض بالابتكار في كل مكان وزمان للتقدم بالتعليم وإظهار الكفاءة والبراعة.

سابعا- التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني:

من أهم التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني نجد:

1- التحديات التقنية: من أكثر التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات، إضافة إلى تحديثها خاصة وأن

تكنولوجيات الإعلام والاتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة ومستمرة مما يجعل من الصعب اقتناء مختلف هذه التكنولوجيات، إضافة إلى عدم توفر تطبيقات تعلم إلكتروني باللغة العربية تحديا كبيرا، إضافة إلى تعددها، وضرورة التماثل فيما بينها عائقا أمام اختيار البرمجية المناسبة، ومن هنا كان على الوزارات المعنية خاصة وزارات التعليم ووزارة الاتصال وتكنولوجيا الإعلام والتنسيق فيما بينها من أجل إنتاج برمجيات محلية تراعي فيها مختلف خصوصيات التعليم والمتعلم.

2- البيئة التشريعية:

لضمان التحول إلى نظام التعلم الإلكتروني لا بد من تطويع القوانين والتعليمات بشكل يضمن ديناميكية النظام التعليمي، ليوائم التطورات العصرية سريعة الوتيرة، ويجب أن توفر القوانين الحماية اللازمة لحرية التفكير وتحصيل المعرفة، مما يتطلب تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في طريق التعامل الإلكتروني.¹¹

3- الموارد البشرية:

تشكل حركة التغيير نحو التعليم الإلكتروني تحديا للكثير من المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام، وبالتالي لا بد من سياسة التوعية والتحفيز من أجل تقبل هذا التغيير.

4- التمويل:

إن الاستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الاستثمار، وبالتالي يعاني من نقص التمويل للقطاع، إضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحديا حقيقيا، لذلك لا بد على الحكومة إعطاء أولوية خاصة من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعليم الإلكتروني.

الخاتمة:

من جملة ما سبق يمكننا القول أن التعليم الإلكتروني يعتمد على آخر تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والذي حقق نقلة نوعية في طرق وأساليب وأنماط تقديم التعليم، حيث عمل على تطوير المنظومة التربوية التقليدية، لذلك لا بد من إعطاء الأولوية وأهمية لهذا النمط من التعليم في مختلف الجامعات من خلال

التشجيع والتوجه نحو توفير مختلف الأدوات والتكنولوجيا والوسائل التعليمية المناسبة للتوجه نحو تطبيق التعليم الإلكتروني.

قائمة المراجع المعتمدة:

1. إبراهيم، إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار - رؤى وتوجهات-، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
2. بدران شبل، سليمان، التعليم في مجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 2007.
3. جعفر جاسم الطائي، التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات، دار النشر للتوزيع.
4. سالم أحمد محمد، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، مكتبة الرشد، القاهرة، 2004م.
5. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان، 2007م.
6. عبد الحميد محمد، منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة، عالم الكتب، 2006م.
7. عليان ربحي مصطفى، عبد الديس، محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمان، دار صفاء، 2003.
8. محمد محمد جاسم، تفريد التعليم والتعليم المستمر، دار الثقافة، عمان، 2004.
9. نبيل، عنكوش، التعليم الإلكتروني عن بعد بالجامعة الجزائرية -دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد-، مجلة المكتبات والمعلومات، مج 3، ع3، 2010م.
10. نماريسون، در، أندرسون، نيري، التعلم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين، إطار عمل للبحث والتطبيق الرياضي، العبيكان، 2006م.

دور الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في دعم الدراسة بالجامعة

ط.د/ فطيمة الزهراء مصدق جامعة المسيلة

الملخص :

مما لا شك فيه أن التطور الهائل لتكنولوجيا الإتصال الحديثة قلب الكثير من المفاهيم و أتاح العديد من الخدمات ، و ذلك من خلال وسائلها المتنوعة التي تأتي في مقدمتها شبكة الأنترنت و ما تقدمه من خدمات متنوعة . و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم هذه الخدمات ، حيث أصبحت هذه الأخيرة بديلا لمختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير جدا من المستخدمين و على رأسهم الطلبة الجامعيون في مختلف الأطوار ، فأصبحت مكان اللقاء و الإجتماع و شرح الدروس و تبادل المعلومات و المراجعة ... و مختلف الأنشطة الجامعية بغض النظر عن المسافات التي تفصلهم عن بعضهم البعض ، و في هذه المداخلة نحاول معرفة الدور الذي تلعبه كل من الأنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي في الدراسة بالجامعة.

Summary :

There is no doubt that the huge developement of the modern technology has changed a lot of concepts and provides many services , and that throught its different means which comes at the forefront of the internet and its different services . and the social media website is considred as the most important of these services , this later becomes as substitute to different old traditional activities throught the interaction of huge number of users , and the students in different stages are on the top of the list, it becomes as a place of meeting, and courses explaining , and informations exchange , and revision ...and defferent university activities, regardless the far distances between them . and in this presentation we are trying to find out the role that the Internet and social media website are playing in the university study.

مقدمة :

تعتبر الأنترنت بوابة القرن الواحد و العشرين ، و قد جاءت لتقلب الموازين في الحياة البشرية و تحتل الصدارة ليس في مجال الإعلام و الإتصال فقط ، بل في كل مجالات الحياة ، فهي واقع افتراضي فرض نفسه على الواقع الحقيقي ، و تقدم شبكة الأنترنت مجموعة كبيرة جدا من الخدمات من خلال شبكة الويب كالبريد الإلكتروني EMAIL ، و القوائم البريدية MAILING LISTS ، و المجموعات الإخبارية INTERNET NEWS GROUPS USENET ، و نقل الملفات FILE TRANSFERT ، و بروتوكول (FTP) ... وغيرها ، و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر هذه الخدمات استقطابا

للمستخدمين كموقع فايسبوك **FACEBOOK** ، تويتر **TWEETER** ، انستغرام **INSTAGRAM** ، ماي سبايس **MY SPACE** ... وغيرهم .

و مواقع التواصل الإجتماعي لا يقتصر الولوج إليها على فئة معينة من أفراد المجتمع ، ففي الوقت الراهن يستخدمها الكبير و الصغير ، المرأة و الرجل ، المثقف و البسيط و حتى الجاهل بغض النظر عن الهدف الذي يصبو إليه كل واحد من هؤلاء من الدخول إلى هذه المواقع .

و الطلبة الجامعيون باعتبارهم جزء لا يتجزء من المجتمع فقد استقطبتهم مواقع التواصل الإجتماعي كما تم استقطابهم من طرف الأنترنت و وجدوا فيها خير عون لإنجاز مختلف البحوث الجامعية ، و التعرف على نظرائهم ممن يشاركونهم نفس التخصص و الإهتمام، و تظهر أهميتهما بشكل خاص في كونهما تتيحان البحث و التواصل عن بعد بكل حرية في كل وقت ، و من أي مكان بغض النظر عن المسافات التي تفصلهم عن بعضهم البعض . و عليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو الدور الذي تلعبه كل من الأنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي في دعم الدراسة بالجامعة ؟
و للإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا مداخلتنا إلى المحورين التاليين:

المحور الأول : الأنترنت .

المحور الثاني : مواقع التواصل الإجتماعي .

المحور الأول : الأنترنت

لقد جاءت فكرة الأنترنت عندما كان الصراع محتدما بين المعسكرين الشيوعي السوفياتي و الأمريكي ، و ذلك بعد إطلاق السوفيات أول قمر إصطناعي **SPUTNIK** عام 1957 ، فأحس الأمريكيون بالخطر فقامت وزارة الدفاع الأمريكية بتأسيس وكالة مشاريع البحث المتقدمة **ADVANCED RESEARCH PROJECTS AGENCY** ، التي كانت مهمتها القيام بدراسات علمية معمقة في مجال الحاسوب و الشبكات و الإتصالات ، و تم ابتكار أول نموذج للإنترنت عام 1969 ، و كان الهدف منها هو وضع نظام إتصالات يربط شبكة الحواسيب ، و يكون قادرا على مقاومة أي تدمير جزئي لها و قابليتها للإستمرار في العمل بعد هذا التدمير ، و هنا نذكر أن أوائل استخدامات الأنترنت كانت في المجال العسكري ، ثم تفرعت و انتشرت لتشمل بقية المجالات الأخرى بدء بالتعليم و الأبحاث و انتهاء بالترفيه ⁽¹⁾ .

وفيما يلي سنحاول التطرق لتعريف الأنترنت (أولا) ، ثم إلى دورها في البحث و الوصول إلى

المعلومة من طرف طلبة الجامعات (ثانيا) .

أولا : تعريف الأنترنت

كأي مصطلح عرفت الأنترنت العديد من التعريفات المختلفة و ذلك حسب الزاوية التي ينظر إليها منها ، وأهم هذه التعريفات :

1-الأنترنت لغويا كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للمصطلح الإنجليزي INTERNATIONAL NET WORK ، ويطلق عليها عدة تسميات مثل الشبكة THE NET ، أو شبكة العنكبوت THE WEB ، أو الطريق السريع للمعلومات SUPER INFORMATION HIGH WAY⁽²⁾.

2- و عرفها ريتش ألبرنسون أنها : (الشبكة العنكبوتية مترامية الأطراف ، و التي تقدم لمستخدميها قدرا هائلا من المعلومات في كل أنحاء العالم) .⁽³⁾

3- كما عرفها إيريك جانجون ERIC GANGON أنها : (الطريق السريع الذي يربط الدول بعضها ببعض ، ويمد الأفراد بالمعلومات) .⁽⁴⁾

4-يقول العالمان الأمريكيان GLEE HARA CADDY و زميله PAT MC REGLAR أنه لا توجد إجابة محددة عن ماهية الأنترنت ذلك أنها تعني :⁽⁵⁾

➤ مجموعة من الحاسبات الآلية تتحدث عبر الألياف الضوئية و خطوط التلفزيون و وصلات الأقمار الإصطناعية وغيرها من الوسائل ،

➤ أنها مكان يمكن لك التحدث فيه إلى أصدقائك و أفراد أسرتك الذين ينتشرون حول العالم ،

➤ أنها محيط من الثروات في حاجة إلى من ينقب عنها ،

➤ هي مكان تقدم فيها الأبحاث التي تحتاج إليها في الرسائل الجامعية و الأعمال التجارية ،

➤ هي فرص تجارية غير محدودة ،

➤ هي مجموعة دعم عالمية لأي مشكل أو حاجز ،

➤ هي مئات المكاتب و الأرشيف التي تفتح لمجرد أمرها ،

➤ هي مضيعة للوقت ،

➤ هي تكنولوجيا المستقبل التي ستجعل حياتنا و حياة الأجيال القادمة من بعدنا أكثر إشراقا .

5- و يعرفها البعض على أنها : (شبكة دولية تربط آلاف الشبكات و ملايين الأجهزة ببعضها البعض عبر العالم ، وتستخدم الأنترنت من طرف الأشخاص و المؤسسات لتبادل الرسائل و المعطيات ، و يمكن لأي

شخص في العالم أن يصبح عضوا في هذه الشبكة من منزله أو من مكتبه أو من أي مكان آخر ، وحينها يستطيع الوصول إلى قدر هائل من المعلومات عن أي موضوع) . (6)

ولكي يتمكن للمستخدم من الإتصال و الدخول لشبكة الأنترنت لابد من توافق الأجهزة مع مجموعة قوانين اتصال قياسية تدعى " البروتوكولات " ، و البروتوكول يختلف من جهاز إلى آخر ، و لكي يسمح للمستخدم بالولوج إلى الأنترنت فهو بحاجة إلى جهاز يربطه بالشبكة يدعى " المودم " و خط هاتفي أرضي بالنسبة للحاسوب المنزلي ، كما يمكن أيضا الولوج إلى الشبكة من الهاتف النقال الذي SMART PHONE و ذلك من خلال شريحة الهاتف و الخدمات التي توفرها شركات الإتصالات الحديثة لزبائنها.

ثانيا : دور الأنترنت في البحث و الوصول إلى المعلومة من طرف طلبة الجامعات .

لعبت و لازالت تلعب الأنترنت منذ ظهورها دورا هاما في مجال التعليم و البحث العلمي فهي تسهل على الطالب و الباحث الوصول في أقصر وقت ممكن إلى كم هائل من المعلومات التي تخص موضوعا معيناً ، و يساعد في ذلك مختلف محركات البحث LES MOTEURS DE LA RECHERCHE و من أشهرها محرك "غوغل" GOOGLE و "فاير فوكس" FIREFOX و "ياهو" YAHOO "المستعملين بكثرة في الجزائر و مختلف بلدان العالم ، و هي على شكل تطبيقات يتم تنزيلها من طرف المستخدم و تظهر على سطح المكتب، فإذا أراد المستخدم البحث عن معلومات بشأن موضوع ما فيكفي أن ينقر على الأيقونة الخاصة بمحرك البحث ، ثم يكتب كلمة أو جملة أو حتى سؤال بأي لغة يختارها و ذلك في الحيز المخصص للبحث، ثم يضغط على زر البحث حتى تظهر له نتائج البحث التي ترتبط سواء من قريب أو من بعيد بالموضوع محل البحث ، و يختلف عدد النتائج حسب دقة كتابة الكلمات ، و هناك العديد من التقنيات التي من شأنها تسهيل عملية البحث و الحصول على نتائج دقيقة ، فمثلا إذا أراد الباحث أن يحدد مجال بحثه فعليه أن يفصل كلمات موضوع البحث بإشارة زائد (+) ، و بعد ظهور نتائج البحث يختار المستخدم أو الباحث من قائمة نتائج البحث العنوان أو العناوين التي لها علاقة بموضوع بحثه .

مما سبق يمكن لنا أن القول أن دور الإنترنت بالنسبة للطلاب و الباحث الجامعي يتمثل في تسهيل عملية إعداد و إنجاز مختلف البحوث العلمية في مختلف الأطوار ابتداء من البحوث المطلوب إنجازها من طرف الطلبة في حصص الأعمال الموجهة أو التطبيقية ، و كذا مختلف مذكرات التخرج من ليسانس و ماستر ، وصولا إلى إعداد أطروحة الدكتوراه ، و كذا تسهيل الحصول على المعلومات الخاصة بالدروس التي يتلقونها في مختلف المقاييس ، وعليه يمكن حصر دور الأنترنت في النقاط التالية:

- 1- تسهيل عملية البحث ،
- 2- جمع أكبر قدر من المعلومات المتصلة بموضوع البحث ،
- 3- الوصول إلى المعلومات في أقصر وقت ممكن ،
- 4- جمع المعلومات دون عناء التنقل و المصاريف ،

المحور الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي

تصدر مواقع التواصل الاجتماعي المواقع الأكثر ولوجا من طرف مستخدمي الأنترنت، حيث أصبحت هذه المواقع ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تجعل الشباب يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات المتعددة التي تتيحها ، و عليه سنحاول (أولا) تعريف مواقع التواصل الاجتماعي ، ثم دور هذه الأخيرة في العملية التعليمية لطلبة الجامعات (ثانيا) .

أولا : تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم البرامج و التطبيقات التي تخضت عن الجيل الثاني WEB 2.0 و الثالث للإنترنت WEB 3.0 ، حيث أنها فتحت المجال للعديد من الممارسات في مختلف القطاعات ، فوقع الفايسبوك مثلا الذي أنشأه الأمريكي " مايكل زوكر بيرغ " عام 2004 قصد ضم أصدقاء الجامعة و ضمان استمرارية التواصل فيما بينهم أصبح اليوم يضم ما يفوق مليار مشترك ليصبح من أكثر المواقع استخداما، حيث أصبح صيحة تكنولوجية لافتة ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لعامل المسافات (7).

تعدد تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي و تختلف من باحث إلى آخر حيث يعرفها بالاس BALAS 2006 على أنها : (برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة) (8).

و عرفها بريس PREECE و مالوني كريشمار MALONEY KRICHMAR على أنها : (مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة و هي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد و المعايير التي يقترحها البرنامج) (9).

و تعرف أيضا على أنها : (مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون

معهم في الإتصال مع إمكانية الإطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا و المعلومات المتاحة ، علما أن طبيعة و تسمية هذه الروابط تختلف و تتنوع من موقع إلى آخر (10) .

و تعرف شبكات التواصل الإجتماعي أيضا على أنها : (مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم و المشاركة في شبكات اجتماعية في شبكات إجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات إجتماعية) (11) .

ثانيا : دور مواقع التواصل الإجتماعي في العملية التعليمية لطلبة الجامعات .

تقدم مواقع التواصل الإجتماعي فوائد متعددة تدعم الطلبة في المجال التعليمي ، وسنتطرق فيما يلي للدور الذي تلعبه مواقع التواصل الإجتماعي في العملية التعليمية في النقاط التالية : (12)

- 1- تدعم التعليم الفردي الذاتي و التعليم الجماعي عن طريق المجموعات البحثية العلمية ،
- 2- تساهم في تحويل دور الطالب من المتعلم المتلقي السلبي إلى المتعلم الفعال المشارك في التعليم ،
- 3- توفر مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة الصوت ، الصورة و الفيديو التي تدعم الكفاءة التعليمية ،
- 4- تسمح للطلبة انشاء المدونات و المجموعات المغلقة لإتاحة فرصة النقاش ، و المساعدة على حل المهام المدرسية ،
- 5- تحقق التفاعل بين الطلبة و أعضاء هيئة التدريس بحرية تامة دون نجل ،
- 6- تكوين فرق و مجموعات عمل ذات اهتمامات بحثية مشتركة ،
- 7- تنمية روح النقد من خلال التعليق على المشاركات و ابداء الرأي و وجهات النظر .

النتائج و التوصيات

تعتبر كل من الأنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي من مواضيع الساعة خاصة في حياة الطلبة و الباحثين الجامعيين فلا يمر بهم يوم إلا و يستعملون فيه هاتين التقنيتين أو إحداهما على الأقل ، و من خلال مداخلتنا يمكن لنا القول أن الإنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي تلعبان دورا لا يستهان به في دعم الدراسة بالجامعة ، و يمكن أن نلخص النتائج التي توصلنا إليها من خلال مداخلتنا في النقاط التالية :

- 1- تساهم الأنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي بشكل ملحوظ في اثراء عادة القراءة و المطالعة ،
- 2- تساهمان في اكتساب الطلبة للمعارف الجديدة من المجالات الأخرى التي لها علاقة بمجالات دراستهم ،
- 3- تعدان مصدرين قويين لتنمية الإبداع العلمي لدى الطلبة ،

4- تساهمان في تنمية مهارات متعددة لدعم العملية التعليمية لدى الطلبة ، و القضاء على احتكار المعلومة من طرف البعض.

5- تساهمان في تنمية مهارات الحاسب الآلي و الكتابة و التسيير،

6- لمواقع التواصل الإجتماعي دور فعال في تكوين علاقات الصداقة بين الطلبة و زرع ثقافة الحوار بينهم و في الأخير توصلنا لعدد من التوصيات و هي :

1- مادامت كل من الأنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي واقع مفروض على الطلبة الجامعيين فلا بد أن تقوم الإدارة الجامعية بتنظيم أيام دراسية تحسيسية بمخاطر هاتين التقنيتين عند الإستخدام الغير مسؤول من طرف بعض الطلبة ،

2- تنظيم دورات تكوينية لفائدة الطلبة الجامعيين لتعليمهم الإستخدام الأمثل لتقنيات الأنترنت ، ذلك أن الكثير من الطلبة يجهل الإستخدام الصحيح للإنترنت ، و لا يجيد البحث عن المعلومة ،

3- العمل على ابتكار محركات بحث و مواقع تواصل إجتماعية جزائرية ، ذلك أن الجامعات الجزائرية تزخر بكفاءات عالية في مجال الإعلام الآلي فلم لا يبتكرون محركات بحث جزائرية سهلة الولوج خاصة أن تدفق الأنترنت يتم ببطء شديد، و نفس الشيء بالنسبة لمواقع التواصل الإجتماعي.

الهوامش

1. فاطمة همال ، الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة و تأثيرها في الطفل الجزائري (دراسة ميدانية على عينة من أطفال مدينة باتنة) ، مذكرة ماجستير ، تخصص الإعلام و تكنولوجيا الإتصال الحديثة ، جامعة الحاج لخضر - باتنة 1 - ، 2011-2012 ، ص 101 .

2. عبد الله ملوكي ، أثر الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي : طلبة العلوم و الإتصال بجامعة الحاج لخضر -باتنة - أنموذجا ، مذكرة ماجستير ، تخصص الإعلام و الإتصال ، جامعة الحاج لخضر - باتنة 1 - ، 2001-2002 ، ص 27 .

3. فاطمة همال ، المرجع السابق ، ص 100 .

4. فاطمة همال ، المرجع نفسه ، ص 100 .

5. عبد الفتاح بيومي حجازي ، الجرائم المستحدثة في نطاق تكنولوجيا الإتصالات الحديثة ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، 2011 ، ص 22 .

6. صبرينة بن سعيد ، حماية الحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد التكنولوجيا ، أطروحة دكتوراه ، تخصص قانون دستوري ، جامعة الحاج لخضر -باتنة- ، 2014-2015 ، ص 121 .

7. عبد الله ملوكي ، المرجع السابق ، ص 40 .

8. مريم نريمان نوما ، استخدام مواقع الشبكات الإجتماعية - دراسة عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر ، مذكر ماجستير ، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الإتصال الحديثة ، جامعة الحاج لخضر - باتنة 1-، 2011-2012 ، ص 44 .
9. مريم نريمان نوما ، المرجع السابق ، ص 44 .
10. مريم نريمان نوما ، المرجع نفسه ، ص 44-45 .
11. مريم نريمان نوما ، المرجع نفسه ، ص 45 .
12. <http://blog.kau.edu.sa/ftoon/2017/03/01/social-network-in-education/>

تقييم تطبيقات تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة علم النفس من وجهة نظرهم
(دراسة ميدانية بقسم علم النفس جامعة المسيلة).

حنون سمية جامعة المسيلة

بوساق عائشة جامعة المسيلة

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تطبيقات تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة جامعة المسيلة قسم علم النفس، وكذا معرفة الفروق في تطبيقات تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى العينة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء استبيان مكون من (15) عبارة من طرف الباحثة، موزعة على ثلاث محاور كالتالي :

محور التقنيات البصرية، محور التقنيات السمعية، محور التقنيات السمعية البصرية، وأسفرت نتائج الدراسة على أنه :

-تطبق تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة جامعة المسيلة قسم علم النفس بمستوى متوسط.

- وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية $\alpha=0.05$ في تطبيقات تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة جامعة المسيلة قسم علم النفس.

الكلمات المفتاحية : تقييم، تقنيات تكنولوجيا التعليم، أساتذة الجامعة.

abstract

this study aims to evaluate the application of the technology of teaching technology in the professors of the University of Msila, Department of Psychology, as well as the knowledge of the differences in the application of the techniques of education technology in the sample. In order to achieve the objectives of the study, a questionnaire consisting of 15 words was constructed by the researcher, :

Axis of optical techniques, axis of audio techniques, axis of audiovisual techniques, and the results of the study as:

- Applying the technology of teaching technology to the professors of the University of Msila Department of Psychology at an average level.

- and that there are no differences of statistical significance $\alpha=0.05$ in the application of technology education professors in the University of Msila Department of Psychology.

مقدمة:

إن التطورات السريعة والهائلة لما يسمى بتكنولوجيا التعليم وفي ظلّ زوبعة المعلومات والمعارف والتغيرات المتلاحقة التي تنبع من هنا وهناك والتي يشهدها عالمنا المعاصر، وكذا التقادم المعرفي المتباين والمتنوع بمعدلات سريعة الذي نتج عن ثورة في المعلومات وكل ما يحيط بميدان المعلومة وانتشارها أدى إلى تغير كثير من المفاهيم التي يتعامل بها الأفراد ومن أهمها مفهوم التعليم، حيث يعتبر الميدان الأكثر تأثراً إيجاباً

وسلبا من هذا المستحدث المتمثل في تكنولوجيا التعليم ومضمونه من آليات التواصل والتفاعل التعليمي، كل هذا أفضى بنا إلى إعادة النظر في أساليب التعليم المعتمدة في المؤسسات التعليمية، فقد فرض التغير على طريقة صياغة العمليات التعليمية في مستوياتها المختلفة، فلم يعد المعلم المصدر الأساس للمعلومات ولم يعد دوره مقتصرًا على تقديم المعلومات فحسب بل أسندت إليه أدوار إضافية في ظل كل هذه المتغيرات المؤثرة بطريقة أو بأخرى، ولقد كان تأثير هذا الدخيل التكنولوجي العالمي كبيرا إلى درجة أنه لمس جميع عناصر التعليم بداية من المعلم إلى المتعلم إلى المضامين والمناهج إلى الإدارة التربوية انتهاء بطرائق التدريس والتعليم.

الإشكالية :

لقد إرتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات قبل أن يدخل عالم التربية والتعليم، وما إن دخلت التكنولوجيا مجال التربية والتعليم حتى إرتبطت بمفهوم استخدام الآلات والأدوات في التعليم، وضمن هذا المفهوم فإن تكنولوجيا التعليم تؤكد على أهمية معينات التدريس مثل أجهزة العرض والتسجيل والتحاكي والتلفزيون وآلات التدريس وغيرها من الأجهزة والأدوات التي صممت خصيصا لهدف الإعانة في التدريس، ولقد أسهم توظيف تقنيات التعليم في الإعداد الأكاديمي لطلبة الجامعة، مما يؤكد على أن توظيف التقنية في العملية التعليمية ضرورة حتمية لمواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة في المجالات كافة.

ولقد ازداد الاهتمام بتقنيات تكنولوجيا التعليم نظراً لأدوارها المتعددة حيث يمكنها أن تساهم في تطوير عملية التعليم من جهة، وإتقان الطالب للمعلومات من جهة أخرى، ويتطلب تحقيق تقنيات تكنولوجيا التعليم لهذه الأدوار منظومة متكاملة تشمل توافر تقنيات التعليم، توظيف أعضاء الهيئة التدريسية لها لإيصال المعلومات للطلاب وتحفيزه لاستخدامها، والاستفادة منها في التعليم والتعلم الذاتي، وتعتبر درجة استفادة الطالب من هذه التقنيات الحديثة محكاً هاماً لدراسة مدى كفاية منظومة تقنيات التعليم، وإذا كانت المشكلات التدريسية التي يواجهها التعليم العالي تفرض على أعضاء هيئة التدريس ضرورة تطوير أساليبهم التعليمية، وتوظيفهم للتجهيزات التكنولوجية التي تنقل الطالب من دور المستمع إلى دور المساهم الإيجابي في تعلمه، فإن هذا يفرض على الأساتذة الجامعيين تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية بختلف أنواعها سواء البصرية أو السمعية أو البصرية السمعية، ومن خلال ماسبق فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما مستوى تطبيق أساتذة قسم علم النفس لتقنيات تكنولوجيا التعليم ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أساتذة قسم علم النفس في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم تبعاً لمتغير التخصص ؟

فرضيات الدراسة :

تتلخص فرضيات الدراسة فيما يلي :

- يطبق أساتذة الجامعة قسم علم النفس تقنيات تكنولوجيا التعليم بدرجة متوسطة .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ لدى أساتذة جامعة قسم علم النفس في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم تبعاً لمتغير التخصص .

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى تطبيق أساتذة الجامعة قسم علم النفس لتقنيات تكنولوجيا التعليم.
- التعرف على الاختلاف بين أساتذة الجامعة قسم علم النفس وعلوم التربية في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- إثراء المعرفة العلمية حول ما يتعلق بوسائل تكنولوجيا التعليم.
- الأهمية التطبيقية من خلال معرفتنا لمستوى تطبيق أساتذة الجامعة قسم علم النفس لتقنيات التعليم.
- معرفة إذا ما يوجد اختلاف في تطبيق هذه الوسائل حسب اختلاف التخصص، ويظهر ذلك من خلال النتائج المتوصل إليها.

- تقديم معلومات وإقتراحات قد تساعد في تعزيز تطبيق الأساتذة لتقنيات تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية.

ثانياً: الإطار النظري:

مفهوم تقنيات التعليم :

هي عبارة عن مجموعة من المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم في مجال الإتصال

التعليمي. (هاني، 2018، ص16).

المسميات المختلفة لتقنيات التعليم :

تعددت المسميات التي أطلقت على التقنيات التعليمية ويرجع ذلك على اختلاف النظرة إليها من

حيث وظيفتها من فترة زمنية إلى أخرى ومن هذه التسميات مايلي:

- الوسائل البصرية
- الوسائل السمعية
- الوسائل السمعية البصرية
- وسائل الإيضاح / وسائل الإيضاح السمعية البصرية
- معينات التدريس / الوسائل المعينة / المعينات التعليمية .
- المعينات الإدراكية
- الوسائل التعليمية
- الوسائل التعليمية التعليمية
- وسائل تكنولوجيا التعليم
- التقنيات التربوية
- التقنيات التعليمية (منصور، 2015، ص 39-40).

مفاهيم الدراسة إجرائيا:

- تقييم : يقصد به الحكم على ماهو كائن وموجود سواء بالسلب أو بالإيجاب .
- تقنيات تكنولوجيا التعليم : هي مجموعة الوسائل السمعية أو الوسائل البصرية أو الوسائل السمعية البصرية المستخدمة في العملية التعليمية .
- تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم : يقصد به إدخال الوسائل البصرية والسمعية أو البصرية السمعية في عملية التدريس .
- أساتذة الجامعة : يقصد بهم الأساتذة المحاضرين أو الأساتذة المدرسين لمقاييس الأعمال الموجهة قسم علم النفس بجميع تخصصاته .

ثالثا- الجانب الميداني:

- حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

*الحدود الموضوعية : اقتصرَت الدراسة في تقييم تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة الجامعة قسم علم النفس .

*الحدود البشرية : اقتصرَت الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من أساتذة جامعيين بجامعة المسيلة .

*الحدود المكانية : تم تطبيق أداة الدراسة بجامعة المسيلة .

*الحدود الزمانية : تم تطبيق الدراسة خلال شهر جانفي 2019 .

-إجراءات الدراسة :

قنا بالعديد من الإجراءات قبل تطبيق الاستبيان ، لانتقاء عينة الدراسة الحالية ومن بين هذه

الإجراءات ما يلي :

- قنا بدراسة استطلاعية لجمع المعلومات عن العدد الإجمالي لأساتذة قسم علم النفس .

- إختيار العينة التي يوزع عليها الإستبيان .

- معرفة خصائص العينة .

- توزيع الاستبيان وجمع المعلومات .

- تفرغ البيانات .

-المنهج:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يتناسب مع طبيعة هذا الموضوع ،

ويستخدم هذا النوع من المنهج في أغلب البحوث التربوية والنفسية .

يعرفه رجاء الدويدري على أنه : أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة على

ظاهرة ، أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ، ثم

تقرها بطريقة موضوعية مما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.(الدويدري،2000) .

-مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أساتذة قسم علم النفس ، والبالغ عددهم (50) أستاذ وأستاذة .

-عينة الدراسة :

تشمل عينة الدراسة الحالية مجموعة من أساتذة قسم علم النفس ، والبالغ عددهم (30) أستاذ وأستاذة،

وقد تم إختيارهم بطريقة عشوائية .

أدوات الدراسة :

قامت الباحثة في الدراسة الحالية ببناء إستبيان كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة، وتم ذلك عبر

مراحل هي :

- مراجعة الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة .
 - توظيف المعارف النظرية.
 - الاستفادة من بنود الاستبيانات الواردة في بعض الدراسات السابقة.
- وصف الاستبيان:

يتكون الإستبيان من جزئين:

الجزء الأول: البيانات الشخصية

التخصص:.....

الجزء الثاني: كراسة الاستبيان.

يتكون الإستبيان من 15 عبارة (أنظر الملحق رقم1) بأوزان ثلاثية (دائماً ، أحيانا ،نادرا) ، ومجموع

الدرجات على الإستبيان يعبر على تقنيات تكنولوجيا التعليم، ويتكون المقياس من ثلاث أبعاد تتمثل في :

أبعاد الاستبيان	عدد البنود	أرقام البنود
البعد الأول: التقنيات البصرية	05	1،2،3،4،5
البعد الثاني: التقنيات السمعية	05	6،7،8،9،10
البعد الثالث: السمعية البصرية	05	11،12،13،14،15

بحيث تشكل هذه الأبعاد تقنيات تكنولوجيا التعليم .

الخصائص السيكومترية لأداة القياس :

صدق الاستبيان :

لمعرفة مدى جودة الأداة لقياس السمة التي وضعت لقياسها (تقنيات التكنولوجيا في التعليم) عرضنا

الاستبانة على مجموعة من المحكمين ، تألفت من 04 محكمين أساتذة بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة

المسيلة (الملحق رقم2) .

وذلك لاستطلاع آرائهم، والاستعانة بخبراتهم في مجال البحث العلمي حول فقرات الاستبيان من

حيث:

- مدى مناسبة العبارة المحور أو البعد الذي تقيسه.

- مدى وضوح العبارة .

- تقديم مجموعة من الملاحظات أو الاقتراحات.

ولقد استجبنا لأراء الأساتذة المحكمين لإخراج الإستبان في صورته النهائية ، لتطبيقه على عينة الدراسة، حيث تم تعديل مفرداته التي إجتمع عليها أكثر من محكم ، وتم حذف عبارات واستبدالها بعبارات أخرى نظرا لوجود أكثر من ملاحظة حولها ، كما تم تعديل أوزان الإستبيان، وإدراج العبارة المناسبة في الصياغة.

الصدق المرتبط بالثبات (الذاتي):

تم ذلك من خلال حساب الصدق الذاتي للمقياس الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وبلغ (0.87) ومنه يمكن اعتبار المقياس صادقا في ما يقيس.

يساوي جذر الثبات $\sqrt{0.77}=0.87$ ، والنتيجة تدل على أن الاستبيان يتمتع بصدق ذاتي مرتفع.

ثبات الاستبيان :

بعد تطبيق الاستبيان على عينة خارج عينة الدراسة عددهم (24) أستاذ وأستاذة ، تم جمع البيانات المتعلقة باستجابات الأفراد ، ثم بعدها قامت الباحثة بتفريغ هذه البيانات في برنامج (الحزمة الإحصائية الاجتماعية) spss، لمعرفة درجة معامل ألفا كرونباخ، والذي يعرف أنه :

من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة ، ومعامل ألفا كرونباخ يربط ثبات الاختبار بتباين البنود ، فازدياد نسبة تباينات البند بالنسبة إلى التباين الكلي يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات. (مقدم، 2003، ص160).

جدول يوضح قيمة ألفا كرونباخ لاستبيان تقنيات تكنولوجيا التعليم

الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
تقنيات تكنولوجيا التعليم	15	0.77

من خلال نتائج الجدول يتضح أن معامل الثبات ألفا كرونباخ يساوي (0.77)، وهي درجة مقبولة

وهذا دليل على أن أداة القياس الذي أعد من طرف الباحثة يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات :

قنا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ، وتمثلت الأساليب المستخدمة في

ما يلي :

1- المتوسطات الحسابية.

2- الانحرافات المعيارية.

3- ألفا كرونباخ.

4- T test للعينات المستقلة.

5- عرض النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات :

أولا عرض النتائج :

1- النتائج المتعلقة بالجزء الأول من فرضية الدراسة :

ينص الجزء الأول من فرضية الدراسة على :

يطبق أساتذة جامعة المسيلة قسم علم النفس تقنيات تكنولوجيا التعليم بدرجة متوسطة

الجدول رقم (1): المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
متوسطة	0.52	1.92	التقنيات البصرية
منخفضة	0.40	1.64	التقنيات السمعية
متوسطة	0.81	1.89	التقنيات السمعية البصرية
متوسطة	0.57	1.82	المجموع

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (1)، أن أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة قسم علم النفس

يطبقون تقنيات التكنولوجيا البصرية في العملية التعليمية بدرجة متوسطة .

حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (1.92) بانحراف معياري قدر ب(0.52) ، في حين درجة

تطبيقهم لتقنيات تكنولوجيا السمعية بدرجة منخفضة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (1.64) بانحراف

معياري قدر ب (0.40)، أما درجة تطبيقهم لتقنيات التكنولوجيا السمعية البصرية كانت بدرجة متوسطة ،

حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (1.89) بانحراف معياري (0.81) أما الدرجة الكلية فجاءت متوسطة فقدر المتوسط الحسابي ب (1.82) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.57).

2- النتائج المتعلقة بالجزء الثاني من الفرضية :

ينص الجزء الثاني من الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم تعزي لمتغير التخصص ، ولتحقيق نتائج الفرضية طبقنا اختبارا لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2) : جدول تطبيق اختبار (test) لعينة المستقلة .

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة T	
0.276	3	1.329	تقنيات التعليم

من خلال الجدول رقم (2) تبين أن قيمة T تساوي 1.329 عند مستوي دلالة (0.276) وهذا أكبر من مستوي الدلالة (0.05) ، مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة قسم علم النفس في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم، وبالتالي فرضية الدراسة محققة .

ثانيا _مناقشة نتائج الدراسة :

1-مناقشة نتائج الجزء الأول من الفرضية الأولى

يطبق أساتذة الجامعة قسم علم النفس تقنيات تكنولوجيا التعليم بمستوى متوسط.

وأظهرت النتائج أن أساتذة الجامعة قسم علم النفس يطبقون تقنيات تكنولوجيا التعليم بمستوى متوسط، وربما تعود هذه النتيجة إلى عدم إقتناع بعض الأساتذة بأهمية استخدام الوسائل التكنولوجية في التدريس بصفة دائمة، وكذلك عدم وجود كفاءات مؤهلة بشكل مناسب لاستخدام الأجهزة التكنولوجية في التعليم، وربما تخوف بعض الأساتذة من أن استخدامهم لهذه التقنيات قد يهدد عملهم لإعتقادهم أنها تحل محلهم يوما ما، وقد يكون كذلك راجع إلى عدم قدرة بعض الأساتذة على الحصول على بعض البرامج اللازمة للتدريس، وكذلك عدم الوعي بأهمية وسائل التكنولوجيا في التعليم، والإعتقاد بأنها من الممكن أن تشغل بال الطالب الجامعي نحو أمور أخرى غير التعليم، والأهم من ذلك قد يرجع إلى عدم وجود خطة تربوية جيدة لتبني فكرة وسائل التعليم وعدم توفر الدعم المالي الكافي من قبل الجهات المسؤولة لدعم وسائل تكنولوجيا التعليم ، وربما كذلك يرجع إلى عدم تقبل العديد من الأساتذة لفكرة تقليص سلطة وسيطرة الأساتذة على مجريات العملية التعليمية، وإبراز دور تلك الوسائل التكنولوجية فقط، كذلك يرجع إلى الجهد الإضافي الذي

يتحمله الأستاذ عند استخدام هذه التقنيات وهناك كذلك العديد من الأساتذة التقليديين لا يؤمنون بأهمية وإيجابية الوسائل التكنولوجية في التعليم عدم توفر برامج تدريبية كافية لتأهيل القائمين على العملية التعليمية وصعوبة إستيراد تقنيات التعليم من دول الإنتاج إلى الجامعات وعدم الاعتماد على التعليم العملي.

2-مناقشة نتائج الجزء الثاني من الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ لدى أساتذة الجامعة في تطبيق

تقنيات تكنولوجيا التعليم تعزى لمتغير التخصص.

وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية $\alpha=0.05$ لدى أساتذة الجامعة في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم تعزى لمتغير التخصص، وربما تعود هذه النتيجة إلى تقارب وتشابه في التخصصات علم النفس وعلوم التربية مما يجعلهم لا يختلفون في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم في التدريس، كذلك الإشتراك في أغلب المقاييس التي يقومون بتدريسها، وكذلك قد يعود إلى إتباع الأساتذة لنفس التقنيات التي يعتمدون عليها في التدريس ، كذلك قد يرجع عدم وجود الفروق في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم إلى عدم وجود خطة وإستراتيجية منظمة وفق قواعد علمية لكل من تخصص علم النفس وعلوم التربية، كذلك عدم الوضوح في كيفية استخدامها في كل من التخصصين وعدم وجود الوقت الكافي للتدريب والتجريب، والإجراءات الادارية الروتينية المعقدة، وعدم توفير الإمكانيات اللازمة لكل تخصص لتطبيق التقنيات التكنولوجية في التدريس، و كذلك قد ترجع لعدم توفير المناخ المناسب للتطبيق ونقص القوى البشرية المدربة للتحكم في تكنولوجيا التعليم.

إقتراحات:

- إجراء دراسات تهتم بالكشف عن أهمية تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم.
- توجيه أنظار الأساتذة إلى الحرص على استخدام الوسائل التكنولوجية في عملية التدريس.
- الاعتماد على تقنيات تكنولوجيا التعليم في العلوم الإجتماعية والإنسانية في المقابلات، دراسة حالة..الخ.
- الابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس ، واستخدام الطرق الحديثة التي تعتمد على تقنيات تكنولوجيا التعليم.

خاتمة :

إن كل دراسة تنطلق من إشكال يتطلب الإجابة عنه أو تشخيص مصدر ومنبع المشكلة، وقد عملت الباحثة في هذه الدراسة على الإجابة عن التساؤل الرئيسي وحاولت من خلاله الكشف عن مستوى تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة قسم علم النفس، كما أن لكل دراسة غايات وأهداف وفرضيات توجهها إلى المسار الحقيقي، وتوضح لها الأدوات اللازمة لموضوع الدراسة، وتحدد المنهج الملائم لها، حيث انطلقت الباحثة من فرضية تم اختبارها ميدانيا ومعالجتها إحصائيا، فكانت نتائج هذه الفرضية محققة بالنسبة لمستوى تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة قسم علم النفس، كما تحققت بالنسبة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتطبيق أساتذة قسم علم النفس لتقنيات تكنولوجيا التعليم، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن أساتذة قسم علم النفس يطبقون تقنيات تكنولوجيا التعليم بمستوى متوسط، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية $\alpha=0.05$ لدى أساتذة قسم علم النفس في تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم.

وبالرغم من أن أساتذة الجامعة يطبقون ويعتمدون على الوسائل التكنولوجية في التدريس بدرجة متوسطة، إلا أنه يمكننا القول أن هذا راجع إلى الظروف البيئية الغير مناسبة لتطبيق هذه التقنيات كما يجب، وربما كذلك عدم توفرها بالصورة التي ينبغي أن تكون عليها، وربما ضيق الوقت وكثرة المقاييس وعدم وجود إستراتيجيات مخطط لها بطريقة منظمة لكيفية استخدامها.

وفي الأخير نأمل أن تكون هذه الدراسة ما هي إلا انطلاقة لاهتمام الأساتذة بتقنيات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتفتح المجال أمام دراسات أخرى للالتفات إلى أهمية تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم.

قائمة المراجع :

- أحمد إبراهيم المنصور. (2015). تكنولوجيا التعليم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر، دار الجنادرية للنشر والتوزيع .
- وليد عبد بني هاني . (2018). استخدام وتوظيف تقنيات التعليم في الحصة الصفية، عالم الثقافة للنشر .
- رجاء وحيد الدويدري . (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية ، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- مقدم عبد الحفيظ . (2003). الإحصاء و القياس النفسي نماذج من المقاييس والإختبارات. ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

الملاحق:

الملحق رقم 1.

التخصص:

تجربة طبية وبعد:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة ميدانية بعنوان:

تقييم تطبيق تقنيات تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة الجامعة قسم علم النفس من وجهة نظرهم.
لهذا نتقدم إليك بالإجابة على هذه القائمة، والتي تتضمن مجموعة من الفقرات يرجى الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات بدقة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (x) في الخانة التي تراها مناسبة من فقرات المقياس.
وأحيطك علما بأن المعلومات التي يتم الحصول عليها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
والباحثة لا يسعها إلا التقدم إليك بخالص الشكر والتقدير لتعاونك معها، ومنحك لها جزءا من وقتك الثمين.

العبارات	دائما	أحيانا	نادرا
تتابع الحوارات التلفزيونية في مجال التخصص .			
تتواصل مع جامعات أخرى بواسطة بث المحاضرات المسجلة المباشرة.			
تستخدم الوسائل السمعية الشبه متحركة (التليغراف،التليكس) في عرض المحتوى العلمي.			
تستخدم مكبر الصوت لإلقاء المحاضرة .			
تستخدم جهاز العرض العلوي (الأوفير هيد) في عرض المحتوى العلمي.			
تعتمد على أفلام الفيديو لإيصال المحتوى العلمي للطلبة			
تستخدم أفلام الصور المتحركة المرفقة بتسجيل صوتي لعرض المحتوى العلمي.			
تستخدم أفلام الصور الثابتة المرفقة بتسجيل صوتي لشرح المحتوى العلمي.			
تستخدم جهاز التسجيل الصوتي لتدريب الطلبة على عرض المحتوى العلمي.			
تستخدم جهاز عرض الشرائح (سلايد بروجيكتور) في شرح المحتوى العلمي			

الملحق 2 :قائمة المحكمين مرتبة حسب الحروب الأبجدية.

إسم المحكم	التخصص	الجامعة
مكفس عبد المالك	علوم التربية	محمد بوضياف-المسيلة
براخلية عبد الغني	علوم التربية	محمد بوضياف-المسيلة
خطوط رمضان	علم النفس التربوي	محمد بوضياف-المسيلة
دوباخ قويدر	علم النفس تنظيم وعمل	محمد بوضياف-المسيلة

استخدامات أدوات الويب 2 في التربية والتعليم

رؤية تقيسية

أ. د. لويس علي " جامعة سطيف 2 "

د. خلوة لزهري "جامعة سطيف 2"

د. مزبان الشريف خباب " جامعة الجزائر 2 "

الملخص:

سعت الدراسة الحالية إلى مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت دور أدوات الويب 2 في تحسين العملية التعليمية التعليمية، حيث ركز الباحث على الدراسات التي نشرت في مجلات علمية عالمية محكمة في الفترة ما بين 2010 إلى 2017 دون التركيز على أداة دون غيرها من أدوات الويب 2 وهذا سعيا لمحاولة معرفة دورها في تحسين و تجويد العملية التعليمية التعليمية لأن المقاربات الجديدة مثل المقاربة بالكفاءات على سبيل المثال غيرت الأدوار المنوطة بكل من المعلم والمتعلم. خلصت الدراسة إلى أن أدوات الويب 2 المستخدمة بكثرة في العملية التعليمية التعليمية هي BLOGS و WIKIS وهي الأكثر استخداما تليها باقي الأدوات الأخرى من جهة ثانية تلعب هذه الأدوات دورا كبيرا في جعل التلميذ مسؤولا عن بناء تعلماته لوحده وانتهت الدراسة إلى بعض التوصيات المتمثلة في السعي لتبني مثل هذه الأدوات في المناهج التربوية الجزائرية بما أنها بالفعل تخدم أهداف المقاربة المتبنية.

الكلمات المفتاحية: الأدوات التقنية، أدوات الويب 2، المقاربة بالكفاءات، المتعلم.

إشكالية الدراسة:

شهد العالم في مطلع القرن العشرين العديد من التحولات و التطورات أبرزها التكنولوجية والرقمية، و التي تمثل أساسا في ظهور مفهوم جديد للويب يعرف بالويب 2 أو الجيل الثاني من الشبكة العنكبوتية والذي يعتبره Anderson(2007) أنه واحد من بين أعظم ستة أفكار غيرت طرق التفاعل بين الأشخاص في العالم. فالويب 2 غير فعلا طرق التفاعل مع الشبكة العنكبوتية من الإنسان السليبي الغير نشط أي المستهلك للمعلومة إلى ذلك الإنسان المساهم والنشط والقادر على إنتاج المعلومات وهذا بفضل أدوات الويب 2 و التي يمكن ان نذكر منها الفايسبوك على اعتباره أشهرها وأكثرها إنتشارا حيث قدر موقع Internet world stats سنة 2017 عدد المستخدمين في العالم بحوالي 2 مليار مستخدم بينما عدد مستخدمي الشبكة العنكبوتية فقد أحصى أزيد من 4 ملايين و 200 مليون مستخدم، فأدوات الويب 2 أصبحت ترافقنا في حياتنا اليومية بشكل مستمر لا سيما الإجتماعية منها. هذا إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية إجتماعية حياتية، وإذا ما أردنا أيضا

الحديث عن أدوات الويب المستخدمة في التربية و التعليم فس نجد الكثير أيضا من الفضاءات المستعملة فيما يعرف بالتعليم الإلكتروني و المجسدة لما يعرف بنظم إدارة التعلم LMS ونجد منها Moodle و Sakai و Schoology و هذا بالنسبة للفضاءات التدريسية الكبيرة والمتبناة من طرف الجامعات اما بالنسبة للفضاءات التعليمية الصغيرة و التي يمكن أن يستغلها المعلم في تدريسه فنجد Blogs, Wikis, PB works و أدوات أخرى. و في هذا الصدد نجد أن هناك العديد من الدراسات التي تحدثت عن فاعلية و أثر مثل هذه الأدوات في التربية و التعليم و سنذكر الدراسات التي اهتمت بدور Wikispace في التعليم فنجد ان هذه الاداة تخدم العديد من الابعاد التربوية فيشير (Ravenscroft, 2011) أن العمل المنجز من طرف المتعلمين يحقق الجانب الاجتماعي المرتبط بالتعلم عن طريق التفاعل الأفقي و العمودي بين المتعلمين مع بعضهم البعض و بينهم و بين المعلم من جهة أخرى و يذكر (Khoii, & Arabsarhangi, 2014) بأن الفضاء ويكي أداة مشجعة للعمل التعاوني و تشجع التفاعل بين التلاميذ، أما (Li, & Deoksoon, 2016) فقد أشارا إلى نقطة مهمة جدا في التفاعل في فضاء ويكي و هو أنها تساعد على بناء علاقات جيدة بين التلاميذ و بينهم بين المعلم (كالا احترام و الثقة و التعاون) عن طريق التفاعل الدائم والمستمر بينهم على الفضاء، و عن طريق العمل التعاوني بينهم في البحث و الإعداد والإنجاز. فالفضاء ويكي من الفضاءات المستخدمة بكثرة في الأنظمة التعليمية و سنسعى في هذه الدراسة لمعرفة ما يقدمه هذا الفضاء أو ما يضيفه من امتيازات للمعلم و المتعلم وذلك بعرض أربع دراسات تقييمية Review articles تناولت العديد من الدراسات و تحليل محتواها و نتائجها ومن ثم التعقيب عليها.

المنهج:

تبنت هذه الدراسة المنهج الوصفي حيث تم جمع أربع دراسات على شكل مراجع للأدبيات السابقة في مجال استخدام أدوات الويب 2 في التعليم، و من ثم قمنا بتحليل هذه الدراسات مركزين في ذلك على دور هذه الأدوات في جعل المتعلم محور العملية التعليمية و كذا التفاعل القائم بين التلاميذ في هذه الفضاءات. حيث تم جمع أربع دراسات منشورة في مجلات عالمية محكمة.

الدراسات السابقة:

دراسة (Özdemir, & Aydin, 2015) بعنوان : أثر الويكي في دافعية الكتابة في تعلم اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية .

تقدم هذه الدراسة مراجعة الأدبيات بشأن أثر الويكي على دافعية تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، والبحوث بشأن آثار الويكي على دافعية الكتابة جديدة نسبياً. وتناقش هذه الدراسة أولاً أهمية الكتابة في عملية تعلم لغة أجنبية و دافعية الكتابة. ثم، تطرقت الدراسة للويكي من منظور أوسع، حيث ركزت على الخلفية النظرية وراء استخدام الويكي في تعلم اللغة الأجنبية. من جانب آخر، مراجعة الدراسات عن آثار الويكي على الدافع في كتابة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ويخلص إلى أن الويكي يمكن استخدامها بشكل فعال كأداة لرفع دافعية الكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، في حين أنها تؤكد أن عدداً من الدراسات حول هذه القضية محدودة إلى حد ما، و من ناحية أخرى على المعلمين الاستفادة القصوى من المميزات التي توفرها الويكي في ممارساتهم التعليمية لتحفيز الطلاب على كتابة أنشطتهم وهذا سيعمل على زيادة دافعية المتعلمين و من جانب آخر يجب أن يكون المتعلمين على دراية بكيفية استخدام الويكي و أيضاً على دراية بأنشطتهم لهذا يجب على المعلمين رصد و تتبع العملية التعليمية بعناية .

و في الأخير يوصي الباحثان بمحاولة دراسة كيف ينظر المتعلمين لأداة الويكي و كيف تعمل هذه الأداة على زيادة الدافعية للكتابة و تعلم اللغة الأجنبية .

و نجد أن هذه الدراسة ركزت على كيفية تحفيز الطلبة و رفع دافعتهم للكتابة بلغة أجنبية مستخدمين في ذلك أداة الويكي كأداة تعليمية ، و هنا تكمن أيضاً أهمية هذه الأداة " الويكي " فيما يخص تعلم لغة أجنبية لأن الكتابة تعتبر أحد المهارات الأربع الرئيسية لتعلم لغة أجنبية .

دراسة (Aydin, S. (2014 بعنوان : الويكي كأداة للتعلم التعاوني للغة : أثرها على القراءة و الكتابة ، تعلم اللغة و تعدد اللغات.

تقدم هذه الدراسة مراجعة للأدبيات و البحوث بشأن استخدام الويكي كأداة للتعلم التعاوني في اكتساب اللغة الثانية و تعلم اللغة الأجنبية، بحيث تقدم الدراسة أولاً الخلفية النظرية وراء استخدام الويكي في العمليات المذكورة. ثم، تستعرض الدراسات المتعلقة بالويكي كأداة للتعلم التعاوني للغة الأجنبية.

و قدمت الدراسة تحليلاً لمجموعة من الدراسات قدرت بأربعين دراسة "40" تناولت استخدام أداة الويكي وأثرها على اللغات الأجنبية أو اللغة الثانية في الفترة الممتدة بين 2005 إلى 2012 و بعض الدراسات الأخرى حول أدوات الجيل الثاني الأخرى و هي 6 دراسات .

و خلصت الدراسة إلى أنه أولا و من منظور واسع الويكي هي أداة تعاونية لتعلم اللغة . و من منظور أضيق، إن استخدام الويكي سبب في تكوين تصورات إيجابية لتعلم اللغات كما تعتبر أداة محفزة و معززة للمتعلمين " تزيد من دافعيتهم "، الويكي أيضا تشجع المتعلمين على وضع تصور للسياق الثقافي على الرغم من أن الويكي لا تملك أي إيجابيات في الكفاءة الاجتماعية " لم تدرس بعد". كما توفر الويكي الفرصة للمتعلم للعمل الذاتي و الإعتماد على النفس و كذا التفكير النقدي . و الأهم من ذلك أنها تسهل عملية تعلم المهارات اللغوية الأساسية و كذا قواعد اللغة و معرفة المفردات ، كما أن الويكي تحسن مهارات التحدث كما أنها أداة للكتابة التعاونية بين التلاميذ و تبادل الأفكار، كما أنها تعمل على توفير الوقت للمراجعة و تصحيح الأخطاء إنطلاقا من ردود أفعال باقي زملاء.

ثانيا، على الرغم من أن النتائج على أثر الويكي على تعلم اللغة الثانية والأجنبية إيجابية أساسا، و هذا راجع إلى أن الأبحاث حول هذا الموضوع لا تزال شحيحة، والنتائج على قضايا معينة فقط غير كافية لإبلاغ و تحديد النتائج. على سبيل المثال، فإن البيانات الموجودة عن أثر الويكي على مواقف المتعلمين، والتصورات والدوافع والثقافة المستهدفة، والاستماع والتحدث ومهارات القراءة وقواعد اللغة والمفردات معرفة محدودة للغاية لتحديد لنا بعض الآثار التربوية.

ثالثا الأساس النظري لأداة الويكي في الأبحاث الحالية على تأثيرات استخدام الويكي في تعلم اللغة الثانية واللغة الأجنبية. على سبيل المثال، تظهر نتائج البحوث أن الويكي هي أداة مثالية لمساعدة المتعلمين في التقدم من خلال **ZPD*** في إطار التعلم التعاوني. وعلاوة على ذلك، الويكي هي مناسبة للتعاون ، بالتوازي مع ذلك، عرضية وسرية. من خلال النظرية البنائية، الويكي تمثل البيئة التي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية بحيث يقوم المتعلمين ببناء معرفتهم بمساعدة معلمهم كمسهلين فقط. لأن الويكي تشكل السياقات الاجتماعية والمادية، وهناك بيانات حول أثر استخدام الويكي في دعم تعلم اللغة من الجانب المعرفي . لأن الويكي تحفز وتشجع المتعلمين على تحمل المسؤولية، ومن جهة أخرى نتائج البحوث تدعم التعلم الذاتي ونظرية تقرير المصير . و بناء على هذه القراءة للدراسات السابقة حول أثر استخدام الويكي كأداة تعلم لغة ثانية أو تعلم اللغات الأجنبية نقدم بعض التوصيات . أولا على المعلم الذي يستخدم أداة الويكي لتعليم اللغات الأجنبية أو اللغة الثانية أن يقدم أولا تصور للتلاميذ حول اللغات الأجنبية أو اللغة الثانية ثم يتابع المتعلمين بتقديم التعزيز اللازم للمتعلمين على أن يكون هذا التعزيز مستمر و دائم في الوقت المناسب. و أيضا من الجانب الأمني و لتفادي عرض بعض الأمور غير التربوية أو غير الأخلاقية من قبل التلاميذ " كالكلمات أو الصور أو

الفيدويوهات " يجب إخفاء خاصية الإضافة و الحذف من طرف التلاميذ و أيضا تزويد الفضاء بخاصية حجب المواقع السيئة لتفادي إضافة روابط غير أخلاقية و غير تربوية .

و من الجانب التربوي تقدم الدراسة بعض التوصيات للباحثين في المستقبل لدراسة أثر مثل هذه الأدوات على شائكة الويكي " أدوات الجيل الثاني " و أثرها على الجوانب الثقافية للمتعلين في تعلمهم للغات الأجنبية أو اللغة الثانية و أيضا دراسة التحصيل الدراسي للتلاميذ في اللغات الأجنبية و اللغة الثانية.

ZPD : Zone of Proximal Development ,

ويعني هذا : الفجوة بين ما يتعلمه المتعلم لوحده و يتعلمه في التعاون.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القيمة التي قدمت حوصلة مهمة جدا للباحثين حول أداة الويكي من كل الجوانب النظرية و المنهجية و التربوية و لكن يجدر بنا التعقيب على نقطة مهمة و هي تمكن صاحب الدراسة Aydin من تحليل نتائج 40 دراسة حول الويكي و رغم هذا لم يتمكن الباحثون من الوصول إلى نصف هذا العدد و هذا راجع أولا كون جل الدراسات الموجودة حول الويكي معروضة للبيع و ثانيا هناك دراسات تحدثت عن المهارات اللغوية و لم تتطرق لإكتساب لغة ثانية، و من جانب آخر عدم وصول الباحثين إلى دراسات في البيئة الجزائرية .

دراسة (Li, 2012) بعنوان : إستخدام الويكي مع أقسام اللغة الأجنبية أو الثانية: مراجعة الأدبيات

السابقة .

قامت الباحثة في هذه الدراسة بمراجعة الدراسات السابقة المنشورة في المجلات العالمية المحكمة في الفترة الممتدة بين 2008 إلى 2011 التي تناولت أثر استخدام الويكي على اللغة الثانية أو الأجنبية في الفصول الدراسية ، حيث جمعت الباحثة "21" واحد و عشرين دراسة تجريبية و قامت بتحليلها من حيث الأدب النظري الذي إستندت عليه و أهدافها و نتائجها و كذا الجانب المنهجي المتبع في الدراسات ، كما سعت الدراسة عن طريق تحليل البيانات إلى إستكشاف سيرورة الكتابة و التفاعل السلوكي بين الطلاب أو التلاميذ و أيضا تصورات الطلبة من إستخدام الويكي في الكتابة التعاونية.

و خلصت الباحثة في هذه الدراسة إلى أن أداة الويكي كباقي أدوات الجيل الثاني الجديدة بدأت بالإنتشار حيث استخدمت لتدريس و تعليم اللغات الأجنبية في جميع المستويات الجامعية و الثانوية و الابتدائية في الكثير من أنحاء العالم كأمريكا ، أوروبا، آسيا و أستراليا. حيث تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن مهام الكتابة بإستخدام الويكي تختلف عن المهام في الاقسام التقليدية من حيث : السرد، العرض، والحجج،

حيث تصبح المهمة العملية أصيلة و ترتبط ارتباطا وثيقا بالانضباط الأكاديمي لتوفر خاصية الغلق ، و من الجانب التربوي تعتبر عملية تصميم كتابة المهام ، و المهام المصممة تصميميا جيدا هي التي تحقق التفاعل التعاوني بين التلاميذ ، كما أن الموضوعات المفتوحة جد خلاقة بحيث تتيح للطلاب فرص التفكير و استخدام اللغة.

ثانيا، يلعب المعلم دورا كبيرا في إنشاء و تصميم بيئة التعلم بحيث لا نجده يبادر إلى كتابة المشاريع في الفضاء ويكي فقط و لكن يشارك أيضا أثناء الكتابة التعاونية للطلاب بحيث يقدم تعليقات فورية و مفصلة عن كتابة الطلاب كما يسهل المشاركة التعاونية للطلاب عن طريق الإرشادات و النصائح و حتى انه يشارك في المناقشة مع التلاميذ و حل المشكلات .وبالإضافة إلى ذلك، التدريب على التكنولوجيات الحديثة ضروري للطلاب للاستفادة بشكل أفضل من ميزات أداة الويكي.

كما تعتبر البحوث محدودة نوعا ما على المجموعات الصغيرة لهذا هناك حاجة لمواصلة دراسة ديناميات التفاعل بوساطة الويكي في مجموعات صغيرة وآثار هذه الأنماط التفاعلية على التعلم الفعلي للطلاب، وفيما يتعلق بالتفاعل خلال نشاط الكتابة بوساطة الويكي نجد أن معظم البحوث و الدراسات تناولت التفاعلات بين الطلاب، في حين أن دراسة التفاعل بين الطلاب والمعلم نادرة إلى حد ما ، حيث نجد أن المعلمين لعبوا أدوار المراقبين أو المشرفين.

و تقدم هذه الدراسة أيضا جملة من النتائج المهمة لا سيما حول دور المعلم في هذا الفضاء من حيث تصميم الدرس و متابعته و المشاركة أيضا مع المتعلمين بالتغذية الراجعة الفورية ، كما لم تغفل أيضا التكوين أو التدريب على استخدام مثل هذه الأدوات .

دراسة (Wang, & Vasquez, 2012) بعنوان : الويب 2 و تعلم لغة ثانية : ماذا قالت لنا الأبحاث ؟ و تستعرض هذه الدراسة الأبحاث الحالية حول استخدام تقنيات الجيل الثاني web2 في تعلم اللغة الثانية. و انطلقت هذه الدراسة من مجموعة من الأهداف تسعى للوصول إليها و يمكن حصرها في : التحقيق من الجانب النظري لهذا الإطار، ومن جهة ثانية تحديد بعض فوائد استخدام تقنيات الجيل الثاني web2 في تعلم لغة ثانية، وكذا مناقشة بعض الحدود. حيث حاول الباحثان جمع كل الدراسات المنشورة في المجلات المحكمة في الفترة الممتدة بين 2005 و 2009 بالإضافة إلى الدراسات التي أجريت في الربع الأول من سنة 2010 و الدراسات القريبة جدا لهذا التاريخ . "و يرجع الباحثان سبب اختيار هذه الفترة كون أدوات الجيل الثاني أو web2 كان أول ظهور له سنة 2004 حسب ما يؤكد O'Reilly، أما الدراسات الإمبريقية في

هذه المجال فقد بدأت فعليا في سنة 2005 " (Wang, S. Vasquez, C. p414, 2012) و كشف استعراض الدراسات السابقة في هذا المجال أن blogs and wikis أكثر أدوات الجيل الثاني دراسة و استخداما حيث بلغت عدد الدراسات الموجودة 43 دراسة تجريبية 15 دراسة تناولت blogs أي بنسبة 35% و 10 دراسات تناولت أداة wikis أي بنسبة 23% ، في حين أن أدوات أخرى مثل تطبيقات الشبكات الاجتماعية والعوالم الافتراضية، كانت أقل استخداما و استغلالا . وبالإضافة إلى ذلك، كانت اللغات الأكثر شيوعا الإنجليزية، الإسبانية، الألمانية، و الفرنسية .

بينما أبحاث قليلة أجريت في هذا المجال أي بتطبيق أدوات الجيل الثاني في تدريس لغات مثل : العربية و الصينية أو الروسية . كما أنه عدد قليل من الدراسات التي شملتها الدراسة قد درست نتائج تقدم تعلم الطلاب المرتبطة بهذه الأدوات، كما أن معظم الدراسات اتفقت أو وصلت إلى أن هذه الأدوات تساهم في زيادة تعزيز الطلاب. بينما مستقبلا يشير الباحثان إلى أنه يستحسن دراسة الجوانب البيداغوجية لهذه الأدوات و مدى مساهمتها في تحسين الكفاءة اللغوية و تبادل الثقافات.

و من جهة أخرى وجد الباحثان أن معظم الدراسات أجريت في الأطوار الثانوية، لهذا يعتقد الباحثان أن الدراسات المستقبلية قد تتوجه للأطوار الابتدائية. و لكن الأكثر أهمية أن معظم الدراسات قد وقعت في أخطاء منهجية عديدة. و في الأخير بكمي الأدوات التكنولوجية يجب استعمال و استخدام أدوات الجيل الثاني بحذر .

و نلاحظ هنا أن الباحثان و رغم طول المدة التي امتدت من 2005 إلى 2010 إلا إنهما لم يتمكنّا إلا من جمع 10 دراسات حول أداة الويكي في تعلم لغة أجنبية و هذا أكبر دليل على ندرة الدراسات و من جهة ثانية تبين الدراسة أن أداة blog&wikis هي الأكثر استخداما و أيضا أشار الباحثان إلى أن الدراسات السابقة كلها وقعت في العديد من الأخطاء المنهجية أثناء الإنجاز و هو ما حاولت هذه الدراسة تجنب تكراره و الوقوع فيه.

الخلاصة:

بعد عرض الدراسات الأربع التي قدمت مراجعة للأدبيات السابقة التي تناولت دور الويكي في تعلم لغة ثانية نجد أن الدراسات الأربع اتفقت على كون أداة الويكي تعمل على رفع دافعية الطلاب و تعزيزهم كما نجد أن كل من aydin & li قد إتفقوا على أهمية التكوين للطلاب على استخدام هذه الأدوات، و من جهة ثانية أن aydin & ozdmir, aydin, & li إتفقوا على دور المعلم المهم جدا في الفضاء ويكي سواء من

حيث المتابعة الدائمة أو التسهيل أو حتى التصميم و المشاركة مع التلاميذ في أداء مهامهم. ولكن رغم أهمية هذه الدراسات و قيمتها العلمية إلا أننا نتوقف أمام أمر مهم و ملفت للانتباه و هو أن الباحثان wang & vasquez لم يتمكنوا من إيجاد غير 10 دراسات حول الويكي في تعلم لغة ثانية في فترة كبيرة بين سنة 2005 و 2010 في المجلات العلمية العالمية المحكمة غير أن aydin و في نفس الفترة تقريبا 2005 إلى 2012 تمكن من الوصول إلى 40 دراسة و قد يرجع السبب للمعيار الموضوع من قبل wang & vasquez حيث اكتفوا بالمجلات العالمية المحكمة و من جهة أخرى تأكيدهم على أن الدراسات السابقة تعاني من قصور كبير في الجوانب المنهجية و هذا ما لم تنطرق له الدراسات الأخرى .

قائمة المراجع:

1. Aydin, S. (2014). Wikis as a tool for collaborative language learning : implications for literacy , language education and multilingualism. *Darnioji daugiakalbystė/ sustainable multilingualism*. 207-236.
2. Li, M. (2012). Use of Wikis in Second/Foreign Language Classes: A Literature Review. *CALL-EJ*, 13(1), 17-35.
3. Özdemir, E., & Aydın, S. (2015). The Effects of Wikis on Motivation in EFL Writing. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, (191), 2359 – 2363.
4. Wang, S., & Vasquez, C. (2012). Web2.0 and second language learning : what does the research Tell Us ?. *CALICO Journal*, 29(3), 412-430.
5. Ravenscroft, A. (2011). Dialogue and Connectivism: A New Approach to Understanding and Promoting Dialogue-rich Networked Learning. *International Review of Research in Distance Learning*. 12(3), 139-160.
6. Li, M., & Deoksoon, K. (2016). One wiki, two groups: Dynamic interactions across ESL collaborative writing tasks. *Journal of Second Language Writing*, (31), 25–42.
7. Khoii, R., & Arabsarhangi, Z. (2014). The effect of wikis collaborative environment on the improvement of Iranian EFL.(learning writing skill). Paper presented at the "ICT for language learning" 4th edition.

آليات وطرائق البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

أ. فنيش حنان جامعة باتنة-1-

أ. عبد الكبير حنان جامعة المسيلة

الملخص:

تلعب المعلومات دوراً فعالاً في مختلف المجالات، فهي تمكن من تحقيق التطور، والتنمية في جميع القطاعات، ومنها البحث العلمي حيث تبرز قيمتها ومكانتها جلياً، ولقد تضاعف الاهتمام بمجال المعلومات وضرورتها في الآونة الأخيرة، إذ أصبح يتبوء صدارة اهتمامات العالم المعاصر ومن أهم مكونات الحياة المعاصرة، إذ لم تعد المعلومات مقتصرة على مجتمع البحث الأكاديمي فحسب، بل امتدت إلى المجتمع الإنساني ككل.

وبذلك أصبحت المعلومات تشكل حجر الأساس داخل المحيط العلمي، لما تكتسبه من دور هام في تطور البحث العلمي، كما تعتبر على اختلاف أشكالها من المستلزمات الضرورية التي تُوجب التعامل معها في إنجاز البحوث والدراسات الأكاديمية. وتوظيف تكنولوجيا المعلومات هي إحدى المفاهيم الأساسية الجديدة لهذا المجتمع، وهي تشير إلى مجموعة من التجهيزات والوسائل المستخدمة في معالجة المعلومات التي تعرف تزايداً مستمراً في حجمها نظراً لضخامة ما ينشر فيها من معلومات وتنوعاً كبيراً في مصادر معلوماتها الرقمية.

وتعتمد آليات وطرائق البحث عن المعلومات العلمية في ظل توظيف تكنولوجيا المعلومات على مهارات الباحث وطبيعة البحث الذي يقوم به، ومستوى العمق الذي يتطلبه البحث.

الكلمات المفتاحية: آليات وطرائق البحث، المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية، تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

Abstract:

Information plays an active role in various fields. It enables the achievement of development and development in all sectors, including scientific research, where its value and status are evident. The interest in information has become more and more urgent in recent times. , Since information is no longer confined to the academic research community, but extends to the human community as a whole.

Thus, information has become the cornerstone of the scientific environment, because it plays an important role in the development of scientific research, and is considered in various forms of the necessary requirements that must be dealt with in the completion of research and academic studies.

The employment of information technology is one of the new basic concepts of this society. It refers to a range of equipment and tools used to process information, which is known for its ever increasing volume due to the large amount of information disseminated and the diversity of its digital information sources.

The mechanisms and methods of searching for scientific information in light of the employment of information technology depends on the researcher's skills, the nature of his research, and the level of depth required by the research.

key words: Mechanisms and methods of research, Scientific information for academic research, Information and communication technology

نعيش اليوم في مجتمع تغيرت فيه كل الأبعاد والمفاهيم، مجتمع أطلقت عليه عدة تسميات وفقاً للتغيرات التي طرأت عليه، فنجد من يسميه مجتمع المعلومات، مجتمع المعرفة، المجتمع الرقمي، المجتمع الافتراضي، والبيئة الإلكترونية هي إحدى المفاهيم الجديدة في هذا المجتمع؛ والتي تشير إلى مجموع التجهيزات والوسائل المستخدمة في معالجة المعلومات التي تعرف تزايداً مستمراً في حجمها وتنوعاً كبيراً في حواملها¹.

وبذلك شهد عالم المعلومات اليوم تطورات سريعة ومتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثرت بشكل كبير على مؤسسات البحث العلمي، سواء من حيث تغير أشكال مصادر المعلومات أو من حيث تغيير أساليب وطرق اقتنائها لهذه المصادر وكذا تغير أساليب إتاحتها.

وقد تخض عن ذلك ظهور قضية الوصول إلى المعلومات وحرية تداولها، باعتبارها حقاً إنسانياً ديمقراطياً أساسياً أقرته منظمة الأمم المتحدة وجعلته حجر الزاوية لكل الحريات التي تتبناها، ناهيك وأن الوصول الحر للمعلومات يعد من أهم المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي يطالب بها سعياً منه لتحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وكذا إثراء الحوار بين الباحثين، وبالتالي تهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تساهم في دفع عجلة التقدم العلمي.

وأمام التحديات التي يعرفها البحث العلمي في العالم العربي من تحديات في ظل بيئة رقمية مازالت تستخدم فيها النظم التقليدية، يستدعي بناء نظم اتصالية حديثة تمكن من إتاحة المعلومات والمعرفة بطريقة مجانية دون عوائق قانونية وتقنية، وهذا ما تقوم به فلسفة الوصول الحر للمعلومات وتداولها².

الإشكالية:

يشهد العالم اليوم ثورة علمية هائلة تشكل فيها المعلومات المحور الأساسي؛ حيث أصبحت هذه الأخيرة من أهم مزايا وسمات هذا العصر، خاصة ونحن نعيش في ما يسمى بمجتمع المعلومات أين تحتل المعلومات الصدارة في جميع القطاعات. حيث لا جدال في أهمية المعلومات وقيمتها في حياتنا الحاضرة، وهي على أي الأحوال أساس أي قرار يتخذه كل مسؤول في موقعه وبقدر توافر المعلومات المناسبة في لوقت المناسب للشخص المسؤول بقدر دقة القرار وصحته.

إنّ للمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط وهي أساسية للبحث العلمي، وهي التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة، وهي عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد وهي بالإضافة إلى هذا كله مورد ضروري للصناعة والتنمية والشؤون الاقتصادية والإدارية والعسكرية.

والبحث العلمي يقوم على أركان، هي البحث والمختبر ومركز المعلومات والباحث هو الذي يقوم بتجريب الأفكار ودراستها، لكنه لا بد أن يعتمد على المختبر التي تتوفر فيه الأجهزة والوسائل والأدوات والمواد اللازمة لإجراء البحوث.

والاستغلال الجيد للمعلومات، إنما يهدف إلى تحقيق التطور والتنمية في جميع القطاعات باختلاف مجالاتها، وفي هذه المجالات مجال البحث العلمي، حيث يتضح جلياً قيمة الحاجة للمعلومات خاصة العلمية والتقنية في دفع عجلة البحث العلم إلى الأمام لتحقيق التقدم والتطور العلمي والتقني، ويتحقق من خلال الدراسات والأعمال العلمية الهادفة³.

ويتميز به عالم اليوم بقوة التغير والتحول في مختلف المجالات وعلى جميع المستويات، وتعتبر تكنولوجيا المعلومات العامل الرئيس في تحقيق هذا التغير، بل إنها حجر الأساس في معادلة التطور ولذلك فقد سمحت التقنيات الحديثة ببناء عصر جديد أساسه المعلومات والتكنولوجيا، مرّ بتطورات كبيرة ومتسارعة على جميع الأصعدة حتى أطلق عليه عصر المعلومات والمعرفة، هذا العصر الذي يقوم على المعلومات في كل نشاطاته من جهة، وعلى الأدوات والوسائل الحديثة التي تيسر سبل الوصول إلى هذه المعلومات واستثمارها من جهة أخرى...، فإذا كانت المعلومات عامة تحظى بهذه القيمة والأهمية فكيف الحال بنا والعالم يقوم اليوم على المعلومات العلمية والتقنية، التي تعتبر وليدة البحث العلمي والتقني الذي يتخذ من مراكز البحوث وكذا الجامعات ومخبرها البحثية مقراً له، إذ تشكل عالمية الوصول إلى مصادر المعلومات نقطة تحول هامة في سبيل تسهيل الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية.

حيث أن التقنيات الحديثة مثل نظم البحث بالاتصال المباشر، النشر الإلكتروني، قواعد البيانات على الأقراص المدمجة الفهارس الآلية، شبكات المعلومات فائقة السرعة متمثلة في شبكة الأنترنت وتحول المكتبات بكافة أنواعها إلى اقتناء مصادر المعلومات الإلكترونية، علاوة على تحويل مصادرها المطبوعة إلى شكل إلكتروني وبالخصوص الكاملة، وإتاحتها عبر مواقعها الإلكترونية عبر شبكة الأنترنت وظهور ما يعرف بالمكتبات الرقمية والافتراضية- هي كلها متغيرات أصبحت تمثل منفذاً جديدة للوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية واسترجاعها عن بعد، ولقد تعددت واختلفت طرق ومصادر تحيل المعلومات العلمية والتقنية والوصول إليها، لا سيما في السنوات الأخيرة مع التطور التكنولوجي وثورة التقنية الحديثة، التي أفرزتها البيئة الرقمية الجديدة أين أصبح التوجه أكثر نحو الحصول على المعلومات التي تتيحها هذه البيئة نظراً لما تتميز بها من السرعة في تقديم الخدمة؛ بالإضافة إلى الفورية والتفاعلية حيث بات البحث عن المعلومات العلمية والتقنية

واسترجاعها من أهم المواضيع والتوجهات التي تشد الباحثين سواءً من خلال الممارسة العلمية أو من خلال البحث والتأليف في هذا المجال.

ويتطلب البحث واسترجاع المعلومات العلمية والتقنية في البيئة الرقمية، مجموعة من المهارات الواجب امتلاكها وتطبيقها بالإضافة إلى الكثير من الأدوات البحثية التي ينبغي التحكم فيها وذلك بغية الوصول إلى الهدف المنشود، إذ أن التنمية القائمة على المعلومات والمعارف، لا تتحقق إلا باكتمال دورة المعرفة التي تتمثل في النفاذ إلى مصادر المعرفة، استيعاب المعرفة، توظيف المعرفة وتوليد المعرفة الجديدة، ولذلك كان من المستحيل لهذا التطور أن يتم دون تمكين الباحثين والعلماء من استثمار الكم الهائل من المعلومات التي تم بناؤها بفضل مجهودات الكثير من العلماء والمبدعين الآخرين، ممن يسعون للوصول إلى أحد المعلومات الموجودة من أجل استثمارها في إنتاج معارف جديدة يتم تداولها وتحقيق تبادلها في أوساط الباحثين، بطريقة انسيابية وفعالة في إطار الاتصال العلمي⁴.

وتعتبر المعلومات العلمية من أهم أنواع المعلومات، التي تعد نتاج مجال البحث العلمي المنظم الذي يتيح معلومات ذات قيمة علمية وتقنية، يمكن الاعتماد عليها في العديد من المجالات المختلفة فضلاً عن البحث العلمي نفسه المنتج الأساسي لهذا النوع من المعلومات، التي يتم تبادلها في إطار بيئة أكاديمية نظراً لأهميتها، من طرف الباحثين الذين يعدّون أكثر الفئات داخل المجتمع الأكاديمي حاجة إلى هذه المعلومات، سواءً من خلال استخدامها أو عادة إنتاجها وتشكيلها عبر تداولها بطريقة منظمة في إطار هذه المعلومات، سواءً من خلال استخدامها أو إعادة إنتاجها وتشكيلها عبر تداولها بطريقة منظمة في إطار ما يسمى بالاتصال العلمي، الذي يعني بمختلف الأنشطة الخاصة ببث المعلومات وتبادلها، والتي تحدث أساساً في أوساط الباحثين المهتمين بنشاط البحث والإنتاج العلمي حيث يتم في إطار مجموعة محدّدة من الباحثين بشكل مباشر كالمناقشات، المحاضرات، المؤتمرات، الندوات أثناء التجمعات العلمية أو طريق الكتب، مقالات الدوريات والتقارير.

إنّ بيئة تكنولوجيا المعلومات تختلف تماماً عن البيئة التقليدية، سواءً من حيث طبيعتها وتوعية مصادرها التي تتيحها، أو من حيث طرق وأدوات البحث فيها واسترجاع معلوماتها، إنها البيئة التي جاءت لتغير عالم المعلومات وأساسيات استرجاعها، نظراً لتشعب مواضيعها وتعدد مصادر المعلومات بها، الشيء الذي جعل استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل هذه البيئة المعقدة من الصعوبة بمكان بل إنه يعتبر تحدياً كبيراً يواجه الباحثين، حيث أن دخول التكنولوجيا إلى بيئة المعلومات أفرز تغييرات جذرية في طرق وأساليب البحث عن المعلومات العلمية والتقنية واسترجاعها في ظل هذه البيئة الجديدة، مما يستوجب معرفة أدوات

البحث والاسترجاع وفهمها لهيكلة قواعد البيانات، التسجيلات، الحقول، ونظم الاسترجاع ويستلزم ذلك بدوره إدراكاً بالحاجات وضرورة ترجمتها الفعلية إلى طلبات واضحة يعبر عنها من خلال مفردات مضبوطة بالإضافة إلى امتلاك استراتيجيات محكمة بعد تحديد الاحتياجات، توفير الوسائل الضرورية، إتباع الطرق المنهجية في عمليات البحث إلى غاية التمكن من استرجاع المعلومات المطلوبة ومن ثمّ توزيعها بالطريق المثلّي في المجال المناسب، وقبل ذلك كله يستوجب معرفة طبيعة هذه البيئة الرقمية الجديدة والمتغيرة وفهم أساليب وطرق التعامل معها، فكلها كانت هناك إبداعات جديدة وتكنولوجيات مستحدثة، كانت الحاجة ماسة إلى تطوير الباحثين لخبراتهم واستحداث مهارات جديدة في البحث تمكن من الاستفادة القصوى من مخرجات هذه البيئة للوصول إلى المعلومات التي تتيحها باستمرار⁵.

إن البحث عن المعلومات العلمية في ظل تكنولوجيا المعلومات يعد من أهم المواضيع التي شكلت هاجساً للباحثين (طلبة الدكتوراه)، إذ أنه بظهور تكنولوجيا المعلومات ازداد حجم المعلومات وتعددت أشكالها ومصادرها، حيث يجد طلبة الدكتوراه أنفسهم يقضون ساعات طويلة بحثاً عن معلومات تهمهم في بحوثهم العلمية، ولكن دون أن يصلوا إليها، لذا يجب معرفة أهم الاستراتيجيات والمهارات الواجب امتلاكها، إضافة إلى الوسائل والطرق الواجب إتباعها للوصول إلى معلومات علمية مفيدة، وذلك تقليلاً للجهد والوقت والمال. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة في العنوان التالي: "آليات وطرائق البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال".

• أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على الأطر النظرية لمفاهيم الدراسة.
- ✓ التعرف على كيفية تواجد المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- ✓ التعرف على سلوك البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- ✓ التعرف على مهارات استرجاع المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

✓ التعرف على أدوات البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

✓ التعرف على إستراتيجيات البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

✓ التعرف على آليات وطرائق البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

✓ التعرف على تكنولوجيا المعلومات وأخلاقيات البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

• أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تستهدف موضوعاً مهماً تمثل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تشكل مورداً معلوماتياً أساسياً يكتسي أهمية كبيرة في توفير المعلومات الحديثة مقارنة بمصادر المعلومات التقليدية.

حيث ازداد اهتمام الباحثين بمصادر المعلومات الرقمية لمواكبة ومسايرة التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم. وذلك من خلال الاستفادة من مبدأ الوصول للمعلومات العلمية في البيئة الرقمية تلبيّة لاحتياجاتهم البحثية. وهذه الأخيرة لا تتم إلا من خلال توفر آليات وطرائق تسهل عليهم البحث عن هذه المعلومات العلمية.

• التعريف بمصطلحات الدراسة:

• تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال (البيئة الرقمية):

يعرف تكنولوجيا المعلومات بمصطلح البيئة الرقمية حيث أنه: من منطلق أن الوسائل التكنولوجية الحديثة تعبر عن أبرز معالم التحول من البيئة القديمة إلى بيئة رقمية جديدة وإحلال وسائل الاتصال الرقمية محل الاتصالات الشخصية والاتصال الوسيط محل الاتصال المواجهي في شؤون الحياة الاجتماعية للناس من أبسطها لأكثرها تعقيداً، من أجل فهم البيئة الرقمية ومحاولة التكيف معها ومع انعكاساتها وأبعادها المتعددة والتي تقر بدورها تغير في الذهنيات التقليدية والسلوكات وطرق التعامل مع الآخرين، ومواكبة كل جديد في مجال التقنية ودمجه في الحياة الاجتماعية⁶.

جاءت البدائل التكنولوجية الحديثة لتغير كل الأسس العلمية لتلك الأنظمة التي كانت سائدة منذ القدم إذ حل النص الكامل (Full Text) محل التسجيلة البليوغرافية، وحلت المعلومات متعددة الوسائط محل المعلومة النصية، واستبدلت الأجهزة المكتبية المنعزلة والشبكات المحلية بأنظمة أكثر شيوعاً وانفتاحاً كالشبكات القطرية والإقليمية والدولية المبنية على برمجيات متطورة وتصميمات مفتوحة وموزعة، إذ تمثل شبكة الأنترنت اليوم الإطار العام الذي تبني حوله كل نظم المعلومات بجميع مكوناتها من بنية للشبكة، وهيكلة للمحتويات ونوعية للخدمات الاتصالية داخلها.

ومن أبرز معالم التحول من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية إحلال مستودعات المعلومات الإلكترونية محل المطبوعات والأرصدة الورقية، وتغيير طبيعة الإجراءات والعمليات التي يتم فيها التعامل مع هذه الأرصدة ووسائل حفظها ونقلها، بالإضافة إلى تبدل في ملامح الخدمات التي يتم تقديمها للمستخدمين من خلال تطور طرق إتاحة المعلومات وتمكين طالبيها من الحصول عليها في أقل وقت وبأيسر الطرق والتكاليف من أجل التكيف مع البيئة الجديدة ذات الأبعاد المتعددة والتي تفرض بدورها ضرورة تغيير الذهنيات، السلوكيات، طرق التعامل مع مصادر المعلومات من جهة والمستخدمين من هذه المصادر من جهة ثانية، إضافة إلى الاهتمام بعنصر حيوي يتثل في التكوين والتكوين المستمر في مجال التقنيات الحديثة، والذي يعد ضرورة حتمية في كل مجالات المعرفة في سبيل أداء الوظائف على أكمل وجه، في عالم متجدد يتسم بالتحول والتغير المستمرين.

ومنه يمكن أن نعرف تكنولوجيا المعلومات والتي يطلق عليها البعض بالبيئة التكنولوجية، بأنها مجموعة من العناصر متفاوتة المهام والاختصاصات والدرجات الوظيفية والقناعات والكفاءات العلمية المتفاعلة فيما بينها وفق منظومة لإنجاز مهام محددة وبعبارات أخرى فإن البيئة الرقمية هي نتيجة لتطبيقات التكنولوجية المختلفة في المؤسسات، وتفاعل الإنسان ومدى تقبله للتغيرات التكنولوجية الجديدة وقد حقق الإنسان على مدى العصور الماضية تطوراً هائلاً في مجال تقنية المعلومات والاتصالات خاصة في وجود شبكة الأنترنت التي زادت من حجم المعلومات المتاحة وتعدد أشكالها، أي أن شبكة المعلومات تعد البيئة المثالية لاحتضان وإتاحة الدخول إلى المعلومات الرقمية والتي تقوم بتوفير أوعية ومصادر المعلومات على وسائط رقمية مخزنة في قواعد معلومات، بحيث تتيح للمستخدمين الإطلاع والحصول على هذه الأوعية من خلال نهايات طرفية مرتبطة بقواعد المعلومات وبهذه الطريقة تمكن الباحثين من الحصول على أوعية ومصادر المعلومات في أي وقت ومن أي مكان تتوفر فيه نهايات طرفية مرتبطة بتلك القواعد المعلوماتية.

وعليه يمكن اعتبار أن تكنولوجيا المعلومات أو البيئة الرقمية عبارة عن مزيج من الأنشطة والخدمات التي تكتسي طابعاً رقمياً تبعاً للوسائل والإمكانات المتاحة، وتتفاعل فيها العديد من التقنيات التي تساهم في تغير ملامح الخدمات المقدمة وأنها تركز على شبكات المعلومات وعلى رأسها شبكة الأنترنت وكذا مختلف مخرجات تكنولوجيا المعلومات من أدوات وتقنيات تجهيزية وبرمجية، والتي تظهر نتيجة للتطورات الحاصلة، وهذا التوجه هو الذي سوف يتم تبنيه من خلال التركيز على شبكة الأنترنت ومخرجاتها التكنولوجية كأهم مظاهر البيئة الرقمية لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية وتداولها بين مجتمع الباحثين في إطار نموذج الاتصال العلمي⁷.

وتكنولوجيا المعلومات هي استعمال التكنولوجيا الحديثة للقيام بالتقاط ومعالجة وتخزين واسترجاع وإيصال المعلومات سواء في شكل معطيات رقمية (نص، صوت، صورة).
أما تعريف منظمة اليونسكو: هي تطبيق التكنولوجيا الالكترونية ومنها الحاسب الآلي والأقمار الصناعية وغيرها من التكنولوجيا المتقدمة لإنتاج المعلومات التناظرية والرقمية وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها من مكان لآخر.

وتعرف أيضاً جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل الكتروني وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط والأجهزة مثل: الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بكثرة في الاتصالات.

ومن خلال التعاريف السابقة نجد أن تكنولوجيا المعلومات هي إحدى حقول التكنولوجيا التي تهتم بمعالجة المعلومات والعمليات التي تجري عليها⁸.

• أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

لقد ساهم التطور العلمي والتكنولوجي في تحقيق رفاهية الأفراد، ومن بين التطورات التي تحدث باستمرار تلك المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما تبلغه من أهمية من ناحية توفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعها، وخدمات التعليم والتثقيف وتوفير المعلومات اللازمة للافرد والوحدات الاقتصادية، حيث جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع أفرادها الاتصال فيما بينهم بسهولة وتبادل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وتعود هذه الأهمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى الخصائص التي تمتاز بها هذه الأخيرة، بما فيها الانتشار الواسع وسعة التحمل سواء بالنسبة لعدد الأفراد المشاركين أو المتصلين، أو

بالنسبة لحجم المعلومات المنقولة، كما أنها تتسم بسرعة الأداء وسهولة الاستعمال وتنوع الخدمات، بينما تتمثل أهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما يلي:

✓ تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال الثورة الرقمية التي تؤدي إلى نشوء أشكال جديدة تماماً من التفاعل الاجتماعي والاقتصادي وقيام مجتمعات جديدة.

✓ زيادة قدرة الأفراد على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف ترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلماً ورخاء لجميع سكانه. وهذا إذا ما كان جميع الأفراد لهم إمكانيات المشاركة والاستفادة من هذه التكنولوجيا.

✓ تمكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، الأفراد المهمشين والمعزولين من أن يدلوا بدلوهم في المجتمع العالمي، بغض النظر عن نوعهم أو مكان سكنهم. وهي تساعد على التسوية بين القوة وعلاقات صنع القرار على المستويين المحلي والدولي. وبوسعها تمكين الأفراد والمجتمعات، والبلدان من تحسين مستوى حياتهم على نحو لم يكن ممكناً في السابق. ويمكنها أيضاً المساعدة على تحسين كفاءة الأدوات الأساسية للاقتصاد من خلال الوصول إلى المعلومات والشفافية.

وخلاصة لما سبق إن أهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي السرعة في معالجة البيانات إلكترونياً وإمكانية توصيلها إلى جميع المستخدمين في جميع أنحاء العالم بالوقت المناسب لاتخاذ القرارات⁹.

• خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

لقد تميزت تكنولوجيا المعلومات عن غيرها من التكنولوجيا الأخرى بمجموعة من الخصائص أهمها:

✓ التفاعلية: إن المستعمل هذه التكنولوجيا يمكن أن يكون مستقبل ومرسل في نفس الوقت فالمشاركين في عملية الاتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بخلق نوع التفاعل بين الأشخاص والمؤسسات وباقي الجماعات.

✓ اللامركزية: وهي خاصية تسمح باستغلال تكنولوجيا المعلومات، فالانترنت مثلاً تتمتع باستمرارية عملها في كل الأحوال، فلا يمكن لأي جهة أن تعطل الانترنت على مستوى العالم بأكمله.

✓ قابلية التواصل: وتعني إمكانية الربط بين أجهزة الاتصال المتنوعة الصنع، أي بغض النظر عن المؤسسة أو البلد الذي تم الصنع منه.

✓ التلازمية: وتعني إمكانية استقبال الرسالة في أي وقت مناسب المستخدم، فالمشاركين غير مطالبين باستخدام النظام في نفس الوقت، ففي البريد الإلكتروني مثلاً نجد الرسالة ترسل مباشرة من المرسل إلى المستقبل ودون الحاجة إلى تواجد هذا الأخير أثناء العملية.

✓ قابلية التحرك والتحويل: وهي إمكانية نقل المعلومات من وسيط أو حامل للآخر، كتحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة أو مقروءة.

✓ العالمية الكونية: وهي المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا، حيث تأخذ المعلومات مسارات مختلفة ومعقدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم وهي تسمح للرأسمال أن يتدفق الكترونياً خاصة بالنظرية إلى سهولة المعلومات التجارية التي يحركها الرأسمال المعلوماتي فتسمح لها بتخطي عائق المكان والانتقال عبر الحدود الدولية¹⁰.

• مميزات استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

✓ تعمل ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تغيير الطبيعة الأساسية للمعرفة والمعلومات للمجتمع.

✓ ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأشكالها المختلفة وتنوعها الواسع وأجياها المتعاقبة لها القدرة على تطوير أنماط الحياة، والتعلم، والعمل.

✓ وجود نقص في المعلومات حول المستويات الحالية لثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معظم دول العالم.

✓ لقد أثر التطور المذهل والسريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيراً بالغاً على المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وطرق توزيعها، وأصبحت هذه الوسائل والتقنيات الحديثة من القوى الدافعة وراء الثورة التكنولوجية الحديثة، والتي فرضت سيطرتها على مختلف المؤسسات حتى باتت أوعية المعلومات التقليدية أمام تحديات عديدة، إذ تعد تكنولوجيا المعلومات فرصة للتطور الاقتصادي والمعرفي الذي يتيح تشكيل قاعدة واضحة للازدهار الاقتصادي ويعمل التطور الكبير في مجال التكنولوجيا، والذي يركز بشكل كبير على الحاسوب والاتصالات الآن على توسيع انتشار المعلومات واستخداماتها والانتقال بتكنولوجيا المعلومات إلى التكنولوجيا الرقمية، مما سيضعف من حجم التداولات وتخزين المعلومات وبكلفة

تقارب الصفر، وفي الوقت نفسه فإن انتشار الاتصالات يزيد من سرعة تداول المعلومات، بحيث أصبحت المعلومات الدور الحاسم في بنية الاقتصاد العالمي مع تطور ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات¹¹.

• مكونات استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إن تكنولوجيا المعلومات ليست مجرد تجهيزات ومعدات فقط بل تشمل مجموعة من الوحدات المتكاملة فيما بينها وهي كالاتي: تكنولوجيا الإعلام الآلي وتشمل تكنولوجيا المعالجة الآلية للمعلومات من حواسيب وملحقاتها سواء كانت تجهيزات أو برمجيات، تكنولوجيا الاتصال وتعني الاتصالات والاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكات تراسل المعلومات، وتعتمد تكنولوجيا الاتصالات بالأساس على البصريات والسمعيات، من بين هذه التكنولوجيات الهاتف والأقمار الصناعية والأنسجة البصرية والخطوط الهترزية وغيرها.

✓ مصادر المعلومات: وتشمل كل أشكال المعلومات من نص وصورة وصوت، ويتم جمعها وتنظيمها وتخزينها بواسطة تكنولوجيا معينة المتدخلون ويشمل جميع الأشخاص الذين يتدخلون في استخدام تكنولوجيا المعلومات ومصادر المعلومات الحديثة وهكذا المصممين ويمكن اعتبار هؤلاء الأشخاص الجانب الإنساني لتكنولوجيا المعلومات، ويضاف إليهم بطبيعة الحال بعض التخصصات المساعدة مثل اللسانيات وعلم النفس والاجتماع وغيرها. والملاحظ أنه عند استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة لا يمكن الفصل بين هذه المكونات الأربعة لأنها تصبح كلاً متكاملًا¹².

• وظائف تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إن الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات ومعرفة أساليب الاستفادة القصوى منها يجعلها تستطيع القيام بمجموعة من الوظائف والتي يمكن أن نجملها في أكثرها استخداما وهي تحصيل المعلومات ويكون عن طريق جمع البيانات والمعطيات في شكل ملفات مرتبة ومحفوظة إلى وقت الحاجة، التي تمكن الاستفادة منها فيما بعد، وهذه المعلومات يمكن أن تأخذ عدة أشكال مثل: أصوات نصية، أرقام، صور رسومات، إحصائيات، بيانات... الخ. وتأتي المعالجة في المرحلة الثانية، فبعد تحصيل المعلومات يمكن أن نقوم بمعالجتها، فالمعالجة تقتضي تحويل البيانات والرموز إلى معلومات قابلة للاستهلاك، ويشار إلى أن مصطلح معالجة المعلومات هو مصطلح عام للتعبير عن أي فعالية للحاسوب التي تحول أي نوع من المعلومات إلى نوع آخر. وتشمل هذه الوظائف كل من:

✓ معالجة النصوص: تسمح لنا بإدخال بيانات ونصوص وأشكال وإخراجها بشكل جذاب بالنظر لما تقدمه لنا الحواسيب من إمكانيات في هذا الشأن.

✓ معالجة الأشكال: ونعني به إمكانية تحويل البيانات والمعلومات الموجودة إلى أشكال بيانية وصور، يمكن قراءتها لزيادة وعينا وفهمنا.

✓ معالجة الأصوات: ولقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات الحديثة إمكانية إدخال الأصوات إلى أجهزة الحاسوب عن طريق الهاتف أو عن طريق التحدث إلى الحاسب مباشرة كما توفره برمجية الخلق، وهناك من يشير إلى مصطلح التخليق، لكن المهم هو أن تكنولوجيا المعلومات تتيح لنا إمكانية إنتاج معلومات جديدة عن طريق تنظيم وتحليل ومعالجة المعلومات والبيانات المتوفرة وعرضها في شكل جديد.

✓ التخزين والاسترجاع: من الوظائف التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات والتي تعتبر أهم ما تتميز به هي قدرتها على تخزين وحفظ البيانات والمعلومات واسترجاعها عند الطلب، وهناك أوساط مختلفة لتخزين المعلومات سواء كان ذلك في ذاكرة الحاسوب أو على أقراص مغناطيسية أو أقراص ضوئية يمكن المحافظة على المعلومات في أقل حيز ممكن واسترجاعها عند الحاجة إليها.

✓ نقل وإرسال: لقد أدى الاستخدام المتزامن لتكنولوجيا الحواسيب وتكنولوجيا الاتصالات إلى استخدامها في أي نقطة من العالم، عن طريق استخدام شبكات المعلومات وشبكات الاتصال الحديثة وظهور ما يعرف بالطرق السريعة للمعلومات والشبكة العالمية للمعلومات.

لقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال للإنسان إمكانية التجوال في هذه القرية العالمية بدون حدود وإرسال المعلومات إلى حيث يشاء. ولعل مستخدمي الانترنت وبالأحرى البارعين في استخدامها يدركون ذلك جيداً، ومن أشهر أنواع نقل وإرسال المعلومات وأكثرها استخداماً نجد: البريد الصوتي الإلكتروني والبريد الإلكتروني العادي¹³.

• كيفية تواجد المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟:

تتيح شبكة الأنترنت إمكانية الوصول المرن والمناسب للموارد الإلكترونية، التي قد تكون في شكل قواعد بيانات، دوريات إلكترونية، ملفات بيانات أو غيرها من الموارد المتعددة التي تضمها الشبكة، وتمثل فوائد هذه الموارد الإلكترونية في ولوج خيارات مرنة ومتعمقة للبحث ووصول أكثر من مستخدم للمعلومات بشكلٍ متزامن وفي أي وقت، إذ أن معلومات البيئة الرقمية متمثلة بشكلٍ أساسي في شبكة الأنترنت تتواجد في إطار ما يسمى بالويب الظاهر الذي تتعامل معه عامة الناس والذي يضم معلومات علمية وأخرى عامة

متخصصة، ثقافية والويب الخفي الذي يحتوي معلومات كثيرة لا يمكن الوصول إليها من قبل عامة الناس، حيث أن حجم المعلومات المتاحة على الأنترنت مدهش بالفعل، إذ يمكن الوصول إلى الكثير من قواعد بيانات الأنترنت التي تحتوي معلومات علمية متنوعة وتوفر النص الكامل، في حين تضم بعض القواعد الأخرى البيانات البليوغرافية ذات العلاقة بمادة معينة، أي أن المعلومات العلمية تتواجد بصورة كبيرة في مختلف قواعد البيانات المتاحة عبر الأنترنت سواء كانت قواعد بيانات بليوغرافية أو تتيح النص الكامل (Full Text)، كما تقدم مواقع الويب معلومات علمية متنوعة بتنوع احتياجات الباحثين، فهناك كنوز من المعلومات العلمية مفيدة متوفرة على صفحات الشبكة العالمية منها:

1- أعمال الباحثين الأكاديميين: حيث مكنت الأنترنت الباحثين من تبادل معلوماتهم العلمية مع نظرائهم من خلال عرض المقالات والبحوث والكتب والدراسات، إما مجاناً أو من خلال بيعها ونشرها عن طريق المؤسسات الرقمية.

2- الدوريات الإلكترونية العلمية: إنَّ الإمكانات التي تتيحها شبكة الأنترنت لنقل المعلومات العلمية لم تكن غائبة عن أذهان الباحثين والناشرين، إذ توجهوا نحو وضع دورياتهم العلمية على الخط المباشر وبما أن هذه الدوريات تتميز احتوائها على مقالات حديثة تضم معلومات علمية فإن التوجه نحو الدوريات المتاحة عبر الأنترنت أصبح في تزايد مستمر خاصة بين فئة الباحثين العلميين.

3- مواقع المكتبات الإلكترونية: حيث تتيح شبكة الأنترنت للباحث العديد من الموسوعات وكشافات الدوريات والأدلة، الكتب، الفهارس والبليوغرافيات، حيث تقدم هذه المواقع كل الخدمات التي كانت تقدمها المكتبات التقليدية، مع إمكانيات السرعة والدقة والتفاعلية¹⁴.

• سلوك البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال: إنَّ مفهوم سلوك البحث عن المعلومات يقترب من مفهوم "احتياجات المعلومات" كما أن هذا المصطلح يجد مكانه في حقل دراسات المستفيدين، وبالتالي فتاريخه يرجع للدراسات المبكرة عن الاتصال العلمي واستخدام المعلومات، وقد رصدت العديد من الدراسات السلوكيات التالية للحصول على المعلومات بصفة عامة:

✓ استعانة الباحث بمصادر مكتبته الخاصة.

✓ الاتصالات الشخصية والمراسلة مع الزملاء بما في ذلك الإطلاع على المواد غير المنشورة.

✓ الإطلاع على الدوريات الحديثة في المجال وكذا بحوث المؤتمرات.

✓ الإطلاع على فهارس المكتبات، الرسائل الأكاديمية، البليوغرافيات الجارية، ومختلف التقارير العلمية.

✓ الإطلاع على المراجعات **Reviews** السنوية التي يستعرض فيها أحد العلماء الكبار البحوث التي تمت خلال عام مضى.

✓ استخدام الأنترنت ومختلف الوسائط الإلكترونية.

إنَّ لسلوك البحث عن المعلومات كثير من التفسيرات لهذا المفهوم وهي تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين أنفسهم لهذا المفهوم، فبعضهم يرى أنه عملية أو نشاط يتصل بالجانب النفسي لاسترجاع المعلومات، وآخر يرى أن سلوك البحث عن المعلومات هو أي نشاط يقوم به الفرد للحصول على وعاء المعلومات الذي يلبي حاجته.

وهناك آخر أعطى تعريفاً أوضح وأشمل لسلوك البحث عن المعلومات وبصورة مبسطة، إذ ذهب إلى أنه: "الطريقة التي يتبعها الباحث عند البحث عن المعلومات وسبل استخدامها عد ذلك".

وعليه فإنه يختلف سلوك الباحثين عن المعلومات في البيئة التقليدية عنه في البيئة الرقمية، وفيما يأتي أهم السلوكيات المعلوماتية للباحثين في البيئة الرقمية:

البحث السريع: إذ أن الباحث عن المعلومات في البيئة الرقمية يرغب في الحصول عليها بشكلٍ سريع فيلجأ أحياناً إلى البحث عن المعلومة بشكلٍ سريع، وفي بعض الأحيان يكون البحث السريع سطحياً على اعتبار أن الباحث يريد أخذ فكرة عامة عن الموضوع قبل التعمق في دراسته والبحث فيه من جوانب عدة. البحث المتعمق: إذ يستغرق المستخدمون كثيراً من الوقت لتصفح المواقع ومحركات البحث إيجاد المعلومات التي يبحثون عنها، وبالتالي يتعمقون أكثر في عملية البحث، وهذا يساعدهم فعلاً في الحصول على المعلومات التي يبحثون عنها.

جمع المعلومات: فالباحث من خلال تصفحه للمواقع ليحصل على المعلومات التي يبحث عنها يقوم بجمع كل ما يتوصل إليه من معلومات، ويتم له هذا الأمر بسهولة في البيئة الرقمية وبالطرق والأشكال التي يفضلها سواءً من خلال حفظ المعلومات على جهاز الكمبيوتر، تحميلها على وسائط خارجية أو طباعتها وتحويلها إلى نسخ ورقية.

التعامل مع المعلومات: وهو يختلف من باحث إلى آخر، حسب الجنس والمستوى العلمي والتعليمي والاجتماعي، وكذا الهدف من وراء البحث عن هذه المعلومات.

التأكد من المعلومات: وذلك من خلال قيام الباحث بتقييم المعلومات التي توصل إليها واسترجعها عبر البيئة الرقمية من أجل التأكد من مدى صحة ومصداقية تلك المعلومات.

توظيف المعلومات: بعد تقييم المعلومات المسترجعة يقوم الباحث بتوظيف تلك المعلومات في مجال أو أكثر، سواءً من خلال استثمارها في البحث العلمي من خلال إعداد البحوث والمذكرات، أو في مجال التكوين والتدريس عبر إثراء المقررات الدراسية، أو حتى في مجال التثقيف وتنمية المهارات والمعارف الفردية للباحث¹⁵.

• مهارات استرجاع المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا المعلومات:

تختلف مهارات البحث عن المعلومات من فرد لآخر، حسب التوجهات العلمية والتخصصات والقدرات التي يمتلكها الفرد في هذا المجال، والمهارات التي ينبغي أن يمتلكها أي باحث حتى يصل إلى المعلومات التي يطلبها بالتحديد هي:

✓ مهارة تحديد المعلومات المراد البحث عنها.

✓ مهارة تحديد موقع أو مواقع الويب التي يتم البحث فيها والتوقع وجود المعلومات المطلوبة فيها.

✓ مهارة وضع إستراتيجية للبحث عن المعلومات.

✓ مهارة إجراء عملية البحث.

✓ مهارة تقييم المعلومات التي تم التوصل إليها ومن ثم إعادة ترتيبها وتنظيمها من أجل عرضها في شكلها النهائي. ومن المهم قبل الشروع في البحث عن المعلومات وضع خطة لتحديد المعلومات المطلوبة والمعلومات غير المطلوبة، فلا ريب أن الباحث لا يستطيع إدراج أشياء لا يعرف بوجودها، ولكن يمكنه وضع ملخص أولي للمواد المطلوبة باستخدام المعرفة الأساسية والقراءة والتحدث إلى الآخرين ممن لديهم معرفة ودراية وخبرة بالموضوع تعد جميعها بدايات جيدة للتعرف على الموضوع محل البحث، ومن المفيد للباحث الاشتراك في القوائم البريدية وخدمات الإعلانات والإخطارات والبريد الإلكتروني لجمع المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث ومراقبة ومتابعة المستجدات في الموضوع، ومع التقدم في البحث سيتمكن الباحث من إثراء معارفه عن المعلومات والمصادر التي ينقب عنها وفيها، وهناك من يرى أن سلوكيات البحث عن المعلومات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمهارات التي يمتلكها الباحث عن المعلومات، وأن أساليب البحث عن المعلومات تختلف بحسب الموضوعات التي يبحث فيها الباحثون، وأن مراكز المعلومات ومؤسساتها حاولت ربط المستفيدين منها

بأحدث التطورات في مجال اختصاصهم، ومن ثم تحسين أساليب بحثهم عن المعلومات، من خلال تقديم خدمات الإحاطة الجارية والبت الانتقائي للمعلومات من خلال الوسائل المطبوعة أو الإلكترونية¹⁶.

• أدوات البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

أداة البحث هي الوسيلة التي تمكن الباحث من إجراء عمليات البحث المختلفة واسترجاع المعلومات المطلوبة من الأنترنت عن طريق صياغة استراتيجيات واضحة تفضي إلى نتائج مرغوبة، وترتبط هذه الأداة بالواجهة الخاصة بالبحث، حيث تعطي الفرصة للباحث لصياغة استفساره إلى جانب استعراض الصفحات التي تمثل نتائج بحثه في شكل قائمة مفصلة.

إذ تتلقى أدوات البحث الاستفسار الذي يطرحه الباحث وتقوم باسترجاع مجموعة من التسجيلات التي تضاهي ذلك الاستفسار، وما يهم الباحث في المقام الأول بخصوص هذه الأدوات هو الملامح المتطورة التي تعرضها وكيف يتم وضع خيارات البحث التي تتيحها من بين الخيارات الموجودة والتي تسهل الوصول إلى المعلومات، إذ أن توفير الأدوات المرجعية التي تساعد على الوصول إلى المعلومة لمفيدة بسرعة ويسر يأتي في مرتبة أكثر أهمية من المعلومة نفسها، ولا عجب في ها ندرك بأن 70% من وقت الباحث يقضيه عادة في البحث عن المعلومة المطلوب، في حين ما يتبقى من وقته يقضيه في قراءة تلك المعلومات، ولكي يتمكن الباحث من الاستفادة من الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الأنترنت، كان لا بد من الإلمام بتلك الأدوات البحثية التي تيسر سبل الوصول إلى المعلومات المتاحة عليها، وتوجد أدوات عديدة ومختلفة للبحث عن المعلومات عبر الأنترنت أين نجد الأدلة الموضوعية محركات البحث، البوابات، فهارس الشبكة الخفية، ولكلٍ من هذه الأدوات ميزته الخاصة، فمنها ما يتشابه ومنها ما يختلف عن بعضه البعض، ولكن الهدف الأساسي الذي يشترك فيه هو السعي إلى استكشاف محتوى الأنترنت واسترجاع المعلومات وفق إستراتيجية البحث المتبعة.

الأدلة الموضوعية **Subject Directories**: وهي عبارة عن مواقع متخصصة بالأنترنت تنتقي مواقع الويب وتنظمها تحت رؤوس موضوعات مثل الفن، التربية، العلوم، التكنولوجيا، أي أنها تقوم بتجميع مصادر المعلومات وتنظيمها وفق قطاعات موضوعية تتفرع من العام إلى الخاص، إذ يمكن التصفح عن طريق التدرج من الأعم إلى الأخص إلى غاية إيجاد الموضوع المحدد.

محركات البحث **Search engines**: في الوقت الحالي أصبحت محركات البحث أكثر الأدوات البحثية استخداماً على شبكة الأنترنت لأغراض استرجاع المعلومات، وهي عبارة عن برمجيات مصممة لتزويد

مستخدمي الأنترنت بقائمة من مواقع الويب التي تتوافق واستفساراتهم حول المواضيع البحثية، كما أنها أداة تتولى البحث عن مصادر المعلومات على الأنترنت وتخزنها في قاعدة بيانات خاصة بها ثم تتيحها للباحثين حسب الطلب، ويتم عملية التجميع بطريقة آلية، فهي أداة بحث لا تعتمد على البشر في تجميع المصادر ثم ترتيبها وتكثيفها على عكس الأدلة الموضوعية وإنما تقوم على مجموعة برامج آلية تتولى هذه المهام.

البوابات Portals: تعرف البوابات عادة بأنها نقطة دخول أو موقع بداية لجزئية من الويب، وتجمع مزيجاً من الخدمات والمحتويات كالبريد الإلكتروني، الدردشة والمواقع الإخبارية، وهي تقدم رابطاً لوظائف موجودة في مواقع مختلفة. وتتميز البوابات بعدة خصائص، وقد لخصها Philippe Lefevre في ثلاث نقاط:

✓ نقطة وصول موحدة لموارد المعلومات المتعددة.

✓ تنظيم المعلومات المتاحة وفق نظام تصنيف ملائم للاحتياجات البحثية.

✓ مراقبة مركزية لعمليات الوصول إلى المعلومات.

فهارس الشبكات الخفية Invisible web catalogs: الويب الخفي هو ذلك الجزء من الأنترنت الذي لا يمكن الوصول إليه أو تكثيفه من قبل محركات البحث والذي يضم مجموعة من مصادر المعلومات التي تتطلب من الباحث الحصول على تصريح أو اشتراك للدخول إلى هذا النوع من الويب حيث أن الويب الخفي يضم مواقع متطورة حول قواعد البيانات التي لا يمكن مساءلتها إلا من خلال محركات بحثها الداخلية، والصفحات المحمية بكلمات السر والتي يتمتع عن محركات البحث العادية¹⁷.

• **إستراتيجيات البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال:**

قبل الشروع في عملية البحث لابد كم تحليل وصياغة الطرق الأفضل التي يمكن من خلالها الإجابة عن استفسار بحثي معين بواسطة نظام استرجاع آلي، وإستراتيجية البحث في البيئة الرقمية هي عبارة عن المنهجية التي يتبعها الباحث أثناء محاولته استرجاع المعلومات من شبكة الأنترنت، وهي تمثل صيغة من صيغ التخاطب المتبادل بين الباحث ونظام استرجاع المعلومات على الأنترنت، حيث تعتبر صياغة إستراتيجية البحث من أهم أساسيات البحث المعلوماتي داخل شبكة الأنترنت والتي تمكن من الوصول إلى النتائج البحثية الجيدة، إذ يحتاج البحث عن المعلومات عبر شبكة الأنترنت- في ظل البيئة الرقمية- إلى وضع وإتباع خطوات علمية وعملية مدروسة تمكن من الوصول إلى المعلومات المناسبة والوافية، وفي الوقت المناسب، وهنالك عدد من

الخطوات الواجب إتباعها وتنفيذها في عملية البحث عن المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية يمكن تحديدها فيما يلي:

- 1- بداية البحث: إذ يبدأ البحث بعد تحديد أغراض وأهداف البحث أولاً، والمعرفة الكافية والفهم المطلوب لحاجة الباحث إلى المعلومات من حيث كمية المعلومات ونوعيتها.
- 2- اختيار نظام البحث: وذلك من خلال تحديد قاعدة البيانات، نظام استرجاع المعلومات أو موقع الويب الذي سيتم البحث فيه عن المعلومات المطلوبة.
- 3- تحديد واختيار المصطلحات والكلمات المفتاحية: المناسبة للبحث والتي تترجم الاحتياجات البحثية وعلاقاتها المتداخلة.
- 4- استخدام المصطلحات والكلمات المفتاحية في ضوء إستراتيجية البحث المناسبة: عبر استغلال الأدوات التي تعمل على تضيق أو توسيع البحث من أجل الوصول إلى النتائج البحثية المرضية.
- 5- ظهور النتائج البحثية: أو ما يطلق عليها اسم مخرجات عملية البحث، وذلك من خلال حصول الباحث على قائمة بمواقع الويب حول الموضوع الذي بحث عنه.
- 6- تقييم المعلومات المسترجعة على ضوء الإستراتيجية المطبقة: فإذا كانت المعلومات المسترجعة كافية بالغرض فإن ذلك غالباً ما يكون معناه أن إستراتيجية البحث وما يتبعها من خطوات سليمة وموفقة وذات مردودية جيدة، أما إذا كانت المعلومات المسترجعة غير كافية وغير وافية بأغراض البحث فإن ذلك غالباً ما يعود إلى الخلل في خطوة أو أكثر من خطوات البحث، وأن إستراتيجية البحث تحتاج إلى تعديل، وهنا يعود الباحث مرة أخرى إلى الخطوة الثالثة ثم يتابع عملية البحث¹⁸.

• المكتبات الرقمية كنموذج لبيئة رقمية:

لقد أفرزت هذه البيئة الجديدة العديد من مؤسسات رقمية المعلومات، ومن هذه النماذج المكتبات باعتبارها من أوائل البيئات التي يتم فيها تحسيب المعلومات.

والمكتبات الرقمية تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها، ولا تحتاج إلى مبنى، وإنما مجموعة من الخوادم، وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام (Servers).

كما تمثل المكتبات الرقمية الوجه المتطور للمكتبة الإلكترونية من حيث تعاملها مع المعلومات كأرقام ليسهل تخزينها ونقلها في تقنيات المعلومات والاتصالات واستثمارها وتداولها إلكترونياً بأشكال رقمية، ونصوص ورسوم وصور متحركة بقدر عالٍ من الدقة والاستخدام عبر مختلف مدارات العالم¹⁹.

- آليات وطرائق البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إذا كان البحث العلمي يسعى إلى إضافة شيء جديد للمعرفة، فإنه يحتاج إلى باحثين علميين هم بدورهم يحتاجون إلى معلومات علمية بصف دورية ومنتظمة، خاصة أمام هذا الانفجار المعلوماتي الكبير إذن فعلاقة الباحث بالمعلومات العلمية والتقنية علاقة وطيدة، حيث أنه يسعى إلى استخدامها في إنجاز بحوثه العلمية أو لإثراء رصيده المعرفي، ومن ثم يقوم بإنتاج معلومات حديثة تساهم هي الأخرى في ترقية البحث العلمي وتطور العلم، إذ يعتبر البحث نشاطاً علمياً ينبع في الغالب من رغبة حقيقية لدى الباحث في اكتساب المعرفة ضمن مجالها العام والخاص، وقد يرتبط أيضاً بإثبات أو نفي شيء ما وفي كلتا الحالتين يجد الباحث نفسه في حاجة ماسة إلى المعلومات العلمية والتقنية، لأن الانطلاقة الحقيقية في ميدان البحث العلمي تبدأ دائماً من حيث انتهى إليه الآخرون، حيث أظهرت دراسات الحاجة إلى المعلومات أنه يصعب إيجاد تعريف جامع لمفهوم الحاجة إلى المعلومات العلمية والتقنية، ولكنها أجمعت على أنه من الممكن الوصول إلى التعرف عليها من خلال رصد استخدامات الباحثين لهذه المعلومات²⁰.

والباحث هو الشخص الذي يستعمل كل الوسائل في الوصول إلى المعرفة متخطياً في ذلك كل الصعوبات التي تواجهه، ولا يتم له لك إلا بتنظيم معلوماته تنظيمًا منهجيًا سليمًا، وبالتالي فالباحث هو من يمسك بأسباب المعرفة الدقيقة ليتمكن من السيطرة على البيئة المحيطة به، وبناء تقدمه العلمي والتكنولوجي. ولعل المعرفة العلمية التي يهدف إليها الباحث، تجعله أساساً على الاستقرار ليدرك مستوى التنظيم الفكري الذي يفتح أبواباً عريضة أمام تقدم الحضارة الإنسانية، ومن ثمة فالمعالجة العلمية والتي تستند أساساً على التفكير العلم هي أهم ما يميز الباحث العلمي عن الشخص العادي. والباحث غالباً ما يكلف بمتابعة وإنجاز أعمال بحث في ميدان علمي وتقني محدد، للوصول إلى حلول خاصة وجديدة للمشاكل المطروحة. والباحث الأصيل هو الذي لا يبدأ خطوة دون تمكنه من البحث، وأن يكون واسع الإطلاع وملماً بالمشاريع السابقة في مجال تخصصه كلما كان إدراكه أكبر للشغرات التي يجب سدها في مجال اختصاصه، وذلك ليتمكن من استغلال جوانب بيئته استغلالاً محكماً، يوفر عنصر التحكم فيها والتوصل إلى اكتشاف أمور جديدة للبحث نفسه أو لبحوث مماثلة²¹.

- تكنولوجيا المعلومات وأخلاقيات البحث عن المعلومات العلمية في ظل توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

العالم المتقدم صناعياً وعلمياً وحضارياً ينتج شتى أشكال التكنولوجيات الجديدة المتطورة، أما نحن فمستهلكون لها، ومثل هذا الوضع ليس ساراً للعرب، فإذا قمنا باستيراد التكنولوجيات المختلفة ثم لجأنا إلى توطئتها لغرض الاستفادة منها من جهة ومحاولة فهمها فهماً مباشراً من جهة ثانية، فإن الضرورة العلمية لمستقبل العلماء تقتضي اللحاق بركب التقدم عن طريق تشجيع إنتاج أدوات وقطع غيار هذه التكنولوجيات كمرحلة أولى من مرحلة تقدمنا العلمي والصناعي، ثم نوفر أقصى درجات التحفيز والتشجيع للباحثين كباراً وشباباً من أجل إنتاج التكنولوجيا محلياً. ولعل التعاون بين الدول هو ألف باء العمل الجاد. كما إن توفير أمهات الفكر العلمي والنظريات والبحوث العلمية والتكنولوجية بلغة الضاد محاولة تعميم الظاهرة العلمية وتوسيع رقعة الباحثين في الحقول العلمية والتكنولوجية.

وعلى الرغم من أن أفضل الأشياء للعلماء أن يدرسوا أخلاقيات البحث العلمي، فإن البعض الناس ينتهكون المعايير الأخلاقية فتنشأ الحاجة إلى تثبيت دعائم هذه المعايير والتأكد عليها. وإذا تم تثبيت دعائمها، بات من الضروري إعلانها وجعلها عامة في المناير العلمية الملائمة، التي تختلف من ميدان دراسي إلى آخر.

ويشهد عالم المعلومات اليوم تطورات سريعة ومتلاحقة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، هاته التطورات التكنولوجية التي ما فتئت تغزو المكتبات عامة والمكتبات الجامعية على وجه الخصوص وتؤثر تأثيراً كبيراً عليها سواء من حيث تغيير أشكال مصادر المعلومات أو من حيث تغيير أساليب وطرق اقتنائها لهذه المصادر وكذا تغيير أساليب إتاحتها. هذه الأخيرة التي تخضع عنها ظهور قضية الوصول الحر إلى المعلومات وحرية تداولها وما انجر عنها من تعقيدات وإشكالات تثار حول مدى تحقيق هذه الحرية للجميع على قدر المساواة، ناهيك وأن هذه المسألة تعد حقاً إنسانياً ديمقراطياً أساسياً أقرته منظمة الأمم المتحدة منذ الأربعينات من القرن الماضي بل وجعلته حجر الزاوية لكل الحريات التي تبناها هذه المنظمة، ناهيك وأن الوصول الحر للمعلومات يعد من أهم المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي يطالب بها سعياً منه لتحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وكذا إثراء الحوار بين الباحثين.

غير أن وصول مؤسسات المعلومات بما فيها المكتبات الجامعية إلى تحقيق هذا الحق لمستفيديها وتجسيده في ظل البيئة الإلكترونية وما أفرزته من تغيير في أشكال مصادر المعلومات وكذا طرق وأساليب إتاحتها لجمهور المستفيدين تعترضه قضية حقوق الملكية الفكرية للمعلومات الإلكترونية وما تثيره هذه القضية من جدل شائك وكبير بين أوساط القانونيين والمؤلفين والناشرين باعتبار كل منهم يدافع عن جهوده

ومكتسباته العلمية والتجارية والحفاظ على حقوقه، أما المكتبات و على رأسها المكتبات الجامعية فإنها بالتأكد تقف في صف المستفيدين ومع حقهم في الوصول إلى المعلومات وتداولها بكل حرية ودون قيود وشروط تحد من هذه الحرية وهو مسعى سامي يتعرض تحقيقه جملة من الصعوبات والمعوقات المتعددة.

• توصيات:

- 1- الاهتمام بتفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات، خاصة أنها بؤرة جد مهمة في العملية التعليمية.
- 2- ضرورة تحسين كثافة تدفق الشبكات بأنواعها الثلاثة مع ضرورة ربط كل مؤسسات التعليم العالي بكامل كلياتها وأقسامها بشبكة الانترنت كونها الركيزة لباقي الشبكات.
- 3- ضرورة تفعيل خلايا تكوين الأساتذة بتشديد دورات تدريبية خاصة بالإداريين والأساتذة وطلبة الدكتوراه فيما يخص استخدام التكنولوجيا في كتابة أطروحاتهم ورسائلهم العلمية قصد توفير الجهد في البحث عن المواقع المهمة.
- 4- ضرورة توفير الفنيين والمتخصصين في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتفادي المشاكل التقنية للاستخدام.
- 5- ضرورة الاهتمام بتكوين مبرمجين لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة في جانبها البرمجي.
- 6- ضرورة الاهتمام بالتخصصات الأدبية التي تعاني من الكم الكبير للطلبة ما يصعب دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال فيها.
- 7- ضرورة الاستغلال الأمثل للتمويل الموجه لجانب تكنولوجيا المعلومات والاتصال مع دعم وتشجيع الإدارة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

• خاتمة:

أمام هذا التطور التكنولوجي السريع فإن آليات وطرق البحث عن المعلومات العلمية للبحوث الأكاديمية تختلف وتتعدد في ظل توظيف تكنولوجيا المعلومات، ومما لا شك فيه أن التقنية الرقمية الحديثة قد أثرت بشكل جذري على هوية وقيمة المعلومات وبات من السهل اقتناء واختزال بل واختراق الأنساق المعلوماتية المختلفة وأصبح من الممكن تكسير الحواجز الأمنية التي تحمي المعلومة خصوصاً بشكلها الرقمي الجديد وهذه النظرة لا تمثل التفكير برؤية تشاؤمية بل هي رؤية حذر وتأنى ومحاولة لفهم واقع تكنولوجيا المعلومات

في عصر يتميز بالحدّثة، لأنها توفر للباحث سرعة الحصول على المعلومات مع الدقة المتناهية والسيطرة على الكم الهائل والمتزايد من المعلومات، مما يسهل إنجاز البحوث بأفضل طريقة.

قائمة المراجع:

- 1- بوكيش، لعل، حوتية، عمر. (2016). دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق سرعة الوصول الحر للمعلومات وترقية البحث العلمي بالدول العربية. أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية. طرابلس 22-24 أبريل.
- 2- بونوار، جميلة. (2016). الحاجة إلى المعلومات العلمية والتقنية من وجهة نظر أساتذة علم المكتبات- دراسة ميدانية بكلية العلم الإنسانية والاجتماعية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د". تخصص: إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز التوثيق. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. الجزائر، تبسة: جامعة العربي التبسي.
- 3- درب، وردة، قودة، وهيب. (2013). استخدام تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على وظائف المؤسسة- دراسة حالة بمؤسسة اتصالات الجزائر وحدة ورقلة. مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في علوم التسيير. تخصص: إدارة أعمال. غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. الجزائر، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- 4- عاصم، خلود. (2013). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات وانعكاساته على التنمية الاقتصادية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. العدد الخاص بمؤتمر الكلية.
- 5- عايش، نشأت خليل قدورة. (2017). مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التنمية الاقتصادية- دراسة تطبيقية على عل الشركات الفلسطينية (في قطاع غزة). بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اقتصاديات التنمية بكلية التجارة في الجامعة الإسلامية بغزة. غير منشورة. كلية التجارة. غزة: الجامعة الإسلامية.
- 6- عيمور، سهام. (2012). المكتبة الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية- دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات. تخصص: المعلومات الإلكترونية: الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. الجزائر، قسنطينة: جامعة منتوري.
- 7- لحواطي، عتيقة. (2014). استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين- دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل. رسالة درجة دكتوراه ل م د في علم المكتبات والتوثيق. تخصص: تقنيات المعلومات في الأنظمة الوثائقية. غير منشورة. معهد علم المكتبات والتوثيق. الجزائر، قسنطينة: جامعة قسنطينة 2.
- 8- مكاي، محمد محمود (2005). البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل. المركز الوطني للمعلومات. الجمهورية اليمنية.
- 9- نوي، إيمان. (2014). البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة المستخدمين لبعدي البيئة الرقمية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع. تخصص: علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. الجزائر، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

أهمية استغرام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية .

د/ مغار عبد الوهاب جامعة المسيلة

أ/ شتراوي خالدة جامعة المسيلة

ملخص:

يواجه الباحثين التربويون مجموعة من المعوقات التي تؤثر في سير العملية التعليمية و التي أخذت بعدا واسعا من الدراسات و الأبحاث بصورة مباشرة ، و لهذا تهدف هذه المداخلة إلى التعرف على عناصر تكنولوجيا التعليم و أهمية استخدامها ، و التطرق الى أبرز التحديات التي تواجه عملية التعلم في ظل تطور التقنيات الحديثة المختلفة ، وكذلك محاولة التعرف على أهم الوسائط الفاتكة في التدريس ، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي و من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى أن التكنولوجيا في مجال التعليم أمرا لا بد منه حتى يتوافق مع تطور المجالات الأخرى وعلوم العصر الحديث ، بالرغم من الاختلافات القائمة بين وجهات نظر الباحثين و المنظرين .

الكلمات المفتاحية : التعلم ، التكنولوجيا ، الممارسة ، التعليم .

Abstract :

Researchers of Educational face a range obstacles that have been affected in the process of learning which took a wide range of studies and research directly . therefore , this study aims to identify the elements of educational technology and the importance of its use , and to adress the most important challenges facing the learning process under the development of different technologies attempt to identify the most important media in teaching , relying on the analytical descriptive approach , and through our research we have concluded that technology in the field of education is necessary to correspond with the development of other fields and modern science , and despite the differences between the views of researchers and theorists .

Key words : learning , technology , practice , education .

مقدمة :

يدرس الطالب العديد من المواد الدراسية ، ويقضي يومه في محاولة تلقي المعلومات بالشكل المطلوب ، اذ يعتبر التعلم من الأمور التي تشغل بالنا كمتعلمين ، بل كأعضاء في أي مجتمع من المجتمعات وهو موضوع يثير الكثير من الجدل حول ماهية و طبيعة القوانين التي تحكمه و تحدد تطبيقاته ، وكذلك اختلاف النظرة الى ما يجري داخل الإنسان من عمليات و ما يتم في بيئته من تفاعلات تؤدي في مجموعها الى إحداث تغيير في سلوك و نمط الحياة . و نظرا للتطور التكنولوجي الحاصل في عمليات التعلم و الاختلاف في الأساليب

المستخدمة لتقديم الأمثل للمادة العلمية و بما يتماشى و متطلبات المتلقي ، إلا أنه ارتأينا الى اعطاء القارئ المتخصص تصورا متكاملًا لموضوعنا ، ومن هنا وضعنا خطة نطرح من خلالها مجموعة من التساؤلات التالية :

ماهي عناصر تكنولوجيا التعليم و أهميتها ؟ ماهي مراحل تكنولوجيا التعليم ؟ ماهي أبرز التحديات التي تواجه عملية التعلم ؟

تحديد بعض المصطلحات :

التعلم : يقصد به عملية التفكير التي يستخدمها التلاميذ لممارسة تعلمهم ، لمعالجة مشكلات معينة.

التكنولوجيا : هي العملية التي يقوم بها الإنسان بغرض تعديل الطبيعة لكي تفي باحتياجاته ولكي يحصل على ما يريده ، وتعني أكثر بكثير من كونها منتجات ملهوسة .

الممارسة : تعتبر شرطًا هامًا من شروط التعلم فالتعلم هو تغير شبه دائم في أداء الكائن الحي . ولذلك لا يتحقق التعلم دون ممارسة الاستجابات التي تحقق اكتساب المهارة المطلوبة ، سواء كانت مهارة حركية ، أو لفظية أو عقلية ، وتساعد ممارسة الأداء على استمرار الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات لفترة أطول مما يؤدي إلى تحقيق التعلم .

التعليم : هو النشاط الذي يسهم به كل من المعلم و المتعلم بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم و استيعابها و تعلمها من قبل المتعلم .

1 / الأسس التي يقوم عليها اتجاه تكوين و تناول المعلومات :

يفترض هذا الاتجاه أن السلوك يمكن تحليله إلى سلسلة من المراحل تؤدي خلالها مكونات (أو ميكانيزمات) معينة عمليات تحويل وتسجيل المعلومات التي تأتي إليها وتعد الاستجابة النهائية للفرد نتاج هذه السلسلة الطويلة من العمليات. فكل مرحلة في المنظومة أو النسق تتلقى مدخلات في صورة المعلومات التي يتم تشفيرها (أي تحويلها إلى شفرة) في المرحلة السابقة ، ثم تجرى عليها مجموعة من العمليات مثل الاختصار والتجريد وإعادة التسجيل والتفصيل وغيرها وبعد ذلك ينتقل هذا الناتج إلى المرحلة الثانية من التحليل . وحيث أن المثيرات الخارجية (بالمعنى السلوكي المباشر) لا تستطيع النفاذ إلى داخل الكائن العضوي، فإن صورها أو رموزها الداخلية، و ما بينها من علاقات هي التي تفعل ذلك، و هي التي تسمى معلومات، و هي التي تعتبر المحتوى الذي تصفه نماذج هذا الاتجاه .

معنى ذلك أن هذا الاتجاه ينظر إلى العمليات و منها عمليات الإدراك و الذاكرة و التفكير على أنها متصل من النشاط المعرفي الذي يمارسها الأفراد في مواقف الحياة المختلفة. كما أنه من الصعوبة فصل هذه

العمليات عن بعضها، لأنها تعتمد على بعضها اعتمادا متبادلا. أما ما يحدث في تناول كل عملية على حدة إنما هو أمر تعسفي من أجل الدراسة الدقيقة بهدف الكشف عما تتضمنه كل عملية من نشاط مميز يعتمد في الغالب على نشاط العمليات الأخرى و السبيل لفهم وظيفة كل عملية من هذه العمليات و تأثير كل منها على الآخر هو دراسة كيفية تكوين و تناول المعلومات لدى الأفراد حيث أن هذه الدراسة توضح لنا مثلا لماذا يعتبر السلوك الإدراكي عاملا مهما في التفسير الدقيق لعملية التفكير كما أنه ليس من الممكن فهم عملية الإدراك ذاتها أو الذاكرة الإدراكية والتعرف دون فهم النشاط المعرفي بصفة عامة .

وقد استفاد اتجاه تكوين و تناول المعلومات في تفسير النشاط المعرفي من الاتجاهات الأخرى مثل تطبيقات نظرية الاتصال في علم النفس، وخاصة ما يرتبط بنظام الاتصال بين الإحساس والإدراك، وبعض التحليلات النظرية التي تقوم عليها نظرية المعلومات وكذلك نماذج الحاسبات الآلية التي استخدمت في دراسة الرؤية كما أن دراسة كيفية تكوين و تناول المعلومات يتيح لنا فهم العمليات الحسية الإدراكية بشكل أكثر إجرائية حيث يحاول هذا الاتجاه الكشف عن الارتباطات التي تتم بين مكونات المثير، ومكونات الاستجابة أو الاستجابات الصادرة عن الفرد بعد بدء عملية الاستثارة في الموقف السلوكي. مما يتيح الفرصة لتصوير الخصائص المرتبطة بتدفق المعلومات في الجهاز العصبي للفرد. وخاصة بالنسبة لمكونات المعلومات في أي مرحلة من المراحل التي تمر بها عملية التكوين والتناول رغم أن هذا الاتجاه لا يتناول بشكل مباشر عمل الوحدات الفسيولوجية - العصبية أو كيفية انتشار طاقة المعلومات التي تتدفق خلال الجهاز العصبي .

ولذلك تقوم دراسة كيفية تكوين و تناول المعلومات على افتراض أساسي وهو إمكانية إخضاع العمليات المختلفة للدراسة العلمية الدقيقة، بوسائل تمكن من تحديد واختيار المكونات المختلفة لعملية الاستثارة في أي مرحلة منها. وعند أي مستوى في الجهاز العصبي، ويشمل ذلك التأكد من ثبات هذه الإجراءات مع المثيرات الأصلية أو المشابهة، ومع استجابات الشخص المدرك لهذه المثيرات كما يصفها ويحددها هو من واقع خبرته الإدراكية، أو من خلال الاستجابات المتميزة التي يصدرها بالنسبة للعمليات الأساسية مثل الإحساس، والتعرف، والتذكر. مما يساعد على توضيح كيفية تكوين و تناول المعلومات بالنسبة لهذه المثيرات حتى ظهور الاستجابات .

كما يقوم اتجاه تكوين و تناول المعلومات على مجموعة افتراضات هامة منها بالنسبة لعملية الإدراك ان الاستجابة الإدراكية ليست مجرد ناتج فوري للمثير، ولكن هذه الاستجابة تمر بعدة مراحل ، أو في التحويل إلى عملية أخرى . كما أن عملية تكوين و تناول المعلومات في ذاتها تحكمها إمكانيات قنوات تناول المعلومات.

ومحتوى معلومات المثير الذي يتعرض له الفرد ، والخبرات التي قد تكون موجودة لديه، وحالته النفسية أثناء ظهور المثير. هذا بالإضافة إلى أن العمليات الإدراكية مثلا من الصعب دراستها أو تحليلها بدقة مستقلة عن عمليات الذاكرة والعمليات الأخرى .

(أحمد مشاري العدواني ، 1978 ، ص 131- 132)

2 / خصائص التكنولوجيا وأهميتها :

- ✓ التكنولوجيا علم مستقل له أصوله وأهدافه ونظرياته.
- ✓ التكنولوجيا علم تطبيقي يسعى لتطبيق المعرفة.
- ✓ عملية تمس حياة الناس.
- ✓ عملية تشتمل مدخلات وعمليات ومخرجات.
- ✓ شاملة لجميع العمليات الخاصة بالتصميم والتطوير والإدارة
- ✓ عملية ديناميكية أي أنها حالة من التفاعل النشط المستمر بين المكونات.
- ✓ عملية نظامية تعنى بالمنظومات ومخرجاتها.
- ✓ تهدف للوصول إلى حل المشكلات.
- ✓ متطورة ذاتياً تستمر دائماً في عمليات المراجعة والتعديل والتحسين .

(كراش عفاف ، 2014 ، ص 24)

3 / عناصر تكنولوجيا التعليم :

❖ دراسة البحث :

تشير كلمة الدراسة إلى عملية البحث الكمي والكمي بهدف جمع المعلومات وتحليلها وتنظيمها ، للمساعدة في إصدار الحكم والتحليل الفلسفي والاستقصاء التاريخي وتطوير المشاريع وتحليل الأخطاء وتحليل النظم والتقويم بهدف تكوين قاعدة معرفية تكون موجهة للجانب التطبيقي للتكنولوجيا.

❖ الممارسة الأخلاقية :

تشير كلمة أخلاقي في تعريف تكنولوجيا التعليم إلى أن المختصين في تكنولوجيا التعليم والمستفيدين من منتجاتها يجب أن يحافظوا على أخلاقيات المهنة؛ لذا شكلت جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا لجنة

الأخلاقيات التي قدمت قانون الممارسات الأخلاقية، كما نشطت في تحديد المعايير الأخلاقية عند استخدام التقنيات واحترام حقوق الملكية الفكرية في مجال تكنولوجيا التعليم. ويؤكد التعريف الحالي لتكنولوجيا التعليم على أنه في غياب الممارسة الأخلاقية، فإن النجاح يكون منقوصاً؛ لذا يجب أن يخضع المختصون في تكنولوجيا التعليم ممارستهم واستخداماتهم التقنية للنقد المستمر تأكيداً لتوجيهها نحو المسار الصحيح، حيث تستلزم الأخلاق المعاصرة النظر بتبعين في بيئة التعلم والاحتياجات الجديدة للمجتمع لتحسين الممارسات، كما تضع في اعتبارها تساؤلات عديدة: ماذا ستضمن؟ ومن لديه سلطة تصميم وتطوير حلول التعليم؟

❖ التسهيل :

لقد أدى التطور في نظريات التعليم والتعلم إلى إعادة التفكير في طبيعة العلاقة بين التعليم والتعلم، ويشير التعريف الرسمي الأول إلى طبيعة العلاقة في تصميم واستخدام الرسائل التي تحكم عمليات التعلم، بينما ركزت التعريفات الأخيرة على العلاقة المباشرة بين التعليمات المصممة والمسلمة جيداً وفاعلية التعلم، كما أن الطفرة الأخيرة في نظريات التعلم جعلت أدوار المتعلم متمركزة حول المشاركة في بناء المعرفة مما غير دور التكنولوجيا ليصبح أقرب إلى التيسير أكثر من التحكم. لذلك يجب أن تكون بيئات التعلم محفزة وأكثر دقة وواقعية، فالدور الرئيس للتكنولوجيا ليس فقط تقديم المعلومات وتوفير التدريب والممارسة (للتحكم بالتعلم) ، ولكن توفير فضاء المشكلة وأدوات الاستكشاف.

❖ التعلم :

تؤكد تكنولوجيا التعليم على ضرورة الربط بين الدارسة والممارس، و ضرورة أن يوظف المتعلم ما تعلمه في حياته خارج حدود المدرسة. كما أنها تؤكد على أن الهدف من التعليم اليوم أصبح ليس فقط الاحتفاظ بالمعلومات أو اكتساب المعرفة، بل انتقل إلى ما هو أبعد من ذلك، واتجه نحو العمق، حيث التفاعل و التشارك و التعاون و الانسجام. فكلما زدت درجات التفاعل و الانسجام بين عناصر منظومة التعلم كلما زدت فرص التعلم. فالمتعلم اليوم ليس مكتسباً للمعرفة بل مكتشفاً و منشئاً و ناشراً لها، بما يضمن أن يصبح المتعلم أكثر إنتاجية و أكثر نشاطاً و إيجابيه في المواقف التعليمية. لذا يجب الاهتمام بتحديد مهام التعلم و كيفية قياسها في عملية التصميم التعليمي .

❖ التحسين :

تشير كلمة تحسين في ضوء تكنولوجيا التعليم إلى العائد و الفائدة، فثلاً عند توجيهنا إلى أحد المطاعم نختار الأكثر جاذبية وأمناً و كفاءة و الأفضل غذاء. و في حالة تكنولوجيا التعليم فإن العائد يكون تحسين

الأداء من خلال تحقيق الفاعلية التي تعني جودة المنتجات التي تقودنا إلى تعلم فعال يمكن تطبيقه في الواقع، و تربط الفاعلية بالكفاءة التي تعني أن نحصل على النتائج بأقل وقت و أقل جهد و أقل تكلفة. قد يختلف المصممون في تكنولوجيا التعليم على أن تصميمًا أفضل من الآخر إذا افتقدوا لتحديد الأهداف .

❖ الأداء :

يشير مفهوم الأداء إلى قدرة المتعلم على استخدام و تطبيق القدرات التي اكتسبها، و تعتبر تكنولوجيا التعليم أن تحسين الأداء لا يعني فقط تطوير المعرفة لكن القدرة على تطبيقها. لذا تهدف تكنولوجيا التعليم إلى زيادة الإنتاجية على المستوى الفردي و على مستوى المؤسسة.

❖ الإبداع :

شهد مجال تكنولوجيا التعليم تطوراً واسعاً في أشكال الوسائط و الاتصال و الأسس النظرية لمواد و أنظمة التعلم، حيث انتقلنا من الأفلام الصامتة إلى التعليم المبرمج ثم إلى حزم الوسائط المتعددة و التعلم عبر الويب .. الخ. و يمكن أن يتضمن الإبداع البناء مجموعة متنوعة من الأنشطة اعتماداً على نموذج التصميم المتبع . كما تتأثر عمليات التصميم و التطوير بعدد كبير من التقنيات الرقمية و التناظرية التي تستخدم في بناء أو تكوين مواد التعلم و بيئاته، فمثلاً ربما تستخدم نظم المحاكاة التعليمية التي تتطلب مواد تعلم خاصة و استخدام بعض الأدوات المتعلقة بالواقع الافتراضي، كما تتطلب وجود قواعد بيانات و أنظمة مساعدة.

❖ الاستخدام :

عنصر الاستخدام إلى شروط التعلم ومصادره من أجل تسهيله وتحسين الأداء . و يبدأ الاستخدام بالاختيار المناسب للعمليات والمصادر، والطرائق والمواد، بالاعتماد على تقييم المواد لتحديد ما إذا كانت المصادر المتوفرة مناسبة للتعلم وللغرض معاً. لذا فإن التخطيط والتنفيذ يمكن أن يدرج تحت مسمى الاستخدام وكذلك النشر حيث عند إيجاد فكرة أو عنصر للتعلم و تجريبه، فإن الخطوة التالية تكون تعميمه ونشره، أي أنه يصبح جاهزاً للاستخدام .

❖ المصادر :

يعتبر تعدد مصادر التعلم مركز مجال تكنولوجيا التعليم، وقد اتسعت لتشمل الابتكارات التكنولوجية والأدوات والتقنيات التي تسعى لمساعدة المتعلم على التعلم، وتتضمن المواد المصممة لمساعدة المتعلم، كما قد تتضمن المصادر أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومصادر أخرى (المكتبات، والمتاحف، والناس والوسائط الرقمية ومواقع الويب ، والرحلات المعرفية عبر الويب) ، و أنظمة دعم الأداء الالكترونية . كما

تتضمن الوسائط التناظرية مثل الكتب و المواد المطبوعة و تسجيلات الفيديو و المواد السمعية البصرية التقليدية .و يمثل دور المعلم في استكشاف الأدوات المتوفرة و تصميم أدوات جديدة، بينما يمثل دور المتعلم في اختيار المصدر الذي يناسبه، و دور مختصي تكنولوجيا التعليم في عرض وتقديم قائمة بأهم المصادر مع الحرص على تحديثها باستمرار .

(محمد عطية خميس ، 2011 ، ص 123- 124)

4 / شروط التعلُّم :

▪ شرط التكرار :

على المدرس أن يأخذ بالمبدأ العام للتكرار باعتبار أن تكرار عمل معين يسهل تعديله و تنظيمه عند الشخص المتعلم ، و التكرار يولد الكمال باعتباره عامل من عوامل تنظيم التعلم .

(مصطفى غالب ، دون سنة ، ص 159)

▪ شرط النضج :

يقصد بالنضج عملية النمو و الارتقاء النفسي مقابل عملية التعلم و الاكتساب ، فهو القوة المطلة أو التمييز أو جودة الذهن و اكتماله .

(جمانة البخاري، 1991، ص 49)

▪ شرط الدافعية : تعمل الدافعية وظائف مهمة في التعلم حيث أن لها :

- وظيفة تحريك و تنشيط السلوك من اجل تحقيق التعلم .
- توجيه التعلم الى الوجهة المحددة ، لكي يكون السلوك التعليمي سلوكا هادفا .
- صيانة استمرارية السلوك من أجل تحقيق التعلم المراد تعلمه .

(محي الدين توق آخرون 2003 ، ص 256)

▪ شرط التدريب أو التكرار الموزع و المركز :

و يقصد بالتدريب المركز ذلك التدريب الذي يتم في وقت واحد و في دورة واحدة ، أما التدريب الموزع فيتم في فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب ، ولقد وجد أن التدريب المركز يؤدي الى الشعور بالملل ، كما أن يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضة للنسيان ، وذلك لأن فترات الراحة التي تتخلل دورات التدريب الموزع تؤدي الى تثبيت ما يتعلمه الفرد ، هذا الى جانب تجدد نشاط المتعلم بعد فترات الانقطاع وإقباله على التعلم باهتمام أكبر .

▪ الطريقة الكلية و الطريقة الجزئية :

لقد أثبت التجارب أن الطريقة الكلية تفضل على الطريقة الجزئية ، حيث تكون المادة المراد تعلمها سهلة و قصيرة ، وكلما كان الموضوع المراد تعلمه مسلسلا تسلسلا منطقيا أو طبيعيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة أجزاء لا رابطة بينهما ، والمعروف أن الإدراك هو العملية التي تشبه عملية التعلم الى حد كبير، تسير على مبدأ الانتقال من إدراك الكليات المبهمة العامة الى إدراك الجزئيات المميزة ، فالإنسان يدرك صيغا كلية عامة .

▪ شرط التسميع الذاتي :

هو عملية يقوم بها الفرد محاولا استرجاع ما حصل له من معلومات ، أو ما اكتسبه من خبرات و مهارات ، وذلك أثناء الحفظ و بعد مدة قصيرة ، ولعملية التسميع هذه فائدة عظيمة إذ تتيح للمتعلم مقدار ما حفظه و ما بقي في حاجة الى المزيد من التكرار حتى يتم حفظه ، وإلى جانب هذا فعن طريق عملية التسميع يستطيع الفرد أن يحدد الحافز على بذل الجهد و على مزيد من الإلتباه في الحفظ .

▪ الإرشاد و التوجيه :

لاشك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم ، فالإرشاد يؤدي الى اختصار الوقت و الجهد اللازمين لتعلم شئ ما ، ويجب أن تكون الإرشادات ذات صبغة ايجابية لا سلبية و أن يشعر المتعلم بالتشجيع لا الإحباط .

▪ معرفة المتعلم لنتائج تعلمه :

معرفة المتعلم لنتائج تعلمه تجعله يعمل على مباراة نفسه و مباراة زملائه ، أما عدم معرفة النتائج فقد تلقى في روح الفرد أنه قد وصل الى القمة فلا يبذل جهدا و قد يلقي في روعه أن لا يحرز أي تقدم فتعثر همته و يضعف حماه ، كذلك فإن معرفة نتائج التحصيل تتيح للمتعلم الطرق الصحيحة و الطرق الخاطئة في اكتساب المهارات أو الخبرات المطلوبة ، وعلى ذلك يتبع الطريقة الناجحة.

(عبد الرحمن محمد عيسوي ، 1991 ، ص 210 - 212)

▪ فترات الراحة و تنوع المواد :

في حالة دراسة مادتين فأكثر في يوم واحد ، تتيح نتائج التجارب أهمية فترة الراحة عقب الدراسة كل مادة ، فهذا أدعى الى تثبيتها و الاحتفاظ بها ، فضلا عن ذلك يجدر بالطالب أن يراعي اختيار مادتين

مختلفتين في المعنى و المحتوى و الشكل ، فكما زاد التشابه بين المادتين المتعاقبتين كلما زادت درجة تداخلهما أي طمس احدهما الآخر و بالعكس ، كلما اختلفت المادتان قلت درجة التداخل بينهما ، وبالتالي أصبحت أقل عرضة للنسيان.

(حلي المليجي ، 2004 ، ص 251)

5 / أهم التحديات التي تعترض التعلم : من بين التحديات التي تواجه عملية التعلم ما يلي :

- المحتوى : ينبغي أن يكون واضحاً ، مختصراً مفيداً ، كافياً ، ومتوافقاً مع أهداف التعلم .
- الإبداع : تحسين الارتباط بين المفاهيم و الواقع .
- قالب : إبداع أو تصميم قوالب سهلة الاستخدام تتسم بالمرونة و الشمولية .
- الوسائط : ضمان الاستخدام الأمثل و التزامن السليم لعناصر الوسائط المتعددة .
- الزمن : إدارة زمن المشروع بكفاءة .
- الوضوح : ضمان الوضوح للفئات المستفيدة .
- السياق : الحفاظ على سياق منطقي سهل الاستخدام .
- مخطط التنقل : متوافق مع السيناريو ، ونقطة مرجعية للوحة العمل .
- الأدوات : اختيار أدوات سهلة و فعالة .
- التخطيط : أي خطوات البدء .

كما قد تواجه العملية التعليمية تحديات أخرى منها :

- تحديد المشكلة ، وتقليل متطلبات العميل و تحديد الأهداف التعليمية .
- تحليل الفئة المستهدفة و البيئة التعليمية المراد تطبيق الفصل عليها .
- اختيار أو تصميم استراتيجية تعليمية مناسبة .
- تحديد الأدوات الصحيحة للمحتوى المطلوب و طرائق عرضه .
- جمع المعلومات و تنظيم المحتوى .
- تحديد صلاحيات العمل في تغير أو تعديل أو تطوير عناصر التعليمية .
- ادارة ميزانية المشروع و الموارد و الجداول الزمنية .
- تحديد استراتيجيات تقييم الفصل التعليمي .

(<http://www.new-educ.com>)

6 / التدريس بمختلف الوسائط من أجل تصميم تعليمي فعال :

- المتعلم : حيث يعتمد على قدرات المتعلم الاستيعابية و مهارات التعلم و أهداف الدراسة .
- مهام التعلم : يجب أن تكون مهام التعلم واضحة ، وتحتوي على حل المشكلات و التفكير الإبداعي .
- محتوى التعلم : يجب أن يكون ذا تركيب منطقي وواضح.

(<http://www.eductrapedia>)

- تصميم برامج و تطبيقات الوسائط الفائقة بالاستعمال أدوات مثل :

أدوبي فلاش ، أدوبي ديراكتر ، ماكروميديا أو ثروير ، ماثشوير ميديا أو استخدام محرر HTML

لانشاء ملفات يمكن الوصول اليها عبر أي متصفح للأتترنت

(www.education.own0.com)

7 / مراحل تكنولوجيا التعليم :

- ❖ وسائل سمعية بصرية : حيث ارتبطت التسمية في حاسني السمع والبصر وكان استخدام الوسائل التعليمية للعرض أكثر من التوظيف في مضمون الدروس، وقد تركز وجودها كثيرا في معارض المدرسة وعلى الحائط.
- ❖ وسائل تعليمية معينة : حيث تمثل دور الوسائل التعليمية بالدور الثانوي ؛ حيث يستخدمها المعلم وقتما شاء ، وكيفما أحب وبالتالي تعتبر وسائل مساعدة للمعلم يستعين بها اذا أرد ذلك.

❖ مرحلة الاتصال التربوي : حيث تطور المفهوم مع ظهور مفهوم الاتصال والتي ترتب عليه ظهور مفردات جديدة يجب اعطائها اهتمام عند اختيار الوسائل التعليمية وهي : (المرسل والمستقبل) المعلم

- ❖ والمتعلم (ووسيلة الاتصال) الوسيلة التعليمية (، ومن هنا برز مفهوم تصميم التعليم الذي مهد لظهور مصطلح تكنولوجيا التعليم . (محمد عطية خميس ، 2011 ، ص 156)

خاتمة

وفي الأخير يمكننا القول أن وجود التكنولوجيا في مجال التعليم أمرا لا بد منه حتى يتوافق مع تطور المجالات الأخرى كالهندسة والطب وعلوم العصر الحديث . فقد شهد مجال التعليم طفرة عظيمة بالرغم من الاختلافات القائمة بين وجهات نظر الباحثين والمنظرين والتباين الحاصل بين معظم اتجاهات التعلم القائمة و الموجودة بداية من تحديد الوسائل والاستراتيجيات اللازمة من طرفهم ، ونظرا لاتساع موضوع التعلم اتساعا هائلا و الكم الهائل من الحقائق ينبغي التعامل معها في هذا المجال ، ولقد خلصت معظمها لنتائج ملهوسة ،

إلا أنه يبقى الهدف واحد و هو كيفية اكتساب الشخص للمعرفة و تلقيه العلم بشكل جذاب يساعده على اللحاق بالركب العالمي .

قائمة المراجع :

1. أحمد مشاري العدواني : نظريات التعلم " دراسة مقارنة الجزء الثاني " ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية ، الكويت ، يناير 1978 .
2. جمانة البخاري : التعلم عند الغزالي ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991 .
3. حلمي المليجي : علم النفس المعرفي ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2004 .
4. عبد الرحمن محمد عيسوي: علم النفس الفسيولوجي ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1991 .
5. كراش عفاف : استخدام صحفي الاذاعات المحلية لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم و الاتصال ، 2014 - 2015 .
6. محمد عطية خميس : الأصول النظرية و التاريخية لتكنولوجيا التعلم الالكتروني ، ط1 ن دار السحاب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2011 .
7. محي الدين توق ، عبد الرحمن عدس : أسس علم النفس التربوي ، ط3 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عمان ، الأردن ، 2003 .
8. مصطفى غالب : علم النفس التربوي ، موسوعة نفسية رقم 20 ، دار مكتبة الهلال ، دون سنة.

المواقع الالكترونية :

- <http://www.new-educ.com>
- <http://www.eductraoedia>
- www.education.own0.com

التعليم الإلكتروني خيار استراتيجي في تحقيق جودة التعليم

د/عاشور علوطي جامعة المسيلة

ط.د/ صبرينة عمي علي جامعة المسيلة

ط.د/ ريمة لعماري جامعة المسيلة

ملخص:

جاء هذا البحث لإثراء الأدبيات السوسيولوجية للتعليم الإلكتروني، ومحاولة إبراز دوره تكميل استراتيجي مهم في تحقيق جودة التعليم، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي. وتوصلنا من خلال هذا البحث الى أن استراتيجية التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية في الفكر التربوي المعاصر، كونها تساهم في احداث نقلة نوعية في مجال التعليم وتحقق الجودة فيه وذلك من خلال تجاوزها التعلم الفردي، وتركيزها على التعلم الاجتماعي بين الطلاب، وإعطائهم الفرصة للحوار والمناقشة مع أقرانهم من جهة ومع المعلم من جهة أخرى، كما انها تساهم في اكتساب الدافعية للتعلم واستيعاب التطورات المتزايدة في المعرفة، وتلبي احتياجات الطلبة وتتيح الفرص التعليمية لأكبر عدد ممكن من الأفراد.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني- جودة التعليم.

Résumé:

Cette recherche a pour objectif d'enrichir la littérature sociologique de l'apprentissage en ligne et de tenter de mettre en évidence son rôle en tant que choix stratégique important pour l'atteinte de la qualité de l'enseignement, en s'appuyant sur une approche descriptive. Dans cette recherche, nous avons conclu que la stratégie d'apprentissage en ligne est une nécessité inévitable dans la pensée pédagogique moderne, car elle contribue à la réalisation d'un saut qualitatif dans le domaine de l'éducation et à la qualité en surmontant l'apprentissage individuel, en mettant l'accent sur l'apprentissage social des étudiants et en leur donnant l'occasion de discuter et de discuter avec leurs pairs. Avec l'enseignant, cela contribue également à l'acquisition de la motivation pour apprendre et absorber les développements croissants des connaissances, répondre aux besoins des étudiants et offrir des opportunités éducatives au plus grand nombre possible d'individus.

Mots-clés: e-learning - éducation de qualité.

مقدمة واشكالية البحث:

يمر نظام التعليم العالي في العالم بمرحلة انتقالية مهمة تركز على تجويد نوعية التعليم والارتقاء بمخرجاته، حيث يعتبر في ظل تكوين مجتمع المعرفة من أهم مراحل التعليم التي تعمل على اعداد الكوادر العلمية المدربة والمؤهلة لقيادة مؤسسات المجتمع، فاهتمام مؤسسات التعليم العالي بالجودة نابع بالوعي بأهمية توفير بيئة

أكاديمية مقبولة تؤدي للحصول على مخرجات قادرة لإثبات جدارتها وقدرتها على التفاعل مع معطيات العصر الحديث ومتغيراته، لذلك كان من الضروري من تكاثف الجهود من أجل النهوض بالتعليم والرفع من جودته.¹

ولتحقيق ذلك كان لزاما على المؤسسات التعليمية تبني طرق حديثة في التدريس كونها وسيلة فعالة في تطوير وتسهيل حصول المتعلم على المعارف المختلفة، وقد أثبتت الدراسات أن وسائط تكنولوجيا المعلومات لها قدرة كوسيط فعال في نظم التعليم حيث مكنت من استخدام أنماط جديدة من أساليب التعليم. حيث يعد التعليم الإلكتروني وتطبيقاته المختلفة من الأنظمة التعليمية المساندة لأنظمة التعليم التقليدي في المؤسسات التعليمية، فقد يسهم في تكوين بيئة تعليمية تفاعلية محفزة للتعلم والابداع وتنمية المهارات ، بما يحقق إنتاجية المعرفة وزيادة التحصيل وتطوير الإنتاجية في جميع الجوانب ويضمن مخرجات عالية الجودة للوصول الى معالم التعليم المستقبلية حسب تطلعات النظام التعليمي الذي يسعى الى الفاعلية التعليمية.² وعليه سنحاول في هذه المداخلة دراسة التعلم الإلكتروني نكيار استراتيجي لتحقيق جودة التعليم وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

-ما هو دور التعلم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم؟

التراث النظري للتعلم الإلكتروني

1-تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرفه بوسمان (Bosman 2002) بأنه التعليم الذي يقدم الكترونيا من خلال الانترنت أو الشبكة الداخلية للإنترنيت أو عن طريق الوسائط المتعددة مثل الأقراص المدمجة أو أقراص الفيديو الرقمية (DVD).³ أما عبد الحميد رجب 2005 فيرى أن التعلم الإلكتروني بأنه نظام تفاعلي للتعلم عن بعد، ويقدم للمتعلم وفقا للطلب، ويعتمد بيئة الكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات وإدارة العمليات وتقويمها.⁴

2- أجيال التعلم الإلكتروني:

مر التعلم الإلكتروني بثلاثة أجيال منذ أوائل الثمانينات وتمثل فيما يلي:

أ- مرحلة الجيل الأول: حيث كان المحتوى الإلكتروني على أقراص مدمجة، ينقل بطريقة تقليدية الى الطالب حيث تتم إدارة العملية التعليمية عبر وسائل اتصال كالمراسلة البريدية والفاكس، وقد اقتصر هذا النوع من التعلم على الحالات الاستثنائية حيث يتعذر حضور الطالب الى الجامعة.

ب- مرحلة الجيل الثاني: بدأ مع بداية استخدام الانترنت حيث تطورت طريقة نقل المحتوى، كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية الى كونها جماعية يشترك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد غير ان إدارة العملية التعليمية بقيت تستخدم الوسائل التقليدية.

ج- مرحلة الجيل الثالث: مع بروز مفاهيم التجارة الالكترونية والأمن الالكتروني في أواخر التسعينات من القرن الماضي، أصبح بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر الانترنت. وقد ترافق مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة مما أتاح الفرصة لتطوير الجيل الثالث من التعليم الالكتروني حيث تنشأ بيئة اقترابية تشابه الى حد كبير مع الجامعة التقليدية من حيث الخدمات الطلابية والإدارية والأكاديمية التي تقدم للطلاب. لقد فتح هذا النمط من التعلم المجال امام عدد كبير من الراغبين في ذلك من خلال بيئة تعليمية تتميز بالتفاعل فيما بينهم باعتبارهم مجموعة من الخبرات المتنوعة التي تثير النقاش.⁵

3- أنواع التعليم الالكتروني:

أ- التعليم الالكتروني المباشر (المتزامن): يأتي الدعم المباشر على شكل منتديات، غرف دردشة، لوحة إعلانات الكترونية، بريد الكتروني أو دعم عن طريق ارسال رسائل فورية حية، وهو أكثر تفاعلية من قواعد البيانات المعرفية على تساؤلات الطلاب واستفساراتهم، ومن مميزاته أيضا الحصول على التغذية الراجعة المباشرة لدراسته في الوقت نفسه.

ب- التعلم الالكتروني غير المباشر (غير المتزامن): وفيه يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط، يحدد فيه الوقت والمكان الذي يتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعلم الالكتروني وأشرطة الفيديو والأسطوانات المدججة ويعتمد على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول الى المهارات التي يهدف اليها الدرس ومميزاته أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المتاح له وامكانياته وإمكانية إعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع اليها في أي وقت.⁶

4- خصائص التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضا لها:

- يوفر التعليم الالكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.

- يعتمد التعليم الالكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) وأداخل الصف في مجموعات كبيرة.

- يتميز التعليم الالكتروني بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار (24) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.
- يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، والانترنت والشبكات المحلية.
- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.
- إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة.⁷

4-متطلبات التعليم الالكتروني:

لتجسيد التعليم الالكتروني على أرض الواقع لا بد من توفر مجموعة من المتطلبات تتمحور فيما يلي:

أ- مدخلات منظومة التعليم الالكتروني: تمثل المدخلات في عملية تأسيس البنى التحتية للتعليم الالكتروني ويتطلب ذلك:

- ✓ توفير أجهزة الحاسوب في المؤسسة التعليمية.
- ✓ توفير خطوط الاتصال بالشبكة العالمية للمعلومات.
- ✓ انشاء موقع للمؤسسة التعليمية على الانترنت او على شبكة محلية.
- ✓ الاستعانة بالفنيين والاختصاصين لمتابعة عمل أجهزة الحاسوب والشبكة وصيانتها
- ✓ تصميم وبناء المقررات الالكترونية بناء على أسس ومعايير التصميم التعليمي
- ✓ تأهيل مختصين في تصميم البرامج والمقررات الالكترونية
- ✓ تجهيز قاعات تدريس ومعامل حديثة للحاسوب.
- ✓ اعداد الطلبة وتأهيلهم للتحويل الى نظام التعلم الالكتروني الجديد
- ✓ تدريب إدارة المؤسسة التعليمية وتأهيلها
- ✓ تحديد الأهداف التعليمية بطريقة جيدة.

ب- عمليات منظومة التعليم الالكتروني:

- ✓ -التسجيل في الدراسة واختيار المقررات الالكترونية
- ✓ تنفيذ الدراسة الالكترونية

✓ متابعة الطلبة للدروس الالكترونية بطريقة متزامنة عند وجودهم في الطريقة المعتادة أو بطريقة غير متزامنة من منازلهم وأماكن العمل.

✓ استخدام تقنيات التعليم الالكتروني المختلفة مثل البريد الالكتروني والفيديو التفاعلي وغرف المحادثات ومؤتمرات الفيديو

✓ مرور الطالب بالتقويم البنائي التكويني

ج-مخرجات منظومة التعليم الالكتروني والتغذية الراجعة:

✓ التأكد من تحقيق الأهداف التعليمية السابق تحديدها عن طريق أدوات التقويم المناسبة ووسائله

✓ تعزيز نتائج الطلاب وعلاج نقاط ضعفهم.

✓ تطوير المقررات الالكترونية.

✓ تطوير موقع المؤسسة التعليمية على الشبكة في ضوء النتائج

✓ تعزيز دور أعضاء هيئة التدريس وعقد دورات تدريبية مكثفة لهم عند الحاجة.8

5- استراتيجيات التعليم الالكتروني:

أ-الألعاب التعليمية Educationalgames: هي أسلوب يهدف الى تدريس بعض المعلومات والمهارات للتلاميذ من خلال اجراء منافسة بين متعلم وآخر، أو بين التلميذ والبرنامج ويقتصر دور المدرس فيها على ابداء بعض الملاحظات والتوجيهات.

ب-حل المشكلات ProblemSolvingExploratoryEnvironments: تركز برامج الكمبيوتر في هذا الأسلوب على البحث والتقصي بطرح الأسئلة المتدرجة للتلاميذ للتوصل الى مفهوم معين. هذا الأسلوب يتركز حول التلميذ مع مشاركة المدرس.

ج-المحاكاة Simulations: يحتوي البرنامج في هذا الأسلوب على نماذج أو محاكاة لعمليات معينة وتقدم برامج الترميزات عادة مواقف حقيقية أو قريبا من الواقع تجعل التلاميذ يتعلمون بالخبرة المحسنة.

د-التدريب والممارسة Drill and Practice: يصمم البرنامج التعليمي في هذا الأسلوب بشكل يدعم التدريس العادي في الفصل الدراسي، كما تجعل برامج التدريب والممارسة المادة العلمية مألوفا لدى التلاميذ، وتساعد في انماء قدرة الاستدعاء الآلي للمعلومات، واثقان المهارات الرياضية والهجائية والمهنية كما تدربهم على تطبيق المبادئ أو المفاهيم.

ه-التدريس الكامل Tuition: يعمل الكمبيوتر في هذا الأسلوب كمدرس خصوصي سواء لكل متعلم بمفرده أم لكل مجموعة من التلاميذ، وتصميم برامج التدريس الكامل (الخصوصي) بحيث تمر بالخطوات الأساسية لعملية التدريس، إضافة لميزات برامج التدريب والممارسة.

و-التدريس بالكمبيوتر (ذو الوسائط المتعددة) CAL withMultimedia: مع ظهور وسائط تخزين عالية السعة مثل أسطوانات الفيديو والأسطوانات المدججة، أمكن التدريس بالوسائط المتعددة بواسطة الكمبيوتر، وبذلك تم عرض المعلومات للتلاميذ باستخدام نصوص مكتوبة وصور ورسوم ثابتة ومتحركة من الصوت والألوان، ومع نظام النوافذ للتشغيل أمكن تجميع عدد من الوسائط في نظام واحد فضلا عن تميزه بمجموعة برامج لمساندة الوسائط.⁹

6- معيقات التعلم الالكتروني:

هناك العديد من المعوقات الفنية والإدارية والبشرية التي تحول انتشار تعميم التعليم الالكتروني في الجامعات، ويرى الظفيري، الفرج 2003، أن التعليم الالكتروني يواجه نوعين من المعوقات هما:
أ-المعوقات المادية: عدم انتشار أجهزة الحاسب، تغطية الانترنت وسرعتها، ارتفاع تكلفة الاتصال الالكتروني.
ب-المعوقات البشرية: ندرة عضو هيئة التدريس الذي يجيد فن التعليم الالكتروني، التفكير الخاطئ بأن جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يستطيعون المساهمة في التعليم الالكتروني¹⁰، تشتت المعلومات على الانترنت وعدم المعرفة الكافية باللغة الإنجليزية، الخوف من وصول الطلاب الى مواقع غير تربوية¹¹.

التراث النظري للجودة في التعليم:

1- مفهوم جودة التعليم:

أ-لغة:

الجودة مشتقة من الفعل الماضي جاد جودة وجودة أي صار جيدا، والجديد نقيض الرديء¹².

ب-اصطلاحا:

تعرف جودة التعليم: هي مجمل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية وهي التي تستطيع أن تفي باحتياجات الطلاب وان تجعلهم مشاركين فيه بشكل إيجابي.¹³

أما "سالي براون" يرى أن الجودة في التعليم هي كل ما يؤدي الى تطوير القدرات الفكرية والمهارية لدى الطلاب وكل ما يؤدي الى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب ويزيد قدراتهم على حل القضايا أو

المشكلات التي تواجههم ويزيد من قدراتهم على توصيل المعلومات بشكل فاعل، واستثمار ما تعلموه في التصرف مع الأمور التي تواجههم وفيما سيدرسون.¹⁴

ويعرفها عامر 2010 بأنها عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسة التعليمية وفي جميع جوانب العمل التعليمي والتربوي بالمؤسسة¹⁵

2-أهداف جودة التعليم:

إن لتطبيق الجودة في التعليم اهداف عديدة نذكر منها:

-التأكيد على ان الجودة واتقان العمل وحسن الأداء مطلب وظيفي عصري، وواجب تتطلبه مقتضيات المرحلة الراهنة.

- تنمية روح العمل الجماعي والتعاوني للاستفادة من كافة العاملين في المؤسسة.

-تنمية روح العمل الجماعي والتعاوني للاستفادة بكافة العاملين في المؤسسة

-تحقيق نقلة نوعية في مجال التعليم تقوم على أساس توثيق البرامج والإجراءات والتفعيل للأنظمة واللوائح والتوجيهات والارتقاء بمستوى الطلبة.

-الاهتمام بمستوى الأداء للإداريين والأساتذة في مؤسسات التعليم من خلال المتابعة الفاعلة وتنفيذ برامج التدريب المستمرة، مع التركيز على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي.

- الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي ودراستها وتحليلها بالأساليب والطرق العلمية واقتراح الحلول المناسبة ومتابعة تنفيذها.¹⁶

4-معايير الجودة في التعليم:

أ-معيار جودة عضو هيئة التدريس: يتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها على مقدار ما يبذله عضو هيئة التدريس من نشاط ومقدار ما يمتلكه من تمكن في مادته العلمية واقتدار في ايصالها ورغبة في إعطائها، وأوضحت اليونسكو أن المقصود بجودة عضو هيئة التدريس امتلاكه كفاءات تتصل بالمواد التدريسية وكفاءات تتصل بالطلبة وأخرى تتصل بالتخطيط للعملية التعليمية وإدارة الصف وتقويم الطلبة وممارسة علاقات إنسانية طيبة وكفاءات مهنية عامة.¹⁷ ومن بين المؤشرات الدالة على تحقق هذا لمعيار نجد:

- حجم أعضاء هيئة التدريس وكفاياتهم التدريسية.

- مستوى التدريب والتأهيل العلمي لأعضاء هيئة التدريس.

- مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع.

- مقدار انتاج العلي لعضو هيئة التدريس.

ب- معيار جودة المناهج الدراسي: يجب ان تعكس البرامج والمناهج التعليمية الأهداف التربوية التي تلي حاجات الطلبة والمجتمع وأن تكون واضحة ومستندة الى معايير الجودة وتعكس متطلبات الحاضر والمستقبل في التقدم للطلاب، فهو يتضمن اصالة المناهج وجودة مستواها ومحتواها ومدى ارتباطها بالواقع ومواكبتها للتغيرات والتطورات التكنولوجية، كما يجب ان تتوفر المناهج الدراسية على النشاط التعليمي الذي يكون فيه الطالب محور الاهتمام ويعمل على خلق مهارات واتجاهات ضرورية لديهم.

ج- معيار جودة الطلاب: بالنظر لأهمية التحسين المستمر وضرورة تحقيق الجودة في عناصر العملية التعليمية ينبغي وضع معايير قياس واضحة يسهل استخدامها والقياس عليها فتقويم الطلاب يجب ان تتنوع فيه أساليب تقويم أدائهم وان تسهم هذه الأساليب في التعليم والإفادة من التغذية الراجعة ويشترط ان يتصف المقومون بالشفافية والعدالة وتمكين الطلاب من مناقشة علاماتهم ومرجعها¹⁸.

د- معايير جودة الإمكانيات المادية: تشكل الموارد المالية واحدا من أكثر مدخلات منظومة الجودة أهمية فالموارد المالية تزود الإدارة العليا بإمكانية الحصول على المدخلات الباقية، وكما نعلم فان نقص الموارد المالية يعتبر العقبة الكؤود التي تقعد بالنظام التعليمي بكامله والامكانيات المادية هنا لها أهميتها في تأسيس البيئة الجامعية كالمدرجات والمرافق الإدارية والتي تشمل أيضا على التجهيزات والمعدات العلمية والمعملية المتاحة والمكتبات والملاعب وغيرها¹⁹.

هـ- معيار جودة الكتاب المدرسي: ضرورة اتصافه بالحدائة والتجديد الدائم للمعلومات واحتوائه على الصور الملونة والخرائط والاشكال التوضيحية الضرورية للطلاب والمعلم واتصافه بالوضوح في الكتابة والطباعة ووجود دليل للمعلم يرافق الكتاب المدرسي.

و- معيار جودة تقويم الأداء: ويتضمن المؤشرات التالية:

- اشراك العاملين بشكل نظامي في عملية التقويم

- مدى سلامة إجراءات التقويم وادواته، وشموله للعملية.

- مدى القدرة على الاستجابة السريعة لنتائج التقويم.

- مدى فاعلية تقويم الأداء في تحسين مهارات العاملين.

ز-معيار جودة الإدارة التعليمية: ان جودة الإدارة في المؤسسة التعليمية تتوقف الى حد كبير على القائد فان فشل في ادراكه للداخل الهيكل نحو إدارة الجودة، فمن غير المحتمل ان يتحقق أي نجاح ويدخل في إطار جودة إدارة المؤسسة التعليمية جودة التخطيط الاستراتيجي ومتابعة الأنشطة التي تقود الى خلق ثقافة الجودة. ومن مؤشرات هذا المعيار:

- التزام القيادة بالإدارة العليا بالجودة.

- مناخ العلاقات الإنسانية الطيبة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والقيادة الإدارية.²⁰

5-شروط تحقيق الجودة التعليمية:

هناك مجموعة من الشروط التي لابد اتباعها لتحقيق الجودة في التعليم وتمثل في التالي:

- توفر البيئة التعليمية طبق المواصفات العالمية من حيث الموقع والحجم والوسائل والمعدات.

- التجريب المستمر للطرق المستخدمة في التدريس.

- تقديم مادة علمية للطلاب ممتعة ومشوقة مع مواكبتها الدائمة للتطور.

- التركيز على الفروق الفردية بين المتعلمين.

- توفير برنامج للتواصل مع الأولياء والمجتمع المحلي وفق معايير واهداف واضحة

- استمرار تدريب المعلم واطلاعه على المستجدات أثناء الخدمة مع ضرورة جودة اليد العاملة أساسا.

- أن تكون الجودة التربوية جزءا أساسيا في فلسفة المجتمع.

- توفير معايير وأدوات لقياس الأداء.

- تخفيض التكلفة مع تحقيق الطلب الاجتماعي

- ان يكون النمط القيادي في حجرة الصف نمطا تشاركيا تعاونيا

- لابد من التفاهم بين المعلم والمتعلم

- الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية المتاحة.²¹

6-معوقات الجودة في التعليم:

تواجه الجودة عددا كبيرا من المعوقات التي تحول دون تطبيق معاييرها ومؤشراتها ومن بين هذه

المعوقات ما يلي:

- مقاومة التغيير سواء من العاملين والطلاب أو من الإدارات.

- عدم وجود رؤية مشتركة عن الجودة وعناصرها وتحسينها لدى الموظفين
- ضعف الاعداد العلمي السابق للطالب.

- كثرة عدد الطلاب الأمر الذي يتسبب في خفض المستوى العام.

- عدم تجهيز قاعات الدرس بالإمكانات والوسائل التقنية الحديثة

-اعتماد التدريس المقرر على المذكرة او الكتاب الجماعي.

-عدم استخدام المعلمين لطرق وأساليب تدريسية حديثة.

- عدم حصول مشاركة جميع العاملين في تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

- عدم توافر بيانات واقعية بالجامعة عن النظام التعليمي والإنجازات المحققة.²²

التعليم الالكتروني خيار استراتيجي لتحقيق جودة التعليم:

يعد التعليم الالكتروني احدى الاستراتيجيات الأساسية والمهمة في تحقيق جودة التعليم، كونه يسهم في استيعاب التطورات المتزايدة في المعرفة ويلبي احتياجات الطلبة و يتيح الفرص التعليمية لأكبر عدد ممكن من الأفراد وينمي مهارات التفكير لدى الطلبة، ويعزز التعلم الذاتي القائم على أسس نشطة، كما يعزز القيم الاجتماعية ويسهم في تربية أجيال لديهم القدرة على التواصل مع الآخرين، و يتيح الفرصة للطلبة للتفاعل الفوري فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى، من خلال الوسائل الالكترونية مثل: حلقات النقاش وغرف الحوار وغيرها، كما أنه يعمل على نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع ويعد الأفراد للمستقبل.²³ كما يعمل التعلم الالكتروني على التقليل من مظاهر الفاقد أو الهدر من الرسوب والتسرب في المؤسسة التعليمية ويدفع الطلاب نحو القناة لتطوير مهارات التعليم والتعلم المتنوعة.²⁴

إضافة الى ان يتيح سرعة تطوير وتغيير البرامج على الانترنت بما يواكب متطلبات العصر دون تكاليف إضافية باهظة كما هو الحال في تطوير برامج أقراص الليزر مثلا، كما تتخطى جميع العقبات التي تحول دون وصول المادة العلمية الى الطلاب في الأماكن النائية بل ويتجاوز ذلك خارج حدود الدولة ،وايضا يلعب دورا هاما في تحقيق جودة التعليم من خلال توفير بنية تعليمية غنية بمصادر التعلم المتنوعة والتي تناسب مع قدرات المتعلمين وحاجاتهم المختلفة، وأيضا يساهم في إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي المعاصر، وكذلك تشجيع التواصل بين عناصر منظومة العملية التعليمية، كالتواصل بين كل من البيت والمدرسة والبيئة المحيطة، ونمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية، وإمكانية إعادة تكرار الممارسات التعليمية المتميزة، كما ساعد في وجود

بنوك الأسئلة النموذجية، وخطط للدروس النموذجية، والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الوسائط المتعددة، بما تتضمنه من النصوص المكتوبة واللغة المنطوقة والمؤثرات الصوتية، والصور الثابتة والمتحركة، والرسومات بمواصفاتها المختلفة.

ويحقق التعلم الإلكتروني سهولة وسرعة انتقال الخبرات التربوية من خلال توفير قنوات اتصال عالية الجودة، تمكن المعلمين والمدرسين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي، من المناقشة وتبادل الآراء، والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية، رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان. كما أنه بذلك يساهم في إعداد جيل من المسؤولين التربويين والمعلمين والمتعلمين قادرين على التعامل مع المستجدات التكنولوجية التعليمية، ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم، ونشرها في المجتمع بما يجعله مثقفاً إلكترونياً، ومواكباً لما يدور على وجه الكرة الأرضية.²⁵

خاتمة:

خلاصة لما قلناه واستنتاجا لما توصلنا اليه يمكننا القول أن تبني استراتيجية التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية في الفكر التربوي المعاصر، كونها تساهم في احداث نقلة نوعية في مجال التعليم وتحقق الجودة فيه وذلك من خلال تجاوزها التعلم الفردي، وتركيزها على التعلم الاجتماعي بين الطلاب، وإعطائهم الفرصة للحوار والمناقشة مع أقرانهم من جهة ومع المعلم من جهة أخرى، كما انها تساهم في اكتساب الدافعية للتعلم واستيعاب التطورات المتزايدة في المعرفة، وتلبي احتياجات الطلبة وتتيح الفرص التعليمية لأكبر عدد ممكن من الأفراد.

قائمة المراجع:

- 1- ندى علي سالم الهويد، مساهمة تقويم أداء عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1434هـ، ص2.
- 2- السيد علي إسماعيل إبراهيم، توظيف التعليم الإلكتروني بالمدارس الثانوية الصناعية لتحقيق جودة التعليم، بحث دكتوراه في الفلسفة في التربية، مجلة كلية التربية، العدد العشرون، جامعة بور سعيد، يونيو 2017، ص309.
- 3- عائشة العيدي ومحمد بوفتاح، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط نموذجاً، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، 2018، ص669.
- 4- رامي محمد راغب كلاب، درجة توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي التعليم التفاعلي المحوسب في مدارس وكالة الغوث بغزة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الازهر بغزة، 2011، ص16.

- 5- حليلة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012/2011، ص 61.
- 6- محمد جاسم محمد الخزرجي وعباس سالم محمد عالي، التعلم الالكتروني في العراق وأبعاده القانونية، مركز الدراسات القانونية والدستورية، جامعة كربلاء، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 8 العدد 1، 2018، ص 255.
- 7- عباس نوري خضير، التعليم الالكتروني. متوفر على الرابط التالي:
http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/pubdoc_2_27578_1161.doc
- 8- ضيف الله نسيم، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية، دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2016-2017، ص 141-142.
- 9- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، الدبلوم الخاصة في التربية "مناهج وطرق التدريس"، 2010/2011، ص 49-50. متوفر على الرابط التالي:
<http://www.uomisan.edu.iq/library/admin/book/82566164294.pdf>
- 10- عائشة العيدي محمد بوفتح، مرجع سبق ذكره، ص 675.
- 11- جمعة حسن إبراهيم، أثر التعلم الالكتروني على تحصيل طلبة دبلوم التأهيل التربوي في مقرر طرائق التدريس علم الأحياء " دراسة تجريبية على طلبة الجامعة الافتراضية السورية، مجلة جامعة دمشق المجلد 26، العدد 1+2، 2010، ص 203.
- 12- مسفر بن جبران آل رفعة، تصور مقترح لمعايير ضمان الجودة والاعتماد المؤسسي بالمدارس السعودية، مجلة جامعة الباحثة للعلوم، الإنسانية، العدد 42، 2015، ص 126.
- 13- السيد علي إسماعيل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 311.
- 14- مبارك عبد الوهاب حسن، تطبيق معايير ضمان جودة التعليم في المؤسسات التعليمية العليا في نيجيريا، كلية التربية لولاية جيجوا نموذجاً، المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، 2016، ص 228. متوفر على الرابط التالي:
<http://sustech.edu/files/workshop/2016050410411638.pdf>
- 15- ندى علي سالم الهويد، مرجع سبق ذكره، ص 38.
- 16- صليحة رقاد، تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، أفاقه ومعوقاته، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 2، 2013/2014، ص 37.
- 17- بلبية محمد، تحديد معايير ضمان الجودة وتأثيرها على الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، أطروحة دكتوراه في إدارة المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2015-2016، ص 105.

- 18-قويدر تمزور، الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة الجلفة، مذكرة ماستر، في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجلفة، 2016/2017، ص 27-29.
- 19-محمد السعيد الطاهر، الجودة في التعليم العالي رؤية وأبعاد، ورقة بحثية في المؤتمر العربي الأول للجامعات العربية: التحديات والافاق المستقبلية الرباط المملكة المغربية، 9-13 ديسمبر 2017، ص 18.
- 20-قويدر تموز، مرجع سبق ذكره، ص 30-31.
- 21-قويدر تمزور، نفس المرجع، ص 25.
- 22-أحمد عبد الله احمد القحقة، مدى توافر معايير الجودة في الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بكلية التربية النادرة من وجهة نظر طلبة الكلية، مجلة جامعة الناصر، العدد 4، 2014، ص 250.
- 23-مجدي على زامل، دور التعلم الالكتروني في تحسين جودة العملية التعليمية التعليمية، متوفر على الرابط التالي: http://21smart-teacher.blogspot.com/2013/03/blog-post_918.html.
- 24-السيد علي إسماعيل ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 338.
- 25-1-أحمد السيد الكردي، توظيف تكنولوجيا التعليم الالكتروني ضرورة حتمية لتحقيق جودة التعليم. متوفر على الرابط التالي: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/153531>

المكتبات الرقمية

طالبة دكتوراه دحية نبيلة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

ان العلم والمعارف عملية تراكمية ووجب الاحتفاظ بالمعارف والنتائج المتوصل اليها للأجيال القادمة للاستفادة منها أو استعمالها كمنطلق لدراسة جديدة. وساهم التطور التكنولوجي في الاحتفاظ على هذه المعارف والدراسات بواسطة الرقنة وذلك من تحويلها من نسخ ورقية الى الكترونية وبهدف استفادة الباحثين بقاعدة المعلومات ظهرت المكتبات الرقمية كأحدث تكنولوجيا يعرفه قطاع المكتبات للاستفادة من المعلومة في اسرع وقت واكثر الماما بأنواعها وتناولنا كنموذج المكتبة المركزية جامعة يوسف بن خدة

الكلمات المفتاحية: المكتبة الرقمية ، مشروع جزائريات

الملخص باللغة الأجنبية

La science et les connaissances sont cumulatives et les connaissances et les résultats obtenus par les générations futures doivent être conservés pour une utilisation ou pour démarrer une nouvelle étude. Le développement technologique a contribué à la conservation de ces connaissances et de ces études par la numérisation, passant de la copie papier à la copie électronique. Pour aider les chercheurs de la base de données, les bibliothèques numériques sont devenues la technologie la plus récente du secteur des bibliothèques permettant de tirer parti de l'information le plus rapidement possible.

Mots-clés: Bibliothèque numérique, Projet de l'Algérie

مقدمة

برز التطور العلمي والتكنولوجي في ميادين عديدة في حياتنا اليومية وزاد ارتباطنا به يوما بعد يوم ومحم كباحثين نحتاج الى المعلومات المتوصل اليها عبر الأزمنة وفي كل مكان لذلك ظهرت مجموعة من المصطلحات المكتبة الالكترونية ، الاقتراضية ، الرقمية بهدف كسب الوقت وتحصيل المعلومة فما المقصود بالمكتبة الرقمية؟

مفهوم المكتبة الرقمية:

ان تعريفات المكتبات الرقمية تختلف حسب وجهة نظر الباحث من وجهة نظر الى اخرى ويختلف ذلك باختلاف التخصصات.

فالمكتبات الرقمية تشكل مؤسسات ونظم قواعد بيانات ضخمة تحتوي على مختلف مصادر المعلومات المخزنة، ونظم الاسترجاع الشاملة التي تعالج ببراعة البيانات الرقمية عبر الوسائط المتعدد (نصوص، صور،

أصوات، رسوم ثابتة ومتحركة)، وتدعم المستفيد في تعامله مع المعلومات المتوافرة على شبكات المعلومات المختلفة، ومنها الإنترنت (Lesk, 1997).

ويعرّف "محمد فتحي عبد الهادي" بأنها: «تلك المكتبة التي تقتني مصادر المعلومات الرقمية سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، وتجري عمليات ضبطها ببليوغرافياً باستخدام نظام آلي، ويُتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسّعة أو عبر شبكة الإنترنت» (الهادي، 2002، ص ص 7-8).

و من وجهة نظر إحدى هيئات اليونسكو فإنه لا ينبغي النظر إلى المكتبات الرقمية بوصفها فحسب مجموعة من مصادر المعلومات الرقمية و ما يتصل بها من أدوات لإدارة هذه المجموعة، وإنما ينبغي النظر إليها بوصفها: «تلك البيئة التي تجمع معاً ما بين المجموعات و الخدمات و الأشخاص لدعم الدورة الكاملة لإنتاج البيانات و المعلومات و المعرفة و بثّها و إخضاعها للدرس و التعاون و الإفادة منها» (حمزة منير 2006، ص 66).

المكتبات الرقمية هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة على الإنترنت أو لا، وتجري عمليات ضبطها ببليوجرافياً باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسّعة أو عبر شبكة الإنترنت (polger, 1999) عن دكتور (أحمد علي، ص 638)

- مراحل تطور المكتبة الرقمية.

غالباً ما يعتقد أنّ المكتبات الرقمية هي من إفرازات شبكة الويب و واقع الحال أنّ جذور كل من المكتبات الرقمية و شبكة الويب تمتد إلى الأربعينات و الخمسينات من القرن العشرين. و من مشاريع المكتبات الرقمية التي سبقت ظهور الويب تجدر الإشارة إلى مشروع 1989 "carmergie Mellon. University s'Project mercurey" و مشروع 1992 "core" و غيرها و يمكن تحديد مرحلتين أساسيتين في تاريخ المكتبات الرقمية هما: (عبد المجيد، 2006، ص 20).

1-المرحلة الأولى:

أسهمت بعض المؤسسات مثل مؤسسة العلوم القومية "NSF" و وكالة نازا "NASA" بشكل فاعل في تمويل مشاريع بحث رائدة في بداية التسعينات و أواسطها كان لها الفضل في:

- ✓ توضيح المفاهيم ذات الصلة بالمكتبات الرقمية و تقديم تعريفات لها.
- ✓ إثارة الاهتمام العام بخصوص وعود تقنيات المكتبات الرقمية وإمكانياتها.
- ✓ إحراز تقدم في مجال تصميم التفاعل أثناء البحث فيما يتعلق بمواد مختلفة للمكتبات الرقمية.
- ✓ جمع جماعات مهنية مختلفة تنتمي إلى تخصصات مختلفة تتراوح بين الإنسانية و العلوم الاجتماعية و الهندسة.

✓ تحفيز البحث المتعلق بالمكتبات الرقمية.

و قد أدت هذه المرحلة إلى تحقيق تقدم في مجال الحركة المكتبية الرقمية "digital librarianship" و أثارت اهتمام الأوساط الأكاديمية و صانعي السياسة و الجمهور عام بالموضوع، كما أنّ هذه المرحلة أفضت إلى ظهور بعض المبادرات ذات العلاقة بالمكتبات الرقمية مثل: برنامج المكتبة الإلكترونية (ELINOR) programme electronic Library و برنامج "إدليب، Edib programme" في المملكة المتحدة و المبادرات الأسترالية "The australien Digital Library"، و المبادرة الكندية حول المكتبة الرقمية.

2- المرحلة الثانية:

أدى النجاح الذي تحقّق في المرحلة الأولى إلى ظهور المرحلة الثانية التي جاءت داعمة للمرحلة التي سبقتها و تمثل هذا الدعم فيما يلي:

➤ تغطية أوعية مختلفة تشمل الأشرطة الصوتية و الموسيقى و البيانات الاقتصادية و البرمجيات و الفيديو و المواد النصية.

➤ تنوع المحتوى ليشمل مواد النماذج الأنثروبولوجية "Anthropological Models" و الصور و المخطوطات الأدبية و سجلات المرضى.

➤ استكشاف قضايا تقنية جديدة، مثل أمن المعلومات و التصنيف الآلي و مصدر المعلومات.

توافر الجهود نتيجة لارتفاع عدد الوكالات الممولة لمشاريع المكتبات الرقمية و تنوعها (بوعزة عبد المجيد، 2006، ص 21)

الحاجة إلى ظهور المكتبات الرقمية

دعت عوامل متحدة مع بعضها البعض ومتشابكة، إلى ظهور الحاجة إلى المكتبات الرقمية أو بمعنى عام إلى ظهور الأشكال المرقنة أو الإلكترونية لمصادر المعلومات، ومن هذه العوامل :-

1. الزيادة الهائلة والمضطردة في الإنتاج الفكري الناتج من الأبحاث العلمية في كل أرجاء المعمورة.

2. التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات في العصر الحديث، وكثرة الاعتماد على الشبكات المعلوماتية وشبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات.
 3. الحاجة إلى تطوير الخدمات المقدمة من قبل المكتبات ومراكز المعلومات، مع الإنجاز في وقت وجهد المستفيدين.
 4. عدم توافر الإمكانيات المادية للمكتبات التقليدية المتمثلة بالميزانيات المالية المحدودة في المكتبات.
 5. عدم توافر الكوادر البشرية المؤهلة لإنجاز العمليات الفنية على وسائط المعلومات كالفهرسة والتصنيف وغيرها من العمليات الفنية.
 6. عدم توافر المساحات في المكتبات التقليدية التي تمكن المكتبة من اقتناء كل ما يصدر من مطبوعات، وذلك في حال توفر الميزانية للشراء.
 7. الزيادة في تكاليف طباعة المطبوعات لارتفاع أسعار مواد الطباعة، مما جعل النشر التقليدي مهنة مكلفة، مع توازي سهولة نشر المواد إلكترونياً على شبكة الإنترنت في الشكل المرقن.
- كل هذه العوامل وغيرها أظهر الحاجة الماسة والملحة لظهور الأشكال الرقمية ولأوعية ومصادر المعلومات الرقمية، بل أصبح هناك من مؤسسات المعلومات من يعتمد بصورة أساسية على هذا الشكل من أشكال مصادر المعلومات دون الأشكال التقليدية العادية.

مميزات المكتبات الرقمية

لكل شيء مميزات وعيوبه ولا بد عند الحديث عن المكتبات الرقمية من إبراز أوجه الاستفادة منها، كما نوضح الانتقادات التي توجه إليها، أما عن مميزات المكتبات الرقمية، فلا شك أنها تتميز عن المكتبات التقليدية في العديد من الأوجه:-

- 1- الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة للمكتبات الرقمية، وتكنولوجياتها من حيث ترابط المعلومات عن الموضوع الواحد وذلك باستخدام مميزات النصوص الفائقة Hypertext والوسائط المتعددة Multimedia، حيث تتيح للباحث الوصول لمعلومات كثيرة جداً عن موضوع بحثه، عن طريق الروابط النشطة للموضوع في أماكن أخرى.

2- توفير وقت وجهد الباحث، وتخطي الحواجز المكانية والزمنية بين البلاد، فلا يحتاج الباحث للوصول إلى معلومة ما لسفر أو ما شابه ذلك، بل الولوج في الشبكة (المعلوماتية) والبحث عن مبتغاه والحصول عليه، وهذا تطبيق لمبدأ وصول المعلومات للمستخدمين.

3- إمكانية المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries، مما يمكن من قراءة الوثيقة أو استخدام مصدر المعلومات من أكثر من باحث في نفس الوقت، مما يزيد من فعالية مصدر المعلومات وزيادة الاستفادة منه

4- القدرة على السيطرة على أوعية المعلومات والمصادر الإلكترونية، حيث يمكن تنظيم المعلومات والبيانات وتخزينها وحفظها بطرق دقيقة وبصورة فعالة، كما يمكن تحديثها بسهولة، وهذا بالطبع ينعكس بالإيجاب على سهولة استرجاع هذه البيانات والمعلومات من قبل المستخدمين

5- تسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، وزيادة التعاون بين المكتبات في شتى المجالات، بما يحقق تقديم مستوى أفضل من الخدمات للمستخدمين، وتعزيز الاتصال مع مرافق المعلومات المختلفة بوسائل سريعة ومضمونة.

6- تعزيز دور المصادر الإلكترونية في البيئة العربية وبيان أهميتها من حيث سرعة إعداد وإنتاج وتبادل المعلومات والبيانات عبر الشبكة العنكبوتية.

7- الخروج بالمكتبات ومراكز المعلومات من حيز المكان إلى مكتبات بلا جدران، حيث يستطيع المستخدم الوصول إلى محتواها من أي مكان حول العالم.

8- مواكبة التقدم التقني وثورة المعلومات واستغلالها في مجال المكتبات والمعلومات.

ومع كل هذه المميزات وغيرها للمكتبات الرقمية والتي لا مجال لذكرها هنا ، نجد آراء تبرز سلبية المكتبات الرقمية، كالقول بعدم موثوقية المعلومات والبيانات الرقمية، وهل المعلومات هذه موثوقة، ويمكن الاعتماد عليها في البحث العلمي؟.

كما يذكر د. عبد الرحمن فراخ في مقاله أن من المشكلات التي تواجه تجارب المكتبات الرقمية هو التقادم التقني Technological Obsolescence على مستوى البرمجيات Software والأجهزة ومعدات المكتبات الرقمية Hardware، كما تبرز مشكلة الحقوق الفكرية أو الملكية الفكرية للمواد ومصادر المعلومات المنشورة في شكلها الإلكتروني والرقمي ومدى إمكانية التحكم في هذه الحقوق وإدارتها من قبل مالكيها، كما أن مشكلة الارتفاع النسبي في تكاليف إنشاء هذه المكتبات يعوق من انتشارها وخاصة في الدول الفقيرة أو

دول العالم العربي خاصة، في ظل مشكلات التكامل بين المكتبات واختلاف البرمجيات بين مكتبة وأخرى، وهناك مشكلة أخرى تعدُّ هامة جداً في هذا المجال، وهي تخلف أساليب الوصول إلى المعلومات والبيانات الرقمية المخزنة في المكتبات الرقمية، وذلك بالمقارنة مع الزيادة السريعة في اقتناء المواد ومصادر المعلومات الإلكترونية.

مميزات المكتبات الرقمية

لكل شيء مميزاته وعيوبه ولا بد عند الحديث عن المكتبات الرقمية من إبراز أوجه الاستفادة منها، كما نوضح الانتقادات التي توجه إليها، أما عن مميزات المكتبات الرقمية، فلا شك أنها تتميز عن المكتبات التقليدية في العديد من الأوجه:-

1- الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة للمكتبات الرقمية، وتكنولوجياتها من حيث ترابط المعلومات عن الموضوع الواحد وذلك باستخدام مميزات النصوص الفائقة Hypertext والوسائط المتعددة Multimedia، حيث تتيح للباحث الوصول لمعلومات كثيرة جداً عن موضوع بحثه، عن طريق الروابط النشطة للموضوع في أماكن أخرى.

2- توفير وقت وجهد الباحث، وتخطي الحواجز المكانية والزمنية بين البلاد، فلا يحتاج الباحث للوصول إلى معلومة ما لسفر أو ما شابه ذلك، بل الولوج في الشبكة (المعلوماتية) والبحث عن مبتغاه والحصول عليه، وهذا تطبيق لمبدأ وصول المعلومات للمستخدمين.

3- إمكانية المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries، مما يمكن من قراءة الوثيقة أو استخدام مصدر المعلومات من أكثر من باحث في نفس الوقت، مما يزيد من فعالية مصدر المعلومات وزيادة الاستفادة منه

4- القدرة على السيطرة على أوعية المعلومات والمصادر الإلكترونية، حيث يمكن تنظيم المعلومات والبيانات وتخزينها وحفظها بطرق دقيقة وبصورة فعالة، كما يمكن تحديثها بسهولة، وهذا بالطبع ينعكس بالإيجاب على سهولة استرجاع هذه البيانات والمعلومات من قبل المستخدمين

5- تسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، وزيادة التعاون بين المكتبات في شتى المجالات، بما يحقق تقديم مستوى أفضل من الخدمات للمستخدمين، وتعزيز الاتصال مع مرافق المعلومات المختلفة بوسائل سريعة ومضمونة.

6- تعزيز دور المصادر الالكترونية في البيئة العربية وبيان أهميتها من حيث سرعة إعداد وإنتاج وتبادل المعلومات والبيانات عبر الشبكة العنكبوتية.

7- الخروج بالمكتبات ومراكز المعلومات من حيز المكان إلى مكتبات بلا جدران، حيث يستطيع المستفيد الوصول إلى محتواها من أي مكان حول العالم.

8- مواكبة التقدم التقني وثورة المعلومات واستغلالها في مجال المكتبات والمعلومات.

ومع كل هذه المميزات وغيرها للمكتبات الرقمية والتي لا مجال لذكرها هنا ، نجد آراء تُبرز سلبيات للمكتبات الرقمية، كالقول بعدم موثوقية المعلومات والبيانات الرقمية، وهل المعلومات هذه موثوقة، ويمكن الاعتماد عليها في البحث العلمي؟.

كما يذكر د. عبد الرحمن فراج في مقاله أن من المشكلات التي تواجه تجارب المكتبات الرقمية هو التقادم التقني Technological Obsolescence على مستوى البرمجيات Software والأجهزة ومعدات المكتبات الرقمية Hardware، كما تبرز مشكلة الحقوق الفكرية أو الملكية الفكرية للمواد ومصادر المعلومات المنشورة في شكلها الإلكتروني والرقمي ومدى إمكانية التحكم في هذه الحقوق وإدارتها من قبل مالكيها، كما أن مشكلة الارتفاع النسبي في تكاليف إنشاء هذه المكتبات يعوق من انتشارها وخاصة في الدول الفقيرة أو دول العالم العربي خاصة، في ظل مشكلات التكامل بين المكتبات واختلاف البرمجيات بين مكتبة وأخرى، وهناك مشكلة أخرى تعدُّ هامة جداً في هذا المجال، وهي تخلف أساليب الوصول إلى المعلومات والبيانات الرقمية المخزنة في المكتبات الرقمية، وذلك بالمقارنة مع الزيادة السريعة في اقتناء المواد ومصادر المعلومات الإلكترونية.

الفرق بين المكتبات التقليدية والمكتبات الرقمية

المكتبات التقليدية	المكتبات الرقمية
ثابتة و تتطور ببطء	تتميز بالحياة الفائقة، ولكن يمكن أن تزول بسرعة، تتم عن سرعة الخيال.
يتكون المحتوى أساساً من أوعية المعلومات النصية و المطبوعة المفردة ثم تعريف محتويات مجموعاتها بشكل جيد	تتكون الأوعية الرقمية من الوسائط المتعددة ذات الأحجام المتنوعة و غير المعرفة بشكل جيد و تبقى مجزأة
يبدو المحتوى أكثر أكاديمية لأنه جاء نتيجة لتقييم و	لا يقتصر المحتوى على الأوعية ذات الطابع

غريلة قبل نشره	الأكاديمي يكتسب مصداقية من خلال الاستخدام.
نقاط الوصول إلى المعلومات محدودة تضاف إلى إدارة مركزية للمحتوى و المجموعات	نقاط الوصول إلى المعلومات غير محدودة افتراضياً تُضاف إلى إدارة مجموعات موزعة يتمّ التحكم فيها بالطريقة نفسها
يمكن التحكم مباشرة في تنظيم المادي و المنطقي للمجموعات و ربط علاقة فيما بينها	يمكن الفصل بين الجانب المادي للمحتوى و بين تنظيمه و هو ما يسمح ببناء مجموعات رقمية
عادة ما يكون التفاعل بطيء و أحادي	اتصال ثنائي مشفوع بالتفاعل الآتي و الثري

المصدر: بلعربي جميلة، واقع استخدام الرقنة في المكتبات الجامعية، 2013، ص17

ومن أبرز هذه المكتبات التي تتيح مواد باللغة العربية، دون انتهاك لحقوق الملكية الفكرية والمادية:

(1) المجموعات العربية على الانترنت:

هي عبارة عن مكتبة رقمية عامة للكتب المؤلفة باللغة العربية في المجال العام. والتي توفر إمكانية الولوج الإلكتروني إلى 6773 كتاباً في أكثر من 4361 موضوعاً. وذلك بدعمٍ من قبل جامعة نيويورك أبو ظبي، هذا المشروع الرقبي الهائل يهدف إلى عرض ما يقارب خمسة وعشرين ألف كتاب من جامعة نيويورك، جامعة پرنتون، جامعة كورنيل، جامعة كولومبيا، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الجامعة الأمريكية في بيروت. إن هذه المؤسسات تساهم في تقديم كتب منشورة في مختلف المجالات بالآداب، والأعمال، والعلوم، وغيرها من مقتنياتها من المجموعات العربية.

(2) المكتبة الرقمية العالمية:

تتيح المكتبة الرقمية العالمية على الإنترنت مجاناً وبعده لغات مواد أساسية مهمة من دول وثقافات عديدة حول العالم، ومنها اللغة العربية، وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ويشارك في الدعم والتمويل 26 مكتبة أو هيئة ثقافية من 19 عشر دولة، منها دول عربية، كالعراق ومصر والسعودية وقطر. ويُحَدِّث عليها أنها على الرغم من هذه القوة التي تتمتع بها إلا أن كل ما تحتوي عليه هو قرابة 2400 وثيقة، يمكن للقارئ مطالعتها فقط صفحة صفحة، ولا يستطيع إنزالها. وبالمقارنة مع مشروع معرفة المخطوطات -مثلاً- الذي يقوم على جهود فردية، يجد القارئ فرقاً بينهما، حيث يحتوي الثاني على أكثر من 25,000 كتاب متاح للجميع للإنزال بالكامل دون قيد أو شرط.

(3) المكتبة الرقمية العربية:

هي مكتبة رقمية عربية ترصد المحتوى الرقمي العربي في أماكن وجوده، لتعزيز المحتوى العربي الرقمي وإتاحته للمستخدمين في مكان واحد. وتعد المكتبة الرقمية أحد المشروعات المهمة التي أنشأتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إطار اتفاقية تعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ضمن مشاريع الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات التي تشرف عليها وتنفذها الوزارة، وذلك لسد ما يسمى بالفجوة الرقمية؛ لأهمية ما توفره من خدمات للباحثين والمستخدمين، ولوجود حجم كبير من التراث على هيئة ورقية بحاجة إلى معالجة لحفظه وإتاحته. وتعد المكتبة الرقمية أحد أهم المشروعات الثقافية السعودية والعربية التي تستخدم الثقافة العربية والإسلامية.

(4) القرية الإلكترونية:

هي شركة إماراتية غير ربحية مقرها أبوظبي، تأسست عام 1998، تعمل في مجال النشر الإلكتروني وتطوير المحتوى الرقمي والمزج بين الوسائط المتعددة. تطرح مشروعات ثقافية وفنية ومعرفية ذات طابع حضاري، فتركز اهتمامها على التراث العلمي العربي، وعلى العلوم الإسلامية، واللغة العربية، والشعر العربي، وأدب الرحلة، وحضارة المكان. استطاعت خلال عشر سنوات إنشاء وتطوير العديد من المواقع على شبكة الإنترنت، منها: الوراق، المسالك، الرحلات، واحة المتنبي، وتأويل رؤياك.

(5) مكتبة هنداي:

تأسست عام 2007، وهي متخصصة في نشر وترجمة الكتب والمقالات العلمية والثقافية والأدبية. تعتبر من رواد النشر الإلكتروني في العالم باللغة العربية. وجميع ما تحويه من مواد إما كتب انتهت حقوق ملكيتها الفكرية أو أن الدار حصلت على حق النشر من ورثة الكاتب، على غرار اتفاق الدار مع أسرة طه حسين على نشر جميع أعماله "نشرًا إلكترونيًا" وإتاحتها بالجان. وتحتوي المكتبة الرقمية مجموعة منتقاة من الكتب النادرة التي أعيد كتابتها ونشرها في موضوعات مثل سير الأعلام واللغة العربية وآدب الرحلة وغير ذلك.

(6) كتب غوغل:

يتيح محرك البحث غوغل، الملايين من الكتب العظيمة التي يمكن معاينتها أو قراءتها مجانًا. وهناك ما يقرب من 10000 (عشرة آلاف) عمل يقع في النطاق العام تم إدراجها في نتائج البحث. وهذه الكتب التي تقع في النطاق العام والمواد التي لا تخضع لحقوق الملكية يمكن تنزيلها بصيغة PDF.

(7) مكتبة الشرق الأوسط العربية في جامعة ييل:

في عام 2006 أطلقت جامعة ييل الأميركية أول مكتبة رقمية من نوعها، لحفظ صحف ومجلات شرق أوسطية، وحددت الجامعة قائمة أولية بـ14 ألف صحيفة ومجلة من الشرق الأوسط موجودة في عشرين مكتبة من أريزونا في الولايات المتحدة إلى اللاذقية في سوريا. وتتوعت مقتنيات المكتبة ما بين عرض صور رقمية للجرائد الرسمية التي صدرت فيها القوانين في سوريا وفلسطين، فضلا عن رقنة أكثر من 150 ألف كتاب مكتوب بلغات الشرق الأوسط.

(8) أرشيف المجلات الأدبية والثقافية لشركة صخر:

هي أول مبادرة عربية مجانية في رقنة المجلات العربية القديمة وفهرستها وإتاحتها بالمجان إلى الجمهور. يحتوى الموقع على عشرات المجلات النادرة التي توالى ظهورها في العالم العربي منذ القرن التاسع عشر، وتحديدًا من العام 1880، وحتى مطلع الألفية الثالثة. ويعرض الموقع مجلات من إحدى عشرة دولة عربية (فضلا عن مجلات عربية صدرت في ألمانيا). وتختلف هذه الدول فيما بينها في المجلات، فمثلا وضع الموقع 32 مجلة من مصر (5345 عددا)، مثل مجلة "الأستاذ" التي رأس تحريرها خطيب الثورة العراقية عبد الله النديم وصدرت عام 1892، ومجلة "الرسالة" الشهيرة التي رأس تحريرها أحمد حسن الزيات وصدرت عام 1932، ومجلة "أبولو" التي رأس تحريرها أحمد زكي أبو شادي وصدرت عام 1932. وهناك 9 مجلات من العراق (423 عددا) مثل مجلة "لغة العرب" التي رأس تحريرها الأب أنستاس الكرمللي وصدرت عام 1911، ومجلة "المجمع العلمي العراقي" التي رأس تحريرها محمد رضا الشبيبي وصدرت عام 1950. كما احتوت على 13 مجلة من لبنان (1413 عددا) منها مجلة "المشرق" التي رأس تحريرها لويس شيخو اليسوعي وصدرت عام 1898، وكذلك مجلة "مواقف" التي رأس تحريرها أدونيس وصدرت عام 1969.

(9) مكتبة قطر الرقمية:

وهي المكتبة التي تضم أكثر من نصف مليون وثيقة تاريخية مرتبطة بتاريخ منطقة الخليج العربي، والعلوم العربية والإسلامية. ويقول موقع المكتبة إنه يفخر بأن المكتبة تتضمن سجلات مكتب الهند التي تغطي الفترة (1763-1951)، ويضم ملفات من سجلات المقيم السياسي في بوشهر وسجلات وكالة البحرين، وموسوعة جوردون لوريمر، دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية (1915، 1908)، التي تعتبر مدخلا كلاسيكيا لتاريخ الخليج، و500 من الخرائط والرسوم البيانية والمخططات من الخليج العربي والمنطقة المحيطة.

والمكتبة عبارة عن مبادرة بناء جهود من مكتبة قطر الوطنية والمكتبة البريطانية التي بدأ العمل عليها منذ العام 2012.

(10) مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة:

مكتبة تابعة للجامعة الإسلامية بغزة، المعروفة عربيا بجودة تعليمها، تتوفر على بنية مكتبية صلبة سواء في شقها الإلكتروني أو المادي، وتغطي مختلف المعارف العلمية بشتى المجالات، تطورت هذه المكتبة بشكل لافت للنظر في السنوات الأخيرة، حتى أصبحت أحد المكتبات الأكاديمية المرجعية في العالم العربي. يتميز موقعها الإلكتروني باحترافية عالية في التصميم، يسهل عليك تصفحه بسهولة ومرونة، كما يحتوي على خدمات مميزة، سواء بالنسبة للطلاب أو الأساتذة الأكاديميين.

يمكن لأي طالب أو أكاديمي أو مهتم خارجي أن يستفيد من بعض خدمات هذه المكتبة، حيث تستطيع تحميل مباشرة العديد من الرسائل، في مستودع البحوث، كما يمكنك مشاهدة عشرات المساقات المصورة في مختلف المجالات، بالمكتبة البصرية، بالإضافة إلى الاطلاع على أرشيف المصادر والكتب. (أدب وثقافة. أهم المكتبات الرقمية العربية - <https://www.albawaba.com/ar/1023782>).

مشاريع المكتبات الرقمية في الجزائر: المكتبة المركزية لجامعة يوسف بن خدة (مشروع جزائريات): مداخلة ل دكتور غانم نذير والاستاذة طويل أسماء 2016

هو مشروع للمكتبة المركزية لجامعة يوسف بن خدة الهدف منها رقمنة (الكتب، المجلات، الأطروحات دكتوراه، ماجستير، وثائق) وكل ما له علاقة بالتاريخ الجزائري في كل ميادين المعارف دون اهمال حقوق المؤلف ويعود ظهور هذا المشروع بسبب عوامل عديدة منها محاولة حفظ وصيانة الوثائق خصوصا بعد حريق 1962 حيث تم انشاء ورشة لترميم وتجليد الوثائق وبدخول التكنولوجيا و تطويرها أصبح من الواجب كل عمل معرفي أكاديمي وذلك وفقا لقرار عميد جامعة الجزائر أن كل أطروحة تقدم بشكل نسختين الأولى ورقية والثانية الكترونية. كما أن هذا النوع من المشاريع لم يجد طريقه ليتحقق فقد ظهرت مجموعة من المشاريع لكنها لم تنجح.

المشاكل التي تواجه مشروع جزائريات:

- مشاكل مالية نتيجة لارتفاع تكاليف انشاء المكتبات الرقمية من توفير التجهيزات اللازمة خاصة الماسح الضوئي الباهض الثمن.

• نقص الاطارات البشرية فالمشروع يحتاج الى فريق متخصص في البرمجيات لاستقطاب أكبر عدد من الباحثين سواء من داخل الجامعة أو خارجها.

• المشكل القانوني المتمثل في غياب قانون على مستوى التشريع الجزائري يحمي المؤلف وحقوقه.

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

-يراعي القائمون على مشروع جزائريات لحقوق الملكية الفكرية من خلال وضع سياسة رقمنة مبنية على أساس التقادم و الندرة للأوعية الفكرية، والتي سقطت عنها حقوق الملكية الفكرية، حيث تعتبر تراثية وكنزا من كنوز الأمة يجب المحافظة عليه و تبليغه للأجيال القادمة.

-يتم استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر لبناء المكتبات الرقمية بطريقة غير فعالة على الرغم من توفرها على خصائص وميزات تمكنها من تقديم خدمات متطورة ومتعددة تلي احتياجات المستفيدين.

-تسعى جامعة بن يوسف بن خده من خلال مبادرة جزائريات إلى وضع أرضية لمشروع وطني شامل لحفظ التراث، بالتنسيق مع المكتبة الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تحاول أيضا من خلال هذا المشروع تكريس فكرة الوصول الحر للمعلومات.

-تسعى المكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خده الجزائر 1 إلى المساهمة في نشر المحتوى الرقمي العربي من خلال مساهمتها في مشروع المكتبة الرقمية العربية.(نذير، أسماء، 2016، 12)

المراجع

1. أحمد علي "المكتبة الرقمية: الأسس والمفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية"، مجلة دمشق - المجلد 27، العدد الأول + الثاني 2011
2. الخيثمي، مسفرة بنت دخيل الله. المكتبات الرقمية / Digital Library مسفرة بنت دخيل الله الخيثمي. مجلة المعلوماتية، العدد 10.
3. بلعربي جميلة، واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية، مذكرة ماستر علوم التربية تخصص تكنولوجيا التربية جامعة سعيدة 2013
4. بوعزة عبد المجيد صالح. المكتبات الرقمية : تحديات الحاضر وآفاق المستقبل . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2006.
5. حماد محمد الهادي "هندسة نظم التنظيم المعرفة للوثائق والسجلات الرقمية " الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 2002
6. حمزة منير، "مشروع المكتبة الرقمية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2007

7. غانم ندير، طويل أسماء مداخلة بعنوان "تجارب الرقنة بالمكتبات الجامعية الجزائرية ، مشروع جزائريات بالمكتبة المركزية لجامعة يوسف بن خدة الجزائر1 سنة 2016
8. فرج أحمد، استراتيجيات رقنة مصادر المعلومات ،القاهرة، 2005
9. لجزار، كمال كمال. المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries / إعداد كمال كمال حسن الجزائر. 2007
- الروابط الالكترونية

1. (أدب وثقافة. أهم المكتبات الرقمية العربية - ([https. //www.albawaba.com/ar/1023782](https://www.albawaba.com/ar/1023782).
2. [http://scholar.google.com/scholar?q=Lesk%D8%8C+Michael.+\(1997\)+Practical+Digital+Libraries:+Books%D8%8C+Bytes+%26+Bucks&hl=ar&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar](http://scholar.google.com/scholar?q=Lesk%D8%8C+Michael.+(1997)+Practical+Digital+Libraries:+Books%D8%8C+Bytes+%26+Bucks&hl=ar&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar)

تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تحسين جودة التعليم العالي

ط.د/ لجلط فاطمة أحلام جامعة محمد بوضياف المسيلة

ط.د/ حدادو فطيمة جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص :

يعتبر قطاع التعليم العالي من أهم القطاعات في أي دولة، ومن أهم المصادر الأساسية للموارد البشرية والطاقات والكوادر الجيدة لجميع مؤسسات الدولة العمومية والخاصة منها لكن يعاني قطاع التعليم العالي ممثل في كل المؤسسات المنتمة إليه من عدة تحديات تهدد بقاءه في هذه الألفية كاقتماد المعرفة، إدارة الجودة الشاملة إضافة للتطور التكنولوجي الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث انه أصبح من الضروري على قطاع التعليم العالي مواكبة جميع مستجدات العصر الحالي مع ضرورة إدراجه لتكنولوجيا الإعلام والاتصال لأجل تحسين وتجويد التعليم العالي .

وانطلاقا مما سبق سنحاول في هذه الورقة البحثية التكلم عن أهم المفاهيم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكيفية الاستفادة منها لأجل تحسين وتجويد التعليم العالي وصولا إلى نماذج بعض الدول التي استفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تجويد قطاع التعليم العالي .

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا - المعلومة - تكنولوجيا الإعلام والاتصال .

Summary:

The higher education sector is one of the most important sectors in any country, and one of the most important sources of human resources, energies and good cadres of all the State institutions, public and private, but the higher education sector is represented in all the institutions belonging to it a number of challenges that threaten its survival in this millennium As a knowledge economy, comprehensive quality management as well as technological development in the field of information and communication technology, since it has become necessary for the higher education sector to keep abreast of all the developments of the current era and the need to include it for communication media technology to improve and optimize education Higher.

In this paper, we will try to talk about the most important concepts in information and communication technology and how to use them to improve and enhance higher education, to the examples of some countries that benefit from information and communication technology in improving the higher education sector.

Tagged with: technology information and communication technology.

لا أحد يعارض حقيقة أننا نعيش في عصر أصبحت فيه المعرفة دالة للثورة ومصدرا أساسيا للنمو ومحركا فاعلا لجميع الأنشطة الاقتصادية، فقد أضحت تطور وتنمية المجتمعات المعاصرة يتأثر أكثر فأكثر بدرجة امتلاكها لمصادر المعرفة وقدرتها على إنتاجها بعدما تأكد عدم جدوى امتلاك الموارد المادية لوحده، ويعد التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة من أهم ركائز اقتصاد ومجتمع المعرفة، حيث تسهم مؤسسات التعليم العالي بدور أساسي في تعظيم القدرة المعرفية للمجتمع بحثا واستخداما وتطبيقا من خلال ممارسة وظائفها من تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع، إلا أن نجاح هذه المؤسسات في إعداد الرأس المال البشري المؤهل للإنتاج وتطوير القدرات الإبداعية له والرفع من مستوى تأهيله لتلبية مختلف حاجات المجتمع، يتطلب منها ضرورة الاهتمام بقضية تكنولوجيا المعلومات ، وفي هذا نجد أن الدولة الجزائرية خصصت جزءا من مواردها وجهودها للتعليم العالي والاهتمام بهذا القطاع رغم المعوقات التي تواجهها الحكومة من أجل تحقيق طموحات مرجوة نحو استثمار بشري ذو نوعية عالية، فقد أصبح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أولويات الجامعة الجزائرية بهدف الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم بواسطة تكنولوجيا المعلومات لأجل تنمية الرصيد المعرفي للجامعات وتوظيفها في كافة عملياتها كما تعتبر الجودة في نظام التعليم العالي من اهتمامات كل الدول وجميع الجامعات التي تمنح شهادات ورتبا علمية هادفة إلى أن يكون خريجوها منافسون ناجحون في أسواق العمل ومع تنامي عدد الجامعات وكذا أعداد الطلبة فإن إدارة الجامعة معنية بتحسين مستوى الخدمة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل تحقيق أفضل خدمات تعليمية وبحثة بأقل التكاليف وأعلى جودة فما هي تكنولوجيا المعلومات؟ وما هو دورها في تحسين جودة التعليم العالي؟

تحديد مفاهيم الدراسة :

1- تعريف التكنولوجيا

يرجع أصل التكنولوجيا إلى الكلمة يونانية التي تتكون من مقطعين هما (Techno) تعني التشغيل الصناعي، والثاني (Logos) أي العلم أو المنهج، لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التشغيل الصناعي. ويمكن تعريف التكنولوجيا على أنها: "تطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية، ولا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكان فقط بل أنها الأسس النظرية والعلمية التي ترمي إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها.¹

2_ تعريف المعلومات

قبل التطرق إلى مفهوم المعلومات يجدر بنا التطرق إلى مفهوم البيانات، ذلك قصد إزالة اللبس الواقع بين المفهومين (المعلومة و البيان).

2_ 1 البيانات

تعرف على أنها : "عبارة عن مجموعة حقائق غير منتظمة قد تكون في شكل أرقام أو كلمات أو رموز لا علاقة بين بعضها البعض، أي ليس لها معنى حقيقي ولا تؤثر في سلوك من يستقبلها". كما تعرف أيضا : "حقائق مجردة لم يجرى عليها أية معالجات فهي تمثل المواد الخام".

2_ 2 المعلومة

تعددت التعاريف المتعلقة بمفهوم المعلومات، من أبرز هذه التعاريف : يعرفها wiig بأنها : "حقائق و بيانات منظمة تصف موقفا معينا أو مشكلة معينة. ويعرفها بعض المختصين في التسيير هي : " كل ما يحمل لنا معرفة يغير نظرتنا للأشياء يقلل خبرتنا.² كما تعرف أيضا على أنها : "بيانات تمت معالجتها بطريقة محددة بداء يتلقى البيانات من مصدرها المختلفة ثم تحليلها و تبويبها و تطبيقها حتى يتم إرسالها إلى الجهات المعنية مصدرها المختلفة ثم تحليلها و تبويبها و تطبيقها حتى يتم إرسالها إلى الجهات المعنية. فمصطلح المعلومات مرتبط بمصطلح البيانات من جهة، و بمصطلح المعرفة knowledge من جهة أخرى، فالمعرفة هي الحصيلة مهمة و نهائية لاستخدام و استثمار المعلومات من قبل صناع القرار و المستخدمين الآخرين، الذين يحولون المعلومات إلى المعرفة و عمل مستمر يخدمهم و يخدم مجتمعاتهم.³

3_ مفهوم تكنولوجيا الإعلام و الاتصال

إن مصطلح تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC) ليس مفهوما وحيد المعنى والتخصص، فهو من اهتمامات عدة تخصصات: الرياضيات، الإعلام الآلي، الاتصال، الأدب، علم الاجتماع، علم النفس، هندسة الاتصالات، الفلسفة.....و لقد ظهر مفهومه الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم "تكنولوجيات الإعلام" الناتجة عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية وفي اليابان باسم الكمبيوتر و الاتصال وفي بعض دول أوروبا (إسبانيا،فرنسا....) باسم الاتصال عن بعد و المعلوماتية بتأثر من علوم الإعلام شاع في أوروبا المصطلح الحالي⁴.

يعرف رولي rowley تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بأنها : "جمع وتخزين ومعالجة وبث باستخدام المعلومات ولا يقتصر ذلك على التجهيزات المادية hardware أو البرامج software ولكن بتصرف كذلك إلى أهمية دور الإنسان و غياته التي يرجوها من تطبيق وإستخدام تلك التكنولوجيات و القيم و المبادئ التي يلجا إليها لتحقيق خبراته.⁵

أما "jane laudon" " kenneth laudon " فيعرفان تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في ظل التغيرات الجديدة والعالم الرقمي على أنها : "أداة من الأدوات التسيير المستخدمة و التي تتكون من خمسة مكونات :

- العتاد المعلوماتي : تتمثل في المعدات الفيزيائية للمعالجة.
- البرمجيات.
- تكنولوجيات التخزين : تتمثل في الحوامل الفيزيائية للتخزين المعطيات كالأقراص الصلبة والضوئية وبرمجيات لتنظيم المعطيات على الحوامل الفيزيائية.
- تكنولوجيا الاتصال : و تكون من معدات و وسائط فيزيائية و برمجيات تربط مختلف لواحق العتاد ونعمل على نقل المعطيات من مكان إلى آخر بحيث يمكن وصول الحواسيب إلى معدات الاتصال لتشكيل شبكات التبادل و تقاسم الأصوات و الصور والفيديوهات .
- الشبكات : تربط هذه الحواسيب لتبادل المعطيات أو الموارد⁶.

4- أنواع التكنولوجيا : يتم تصنيف التكنولوجيا على أساس عدة أوجه منها ما يلي :

4-1 على أساس درجة التحكم نجد ما يلي :

- التكنولوجيا الأساسية : و هي التكنولوجيا التي تمتلكها أغلب المؤسسات الصناعية والمسلم بها وتتميز بدرجة تحكم كبير جدا.

- تكنولوجيا التمايز : و هي التي تملكها مؤسسة واحدة أو عدد محدود من المؤسسات الصناعية وهي التكنولوجيا التي تتميز بها عن بقية منافسيها.

4-2 على أساس موضوعها هناك :

- تكنولوجيا التسيير : وهي التي تستخدم في تسيير تدفقات موارد، ومن أمثلتها البرامج والتطبيقات التسييرية .
- تكنولوجيا التصميم : وهي التي تستخدم في نشاطات التصميم في المؤسسة كالتصميم بمساعدة الحاسوب .
- تكنولوجيا أسلوب الإنتاج : وهي تلك المستخدمة في عمليات الصنع ، وعمليات التركيب والمراقبة .

- تكنولوجيا المعلومات والاتصال : وهي التي تستخدم في معالجة المعلومات والمعطيات ونقلها .
4-3 على أساس درجة التعقيد نجد :

- تكنولوجيا ذات درجة عالية : وهي التكنولوجيا شديدة التعقيد، والتي من الصعب على المؤسسات الوطنية في الدول النامية تحقيق استغلاله إلا بطلب من صاحب البراءة .
- تكنولوجيا العادية : وهي أقل تعقيدا من سابقتها، حيث بإمكان المختصين المحليين في الدول النامية استيعابها غير أنها تتميز أيضا بضخامة تكاليف الاستثمار.

5- أقسام تكنولوجيا المعلومات:

شهد قطاع تكنولوجيا المعلومات تطورا كبيرا وذلك من سنة إلى أخرى بل ومن يوم إلى آخر، حيث إتسع هذا التطور حتى أصبح يضم مجالات و أقسام عديدة نذكر منها :
- صناعة المحتوى المعلوماتي : وتمثل هذه الصناعة في المؤسسات التي تنتج الملكية الفكرية عن طريق المحررين والمؤلفين وغيرهم.

- صناعة بث المعلومات : وتتم بواسطة شركات الاتصال و البث التي تتم من خلالها توصيل المعلومات من أماكن تواجدها إلى مستخدميها.

- صناعة معالجة المعلومات : وتقوم هذه الصناعة على منتجي الأجهزة الخاصة بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال كما تشمل هذه الصناعة على منتجي البرمجيات .⁷

6- أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال

- تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة قوية لتجاوز الانقسام الإنمائي بين البلدان الغنية و الفقيرة و الإسراع ببذل الجهود بغية دحر الفقر، الجوع، المرض، الأمية والتدهور البيئي. و كما يمكن لهذه التكنولوجيات من توصيل منافع الإمام بالقراءة، الكتابة، التعليم، و التدريب إلى أكثر المناطق انعزالا.
- تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التنمية الاقتصادية : فهي تسمح للناس بالوصول إلى المعلومات و المعرفة الموجودة في أي مكان بالعالم في نفس اللحظة تقريباً.

-تعمل هذه تكنولوجيا على زيادة قدرة الأشخاص على الاتصال و تقاسم المعلومات و المعارف ترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلماً و رخاءا لجميع سكانه.

- تمكن تكنولوجيات المعلومات و الاتصال بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، الأشخاص المهمشين و المعزولين من أن يدلوا بدلوهم في المجتمع العالمي، بغض النظر عن الجنسية التي يحملونها أو انتمائهم

العرقى أو القومي أو الدينى، فهي تساعد على التسوية بين القوة و علاقات صنع القرار على المستويين المحلى و الدولى، و بوسعها تمكين الأفراد، المجتمعات، والبلدان من تحسين مستوى حياتهم على نحو لم يكن ممكناً في السابق.

من هذا يتضح أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دور هام لما لهذه الأخيرة من خصائص متميزة و أكثر كفاءة من وسائل الاتصال التقليدية، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال واسعة الانتشار تخطى بذلك الحدود الجغرافية و السياسية للدول لتصل إلى أي نقطة من العالم عجزت أن تصل إليها وسائل الاتصال القديمة، كما أنها تمتاز بكثرة و تنوع المعلومات و البرامج التثقيفية و التعليمية لكل مختلف شرائح البشر، متاحة في أي مكان و زمان و بتكلفة منخفضة. فهي تعد مصدر هام للمعلومات سواء للأشخاص أو المؤسسات بختلف أنواعها أو للحكومات، كما أنها تلعب دورا هاما في تنمية العنصر البشري من خلال البرامج التي تعرض من خلالها كبرامج التدريب و برامج التعليم و غيرها. لهذا يكون من الضروري الاهتمام بهذه التكنولوجيا وتطويرها استخدامها بشكل فعال، مع تدريب وتعليم الأفراد على استعمالها، و توعيتهم بأهميتها في التنمية والتطور، من خلال إبراز أهميتها على الصعيد الجزئي والكللي.⁸

7- خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصال

– الفعالية : و يعني أن الذي يستعمل هذه التكنولوجيات مستقل ومرسل في آن واحد، كما أن الأطراف في عملية الإتصال يمكنهم تبادل الأدوار، وهذا بسبب نوع من الفعالية بين الأشخاص و المؤسسات و مجموعات أخرى.

– غير محدد بالوقت : يعني أنه يمكن استقبال الرسائل في أي وقت لحالة البريد الإلكتروني (E-MAIL)

– اللامركزية : هي خاصية التي تسمح باستقلالية التكنولوجيات جديدة NTIC مثل حالة الانترنت تملك استمرارية عن العمل في كل الحالات يستحيل على أي جهة ما أن توقف الانترنت لأنها شبكة اتصال بين الأشخاص و المؤسسات.

– الاتصال عن طريق النت : يمكن ربط الأجهزة حتى لو كانت مختلفة الصنع بين الدول أو المدن الصانعة.

- حركية : يعني أن المستعمل يمكن له أن يستفيد من الخدمات أثناء تنقلاته مثل الحاسوب المحمول والهاتف النقال

- عملية تحويلية : يمكن لها أن ترسل معلومات من وسط إلى آخر مثال إرسال رسالة مسموعة إلى رسالة مكتوبة أو منطوقة مثل القراءة الإلكترونية

- عملية الكشف عن الهوية : يعني يمكن أن نبعث رسالة إلى شخص مثل أن ترسل إلى أشخاص آخرين دون المرور بالمؤسسة ويمكن التحكم فيها مثل حالة الإرسال من المنتج إلى المستهلك.
- التوزيع : تعني أن الشبكة يمكن أن تتسع مثل أن تشمل عدد أكبر من الأشخاص.

- العولمة : هي البيئة التي تفعل هذه التكنولوجيات لأنها تستعمل فضاء أكبر في أي ناحية من العالم وتسمح بتدفق رأس مال المعلومة في عاصمة المعلومات، لا مركزيتها سمحت بازدهارها في البيئة العالمية خاصة في التبادل التجاري الذي يسمح بأن يتجاوز مشكل الزمن والمكان.⁹

8- فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصال : من بين ما تقدمه TIC من فوائد للمؤسسة نذكر منها ما يلي :

- تطوير أدوات الإدارة العليا عن طريق تنظيم كفاءات المستخدمين.
- تحسين التوظيف الداخلي للمؤسسة.
- تحسين الإنتاجية والكفاءة وتطوير الخدمات والمنتجات.
- سرعة الاستجابة لمتطلبات الزبون.
- الابتكار والتجديد بدون الانقطاع للبقاء في الخدمة والمحافظة على الحصة السوقية.
- إتساع شبكة التوزيع وخلق عروض ملائمة لمتطلبات الزبون.
- ركيزة الإبداع والتنمية وخلق منتجات جديدة، خدمات جديدة، أسواق جديدة،....الخ.
- تساهم في تحسين جودة خدمات المقدمة لزبائن.
- بناء علاقة وطيدة بين المؤسسة وزبائنها.
- انتشار وتوسع التجارة الالكترونية.

9- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية :

لقد حاولت أغلبية مؤسسات التعليم العالي الجزائرية تبين فلسفة إدارة الجودة الشاملة وتقديم خدمات جيدة وذات جودة عالية وهذا من خلال انتهاجها لمنهج إداري ذو أبعاد إستراتيجية وهذا من خلال مجموعة من الأدوات وهذا كله يصب في مصلحة مؤسسات التعليم العالي التي تبحث عن تحقيق ميزة تنافسية تسمح لها بالتطور والنمو والوصول إلى ما وصلت إليه الجامعات الأوروبية الرائدة وهذه الأدوات هي :

- 1- تنمية الكفاءات عن طريق التدريب والتكوين : إن مؤسسات التعليم العالي الجزائرية سعت إلى تدريب وتكوين كل مستخدمها سواء كانوا أساتذة باحثين إداريين وخاصة تكوينهم في مجال التكنولوجيا الحديثة

وهذا من أجل تنمية قدراتها وتطويرها حيث إعتبرت التكوين والتدريب من أهم الأولويات وتعمل على تفعيل مواردها البشرية من خلال الدورات التدريبية المؤتمرات الملتقيات العلمية والأيام الدراسية .

2- تفعيل الإبداع والابتكار : إن أغلبية مؤسسات التعليم العالي تتبنى فلسفة الإبداع والابتكار وهذا من أجل خلق خدمات ذات نوعية جيدة واكتشاف الجديد منها من خلال الأبحاث التي يقوم بها الباحثون على مستوى هذه المؤسسات وتعتمد أيضا على تقديم خدماتها على الإبداع الإداري والإبداع الفني من خلال التحفيز والترقية .¹⁰

3- تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة واعتبارها كثقافة : حيث تركز ثقافة إدارة الجودة الشاملة على ثقافة المؤسسة حيث تقوم مؤسسات التعليم العالي على تغيير ثقافتها القديمة إلى ثقافة جديدة قائمة على المرتكزات الأساسية التي يحتاجها تطبيق إدارة الجودة الشاملة بشكل يجعل مؤسسات التعليم العالي متمكنة وناجحة وبهذا تقوم هذه المؤسسات التي أنشأت ثقافة جديدة وداعمة لبرنامج إدارة الجودة الشاملة وهذا من خلال مجموعة من الخطوات :

- نشر ثقافة الجودة عن طريق الشعارات والإعلانات .
- نشر ثقافة الجودة عن طريق التكوين على إدارة الجودة الشاملة .
- مكافئة العاملين والأساتذة في مؤسسات التعليم العالي من خلال الترقية والتحفيز .
- توفير الظروف المناسبة لتبني ثقافة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي .
- تبني إستراتيجية جديدة تساعد على إرساء مبادئ الجودة الشاملة .
- تشجيع الإبداع والابتكار .
- الاهتمام بالجانب المعلوماتي في مؤسسات التعليم العالي .
- الاعتماد على ما يسمى بحلقات الجودة : حيث يمثل هذا في الاعتماد على العمل الجماعي وقيام مجموعة من العاملين في مؤسسة التعليم العالي على تحمل مسؤولية معينة ضمن تخصصهم وبشكل طوعي لمناقشة وتحليل واقتراح الحلول الملائمة للمشكلات الموجودة على مستوى أقسامهم كلياتهم جامعاتهم... وبالرغم من محاولة بعض مؤسسات التعليم العالي الجزائرية تبني هذه الثقافة إلا أن أغليتها بقيت حبر على ورق وطغت طرق التسيير والإدارة التقليدية .¹¹

الاهتمام بجودة الخدمات المقدمة من طرف مؤسسات التعليم العالي : حيث تسعى كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية إلى تقديم خدمات ذات نوعية عالية وبالاعتماد على الجودة في هيئة التدريس الجودة في

المباني الجودة في الوسائل والمعدات الجودة في البرامج والأنظمة جودة المعلومات وجودة المكتبات...إلخ وهذا من خلال :

– تقديم وتطوير الخدمات المقدمة من طرفها .

– عصنة الإدارة وتطوير طرق التسيير .

– الاعتماد على أحدث التكنولوجيا في مجال المعلومات والاتصالات .

– تنوع المنتجات والخدمات من خلال خلق تخصصات جديدة .

تقنية القياس المقارن : حيث تعتمد بعض مؤسسات التعليم العالي على مقارنة أدائها بأداء المؤسسات المنافسة أو التي تنتمي إلى نفس القطاع حيث تسعى كل مؤسسة للتميز وكسب ميزة تنافسية إلا أن أغلب مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لا تعمل على مقارنة أدائها بأداء المؤسسات الأخرى ولأن كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية هي مؤسسات عمومية تابعة للدولة ولا توجد مؤسسات تعليم عالي خاصة .

استخدام أحسن التكنولوجيا في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات : حيث تسعى كل مؤسسة إلى كسب أحدث التكنولوجيا وتقديم خدمات ذات جودة عالية وبأقل تكلفة ووقت حيث يساهم هذا في إرساء مبادئ إدارة الجودة الشاملة .

التحسين المستمر لكل الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي والسعي لتطويرها .

10- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجزائر:

1_أهمية وأهداف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي وتمثل في :

– تنمية الإداريين علميا وثقافيا ومهنيًا لمسايرة التطورات العصرية في ضوء التغيرات التكنولوجية في تسيير الجامعة، وذلك بشكل مستمر وسريع بغية مسايرة التقدم العلمي وتحقيق جودة الإدارة الإلكترونية التعليمية في ضوء المعايير الدولية .

– أن يكون التوجه الأساسي للإدارة هو التفوق والتميز باستثمار كل الطاقات والقوى البشرية عالية المهارة .

– أن ينظر إلى الإدارة التعليمية الإلكترونية نظرة شاملة .

2- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين مستوى التعليم الجامعي من خلال :

– الاتجاه نحو وسيلة سريعة وممتعة : انعكست زيادة الطلب على الحاسوب والخدمات المرتبطة به على التعليم العالي بازدياد عدد من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بالاهتمام بنشر المعلومة حول البرامج الأكاديمية ومحتويات المواد العلمية .

- توفير بيئة تعليمية مرنة : اعتماد التعليم على التكنولوجيا يجعل الطالب متصلا مع البرامج التعليمية في الوقت الملائم، مما يؤدي إلى مرونة زمانية ومكانية وفتح مجال المساهمة للطلبة الذين يتصفون بالخلج في المناقشة عبر حلقات المناقشة الإلكترونية

- خلق مجالات جديدة للتعليم : أن طرح البرامج التعليمية عبر شبكة المعلومات ووجود العديد من مصادر المعلومات التي تختلف في مصداقيتها وملاءمتها مما يجعل من الضروري قيام مستخدمي هذه التكنولوجيا بخصر ماهو مفيد من المعلومات وتقييم ما هو مفيد من المعلومات وتقييم ماهو ذو مصداقية، وهذا يؤدي إلى التفكير الخلاق لدى المستخدم كالتالاب مثلا، كما يكسبه مهارة حل المشكلات .

- توسيع شبكة الاتصالات : إن استخدام التعليم عبر شبكة المعلومات يفتح المجال لعمل اتصال نقاشي بين مجموعة قد ينتمي أفرادها لعدة أقطار أو عدة ثقافات، وها يوسع مداركهم ويفتح أمامهم أفقا جديدة للتعليم والحوار ومعرفة الثقافات المختلفة عبر العالم

11- دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تخفيض تكلفة التعليم الجامعي وذلك من خلال:

- تكلفة البرامج الحاسوبية والمكونات المادية وتكاليف تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس والإداريين .
 - تكلفة تطوير المواد التعليمية لتطرح من خلال تقنيات تكنولوجيا المعلومات .
 - تكلفة صيانة ودعم المواد التعليمية المطروحة إلكترونيا.¹²
- كما تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدور كبير في إرساء ثقافة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ويمثل دورها في تحقيق جودة التعليم العالي في أنها :
- تساعد كل العاملين في مؤسسات التعليم العالي على الاتصال فيما بينهم في الوقت المناسب وبالكفاءة الفعالة المطلوبة لإدارة الجودة الشاملة .

- تعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تحسين العمليات التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي من خلال مراقبة وجمع وتلخيص البيانات وإعداد التقارير المناسبة وبالتالي دعم وترقية إدارة الجودة الشاملة .
- تخزين المعلومات بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة وتوفير بنك المعلومات يستخدمه كل العاملين في مؤسسة التعليم العالي .

- سهولة الوصول لكل المعلومات الموجودة في مؤسسات التعليم العالي.¹³

- بفضل التكنولوجيا تم رقمنة المكتبات .

- معرفة كل ما يحدث في مؤسسة التعليم العالي بنقرة واحدة .

- بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة من قبل مؤسسات التعليم العالي يتم معرفة الأخطاء والانحرافات الموجودة في المؤسسة وبالتالي معالجتها ومعرفة الحلول الواجب تطبيقها .

- الكشف عن جميع تفاصيل العمل في مؤسسات التعليم العالي من خلال الإعلانات على الموقع الإلكتروني للمؤسسة .

- تساهم تكنولوجيا المعلومات على بناء أنظمة رقابية معتمدة على الحاسب الآلي وهذا يدعم القدرة التنبؤية .

- الاعتماد على البرامج الحديثة في الإعلام الآلي والتي تساهم في تعزيز مكانة مؤسسات التعليم العالي .

- توفير المعلومات واستعمال ما يعرف بنظم المعلومات في إدارة الجودة الشاملة حيث تؤدي إلى اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب وبالتالي تحقيق جودة التعليم العالي .

12- نماذج استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي :

1- التجربة السورية : الجامعة الافتراضية السورية

أعلنت الجامعة السورية في عام 2002 عن افتتاح الجامعة الافتراضية السورية كأول جامعة إلكترونية في الشرق الأوسط، وذلك لاستقطاب الأعداد الغفيرة من الطلبة الذين لم يجدوا لهم مقعدا في الجامعات التقليدية اعتمدت الجامعات على التدريس الإلكتروني من خلال أربعة مراكز للتعليم الإلكتروني الافتراضي تتوزع على جامعات القطر لعربي السوري .

لاقت التجربة قبولا كبيرا من المواطنين حيث بلغ عدد المسجلين خلال عامين دراسيين من إفتتاحها 26 ألف طالبا وطالبة ووصل عدد الطلبة في 2010 نحو 10000 طالب وطالبة وتعتمد هذه الجامعات في التعليم على المادة العلمية المتاحة للطلاب على الشبكة العالمية إضافة لوجود محاضرات متزامنة يتم من خلالها التواصل المباشر بين الطالب والأستاذ كما تم تطوير وتفعيل عملها من خلال تسجيل المحاضرات كي يرجع لها الطالب من أي مكان وفي أي وقت وتكليف الطلبة بوظائف ونشاطات وتقديم مشاريع بالإضافة لإجراء الامتحانات في مراكز معتمدة للجامعة منتشرة في سوريا وخارجها .

2- التجربة المصرية :

تم إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني بمبادرة حكومية تتبنى مبدأ التعليم الإلكتروني في تقديم خدمات تعليمية على أعلى مستوى من الجودة بأسعار مناسبة وتعمل على إمداد سوق العمل بأفضل المهارات المؤهلة بأحدث التكنولوجيا حيث تعتمد سياسة تطوير وتفعيل الجامعة نظام تعليمي يمتزج فيه عناصر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مع الدراسة المباشرة في إطار نظام تعليمي متكامل من خلال محاضرات وفصول

دراسية مباشرة وجها لوجه بين الطالب والأستاذ في مراكز دراسية للجامعة موزعة جغرافيا في أنحاء جمهورية مصر وفصول دراسية افتراضية باستخدام تكنولوجيا المعلومات ومن خلال برنامج إدارة التعلم ومؤتمرات الفيديو المرئية¹⁴.

3_ التجربة الماليزية :

تفاوتت الجامعات الماليزية في اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات و الاتصال وفي تقديم برامجها الدراسية إذ تقوم بعض الجامعات بالاستعانة بالتكنولوجيا في تقديم جزء من برامجها بشكل افتراضي حيث تتيح للطلبة الاستمرار بالتعليم الجامعي دون الحاجة إلى حضورهم المستمر إلى الحرم الجامعي، هذا التعليم الجامعي الافتراضي تم تصميمه ليقدم مناهج دراسية باستخدام تفاعلي للوسائط المتعددة بالإضافة إلى الاستخدام المكثف لشبكة الانترنت المصممة خصيصا لأغراض عملية التعليم والتعلم في هذه الجامعات والاعتماد على خليط من التفاعل المتزامن وكذا الغير متزامن الذي يتم عبر هذه الشبكة وكذلك التفاعل المباشر بين الأستاذ والطلبة حيث القوى التي تقود إلى تطوير التعليم الافتراضي والتعليم عن بعد في ماليزيا يتمثل فيما يلي :

- الحاجة إلى قوة العمل الماهرة والخبرة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال توافر البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وقابليتها على التطبيق في مجال التعليم إضافة إلى الانخفاض المستمر لأسعار المكونات المادية لها .

- طبيعة الشعب الماليزي الذي يتصف بالسعي وراء فرص التعلم مدى الحياة على اختلاف ظروفهم الحياتية .
- الإدراك بأن جودة التجربة التعليمية يمكن أن يعزز من خلال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال .
- إيمان الحكومة الماليزية بضرورة دعم التغيير وتجعل من التعليم الافتراضي والتعليم عن بعد نموذجا للحرية والديمقراطية .

- تقوم الجامعة بتقديم خدماتها التعليمية الافتراضية من خلال توفير المكونات التالية :

- تطوير المواد الدراسية للمناهج التعليمية على شكل مباشر وجه لوجه من قبل الأساتذة المؤهلين في المراكز الملحقة بالجامعة والمعدة لهذا الغرض في المدن الإستراتيجية وعادة ما تكون هذه المراكز مزودة بقاعات دراسية مختبرات الحاسوب مركز للمواد الدراسية مرافق ترفيهية وغيرها .

- بدأت هذه الجامعة بتطوير مكتبة افتراضية يمكن أن توفر المراجع العلمية التي يحتاجها الطلبة من جميع أنحاء البلاد من أجل تسهيل العملية التعليمية وانسيابها قامت الجامعة بتطوير نظام إدارة التعليم الخاص بها وهو ما

يطلق عليه دعم التدريس الافتراضي المباشر على الانترنت الذي يحتوي على مجموعة مختلفة من الوحدات مثل الجدول الزمني (المتألف من المعلومات عن البرامج التعليمية وجها لوجه) والبرنامج التعليمي المباشر على الانترنت الاختبارات والامتحانات .

– أنشئت الجامعة إدارة علاقات مع الزبائن من أول يوم لمساعدة الطلبة في مشاكلهم التقنية والأكاديمية وحتى الاجتماعية.¹⁵

خاتمة :

من خلال ما سبق نجد أن لتكنولوجيا الإعلام والاتصال دور كبير في تحسين جودة التعليم العالي، فنجاح مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في تحقيق جودتها من خلال استخدام التكنولوجيا يبقى هدفا أساسيا تسعى لتحقيقه و في ظل الظروف ومتغيرات اقتصاد السوق إلى جانب الصعوبات الحادة التي تتركز على مستوى جودة الخدمات المقدمة ومدى تحقيقها لرضا العملاء عن مستواهم وهذا كله من إسهام التطورات التكنولوجية والتقنية في زيادة الاهتمام والإقبال على قطاع التعليم العالي كما أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي يؤدي إلى انتشار التعليم وتحسين مستواه وتخفيض التكاليف وكذا توفير بيئة تعليمية مرنة وبتكلفة أدنى بالإضافة إلى التحسين المستمر لدور الأستاذ وأساليب التدريس والذكاء الاصطناعي للتعليم وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات ومنه الحصول على مخرجات مؤسسات التعليم العالي ذات كفاءة عالية .

قائمة المصادر والمراجع :

1. غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا (مفاهيم و مداخل تقنيات تطبيقات علمية)، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006.
2. محمد عبد العليم صابر، نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
3. عامر إبراهيم قنديلجي، علاء الدين الجنابي، نظام المعلومات و تكنولوجيا المعلومات الإدارية، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، عمان، 2008.
4. فيصل دليو، التكنولوجيا الجديد للإعلام والاتصال، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، 2010.
5. حسين محمد احمد عبد الباسط، التطبيقات و الأساليب الناجحة لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات في تعليم و تعلم الجغرافيا، مجلة التعليم بالانترنت، جمعية التنمية التكنولوجية و البشرية، العدد الخامس مارس 2005.
6. حاج عيسى آمال، هوارى معراج، دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين قدرات المؤسسة الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد 22-23 أفريل 2003 ص 110.

7. محمد الأمين عسول، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق جودة التعليم العالي: دراسة حالة بعض المؤسسات الجامعية، أطروحة دكتوراه، (منشورة)، تخصص: اقتصاد تطبيقي وإدارة المنظمات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015_2016.
8. يحياوي إلهام، بوحديد ليلي، أهمية استخدام المعلومات والاتصال في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية، مجلة تاريخ العلوم، العدد السادس.
9. نسيمه ضيف الله، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه، (منشورة)، تخصص تسيير منظمات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016_2017.

رؤية تقييمية لدرجة امتلاك أساتذة الجامعة لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

- أساتذة علم النفس أنموذجاً -

د/مأم عواطف جامعة محمد بوضياف المسيلة

ط.د/حلاب خضرة جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص:

هدفت هذا البحث إلى الكشف عن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقسم علم النفس جامعة المسيلة . ولتحقيق أهدافه استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستمارة بحث من إعداد (المعمري والمسروري، 2013) مكونة من (34) عبارة موزعة على (03) محاور هي : الكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب، وكفايات استخدام مصادر الشبكة العالمية (الانترنت) وكفايات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس وبعد التحقق من صدق الأداة وثباتها طبقت على عينة مكونة من (48) عضو هيئة تدريس بقسم علم النفس .

وقد أظهرت النتائج أن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدرجة متوسطة.

الكلمات المفتاحية: الكفايات، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أعضاء الهيئة التدريسية .

Abstract:

The purpose of this research is to detect the degree of faculty member's possession, of the efficiencies of information technology and communication, in psychology department "Msila University". To achieve its objectives the research used the descriptive analytical approach, and a questionnaire prepared by (Maamari & Almasrory, 2013) consisting of (34) phrases distributed on (03) axes basic efficiencies to run computer, the efficiencies of using global network sources (the internet) and the efficiencies of using information technology and communication in teaching.

After checking the validity of the tool, it was applied to a sample of 48 faculty members, at the department of psychology.

The results showed that the degree of faculty member's possession, of the efficiencies of information technology and communication is a moderate degree.

Keywords: efficiencies, information technology and communication, faculty members.

يعد التعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعصر الاقتصاد المعرفي، سلعة أكثر حيوية ومقدمة للنجاح وقوة محركة للتغيير، فعالم اليوم يتعامل مع التعليم بطريقة تختلف عن الماضي، فلقد أشار التقرير المعنون بـ " القضايا الأكثر أهمية " والتي أعدتها اللجنة القومية للتعليم ومستقبل أمريكا إلى أن العالم لم يشهد مرحلة مثل المرحلة الحالية، حيث يكون نجاح الأمم والشعوب وحتى بقاؤها مرتبطا بقدرتها على التعلم، ولا يوجد في المجتمع مجال واسع لغير الماهرين الذين لا يجيدون استخدام مصادر المعرفة، وتحديد المشكلات وحلها وتعلم التكنولوجيا الحديثة. (رايلي، 2001، 3)

كما حثت المؤتمرات الدولية والإقليمية على ضرورة تطوير مناهج التعليم، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة التعليم، حيث أكدت منظمة اليونسكو على ذلك في المؤتمر الدولي الأول للتعليم التقني والمهني في برلين ألمانيا عام 1987، وفي المشروع الدولي للتعليم التقني والمهني عام 1992، وفي مؤتمراتها الإقليمية الخمس التي عقدت عام 1998 في استراليا، اليونان، والإمارات العربية المتحدة، والإكوادور، وكينيا وفي المؤتمر الثاني للتعليم التقني والمهني الذي عقد بكوريا في أبريل عام 1999. (فهم، 24، 2003)

وقد تزايدت دعوات دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال التعليمي لأنها كما يرى معهد اليونسكو للإحصاء (2009) تعزز من فرص التعليم وتوسعها، وتحسن من نتائج العملية التعليمية، وتحقيق المساواة وتؤدي إلى شمولية التعليم، وتكسب الطلبة مهارات التعامل مع الأجهزة المتنوعة والبرامج الالكترونية. مما سبق يتضح أن التطور التكنولوجي السريع في مجالات الحياة المختلفة فرض على سياسة التعليم في الدول العربية أن تتطور كي تلحق بثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، ومن ثم استثمارها في إصلاح نظم التعليم وتطوير المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم العام والعالى، بحيث تهيئ المتعلم لدخول سوق العمل مزودا بمهارات علمية وعملية تواكب تكنولوجيا العصر. (فهم، 24، 2003)

من هنا كان ينبغي على مؤسسات التعليم العالي باعتبارها- مؤسسات التجديد والابتكار- استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية. والمتبع لواقع التعليم الجامعي بالجزائر يجد أنه يعاني أوجه قصور عديدة، خاصة ما يرتبط منها بأدوار عضو هيئة التدريس الجامعي، ففي مجال التدريس مازالت الأساليب التقليدية هي الشائعة مع إهمال الأساليب المصحوبة باستخدام التكنولوجيا المتطورة.

لذا فإن عضو هيئة التدريس الذي تواجهه الأجيال في هذا العصر الذي يشهد طوفانا معرفيا، وتدققا للمعلومات وثورة من وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعرفة وتنوعا في أساليب التربية والتعليم، هو

عضو هيئة تدريس ذو إمكانيات ومؤهلات وقدرات ومواصفات نوعية متطورة كي تتواءم مع التطورات المذهلة التي يشهدها العالم في مضمار البحث والتعليم العالي، إذ لم تعد الأدوات القديمة قادرة على تلبية متطلبات العصر واحتياجات الأجيال والمجتمعات الجديدة، وعلى ذلك فإن عضو هيئة التدريس الذي نتوق إليه هو أستاذ وباحث ومربي وعضو فاعل في خدمة مجتمعه والمجتمع الإنساني عموماً، وهو مسلح بالثقافة المعاصرة والقديمة، وعلى علاقة وطيدة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

1- إشكالية البحث:

يعتبر عضو هيئة التدريس الدينمو المحرك للعملية التعليمية، والعامل الرئيس في تحقيق وظائف الجامعة، أهدافها ورسالتها، وقائد الإصلاح والتطور للمجتمع إذ هو المنوط به خلق كوادرات بشرية مسلحة بالإيمان، مشربة بالقيم الدينية والإنسانية، مؤهلة وقوية، قادرة على العطاء ومواجهة التحديات، فهو العضو الأصيل في وضع البرامج والمناهج المتطورة التي تهدف إلى ضمان خريج متميز، متفاعل مع بيئته، وشريك فاعل في برامج التنمية الوطنية وله إسهامات بحثية تساعد في تقديم رؤى علمية تسهم في حل مشكلات التنمية. (الدوغان)

وقد أدت التطورات العلمية والتكنولوجية إلى إحداث تغيير في أدوار عضو هيئة التدريس، فلم يعد مقتصرًا على نقل المعرفة وتلقين الطلبة وشرح الدرس وتصحيح الواجبات، ولم يعد المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح دوره في ظل تكنولوجيا التعليم المخطط والمصمم والمنفذ للعملية التعليمية وهذا ما أكدته "العابد" بأن وظيفة المعلم وفقاً لمعطيات التقنية الحديثة تكمن في تصميم عملية التعلم والتعليم، وتنفيذها وتقويمها. (دومي، 2010: 442).

كما يرى سعادة والسرطاوي (2003، 139) أنه مع انتشار استخدام الحاسب الآلي بشكل واسع والاستفادة من خدمات الانترنت الكثيرة فرضت على المعلم أدوار جديدة تتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، ومع مطالب الثورة المعلوماتية والاتصالات، من جهة أخرى حيث تحول المعلم إلى القيام بأدوار ذات نمط إشرافي واستشاري وتعاوني فهو المخطط للمواقف التعليمية والمصمم للدروس التي ستقدم بواسطة أدوات مختلفة للتعليم الإلكتروني .

يتضح مما سبق أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية والتعليمية بشكل عام وفي مجال التدريس الجامعي بشكل خاص، إلا أن مدى الاستفادة منها يعتمد بالدرجة الكبيرة على دور عضو هيئة التدريس، ونظراً لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تفرض أدواراً جديدة على المعلم، كان لابد له من امتلاك عدد من الكفايات التي تؤهله لممارسة الدور المناط به على أفضل صورة .

لذا حددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو (2008) معايير كفاءة المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تضمنت ثلاثة محاور هي: محور الأمية التكنولوجية، وتعميق المعرفة وإنتاج المعرفة مع المكونات الستة للنظام التعليمي السياسات والمنهج والأسلوب التعليمي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتنظيم وإعداد المعلمين .

كما وضعت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم (ISTE.2010) معايير مقترحة لأداء المعلمين في مجال التكنولوجيا للعام 2011 ومنها : معرفة محتوى علوم الحاسوب والتدريس الفعال، واستراتيجيات التعلم، وبيئات التعلم الفعال، المعارف والمهارات المهنية .

وقد استهدفت عدة دراسات تحديد الكفايات المهنية اللازمة للمعلمين في مجال تكنولوجيا التعليم، حيث حددت دراسة كل من (Awouters, Janes, R & Janes, S (2009) كفايات المعلمين في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ثلاثة محاور :

- معرفة المعلم بأنشطة التعلم القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي يمكنه استخدامها (الوعي) .
 - أن يكون لدى المعلم المهارات اللازمة بعناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (استعداد) .
 - أن يعرف المعلم الأساليب التربوية المرتبطة بعناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
- وأعد (Sanders (2011 قائمة تضمنت (31) كفاية تدور حول ما يجب أن يمتلكه المعلم من معارف و مهارات تمكنه من تحديد وإدارة واستخدام تقنيات التعليم للعمل على تهيئة الموارد البشرية حيث شملت أربع فئات هي : فئة عامة، وفئة الإدارة، وفئة طريقة التوزيع، وفئة طريقة العرض. (أبو خطوة، 2012، 6، 16) .

وحدد زين الدين (2005، 228، 227) الكفايات اللازمة للمعلم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما يلي:

- كفايات عامة متعلقة بالثقافة الكمبيوترية وبمهارات استخدام الكمبيوتر، وبالثقافة المعلوماتية .
- كفايات التعامل مع برامج وخدمات الشبكة .
- كفايات إعداد المقررات الكترونيا .

رغم الاهتمام العالمي بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس الجامعي، وما جاء في أدبيات البحث السابق من توصيات، وتأكيد وزارة التعليم العالي بالجزائر على ضرورة أن يمتلك الأستاذ الجامعي للكفايات التكنولوجية الحديثة خاصة في ظل الإصلاح الجامعي الأخير (L.M.D)، إلا أن الباحثة من

خلال خبرتها العملية في مجال التدريس سجلت قصوراً من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية .

لذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقسم علم النفس جامعة المسيلة .

والذي نبوره من خلال الطرح الآتي :

- ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقسم علم النفس جامعة المسيلة؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي ثلاث أسئلة فرعية :

- ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب بقسم علم النفس ؟

- ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات استخدام مصادر الشبكة العالمية (الانترنت) بقسم علم النفس ؟

- ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم بقسم علم النفس ؟

2- أهداف البحث :

- تحديد درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقسم علم النفس .

- تحديد درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب بقسم علم النفس .

- تحديد درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات استخدام مصادر الشبكة العالمية (الانترنت) بقسم علم النفس .

- تحديد درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم بقسم علم النفس .

3- أهمية البحث:

- تكمن أهمية الدراسة في أهمية تطوير العملية التعليمية لخدمة التنمية وتحسين المخرجات المتمثلة في الموارد البشرية (الخريجين) التي تسهم دون شك في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع، وهذا يتطلب إمكانية الاستفادة من توظيف التكنولوجيا في تغيير مسار العملية التعليمية من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الحديثة .

- تتماشى الدراسة الحالية مع الاتجاهات الحديثة التي ترى ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس الجامعي حيث أن قضية توظيف المستحدثات التقنية أصبحت ضرورة ملحة لمسايرة التقدم التكنولوجي. فقد فرضت مستحدثات العصر ضرورة أن يلم المعلم إلماما جيدا بالحاسوب والتقنيات المنبثقة من خلاله كالوسائط المتعددة والانترنت والتعليم الالكتروني والتي يرى عباس (31، 2006) أنها تجاوزت مرحلة المحاولات التربوية وباتت واقعا تربويا ملموسا نحن أحوج ما نكون إلى ضرورة الإقدام والخوض في غماره سعيا للاستفادة من أفضل الممارسات التعليمية التربوية التي يوفرها هذا الاتجاه الحديث.

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المجتمع الذي طبقت فيه، وهم أعضاء هيئة التدريس لما يتمتعون به من مكانة مهمة في نجاح العملية التعليمية، إذ يعد الأستاذ الجامعي حجر الزاوية في العملية التربوية ومن خلاله يكتسب المتعلمون مهارات التعلم.

- كما تكتسب الدراسة أهميتها من موضوعها الذي يهدف إلى تحديد كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علم النفس ، حيث يمكن لهذه الدراسة أن تفيد الأساتذة بمساعدتهم على تحسين أدائهم التعليمي في ضوء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

- تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات أخرى مستقبلية في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس الجامعي.

4- مصطلحات البحث :

4-1 الكفايات :

عرفها المجلس العالمي لمعايير التدريب والأداء والتعلم بأنها " المعارف والمهارات والميول التي تجعل شخصا ما قادرا على القيام بشكل فعال بأداء عمل أو وظيفة بمستوى المواصفات المطلوبة أو المتوقعة. (6 ، 2003 ، IBSTI)

4-2 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) :

يقصد بتكنولوجيا المعلومات بأنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحياسة المعلومات وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة وسريعة وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الالكترونية ونظم الاتصالات الحديثة . (الناييف وعبد العال، 2008،

(8

ويعرفها العجلوني والحرمان (2009، 18) بأنها التكنولوجيا المتعلقة بتخزين واسترجاع وتداول المعلومات ونشرها، وإنتاج البيانات الشفوية والمصورة والنصية والرقية بالوسائل الالكترونية ونظم الاتصالات المرئية.

أما الناعي (2000، 13) فيرى بأنها العمليات التي تستخدم في إنشاء ونقل وتخزين وعرض وإدارة المعلومات باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة أهمها الحاسوب الآلي وملحقاته كالطابعة، والماسح الضوئي، والكاميرات الرقمية، والوسائط المتعددة والأقراص المضغوطة وقواعد بيانات إلكترونية كالكتب الالكترونية، والمكتبة الالكترونية، وقواعد البيانات، والموسوعات والدوريات، والمواقع التعليمية والبريد الالكتروني .

3-4 كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إجرائيا:

هي مجموعة القدرات والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها عضو هيئة التدريس ويقدر على ممارستها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتتحدد في هذه الدراسة من خلال الدرجات التي يتحصل عليها أفراد مجتمع البحث بتطبيق الاستمارة التي أعدها كل من (المعمرى والمسرورى، 2013) .

4-4 أعضاء الهيئة التدريسية:

ويقصد بهم في هذا البحث جميع الأساتذة التابعين لقسم علم النفس بجامعة المسيلة خلال الموسم الدراسي 2015/2016 حيث بلغ عددهم (49) أستاذا.

5- الدراسات السابقة :

- دراسة الشريف (2002): استهدفت التعرف على درجة امتلاك أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات السعودية للكفايات التكنولوجية ودرجة ممارستهم لها والصعوبات التي يواجهونها، وقد أكدت النتائج أن امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات التكنولوجية كانت بدرجة كبيرة، وأن درجة الممارسة للكفايات التكنولوجية متوسط، وأن هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين درجة الامتلاك ودرجة الممارسة ودرجة الصعوبة في الكفايات التكنولوجية وقد أوصى الباحث بعقد ندوات في الجامعات تتعلق بتشغيل الأدوات والأجهزة واستخدامها في الأغراض التعليمية والبحثية، قيام مراكز الحاسوب وتقنيات التعليم بتعريف أعضاء هيئات التدريس في الجامعات بالخدمات التي تقدمها لهم من أجل تطوير العملية التعليمية. (أبو خطوة، 2012، 16)

- دراسة عبد الرحيم والموسوي (2003) : هدفت إلى الوقوف على الاستخدامات التعليمية للانترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس، وتألفت عينة الدراسة من (193) محاضرا،

فقد أشارت نتائجها إلى أن استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكة جيد ويتركز في سبعة استخدامات هي : المقررات وتحميل المواد التعليمية الجاهزة، وللحصول على مراجع ، وكأداة تعليم فردي ، وفي الاتصال ، ولتطوير وتحسين كفايات الطلبة في البحث عن المعلومات ولإثراء المعلومات في الكتب المقررة، وأن الانترنت أكثر ما يستخدم للحصول على المعلومات حول عمل الواجبات، والحصول على التغذية الراجعة، وكأداة للمحادثة العلمية بين المحاضرين، ولم تكن هناك فروقا دالة إحصائية بين الذكور والإناث في استخدام الانترنت، وأن المحاضرين من ذوي الخبرة المرتفعة أكثر استخداما للانترنت من ذوي الخبرة المنخفضة.

- دراسة وانج وكوهين (2003) : سعت إلى الوقوف على كيفية استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة سير سبيس *Cyberspace* للانترنت في التواصل والمشاركة وقد تم توزيع استبانته على (258) من الأساتذة، وكشفت النتائج أن (53%) من الأساتذة يقضون وقتهم خلال ثلاث ساعات من الأسبوع في تفحص الإيميل واستخدامه و(22%) يستخدمون خدمة الويب، (11%) منهم يستخدمون خدمة الجوف، و(4%) يستخدمون خدمة نقل الملفات (*FTP*) ثلاث ساعات أسبوعيا، وأن البريد الالكتروني هو الأكثر شعبية واستخداما، وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام البريد الالكتروني تعزى للجنس، وكانت نسبة استخدام الانترنت أعلى لمن يعتقدون بأهميته في تدعيم التدريس والبحث مقارنة بمن يعتقدون غير ذلك .

- دراسة قشقرقي وآخرون (2004) كان الهدف من الدراسة هو تعرف مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية للحاسب الآلي بكلية التربية بجدة، ومدى استفادتهم من شبكة الانترنت من أجل إثراء العملية التعليمية فضلاً عن تعرف مدى وعي أعضاء الهيئة التدريسية للهدف من التقنية وأهميتها. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم إستبانة تضمنت خمسة محاور وزعت على (93) من أعضاء هيئة التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية جدة. وأكدت الدراسة في نتائجها إلى تطبيق عينة الدراسة لأساليب التقنية الحديثة، كما أشارت إلى أن استخدام الانترنت في البيت بنسبة (100%) ، بينما انخفض استخدامه في العمل، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع الوعي لدى عينة الدراسة لدور الانترنت في تسهيل ومتابعة البحوث والدراسات.

- دراسة عزمي (2006) وهدفت إلى التعرف على كفايات المعلم وفقا لأدواره المستقبلية في نظام التعلم الالكتروني عن بعد، واستخدم الباحث إستبانة احتوت على ثماني كفايات رئيسية، وبلغت عينة الدراسة (110) من المعلمين الجامعيين ومعاونيهم، وطلاب من كلية التربية بالرساق بسلطنة عمان، وأفرزت

نتائج الدراسة نحس كفايات تهم المعلمين بدرجة مهمة جدا هي: كفاية الباحث، والمرشد، والمقدم، التكنولوجي، والمقوم، في حين كانت كفاية المصمم والمنسق والمسير بدرجة مهمة، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب في ترتيب أهمية الكفايات التي تندرج تحت كل وظيفة مستقبلية للمعلم في نظام التعلم الإلكتروني عن بعد، وكذلك لم يكن هناك فروقا دالة إحصائية بين أعضاء الهيئة التدريسية في أهمية كل وظيفة مستقبلية تعزى للتخصص الأكاديمي، أو الدرجة الوظيفية، أو الخبرة في التدريس، أو الخبرة في مجال الحاسوب، أو الخبرة في استخدام الإنترنت. (العجري، 2012: 1737)

- دراسة كنسارة (2007): واستهدفت التعرف على مدى امتلاك أعضاء هيئة التدريس في جامعة أم القرى للكفايات التكنولوجية، وقام الباحث بتطوير إستبانة تضمنت (57) فقرة موزعة على سبعة مجالات هي:

الكفايات التقنية التعليمية المتعلقة بتصميم التعليم، مجال الأساليب والأنشطة، اختيار المواد والأجهزة والتقنيات التعليمية، الاستخدام الفعال للتقنيات التعليمية، مجال تشغيل الأجهزة التعليمية، خدمات مركز تقنيات التعليم، التقويم. وأوصت الدراسة بتزويد أعضاء هيئة التدريس بالكفايات التكنولوجية الجديدة، وعمل خطة جديدة لتشكيل اتجاهات إيجابية عند أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الكفايات التكنولوجية التعليمية.

- دراسة بدح (2009) وهدفت للتعرف على درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام تقنيات التعلم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية، وأعد الباحث إستبانة تضمنت (31) فقرة. وقد أظهرت النتائج أن درجة امتلاك أفراد العينة للمهارات الأساسية لاستخدام تقنيات التعلم الإلكتروني متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، أو للكلية الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية، وقد أوصى الباحث بعقد دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية في مجال استخدام التعلم الإلكتروني. (أبو خطوة، 2012، 6)

- دراسة الحوامدة (2010) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية نحو استخدام التعلم الإلكتروني في التدريس الجامعي من وجهة نظرهم، وتعرف أثر الحصول على الدورات التدريبية في مجال الحاسوب والتعلم الإلكتروني، ومتغير الجنس وسنوات الخبرة في تدريس في هذه الاتجاهات. ولتحقيق ذلك تم تطوير (مقياس الاتجاهات) المكون من

(20) فقرة بعد التحقق من صدقه وثباته، وقد تم توزيعه على عينة الدراسة المكونة من (81) عضوا من أعضاء هيئة التدريس في كلية إربد الجامعية، وبعد أن تم إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية ايجابية نحو استخدام الحاسوب والتعليم الإلكتروني، تعزى لأثر متغير الحصول على الدورات التدريبية في مجال الحاسوب والتعلم الإلكتروني، ولصالح من حضروا ثلاث دورات فأكثر. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لأثر الجنس ولأثر سنوات الخبرة في التدريس، وفي ضوء نتائج الدراسة قدم مجموعة من التوصيات.

- دراسة القضاة ومقابلة (2013) وهدفت إلى الكشف عن تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظرهم. والدورات التي حضروها في مجال التعليم الإلكتروني وقد أظهرت النتائج الترتيب التنازلي الآتي للتحديات : البحث العلمي، تحديات تقنيات التعلم الإلكتروني، تحديات مالية وإدارية، تحديات مهنية، وتقويم وإدارة وتخطيط وتصميم التعلم الإلكتروني، وتبين عدم وجود فروق في التحديات تعزى لنوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية، وعن فروق تعزى للجامعة ولصالح جامعة جدارا.

- دراسة غدير فلهبان (2014) هدفت الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على مدى تمكن أعضاء هيئة التدريس في جامعة الطائف من المهارات والمعارف التقنية ودرجة ممارستهم لها، وكذلك الاطلاع على اتجاهاتهم نحو توظيف برامج التعليم المعتمدة على تقنية المعلومات والاتصالات. وقد تم تطبيق أداة الدراسة على (395) عضو هيئة تدريس من عشرة كليات مختلفة، تتضمن مشاركة (115) عضوا من الكليات الأدبية، و(111) عضوا من الكليات العلمية، و(169) عضوا من الكليات التطبيقية. وقد تم تصميم إستبانة لتقييم المهارات والمعارف التقنية لأعضاء هيئة التدريس بعد التحقق من صدقها وثباتها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة على أن مهارات الأعضاء في استخدام الأجهزة التعليمية تفوق مهارات استخدام برامج الحاسب التطبيقية والمتخصصة وتقنيات الويب، والإلمام بالمعارف التقنية، حيث أن الرأي لعبارات محور الأجهزة التعليمية يقع في فئة الجيد جدا، ولباقي العبارات يقع في فئة الجيد. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط آراء أعضاء هيئة التدريس حول المحاور الأربع الأساسية للدراسة يعزى إلى اختلاف فئات المتغيرات العامة، وقد تبين من النتائج على أن أعضاء هيئة التدريس بالكليات التطبيقية أكثر مهارة من الأعضاء بالكليات الأدبية في استخدام برامج الحاسب التطبيقية والمتخصصة والأجهزة التعليمية.

- تعقيب : من خلال استعراض الأدبيات ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات نستنتج ما يلي:
- أكدت جميع الدراسات على أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالحاسب الآلي والإنترنت في التعليم مثل دراسة وانج وكوهين (2013)، المعمرى والمسروري (2013)، بدح (2009)، كنسارة (2007)، عزمي (2006).
 - تناولت بعض الدراسات واقع استخدام الإنترنت في العملية التعليمية مثل دراسة قشقي (2004)، عبد الرحيم والموسوي (2003).
 - اتسمت الدراسات العربية والأجنبية بالتنوع في أهدافها، وتطرق بعض الدراسات إلى تحديد واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة كالحاسب الآلي والإنترنت في التدريس مثل دراسة القضاة ومقابلة (2013)، وبعضها تناول الكشف عن المعوقات والتحديات التي يمكن أن تقلل في فاعلية استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية.
 - هدفت بعض الدراسات إلى معرفة اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم كدراسة الحوامدة (2010)، كما أشارت إلى الاتجاهات الإيجابية لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
 - أوصت أغلب الدراسات بضرورة تدريب عضو هيئة التدريس على الكفايات التكنولوجية .
- 6- الطريقة والإجراءات :

1-6 منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للملائمة لطبيعة الدراسة والذي نحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (درجة توافر كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علم النفس جامعة المسيلة) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها للوصول إلى تعميمات خاصة بالوصف والتقييم وتحديد الأسباب والعلاقات بين أسباب حدوث هذه الظواهر وتحليل نتائجها.

2-6 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من (49) عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة المسيلة - الجزائر ، وشملت الدراسة جميع أفراد المجتمع في الفصل الدراسي الثاني للسنة الجامعية 2015/2016.

3-6 أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة إستبانه أعدها كل من (سيف المعمري وفهد المسروري، 2013)، اشتملت على (34) عبارة موزعة على ثلاث محاور حول درجة توافر كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى أعضاء هيئة التدريس وذلك على النحو التالي :

المحور الأول : الكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب (17) عبارة.

المحور الثاني : كفايات استخدام الشبكة العالمية (الانترنت) (10) عبارات.

المحور الثالث : كفايات توظيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم (07) عبارات.

ويقابلها خمس استجابات وفق التدرج الخماسي (عالية جداً ، عالية ، متوسطة ، ضعيفة ، ضعيفة جداً)
• صدق الأداة : تم التحقق من صدق الأداة بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق الاستبانه على عينة مكونة من (20) فردا من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون، وجاءت معاملات الصدق كالتالي :

المحور الأول: (0,80)

المحور الثاني: (0,85)

المحور الثالث: (0,95)

الدرجة الكلية : (0,95)

• ثبات الأداة : تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بتطبيق الاستبانه على عينة استطلاعية مكونة من (20) أستاذًا من خارج عينة الدراسة، واستخراج معاملات الثبات للاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) وكانت كالتالي :

الثبات للمحور الأول : (0,80)

الثبات للمحور الثاني : (0,91)

الثبات للمحور الثالث : (0,85)

الثبات الكلي : (0,85)

وهي جميعها كافية لأغراض الدراسة .

4-6 التحليل الإحصائي:

استخدمت الباحثة الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة، ولتفسير تقديرات أفراد العينة تم اعتماد المعيار الإحصائي التالي :

الدرجة	مدى الدرجات	درجة الامتلاك
5	5,00 - 4,50	عالية جداً
4	4,49 - 3,50	عالية
3	3,49 - 2,50	متوسطة
2	2,49 - 1,50	ضعيفة
1	1,49 - 1,00	ضعيفة جداً

5-6 محددات الدراسة :

- اقتصرت الدراسة الحالية على جميع أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علم النفس دون الأقسام الأخرى.
- اقتصرت الدراسة على تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علم النفس على درجة توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من وجهة نظرهم.
- تحدد الدراسة زمنياً بالفصل الجامعي الثاني من السنة الجامعية 2016/2015.
- استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي أعدها كل من (المعمري والمسروري (2013).

7- نتائج الدراسة:

أولاً : عرض ومناقشة نتائج السؤال العام :

ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقسم علم النفس ؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع محاور الاستبانة والدرجة الكلية لها، ويبين الجدول الآتي ذلك :

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة.

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة امتلاك الكفاية
المحور الأول	3,12	0,59	متوسطة
المحور الثاني	2,78	0,64	متوسطة

متوسطة	0,68	3,08	المحور الثالث
متوسطة	0,65	2,99	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لتقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاكهم لكفايات تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات في جميع المجالات يساوي (2,99) وانحراف معياري يساوي (0,65)، وهذا يعني أنهم يمتلكون الكفايات بدرجة متوسطة .

أما المتوسطات الحسابية الخاصة بكل محور من محاور الأداة فكانت النتائج كما يلي :

- بالنسبة لمحور الكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب جاء المتوسط الحسابي يساوي (3,12)، وانحراف معياري يساوي (0,64) وبدرجة متوسطة. وقد احتل الرتبة رقم (1).

- يليه في الرتبة الثانية المحور الثالث كفايات توظيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم، حيث جاء المتوسط الحسابي يساوي (3,08) وبدرجة متوسطة ، وانحراف معياري يساوي (0,68).

واحتل المحور الثاني كفايات استخدام الشبكة العالمية (الانترنت) المرتبة الثالثة ، حيث جاء المتوسط الحسابي يساوي (2,78) وبدرجة متوسطة، وبانحراف معياري يساوي (0,64).

نستنتج مما سبق أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدرجة متوسطة وربما يعود ذلك إلى ضعف تدريبهم على برامج الحاسب الآلي والانترنت مما أثر على درجة امتلاكهم للكفايات التكنولوجية بدرجة عالية، وهي نتيجة غير مرضية وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (المعمري والمسروري 2013) حيث أظهرت أن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات متوسطة.

كما أن هذه النتيجة تعكس مخاوف أعضاء الهيئة التدريسية من التحديات التي يمكن أن تواجههم عند استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة في التدريس الجامعي، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (القضاة ومقابلة 2013) حيث أشارت إلى أن تحديات تقنيات التعلم الإلكتروني بالنسبة للأستاذ الجامعي احتلت المرتبة الثانية بعد البحث العلمي، ومع دراسة عزمي (2006) التي أشارت إلى أن من بين الكفايات

المستقبلية المهمة لعضو هيئة التدريس هي كفايته كتكنولوجي، حيث كانت بدرجة مهمة جدا إلى جانب كفايته كباحث ومرشد ومقوم. بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشريف (2002) التي توصلت إلى أن امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للكفايات التكنولوجية بدرجة كبيرة .

غير أن هذه النتيجة لا تقلل من الاتجاه الايجابي لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الحوامدة (2010) التي أشارت إلى أن اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية ايجابية نحو استخدام التعلم الإلكتروني تعزى لأثر متغير الحصول على الدورات التدريبية في مجال الحاسوب والتعلم الإلكتروني، كما يمكن أن تعكس هذه النتيجة ضعف امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية بالكليات الاجتماعية لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إذا ما قورنوا بأقرانهم في الكليات العلمية والتطبيقية وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه غدير فلبان (2014) التي أشارت إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية بالكليات التطبيقية أكثر مهارة من الأعضاء بالكليات الأدبية في استخدام برامج الحاسب التطبيقية.

ثانياً : عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب بقسم علم النفس ؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور .

جدول (2) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الأساسية لتشغيل الحاسوب.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	محور الكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب	
عالية	0.36	3.89	أدرك تأثير الحاسوب بجوانبه الايجابية والسلبية	1
عالية	0.72	3.61	أعرف الأجهزة الملاحقة بالحاسوب الطابعات، الماسحات، المودم	2
عالية	0,60	3,60	أجيد استخدام برنامج معالجة النصوص وورد Word	3
عالية	0,64	3,55	أستطيع إدارة وتنظيم الملفات من إنشاء وحفظ ونسخ وتعديل	4
عالية	0.72	3.51	أستطيع استخدام برنامج العروض التقديمية باوربوينت power point	5

6	أتمكن من تشغيل الأجهزة الملمحة بالحاسوب كالمطابعة والماسح الضوئي و الكاميرات وغيرها.	3,57	0,76	عالية
7	أستطيع التعامل مع أدوات التخزين (الأقراص الصلبة والمدمجة ..الخ)	3.57	0.67	عالية
8	أعني مميزات توظيف برمجيات التعليم بمساعدة الحاسوب في التدريس	2,44	0,5	ضعيفة
9	ألم بمعوقات توظيف برمجيات التعليم بمساعدة الحاسوب في التدريس	3,02	0,72	متوسطة
10	أقوم بعمليات التثبيت والإزالة للبرامج المختلفة على الحاسوب	2,91	0,75	متوسطة
11	لدي القدرة على استخدام برامج الحماية لفحص وإزالة الفيروسات	2,79	0,60	متوسطة
12	أمتلك مهارة التنقل بين البرامج المختلفة بسهولة لأداء أكثر من مهمة	3,26	0,23	متوسطة
13	أتمكن من استخدام برنامج جداول البيانات (Excel)	3,30	0,81	متوسطة
14	أجيد استخدام برنامج قواعد البيانات (Access) أكسس	2,95	0,70	متوسطة
15	لدي القدرة على ضغط وفك الملفات باستخدام (Winzip ,Wnirar)	2,85	0,64	متوسطة
16	أتعامل مع برامج تحرير الرسوم والصور الرقمية كبرامج الفوتوشوب	2,42	0,34	ضعيفة
17	أتعامل مع برامج الوسائط المتعددة كبرنامج (Aramiere)	2,24	0,42	ضعيفة
	الدرجة الكلية	3,12	0,59	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن درجة امتلاك الكفايات الخاصة بتشغيل الحاسوب جاءت بدرجة متوسطة مقارنة بمحاور الأداة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3,12)، وانحراف معياري يساوي (0.59) واحتل بذلك الرتبة الأولى بالنسبة لمحاور الأداة.

أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة فتراوح بين (2,24-3,89)، وقد جاءت كل من العبارة رقم (1,2,3,4,5,6,7) بدرجة عالية بمتوسطات حسابية تتراوح بين (3,15 - 3,89) في النواحي الآتية: أدرك تأثير الحاسوب بجوانبه الإيجابية والسلبية جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يساوي (3,89)، وعبارة أعرف الأجهزة الملحقة بالحاسوب جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,61)، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة أجد استخدام برنامج معالجة النصوص وورد بمتوسط حسابي (3,60)، تلتها بعد ذلك العبارات (أستطيع إدارة وتنظيم الملفات من إنشاء وحفظ ونسخ وتعديل في المرتبة الخامسة، أستطيع استخدام برنامج العروض التقديمية في المرتبة السادسة، أتمكن تشغيل الأجهزة الملحقة بالحاسوب، أستطيع التعامل مع أدوات التخزين في المرتبة الرابعة).

- تمثل امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب بدرجة متوسطة وهي العبارات التي يتراوح المتوسط الحسابي لها بين (2,79 و 3,30)، في النواحي الآتية: ألم بمعوقات توظيف برمجيات التعليم بمساعدة الحاسوب في التدريس، أقوم بعمليات التثبيت والإزالة للبرامج المختلفة على الحاسوب، لدي القدرة على استخدام برامج الحماية لتفحص وإزالة الفيروسات، أمتلك مهارة التنقل بين البرامج المختلفة بسهولة لأداء أكثر من مهمة، أتمكن من استخدام برنامج جداول البيانات (Excel)، أجد استخدام برنامج قواعد البيانات (Access) أكسس، لدي القدرة على ضغط وفك الملفات باستخدام (Winzip, Wnirar).

- أما العبارات التي تحصلت على متوسطات حسابية ضعيفة فتمثلت في: أعني مميزات توظيف برمجيات التعليم بمساعدة الحاسوب في التدريس بمتوسط حسابي (2,44) وانحراف معياري (0,5)، أتعامل مع برامج تحرير الرسوم والصور الرقمية كبرامج الفوتوشوب بمتوسط حسابي (2,42) وانحراف معياري (0,34)، أتعامل مع برامج الوسائط المتعددة كبرنامج (Aramiere) بمتوسط حسابي (2,24) وانحراف معياري (0,42)، وبهذا تكون قد احتلت المراتب الأخيرة.

من خلال النتائج السابقة نجد أن بعض فقرات المحور تحصلت على درجة عالية وهذا يعكس درجة اهتمام أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علم النفس على تطوير إمكاناتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وحرصهم على امتلاك بعض الكفايات في مجال استخدام الحاسب التي جاءت بدرجة عالية،

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأستاذ الجامعي يستخدم الحاسوب بدرجة كبيرة في إعداد المحاضرات، وفي التأليف وإعداد البحوث، وفي كتابة الامتحانات وتقييم الطلبة من خلال استخدام الجداول.

ونجد أن بعض العبارات قد جاءت بدرجة متوسطة وهذا راجع إلى عدم توفر الوقت الكافي للتعليم والتدريب في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى نقص فرص التدريب المناسب. أما الكفايات الأقل امتلاكاً لدى الأستاذ والتي جاءت بدرجة ضعيفة فقد تعود للأسباب التالية:

- أعي مميزات توظيف بمساعدة الحاسوب في التدريس، يدل على استمرارية سيادة الطرق والأساليب التعليمية التقليدية التي تعتمد على التلقين والإلقاء في نظام التعليم بالجامعة، وأن عضو هيئة التدريس مازال هو المحور الأساسي في إيصال المعرفة.

- أتعامل مع برامج تحرير الرسوم والصور الرقمية، قد لا تدخل ضمن اهتماماتهم في مجال التعليم، كما يمكن أن تعكس عدم حاجتهم لمثل هذه البرامج.

- أتعامل مع برامج الوسائط المتعددة، عدم تلقيهم للتدريب المناسب في هذا المجال.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بدح (2009) التي أظهرت نتائجها أن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للمهارات الأساسية لاستخدام تقنيات التعلم الإلكتروني متوسطة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة قشقرى وآخرون (2004) التي أشارت إلى امتلاك وتطبيق أعضاء الهيئة التدريسية الأساليب التقنية الحديثة.

ومع دراسة الشريف (2002) التي أكدت في نتائجها أن امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية للكفايات التكنولوجية كانت بدرجة كبيرة، ودرجة ممارستها متوسطة.

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات الشبكة العالمية (الانترنت) بقسم علم النفس؟

جدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور كفايات استخدام الشبكة العالمية.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	محور كفايات استخدام مصادر الشبكة العالمية (الانترنت)
عالية	0,67	3,59	1 أستطيع استخدام محركات البحث لتصفح المواقع الالكترونية مثل جوجل

			Google.	
2	أعي أهمية التعامل مع الشبكة العالمية وفق القواعد والسلوك الواجب إتباعها مثل قواعد الحماية الفكرية.	3,60	0,60	عالية
3	لدي القدرة على إنشاء بريد الكتروني واستخدامه	3,48	0,60	متوس طة
4	أتمكن من تنزيل الكتب والبرامج من الانترنت (Download) ورفعها Upload	2,95	0,70	متوس طة
5	أجيد البحث في الفهارس الالكترونية للمكتبات عبر مواقع المؤسسات التعليمية	2,95	0,70	متوس طة
6	ألم بطرق الاتصال المختلفة بشبكة الانترنت	3,24	0,85	متوس طة
7	أتابع مؤتمرات وصوتيات مختلفة مسجلة بالفيديو عبر شبكة الانترنت	3,02	0,72	متوس طة
8	أجيد توظيف المكتبات الالكترونية المستقلة أو الملحقه بالجهات التعليمية في طرق التدريس	2,42	0,34	ضعي فة
9	أسجل في المنتديات التعليمية وأشارك فيها	2,24	0,42	ضعي فة
10	أوظف البريد الالكتروني في التواصل مع الطلبة وتدريبهم	3,30	0,81	متوس طة
	الدرجة الكلية	2,78	0,69	متوس طة

يتضح من خلال الجدول أن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات استخدام مصادر الشبكة العالمية بدرجة متوسطة بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (2,78) وبانحراف معياري يساوي (0,69) وجاء في المرتبة الثالثة بالنسبة لباقي المحاور.

أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة فتراوحت بين (3.60 و 2.24)، وتحصلت كل من العبارة رقم (1) و (2) على درجة عالية. حيث جاءت العبارة (1) أستطيع استخدام محركات البحث لتصفح المواقع الإلكترونية مثل جوجل في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.59) وانحراف معياري يساوي (0.60). وعبارة أعي أهمية التعامل مع الشبكة العالمية وفق القواعد والسلوك الواجب إتباعها مثل قواعد الحماية الفكرية احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري يساوي (0.60).

أما باقي العبارات فتحصلت على درجة متوسطة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.24 و 3.48) في النواحي الآتية: القدرة على إنشاء بريد إلكتروني واستخدامه، تنزيل البرامج والكتب من الانترنت، البحث في الفهارس الإلكترونية للمكتبات عبر مواقع المؤسسات التعليمية، الإلمام بطرق الاتصال المختلفة بشبكة الانترنت، متابعة المؤتمرات والصوتيات المختلفة المسجلة بالفيديو على شبكة الانترنت، توظيف لبريد الإلكتروني في التواصل مع الطلبة.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى إدراك أعضاء الهيئة التدريسية بقيمة محركات البحث في تسهيل الحصول على المعلومات في عملية التدريس وانتقاء المراجع، وفي الاطلاع على أهم المستجدات الحاصلة في مجال التخصص. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة قشيري وآخرون (2004) التي أشارت إلى ارتفاع الوعي لدى أعضاء الهيئة التدريسية لدور الإنترنت في تسهيل ومتابعة البحوث.

كما يمكن تفسير ذلك بأن أغلب أعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون الانترنت في كل ما يتعلق بالتدريس لإثراء المعلومات الخاصة بالمقررات، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من وانج وكوهين (2003) التي أشارت إلى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية للإنترنت في كل ما يتعلق بالتدريس، ومع دراسة عبد الرحيم والمسوي (2003) التي أشارت نتائجها إلى أن استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكة جيد في النواحي التالية: المقررات، تحميل المواد التعليمية الجاهزة، الحصول على المراجع، وفي الاتصال. - أما بالنسبة للعبارات التي تحصلت على درجة ضعيفة فكانت العبارة رقم (8) أجد توظيف المكتبات الإلكترونية المستقلة أو الملحقه بالجهات التعليمية في طرق التدريس بمتوسط حسابي (2.42)، والعبارة رقم (9) أسجل في المنتديات التعليمية وأشارك فيها بمتوسط حسابي (2.24)، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن غالبية أعضاء الهيئة التدريسية لم يتلقوا تدريباً فيها إضافة إلى عدم إدراكهم لأهميتها بالنسبة لهم وللعملية التعليمية ككل.

رابعاً: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث .

ما درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات توظيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم .

جدول رقم (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم .

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	محور كفايات توظيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم
عالية	0,74	3,67	1 أعد الاختبارات وأطبعها باستخدام برامج في الحاسوب
متوسطة	0,64	3,48	2 أدمع المقرر بملفات وسائط متعددة حديثة (صور، صوت، فيديو)
متوسطة	0,70	2,95	3 أستخدم بعض برامج الحاسوب في إعداد الخطط اليومية والفصلية لمقرر المادة
متوسطة	0,64	2,85	4 أحول محتوى المادة إلى دروس إلكترونية مبسطة وجذابة
متوسطة	0,72	3,02	5 أستخدم قواعد البيانات في تخزين المعلومات
متوسطة	0,81	3,30	6 أستخدم الحاسوب في تحليل نتائج الطلبة إحصائياً
متوسطة	0,56	2,34	7 أيسجل المدونات التعليمية التخصصية عبر شبكة الانترنت للمشاركة والاستفادة من التطبيقات المتجددة في طرق التدريس
متوسطة	0,68	3,08	الدرجة الكلية

يتضح من خلال الجدول أن درجة امتلاك أعضاء الهيئة التدريسية لكفايات توظيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتقييم بدرجة متوسطة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (3,08) وانحراف معياري يساوي (0.68)، واحتل بذلك الرتبة الثانية بالنسبة للمحاور الثلاثة .

ونجد أن العبارة رقم (1) " أعد الاختبارات وأطبعها باستخدام برامج في الحاسوب " تحصلت على درجة عالية بمتوسط حسابي يساوي (3,67)، وهذا راجع إلى أن أغلب الأساتذة تدربوا على برنامج (word) كما يعتبر من أسهل البرامج، وهذا ما وضحته العبارة رقم (3) من المحور الأول " أجد استخدام برنامج معالجة النصوص وورد" .

وبالنسبة لباقي العبارات جاءت كلها بدرجة متوسطة، وهذا راجع إلى عدم مقدرة أعضاء الهيئة التدريسية على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التدريس والتقويم نظرا لحاجتهم إلى التدريب المستمر وتوفير التسهيلات فيما يتعلق باستخدام التقنيات الحديثة (المكاتب ، الحواسيب ، خطوط شبكة الانترنت ...الخ)، إضافة إلى عدم توفر فرص التدريب المناسب في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات.

وهذا ما أكد عليه كل من الشريف (2002) وبدح (2009) ضرورة عقد دورات تدريبية في مجال استخدام التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس.

خلاصة واقتراحات :

إذا كان عضو هيئة التدريس هو العنصر البشري الفاعل في العملية التعليمية، فإن إعداداته وتنمية مهاراته للقيام بهذه الوظيفة يجب أن يكون إعدادا إيجابيا، وأن نهى الظروف المناسبة لقيامه بعمله لكي نضمن إلى حد كبير الوصول إلى تحقيق أهداف التربية، من خلال إدخال أسلوب التكنولوجيا وجعله أسلوبا في العملية التعليمية، وهذا ما يزيد ويؤكد الحاجة إلى الاهتمام بإعداد عضو هيئة التدريس في النواحي التكنولوجية.

إذ يعتمد الاستخدام الناجح للتكنولوجيا في المدارس والمعاهد التعليمية على مهارات المعلمين والعاملين الآخرين فيها، وقد أدت زيادة استخدام التكنولوجيا وانتشارها في المؤسسات التعليمية المختلفة إلى ضرورة إحداث تغييرات جذرية في تأهيل وتنمية الأساتذة والمعلمين مهنيًا فالتغييرات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا المكثف دوران أساسيان هما:

- تنمية المهارة، حيث يجب أن يتعلم المعلمون والأساتذة كيفية تطبيق التكنولوجيا بفاعلية في التدريس.
 - أن التكنولوجيا ليست إلا وسيلة تنمية المهارات، حيث يمكنها إتاحة المعلومات والتدريب المحتاج إليه.
- والتعليم في عصر التكنولوجيا يحتاج إلى عضو هيئة التدريس الذي يعي بأنه في كل يوم لا تزداد فيه خبرته ومعرفته ومعلوماته فإنه يتأخر سنوات وسنوات، لذا فإن من المهم جدا إعداد المعلم بشكل جيد حتى يصل إلى هذا المستوى الذي يتطلبه عصر تكنولوجيا المعلومات، وهذا لا يمكن أن يتأتى في ظرف أيام أو أشهر معدودة بل يحتاج الأمر إلى جهد متواصل وتوعية دائمة.

ويرى فتح الباب عبد الحليم، أن التغيير قد يكون تغييرا معرفيا، بمعنى أن نزود المعلمين بالمعارف والمعلومات عن جوهر المستحدثات التكنولوجية، ولكن التغيير المعرفي وحده لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير سلوكي، وكذلك من الممكن أن يكون التغيير انفعاليا، بمعنى أن يحسس المعلمين لهذه المستحدثات ويبدون

ارتياحا لتقبلها، ولكن ذلك وحده لا يؤدي إلى تبني توظيف المستحدثات، لهذا فالتغيير في سلوك المعلمين يتطلب عملية تدريب.(الحسيني، 2008، 50)

تأسيسا لما تقدم ، وعلى ضوء نتائج البحث نقترح ما يلي :

- أن تتوفر لدى عضو هيئة التدريس الجدية في التخلص التدريجي من الأساليب والطرق التقليدية الجامدة، والقابلية والاستعداد لمواكبة عمليات التغيير المتعلقة باستخدام التقنية لتحسين مستوى العملية التعليمية.

- تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية توظيف المستحدثات التكنولوجية واعتماد التقنيات الجديدة في تطوير المناهج والمقررات الدراسية ، وتسخير كافة الإمكانيات لبناء بيئة تعليمية وتدريبية متكاملة، تتوفر فيها كافة التجهيزات والمعدات والخدمات التقنية اللازمة .

- تعزيز الوعي والثقافة المعلوماتية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية ، حيث أن عضو هيئة التدريس يجب أن يكون لديه الرغبة والقدرة على الإنتاج والوعي بالمعلومات الرقمية وتحديد كفاءتها وفاعلية في المجالات ذات العلاقة لانجاز المهام على الوجه الأكمل، ومن هنا يتحتم على الباحثين بذل الجهد في تطوير الخبرات والمهارات الضرورية في مجال التخصص وتنمية المعلوماتية .

- تشجيع ودعم أعضاء هيئة التدريس على الالتحاق بالدورات التدريبية الداخلية والخارجية ذات العلاقة باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، إضافة إلى توفر المعلومات الكافية عن تلك الدورات مثل مكان وتاريخ انعقادها، وبرامجها ومدتها الزمنية وذلك بوقت كاف قبل موعد انعقادها.

- ضرورة أن تعقد الجامعات دورات تدريبية مجانية لأعضاء هيئة التدريس على استخدام محركات البحث والدخول إلى المكتبات العالمية وقواعد البيانات ومراكز البحوث والتعامل مع المجالات العلمية الالكترونية المحكمة .

- ضرورة أن تعقد الجامعات دورات تدريبية مجانية لأعضاء الهيئة التدريسية لإكسابهم مهارات الاتصال عبر الوسائل الالكترونية، وإنزال الملفات من الشبكة وحفظها وتحميل الملفات إلى الشبكة واستخدام الوسائط المتعددة وجهاز عرض البيانات.

- إنشاء لجنة للعمل على التحقق من توافر هذه المعايير لدى أعضاء هيئة التدريس والعمل على تنمية مهاراتهم في مجال التعليم الالكتروني .

- العمل على تزويد القاعات الدراسية بالأجهزة الالكترونية وربطها بشبكة الانترنت.

قائمة المراجع :

- أبو خطوة السيد (2012). معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، العدد 10 .
- الحلفاوي وليد (2006). مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات. عمان: دار الفكر.
- الحسيني منيرة (2008). واقع تكنولوجيا التعليم في المدارس الكويتية دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم تكنولوجيا التعليم، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- الحوامدة محمد (2010). اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية نحو استخدام التعلم الإلكتروني في التدريس الجامعي من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد 24، الإصدار الثالث.
- الدوغان خالد محمد. متطلبات الجودة في الأستاذ الجامعي.

thought.org

<http://www.arab>

- القضاة خالد يوسف ومقابلة بسم (2013). تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الخاصة، مجلة المنارة المجلد التاسع عشر، العدد الثالث .
- العجلوني خالد والحمراني محمد (2009). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة المدارس الاستكشافية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ، المجلد 10، العدد 1 .
- العجري سامح (2012). مدى توافر كفايات التعلم الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا بمدارس محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. نابلس، فلسطين، العلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 8.
- المجلس العالمي لمعايير التدريب والأداء والتعلم (2003) *I.B.S.T.P.I*
- *International board of standard for training .performance and instruction*
- الناعي سالم عبد الله (2010). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعوائق الاستخدام لدى عينة من معلمي ومعلمات مدارس المنطقة الداخلية بسلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية .
- الناييف، س و عبد العال، ع (2008). تطوير نظم المعلومات التربوية والإدارية بنظام التعليم في الدول العربية. مجلة علوم إنسانية [على الخط] .
- بني دومي حسن علي أحمد (2010). درجة تقدير معلمي العلوم لأهمية الكفايات التكنولوجية التعليمية في تحسين أدائهم المهني، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث.
- رايلي رتشارد (2001) المدارس القومية والفعالية في رسالة التعليم ، وكالة الإعلام الأمريكية الو.م.أ
- زرقان ليل (2013). اقتراح بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير جودة التعليم العالي بجامعة سطيف نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر.

- زين الدين محمود (2005). تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات (في مصطفى عبد السميع محمد: محرر). تكنولوجيا التعليم دراسات عربية .القاهرة : مركز الكتاب .
- عباس محمد (2006). تعليم جديد لعصر جديد، مجلة المعرفة، العدد 91.
- سعادة عبد الحافظ والسرطاوي عبد العزيز (2003). استخدام الحاسوب والانترنت في ميدان التربية والتعليم. عمان : دار الشروق
- فلبان غدير زين الدين (2014). دراسة احتياجات أعضاء هيئة التدريس للتعليم الالكتروني، مجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، العدد (10) .
- فهم مصطفى (2003). مهارات القراءة الالكترونية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- قشقرى رقية وآخرون (2004). مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجدة (العلمية والاقتصاد المنزلي للتقنية)، بحث منشور في ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي (التحديات والتطوير). جامعة الملك سعود بن عبد العزيز : كلية التربية .
- معهد اليونسكو للإحصاء (2009). دليل لقياس تكنولوجيا والمعلومات والاتصالات في التعليم .

مفهوم تكنولوجيا المعلومات

د/دالي نخعي المركز الجامعي غليزان

د/ فرزولي مختار جامعة بسكرة

ملخص الدراسة

تعد تكنولوجيا الاتصال والاعلام من أهم الدراسات الحديثة في مجال البحث العلمي لما تقدمه من فعالية في تحقيق نتائج ملموسة في كل التخصصات؛ حيث ان كبريات الجامعات اصبحت تستخدم كل الوسائل التكنولوجية الاعلامية منها والاتصالية لما تجده من فوائد كبيرة في تحقيق أهدافها بكل نجاعة وبمردودية أعلى؛ حيث تم إحداث ثورة معلوماتية وخلق بنوك للمعلومة والبيانات ووضعها كقاعدة للتحديث والتجديد؛ واستنادا للمحور الأول في الملتقى تم التطرق الى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بين المفهوم ومقاربات الاستخدام.

Study Summary

Communication and mass media's technologies are one of the most important modern studies in the field of scientific research because of their effectiveness in achieving concrete results in all disciplines where the major universities become using all means of mass media technology and communication technology because they find great benefits in achieving their objectives with efficiency and high productivity and an informational revolution was created besides the creation of information and data banks and put it as a basis for modernization and innovation. Based on the first axis in the forum, communication and mass media's technologies were discussed between the concept and the approaches to use.

مقدمة :

على مر العصور يحلم التربويون والمعلمون في جعل العملية التعليمية أكثر ثراء ؛ فهم يأملون في تعليم أعداد كبيرة من التلاميذ بطرق أحسن ، وأسرع مما هو متاح لهم . وقد استمر هذا الحلم عبر التاريخ منذ اختراع أسلوب المحاضرة مروراً بأفلام الفيديو، والتلفزيون، والراديو، وشرائط الفيديو ... الخ ؛ واستمر هذا الحلم في الثمانينات من هذا القرن من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما يرتبط بهما من حاسبات آلية وشبكات نقل المعلومات وتبادلها، وقد أثارت تضمينات هذه الوسائل والتقنيات المتقدمة انتباه التربويين فيما يتعلق بالتعلم الذاتي، والتحرر من الأنشطة الروتينية المتكررة، والمرهقة، وعرض المحتوى العلمي بأكثر من طريقة عما هو متاح للأستاذ الجامعي في الكثير من الدول المتطور وانطلاقا مما سبق اردنا ان نزيل اللبس عن بعض المفاهيم.

أولاً : مفهوم التكنولوجيا :

ويعرف Galbraith 1976 التكنولوجيا بأنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو معرفة منظمة من أجل أغراض علمية" ولقد أعطى في هذا الإطار دونالد بيل Donaldbell 1973 مفهوما تقريبا للتكنولوجيا "أنها التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي"¹.

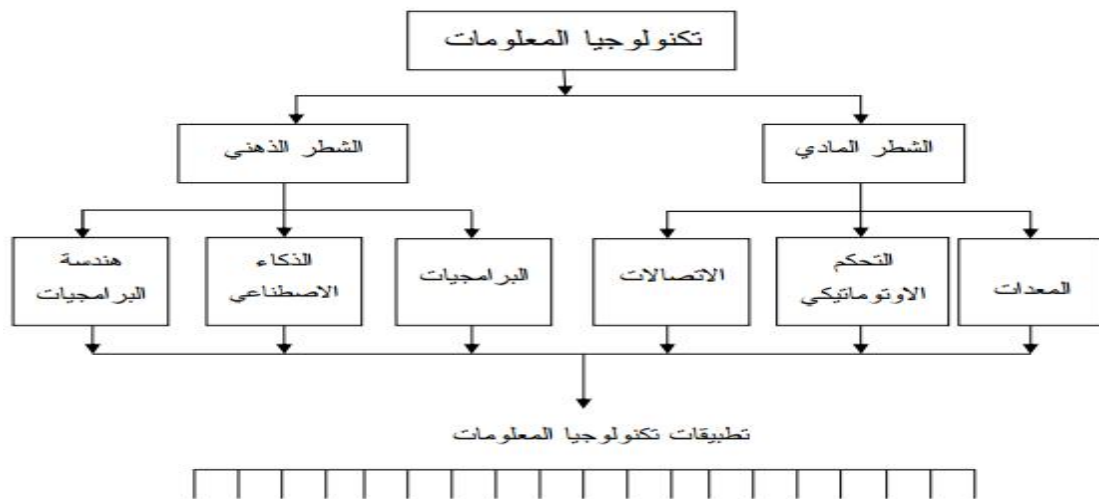
و يرجع أصل التكنولوجيا إلى الكلمة يونانية التي تتكون من مقطعين هما (Techno) تعني التشغيل الصناعي، والثاني (Logos) أي العلم أو المنهج، لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التشغيل الصناعي². يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها ، ولكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثم تطور استعمالها وعم إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر³.

لوي خص "حسين كامل بهاء الدين " رؤيته لمفهوم التكنولوجيا قائلا : "إن التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات . " ويعتقد كل من "ماهر إسماعيل صبري" و "صلاح الدين محمد توفيق " أن التكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة ، بل هي أعم وأشمل من ذلك بكثير فهي نشاط إنساني يشمل الجانب العلمي والجانب التطبيقي. من خلال هذا العرض يمكننا تعريف التكنولوجيا على أنها : جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته"⁴.

ويمكن تعريفها من جانب المؤسسي بأنها "مجموعة المعارف والمهارات والخبرات الجديدة التي يمكن تحويلها إلى طرف إنتاج أو استعمالها في إنتاج سلع وخدمات وتسويقها وتوزيعها، أو استخدامها في توليد هياكل تنظيمية إنتاجية"⁵.

ثانيا : مفهوم تكنولوجيا المعلومات :

وتعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها : "القاعدة الأساسية التي تبنى في ضوءها المنظمات الإدارية و المنشآت ميزتها التنافسية". ويقصد بالتكنولوجيا كل أنواع المعرفة الفنية والعلمية والتطبيقية التي يمكن أن تسهم في توفير الوسائل، المعدات، الآلات، الأجهزة الميكانيكية والإلكترونية ذات الكفاءة العالية والأداء الأفضل التي تسهل للإنسان الجهد وتوفير الوقت وتحقيق للمنظمة أهدافها النوعية والكمية بكفاءة و فاعلية"⁶. ويمكن تعريف التكنولوجيا على إنها : "تطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية، ولا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكائن فقط بل أنها الأسس النظرية والعلمية التي ترمي إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها"⁷.



الشكل (٥)
مفهوم تكنولوجيا المعلومات
المصدر: (الحسنية - ١٩٩٨ - p.141).

ثالثا : مفهوم تكنولوجيا الاتصالات :

يعرفها الباحثان بأنها " الوسائل الحديثة للاتصالات التي يمكن من خلالها نقل وبث واستخدام إنجازات الثورة المعلوماتية من مكان لآخر وتعكس آثارها على مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والهندسية والطبية والعسكرية والمدنية والفضائية وغيرها من مجالات الحياة "⁸.

وتعرف كذلك تكنولوجيا الاتصال بأنها كافة الجهود التي يقوم بها الإنسان وطرق التفكير التي يعتمد عليها من أجل القيام بنقل المعلومات، والمعرفة، ومختلف المهارات وذلك عن طريق الاعتماد على الأجهزة،

والوسائل، والأدوات التكنولوجية الحديثة من خلال القيام بنقل الرسائل من المرسل إلى المستقبل من خلال وسيلة أو جهاز إلكتروني وقد ساهمت كافة الوسائل الحديثة في توصيل الرسائل بوضوح، وبطرق مختلف وفتحت الباب أمام فهمها بطرق متعددة، وذلك من أجل تحقيق أهداف محددة، ومن أبرز المبتكرات التي ظهرت لنا الأقمار الصناعية، والألياف الضوئية والوسائط المتعددة وشبكات المعلومات خاصة شبكة الإنترنت⁹.

رابعاً: مفهوم تكنولوجيا التعليم :

على الرغم من أهمية تواجد تقنيات الإعلام والاتصال في المحيط الثقافي العام، فإنها لم تلج الأوساط التعليمية والتكوينية إلا بصورة جزئية وبطيئة، وذلك بدء بالإذاعة والتلفزيون اللذين لم يدخلوا المؤسسات التربوية في بداية الأمر بل هي التي زودتهما ببرامجها ليقوما بدورهما التربوي التعليمي وخاصة تلك المتعلقة بتعليم اللغات أو ذات البعد الثقيفي العام من خلال الأشرطة الوثائقية..، وبعدها استخدمت معدات ومنتجات مثل هذه الوسائل المسموعة والمرئية الأفلام، والأشرطة، والإذاعة المدرسية، ونظام الإرسال التلفزيوني ذي الدوائر المغلقة، والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح... لحل بعض مشكلات ازدحام قاعات الدراسة، وتفعيل أداء المعلمين ومخابر تعليم اللغات¹⁰

كما اريد بمصطلح تكنولوجيا التعليم (Technologie de L'education) : " جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة ، يدوية أم آلية، فردية أم جماعية." مما يعني أن تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متنوعة ومتباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السبورة التقليدية وانتهاء بالتقنيات التربوية الحديثة، مع الأخذ في عين الاعتبار أن لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها وميزاتها وحدودها. فكل تقنية من هذه التقنيات تتوقف فعاليتها وأثرها التعليمي على خصائصها وميزاتها والأغراض التي تستخدم لأجلها، وكذا الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التعليمي¹¹.

وعرف (Haag et Peter) تكنولوجيا المعلومات بأنها : "مجموعة من الأدوات التي تساعد مستخدمها على التعامل بالمعلومات و بإنجاز الفعليات أو الأنشطة ذات العلاقة بمعالجة المعلومات"¹².

خامساً: مراحل تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم :

1- وسائل سمعية بصرية : ارتبطت في حاستي السمع والبصر وكان استخدامها للعرض أكثر من التوظيف في الدروس ونجدها كثيرا في معارض المدرسة وعلى الحائط.

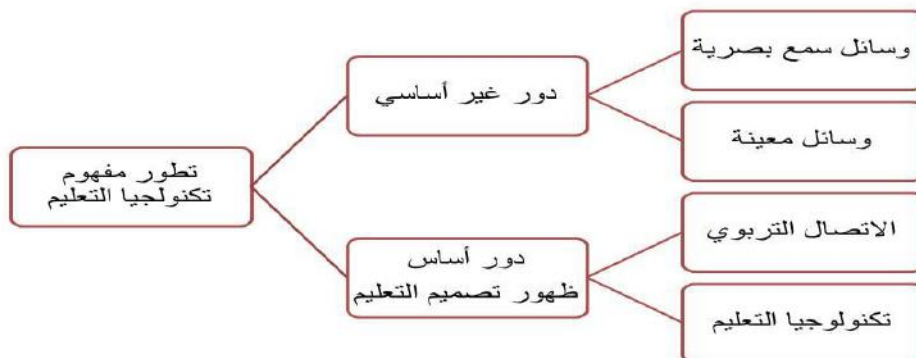
2- وسائل تعليمية معينة : دور الوسائل التعليمية دور ثانوي يستخدمها المعلم وقتما شاء ، كيفما احب وبالتالي تعتبر وسائل مساعدة للمعلم يستعين بها اذا اراد ذلك .

3- مرحلة الاتصال التربوي حيث تطور المفهوم مع ظهور مفهوم الاتصال والتي ترتب عليها ظهور مفردات جديدة يجب ايلاءها اهتمام عند اختيار الوسائل التعليمية وهي: المرسل والمستقبل (المعلم والمتعلم) ووسيلة الاتصال (الوسيلة التعليمية) ، ومن هنا برز مفهوم تصميم التعليم الذي مهد لظهور مصطلح تكنولوجيا التعليم.



ولا نريد أن ننسى أن في الاتصال التعليمي أصبح مفهوم التفاعل والاتصال مقابلا لمفهوم التعلم ، فان تحقق الاتصال وتحقق التفاعل تحقق التعلم. ومن المعوقات التي واجهت عمليات تصميم التعليم أنه لا يوجد قواعد ثابتة يمكن تصميمها في معرض الإجابة على تساؤلات لمن، متى ، أين ، كيف ، لماذا ، ماذا؟ . وللتغلب على تلك المعوقات كان لابد من اللجوء إلى النظرة الشمولية المتكاملة والمتفاعلة في مدخلات النظام التعليمي وهنا ظهر مفهوم تكنولوجيا التعليم.

4- تكنولوجيا التعليم ويمكن تعريفها بأنها منظومة من العمليات (التخطيط والتصميم والتنفيذ والتطوير والتقييم) تؤثر وتتأثر ببيئة الموقف التعليمي وتسير وفق منهجى النظم وتتأثر بنتائج البحوث والدراسات العلمية وتسعى لتحقيق أفضل لأهداف التعلم¹³.



سادسا :عناصر تكنولوجيا التعليم :

- أوضح "تشارلز ز هوبان" (Charles haubane) عناصر تكنولوجيا التعليم بقوله :
- "إن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم العناصر التالية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، والإدارة، بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد:"
- أ- الإنسان: الإنسان هو العنصر المهم في العملية التعليمية ولا يمكن أن يتم التعليم بدون إنسان؛ فهو المدرس والطالب والباحث و ، الإنسان هو الهدف الذي تسعى إليه المؤسسة التربوية إلى توصيل أهدافها وخططها وفي تهيئة ليوأكب التطورات الحاصلة في العالم.
- ب- الآلة : من سمات هذا العصر الذي نعيشه أن سيطرت الآلة على جميع شئون الحياة ، فهي في المنزل وفي المدرسة وفي العمل وفي الشارع فهي تحقق للإنسان اختصارا للوقت والجهد والمال، مثال ذلك السيارة والآلة الحاسبة و التلفزيون والكمبيوتر.. الخ .
- ت- الأفكار والآراء: لا بد من وجود الآراء والأفكار التي تجعل الآلة تحقق أهدافها وتساعد على نشر المعلومات، أو تحقيق أهداف يسعى الإنسان إلى الوصول إليه.
- ث- أساليب العمل (الاستراتيجية): إن أساليب العمل المتنوعة التي يستخدمها الإنسان هي من الأمور التي تحتاج إلى التبديل والتغير والتطوير، وذلك حتى تكون مناسبة للبرنامج الذي يهدف إليه ، وهذا التنقيح والتطوير المستمر في الأساليب من أهم مميزات التكنولوجيا .
- ج- الإدارة: الإدارة مهمة جدا في هذا النظام فلا بد أن تكون بعيدة عن الإدارة التقليدية (الأمر والنهي) حيث لها دور كبير في دراسة جميع العوامل التي تدخل في هذا الإطار، وفي ابتكار الأساليب والأنظمة التي تحكم سير العمل وتنظيمه بما يكفل تهيئة جو مناسب للعمل في كل العناصر السابقة حتى تؤدي دورها وتحقق أهدافها بكل كفاءة
- وكما سبق الذكر فإنه لا يمكن أن يتم العمل بالصورة المطلوبة إلا بتفاعل العناصر السابقة مع بعضو اتحادها في تحقيق تكنولوجيا التعليم مما يؤدي إلى سرعة العمل وإنجازه بدقة ويسر¹⁴.

سابعا: مفهوم تكنولوجيا المعلومات و الاتصال

إن مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصال (TIC) ليس مفهوما وحيد المعنى والتخصص، فهو من اهتمامات عدة تخصصات : الرياضيات، الإعلام الآلي، الاتصال، الأدب، علم الاجتماع، علم النفس، هندسة الاتصالات، الفلسفة..... ولقد ظهر مفهومه الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم

"تكنولوجيات الإعلام" الناتجة عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية وفي اليابان باسم الكمبيوتر و الاتصال وفي بعض دول أوروبا (إسبانيا، فرنسا....) باسم الاتصال عن بعد و المعلوماتية بتأثر من علوم الإعلام شاع في أوروبا المصطلح الحالي¹⁵.

يعرف رولي Rowley تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بأنها : "جمع وتخزين ومعالجة وبث باستخدام المعلومات ولا يقتصر ذلك على التجهيزات المادية hardware أو البرامج software ولكن بتصرف كذلك إلى أهمية دور الإنسان و غاياته التي يروجوها من تطبيق و استخدام تلك التكنولوجيات و القيم و المبادئ التي يلجأ إليها لتحقيق خبراته¹⁶.

أما "Jane laudon" "Kenneth laudon" فيعرفان تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في ظل التغيرات الجديدة والعالم الرقمي على أنها : "أداة من الأدوات التسيير المستخدمة و التي تتكون من خمسة مكونات :

أ- العتاد المعلوماتي : تتمثل في المعدات الفيزيائية للمعالجة.

ب- البرمجيات.

ت- تكنولوجيات التخزين : تتمثل في الحوامل الفيزيائية للتخزين المعطيات كالأقراص الصلبة والضوئية و برمجيات لتنظيم المعطيات على الحوامل الفيزيائية

ث- تكنولوجيا الاتصال : و تكون من معدات و وسائط فيزيائية و برمجيات تربط مختلف لواحق العتاد و نعمل على نقل المعطيات من مكان إلى آخر بحيث يمكن وصول الحواسيب إلى معدات الاتصال لتشكيل شبكات التبادل و تقاسم الأصوات و الصور والفيديوهات.

ج- الشبكات : تربط هذه الحواسيب لتبادل المعطيات أو الموارد¹⁷.

يقصد بتكنولوجيا المعلومات Information Technology في مجال التعليم بأنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحيارة المعلومات وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة وسريعة وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة ، وأنها باختصار العلم الجديد لجمع وتخزين واسترجاع وبث المعلومات الحديثة آليا عبر الأقمار الصناعية¹، وهي بذلك تعني كل ما يستخدم في مجال التعليم من تقنية معلوماتية ، كاستخدام الحاسب الآلي وشبكاته المحلية والعالمية وذلك بهدف تخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات في أي وقت¹⁸.

فقد احدثت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة للدرجة التي مهدت الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي الى مجتمع المعلومات وان هذه الثورة سوف تترك آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع المعاصر كما ونوعاً، ويقع في القلب من هذا التحول الارادة السياسية لدول العالم المختلفة اذ من المتوقع ان تشهد السنوات المقبلة اهتماماً متزايداً لتبني سياسات قومية للبنية التحتية للمعلومات بما في ذلك صياغة الاطر القانونية المشجعة لاستيعاب التكنولوجيا، وحث المجتمع لتوظيفها واحلالها محل الموارد التكنولوجية التقليدية.

وبصفة عامة فقد أتاح التطور التكنولوجي في اساليب الاتصال فرصة جمع وتخزين واسترجاع وتجهيز ونشر ونقل حجم هائل من المعلومات والبيانات والوسائل الاعلامية على نطاق واسع، وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة، وكذلك فقد اتاحت أجهزة الاتصالات الحديثة فرصة توفر معلومات وبيانات حديثة للجماهير وكذلك سرعة اعداد النشرات والرسائل الاخبارية وتخطيط الحملات الاعلامية وتنفيذها، واعداد بيانات مسح اتجاهات الجماهير ويعد الحاسب الإلكتروني، والنقل بالأقمار الاصطناعية واشرطة الفيديو تيب والفيديو تكس والتلفاكس والات النسخ ذات السرعة العالية من اهم التطورات البارزة في اساليب الاتصال الالكتروني، وادواته فضلا عن الهاتف الدولي والتليكس (Teletext) الفاكسميل¹⁹ Faxmile

الخاتمة:

لا بد للوصول الى الجوانب التطبيقية في تكنولوجيا الاعلام والاتصال حاولنا من خلال هذه المفاهيم استشف الكثير من جانب نظري؛ كما أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة ليست كغيرها من أنواع التكنولوجيات الأخرى فهي تتحدى نفسها وتسابق الزمن، وتتميز عن غيرها بوصفها عملية متكاملة أكثر من كونها مجرد أدوات، فاستخدامها يقود إلى إعادة ابتكارها من جديد، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الاستخدام وهكذا في دائرة لا تنتهي.

المراجع :

- 1- خالد الأنصاري , تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في التعليم والتعلم .
- 2- غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا (مفاهيم و مداخل تقنيات تطبيقات علمية)، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006.
- 3- فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم -الاستعمالات-الآفاق، دار الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2010.

- 4- نوفيل حديد، تكنولوجيا الإنترنت و تأهيل المؤسسة للإندماج في الاقتصاد العالمي، أطروحة دكتوراه دولة، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006/2007 .
 - 5- شاهر فلاح العرود وطل الحمد ونشكر، جودة تكنولوجيا المعلومات وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية والخدمات المساهمة العامة الأردنية ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 5، العدد 4، 2009 .
 - 6- عبد الباري، إبراهيم درة، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات :الأسس النظرية و دلالاتها في البيئة العربية المعاصرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2003.
 - 7- د. حلمي أبو الفتوح عمار -جامعة المنوفية ، د. عبد الباقي أبو زيد - جامعة جنب الوادي، تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية " دراسة ميدانية بمملكة البحرين
 - 8- أ نور الدين زمام- أ صباح سليمان، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية؛ جامعة محمد خيضر بسكرة؛ جوان 2013.
 - 9- أ نور الدين زمام- أ صباح سليمان، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية؛ جامعة محمد خيضر بسكرة ؛ جوان 2013.
 - 10- بشار عباس الحميري، أحمد كاظم بريس، أثر تكنولوجيا المعلومات في جودة الفندقية دراسة لعينة من الفنادق السياحية في محافظة كربلاء، مجلة أهل البيت بجامعة أهل البيت، العدد الرابع.
 - 11- حلمي أبو الفتوح عمار " . تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية " دراسة ميدانية بمملكة البحرين " .
 - 12- فيصل دليو، التكنولوجيا الجديد للإعلام والاتصال، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، 2010.
 - 13- حسين محمد احمد عبد الباسط، التطبيقات والأساليب الناجحة لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات في تعليم و تعلم الجغرافيا، مجلة التعليم بالإنترنت، جمعية التنمية التكنولوجية و البشرية، العدد الخامس مارس 2005.
 - 14- شوقي شاذلي، أثر استخدام التكنولوجيا المعلومات و الاتصال على أداء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008.
 - 15- أ. فاطمة الزهراء طلحي- د.بوفاس الشريف ؛جامعة سوق اهراس ؛تكنولوجيا المعلومات والتعليم العالي في الجزائر.
- [-http://30dz.yoo7.com/t78-topic](http://30dz.yoo7.com/t78-topic)
- [-http://gafsa.jeun.fr/t7927-topic](http://gafsa.jeun.fr/t7927-topic)
- [-https://www.almrsal.com/post/419084](https://www.almrsal.com/post/419084)
- [-https://hrhmblog.wordpress.com/2012/11/14/](https://hrhmblog.wordpress.com/2012/11/14/)

الوسائط المتعددة وسيلة نقل المعرفة في التعليم الجامعي

ط.د/ زكية خنونة جامعة لوئيسي علي -البليدة 2-

ط.د/ شعبان مجدوب جامعة لوئيسي علي -البليدة 2-

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الوسائط التعليمية بصفة عامة والوسائط التعليمية المتعددة بصفة خاصة باعتبارها جزء لا يتجزأ من الوسائط التعليمية الحديثة، إذ أصبح الوسائط المتعددة الوسيلة التكنولوجية الأحدث التي تساهم بشكل كبير في تخفيف العبء على كاهل الأستاذ الجامعي وكذا الحال بالنسبة للطلاب وهذا بما توفره من وقت وجهد على كليهما وكذا سرعة توصيل واستيعاب المعرفة وإدراكها وتثبيتها في ذاكرة الطالب لذا عمدت مختلف الجامعات الجزائرية إلى تزويد مؤسساتها بمختلف الوسائط الحديثة من قاعات للأترنت والحواسيب وطابعات للنصوص والصور، الميكروفون مكبرات الصوت، أجهزة العرض، وغيرها لذا سيتم في هذه الدراسة تناول مفهوم الوسائط التعليمية والوسائط المتعددة، خصائصها، أهميتها، مميزاتها وسلبياتها، مكوناتها وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الوسائط التعليمية، الوسائط المتعددة.

Résumé :

Cette étude a pour objective d'éclairé sur les médias éducatifs en général et les divers médias éducatifs en particulier, en tant que une partie intégrante des médias éducatifs modernes. Le multimédia est devenu le moyen technologique le plus moderne qui contribue de manière significative à réduire la charge qui pèse tant sur le professeur d'université et aussi sur l'étudiant. ceci est une économie de temps et des efforts sur les deux, ainsi que de la rapidité de Transmission et d'Appréciation des connaissances et de la compréhension et la mémoriser dans la mémoire de l'étudiant. C'est pourquoi, les différentes universités algériennes ont fourni à leurs institutions divers médias modernes tels que des salles Internet, des ordinateurs, des imprimantes textuelles et photo, des microphones, des haut-parleurs, des projecteurs, etc., cette étude traitera du le concept des médias éducatifs et les multimédias, ses caractéristiques, son importance, ses avantages et ses inconvénients, et ses composants et d'autres.

مقدمة:

سعت مختلف الدول ومن بينها الجزائر في الآونة الأخيرة إلى تطوير المنظومة الجامعية وجعلها بموكب الدول المتقدمة وذلك من خلال إدخال التكنولوجيا في مختلف مؤسساتها التربوية والجامعية وذلك بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية في تقديم الدروس من أجل تسهيل التبادل العلمي ونقل المعرفة بين الأستاذ وطلابه، حيث أثرت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة في تسهيل العملية التعليمية ومرونة توصيل المعلومة وكذا

اختصار الوقت والجهد فما كان يقدم في يوم أصبح يقدم في ساعة وما كان يقدم في سنة يقدم في شهر، فالعصر الحالي يتطلب استخدامها نظرا لما يشهده العالم من تطور وتجدد سريع للتكنولوجيا في مختلف المجالات، ومن هنا يأتي اهتمام المؤسسات الجامعية الجزائرية بإدماج التكنولوجيا الحديثة في جميع القطاعات والتخصصات من أجل التأقلم مع التحديات التي تفرضها التغيرات العالمية من خلال التخلي عن الأساليب التقليدية واستخدام الأساليب الحديثة والمبتكرة في الوصول إلى أهداف المؤسسة الجامعة والمتمثلة في إنتاج المعرفة ونشرها وكذا توظيفها من خلال تطوير القدرات والإمكانيات وكذا تأهيل المورد البشري وهو الأستاذ الجامعي من خلال تكوينه على استخدام مختلف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية ممثلة بالوسائط المتعددة الالكترونية، لذا تأتي هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على مفهوم الوسائط التعليمية بصفة عامة والوسائط المتعددة بصفة خاصة.

1- مفاهيم:

-الوسائط التعليمية: هي كل ما يستعان به لإحداث وإنجاح عملية التعليم، بدءا من القلم والسبورة، وانتهاء بكل الأدوات والأجهزة اللازمة للعملية التعليمية.¹

-الوسائط المتعددة: أو ما تعرف بالمتيميديا عبارة عن مصطلح لوصف اتحاد البرامج والأجهزة التي تمكن المستخدم من الاستفادة من مختلف النصوص والصور والأصوات والعروض والصور المتحركة ومقاطع الفيديو، كما تعرف بأنها أدوات ترميز الرسالة التعليمية من لغة لفظية مكتوبة على هيئة نصوص أو مسموعة منطوقة وكذا الرسومات الخطية بكافة أنماطها من رسوم بيانية ولوحات تخطيطية ورسوم توضيحية وغيرها ، هذا بالإضافة إلى الرسوم المتحركة ، والصور المتحركة والصور الثابتة ، ولقطات الفيديو، كما يمكن استخدام خليط أو مزيج من هذه الأدوات لعرض فكرة أو مفهوم أو مبدأ أو أي نوع آخر من أنواع المحتوى من طرف الأستاذ إلى طلبته.

كما تعرف المنظمة العربية للوسائط المتعددة: "بأنها التكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل كل منها الأخرى عند العرض أو التدريس. ومن أمثلة ذلك: (المطبوعات، الفيديو، الشرائح، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر، الشفافات، الأفلام بأنواعها).²

2-عناصر الوسائط المتعددة:

تتكون الوسائط المتعددة من عدة عناصر ونذكر منها:³

- النص: هو المادة التعليمية التي تفرض على المتعلم بشكل مطبوع ، ويعد استخدام النص التعليمي وحده أمر غير مرغوب فيه إلا أننا لا نستطيع الاستغناء عنه، وذلك لأهميته في توضيح المواد التي لا تعتمد على الصوت فقط، حيث أن بعض الطلبة يحتاجون لرؤية المعلومات على الشاشة لتثبيتها، وكلما استخدمت صور متغيرة أو أصوات ، أو موسيقى كان أفضل، وعند كتابة النص يجب الاهتمام بمعنى أو المحتوى واستخدام الخطوط والألوان المناسبة ، ويمكن كتابة النص في صورة قوائم أو على الصور نفسها.

- الصورة: هي إحدى عناصر الوسائط المتعددة، وتستخدم وتوظف بتتابع معين لتكون عملاً متكاملًا، أو قصة، ويجب ان يراعى في استخدام الصورة درجة الوضوح والنقاء، وخاصة فيما يتعلق بالألوان، ويجب أن تكون معبرة ومتصلة بموضوع الدرس.

- الحركة : يرتبط هذا العنصر بعنصري النص والصورة، بمعنى أن الحركة يجب أن تكون معبرة، حيث أن الصورة المتحركة أفضل وأكثر وقعاً على نفس المتعلم من الصور الثابتة .

- الصوت: يلعب الصوت دوراً مهماً خاصاً أنه يستخدم في كثير من الأحيان كبديل لاستخدام النص في العملية التعليمية، ولا يشترط أن يكون الصوت كلاماً يلقي على الطلبة في عمليات التعليم المختلفة، فالتعزيز دائماً يسعد المتعلم ويساعده في التقدم في عملية التعلم، حيث أن استخدام الصوت وإعادة بنائه وتركيبه يعد من أهم ما يميز استخدام الحاسوب في العملية التعليمية التعليمية.

- الفيديو: يلعب الفيديو دوراً كبيراً وهاماً كعنصر من عناصر الوسائط المتعددة ويعطي إيحاءاً بالحركة والحيوية والمصدقية ، والتكنولوجيا الحديثة ساعدتنا على إدخال الفيديو إلى الحاسوب من أجل تكامل جميع العناصر: النص ، والصورة ، والحركة ، والصوت معاً للحصول على الوسائط أكثر فاعلية في عمليتي التعليم والتعلم .

3-أهمية الوسائط التعليمية المتعددة:

- اختصار الجهد والوقت من المعلم والمتعلم، فما يقدم في ساعة قد يقدم في ربع ساعة باستخدام الوسائط.

- استخدام الوسائط التعليمية يجعل الدرس المقدم أكثر متعة وقد يحد من الملل الذي يسببه الشرح اللفظي وعبوبه.

- تثبيت عملية الإدراك لدى المتعلم مما يعمل على تثبيت المعلومة لديه واستيعاب كافة المعلومات وكذا المساعدة في نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المبهمة.

- تنمية حس الملاحظة لدى المتعلم وجذب اهتمامه وانتباهه للدرس.

- تنمي الاستقرار في الفكر.

- تسهيل التبادل التعليمي بين كل من الأستاذ والطالب.
- المساعدة في إبراز الفروق الفردية بين الطلاب.
- تتيح للمتعلمين فرصة المتعة أثناء التعلم وتحقيق الذات.
- تعلم مهارات لغوية وسلوكية وتنمي اتجاهات كل من المعلم والمتعلم.⁴

4- خصائص الوسائط المتعددة:

يمكن حصر خصائص الوسائط المتعددة فيما يلي:

• المرونة:

تعد المرونة من الخصائص المميزة والهامة في برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط، بمعنى إمكانية التحكم في عناصر الوسائط المتعددة عن طريق حذف عنصر منها، أو إضافة عنصر آخر، وإجراء أي تعديل سواء كان ذلك في عملية التصميم، أو الإنتاج، أو العرض نفسه، وذلك حتى تتناسب مع الجمهور المستفيد من هذه العروض.

• الفردية:

وهي ضبط سرعة التعلم حيث تسمح برمجيات الوسائط المتعددة بالكمبيوتر للمتعلمين بضغط سرعة تعلمهم، فالسرعة في التعلم تعتمد على وجود فروق فردية بين المتعلمين، وهذا ما أكدته نظريات علم النفس، هذه الفروق تحدث تباينا ملحوظا بين الأفراد في الاستجابة لشتى المواقف التعليمية، فهذه الأخيرة يتم مراعاتها لتناسب المتغيرات في شخصيات المتعلمين، وقدراتهم، واستعداداتهم، وخبراتهم السابقة، ويتم تزويد المتعلمين بمستويات متعددة من التوجيه والقدرة على التعلم الذاتي، وخاصة الذين يعتمدون على الرؤية والناحية البصرية في التعلم.⁵

• التنوع:

تتميز برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط بالتنوع في عناصرها حيث يمكن التحكم في هذه العناصر، حتى تتلاءم وتتنسج مع قدرات المتعلمين الذين يستخدمون هذه البرامج، وذلك عن طريق تعدد العناصر المكونة لهذه البرامج، التي تجعل للقاء على إنتاج هذه البرامج الفرصة ليتحكم في نتائجها، بحيث تناسب قدرات وإمكانات المتعلمين وكذلك محتوى المادة المعروضة.

• التفاعلية:

التفاعلية في عروض تكنولوجيا الوسائط المتعددة تعني الحوار بين طرفي الموقف التعليمي المتعلم والبرنامج، ويتم التفاعل بين المستخدم والعرض من واجهة المستخدم التي يجب أن تكون سهلة حتى تجذب

انتباه المستخدم فيسير في المحتوي ويتلقى تغذية راجعة، ويجر في العرض ليكتشف ويتوصل بنفسه إلى المعلومات التي يرغبها فهي تشير إلى الفعل ورد الفعل بين المتعلم وبين ما يعرضه الكمبيوتر، فخاصية التفاعل من الخصائص الهامة التي لا بد من مراعاتها عند تصميم وإنتاج البرامج الكمبيوترية التعليمية، فبدون هذه الخاصية يصبح دور المتعلم سلبياً قاصراً على المشاهدة فقط، مما يحدث عند المتعلم نوعاً من الملل وعدم الجدوى، ويحدث التفاعل من خلال تعدد العناصر على الشاشة، ووجود أيقونات تمكن المتعلم من الانتقال والتحرك داخل البرنامج دون التقيد بمرحله معينة.

• التزامن

التزامن هو مناسبة توقيتات تداخل العناصر المختلفة الموجودة في برامج الوسائط المتعددة، لتناسب مع سرعة العرض وقدرات المتعلم، وذلك من خلال تزامن الصوت مع الصورة مع النص المكتوب وغيرها من الأيقونات الأخرى، لأن هذا يؤثر على العنصرين الآخرين ويحققهما وهما التفاعل والتكامل.⁶

5- أسباب النفور من الوسائط من قبل بعض الاساتذة⁷:

- إن هؤلاء المعلمين لم يستخدموها وهم طلاب في مراحل التعليم العام، ولم يتدربوا عليها أثناء دراستهم الجامعية.

- إن بعضهم لا يؤمن بفائدتها وجدواها، ويعد استخدامها مضيعة للوقت والجهد، وأن الطلاب لن يستفيدوا منها شيئاً.

- إن بعضهم يخشى تحمل مسؤوليتها خوفاً عليها من التلف؛ فيكلف المعلم بثنها.

- عدم تمكن بعض المعلمين من استخدام بعض أنواع الوسائط التعليمية، مثل: (جهاز العرض - السبورة الذكية - وغيرها)

- خوف بعض المعلمين من الخروج عن النمط التقليدي في التعليم.

- كسل بعض المعلمين في إعداد الوسائط التعليمية اعتماداً على الكتاب.

- عدم اهتمام عديد من الإدارات التعليمية والمشرفين باستخدام الوسائط التعليمية.

- قلة وجود برامج أو وسائط تعليمية مناسبة لبعض المواد الدراسية.

- كثرة نصاب المعلمين من الحصص والدروس يجعلهم يعتمدون على الإلقاء الشفوي اللفظي دون الوسائط التعليمية العملية؛ توفيراً للوقت والجهد.

-التغير المستمر سنوياً في المناهج الدراسية يصعب -أحياناً- على المعلم تجديد الوسائط التعليمية المناسبة للدروس الجديدة.

6- الأسباب الدافعة إلى استخدام الوسائط المتعددة في التعليم:

هناك جملة من الأسباب التي استدعت استخدام الوسائط المتعددة بحيث أصبح هذا الاستعمال ضرورة لا غنى عنها في تحقيق أهداف الجامعة ومن هذه الأسباب الانفجار المعرفي والانفجار السكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجاراة هذه التغيرات. ولقد لجأت دول العالم إلى استخدام هذه التقنيات بدرجات متفاوتة لمواجهة هذه الضغوط والتحديات⁸

• الانفجار المعرفي:

تعيش البشرية الآن زمن صنع المعرفة بشكل متزايد وسريع حيث تطل علينا في كل يوم اختراعات واكتشافات وأبحاث جديدة في كافة المجالات المعرفية ولما كان الهدف من التربية في الأساس نقل المعرفة من الجيل الذي توصل إليها للجيل الذي بعده، أصبحت التربية تتسم بالاستمرارية، ولكي تحافظ على هذه الاستمرارية كان لا بد لها من استخدام الوسائل التكنولوجية ، ويمكن تصنيف الانفجار المعرفي من عدة زوايا -النمو المتضاعف وزيادة حجم المعارف، لما تتيحه التقنيات من منجم معرفي لا ينضب في مختلف التخصصات وشتى الميادين.

-استحداث تصنيفات وتفريعات جديدة للمعرفة، مما أدى إلى سهولة الحصول على المعلومة بأسرع وقت وأقل تكلفة.

-ظهور تقنية جديدة بدأ استعمالها في العملية التعليمية لنقل المعلومة والاحتفاظ بها مثل التلفزة والفيديو والسبورة التفاعلية والكمبيوتر، الشيء الذي عرف بأكثر من طريقة للتدريس ووفر ترسانة بيداغوجية من الطرق والنهج والاستراتيجيات...

-زيادة في عدد المتعلمين مما أدى إلى زيادة الإقبال على البحث العلمي الذي أدى بدوره إلى زيادة حجم المعرفة واستقاءها من مظانها الأصلية.

• الانفجار السكاني:

يعيش عالمنا اليوم مشكلة حادة وخطيرة تتمثل بزيادة عدد السكان وما يرافق هذه الزيادة من مشكلات اقتصادية واجتماعية وتربوية ولعل المشكلة التربوية من أهم تحديات العصر الراهن حيث تواجه

التربية في كل مكان مشكلة زيادة عدد طالبي العلم والمعرفة لإدراك الأمم ما في المعرفة من فائدة ونفع ولعلمها بأن أرقى أنواع الاستثمار هو الاستثمار العلمي الذي يقود إلى الاستثمار البشري فأتاحت الفرصة للتعليم أمام كل المواطنين بغض النظر عن ظروفهم المادية والصحية والاجتماعية ليصبح واحدا من حقوق المواطنة التي تقاس بها حضارية الأمة مما دفع بتلك الأمم إلى فتح مدارس جديدة وتسخير الإمكانيات الطبيعية والمادية لكل مدرسة والإمكانيات البشرية والعلمية قدر الإمكان مما ألبأها بالتالي إلى استخدام الوسائل التكنولوجية المبرجة في التعليم لأجل تأمين فرص التعليم وإتاحته لأكبر عدد ممكن من طالبه.

• انخفاض الكفاءة التربوية:

إن انخفاض الكفاءة في العملية التربوية عملية معقدة ومركبة تتضمن مناخ عديدة وفي كل منحنى نجد حلقة مفقودة، فالتلاميذ ينسلون هارين من مدارسهم، والذين حاربوا أميتهم عادوا إلى أميتهم مرة أخرى، والذين ينتهون من مرحلة تعليمية لا يتأقلمون بسرعة مع المرحلة التي تليها، أما الذين أكتفوا بما حصلوه من معارف وخرجوا إلى الحياة العملية لم يجدوا فيما تعلموه ما يرتبط بحياتهم اليومية أو ما يعينهم على مواجهة صعوبات الحياة، كما أن تركيز المدرسين في تعليمهم على هدف تحصيل المعلومات وحفظها من أجل الامتحان فقط وإهمالهم المهارات العقلية والحركية والخلقية وتكوين القيم والمثل والتدريب على التفكير السليم كل هذه أمور فشلت كثير من المنظومات التربوية للأمم في تحقيقها، ولكي تراجع التربية أهدافها وتطور أساليبها لزيادة كفاءتها وعائدها وجب عليها استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التربوية لربط التربية بالحياة وإثارة دافعية التعلم لدى المتعلم وتكوين المهارات السليمة والتدريب على أنماط العقل النقدي التحليلي الابتكاري.

• الفروق الفردية بين المتعلمين:

قاد الانفجار السكاني واهتمام الأمم بالتعليم باعتباره أرقى أنواع الاستثمار الإنساني إلى اتساع القاعدة الطلابية وهذا قاد بدوره إلى عدم تجانس الفصول التعليمية فظهرت الفروق الفردية للمتعلمين داخل الفصل الدراسي الواحد فقد يتفوقون في العمر الزمني إلا أنهم يختلفون في العمر العقلي مما يؤدي بالنتيجة إلى اختلاف القدرات والاستعدادات والميول والرغبات.

وقد لا تكون مشكلة الفروق الفردية واضحة المعالم في المرحلة التعليمية الأولى إلا أن ظهورها يتوالى بمرور الزمن من المرحلة المتوسطة ثم تشتد في المرحلة الثانوية لتكون في المرحلة الجامعية على أشدها وحتى تتجاوز النظم التربوية إشكالية الفروق الفردية لا بد من اللجوء إلى استخدام الوسائط المتعددة لما توفره هذه الوسائط من مثيرات متعددة النوعية وعرضها لهذه المثيرات بطرق وأساليب مختلفة تتيح للمتعلم فرصة الاختيار المناسب منها الذي يتفق مع قابليته ورغبته وميوله.

• تطوير نوعية المدرسين:

المدرس المعاصر يواجه تحديات عديدة تتمثل بالتطور التكنولوجي ووسائل الإعلام وازدحام الفصول والقاعات الدراسية وتطور فلسفة التعليم مما جعل إعدادة عملية معقدة وطويلة ولا يمكن أن يكتفي بهذا الإعداد قبل الخدمة بل أصبح يدرّب ويعاد تدريبه أثناء الخدمة ليساير هذه التطورات ويتمكن من مواجهة تحديات العصر.

لم تعد التربية الحديثة تنظر إلى المدرس نظرة "الملقن" للمتعلمين بل ترى فيه الموجه والمرشد والمصمم للمنظومة التعليمية داخل الفصل التعليمي بما يقوم به من تحديد الأهداف الخاصة بالدرس وتنظيم الفعاليات والخبرات واختيار أفضل الوسائط لتحقيق أهدافه التربوية ووضع استراتيجية تمكنه من استخدامها في حدود الإمكانيات المتاحة له داخل البيئة المدرسية. إذا نظرنا إلى المدرس بهذا الموصفات التربوية المعاصرة ستظهر مشكلة هامة تتمثل بقلة عدد المدرسين المتصفين بهذه الصفات علميا وتربويا ومن أجل معالجة هذه الإشكالية كان لا بد من اللجوء إلى استخدام الوسائط المتعددة.

• تشويق المتعلم في التعلم

إن طبيعة الوسائط التكنولوجية سواء أكانت مواد تعليمية متنوعة أو أجهزة تعليمية أو أساليب عرض طبيعة تتصف بالإثارة لأنها تقدم المادة التعليمية بأسلوب جديد، سهل وبسيط يختلف عن الطريقة اللفظية التقليدية، وهذا ما يجلب إلى نفس المتعلم ما يتعلمه، ويثير لديه الرغبة فيه ويقوي لديه الاستقلالية في التعلم والاعتماد على النفس.

كما أن التعليم التكنولوجي يتيح للمتعلم أنماطا عديدة من طرق العرض بإخراج جيد وتناسق لوني جميل مشوق

تتمي الحس الفني الجمالي لديه و يتيح له حرية الاختيار للخبرات التعليمية ولأسلوب تعلمه بما يتفق وميوله وقدراته، فيزيد هذا من سرعة التعلم لديه (تسريع التعلم) وقدرته على تنظيم العمل (التركيز على ما هو أساسي فما دون ذلك) وبناء المفاهيم المفيدة لديه.

• جودة طرق التعليم:

يساعد استعمال الوسائط المتعددة على تكوين مدركات ومفاهيم علمية سليمة مفيدة، فهما كانت اللغة واضحة في توصيل المعلومة للمتعلم، يبقى أثرها محدودا ومؤقتا بالمقارنة مع أثر استخدام الوسائل التقنية التي تزيد القدرة على الاستيعاب والتذوق، وتعين على تكوين الاتجاهات والقيم، بما تقدمه لهم من إمكانية على دقة الملاحظة، والتمرين على اتباع أسلوب التفكير العلمي، للوصول إلى حل المشكلات، وترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها المتعلم؛ كما أنها توفر لديه خبرات حقيقية تقرب واقعه إليه، مما يؤدي إلى زيادة خبرته، فتجعله أكثر استعدادا للتعلم والتكوين والتقويم الذاتيين؛ مما يضيفي على التعليم صبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي الضيق.

9- الأسس النفسية للوسائط التكنولوجية:

عند إعداد مواد الوسائط التكنولوجية للتعليم وإنتاجها ، واستخدامها في العملية التعليمية يجب مراعاة بعض الأسس النفسية والتربوية والتي تساعد في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بفاعلية وكفاءة ، والتي تشمل على :⁹

-مساهمة المتعلم في العملية التعليمية:

تصميم البرامج التي تتبع أسلوب الوسائط التكنولوجية المبرمجة للتعليم ، بحيث تجعل المتعلم يساهم مساهمة مستمرة في العملية التعليمية ، فيزداد اثر التعلم كلما كان المتعلم نشطا وإيجابيا خلال فترة استخدام البرنامج .

- انتقال اثر التعلم:

ينبغي عند إعداد الوسائط التكنولوجية المبرمجة للتعليم أن يكون لها دور في نقل اثر التعلم من مكان التعليم إلى مواقف أخرى في حياة المتعلم اليومية والاستفادة منها في العالم الخارجي للمتعلم ، بمعنى توفير خبرات حقيقية للمتعلم .

-استخدام أكثر من حاسة البرمجة:

الوسائط التكنولوجية المبرمجة للتعليم يراعى عند إعدادها تعزيز عملية التعلم باستخدام أكبر عدد من حواس المتعلم ، سواء كانت عن طريق السمع أو البصر أو السمع والبصر معا ، أو المس أو الشم .

- تهيئة ذهن المتعلم لعملية التعلم:

إن الوسائط التكنولوجية البرمجة للتعليم تحتوي على خبرات توجه المتعلم لإدراكها ومساعدته على استدعاء التعلم كما تؤدي إلى تنمية قدرة المتعلمين على التأمل ودقة ملاحظة العلاقات الحاصل بين الأشياء التي يبرزها البرنامج التعليمي والمراد أن يتعلمها وتنمية قدرة المتعلم للتفكير.

- بقاء اثر التعلم:

إن عملية تصميم الوسائط التكنولوجية المبرمجة للتعليم بما تحويه على مواقف وخبرات تشجع المتعلم وتسمح له بالقيام باستجابات نشيطة للمادة التعليمية ويشارك مشاركة فعالة في العمليات التعليمية ، ولذلك نجد إن الوسائط التكنولوجية تعمل على تنشيط استجابة المتعلم وبالتالي يكون التعلم أبقي أثرا

7-مزايا استخدام الوسائط المتعددة:¹⁰

- دعم عملية التعلم وتعزيزها من خلال عرض المعلومات بطرائق متنوعة لمصادر المعرفة المختلفة.
- تهيئ فرصاً جديدة لتيسير الحصول على المعلومات عن طريق استثارة عدد أكبر من الحواس البشرية.
- تجعل العملية التعليمية ممتعة وشيقة.
- تساعد على تحقيق الأهداف التربوية المختلفة (معرفية، وجدانية، نفس حركية).
- توفر للمتعلم الوقت الكافي ليعمل حسب سرعته الخاصة.
- تهتم بالتعليم التعاوني بين الطلبة.
- تزود المتعلم بالتغذية الراجعة الفورية.
- تساعد الطالب على معرفة مستواه الحقيقي من خلال التقويم الذاتي.
- تقدم المفاهيم المجردة كمعلومات واقعية.

8-سليات استخدام الوسائط المتعددة:

إن التصور بأن التعليم الحر في الوقت المناسب سيحل محل التعليم النظامي على نطاق واسع يقلل من أهمية دور الأستاذ في تصميم منهج للتنمية الفكرية، وظهور دور جماعات التعلم. فالتعليم ليس نشاطاً عشوائياً، يتم فيه الانتقال بحرية من موضوع لآخر أو لجمع جزئيات من المعرفة، ومهارات التعلم، ولكنه نشاط يقوم على خطة مدروسة تتكامل في إطارها عملية التعلم مع الأطر الفكرية الواسعة التي تخدم المتعلم في عمله في الحاضر

والمستقبل، ويتطلب ذلك تفاعلاً نشطاً بين المتعلم والمدرس، في إطار منهج متكامل من المعرفة والمهارات، بمساعدة التكنولوجيا الحديثة. فالتكنولوجيا لا تحل محل المدرسين، ولكنها توسع من آفاق الحوار التعليمي وتسمح للطلاب والمدرس بالمشاركة في جماعات التعلم التي تتجاوز الفصول التقليدية¹¹.

9- معوقات استخدام الوسائط المتعددة:

تعدد معوقات استخدام الوسائط المتعددة ويمكن حصر بعض المعوقات فيما يلي:

- معوقات مادية:

مثل الصعوبة في توفير الاعتمادات المالية لتحويل التقنية من فكرة الى انتاج، وعلي الأفراد ال1ين يشرفون علي العمل أن يتفهموا أهمية هذا العمل وأن يكون لديهم استعداد للإنفاق عليه.

- معوقات زمنية:

إذ تقل قيمة التقنية إذا لم تكن مستخدمة في الوقت المناسب، وبتطبيق ذلك علي استخدام الوسائط المتعددة يلاحظ أنه إن لم يعرض البرنامج متزامناً مع فترة إنتاجه فإن جدواه لا تتحقق.

- معوقات إجرائية:

إذ أن اختيار المادة أو المشكلة المراد حلها والإمكانات المطلوبة لهذا الحل يتطلب جهداً علمياً وعملياً.

- معوقات بشرية:

يقصد بها المعلمون والمتعلمون حيث أن لكل منهم حاجات مختلفة، وهما الطرفان المتكاملان مع التقنية الجديدة و المتعلم يتعامل بسهولة مع الكمبيوتر، بينما المعلمون فعليهم إعداد الأجهزة و حل أي مشكلة فنية.

- معوقات عملية:

وتمثل في ضرورة الاطمئنان علي سلامة الأجهزة وصيانتها ووجود أكثر من جهة يعتمد عليها في

توفير هذه المتطلبات¹²

- ¹ - محمود الفرماوي، دور الوسائط المتعددة في العملية التعليمية، 2016.
- ² - مازن عبد الهادي أحمد الشمري، الوسائط المتعددة، محاضرة بكلية التربية الرياضية وحدة العلوم النظرية، 2018.
- ³ - طه محمود إبراهيم، فعالية استخدام برنامج كمبيوتر متعدد الوسائط في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل الفوري لدى طلاب الصف الثانوي الزراعي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 69، 2009.
- ⁴ - علي محمد عبد المنعم، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار بشرى للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1996.
- ⁵ - مازن عبد الهادي أحمد الشمري، الوسائط المتعددة، محاضرة بكلية التربية الرياضية وحدة العلوم النظرية، 2018.
- ⁶ - علي محمد عبد المنعم، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار بشرى للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1996.
- ⁷ - صالح ابن موسى الضبيان، منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي -تكنولوجيا التعليم-، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1999.
- ⁸ - محمود الفرماوي، دور الوسائط المتعددة في العملية التعليمية، 2016، <http://a30031987.over-blog.com/2016/08/57a0a5a8-7b99.html>
- ⁹ - مازن عبد الهادي أحمد الشمري، الوسائط المتعددة، محاضرة بكلية التربية الرياضية وحدة العلوم النظرية، 2018.
- ¹⁰ - مازن عبد الهادي أحمد الشمري، الوسائط المتعددة، محاضرة بكلية التربية الرياضية وحدة العلوم النظرية، 2018.
- ¹¹ - مازن عبد الهادي أحمد الشمري، الوسائط المتعددة، محاضرة بكلية التربية الرياضية وحدة العلوم النظرية، 2018.
- ¹² - صالح ابن موسى الضبيان، منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي -تكنولوجيا التعليم-، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1999.

مرخل إلى تكنولوجياات الإعلام والاتصال والتعليم

د. بوعيسي حسام الدين جامعة محمد بوضياف - المسيلة

أ. علي مهني سامي جامعة محمد خيضر - بسكرة

الملخص :

يعرف الوقت الراهن تقدما كبيرا في كل المجالات ويعود الفضل إلى التطور الكبير في وسائل وتقنيات الاتصال والإعلام وتوظيف هذه الأخيرة في كل الميادين والأنشطة الحياتية والاجتماعية ، وأهم هذه المجالات التعليم الذي أصبح مؤخرا يعتمد على تكنولوجياات الاتصال والإعلام في العملية التعليمية والتربوية ، وعمدت المعاهد والجامعات إلى تبني هذا النمط الجديد من التعليم والمتمثل في التعليم الإلكتروني أو الافتراضي بهدف تجويد التعليم وترقيته إن على مستوى المعلم أو المتعلم وذلك للنهوض بالبحث العلمي وتحقيق التنمية وجاءت هذه الورقة البحثية لتبين أهمية تكنولوجياات الإعلام والاتصال ودورها في الرقي بالتعليم وتجويده .

الكلمات المفتاحية : تكنولوجياات الإعلام والاتصال - الانترنت - التعليم - بحث علمي .

Abstract :

The present time is known for its great progress in all fields, thanks to the great development in the means and techniques of communication and the media and the use of the latter in all fields and activities of life and community, the most important of which is the education that has recently become dependent on communication technologies and the media in the educational process And educational institutions, and institutes and universities to adopt this new type of education, which is the e-learning or virtualization in order to improve and improve education at the level of teacher or learner to promote scientific research and development. This paper came to demonstrate the importance of technology of information and communication and its role in the advancement of education and intonation.

Key words:

Information and communication technologies - Internet - éducation - recherche scientifique .

مقدمة :

إن التطور السريع الذي عرفته تكنولوجياات الاتصال الحديثة سهل الحياة البشرية وقلص المسافات بين الأفراد وجعل من العالم قرية صغيرة ، فهذه التكنولوجيا لم يقتصر استخدامها في المجال العلمي أو الاقتصادي أو الإعلامي بل امتد استخدامها إلى مجال التعليم ، هذا الأخير الذي استفاد من هذه التقنية الحديثة وذلك من خلال دمج هذه الأخيرة في العملية التعليمية من خلال توفيرها للمعلم والمتعلم خدمات تجعل من الفرد يتعلم ويكتسب معارف ومعلومات وخبرات تمكنه من التعلم الذاتي ، وأصبح هذا النوع

الجديد من التعليم الالكتروني يساهم في تنمية حركية التعليم بشكل واسع ، و نحاول من خلال هذه الورقة البحثية معالجة الموضوع بناء على مجموعة من العناصر نوردتها على النحو الآتي :

- مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال .

- عناصر تكنولوجيا التعليم .

- أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم .

- استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم .

1- مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال :

وتعرف على أنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة و حيازة المعلومات و تسويقها و تخزينها و استرجاعها و عرضها و توزيعها من خلال وسائل تقنية حديثة من خلال الاستخدام المشترك للحاسبة الالكترونية . أما العدواني فقد أكد بأن تقنية المعلومات هي عبارة عن طريقة بالإضافة إلى كونها مجموعة من الأجهزة و المعدات و نسبها إلى أربعة اتجاهات يمكن ذكرها على النحو الآتي :

الاتجاه الأول : يؤكد على تكنولوجيا المعلومات هي كل " عملية تحدث في نظام المعلومات الإدارية من خدمات تتعلق بالأفراد و معالجة البيانات و تخزين و استرجاع و بث المعلومات أي أنها مرادفة لنظام المعلومات الإدارية .

الاتجاه الثاني : ويوضح بأن تكنولوجيا المعلومات هي " طريقة تستخدمها المنظمات لتغيير المدخلات عن طريق عمليات المعالجة و تحويلها إلى مخرجات تستخدم بسهولة من قبل المنفذين و ما يميزها هي السرعة و الفاعلية ، أي أنها مجرد طريقة أو وسيلة للحصول على المعلومات .

الاتجاه الثالث : و يدل على أن تكنولوجيا المعلومات هي " الجانب التكنولوجي من نظام المعلومات بوصفها مجموعة من الأجهزة و المعدات و البرمجيات و وسائل أخرى بوصفها الأساس الذي بنيت عليه تكنولوجيا المعلومات .

الاتجاه الرابع : و يؤكد على أن تكنولوجيا المعلومات هي " مجموعة الأساليب و الأجهزة و التطبيقات و الوسائل الجارية التي تمكن من جمع البيانات و نقلها و تجهيزها و تخزينها و استرجاعها ، أي أن تكنولوجيا المعلومات هي مزيج من الطرق و الأساليب في ذات الوقت ¹ .

2- عناصر تكنولوجيا التعليم :

أوضح تشارلز هوبان " charles haubane " عناصر تكنولوجيا التعليم بقوله :

" أن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم العناصر التالية : الإنسان ، الآلة ، والآراء ، أساليب العمل ، والإدارة ، بحيث تعمل داخل إطار واحد " ومن بين العناصر مايلي :

أ - الإنسان : وهو العنصر المهم في العملية التعليمية ولا يمكن أن يتم بدون إنسان ، فهو المدرس و الطالب و الباحث ، والإنسان هو الهدف الذي تسعى إليه المؤسسة التربوية إلى توصيل أهدافها و خططها و في تنميته ليواكب التطورات الحاصلة في العالم .

ب- الآلة : من سمات هذا العصر الذي نعيشه أن سيطرت الآلة على جميع شؤون الحياة ، فهي في المنزل و في المدرسة و في العمل و في الشارع فهي تحقق للإنسان اختصارا للوقت و الجهد و المال ، مثال ذلك السيارة و الآلة الحاسبة و التلفزيون و الكمبيوتر .. الخ

ت- الأفكار والآراء : لا بد من وجود الآراء و الأفكار التي تجعل الآلة تحقق أهدافها و تساعد على نشر المعلومات ، أو تحقيق أهداف يسعى الإنسان إلى الوصول إليها .

ث- أساليب العمل " الإستراتيجية " : إن أساليب العمل المتنوعة التي يستخدمها الإنسان هي من الأمور التي تحتاج إلى التبديل و التغير و التطوير ، وذلك حتى تكون مناسبة للبرنامج الذي يهدف إليه ، وهذا التنقيح و التطوير المستمر في الأساليب من أهم مميزات التكنولوجيا .

ج- الإدارة : مهمة جدا في هذا النظام فلا بد أن تكون بعيدة عن الإدارة التقليدية " الأمر و النهي " ، حيث لها دور كبير في دراسة جميع العوامل التي تدخل في هذا الإطار ، وفي ابتكار الأساليب و الأنظمة التي تحكم سير العمل و تنظيمه بما يكفل تهيئة جو مناسب للعمل في كل العناصر السابقة حتى تؤدي دورها و تحقق أهدافها بكل كفاءة .²

3- أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم :

تسهم تكنولوجيا المعلومات في تحديث وزيادة فعالية التعليم ، لتحقيق اهداف التنمية البشرية و التنمية الشاملة المستدامة ، و تتمثل هذه المساهمات التي توفرها التكنولوجيا المعلوماتية و التعليمية المرتبطة بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العوامل التالية :

- زيادة فاعلية التعليم : معظم الأبحاث و الدراسات تؤكد أن التكنولوجيا التعليمية المبنية على الحاسبات الآلية و شبكات المعلومات ، التي توظف بطريقة ملائمة ، تسهم في جودة المخرجات التعليمية وزيادة فاعلية التعليم ، ومعظم الدراسات التي أنجزت في هذا المجال كشفت عن إعادة هيكلة المعاهد التعليمية و الجامعات، من خلال استخدام التكنولوجيا الموجودة بالفعل تعتبر نادرة جدا إلى حد كبير ، ويعكس ذلك

ندرة هذه المعاهد والجامعات التي تقدم للحاسبات الآلية لكل طالب وتعلم وتوفر لهم الشبكات الممتدة التي تشجع الاتصال والتعاون بطريقة ذات فعالية ، وتعتبر البحوث والمشروعات المتوفرة حاليا ذات طبيعة واعدة إلا أنها غير حاسمة إلى حد ما ، فالمعاهد والكليات التي أدخلت التكنولوجيا التعليمية الحديثة قد تنتج منها نتائج قيمة وذات قيمة تعود بالمنفعة على المجتمع .

يعتبر المدرس الشق الأساسي والمهم في العملية التعليمية ، فهو المحرك الرئيسي لها ، وإذا كان المستوى العلمي للمدرس راقيا ومميزا ، فإن العملية التعليمية ستنجح لا محال ، فتوظيف تكنولوجيا الاتصال يبدأ أولا من الأستاذ الذي ينبغي أن يتحكم فيها بطريقة جيدة ، لكي يتمكن من توظيفها لتحسين أدائه كما نجد أن تكنولوجيا الاتصال تلعب دورا فعالا في تنمية قدرات المدرس وزيادة كفاءته ومهاراته التعليمية وتوسيع معارفه .

لقد أصبح المتعلم قادرا إلى حد ما وفي بعض المواد أن يتخلى عن الأستاذ والمعلم بفضل تكنولوجيا الاتصال ، التي تتيح له القدرة على التعلم الذاتي ، واكتساب المهارات والمعارف دون معلم ، بل وحتى يمكن أن يتجاوز التلميذ معلمه من حيث كمية المعلومات والثقافة . وعليه فالمتعلم الذي تتاح له الفرصة للتحكم الجيد في شبكة الانترنت مثلا ، والحصول على مصادر جيدة بإمكانه التفوق على أستاذه واكتساب معارف ومعلومات أكثر منه .

لكن رغم ذلك لا يمكن للتعلم الاستغناء عن الأستاذ لأنه الواحد القادر على تفسير المعلومات والمفاهيم ، بحكم خبرته في الميدان ، كما أن العديد من الدراسات أثبتت أن تكنولوجيا الاتصال يمكن أن تكون كوسائل مساعدة للأستاذ لأداء مهامه ، وليس كوسائل تحل محله أو تعوضه .³

- تحقيق العدالة والمساواة : أيضا أثبتت الدراسات والبحوث التي عملت في هذا المجال ، أن توافر التكنولوجيا في المعاهد التعليمية والجامعات ، يخدم حاجات المواطنين الخاصة في حق الوصول إلى الخدمات والموارد التعليمية ، ذات الجودة والفعالية بغض النظر عن الفقر والبعد عن المراكز الحضرية التي تحظى بها الخدمات الموارد ، حيث أن التمويل والسياسات المساندة للتعليم المميز تؤدي إلى تقليل حدة الخلافات ، التي ترتبط بمتوسط توافر الحاسبات الآلية بين الجماهير الخاصة ، ومن هنا يمكن أن تلعب برامج التعليم التعويضية التي يجب أن تقدمها المؤسسات التعليمية والهيئات والمنظمات المهتمة بالتعليم والتدريب دورا أساسيا وجوهريا في تحقيق مبدأ العدالة والمساواة في اكتساب الحق في التعليم ، ومن جهة أخرى يمكن أن ينطبق

هذا الحق في التعليم والوصول إلى مصادر التعليم على ملكية الحاسبات الآلية التي تتزود بها الأسر خارج جدران المعاهد والكليات على الرغم من تعاون دخولها وتباين مواقعها .

- **قلمة التكلفة :** تعتبر تكلفة استخدام التكنولوجيا الحديثة تكلفة متواضعة وزهيدة ، وخاصة فيما يتصل بالميزانيات المتعلقة بالتعليم العالي ، فعلى سبيل المثال يلاحظ أن تكلفة الحاسبات الآلية اليوم اقل مما كانت عليه في الماضي ، وهذه التكلفة الزهيدة تجعل من الحكومات والمنظمات والهيئات المسؤولة عن التعليم العالي تسعى جاهدة إلى إدخال هذه التكنولوجيا إلى مؤسساتها التعليمية .

- **مواجهة التحديات :** فالتعليم في العصر الحالي يواجه تحديات ، أفرزته ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، الأمر الذي يتطلب ضرورة السعي إلى إحداث تنمية معلوماتية وتكنولوجية للطلاب والمعلمين ، والذين يمثلون القاعدة العريضة في أي قطر عربي .

ومن التحديات التي يجب مجابته لتحقيق الاستخدام الفعال للتكنولوجيا التعليمية في المدارس والمعاهد والكليات ما يلي :

- **تنمية و تدريب المدرسين و أعضاء هيئة التدريس** لاكتشاف الفرص التعليمية التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لزيادة فعالية و كفاءة عملية التعلم لفائدة الطلاب .

- **تأكيد تطوير وإمداد برمجيات محتوى التعلم ، التي تتسم بالجودة العالية** .⁴

4- استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم :

أدى استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم إلى ظهور مصطلحات جديدة مثل: التعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني. ويشير هذا المصطلح الأخير إلى مجال واسع لا استعمال هذه التكنولوجيات الجديدة: من العمل على الحاسوب في قاعات التعليم إلى التواصل عن بعد مع برنامج دراسي كامل. وهو يتميز عن التعليم التقليدي بمرونة في إدارة التعلم واستقلال ذاتي في اكتساب المعارف. وتعتبر الإنترنت الوسيط المفضل لهذا التعلم الذاتي غير الرسمي، حيث يسرت ظهور جامعات و ثانويات افتراضية (خاصة وعمومية)، لكنها تكاد تقتصر على الدول الغنية لأنها تحتاج إلى حواسيب قوية وتوصيلات عالية التدفق و تأطير فني وعلمي متخصصين للتعامل مع تحمل المواد الدراسية ومستلزماتها التربوية (ملايين من الصفحات والعمليات التفاعلية). وهو الأمر الذي عادة ما يفوق طاقة الكثير من دول الجنوب .

لقد غيرت التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال من طريقة تواصلنا مع الآخرين، حيث لم يعد الحضور الشخصي ضروريا للتواصل مع مرسلي أو مستقبل المعلومات المتعلقة بالأنشطة التربوية، التعليمية

والبحثية. كما تغيرت طريقة تعاملنا مع مواد هذه الأنشطة استقبالا، ومعالجة وتخزين، وتوزيعا، وذلك بالاتجاه الايجابي⁵.

أما فيما يخص استعمال الوسائط المتعددة في العملية التعليمية، فإننا نجد قد مر بثلاث مراحل :

- المرحلة الأولى:

هي مرحلة الوسائط التعليمية "instructional media" استمرت معظم القرن العشرين اقتصر على وسائل مثل اللوحات التعليمية، ووصفت هذه المرحلة بأنها مرحلة الاستخدام الفردي العقيم، إذ أن المعلم هو الشخص المحمل بالمعلومات وهو مصدر المعرفة ولا بد من وجوده لتمام عملية التعليم، وعقيدة لغياب التفاعل بين المعلم والمتعلم، ومن المعروف أن هذه المرحلة لازالت سائدة في الكثير من النظم التعليمية خاصة في دول العالم الثالث.

- المرحلة الثانية:

احتلت لدى الدول المتقدمة فترة الستينيات والسبعينات من القرن العشرين، واهتمت بتصميم البرامج التعليمية وتحميل المعلومات صوتا وصورة كما في الأفلام الثابتة المصاحبة بالصوت، إذ يقوم فريق متكامل بعملية الإنتاج... وما زال المعلم في هذه المرحلة هو المسيطر على إنتاج البرامج وتقديمها.

- المرحلة الثالثة:

مرحلة الشبكات، وهي المرحلة الجديدة التي دخلتها الدول المتقدمة وتتم بوجود شبكات للمعلومات، مما يجعل تلك المعلومات متاحة للدارس في أي وقت وفي أي مكان. وهنا يصبح المتعلم في حالة تفاعل مع المعلومات، كما يصبح المعلم نفسه مطالعا على المعلومات في مختلف المصادر، إنها مرحلة التنقل بحرية بين المعلم. ومن المفاهيم التي ظهرت في هذه المرحلة نجد: الوسائط المتعددة، الوسائط المتفاعلة الفائقة (hypermedia)، الوسائط المندجة (integrated media)، الواقع التخليقي⁵....

إن التغير الذي حدث على مر هذه المراحل يكمن في تحول اعتبار المتعلم عن عقل تصب فيه المعلومات إلى النظر إليه ككائن حي متفاعل غايته النمو والنضج، وليس الهدف هو حفظ المعلومات بل بناء الفرد للمعرفة، باعتباره يكون معرفته ولا يستقبلها سلبيا.

ومن هنا يعتبر التعليم من أهم تطبيقات الوسائط المتعددة، حيث أثبتت التجارب أن التعلم من خلال الاستماع يكسب الإنسان 20٪ من المعرفة، ويرفع الإلقاء والمشاركة هذه الحصيلة إلى 40٪، وهذا ما يسمح بتعميق التعليم والتعلم لدى الفرد وبقائه زمنا طويلا، وكلما اشتركت حواس أكثر في عملية التعليم التعلم كلما

كان المردود من المعرفة والخبرة ، فالإنسان يتعلم من خلال حواسه بنسب متفاوتة، فحاسة البصر بنسبة 75 %، حاسة السمع 13. % ، حاسة اللمس 6. % ، حاسة الشم 3. % ، حاسة الذوق 3. %⁷.

وهذه النسب تؤكد القول الشائع: " أسمع فأنسى، أرى فأتذكر، أعمل فأتعلم".

فلا أحد يمكنه إنكار القيمة المضافة لهذه التكنولوجيات المعلوماتية إلى العمليات التربوية. ولكننا لا يمكن أن نجعلها تقتصر على الجانب الكمي (عدد الحواسيب والشبكات المدخلة) لأن الأهم هو فيم تستعمل وكيف تستعمل. فقد تستعمل مجرد الزينة المكتبية، لتدعيم ممارسات قديمة بوسائل رقمية أو لتجديد وإعادة هندسة العمليات التربوية.⁸

وهناك من المربين ممن يعتبر هذه التكنولوجيات متعددة الوسائط فرصة طيبة يجب استغلالها لتوسعة دائرة مستقبلي رسائله المعرفية وجعلها أكثر تشويقا.

كما توصلت دراسات وأبحاث تربوية ميدانية إلى أن نسبة تذكر الفرد لما تعلمه أو تدرب عليه تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي وصلت عن طريقها، فأثبتت أن الفرد يتذكر 10. % مما قرأه، 20. % مما سمعه، 30. % مما شاهده، 50. % مما سمعه وشاهده في الوقت ذاته، و 70. % مما رواه أو قاله هو شخصيا، 90. % مما رواه أثناء أدائه عملا معينا .

ويؤكد (chickering) أن المتعلم مهما كان مستواه ومهما كانت المرحلة العلمية التي وصل إليها يجب أن يتعامل مع ما هو مرئي ومسموع، حيث أنها تقرب المادة إلى الفهم والاستيعاب في وقت زمني تعجز عن تحقيقه الطرق التقليدية مهما كانت كفاءة المعلم وقدرته على الشرح.⁹

ونسجل في هذا الصدد أن أهم المبررات التي دعت لظهور الوسائط التعليمية المتعددة هو انتشار المبدأ القائل بأن " التعليم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم"، بالإضافة إلى تنوع وتعدد الأهداف التعليمية بالقدر الذي جعل المعلم والكتاب لا يقدران وحدهما تحقيقها، وهذا لا يعني التقليل من أهمية هذين الأخيرين.¹⁰

ومنهم من يرى بأن الإعلام الآلي وسيلة مستقلة مكتملة لما يقوم به في قاعة الصف، ولذلك فهو يأخذ المتعلمين بين الحين والآخر إلى قاعة الإعلام الآلي ليضعهم تحت تصرف المسؤول المتخصص ليقوموا بأنشطة مناسبة تعتمد على الإعلام الآلي (معالجة النصوص، لغات البرمجة، الإبحار في الانترنت، ألعاب...)، وفي هذه الحالة تتحول أجهزة الإعلام الآلي إلى هدف دراسي بدلا من وسيلة عمل .

وأخيراً، هناك من يفضل أن تكون قاعة الإعلام الآلي و مسؤوليها حليفين تربويين له، مثلها مثل المكتبة، أي فضاء يستعين به كل من المعلم والمتعلم في إيجاد أحسن استعمال للموارد الرقمية المتوافرة محلياً أو على الشبكة لحل المسائل المطروحة: ماهية العمل، والإستراتيجية، والانجاز الجيد، يتكفل بثلاثتها المعلم وتلامذته. أما الوسيلة والكيفية فيشتركوها في اختيارهما مع مسؤول القاعة أو مع متخصصين خارجيين . ومن هذه الزاوية يكون استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من طرف المتعلمين مرتبطاً بالمقاربة التربوية المعتمدة من طرف المعلم في سبيل تفعيل نشاطاتهم باستعمال موارد رقمية. فقد يكون هذا الاستعمال حسب غالبس (GALVIS) :

- ناقلاً في الغالب: عندما - مثلاً - يكلف المعلم تلامذته بالبحث في الإنترنت أو في موسوعة رقمية عن معلومات تعتمد كقواعد بيانات لتقديم عروضهم.

- تجريبياً وظرفياً خصوصاً، يستهدف دعم اكتشاف أو اكتشاف مفاهيم أو تراكيب: عندما يطلب - مثلاً - من التلاميذ اللعب بنموذج اقتراضي للوصول إلى استنتاجاتهم الخاصة حول تفسير كيفية عمل ظاهرة معينة أو مدى تأثير عوامل محددة على عمل نظام معين.

- تعاونياً وإبداعياً أساساً، عندما - مثلاً - يطلب المعلم من تلامذته القيام بمشروع جماعي، والبحث بمعية زملاء من مناطق أخرى حول مسألة معينة، واستكشاف طرف مختلفة لإنجاز العمل نفسه، وعندما تتكون لهم أفكارهم الخاصة يتفاعلون بها بواسطة الوسائل الرقمية التي يرغبونها .¹¹

3. مؤشرات انتشار تطبيقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية والتعليم

نظراً لأهمية دلالة الكميات سنعرض فيما يلي أهم المؤشرات الإحصائية لانتشار تطبيقات

تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية والتعليم، وذلك وفق منظمة اليونسكو والاتحاد الأوروبي .

أولاً - تأهيل المحيط :

المؤشرات :

1. عدد المدارس (الرسمية وغير الرسمية، الابتدائية والثانوية) المزودة بالكهرباء، الحواسيب، الهاتف، الإنترنت، التلفزيون، الراديو، المسجلات والأقراص المختلفة.

2. عدد الحواسيب لكل 100 متعلم في هذا النوع من المدارس..

3. عدد الساعات في الأسبوع المخصصة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

4.نسبة المدارس المستعملة للتجهيزات الآتية لأغراض تربوية: السكانير، الطابعة الملونة، الكاميرا الرقمية، جهاز إسقاط الصور على الشاشة.

ثانيا - الارتباط بالانترنت :

المؤشرات (في المدارس الرسمية وغير الرسمية، الابتدائية والثانوية):

1.عدد الحواسيب المتصلة بالانترنت...

2.عدد الساعات التي ترتبط بها المدرسة بالانترنت.

3.عدد المدارس التي صمم تلامذتها مواقع انترنتية.

ثالثا - السرعة، النطاقات العريضة، الأقمار الصناعية، اللاسلكي .

المؤشر:

نسبة المدارس المستعملة للنطاقات العريضة والضيقة، الخطوط الرقمية فائقة السرعة (ADSL) واللاسلكية.

رابعا - الأنظمة والمعدات :

المؤشرات :

1.عدد الحواسيب العاملة على منصة ويندوز(windows)

2.هل تستعمل المدرسة الأجهزة الآتية لأغراض تربوية: السكانير، الطابعة الملونة، الكاميرا الرقمية، جهاز

متعدد الوسائط لإسقاط الصور على الشاشة، نظام بث عبر الأقمار UPS.

أما المؤشرات الإحصائية الأوروبية في التربية والتعليم فتقتصر على مؤشر رئيس ومؤشرين تكليين،

وهي على التوالي:

- عدد التلاميذ لكل حاسوب يستعمل لأغراض تعليمية.

- نسبة مستعملي الانترنت لأغراض تعليمية تكوينية أثناء التمدرس أو بعده.

- نسبة المؤسسات المستعملة للتعليم والتكوين عن بعد للموظفين.

وهي مؤشرات مكملة أساسا لمؤشرات اليونسكو، بحيث تضيف إليها مؤشري عدد التلاميذ لكل حاسوب

والتعليم عن بعد.¹¹

خاتمة :

و صفوة القول ، أن الشبكة العنكبوتية تعد من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي كان لها تأثير

على العملية التعليمية ، والتي نتج عنها ما يسمى بالتعليم الالكتروني أو الافتراضي وغيرها من التسميات ، و

التي غيرت في نوعية وطرائق وأساليب التدريس والتي حاولت نوعا ما القضاء على الطرق الكلاسيكية التقليدية المنتهجة في مجال التعليم سابقا .

و عليه فشبكة الانترنت حاليا تعتبر منبرا و مصدرا للعديد من العلوم و المعارف ، و لابد من توجه و تشجيع هذا النوع من التعليم من قبل المسؤولين و القائمين على قطاع التعليم .

قائمة المراجع :

- إبراهيم بعزیز ، تكنولوجيايات الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية و الثقافية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2012
- الحيلة محمد محمود ، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية و التعليمية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000 .
- دليو فضيل ، التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال " المفهوم ، الاستعمالات ، الآفاق " ، دار الثقافة ، عمان 2010 .
- عليان ربحي مصطفى و عبده الدبس محمد ، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2003 .
- لحسن العماري ، دور تكنولوجيايات المعلومات و الاتصال في إصلاح المنظومة التربوية - دراسة ميدانية بجامعة باتنة ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع التربية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016 .
- ماهر عودة الشمايلة و آخرون ، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015 .
- نادية بوشلاق ، الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم ، بحوث الملتقى العربي المنظم على هامش الاجتماع السنوي الثالث لجمعية كليات و معاهد التربية للجامعات العربية ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2002 .
- نور الدين زمام ، صباح سليمان ، تطور مفهوم التكنولوجيا و استخداماته في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 11 جوان ، 2013 ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

دور الوسائط التكنولوجية في تفعيل تقنيات (آليات) التنشيط البيداغوجي

د/نورة زمرة جامعة محمد خيضر بسكرة

د/ نبيلة تيلالي جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص

نعيش في عصر التكنولوجيا و الانفجار المعرفي و التقني ، لمواكبة هذا التطور ومحاكاته و ترجمة ابعاده الابداعية للآخرين وباعتبار اهم المهارات التدريسية استخدام منتجات العصر من وسائل ووسائط تكنولوجية كان لزاما على المنظومة التربوية ادماج تكنولوجيا التربية في العملية التعليمية التعلمية .

لذا هدفت هذه الدراسة لـ :

- معرفة التطور التاريخي لمفهوم تكنولوجيا التربية .
- دور الوسائط التكنولوجية في تفعيل (آليات) التنشيط البيداغوجي .

Summary:

We live in the era of technology and the explosion of knowledge and technology, to keep pace with this development and simulations and the translation of creative dimensions to others

As the most important teaching skills, the use of the products of the age of means and means of technology was the educational system to integrate the technology of education in the educational process of learning.

Therefore, this study aimed to:

- *Knowledge of the historical development of the concept of technology education.*
- *The role of technological media in the activation of educational activation mechanisms.*

مقدمة:

لتطور النظم التكنولوجية الحديثة دور هام في تطور البشرية في جميع المجالات ، فالنقلة النوعية التي مست الوسائل التكنولوجية كما وكيفا جعلت من العالم قرية صغيرة يعد دور التكنولوجيا في جل ممارساتها هو السيد، لذا أصبح تكيف المنظومة التربوية امرا ملحا مع التطورات التكنولوجية لمسايرة مجريات الاحداث العالمية ومواكبة التطور ولا يتأتى ذلك الا من خلال اعادة صياغة مناهجها في أهم اركانها وعناصرها الاهداف ، المحتوى الوسائل التعليمية ، للوصول الى دمج التكنولوجيا في اساليب التدريس وطرقه واستراتيجياته بلوغا لطرق التقويم كذلك ، ان التقدم العلمي والفكري والتقني في عالم عصر المعلوماتية مرهون بعوامل عديدة يأتي على رأسها التعليم بحكم اعتباره محرك الحراك الاجتماعي بالفكر والمعرفة وتحقيق التنمية في جميع المجالات، مما فرض على المدرسة الحديثة التسلح بكل الامكانيات لمواجهة التحديات الراهنة ولا يتأتى ذلك

الا بدمج تكنولوجيا التربية ضمن البرنامج التعليمي لأنها ضرورة من ضروريات تقدم المجتمع لضمان جودة المخرجات ، لذا اتخذت الدراسة الحالية موضوعا لها التعرف على ماهية تكنولوجيا التربية ودور هذه التكنولوجيا ومنتجاتها من وسائط في تفعيل تقنيات (آليات) التنشيط البيداغوجي .

أولا :الاشكالية

الحديث عن العولمة لم يعد مرتبطا بمدى تقبلها أو رفضها بقدر ما أصبح مرتبطا بكيفية مواجهة التحديات التي تفرضها على المجتمعات، ويعتبر التحدي التكنولوجي من أهم تلك التحديات، حيث تغيرت معالم الحياة الإنسانية في مختلف جوانبها، بفعل التطورات والإنجازات التكنولوجية والعلمية المتلاحقة ، وأصبح تطور الأمم يقاس بمدى تمكنها وتطبيقها للتكنولوجيا في مختلف المجالات، لم يكن النظام التربوي بمعزل عن تأثير تلك التطورات، بل كان من أكثر النظم الاجتماعية تأثرا بها، حيث يفترض في أي نظام تربوي أن يعكس بالإضافة إلى ثقافة المجتمع وقيمه، مختلف التطورات في شتى المجالات على الساحة العالمية، مما يستلزم عناية خاصة بالعملية التعليمية، خاصة في مواجهة التطورات الحاصلة في العالم بالاخص في المجال التكنولوجي والمعرفي، فالتقدم التكنولوجي الكبير الذي يعرفه العالم اليوم، فرض إضافة أسس جديدة للعملية التعليمية التربوية عامة، ما يدعى بالأساس التكنولوجي في تصميم المناهج التربوية؛ وهذا يعني استخدام التطبيقات التكنولوجية والإفادة منها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها في المؤسسات التعليمية المختلفة.

فالعملية التعليمية متعددة العناصر متكاملة فيما بينها للوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة، فبالإضافة للمتعلم والمعلم نجد المنهج الذي يشتمل بدوره على جملة من العناصر، من بينها الوسائل التعليمية التي تكتسي أهمية بالغة، وأصبحت ماثرا للجدل بين التربويين خاصة في ظل التطور التكنولوجي الحالي.

فكيف تؤثر التكنولوجيا وتتأثر ضمن اطار العملية التعليمية التعليمية وما مكانتها ودورها ضمن اليات

وتقنيات التنشيط البيداغوجي ؟

ثانيا : دواعي ادماج التكنولوجيا في التعليم:

1- تزايد معدل النمو المعرفي والتكنولوجي

2-تعدد مصادر المعرفة

3-نقص المدرسين المؤهلين تربويا.

4-ظهور مستجدات مبتكرة في الاجهزة والمواد التعليمية صممت خصيصا للتعليم .

5-زيادة واتساع آمال الافراد وتطلعاتهم ومستوى طموحهم .

6 -تغير دور المعلم في العملية التعليمية التعليمية من ملقن الى مسهل (محمد السيد،2005،ص38).

كما يعرفها "عبد الله عمر الفرا" بقوله: "إن التقنية التعليمية هي أي مادة أو وسيلة أو جهاز يمكن للمعلم استخدامه في انجاز عملية التعليم والتعلم، سواء أكان كتابا مطبوعا أو فيلما مصورا أو حتى سبورة الطباشير(3) وبعبارة أخرى هي أي مواد أو أدوات أو أجهزة يتم توظيفها جزئيا أو كليا لإحداث عملية التعلم عند الطلاب . "ويمتد الحديث عن تاريخ الوسائل التعليمية إلى ما قبل الميلاد، على أنه لابد من القول أن هذا المفهوم قد مر بتسميات كثيرة وتطور من حين لآخر إلى أن وصل به الوضع إلى ما يطلق عليه حاليا تكنولوجيا التعليم أو تقنيات (4) التعليم .فماذا نعني بتكنولوجيا التعليم؟

ثانيا - مفهوم تكنولوجيا التعليم:

1-مفهوم التكنولوجيا : يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها ، ولكن من المتفق عليه أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثم تطور استعمالها وعم إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة، مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن (5) معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر. هذا من حيث مضمونها، أما من حيث اللفظ ذاته فقد استعمل حديثا، حيث ورد في بعض المصادر أن أول ظهور لمصطلح "تكنولوجيا (Technologie)" كان في ألمانيا عام (1770م)، وهو مركب من مقطعين : (techno) وتعني في اللغة اليونانية "الفن" "أو صناعة يدوية و(Logie) وتعني "علم" "أو نظرية". وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي". وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية(6) بل عربت بنسخ لفظها حرفيا "تكنولوجيا(Technologie)

لخص "حسين كامل بهاء الدين " رؤيته لمفهوم التكنولوجيا قائلا: " إن التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات ."

ويعتقد كل من "ماهر إسماعيل صبري" و " صلاح الدين محمد توفيق " أن التكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة ، بل هي أعم وأشمل من ذلك بكثير فهي نشاط إنساني يشمل الجانب العلمي والجانب التطبيقي.

من خلال هذا العرض يمكننا تعريف التكنولوجيا على أنها : جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في (7)-مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته . "وخلال النصف الثاني من القرن العشرين كان هناك تطور تكنولوجي في جميع الميادين سواء الصناعية أو الحربية أو العملية.. وغيرها، وقد استفادت التربية والتعليم من التكنولوجيا الحديثة، التي كان من ثمارها عدد كبير من الأجهزة التي سميت بـ (تقنيات التعليم) وانتشرت هذه الوسائل في المدارس على اختلاف أنواعها ومستوياتها .

2- مفهوم تكنولوجيا التعليم :على الرغم من أهمية تواجد تقنيات الإعلام والاتصال في المحيط الثقافي العام، فإنها لم تلج الأوساط التعليمية والتكوينية إلا بصورة جزئية وبطيئة، وذلك بدء بالإذاعة والتلفزيون اللذين لم يدخلوا المؤسسات التربوية في بداية الأمر بل هي التي زودتهما ببرامجها ليقوما بدورهما التربوي التعليمي وخاصة تلك المتعلقة بتعليم اللغات أو ذات البعد الثقافي العام من خلال الأشرطة الوثائقية..، وبعدها استخدمت معدات ومنتجات مثل هذه الوسائل المسموعة والمرئية الأفلام، والأشرطة، والإذاعة المدرسية، ونظام الإرسال التلفزيوني ذي الدوائر المغلقة، والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح... لحل بعض مشكلات ازدهام قاعات الدراسة، وتفعيل أداء المعلمين ومخابر تعليم اللغات (8).

يقصد بمصطلح تكنولوجيا التعليم *éducation'l de Technologi* جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة ، يدوية أم آلية، فردية أم جماعية." مما يعني أن تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متنوعة ومتباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السبورة التقليدية وانتهاء بالتقنيات التربوية الحديثة، مع الأخذ في عين الاعتبار أن لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها وميزاتها وحدودها. فكل تقنية من هذه التقنيات تتوقف فعاليتها وأثرها التعليمي على خصائصها وميزاتها والأغراض التي تستخدم لأجلها، وكذا الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التعليمي). (مجدي، 2006، ص124

-د "مصطفى فلاته " فقد عرف تكنولوجيا التعليم بقوله: "هي التقنيات الفنية العلمية والعملية التي يعتمد عليها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل " .

من هنا يتضح لنا دور تكنولوجيا التعليم بأنها تعني أكثر من استخدام الآلات والأدوات والأهم هو الأخذ بالأسلوب المنهجي أو أسلوب النظام الذي يكمن خلف عمل هذه الآلات واستخدامه لتحقيق أهداف محددة بكفاءة عالية. إذا فتكنولوجيا التعليم تقدم خدمة كبيرة للمدرس حتى يؤدي عمله بمجهود أقل وقدرة

أكثر، ويكون نشاطه منظما ومقننا وفعالا ، وأيضا تساعد الطالب على أن يتعلم وأن تشد انتباهه للدرس والمدرس.

3-وظائف تكنولوجيا التعليم :

-تخطيط العملية التعليمية وما يتعلق بها من أنظمة ووسائل تعليمية وطرق تدريسها، والأهداف التي يراد تحقيقها في ضوء الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لذلك.

-إعداد الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإدارة وتنفيذ هذه النظم وإمدادها بمصادر المعرفة.

-معرفة مدى تحقيق هذه النظم للأهداف الموضوعية، والعمل على تحسينه(ابراهيم)

نلاحظ أن هذه التعريفات تركز على أن التكنولوجيا هي المعرفة العلمية المنظمة التي سخرها الإنسان لخدمته وتطويع الطبيعة باكتشاف مصادر الحياة حفاظا على استمراره ووجوده، وبالتالي هي تتجاوز المبتكرات العلمية والوسائل المادية كجهاز الكمبيوتر مثلا، إلى المعرفة المتطورة بشكل عام لتصبح مختلف المبتكرات ووسائل لا أهداف في حد ذاتها. خاصة إذا ارتبط الأمر بالمجال التربوي.

وعموما يمكن القول بأن مفهوم تكنولوجيا التعليم في تطوره قد مر بأربع مراحل أساسية هي:

المرحلة الاولى :مخاطبة الحواس وتعتمد على فكرة التعلم عن طريق الحواس التعليم المرئي أو السمعى بتوظيف تقنيات سمعية(مسموعة) أو بصرية (مرئية).

المرحلة الثانية استخدمت الوسيلة التعليمية كعين للتدريس حيث تكون طرق التدريس هي الأساس والوسائل هي المعينة لها حتى تسهل وتيسر عملية التعلم (التقنية وسيط بين مرسل هو المعلم ومستقبل وهو المتعلم لتوصيل رسالة وهي المحتوى).

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة الاتصالات، والاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح عامة ومتوفرة وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين وتتكون عملية الاتصال من (مرسل ورسالة ومستقبل ووسيلة نقل الرسالة والتغذية الراجعة (شيخة بنت يحي

(http://www.mohyessin.com/forum/showthread.php

المرحلة الرابعة: مرحلة المنظومات، فالنظام هو مجموعة من العناصر المتداخلة والمتفاعلة التي تعمل معا لتحقيق هدف معين، ونظرت مفاهيم النظم المبكرة لتكنولوجيا التعليم إلى النظم كمنتجات متكاملة ومرتبة ومتداخلة بصورة تسمح لها بتقديم تعليم متكامل، وهناك عدة مستويات للنظم لهذه التكنولوجيا

أ- مستوى النظام التعليمي: فقد ركزت على النظام التعليمي المدرسي والمتغيرات التي تؤثر على تعلم الطلاب في المدارس حيث لوحظ أنه لا يمكن فصل الوسائل التعليمية عن الجو العام للصف.

ب - مستوى النظام التربوي: عن طريق التفاعل ما بين مختلف الجوانب التربوية والنشاطات والأفراد داخل البيئة الدراسية وخارجها ، كنتيجة حتمية للوعي بأن التعلم لا يقتصر على ما يحدث في المدرسة فقط وإنما يمتد ويتأثر بما هو خارج المدرسة.

ج - مستوى النظام المجتمعي: حيث دخلت التكنولوجيا التربوية مفهومها الأوسع والأكثر حداثة حين أصبحت تشمل التفاعل في الاهتمامات التربوية: التخطيط ، التطوير ، والعمليات المختلفة لأي مجتمع والتي من شأنها أن تؤثر في تعلم الأفراد.

إن النظرة الاجتماعية ضمن هذا المستوى تقترح نظاما تكنولوجيا تربويا تتفاعل فيه مختلف العناصر الاقتصادية والثقافية وغيرها بحيث تتقاسم جميعها مسؤوليات صنع القرار التربوي وتطبيقه ومتابعته.

والمرحلة الرابعة: اعتبرت أن الوسيلة جزءا من منظومة التعليم فبينت أن تكنولوجيا التعليم تتجاوز مفهوم الوسائل المعينة لتصل بها إلى أنها تشمل التخطيط للعملية التعليمية والتوظيف للوسائل للوصول إلى تعليم أفضل

<http://www.freewebs.com/alaasadik1/ppt.p002>

3-عناصر تكنولوجيا التعليم :أوضح "" (تشارلز هوبان) haubane Charles "عناصر تكنولوجيا التعليم بقوله :
"إن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم العناصر التالية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، والإدارة، بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد

أ-الإنسان : الإنسان هو المحور الاساس للعملية التعليمية ولا يمكن أن يتم التعليم بدون إنسان ، فهو المدرس والطالب والباحث و.... ، الإنسان هو الهدف الذي تسعى المؤسسة التربوية إلى توصيل أهدافها وخططها وفي تنميته ليواكب التطورات الحاصلة في العالم .

ب -الآلة : من سمات هذا العصر الذي نعيشه أن سيطرت الآلة على جميع شئون الحياة ، فهي في المنزل وفي المدرسة وفي العمل وفي الشارع فهي تحقق للإنسان اختصارا للوقت والجهد والمال، السيارة والآلة الحاسبة و التلفزيون والكمبيوتر..... الخ .

ت -الأفكار والآراء: لا بد من وجود الآراء والأفكار التي تجعل الآلة تحقق أهدافها وتساعد على نشر المعلومات، أو تحقيق أهداف يسعى الإنسان إلى الوصول إليها.

ث- أساليب العمل (الإستراتيجية): إن أساليب العمل المتنوعة التي يستخدمها الإنسان هي من الأمور التي تحتاج إلى التغيير والتطوير، وذلك حتى تكون مناسبة للبرنامج الذي يهدف إليه ، وهذا التنقيح والتطوير المستمر في الأساليب من أهم مميزات التكنولوجيا. وملح تفعيل تقنيات النشيط وآلياته فلكل إستراتيجية او اسلوب وسيط تكنولوجياي او وسيلة مناسبة.

ج- الإدارة: الإدارة مهمة جدا في هذا النظام فلا بد أن تكون بعيدة عن الإدارة التقليدية (التسلط) حيث لها دور كبير في دراسة جميع العوامل التي تدخل في هذا الإطار، وفي ابتكار الأساليب والأنظمة التي تحكم سير العمل وتنظيمه بما يكفل تهيئة جو مناسب للعمل في كل العناصر السابقة حتى تؤدي دورها وتحقق أهدافها بكل كفاءة <http://freweds/>

مما سبق فإنه لا يمكن أن يتم العمل بالصورة المطلوبة إلا بتفاعل العناصر السابقة مع بعض واتحادها في تحقيق تكنولوجيا التعليم مما يؤدي إلى سرعة العمل وإنجازه بدقة ويسر، فالتعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعصر الاقتصاد العالمي يعد سلعة أكثر حيوية ومقدمة للنجاح وقوة محركة للتغيير، فمن المهم التعامل اليوم مع التعليم بطريقة تختلف عن الماضي ، فقد أشار التقرير المعنون بـ " 7 الحالية، حيث يكون نجاح الأمم والشعوب وحتى بقاؤها مرتبطا بقدرتها على التعلم، ولا يوجد في المجتمع اليوم مجال واسع لغير الماهرين الذين لا يجيدون استخدام مصادر المعرفة، وتحديد المشكلات وحلها وتعلم التقنيات الحديثة <http://Gafsa.Jeun.Fr/t792:topic>

4-الوسائل التعليمية:

4-1 تطور مفهوم الوسائل التعليمية: تعرف الوسائل التعليمية على أنها عبارة عن: "مواد يستخدمها المعلم لتساعده علي توصيل مادته التعليمية بصورة جيدة، قد تكون (نموذج، صورة، رسومات، أجهزة، أو الموضوع نفسه).

قديمًا : هي المواد التعليمية والادوات والاجهزة ، وقنوات الاتصال المختلفة .

حديثًا : تشمل التخطيط والتقويم والتطبيق المستمر والاعتناء بطريقة التفكير المنظم (اتباع خطوات المنهج العلمي) واستخدام كل امكانيات تكنولوجيا العصر لتحقيق الاهداف المنشودة (محمد ، 2005، ص45)

فالوسائل التعليمية (الوسائط) حلقة في مفهوم تكنولوجيا التعليم والتي استخدمت اسلوب النظم اسلوب عمل يبدأ بتحديد أهداف الدرس وتنتهي بالتقويم ، وهي عنصر اساسي من عناصر المنهاج التربوي وضرورية في الدرس سواء كانت تقليدية أو حديثة .

4-2- مواصفات الوسيلة التعليمية :

- أن تكون ذات علاقة بموضوع التعلم
 - أن تتوافر طرق عرضها في حجرة الدراسة
 - أن يتناسب عرضها مع مستوى نمو المتعلم.
 - أن تكون اقتصادية في التكلفة والعرض والفائدة.
 - أن تكون في متناول المعلم والمتعلم بحيث يسهل الرجوع إليها وقت الحاجة (محمد 2003 ص 45)
- #### 4-3- أهمية الوسائل التعليمية: تكمن أهميتها في :

- استشارة الطالب اشباع حاجاته للتعلم .
- زيادة الخبرات
- مساعدة الطالب على اشراك جميع الحواس في عملية التعلم .
- تساعد على تجنب الوقوع في الخطأ .
- تساعد على تكوين مفاهيم سليمة .
- تساعد على زيادة مشاركة الطالب وتفاعله .
- تساعد على تعديل السلوك .
- تساعد على تنمية روح الملاحظة والمتابعة لدى المتعلمين كما تزودهم بخبرات جديدة ومباشرة .
- توفر الاساس المادي المحسوس لما يدرسه المتعلم من حقائق وافكار .
- تنبني الكثير من المهارات المعرفية والحركية والوجدانية .(ايناس ،2007،ص14)

ثالثا: تكنولوجيا التعليم وطرق التدريس: إذا أضفنا إلى ما تقدم أن التربية تسعى الآن إلى تحقيق الأهداف المعرفية والحركية والانفعالية مستخدمة في ذلك تكنولوجيا التعليم، لأدركنا أهمية إعادة إعداد المعلم إعدادا جيدا يرتبط ارتباطا مباشرا بتكنولوجيا إعدادده، وبهذا يستطيع إتقان مادته العلمية ويراعي الدقة في تحديد موضوعاتها، ويعرف أيضا المواد التعليمية والوسائل المعينة المختلفة، وأساليب التدريس الحديثة، ويعرف كذلك خصائص المتعلمين، والفروق الفردية بينهم، وطرق تعزيز (19)دوافعه، وأساليب تغيير اتجاهاتهم، وميولهم نحو الاتجاه المرغوب فيه .

أكدت تكنولوجيا التعليم ضرورة إتباع المدرس لأسلوب الأنظمة في التدريس بحيث طالبتة برسم مخطط لإستراتيجية الدرس تعمل فيه طرق التدريس والوسائل التعليمية لتحديد أهداف محددة ، مع الأخذ

بعين الاعتبار جميع العناصر التي تؤثر في هذه الإستراتيجية مثل إعداد حجرة الدراسة وطريقة تجميع التلاميذ الخ ، والابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس كالشرح والإلقاء. ولقد أوضح كل من الأساتذة "إيلي وجيرلاك" (Guillard & élle) "في كتابهما عن التدريس والوسائل ، أهمية اختيار الوسائل التعليمية في ضوء الأهداف المحددة التي يسعى لتحقيقها وأكدوا أهمية الربط بين الهدف والوسيلة ، وأهمية استخدام المدرس لأسلوب الأنظمة في تحقيق أهدافه.

وقد أكد هذا الاتجاه وغيرهم من أساتذة الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، هذا ما ذكره . د " الطوبجي " في كتابه " وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم"، ولقد أوضح في كتابه السابق عناصر خطة التدريس الأربع وهي:

أ- تحديد أهداف الدرس السلوكية

ب - التقدير المبدئي لخلفية التلميذ، والمجال الذي يتم فيه التعلم

ت- رسم الخطوات التي يعتزم المدرس إتباعها

ث- تقييم جميع عناصر هذا النظام(حلي)

غيرت التكنولوجيات الجديدة من طريق التدريس ولم يعد الحضور الشخصي ضروريا للتواصل مع مرسلي أو مستقبل المعلومات المتعلقة بالأنشطة التربوية، التعليمية والبحثية، كما تغيرت طريقة تعاملنا مع مواد هذه الأنشطة استقبالا، معالجة، تخزينا، وتوزيعا، وذلك بالاتجاه الإيجابي ولا احد يمكنه إنكار القيمة المضافة لهذه التكنولوجيا المعلوماتية على العمليات التعليمية، ولكننا لا يمكن أن نجعلها تقتصر على الجانب الكمي (عدد الحواسيب والشبكات المدخلة) لأن الأهم هو فيم تستعمل وكيف تستعمل. فقد تستعمل لمجرد الزينة المكتبية، لتدعيم ممارسات قديمة بوسائل رقمية أو لتجديد وإعادة هندسة العمليات التربوية.

وهناك من المربين من يعتبر هذه التكنولوجيا متعددة الوسائط فرصة جيدة يجب استغلالها لتوسعة دائرة مستقبل رسائله المعرفية وجعلها أكثر تشويقا. ومنهم من يرى بأن الإعلام الآلي وسيلة مستقلة مكتملة لما يقوم به في قاعة الدراسة، ولذلك فهو يأخذ المتعلمين بين الحين والآخر إلى قاعة الإعلام الآلي (معالجة النصوص، لغات البرمجة، الإبحار في الانترنت، ألعاب..). وفي هذه الحالة تتحول أجهزة الإعلام الآلي إلى هدف دراسي بدلا من وسيلة عمل ومن هذه المجال يكون استعمال الوسائط التكنولوجية من طرف المتعلمين مرتبطا بالمقاربة التربوية المعتمدة من طرف المعلم في سبيل تفعيل نشاطهم باستعمال موارد رقمية. (

مجدي، 2006)

أصبح المهم هو توفير وسط تعليمي تدريجياً للتعلمين ؛ بالتحكم في الوسائط الاتصالية التعليمية والتفاعل معها مباشرة، بالتجربة والخطأ مع زملائهم ومعلميهم، ويسمح من جهة أخرى للذين لديهم إمكانيات قاعدية معتبرة في مجال الإلكترونيات (وهم أغلب الأطفال والشباب ، (من استغلالها لدفعهم للقيام بمهام تعليمية مهمة ومفيدة، فهم يقضون وقتاً أطول في الألعاب الإلكترونية، مع الانترنت والحواسيب من الذي يخصصونه للمدرسة، كما أثبتت ذلك العديد من الدراسات(فضيل ، 2010)

رابعاً: بعض الدراسات حول استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية :

الدراسة الأولى :استخدام التكنولوجيا لإعادة هيكلة المدارس، school the Technology (remakes) (Howard , Gardner بها (،)و قد توصل الباحث إلى أن استخدام التكنولوجيا تغير طرق التعلم وإدارة المدرسة و التنظيم العام خلال :

1- استخدام التكنولوجيا كطريقة للاتصال و التنقل و حفظ المعلومات.

2- الكمبيوتر مكتبة ثقافية متنقلة تضع جمع المعلومات بين يدي الطالب وبالتالي توفر الوقت و الجهد وتمكن الطالب من البحث عن المعلومة بنفسه .

3- استخدام التكنولوجيا من التخيل و بالتالي يحفز وينشط الدماغ وبالتالي يمكن للطالب من حل المشاكل وخلق نشاطات فعالة بدون التقيد بمعلومات مقيدة أو بأبحاث مقيدة .

4- يمكن للكمبيوتر إحداث ثورة هائلة في عالم البيولوجيا والصيدلة من خلال استخدام طرق الهندسة الوراثية والاستنساخ.

5- يمكن للكمبيوتر في المستقبل استخدامه لتحليل القراءة والكتابة.

6- من التأثيرات الفيزيائية السلبية هو الجلوس لساعات طويلة على حساب ممارسة التمارين الرياضية أو ممارسة هواية معينة وهذا يخلق نوع من وجع الرأس والصداع أو مشاكل العيون.

2- الدراسة الثانية: طرق التعلم (Learning for Tools A) لفياديرو دبرا وآخرون (Debra , Viadero) (وقد توصل الباحث إلى المساوئ والحسنات لاستخدام التكنولوجيا كطريقة لتعليم الأطفال في المدارس:

•الحسنات

1 - الكمبيوتر يحفز التفكير، الإدراك ، الفهم، البحث، التأمل،.... (نتائج فعالة).

2- يمكن للطالب الاستعانة بالكمبيوتر كوسيلة فعالة لشرح الدرس أو تبسيطه.

3-الغرف الصفية التي تستعمل الكمبيوتر تتعلم أسرع من غيرها.

- 4- التكنولوجيا مجرد أداة والنتائج و الفعالية تعتمد على المستخدم فقط مثل الفهم.
- 5- من خلال الانترنت يستطيع الطالب كسر حاجز الأربع جدران والتعامل وتبادل المعلومات مع الناس حتى لو كانوا يبعدون آلاف الأميال.

خاتمة :

مجال التربية والتعليم من أبرز المجالات التي طالها التأثير، بفعل التطورات التكنولوجية وما صاحبها من تحولات في البنية المعرفية الإنسانية، مما أفرز وسائل تعليمية جديدة جعلت المدرسة بمناهجها التربوية التقليدية غير صالحة للعمل في ظلها فهذه التحديات الراهنة التي تواجه العملية التعليمية تفرض عليها تغييرا لفلسفتها وأدواتها الكلاسيكية، حتى تتناسب آلياتها مع الآليات الحديثة والمرغوبة، وهذه الأخيرة لا تقتصر على استخدام التكنولوجيا في العملية التدريسية، لأن هذا المفهوم يعد قاصرا، فالتربية الحديثة تعنى بإحداث ثورة شاملة في التعليم، من حيث المحتويات والطرق والوسائل التعليمية وكذا طبيعة الفاعلين التربويين، لتتلاءم مع متطلبات تكنولوجيا التعليم، ومحاولة الاستفادة من الذكاءات المتعددة للتلاميذ، وتنمية إبداعاتهم، وتعليمهم مجموعة من المهارات الحياتية التي تساعد على توفير فرص أفضل في الحياة بما يتناسب مع متطلبات عصر التكنولوجيا والمعلومات ، ومن هنا كان واجب التربية هو إعداد أجيال قادرة على التعامل مع ثقافة التكنولوجيا، وعلى مواجهة المشكلات التي يطرحها التقدم العلمي والثقافي الذي فرضته، مما يؤدي الى مكافحة الأمية العلمية والثقافية والتكنولوجية كخطوة أساسية لتحقيق التنمية الإنسانية ، وجعل مخرجات التربية تتماشى ومتطلبات الحراك الاجتماعي وسوق العمل الدائمة التطور.

الهوامش

1 - <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=7ae06ea0e41b52ca>

2-<http://www.ak4t.com/2010/12/2>

- 3- ايناس خليفة 2007 ط 1 : الشامل في الوسائط التعليمية ، دار المناهج للنشر، عمان .
- 4 -عبد الله عمر الفراء 1999: المدخل لتكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، . ص 81 .
- 5- محمد السيد علي 2005 : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، ب ط ، دار مكتبة الاسراء ، طنطة ، مصر .
- 6- محمد عبد الباقي احمد 2003 : المعلم والوسائل التعليمية ، ط 1 ، الاربطة للنشر ، الاسكندرية .
- 7- فيصل ديليو 2010 : التكنولوجيا الجديدة للاعلام الاتصال المفهوم ، الاستعمالات ، الافاق ، دار الثقافة عمان .
- 8- مجذب عزيز ابراهيم 2006 : المنهج التربوي وتحديات العصر ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة .
- 9 - ابراهيم المحيسن : اثر استخدام الحاسوب على تطوير العملية التربوية .

- 10- حلمي ابو الفتوح عمار : تكنولوجيا الاتصالات و اثارها التربوية و الاجتماعية ، دراسة ميدانية بمملكة البحرين .
- 11- مجدي عزيز ابراهيم 2006: المنهج التربوي وتحديات العصر ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة .
- 12- محمود الفرماوي :تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم .، <http://com.kenanaonline.com/users/elfaramawy/topics/>
- 13- عبد العزيز عبد الله سنبل 2002 : التربية في الوطن العربي ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية .
- 14 -منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة ، التقرير العالمي لليونسكو : من مجتمع المعلومات الى مجتمعات المعرفة ، باريس ،اليونسكو ، 2005 .

معوقات استغرام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدرّكها معلموهم ومربوهم

د/شريف حليم. جامعة المسيلة

ط.د/ رزيق حفصة. جامعة المسيلة

ط.د/ عمير سعيدة. جامعة المسيلة

ط.د/ العوفي عبد الرحمن. جامعة المسيلة

مقدمة :

لقد شهد عدد التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة ارتفاعا واضحا في المدارس الجزائرية بين سنتي 2016 و 2017 إلى 24 ألف تلميذ حيث أعلنت وزيرة التربية الوطنية نورية بن غبريت أن عدد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المتكفل بهم بالمؤسسات التعليمية قد ارتفع من 3375 خلال السنة الدراسية 2014-2015 إلى 23722 خلال السنة الدراسية 2016-2017، وفي نفس الشأن أوضحت أن عدد الأطفال الذين يعانون من مرض التوحد وإعاقة ذهنية خفيفة الذين تم التكفل بهم في الوسط المدرسي تراجع من 15406 إلى 13025 في الأقسام العادية، غير أنها أكدت أنه "حتى وإن كان التقدم المسجل معتبرا، فإنه تبقى هناك صعوبات"، مضيفة أن "التحديات بعيدة من أن تكون مادية ومتعلقة بتوفير التأطير فقط، بل أن الأمر يتعلق ببعض الذهنيات"، ولتحقيق ذلك أشارت وزيرة التربية الوطنية إلى أن تنظيم هذه الورشة بالتنسيق مع وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة يهدف إلى تقييم هذا التكفل في قطاع التربية، إضافة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتحديد أين تكمن الصعوبات والاختلالات بشكل ملموس

(<https://elmaoud.com/dossiers/10987>)

وعندما نتحدث حول تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فالأمر ينطوي على تحديات وصعوبات كثيرة فإضافة لكون معلمي الأطفال المعوقين عرضة لذات الضغوط التي يتعرض لها المعلمون العاديون فهم يواجهون صعوبات جمة بالرغم من عطائهم وتضحياتهم لان المعاق لا يتغير بسرعة وبسهولة الأمر الذي قد يبعث في النفس الشعور بالإخفاق وعدم الكفاية وخيبة الأمل.

ولقد حظي معلم التربية الخاصة كغيرة من المعلمين باهتمام كبير من قبل العلماء والدارسين، وذلك مع بروز الاهتمام العالمي في الآونة الأخيرة بالأطفال المعاقين، وتبنت المؤسسات التربوية والجمعيات الخيرية هذا الاهتمام، ونشطت الدراسات والأبحاث التي تعالج مشاكل المعوقين، عن طريق توفير معلمين أكفاء يستطيعون تحمل أعباء تعليم مثل هذه الفئة من الطلاب. ويختلف دور معلم التربية الخاصة عن دور المعلم

العادي، فعلى معلم التربية الخاصة أن يتعامل مع فئة من الطلبة على أساس فهم تام لخصائصهم النفسية وسلوكياتهم واحتياجاتهم وميولهم واهتماماتهم. كما عليه أن يسعى إلى تقديم ما يناسبهم بالأساليب والطرق والأنشطة التي تتماشى معهم وتناسب مع مستوياتهم وتطورات عصرهم الحديث .

1 - إشكالية الدراسة :

لقد مست تكنولوجيا التعليم في الجزائر جميع مدارس و مراكز التعليم , سواء كانت خاصة بالعاديين أو بذوي الاحتياجات الخاصة و لكن بدرجات متفاوتة نظرا لبعض المشاكل والعراقيل التي تواجه هذه المؤسسات خاصة تلك التي تضم ذوي الاحتياجات الخاصة ورغم ذلك فقد تسارعت التكنولوجيا في تعليم وتأهيل الأفراد ذوي الحاجات الخاصة في العقود الثلاثة الماضية على نحو غير مسبوق وقد نجم عن ذلك مدى واسع من برامج التدريس والتقييم المستندة إلى الحاسوب ، حيث أن الوسائل تساعد التلاميذ على تخطي الكثير من العقبات والمشكلات التي تحول دون استقلالهم , كما أن لها تأثيرات ايجابية على عملية اكتساب المفاهيم لدى هذه الفئة .

إن استخدام الوسائل التكنولوجية في حياة التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة لها عديد من الإيجابيات التي تعود عليهم سواء أكان ذلك من الناحية النفسية أو الأكاديمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. فالوسائل التكنولوجية تقدم فرصاً مفيدة للأطفال والشباب ذوي الحاجات الخاصة للتعلم والترويج والاستقلالية والاندماج في الحياة العامة للمجتمع .

كذلك تساهم تلك الوسائل في مساعدة أعداد كبيرة من التلاميذ في تعويض نقاط الضعف لديهم في العديد من المهارات فهي تعمل على تطوير المهارات الأكاديمية والمعرفية واللغوية والسمعية والبصرية والحركية , بالإضافة إلى ذلك فإن تطبيقات التكنولوجيا امتدت إلى التقييم والإدارة والتدريس وإعداد البرامج التربوية الفردية في مجالات التربية الخاصة المختلفة .

ويلاحظ المتتبع لحركة توظيف المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم بصفة عامة ومجال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة أنها مازالت أبطأ الميادين استجابة لهذه المستحدثات مقارنة بالميادين الأخرى ، إلا أنه من الملاحظ أيضا أن الوعي المرتبط بأهمية الاستفادة من هذه المستحدثات لتطوير الممارسات التعليمية قد بدأ في الازدياد على المستويين الرسمي والشعبي نوعاً ما على صعيد البلاد العربية حيث أن هناك إحصائيات تشير إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم في البلاد العربية يصل إلى 25 % حسب مجلس التعاون العربي .

يتضح لنا مدى النقص الشديد في الوسائل التعليمية بشتى صورها والتي منها: الرسومات التعليمية ، الصور الثابتة ، أو اللوحات التعليمية (الوبرية - المغناطيسية - الكهربائية) أو النماذج التعليمية أو الأشياء الحقيقية والعينات أو أجهزة العرض الضوئي أو أجهزة الحاسوب ولو لاحظنا هذه الوسائل المتوفرة لوجدنا عدم مناسبة هذه الوسائل للمواقف التعليمية المتنوعة والتي تناسب الفروق الفردية الواضحة لذوي الاحتياجات الخاصة ومما سبق يتضح تدني استخدام الوسائل التعليمية والمستحدثات التكنولوجية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت البحث عن المعوقات التي تواجه معلمي معاهد التربية الخاصة في محافظة الطائف مثلا دراسة واصف العايد وآخرون وقد بينت النتائج أن هناك مشكلات تتعلق بالبرامج التربوية والتعليمية ومشكلات تتعلق بدور المعلم وطبيعته ومشكلات تتعلق بالمنهج , كذلك هناك دراسة الموسى (2002) للتعرف على الصعوبات التي تقف حائلا أمام تطبيق تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة وخلصت الدراسة إلى أن أهم وأكبر العوائق هو عدم تدريب المعلمين في استخدام الحاسب الآلي وتوظيفه في العملية التعليمية .

وتبقى الكثير من المعوقات التي تقف دون حيال استخدام تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة على الشكل المطلوب , ومن هنا استشعرنا مشكلة الدراسة وبأن هناك معوقات تحول دون الاستخدام الكافي والأمثل لتكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمين . وبناءً على ما سبق نحاول في الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالي:

- ما هي أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة — المتناولة في دراستنا — كما يدركها معلمو ومربو التربية الخاصة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربوهم في ضوء متغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربوهم في ضوء متغير الخبرة المهنية ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربوهم في ضوء متغير طبيعة التكوين ؟

2- فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى : - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربوهم في ضوء متغير الجنس.

الفرضية الثانية : - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربوهم في ضوء متغير الخبرة المهنية .

الفرضية الثالثة : - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربوهم في ضوء متغير طبيعة التكوين.

3 - أهداف الدراسة : تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

- التعرف على أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربو التربية الخاصة في ضوء متغير الجنس والخبرة المهنية وطبيعة تكوين المعلم.

3-1- أهمية الدراسة : تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة نوضحها فيما يلي :

3-2- الأهمية النظرية: تستمد أي دراسة أهميتها من خلال :

- أهمية الموضوع الذي نتعامل معه.

- الفئة التي تجرى عليها الدراسة.

وفي هذا الإطار يعتقد الباحثون أن الدراسة الحالية تجسد هذا المبدأ من حيث تناولهم لأحد الموضوعات التعليمية المهمة والمتمثلة في موضوع تكنولوجيا التعليم لدى شريحة من شرائح المجتمع المهمة وهم أصحاب الإعاقات البصرية والسمعية والذهنية .

وتكمن الأهمية النظرية أيضا في محاولة تسليط الضوء على بعض المتغيرات التي ستساهم في تفسير معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلمو التربية الخاصة و معرفة هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث , وبين ذو خبرة أكثر من ثلاث سنوات وحديثي التدريس وتدريب وبين المعلم والمربي الجامعي المعلم والمربي ذا تكوين معهد متخصص.

3-3- الأهمية التطبيقية: أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتتمثل في إضافة دراسة جديدة إلى الدراسات المختلفة التي تتناول معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلموهم ومربو التربية الخاصة , والاستفادة التربوية والتعليمية منها.

4- مصطلحات الدراسة :

4-1- تكنولوجيا التعليم : تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة : كل أداة أو وسيلة معقدة أم غير معقدة يستخدمها معلمو ومربو التربية الخاصة بهدف شرح وتسهيل المادة التعليمية والتدريبية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ، كأجهزة الحاسوب الشخصية والبرامج الخاصة ، والوسائل المعززة للتواصل ، والوسائل المعينة على التحكم في البيئة المحيطة ، والآلات الحاسبة ، وأجهزة التسجيل ، والنظارات المكبرة ، والكتب المسجلة على شرائط كاسيت ، وغيرها من الوسائل المخصصة لهم."

4-2- المعوقات : العوائق والحواجز التي تمنع وصول الخدمات المقدمة للأطفال المعاقين عقلياً بشكل جزئي أو دائم.

هي تلك العوامل أو الظروف التي تحول دون أن يستخدم معلمو التربية الفكرية التقنيات التعليمية على أفضل صورة و بالتالي سيحرم التلاميذ من الاستفادة من التقنية بشكل سليم .

4-3- ذوي الاحتياجات الخاصة : هم الأشخاص الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة للقدرة على استيعاب ما يدور حولهم؛ بسبب إصابتهم بنوع من الإعاقات التي تعيق قدرتهم على التأقلم مع الأمور كما هم الأشخاص الأصحاء، ولا يستطيع هؤلاء الأشخاص التعلم في المدارس العادية، وإنما يحتاجون إلى أدوات خاصة وطرق خاصة تناسب مع قدراتهم ويعاني أصحاب الاحتياجات الخاصة من الإعاقات منها السمعية أو البصرية، وتأخر النمو العقلي الذي قد يسبب بطء التعلم، والاضطرابات السلوكية، والإعاقات النفسية، والاضطرابات اللغوية وغيرها من الإصابات، فالمعاقون يُدرجون كفئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

4-4- معلمو ومربو التربية الخاصة : والأشخاص الذين يعملون مع ذوي الحاجات الخاصة ويقدمون لهم الخدمات التعليمية والتربوية و نقصد بهم في الدراسة الحالية مربو الأطفال المتخلفين ذهنياً، معلمو الأطفال المعاقين سمعياً، ومعلمو الأطفال المعاقين بصرياً.

4 - 5 — التعريف بمتغيرات الدراسة:

* الجنس:

الأنثى و الذكر.

* الخبرة المهنية:

الفئة الأولى: أقل من ثلاث سنوات.

الفئة الثانية: أكثر من ثلاث سنوات.

* طبيعة التكوين:

الفئة الأولى: التكوين الجامعي.

الفئة الثانية: تكوين معهد متخصص.

الإطار النظري للدراسة

5 – تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة :

5-1- تعريف تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة :

تعرف بأنها النظرية والتطبيق في تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتيسير عملية التعليم والتعلم ، والتعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم وسماتهم وقدراتهم الشخصية .

(أبو علاء , رجاء محمود, 2004 : 13)

ويمكن تعريف تكنولوجيا التعليم للفئات الخاصة على أنها نظام تعليمي يضم مجموعة من المكونات المترابطة المتداخلة (إستراتيجية تقويم ، قوى بشرية ، مواد تعليمية ، أجهزة ، تصميم ، إنتاج ، نظرية وبحث) التي تؤثر بعضها في بعض والتي تعمل معاً لرفع فاعلية وكفاءة المواقف التعليمية المختلفة التي يتم تصميمها للفئات الخاصة بحيث ينتج عن ذلك حل لمشكلة أو عدة مشكلات تعليمية تواجه هذه الفئات .

(سليمان , 2006 : 68)

وتعرف كذلك بأنها كل وسيلة معقدة أم غير معقدة يستخدمها معلو التربية الخاصة بهدف شرح وتسهيل المادة التعليمية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومن هذه الوسائل ما يلي : أجهزة الكمبيوتر الشخصية ، البرامج الخاصة، الوسائل المعززة للتواصل ، الوسائل المعينة على التحكم في البيئة، الآلات الحاسبة، أجهزة التسجيل، الكتب المسجلة ، وغيرها من الوسائل .(عبد العاطي , 2014 : 14)

ويقسم بعض الباحثين التقنيات التعليمية المساعدة لعملية التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة إلى :

- التقنيات الالكترونية : وتمثل في : الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة ، التلفزيون التعليمي ، الفيديو وجهاز عرض البيانات والآلة الحاسبة وغيرها من التقنيات الكهربائية والالكترونية .
- التقنيات غير الالكترونية : وتمثل في : السبورة ، الكتاب ، الصور والمجسمات ، اللوحات وغيرها من التقنيات غير الكهربائية والالكترونية . (مرزوق , 2014 : 44)

2-5 - أنواع تكنولوجيا ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمكن تقسيم تكنولوجيا ذوي الاحتياجات الخاصة إلى قسمين :

التكنولوجيا المساعدة المعدة خصيصا لذوي الاحتياجات الخاصة : وهذا النوع من التكنولوجيا المساعدة ينحصر استخدامها على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة كون عمليات إعدادها تشمل مواصفات معينة تتلاءم وإعاقات الأفراد الذين سيقومون باستخدامها وبالتالي فهي تختلف عن مثيلاتها الخاصة بالأفراد الذين لا تواجههم صعوبات , ومثال ذلك وحدات الإدخال الخاصة بجهاز الحاسب المصممة خصيصا لذوي الاحتياجات الخاصة . (مرزوق , 2014 : 112)

التكنولوجيا المساعدة المعدة أو المكيفة : وهذا النوع يتم إنتاجه بصورته الطبيعية ليستخدم من قبل العاديين ولكن يتم إجراء إضافات أو تعديلات عليه ليتمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من استخدامه . وقد تكون هذه الإضافات طفيفة أو كبيرة :

- طفيفة : تلك التي نقوم بها في بعض البرمجيات الحاسوبية لتلاءم واجهة التطبيق ذوي الاحتياجات الخاصة.
- كبيرة : تتطلب من الشركة الصانعة أو المعدة للتكنولوجيا إجراء وتوفير هذه الإضافات أو التعديلات ومثال ذلك البرامج الحاسوبية التي يتم تطويرها وتركيبها على أجهزة الحاسب ليتمكن الفرد ذوي الإعاقة من استخدامه . (مرزوق , 2014 : 112)

3-5- أهم الصفات الجيدة للتقنيات والأجهزة التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة :

- أن تكون نابعة من المنهج الدراسي .
- أن تساعد في تحقيق الأهداف العامة والخاصة للدرس .
- أن تكون مناسبة لمستوى المتعلمين .
- أن تكون سهلة وبسيطة وواضحة في عرض المعلومة بدون تعقيد .
- أن تتسم بالمرونة في الاستخدام والقابلية للتعديل والتطوير .
- أن تكون جيدة الصنع وغير مكلفة وملائمة للمستوى المعرفي والانفعالي واللغوي والجسمي للمتعلمين .
- أن تكون ملائمة لفئة الإعاقة المراد تعليمها .
- أن تحتوي على عنصر التشويق والجذب وتثير الانتباه والدافعية لدى التلاميذ . (مرزوق , 2014 : 45)

4-5 - فوائد الأجهزة التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة :

- تسهم في علاج مشكلة الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة .

- تسهم في تكوين اتجاهات موجبة مرغوب فيها .
- تكوين وبناء مفاهيم سليمة .
- إكساب الأطفال المهارات الأكاديمية اللازمة لتكيفهم مع المجتمع المحيط بهم .
- المشاركة الفعالة بشكل كامل في الفصول التعليمية العامة .
- جعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية .
- تقليل الاعتماد على الآخرين .
- تقليل الإعاقات أو إزالة أثرها . (عبد العاطي , 2014 : 25)
- خفض التوتر والانفعالات لدى التلاميذ والتخفيف من القلق النفسي لديهم .
- تعديل سلوك النشاط الزائد لدى بعض التلاميذ وتحسين السلوكيات المصاحبة للنشاط الزائد كتشتت الانتباه والاندفاعية .
- تعليم القراءة والعصف الذهني لدى بعض التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- رفع المستوى الأكاديمي لدى التلاميذ وتحسين نطق الكلام لدى ذوي الإعاقات .
- تيسير تعليم مادة الرياضيات ونقل أثر التعليم إلى مواقف جديدة . (مرزوق , 2014 : 187)
- 5-5- أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في تحسين عمليتي التعليم والتعلم لذوي الاحتياجات الخاصة:
- يمكن تلخيص أهمية استخدام الوسائل التعليمية والمستحدثات التكنولوجية في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في ما يلي :
- تحسين مستوى التعليم وزيادة فعاليته . (سرايا , 2007 : 129)
- معالجة الفروق الفردية بوضوح بين المعاقين بمختلف فئاتهم حيث يستطيع المعلم تنويع طرق وأساليب التعليم .
- تفيد في تعليم المعاقين الأنماط السلوكية المرغوب فيها وإكسابهم المفاهيم المعقدة .
- تساعد في التغلب على الانخفاض في القدرة على التفكير المجرد للمعاقين وذلك بتوفير خبرات حسية مناسبة . (بلجون , 2009 : 149)
- لها دورا هاما في تشويق الطلاب المعاقين وزيادة دافعتهم وإقبالهم على التعلم .
- تساعد على تكرار الخبرات وتجعل الاحتكاك بين الطفل المعاق وبين ما يتعلمه احتكاكا مباشرا وفعالا .
- تساعد على زيادة التحصيل وتكوين اتجاهات موجبة للأطفال المعاقين .

- تساعد على إكساب الأطفال المعاقين المهارات الأكاديمية اللازمة لتفهمهم مع المجتمع المحيط بهم . (محمد وإسماعيل ، 2000 : 149)

- توفير الخبرات التعليمية المباشرة وذلك عن طريق مشاهدة النماذج أو الزيارات الميدانية .
- تصميم برامج تدريبية قائمة على استخدام التقنيات التعليمية المختلفة وهذا يمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من تعليم أنفسهم بشكل مستمر .

- تصميم بيئة التعلم وفق مواصفات ومعايير تتناسب مع خصائص وحاجات الفئة .
- تصميم وتطوير مصادر التعلم حسب ذوي الاحتياجات الخاصة .
- تقديم المفاهيم العلمية وغيرها بعبارات سهلة وبسيطة وذلك باستخدام التقنية التعليمية المناسبة لتوضيح وتبسيط المفهوم حتى يكون فهمها واضحاً وسليماً . (مرزوق ، 2014 : 95)

مما سبق يتضح أن إعداد البيئة التربوية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة للفئات يساهم بشكل كبير في تحسين عمليتي التعلم والتعليم لذوي الاحتياجات الخاصة .
5-6- بعض وسائل تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة :

5 — 6 — 1 — الخاصة بالمعاقين سمعياً : هناك عدة وسائل منها الأجهزة المساعدة على السمع وتمثل في : السماعات الطبية ، مكبر الصوت ، أجهزة تقوية الصوت وتعتبر إحدى المساعدات التكنولوجية التي تساعد ضعاف السمع و الصم على استعادة بعض وظائف السمع خلال عملية التدريس بالشكل الذي يساعد ثقيلي السمع والصم من الاستفادة وحضور برامج التعليم العام . (الملاح ، 2016 : 19)
وهناك أجهزة الاتصال عن بعد تمثل في : الاتصال المرئي ، الرسائل النصية ، وتطبيقات تحويل النصوص إلى تسجيل صوتي وهي أجهزة مساعدة تحسن من مهارات التواصل والاستماع لأجهزة التلفاز والراديو والتسجيل . (الملاح ، 2016 : 19)

وهناك كذلك التلفزيون التعليمي حيث يعتبر التلفزيون التعليمي من الوسائل التي وظفت لتعليم ذوي الإعاقة السمعية ويتميز هذا الجهاز بالجمع بين عدد من الحواس والتي تشكل أدوات لإدخال المادة التعليمية كحاسة البصر التي يعتمد عليها الأصم مما يساعده على سهولة تلقي الدرس ، كما أن هناك أجهزة الإرسال بالذبذبات المعدلة والتي تهدف إلى تحسين قدرة الأفراد المعوقين سمعياً على السمع بوضوح في المواقف الصفية وتستطيع أجهزة الإرسال بالذبذبات التغلب على المشكلات في الأوضاع الصفية ، حيث يتكلم المعلم

بالميكروفون ويستقبل الطالب الصوت بمستقبل على أذنيه , ولا تستخدم الأسلاك الموصلة في هذه الحالة مما يتيح للمعلم والطلاب الحركة بحرية في غرفة الصف . (الكيالي وعودة , 2013 : 11)

5 - 6 - 2 — الخاصة بالمعاقين بصريا : هناك عدة وسائل تمثل في : أجهزة تكبير الصور والنصوص و مقاطع الفيديو وهو جهاز ماجنيكام.

وهناك آلة بركينز تستخدم للكتابة في التدريس وهي آلة كاتبة تعمل بطريقة برايل بالإضافة إلى الحاسب الآلي الناطق للمكفوفين يستعمل لقراءة الدروس المكتوبة للمكفوفين . (القاسمي , 2013 : 3)
والكتب الالكترونية , الوصف الصوتي للصور والأفلام , وهناك أجهزة للتنقل والحركة في التدريس تمثل في : تطبيقات تحديد المسارات ونظم المعلومات الجغرافية .

كما أن هناك جهاز الأبتاكون وهو جهاز يعمل على تحويل الكتابة العادية إلى بديل لمسي بنفس شكل الحروف العادية بمعنى تحويل المادة المطبوعة إلى مادة لمسية . (الملاح , 2016 : 10)

كما أن هناك جهاز الثيرموفوم وهو عبارة عن جهاز كهربائي يستخدم في تشكيل الفراغات تحت تأثير الحرارة الشديدة ويستخدم في إنتاج الرسوم التوضيحية والصور البارزة التي تفيد كثيرا في تعليم الطلبة المكفوفين في عمليات التعرف على أشكال الكائنات الحية والرسوم والخرائط . (الملاح , 2016 : 14)

بالإضافة إلى جهاز كروزيل للقراءة أو ما يسمى بقارئ كروزيل الشخصي ويعمل هذا الجهاز على تحويل المادة المكتوبة إلى مادة مسموعة . (الملاح , 2016 : 21)

5 - 6 - 3 — الخاصة بالمعاقين حركيا : هناك عدة وسائل تمثل في : الكراسي المتحركة أجهزة التحكم باستخدام الشيق والزفير , أجهزة التحكم باستخدام حركة العين . بالإضافة إلى استخدام الحاسب الآلي للطلبة الذين لا يستطيعون مسك القلم أثناء الكتابة .

(القاسمي , 2013 : 4)

5 - 6 - 4 — الخاصة بالمعاقين ذهنيا : تمثل في بعض الأجهزة التعليمية في الفصول الدراسية وهي : جهاز العارض فوق الرأس , التلفزيون التعليمي , جهاز الفيديو.

5 - 6 - 5 — الخاصة بذوي صعوبات التعلم : هناك عدة تطبيقات لدعم القراءة في المدارس الخاصة تمثل في تظليل الكلمات بالألوان , الكتب الالكترونية , قلم القراءة وأدوات المساعدة على التحكم بالأقلام . (القاسمي , 2013 : 5)

وهناك تطبيقات مساعدة على الكتابة تتمثل في : تطبيقات تحويل الصور والرموز إلى صوت , أقلام التسجيل .

6 — معوقات استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة:

هناك بعض المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للوسائل والأجهزة التكنولوجية المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة نذكر أبرزها :

1-6 - بالنسبة للمربي والمعلم :

- قد يكون المعلم غير كفء وغير قادر على استخدام التكنولوجيا الحديثة وغير مهياً تربوياً .
- عدم قناعة المعلم باستخدام التكنولوجيا الحديثة .
- ضيق الوقت لاستخدام الأجهزة الحديثة .
- نقص معرفة المعلم وحرجه من استخدام التكنولوجيا الحديثة .
- خوف المعلم من إتلاف بعض الأجهزة .
- خوف المعلم من إساءة استخدام التلاميذ والطلبة للأجهزة .
- استخدام التكنولوجيا الحديثة يأخذ وقت أطول من استعمال التقنيات التقليدية , ويأخذ جهد أكبر كذلك .

- لا توجد فائدة إضافية في التدريس عند استخدام التقنيات الحديثة .
- الخوف من أن تأخذ الأجهزة دورها في الصف . (هوساي , د ط : 480)
- تراحم المعلمين على الأجهزة أو غرف المصادر الأمر الذي قد يعوق من استخدام المعلمين للأجهزة واستفادتهم منها .

- استخدام الأجهزة يسبب العزلة وقلة التفاعل الاجتماعي والإنساني خصوصاً بين الطلبة والمعلمين .
- الآثار السلبية على صحة المعلمين المتعاملين مع الأجهزة خصوصاً لفترات طويلة من آلام في الظهر والرقبة والأطراف وتأثيره على النظر ومن ثم آلام في الرأس , وقد ثبت علمياً تأثير الأشعة الخارجة من الحاسب عصبياً على مستخدميه .

(كاظم وآخرون , 2006 : 90)

- مشكلة اللغة ففي الكثير من الأحيان نجد أن معظم البحوث والدروس والمعلومات باللغة الأجنبية , وأن معظم المعلمين ليس لديهم معرفة كافية بهذه اللغات . (ربيع , 2006 : 193)

- افتقار المعلم للخبرة مع الطلبة لاستخدام التقنيات الحديثة (الخطيب , 2004 : 283)
- استخدام التقنيات التعليمية يؤخر عملية إنهاء المنهج الدراسي في وقته المحدد . (هوساي , د ط : 489)
- 6-2- بالنسبة للوسائل والتجهيزات والإدارة :
- يعتبر هذا العائق من العوائق الكبيرة نظرا لأنه يمس جوانب فنية وإدارية ولكن السبب الشائع حولها هو عدم وجود ميزانيات كافية فيما يختص بالجوانب الفنية وتأمين الكوادر البشرية وتمثل هذه العوائق في :
- ارتفاع تكاليف الأجهزة والأدوات التكنولوجية المكيفة لذوي الاحتياجات الخاصة .
- عدم توفر ورشات في جميع المدارس وعند توفرها فإنها تكون ضيقة وغير مهيأة مما يجعلها عرضة للرطوبة والحرارة والغبار وغيرها من الأمور التي تسبب تلف الأجهزة . (كاظم وآخرون , 2006 : 90)
- عدم وجود مختص لصيانة وتشغيل الأجهزة التكنولوجية الحديثة .
- لم يتلقى عمال الصيانة تدريب أو تأهيل عن التكنولوجيا الحديثة .
- صعوبة نقل بعض الأجهزة إلى الفصول الدراسية .
- تكاليف الصيانة الباهظة والغير متوفرة أحيانا .
- قلة الدعم الفني فعند حصول عطب في الأجهزة فإن إصلاحها يتطلب نقلها خارج المدرسة أو المركز مما يستغرق وقتا وجهدا ومالا لعدم وجود الفني المختص بالصيانة والتشغيل .
- وقت الحصة غير كافي لاستخدام التكنولوجيا الحديثة .
- لا توجد أجهزة كافية بعدد التلاميذ . (المحيسن , 2002 : 40)
- عدم وجود كتيب إرشادي بالمدرسة أو المركز يوضح كيفية استخدام الأجهزة .
- خلو الكتب المدرسية من التوجيهات التي تؤكد على ضرورة استخدام الأجهزة .
- عدم تأكيد إدارة المدرسة أو المركز على معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة .
- عدم توفر برمجيات الكمبيوتر التعليمية الملائمة لمستوى التلاميذ بفئاتهم المختلفة . (هوساي , د ط : 482)
- عدم التمكن من توفير الأجهزة التقنية في جميع الفصول الدراسية . (أخضر , 2006 : 22)
- عدم وجود دليل باللغة العربية يوضح كيفية استخدام المستحدثات التكنولوجية . (الزهراني , 2010 : 37)
- 6-3- بالنسبة للتلميذ :
- سوء استخدام التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للأجهزة عند استخدامها .

- وجود مشكلات حسية أو بدنية لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحد من قدرتهم على استخدام الوسيلة التعليمية .

- عدم رغبة التلاميذ في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة و المتطورة .

- ينسى التلاميذ بسرعة ما تعلموه بواسطة الأجهزة التعليمية . (الملاح , 2016 : 39)

- يواجه التلاميذ صعوبة في كيفية استخدام الوسائل التعليمية بسبب قصورهم الإدراكي . (زيتون , 2000 : 39)

- ليس لدى التلميذ معرفة باستخدام التكنولوجيا الحديثة أثناء الدرس .

- التلميذ غير مستعد لتغيير التقنيات التقليدية . (هوساي, د ط, 485)

- الأجهزة التكنولوجية سوف تقلل من الإبتكارية لدى التلاميذ . (سرايا , 2007 : 128)

في النهاية لابد من الإشارة إلى أن تطبيق أي وسيلة أو تقنية أو أسلوب جديد سيواجه عوائق ومشكلات ولكن يجب علينا السعي الدائم لإيجاد الحلول فكل شيء جوانبه الايجابية التي نستفيد منها والسلبية التي يجب علينا تجنبها يكون ذلك عن طريق دراسة الواقع وتحديد الحاجات الحالية والمستقبلية والاستفادة من تجارب الدول فيما يناسب ديننا وتعاليمه ومجتمعا وعاداته وتشجيع البحث في هذا الجانب والاستفادة من نتائجه وتطبيقاته الميدانية .

الدراسة الميدانية

7-منهج الدراسة.

قننا باختيار المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يناسب طبيعة موضوع دراستنا كما اقتضى طبيعة موضوعنا استعمال المنهج الوصفي التحليلي أيضا من أجل وصف الفروقات بين متغيراتها.

7-1-حدود الدراسة:

* الحدود المكانية:

مدارس ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الوادي , وهي مدرسة المعاقين بصريا بالرباح , مدرسة المعاقين سمعيا بالرقبة , والمراكز النفسية البيداغوجية للمتخلفين ذهنيا ببلديتي الوادي والديلة بولاية الوادي .

* الحدود البشرية :

هم معلو وأساتذة ومربو تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس المعاقين بصريا وسمعيا والمراكز النفسية البيداغوجية للمتخلفين ذهنيا بولاية الوادي .

*الحدود الموضوعية :

تقتصر هذه الدراسة على معرفة أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلوهم ومربوهم.

8-العينة: ولقد تم اختيارها العينة بصورة عمدية مراعين فيها متغيرات البحث (الجنس, الخبرة المهنية وطبيعة التكوين) تم تطبيق استبيان معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلو ومربو التربية الخاصة عليها بعد التأكد من صدقه وثباته , وتكونت عينة الدراسة من 36 معلم ومربي.

9- أدوات جمع البيانات:

9 – 1 – الاستبيان:

وهو استبيان معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلو ومربو التربية الخاصة من إعداد الباحثين .

9-2- الأساليب الإحصائية المستعملة: معامل ارتباط بيرسون, طريقة المقارنة الطرفية, الوسط الحسابي, الانحراف المعياري, معامل الالتواء الاختبار التائي لعينتين غير مرتبطتين و غير متساويين في الحجم لدلالة الفروق, الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين و متساويين في الحجم لدلالة الفروق.

10-عرض نتائج الدراسة.

10_1 – عرض نتائج التساؤل العام:

التساؤل العام: ما هي أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة- المحددة في الدراسة - كما يدركها معلو ومربو التربية الخاصة؟

لغرض معرفة أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلوهم ومربوهم قنا بوضع معيار لعينة الدراسة وهو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01):

يبين ترتيب معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس و تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلوهم ومربوهم

معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	م / س
عوامل متعلقة بالمعلم	26	23,92	1,84
عوامل متعلقة بالتلميذ	26	23,64	1,81
عوامل متعلقة بالإدارة و التجهيز	16	16,5	2,06

حيث م/س: تشير إلى حاصل قسمة البعد على مجموع بنوده.

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الفرضي للمعوقات المتعلقة بالمعلم تمثل 26 أما متوسطها الحسابي فهو 23.92 . أما المعوقات المتعلقة بالتلميذ فتوسطها الفرضي 26 ومتوسطها الحسابي 23.64 , أما المعوقات المتعلقة بالإدارة والتجهيز فتوسطها الفرضي 16 ومتوسطها الحسابي 16.5.

وانطلاقاً من هذه النتائج ومن ترتيب م/س يتبين لنا أن المعوقات تختلف في الدرجة من واحدة لأخرى حيث نجد أن المعوقات الخاصة بالمعلم منخفضة لأن المتوسط الحسابي اقل من المتوسط الفرضي . كما نجد أن المعوقات الخاصة بالتلميذ منخفضة أيضاً لكون المتوسط الحسابي اقل من المتوسط الفرضي . بينما كانت النتائج المتعلقة بمعوقات الإدارة والتجهيز مرتفعة لأن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي .

إذا فاهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلو ومربو التربية الخاصة - المحددة في دراستنا - هي تلك المتعلقة بالإدارة والتجهيز .

10-2 - عرض نتائج الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلو ومربو التربية الخاصة في ضوء متغير الجنس .

ولغرض وصف وتحليل الفروق في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة , بين الإناث والذكور, قنا بتطبيق اختبارات لعينتين غير مرتبطتين وغير متساويتين في الحجم ورتبت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (02):

يبين الفرق بين الذكور والإناث في إدراك معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	20	64,35	10,69	0,17	1,69	34	غير دالة عند المستوى 0,05
إناث	16	63,69	13,19				

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين في الجدول رقم (02) , كما توقعنا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها مربوهم ومعلموهم في ضوء متغير الجنس — بين الإناث والذكور — حيث أن قيمة ت المحسوبة والمقدرة بـ (0,17) أقل من قيمة ت المجدولة والمقدرة بـ (1,69) , عند درجة حرية تساوي 34 ومستوى دلالة 0,05. وهذا يعني أن الفروق بين متوسطي الإناث والذكور ليس لها دلالة إحصائية , الأمر الذي يؤدي بنا لقبول الفرض الصفري.

10-3- عرض نتائج الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة في ضوء متغير الخبرة المهنية.

لغرض وصف وتحليل الفروق في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة في ضوء متغير الخبرة المهنية , عند المربي والمعلم — بين الفئة الأولى والتي خبرتهم أقل من ثلاث سنوات والفئة الثانية التي تفوق خبرتهم الثلاث سنوات — قنا بتطبيق اختبارات لعينتين غير مرتبطتين وغير متساويتين في الحجم , ورتبت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (03):

يبين الفرق بين الفئة الأولى والثانية في ضوء الخبرة المهنية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أقل من ثلاث سنوات	23	61,04	9,34	2.16	1.69	34	دالة عند المستوى 0.05
أكثر من ثلاث سنوات	13	69,38	13,81				

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين في الجدول رقم (03) , عكس ما توقعنا إلى وجود فروق في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلمو ومربو التربية الخاصة في ضوء متغير الخبرة المهنية (بين الفئة الأولى والتي خبرتهم أقل من ثلاث سنوات والفئة الثانية التي تفوق الثلاث سنوات) .

فقيمة ت المحسوبة والمقدرة بـ (2,16) أكبر من قيمة ت الجدولة والمقدرة بـ (1,69) , عند درجة حرية تساوي 34 و مستوى دلالة 0,05. وهذا يعني أن الفروق بين متوسطي الفئة الأولى والتي خبرتهم أقل من ثلاث سنوات والفئة الثانية التي خبرتهم أكثر من الثلاث سنوات لها دلالة إحصائية , الأمر الذي يؤدي بنا لرفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل .

4-10- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلمو ومربو التربية الخاصة في ضوء متغير طبيعة التكوين لغرض وصف وتحليل فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة بين الفئة الأولى وهم خريجي الجامعة والفئة الثانية وهم خريجي المعهد المتخصص . قنا بتطبيق الاختبار التائي لعينتين غير مرتبطتين وغير متساويتين في الحجم , ورتبت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (04):

يبين الفرق في بين فئة خريجي الجامعة وفئة خريجي التكوين المتخصص

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تكوين متخصص	17	66,88	13,043	1.39	1.69	34	غير دالة عند المستوى 0.05
تكوين جامعي	19	61,53	10,013				

تشير نتائج التحليل الإحصائي المبين في الجدول رقم (04)، كما هو متوقع إلى عدم وجود فروق في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلمو ومربو التربية الخاصة في ضوء متغير طبيعة التكوين (بين خريجي الجامعة وخريجي المعهد المتخصص). فقيمة ت المحسوبة والمقدرة بـ (1,39) أقل من قيمة ت الجدولة والمقدرة بـ (1,69)، عند درجة حرية تساوي 34 و مستوى دلالة 0,05. وهذا يعني أن الفروق بين متوسطي خريجي الجامعة وخريجي المعهد المتخصص ليس لها دلالة إحصائية، الأمر الذي يؤدي بنا لقبول الفرض الصفري.

11- مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها :

من خلال الدراسة الميدانية التي قننا بها، عن طريق توزيع الاستبيانات الخاصة بمقياس معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلم و مربو التربية الخاصة بأبعادها الثلاثة (الخاصة بالمعلم والتلميذ، والإدارة والتجهيز) اتضح لنا من خلال النتائج - أن أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة - المحددة في دراستنا - تكمن في المعوقات الخاصة بالإدارة والتجهيز، حيث اتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلمو ومربو التربية الخاصة تعزى إلى متغير الخبرة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة كما يدركها معلم و مربو التربية الخاصة تعزى إلى متغيري الجنس وطبيعة التكوين وعلى ضوء الفرضيات يمكن مناقشة نتائج الدراسة كالتالي :

11-1- مناقشة التساؤل العام وتفسيره: أسفرت نتيجة التساؤل الأول على أن أهم وأكثر المعوقات المتواجدة — حسب دراستنا — هي تلك الخاصة بالإدارة والتجهيز مقارنة بالمعوقات المرتبطة بالمعلم والتلميذ كما هي موضحة في الجدول رقم (01).

وهو ما يتفق مع دراسة أحمد (1999) التي أكدت عن المعوقات الخاصة بالإدارة والتي تعود إلى عدم اقتناع إدارة المدرسة بأهمية التقنيات التعليمية .

ونجد في هذا الإطار دراسة علي بن محمد بكر هوساي (2000) التي خلصت نتائجها إلى أن برنامج تأهيل المعلمين وإعدادهم يخلو من مقررات تؤكد على أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة . وكذلك دراسة بيلاي (Pillai 1999) التي توصلت إلى أن أهم هذه العوائق : قلة توفر الأجهزة , قلة البرامج التعليمية المرتبطة بالمنهج الدراسي , واحتياج المعلمين للتدريب على استخدام الحاسب والتقنية . (التويجري, 2014 , 46)

وكمحاولة لتفسير هذه النتيجة يمكن القول أن هذا راجع إلى عدة أسباب أهمها عدم إدراك مديري ومسيرى المدارس والمراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة لأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم لتدريس وتدريب التلاميذ , إضافة إلى عدم وجود حوافز بيد المدير تعود هي أيضا إلى عدة صعوبات ومعوقات مثل : — محدودية الميزانية: مما يقف حاجز أمام اقتناء تلك الوسائل والأجهزة التي في غالبيتها باهضة الثمن , إضافة إلى ذلك أن غالبيتها يستورد من الخارج ويتطلب دفع ضرائب عليها. — الأجهزة والوسائل والتقنيات التعليمية التكنولوجية هي إلكترونية في غالبيتها وحساسة تحتاج إلى صيانة من طرف مختصين , ولهذا نجد بعض الإدارات تتوخى كل الحذر من استخدام بعض الأجهزة المتواجدة لديهم .

— إن استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط التعليمي والتدريبي يحتاج إلى دورات تدريبية للمعلمين والمربين وكذا التلاميذ لاستخدامها على أحسن وجه وبطريقة سليمة ومفيدة ومنتجة. فكل هذه الأسباب تقف دون تحفيز المدير والإدارة والمسيرين على اقتناء الأجهزة والوسائل والتقنيات التكنولوجية في المدارس والمراكز .

وما يمكن من خلال ما توصلنا إليه أن نستبعد الجانب السيكولوجي والفردى للمعوقات حيث نجد المعوقات الخاصة بالمعلم والتلميذ منخفضة و متقاربة جدا كما هو موضح في الجدول رقم (01) لكون الحاجز الأول والأكثر إعاقة هو جانب التسيير حيث لا توفر الإدارة ومسيرها الأجهزة والمعدات التعليمية التكنولوجية أو تحول دون استخدامها وعدم تشجيعها على استعمالها من طرف المعلم والتلميذ .

كما ويمكن أن يرجع انخفاض المعوقات الخاصة بكل من المعلم والتلميذ أن تلك الوسائل لو توفرت لكان استعمالها في العملية التربوية والتدريبية واضح وأكد ولو بصورة نسبية . فالمعلم والمربي يسعى إلى تقديم المادة التعليمية بطريقة أفضل وأسلم وأكثر إنتاجا وتعلما وتدريبيا لذوي الاحتياجات الخاصة , كما أن التلاميذ لو فرضت عليهم هذه التكنولوجيا فسيتعودون عليها ويتقبلوها ويكون تعليمهم وتدريبهم متطور وبأحسن وأسرع مع مرور الوقت.

11-2- مناقشة الفرضية الأولى وتفسيرها:

أسفرت الفرضية الأولى على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير الجنس كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة . ومن خلال ما توصلنا إليه في تحليل النتائج المدونة في الجدول رقم (02), وجدنا أن قيمة ت المحسوبة المقدرة بـ(0,17) أقل من قيمة ت الجدولة والمقدرة بـ(1,69) , عند درجة حرية تساوي 34 ومستوى دلالة 0,05.

فهي غير دالة وبالتالي نرفض الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير الجنس كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة ولهذا نقبل بالفرضية الصفرية والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير الجنس كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة قام بها راكر (2003) التي هدفت إلى التعرف على المشكلات التي تواجه معلمي التربية الرياضية في عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس وزارة التربية والتعليم , وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية يمكن أن تعزى إلى أي من جنس المعلم أو خبرته في التدريس أو مؤهله العلمي أو التفاعل بين أي اثنين من هذه المتغيرات . (الدبسي , 2012 , 153)

وتعزى هذه النتيجة كما يراها الباحثان إلى أن كلا الجنسين من المعلمون والمربون والمعلمات والمربيات يدرسون المقرر نفسه ويتلقون المشاكل والمعوقات نفسها ويكافحون جميعا من أجل تقديم الأحسن للتلاميذ وهذه الخصائص في معظمها متحررة من الفروق الجنسية, كما أنه توجد لديهم ثقافة مقاربة نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في مدارسهم ومراكزهم تكونت فيما بينهم ,ناهيك على أنهم يعيشون نفس الظروف ونفس المعوقات داخل مؤسسات عملهم , الأمر الذي جعل الفروق لا تظهر بينهم .

11-3- مناقشة الفرضية الثانية وتفسيرها:

أسفرت الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير الخبرة المهنية كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة .

ومن خلال ما توصلنا إليه في تحليل النتائج المدونة في الجدول رقم (03)، وجدنا أن فقيمة ت المحسوبة والمقدرة بـ(2,16) أكبر من قيمة ت المجدولة والمقدرة بـ(1,69)، عند درجة حرية تساوي 34 ومستوى دلالة 0,05.

وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,05، ومنه نقبل الفرض القائل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير الخبرة المهنية كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة لصالح طولي الخبرة (الأكثر من ثلاث سنوات) .
وكمحاولة لتفسير هذه النتيجة يمكن القول أن هذا راجع إلى عدة أسباب مثل:
— عدم التفاعل والاحتكاك بين المجموعتين.

— أن العمل لفترة طويلة داخل المجال — تفوق الثلاث سنوات — كون لديهم خبرة جعلتهم يدركون ويستبصرون للمعوقات أكثر من ذوي الخبرة القصيرة، فهم أدركوا دور تلك الوسائل التعليمية التكنولوجية وبطبيعة تلك المعوقات ومصادرها. بينما أصحاب الخبرة الأقل من ثلاث سنوات مازلوا يسعون إلى التكيف في العمل والتعامل مع هذه الفئات الخاصة في تدريسهم وتربيتهم بالطريقة التقليدية فلم تأخذهم الرغبة إلى استخدام تلك الوسائل التعليمية التكنولوجية ولا التعرف عنها.

11-4- مناقشة الفرضية الثالثة وتفسيرها:

أسفرت هذه على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير طبيعة التكوين كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة . وجدنا أن قيمة ت المحسوبة والمقدرة بـ(1,39) أقل من قيمة ت المجدولة والمقدرة بـ(1,69)، عند درجة حرية تساوي 34 ومستوى دلالة 0,05. فهي غير دالة وبالتالي نرفض الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير طبيعة التكوين كما يدركها معلم ومربي التربية الخاصة وعليه نقبل بالفرضية الصفرية والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس

وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغير طبيعة التكوين كما يدركها معلمو ومربو التربية الخاصة . وهذا ما يتفق مع دراسة هوساي (2000) حيث توصل إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية في معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير الخبرة المهنية . ومحاولة لتفسير لهذه النتيجة يمكن القول أن هذه النتيجة ترجع لعدة عوامل نذكر منها:

— إن التوجيهات والإرشادات المتبادلة بين أفراد العينة — أصحاب تكوين المعهد المتخصص والتكوين الجامعي — جعلتهم متقاربين النظرة لتكنولوجيا التعليم ومستوى إدراكهم لمعوقات استخدامها.

— إن إعدادهم وتكوينهم العلمي متشابه , لكونهما موجّهين لتدريس وتدريب ذوي الاحتياجات — كلا الفئتين يطبقون المقررات نفسها سواء كانت تؤكد أو لا تؤكد على أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة.

- إجراء دراسات أخرى على عينات و فئات مختلفة سوى كانت من العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة .

— إجراء دراسة حول واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة.

12-المراجع:

- أبو علاء , رجاء محمود (2004) . *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* . ط 4 . دار النشر للجامعات : مصر .
- أخضر , أروى بنت علي عبد الله (2006) . *واقع استخدام الحاسب الآلي ومعوقاته في مناهج معاهد وبرامج الأمل للمرحلة الابتدائية* . رسالة ماجستير . جامعة الملك سعود .
- الزهراني , مريم بنت سعد بن أحمد (2010) . *واقع المستحدثات التكنولوجية في مختبرات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات ومعلمات العلوم بمكة المكرمة* . رسالة ماجستير : جامعة أم القرى .
- الخطيب , جمال (2004) . *تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية مدخل إلى مدرسة الجميع* - ط 1 . دار وائل للطباعة والنشر : الأردن .
- القاسمي , جميلة (2013) . *التقنيات المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة الشارقة للخدمات الإنسانية* .
- الكيالي , زكرياء خليل و عودة , فراس محمد , (2013) . *تقنيات تكنولوجيا التعليم الحديثة لذوي الاحتياجات الخاصة السمعية والبصرية* . غزة .
- المحيسن , إبراهيم عبد الله (2002) . *التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة* . ورقة مقدمة لندوة المدرسة . كلية التربية . جامعة الملك سعود : الرياض .
- الملاح , تامر المغاوري محمد (2016) . *تكنولوجيا التعليم و ذوي الاحتياجات الخاصة الأجهزة التعليمية وصيانتها* . كلية التربية : جامعة الإسكندرية .

- الملاح , تامر المغاوري محمد (2016) . الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنولوجيا . جامعة الإسكندرية .
- بلجون , كوثر جميل سالم (2009) . رسالة بعنوان مناهج وطرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة . جامعة أم القرى .
- ربيع , هادي مشعان (2006) . تكنولوجيا التعليم المعاصر (الحاسوب والانترنت) . ط 1 مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع : الأردن .
- زيتون , عبد الحميد (2000) . تكنولوجيا التعليم في مصر . عالم الكتب : القاهرة .
- سرايا , عادل (2007) تكنولوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار رؤية تطبيقية . ط 1 . دار وائل للنشر والتوزيع : الأردن .
- سيد , سليمان عبد الرحمان (2005) . سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية . مكتبة زهراء الشرق : القاهرة .
- سيد , سليمان عبد الرحمان وغازي , أحمد صفاء (2001) . المتفوقون عقليا خصائصهم اكتشافاتهم تربيتهم مشكلاتهم . ط 1 . مكتبة الزهراء الشرق : القاهرة مصر .
- سيد , سليمان عبد الرحمان (2000) . سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة . مكتبة زهراء الشرق : القاهرة .
- عبد العاطي , حسن البائع محمد (2014) . تكنولوجيا تعليم الاحتياجات الخاصة المساعدة / الإسكندرية . دار الجامعة الجديدة .
- مرزوق , سماح عبد الفتاح (2014) . تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ط 2 . دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة : الأردن .
- محمد , سعيد إبراهيم وإسماعيل اسماعيل محمد (2000) واقع الوسائل التعليمية
- هوساي , علي بن محمد بكر . معوقات استخدام التقنيات التعليمية الخاصة في تدريس التلاميذ المتخلفين عقليا كما يدركها معلوا التربية الفكرية بمدينة الرياض . المؤتمر العلمي الأول قسم الصحة النفسية . جامعة بنها .
- *المواقع الالكترونية :

- (<https://elmaoud.com/dossiers/10987>)

توظيف الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية

أ/ حيمر سعيدة جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص المداخلة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأهمية شبكة الانترنت ومخرجاتها من المواقع التواصلية كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب في تجويد وتحديث العملية التعليمية خاصة مع ازدياد عدد مستخدميها وجملة الخدمات والوظائف التي تقدمها في مجال العلم والمعرفة. كما سنستطرد آلية توظيفها في العملية التعليمية وأثارها على الطالب والأستاذ .

مقدمة :

العصر الحالي فارق من نوعه متميز عن غيره نشهد تطور تكنولوجيا لا مثيل له حتى غدت التكنولوجيا حديث العام والخاص وأكثر القطاعات المثيرة للجدل لتشابك وتعقد مكوناتها ومحتوياتها والملاحظ أنها انتشرت انتشارا واسعا بمختلف انواعها في أوساط كافة المستويات ولا احد منا ينكر استخداماتها العديدة والوظائف والخدمات التي تقدمها .

ونذكر منها الانترنت الوسيلة التي تختصر تقريبا كل الوسائل التكنولوجية الأخرى. وبسمة التفاعلية التي يحضى بها الانترنت زادت من تميزه عن باقي الوسائل التكنولوجية الأخرى وما يلفت النظر أن الانترنت حققت قفزة نوعية في عدد مستخدميه .

كذلك تستقطب مواقع التواصل الاجتماعي اعداد هائلة من المستخدمين عبر انحاء العالم ،وذلك لخاصية التفاعلية التي تتيحها المواقع الاجتماعية وكذا تنوع وتعدد الخدمات والاستخدامات التي تقدمها . ومن اكثر لمواقع استقطابا للجماهير موقع الفاس بوك والتويتر واليوتيوب حسب الاحصائيات الحالية ،فتشارك هذه المواقع الاجتماعية في تعدد وتنوع الوظائف والأدوار التي تقوم بها داخل المجتمع، وتعني بالوظيفة التعليمية بشكل ملفت للانتباه ،فالتعليم داخلها له طرقه وآلياته وفضاءه الخاص تختار منه النوع الذي تشاء ،ورواد مواقع التواصل الاجتماعي من المتدربين يجدون متنفسهم وحريةهم المطلقة في البحث عن المعلومات واكتساب المعارف بالطرق التي ترضي اهتماماتهم وظروفهم .

خدمات ووظائف الانترنت :

تشارك الانترنت مع باقي الوسائل الإعلامية الأخرى في تقديم وظائف وخدمات متعددة للجمهور

نوردها كما يلي:

-التوجيه :حيث تستطيع الانترنت إكساب المستخدمين اتجاهات جديدة او تعديل القديم منها ،ولكن هذا التعديل في ظل شروط معينة، وهي حسن اختيار المادة الإعلامية وملاءمتها للمستخدم المستقبل وتقديمها في ظروف مناسبة .

-الدعاية : تهتم الحكومات المختلفة باستخدام الانترنت في الدعاية ، وياتي اهتمام الحكومات من جانبها لتعريف الدول الأخرى بفلسفتها ووجهة نظرها في النواحي الداخلية والخارجية ،ويرافق ذلك اهتمام بما تطرحه الدول الأخرى لكي تتفادي خطر وصول شيء لشعبها يشوش الأفكار ويعوق تنمية مواردها الموجهة علي وفق ايدلوجيتها النابعة من ظروفها الخاصة .

-الثقيف :هو زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس خاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة ،والثقيف عن طريق الانترنت دون قصد او تخطيط سابق، اما عارضا او مقصودا فهو حصيلة اتجاه الفرد وتفاعله معها بهدف معين وبخطة مسبقة ويكون باتجاهين موجه من قبل مرشد، او اتجاه حر من خلال رغبة ذاتية لدي الأفراد.

-التعارف الاجتماعي :الانترنت تقوي الصلة الاجتماعية بين الأفراد عن طريق اظهار تعاطفهم في أسلوب رقيق يعبر عن مشاعرهم او تقديم الشخصيات الشهيرة المحببة إلي نفوس الناس .

-الترفيه: وهو استخدام الانترنت المختلفة في تسلية الناس ،ولكن ينبغي ان يكون لهذا الترفيه بعد يتجاوز التسلية الي التأثير في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع .

-الاعلان :ومهمة الانترنت هنا هي تعريف المستخدمين بالسلع المختلفة ،ومكانها ،وكذلك حثهم علي تجربتها وشراؤها .

التعليم :من خلال نشر المعلومات وتزويد المستخدمين بالبحوث والمكتبات الالكترونية المفتوحة عبر انحاء العالم.

وعلي الرغم من اهمية الوظائف المذكورة اعلاه والدور الكبير الذي تؤديه في حياة المجتمع الا ان بعضها قد يكون اكثر اهمية ،ودورها اكثر وضوحا في ضل التطورات الانسانية كالتوجيه والثقيف والاعلان
توظيف الانترنت في العملية التعليمية :

تعريف الفاس بوك

الفيسبوك بالانجليزية face book موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا ، وتديره شركة فايس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي

تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ، كذلك لا يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم ، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، إضافة إلى إرسال إليهم وسائل ويشير الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة. الفيسبوك يعني كتاب الوجه أو البوم الصور فيه عدة ميزات وضع الصور والفيديوهات وإنشاء تكتلات اجتماعية وهدفه بالدرجة الأولى هو تسهيل عملية الاتصال بين الناس ومن بين أشهر المواقع الاجتماعية في العالم في مواصفات تجعله أكثر المواقع استخداما ، يمكنك التسجيل للحصول على مدونة خاصة بك على شكل موقع خاص بك وهو الذي سيتعامل به في إجراء اتصالات ببساطة ويجعل الأصدقاء يتفاعلون مع جميع نشاطك .

يتيح البرنامج لمستخدمي الاتصال من كمبيوتر إلى كمبيوتر أو من خلال الهواتف براج المحادثة وهي تتوافر بأشكال عديدة و متوفرة في بعض الهواتف المحمولة ، تحول موقع الفيس بوك إلى واحد من أشهر المواقع العالمية ونجده منذ منتصف عام 2007 من بين المواقع الأكثر شعبية في معظم الدول العربية ، ويقدر عدد المستخدمين فيه حوالي 60 مليون مستخدم حول العالم ويحتل الموقع المراتب الأولى في كثير من الدول العربية ويأتي أحيانا في المرتبة الأولى ، ويعتبر المصريون الأكثر استخداما له¹.

ويمنح الموقع لمستخدميه ستة أنظمة تطبق على الجهة اليسرى للصفحة الرئيسية له هي ملف الصور ملف المذكرات ملف الأحداث وملف المجموعات وملف الرسائل وزاد عليه قبل فترة ملف مكان التسوق وملف آخر حول الفيديو.

تعريف التويتر

هو موقع شبكات اجتماعية تفاعلية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم بحد أقصى يتكون من 140 حرفا للرسالة الواحدة

وهو موقع التدوين المتناهي الصغر، الذي يسمح لمستخدميه بكتابة تغريدات بحد أقصى نحو 140 حرف للتغريدة الواحدة، وظهر الموقع عام 2006²

التويتر بالانجليزية twitter هو موقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة sms . أو براج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيس بوك .

وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيادة ملف المستخدم الشخصي وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني ، وخلاصة الأحداث وعن طريق الرسائل النصية القصيرة sms .

وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والهند ، بالإضافة للرقم الدولي والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة . يمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع ، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب ، حيث تظهر آخر التحديثات حول السؤال ماذا تفعل الآن ؟ والتي لا تتجاوز 140 حرفا وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل التحديثات إلى الأصدقاء لم يتوقف الموقع عند اللغة الإنجليزية فقط ولكن في أبريل 2008 قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية وذلك لكثرة عدد المستخدمين من اليابان. ونشاطهم البارز على الموقع ولقيت النسخة اليابانية استحسانا في اليابان وتفوقت بشكل أكبر على النسخة الانجليزية حيث أصبح في الإمكان وضع إعلانات في النسخة اليابانية على عكس النسخة الانجليزية التي لا تدعم نظام الإعلانات حتى الآن .

كما لاقى تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والانترنت وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسة لتويتر إلا أن المستخدمين قد ارتبطوا بعلاقة وثيقة مع تويتر ترغهم على استخدامه³.

تعريف اليوتيوب

هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع فيديو بشكل مجاني . تأسس في فبراير سنة 2005 بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة " باي بال " وهم " هيرلي ، ستيفانسن و جارد كريم " في مدينة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت دون أية تكلفة مالية فبمجرد أن يقوم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من الملفات ليراها الملايين من الأشخاص حول العالم ، كما يتمكن المشاهدون من إدارة الحوار الجماعي حول مقطع فيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة ، فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدم الموقع .

هو أحد أشهر المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت وعنوانه www.youtube.com ، ويعرض تقنية الادوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة ، محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون ومقاطع الموسيقى ، وهو حاليا مزود بـ 67 موظف ، في أكتوبر 2006 .

أعلنت شركت Google الوصول إلى اتفاقية شراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي أي ما يعادل 1.31 مليار يورو ، وهو يعتبر من مواقع الويب 2.0 مبنى شركة يوتوب في سان يروان .

توظيف شبكة الانترنت والمواقع الاجتماعية في العمل التعليمية :

نوجزها في نقاط اساسية كالتالي :

- تجهيز القاعات الدراسية باجهزة حاسوب مزودة بخدمة الانترنت لاستخدامها في تصميم والانحراج والانتاج وحتى البث المباشر لمحاضرات لاشخاص فاعلين في المجال المهني
 - نشر دروس والمحاضرات والمراجع من طرف الاستاذ ليستفيد منها الطلبة وحتى انشاء مدونات من طرف الطلبة الهواة والتفاعل معها كما يمكن انشاء مكنتات خاصة بتخصص بتضافر وتلاحم الاستاذ مع الطلبة
 - تلقين الطلبة مهارة الابحار المثمر عبر شبكة الانترنت كالتسويق والبحث
 - انشاء صفحة خاصة بالاستاذ لنشر الدروس والتواصل مع الطلبة وحتى تقييم الطلبة اقتراضيا
 - تدعيم العملية التعليمية بامثلة ومواضيع وحل اشكالات العالم الافتراضي .
 - استخدام تقنية الفيديو لتعزيز العملية التعليمية وتوضيح اكثر لمضمون الدروس
- توصيات :

- ربط كل القاعات الدراسية بقاعدة بيانات تتيح تغطية شبكة الانترنت التعليمية.
 - استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل بين الطالب والأستاذ ،
 - نشر الدروس والمراجع من طرف الأستاذ عبر المنصات الاجتماعية .
 - انشاء صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لنشر كل ما يهم الطلبة وحتى تلقي استفساراتهم ومشاكلهم والرد عليها من طرف فريق مخصص لذلك .
- المراجع :

- كنعان علي عبد الفتاح ، الاعلام والمجتمع ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014 ، ص: 5_6
- فؤاد شعبان . عبيدة صبيطي : تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجيااته الحديثة ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر 2011 ، ص (180،181) ، ص (180،181) .

- بلقار عادل ، علي مهني أمال ، بوجلال دلال : الإعلام الجديد والتواصل الاجتماعي ، دراسة في الاستخدامات التواصلية والاشباكات المعرفية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال ، تخصص اتصال وعلاقات عامة ، جامعة المسيلة . 2010-2011 ، ص 103 .

استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية والإدارية

د/جمال الدين ميمون جامعة المسيلة

ملخص:

طور المبرمجون عدة برامج إلكترونية لفائدة الباحثين والطلاب والأساتذة والمحامين والمؤثمين وكل المتدخلين في جهاز التعليم العالي والعدالة وكل روافدها. غير أن التعليم و التطبيق البيداغوجي مرتبط بمستوى تقني وخبرات معينة يجب على الطالب و الأستاذ اكتسابها، وهو ما يدفعنا للتعرض لمعوقات استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية.

Résumé :

Titre de la participation: utilisation de programmes informatiques et électroniques dans l'enseignement des sciences juridiques et administratives

Résumé de l'intervention:

Les programmeurs ont mis au point plusieurs programmes électroniques à l'intention des chercheurs, des étudiants, des professeurs, des avocats, des notaires et de tous les acteurs du système d'enseignement supérieur, de la justice et de toutes ses branches.

Cependant, l'éducation et l'application pédagogique sont liées au niveau d'expériences techniques et spécifiques que l'élève doit acquérir, ce qui nous conduit à nous exposer aux obstacles liés à l'utilisation de programmes informatiques et électroniques.

مقدمة:

طور مبرمجو الكمبيوتر عدة برامج لفائدة طلبة وأساتذة العلوم القانونية والإدارية، كما يستفيد من هذه البرامج كل أعوان القضاء والضباط العموميون الموكلون إليهم القيام بجزء من مهام جهاز العدالة. غير أن التعليم و التطبيق البيداغوجي مرتبط بمستوى تقني وخبرات معينة مطلوبة يجب على الطالب والأستاذ اكتسابها، وهو ما يدفعنا للتعرض لمعوقات استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية والإدارية.

المبحث الأول: استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية والإدارية
إن التطور التكنولوجي المتسارع يستوجب إعداد الطلبة والأساتذة إعدادا علميا وعمليا، هذا الأعداد الذي يهيئ الطلبة والأساتذة للقيام بمهامهم بكل اقتدار وكفاءة سعيا إلى إرساء قيم العدالة وترسيخها.

و باعتبار طلبة العلوم القانونية والإدارية هم رجال العدالة والإدارة في المستقبل سيتصدون المهمة تحقيق العدل، لابد أن تتوافر لديهم قيم معينة ، والمعرفة العلمية الرفيعة والإلمام العملي التام هي أسس هذه القيم.

ومثل هذه المعرفة والإلمام العملي لا يتأتى إلا بالاطلاع الدائم والخبرة والنضج والموهبة .

المطلب الأول: دوافع التكوين العلمي والعملي في استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية:

1/ العولمة:

لم تكتف العولمة بحرية التجارة والثقافة والاقتصاد بل توسعت لتشمل حتى قطاع الخدمات وقد تقدمت عدة شركات دولية للمحاماة والاستشارات بطلبات اعتماد لدى السلطات الجزائرية فهل يمكن لقطاع الخدمات الجزائري أن يجابه شركات الخدمات الوافدة بالرغم من الفرق في الوسائل التي تستخدمها هذه الشركات الجديدة والتي لا يمكن مقارنتها بالوسائل الهزيلة المتوفرة لدى مكاتب المحامين في الجزائر. (في مقال لنبيلة بلعمري في صحيفة الشروق اليومي بتاريخ 2018/07/13 أكدت أن الجزائر دفعت 1 مليار دولار لمكاتب استشارية أجنبية طبقا لحصيلة بنك الجزائر لشهر مارس 2018)

2/ وظائف تحتاج استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية :

يقوم الطالب في المستقبل متى شغل وظيفة في الإدارة أو القضاء أو كعون للقضاء بتحرير جميع الوثائق وجميع العقود وفقا للنصوص التنظيمية الجاري بها العمل ، والوثائق التي يمكن أن يحررها متعددة :

• القانون الأساسي للشركة والجمعيات وعقود الإيجار التجاري والمهني والفلاحي...

• وعقود الشغل والبيع وتقديم الخدمات ،

• والرهن وبيع الأسهم أو حصص الشركة إلخ.

ومما نشير إليه في الأخير تعليمة معالي وزير العدل حافظ الأختام التي تلزم القضاة تحرير الأحكام

شخصيا.

3/ ضرورة مهنية تحتاج استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية :

إن طالب العلوم القانونية والإدارية متى شغل وظيفة في القضاء أو الإدارة سيصطدم بعدة تقنيات

إلكترونية مستجدة

في الجزائر:

• المحاكمة عن بعد ،

- الإدارة الإلكترونية المطبقة في بعض المجالات كسحب الأحكام ،
- السجل التجاري الإلكتروني
- التوقيع الإلكتروني،
- التجارة الإلكترونية،
- الجريمة الإلكترونية والمعلوماتية ونظام المعالجة الآلية للمعطيات...إلخ.

وقد أبرمت الجزائر عدة اتفاقيات قضائية مع عدد من الدول، فإن أول مشكل سيواجهه رجال العدالة عامة هو مشكل الاتصال لذلك لا يوجد أسرع من البريد الإلكتروني (E-mail) في تسهيل مهامهم.

4/ ضرورات لوجستكية لا بد منها في تدريس العلوم القانونية والإدارية باستعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية بهدف تدريس العلوم القانونية والإدارية باستعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية نكون في حاجة ماسة إلى:

- أجهزة كمبيوتر ،
 - برامج إلكترونية ،
 - مكاتب وآلات طباعة وآلات ماسحة ،
 - أجهزة مودم وأجهزة صوتية وألواح وهواتف محمولة،
 - أنترنت.
- ونحتاج أيضا إلى الاطلاع على آخر ما جد في الميدان القانوني:
- الجريدة الرسمية كمصدر رسمي للمعلومة القانونية ،
 - المجالات المتخصصة ،
 - الاشتراك للولوج إلى مختلف بنوك المعلومات القانونية الموجودة في الجزائر :
 - موسوعة القانون الجزائري ،
 - بوابة القانون الجزائري ،
 - المكتبة الشاملة في القانون الجزائري
 - إحداث بنك للمعطيات خاص بالمكتبة وشراء الكتب المختلفة...إلخ.

المطلب الثاني: نماذج البرامج الإلكترونية:

يستعين الطالب والأستاذ في العلوم القانونية والإدارية بعدة برامج من أمثلتها:

- الناظم في الميراث.
- الموسوعة القضائية.
- الباحث القرآني والباحث الحديثي.
- الموارد.

كما يستعين الطالب والأستاذ في العلوم القانونية والإدارية بعدة مواقع أشهرها:

- موقع الأمانة العامة للحكومة - للاطلاع على الجريدة الرسمية: www.joradp.dz
- بوابة القانون الجزائري : www.droit.mjustice.dz

المبحث الثاني: معوقات استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية والإدارية

يصطدم استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية والإدارية بعدة

عقبات يمكن تقسيمها إلى عقبات ذاتية وأخرى موضوعية:

المطلب الأول: العقبات الذاتية في استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية

إن الطالب والأستاذ الجامعي هو نتاج مجتمعه وابن بيئته فقد نشأ في بيئة متخلفة رغم الجهود المبذولة إلا أنها جهود غير كافية ، فكثيرا ما سمعنا- للأسف - بمهندس في الإعلام الآلي لا يحسن استعمال الحاسب الآلي وغيرها من الأمثلة لذلك فإن نقص تكوين الطلبة والأساتذة في هذا المجال يعتبر السبب الذاتي الأول. كما أن أغلب الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا شعبة آداب وعلوم إنسانية يتم توجيههم إلى دراسة العلوم القانونية والإدارية بمعدل قبول 10.00 لذلك تم استقبال ما يزيد عن 1200 طالب في الدخول الجامعي 2018-2019، للإشارة فإن طلبة شعبة آداب وعلوم إنسانية لا يتلقون أي تكوين قاعدي في مجال الإعلام الآلي.

المطلب الثاني: العقبات الموضوعية في استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية

قد لا يكون سبب عدم استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في تدريس العلوم القانونية

والإدارية هو الطالب أو الأستاذ فكثيرا ما تحول عقبات خارجية دون ذلك، ومن أهم هذه العقبات:

- البرامج الإلكترونية تكون في غالب الأحيان مدفوعة الأجر أي ليست مجانية .
- نقص تدفق الأنترنت بجميع أنواعها في بعض الأحيان وانعدامها في كثير من الأحيان.

- ارتفاع أسعار الحواسيب والبرامج الإلكترونية وملحقاتها.

خاتمة وتوصيات:

- لا جدال في اعتبار الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية عصب الحياة التجارية والاقتصادية والعلمية في العالم المعاصر لذلك يستلزم تدارك التأخر بوضع خطة تتبنى المحاور التالية على وجه الاستعجال:
- إدراج مقياس الإعلام الآلي في تكوين طلبة العلوم القانونية والإدارية في جميع المستويات.
- إجراء دورات تكوينية لفائدة الأساتذة .
- اقتناء أجهزة كمبيوتر وبرامج إلكترونية ومكاتب وآلات طباعة وآلات ماسحة وأجهزة مودم وكل ما يتطلبه استعمال الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية في التدريس.
- إبرام اتفاقيات ثنائية بمعية وزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال ووزارة المالية من أجل اقتناء أجهزة الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية لفائدة الأساتذة والطلبة مع التفاوض على الربط بالإنترنت بأسعار تفضيلية ،مثلها هو الحال مع قطاعات أخرى كالترفيه والتعليم ومتقاعدي الشرطة والجيش.

الفديو التعليمي ودوره في تنمية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين

د/عبد الباقي عجيلات جامعة سطيف 2.

الملخص:

يعد الفيديو التعليمي أحد أبرز تكنولوجيات التعليم الحديثة التي أثبتت الدراسات العلمية الحديثة في علوم التربية دورها الفعال في العملية التعليمية خصوصا وأن الموهوبين شريحة متميزة بقدراتها الفذة والتميزة بأدائها العالي في مجال ما تقدره الجماعة كالتحصيل الدراسي، التفكير الإبداعي... إلخ لاسيما بعد أن أضحت تعليمهم وتنمية قدراتهم الإبداعية ضرورة لا بد منها، وسبيلا حقيقيا لمواكبة التطور الحضاري الذي عرفته المجتمعات المتقدمة والتي أدركت قيمة هذا المورد البشري الهام وكيفية استثماره بالشكل الصحيح

ونحن نسعى من خلال هذه المداخلة إلى توضيح أهمية الفيديو التعليمي في العملية التعليمية للموهوبين ودوره في تنمية تفكيرهم الإبداعي لاسيما وأنه يمتلك خاصيتي الصوت والصورة المتحركة وقدرتهما الكبيرة في التأثير عليهم وتيسير العملية التعليمية وإنجاحها.

Abstract:

The educational video is one of the most prominent modern education technologies, which have proved the scientific studies in the modern education in the role of effective in the educational process, especially that talented people are distinguished by their abilities and high performance in the field of academic achievement, creative thinking ... especially after their education and development of their creativity has become necessary and passive In order to keep pace with the civilized development of the developed societies, which realized the value of this important human resource and how to invest it properly We seek through this article to explain the importance of educational video in the educational process of gifted and its role in the development of creative thinking, especially as it has the property of sound and animation and their ability to influence them and facilitate the process of education and success

مقدمة:

لقد أكدت نتائج العديد من الدراسات العلمية في مجال علم النفس وعلوم التربية على ضرورة العناية بفئة الموهوبين ومساعدتهم على تطوير قدراتهم وتنمية استعداداتهم واستثمار طاقاتهم، ذلك أنهم ثروة بشرية تمثل أفضل فائدة وأكثر عائدا من جميع الثروات المادية الأخرى والتي لا يمكن استغلالها إلا من خلال العملية التعليمية والاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة التي أفرزتها الثورة المعرفية في مجالي المعلومات والاتصال، خصوصا وأن هذه الثورة المعرفية قد طالت جميع مجالات الحياة .

ويعد المجال التعليمي أحد المجالات المهمة التي احتوتها الثورة التكنولوجية وساهمت بقدر وافر في تطوير معداته ووسائله، ونظرا لتزاوج ثورتي الاتصال والمعلومات، فقد اتجهت أنظار الباحثين والمهتمين بالجانب التعليمي الاتصالي إلى بحث سبل جديدة للاستفادة من هذه المنجزات العلمية الفريدة التي حققها العقل البشري، وعليه فقد تم اعتماد كثير من وسائل الاتصال الحديثة في العملية التعليمية التي أخذت تسميات جديدة تبعا لطبيعة الوظيفة التي أصبحت تؤديها، وظهر ما يعرف بالراديو التعليمي والتلفزيون التعليمي والفيديو التعليمي... هذا الأخير الذي يتوافر على الصوت والصورة وسحر الألوان المؤثرة في المشاهد، وإمكانية التسجيل لأي برنامج تلفزيوني ومتابعته في أي وقت، ومنه إشباع الفرد لحاجاته المعرفية أو الترفيهية، فإذا كانت الصورة هي الآلية الفعالة التي يعتمد عليها الفيديو التعليمي في تلقين المشاهد الموهوب كمتلقي للقيم والمعارف والعلوم وتنمية اتجاهاته وأنماط تفكيره التي من شأنها أن تجعله فردا صالحا في المجتمع فكيف يساهم الفيديو التعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لديه؟

أولا- تحديد المفاهيم:

1- مفهوم الفيديو التعليمي:

يعرف الفيديو بأنه "وسيلة من الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مجال الاتصال قام بقفزة نوعية كبيرة في سلسلة التطور والتقدم التكنولوجي التواصلي الذي انتقل من السينما إلى التلفاز الناطق والملون وال بث المباشر عبر الأقمار الاصطناعية التي تقوم فيها سيول من الحزم الالكترونية بنقل الصوت والصورة بالألوان ليستفاد منها في الاتصال والتعليم ولكن بعض هذه الوسائل يقتصر على عرض المثيرات أو تسجيل الاستجابات أما الفيديو فيجمع بين تقديم المثيرات وتسجيل الاستجابات وإعطاء التغذية الراجعة وهذا ما جعل هذه التقنية وسيلة تعليمية لها مكانتها المتميزة في العملية التربوية" (محمد محمود الحيلة: 2000، ص 247).

ويعرف أيضا بأنه "جهاز تسجيل وعرض سمعي بصري يقدم من خلال ربطه بشاشة العرض مثيرات متنوعة في طبيعتها من حركة ولون وصوت وصورة" (سهي علي حسامو: 2008-2009، ص 09)، "وتخاطب مقاطعه حواس المتعلم، ويساعد على إدراك الحقائق وفهمها، وذلك عن طريق تقديم المحتوى التعليمي بشكل جذاب، ويهدف إلى تزويد المتعلم بخبرات حقيقية، وتختصر على المعلم الكثير من التفاصيل، وتساعد المتعلم على التعلم الذاتي" (أكرم عبدالقادر عبدالله فروانة: 2012، ص 41).

كما يعرف بأنه "وسيلة تعليمية تفاعلية تعتمد على مجموعة من الفيديوهات المختارة من طرف المعلم من ضمن آلاف الفيديوهات التعليمية المهمة والمفيدة للطلاب يتم من خلالها توسيع مفاهيم الطالب المعلوماتية والمعرفية في مختلف المجالات التعليمية" (<http://www.Teachingskills.org/26-04-2017/10-57h>). ومنه يتضح لنا أن الفيديو التعليمي أحد أهم الوسائل التعليمية السمعية البصرية وهي بالغة التأثير يستخدمها المعلم في تقديم دروسه وتنمية المكتسبات المعرفية لتلاميذه من خلال عرضه لمختلف مقاطع الفيديو التي تخدم جانباً من الجوانب التي يتضمنها المنهاج الدراسي.

2- مفهوم التفكير الإبداعي:

يعرف التفكير الإبداعي على أنه نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً، ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة، ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل مفهوم التفكير الإبداعي وتلخصه من الناحية الإجرائية مثل التفكير المنتج productive، والتفكير المتباعد divergent والتفكير الجانبي latéral (فتحي عبد الرحمن جروان: 1999، ص 96).

ويرى جيلفورد أن التفكير الإبداعي يحدد بالقدرات التي يتصف بها معظم الناس المبدعين وهذه القدرات تحدد ما إذا كان الشخص لديه القدرة على إظهار السلوك الإبداعي لدرجة يمكن ملاحظتها أي الإبداع يتحدد بالقدرة على الإنتاج (محمد حمد الطيطي: 2004، ص 52).

ويعرف أيضاً على أنه "إنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديداً في صياغته وإن كانت عناصره موجودة من قبل، ويرى برونوفسكي أن الشخص يصبح مبدعاً عندما يجد الوحدة في تنوع الطبيعة أو في الأشياء التي لم يكن يظن من قبل ولا يتوقع أن يكون بينها وحدة" (وفيق صفوت مختار: 2005، ص 51).

"فأهمية التفكير الإبداعي لا تكمن في الرغبة في مساعدة الأطفال في تعليمهم استخدام عقولهم استخدامات غير مألوفة أي تنمية التفكير الإبداعي لديهم في مراحلهم النمائية المختلفة، ولكن أيضاً العمل على دفعهم نحو تحرير ما لديهم من مواهب وإبداع ليصبحوا قادرين على الإنتاجية المتميزة في المستقبل، بل من أجل حياة الفرد الاجتماعية والتعليمية والنفسية والاقتصادية بأكملها من ماضٍ وحاضر ومستقبل، وكذلك المساهمة في دفع الفائدة للعالم الخارجي والاجتماعي المحيط بالفرد" (فاطمة محمود الزيات: 2009، ص 25).

ويعرفه موراي وجيلفن Murray and Gilvin بأنه "العملية التي ينتج عنها حدوث مركب جديد ذو قيمة وهذا المركب الجديد إنما يمثل مجموعة من العناصر التي لم تكن مرتبطة سابقاً مع بعضها البعض، ويمكن

الوصول إلى هذا المركب الجديد من خلال التفاعل بين مضامين محتزنة داخل الفرد ذاته وبين قدر كبير من المعلومات عن العالم الخارجي، ومن حصيلة هذا التفاعل يتأتى ما يسمى بالإبداع" (حسن أحمد عيسى: 2010، ص ص 20-21).

وعلى العموم فالتفكير الإبداعي هو عبارة عن إنتاج لمركب جديد في صياغته يكون في مجال ما بحيث تكون عناصره متوفرة، ويمتلك صاحبه لقدرات استثنائية تفوق المتوسط تظهر كلما تهيأت له الظروف الملائمة لذلك، ويحظى عمله بتقدير الجماعة.

3- مفهوم الموهوب:

يشير رينزولي Renzulli إلى أن الطفل الموهوب "هو الفرد الذي يظهر قدرة عقلية عالية على الإبداع، وقدرة من الالتزام بأداء المهمات المطلوبة منه" (ماجدة السيد عبيد: 2000، ص 64).

"ويستخدم فتحي السيد عبدالسلام مصطلح موهوب للإشارة إلى الشخص الذي يمتلك قدرا عاليا في تنوع واسع من القدرات، ويستخدم آخرون نفس المصطلح ليعني أي شخص يملك قدرا عاليا من القدرة في مجال واحد" (خالد خليل الشخيلي: 2005، ص 32).

تعرف الموهبة بأنها "حيازة المرء أو امتلاكه لميزة ما، ونقصد به استعدادا طبيعيا أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معينين، والتي يمكن أن تؤهل الفرد مستقبلا لتحقيق مستويات أدائية متميزة في أحد ميادين النشاط الإنساني المرتبطة بهذا الاستعداد إذا ما توفرت لديه العوامل الشخصية والدافعية اللازمة، وتهيأت له الظروف البيئية المناسبة" (عبدالمطلب أمين القريطي: 2001، ص 144).

ويعرف جلجار Gallagher الموهوبين بأنهم "أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين، والذين لديهم قدرة على الأداء الرفيع، ويحتاجون إلى برامج تربوية متميزة، وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا" (عرين عبد القادر باجس المجالي: 2006، ص 17).

ويتضح لنا مما سبق أن الموهبة هي قدرة فائقة واستثنائية ومتميزة وغير مكتسبة لدى الموهوب مقارنة بمن هم في مثل سنه وتقدرها الجماعة، ويتم الكشف عنه من قبل أفراد مؤهلين كالمعلمين والخبراء... إلخ من خلال تطبيق بعض المقاييس والاختبارات، وتظهر في مجال أو أكثر من المجالات التالية: القدرة العقلية العالية، التفكير الإبداعي، التحصيل الأكاديمي، القيادة... إلخ، والموهوب وحتى تخرج هذه القدرات من دائرة

الكمون إلى الأداء العالي لتصبح تفوقا في مجال أو أكثر هذه المجالات يحتاج إلى برامج تعليمية وخدمات متميزة تتجاوز تلك التي توفرها عادة البرامج المدرسية العادية.

ثانيا- عناصر التفكير الإبداعي لدى الموهوبين:

تشتمل عملية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين على عناصر أساسية يمكننا إيجازها في النقاط التالية:

1- الطلاقة Fluency:

"وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها" (فتحي عبدالرحمن جروان: 1999، ص ص 96-97).

2- المرونة Flexibility:

"والمقصود بها قدرة الفرد على تغيير حالته الذهنية حسب تغير الموقف أي أنها تتمثل في قدرته على التفكير بطرق مختلفة والنظر إلى المشكلة من زوايا متعددة، ومن ناحية أخرى فهي قدرته على توليد أفكار مختلفة متوقعة وتحويل مسار تفكيره مع تغير المثيرات وهي عكس الجمود الفكري المحدد سلفا وغير القابل للتغيير حسب الحاجة" (سعيد عبد العزيز: 2006، ص 165)

وهي تشمل ما يلي:

أ- المرونة التكيفية Adaptive Flexibility:

"وتشير إلى قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة، والمرونة التكيفية عكس ما يسمى بالتصلب العقلي وهي تتعلق بالسلوك الناجح للفرد التلميذ في مواجهة موقف أو مشكلة معينة... وتتضح أهمية هذا النوع من المرونة باعتباره مكونا من مكونات التفكير الإبداعي في كونها ضرورة لتكييف الفرد مع الموقف أو المثير والتعديل فيه بهدف التوصل إلى الحل الإبداعي للمشكلة التي يواجهها الفرد" (ليلي بنت سعد بن سعيد الصاعدي: 2007، ص ص 136-137)

ب- المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility:

"وتتمثل هذه الأخيرة في تقديم المتعلم المبدع لمجموعة من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف معين بصورة تلقائية وسريعة، هذه المواقف المثيرة يحددها المقياس الاختبار المعد خصيصا لهذا الغرض" (سعيد عبد العزيز: مرجع سابق، ص 166).

3- الأصالة Originality:

وهي من أهم عناصر العملية الإبداعية حيث "تشير على القدرة على إنتاج أكبر عدد من الاستجابات غير العادية وغير المباشرة أو الأخطار غير الشائعة، وذلك بسرعة كبيرة وبشرط أن تكون مقبولة ومناسبة مع اتصافها بالجدة والطرافة، ويمكن التعرف على هذه القدرة عن طريق الاختبارات التي تتطلب إدراك العلاقات أو الارتباطات البعيدة غير الظاهرة " (رمضان محمد القذافي: 1996، ص 44).

4- الإفاضة Elaboration:

"وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها" (فتحي عبدالرحمن جروان، مرجع سابق، ص 99)

5- الحساسية للمشكلات:

"ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، ولا شك أن اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حل لها، ومن ثم إضافة معرفة جديدة أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو منتجات موجودة، ويرتبط بهذه القدرة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذة أو المحيرة في محيط الفرد أو إعادة توظيفها أو استخدامها وإثارة تساؤلات حولها مثل: لماذا لم يتم أحد بإجراء حيال هذا الوضع؟ أو لماذا لا يكون جهاز.. (الهاتف مثلا) بهذا الشكل حتى يسهل على الأطفال استخدامه لطلب النجدة مثلا؟" (فتحي عبد الرحمن جروان: مرجع سابق، ص 19)

ثالثا- أهمية الفيديو التعليمي بالنسبة للعملية التعليمية:

تتجلى أهمية الفيديو التعليمي بالنسبة لتعليم الموهوبين في النقاط التالية:

- يتسنى للمعلم اعتماد طرائق تدريسية مختلفة من خلال برامج الفيديو كالمحاضرات، والندوات، وعمل تجارب، أو تسجيل مشاهد لرحلة تم القيام بها.
- "تعرض برامج الفيديو مثيرات متنوعة في طبيعتها (بصرية- سمعية- موسيقية- ألوان... إلخ) في آن واحد وتقوم تقنية التصوير بكاميرا الفيديو بتكبير الموضوع المعروض أو تصغيره على الشاشة بجعله مناسبا بشكل أفضل في أثناء عرضه على المتعلمين خاصة إذا كان موضوع الدراسة يشكل تفاصيل دقيقة.
- حري بالمعلمين والمتعلمين اختيار مكان عرض برامج الفيديو في العملية التعليمية وزمانه، وعندما يستخدم الفيديو في مجال التعليم الذاتي فإن المتعلم لا يختار فقط مكان العرض وزمانه وإنما يختار المادة العلمية التي

يرغب بمشاهدتها، إضافة إلى ذلك فإنه يتعلم من البرنامج حسب قدراته وسرعته الذاتية، ومما يجدر ذكره أن تقنية الفيديو تراعي إلى حد كبير الفروق الفردية بين المتعلمين.

- يصلح برنامج الفيديو للعرض مباشرة بعد تصويره فهو لا يحتاج كبقية الأفلام إلى عمليات التمثيل والتثبيت وما شابه ذلك، إضافة إلى ذلك فإن إنتاج برامج الفيديو (عملية التصوير) لا يتطلب مهارات معقدة ويتميز جهاز الفيديو بسهولة التشغيل الميكانيكي وقلة الأعطال في أثناء الاستخدام، كما تعرض برامج الفيديو في الغرف الصفية دون الحاجة إلى تعميم غرفة الصف مما يفسح المجال للمعلم من ضبط سلوك المتعلمين وكذلك يفسح المجال للمتعلمين أن يسجلوا ملاحظاتهم واستفساراتهم من أجل إثارتها بعد عملية العرض" (محمد محمود الحيلة: مرجع سابق، ص ص 247-248)

- إمكانية تسجيل المعلم لمحاضرات أساتذة زائرين واعتمادها في تعليم التلاميذ كمرجع، كما يمكن أيضا تسجيل الدرس الذي يقدمه المعلم بكل ما يتخلله من تفاعلات صفية بينه وبين تلاميذه حتى يتسنى لهم مراقبة أدائهم أثناء الدرس، كما يساهم ذلك في المساعدة على التقويم المستمر والتحكم الفعلي في العملية التعليمية التعليمية.

- تشمل برامج الفيديو التعليمي مجالات علمية مختلفة تساهم جميعها في تنمية مدركات الفرد وتطويرها وهي تعوض درجة كبيرة بعض النقص التي تعاني منها المدرسة كنقص المواد التعليمية أو الاختبارات، كما تيسر للمعلم مهمته في تقديم توضيحات وشروحات حول موضوع معين.

- توفير الجهد والوقت والتكلفة على كل من المعلم والمتعلم على السواء فشاهدة التلاميذ لبرنامج تعليمي معين على جهاز الفيديو أفضل بكثير من قراءة الكتب والمجلات حول هذا الموضوع، نظرا لأن الفيديو التعليمي (من خلال الصوت والصورة) قد سهل عليهم ذلك بكثير ووفر عليهم مشقة البحث والقراءة.

- إن أهم ميزة يتميز بها الفيديو هو إمكانية إزالة (مسح) مواقف (لقطات) مسجلة عليه وإعادة تسجيل مواقف أخرى محلها، مع إمكانية تكرار هذه العملية عدة مرات خصوصا وأنها لا تتطلب جهدا أو وقتا أو تكاليف مالية كبيرة، وتتم عملية المسح أو الإزالة لمقاطع أو مواقف معينة لتحل محلها مواقف أو مقاطع أخرى بمساعدة مقاييس الوحدات الزمنية أو البعدية المزود بها جهاز الفيديو.

- إمكانية ربط جهاز الفيديو بالحاسوب وهو ما يتمخض عنه تسمية جديدة له وهي الفيديو المتفاعل.

- تزويد أجهزة الفيديو بمؤقت زمني يساعد على التسجيل الأوتوماتيكي للبرنامج المرغوب تسجيله بحيث يمكن أن تتم هذه العملية من خلال ربط جهاز الفيديو مع جهاز التلفاز وتسجيل الحصة أو البرنامج المراد تسجيله بغرض الاستفادة منه لاحقا لأغراض تعليمية تربوية.

رابعاً- مراحل التعليم بواسطة الفيديو التعليمي:

وتتم هذه العملية بثلاثة مراحل جوهرية نوجزها فيما يلي:

- 1- المرحلة التحضيرية: وهذه المرحلة هي في الحقيقة مرحلة أساسية في العملية التربوية عموماً، حيث يشاهد المعلم البرنامج التعليمي المراد عرضه على جهاز الفيديو بصورة مسبقة، ثم يعمل على تهيئة المكان الذي سيتم العرض فيه إلى جانب تهيئة التلاميذ أنفسهم لهذه المناسبة وتشويقهم أكثر لمتابعة هذا العرض من جهة، ومن جهة أخرى توضيحه للهدف التعليمي الكامن وراء هذا العرض وحثه للتلاميذ على ضرورة الانتباه والتركيز أثناء مشاهدة البرنامج التعليمي، حتى يتسنى لهم التفاعل الصفي والاستفادة الفعلية من محتواه.
- 2- مرحلة العرض: ويتم بمقتضاها عرض البرنامج التعليمي على جهاز الفيديو الذي يشترط فيه وضوح الصورة والصوت، ويعمل خلالها المتعلمون على متابعة هذا البرنامج بشيء من الاهتمام والتركيز وتسجيل ملاحظاتهم وتساؤلاتهم التي يرغبون في إثارتها للنقاش بعد العرض مباشرة.
- 3- مرحلة التطبيق: وتعرف هذه المرحلة تفاعلاً صفيًا كبيراً من خلال مناقشة مختلف التساؤلات أو الملاحظات التي تم تسجيلها في مرحلة سابقة تتعلق بالبرنامج التعليمي الذي تم عرضه، ويعمل المعلم على مشاركة التلاميذ تفاعلهم من خلال إثارة اهتمامهم لمسائل أخرى لم يتطرقوا إليها والإجابة على مختلف تساؤلاتهم، وفي أحيان أخرى يقوم المعلم بتكليف تلاميذ بعد مشاهدة البرنامج التعليمي بكتابة تقرير أو إجراء اختبار قصير للوقوف على مدى فهمهم واستيعابهم لمحتواه، فإذن هي مرحلة تقييمية.
- 4- مرحلة التقييم: وهي آخر مرحلة يصل المعلم من خلالها إلى الحكم على مستوى استفادة التلاميذ من المادة العلمية المعروضة من خلاله ملاحظاته وإجابات تلاميذه ومدى تفاعلهم مع الموضوع ورغبتهم في تلقي دروس من نفس النوع.

خامساً- الفيديو التعليمي بديل استراتيجي من أجل تنمية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين:

- " تشير الأدبيات الحديثة المكتوبة في هذا الميدان إلى أن إنسانية الفرد وتميزه إنما يتحققان بالارتقاء بفكره وبقدرته على التفكير النافع له ولمجتمعه والبشرية جميعاً، فالفرد يكون إنساناً بفضل قدرته على التفكير وليس بفضل المعلومات التي يخبئها في ذهنه، فالتصرف في المعلومات وتحويلها واستنباط المعاني منها وتمييز غناها من سمينها وصادقها من فاسدها والانتفاع بها لمصلحة الإنسان وما إلى ذلك إنما يتم بالتفكير وليس أي تفكير وإنما بالتفكير المبدع والمبتكر، وعندما نتحدث عن التفكير كأداء فهذا يعني بصورة تلقائية كافة أشكال التعليم التي اصطلح على تسميتها بالتعليم البنكي الذي قوم على أساس تخزين كميات من المعارف في حجرات الدماغ، يتم

استرجاعها عند الحاجة وتكون الإفادة منها مرهونة بمدى فاعلية آلية التخزين والاستدعاء (أو الاسترجاع) " (نايفة قطامي وآخرون: 2008، ص138).

"وعلى الرغم من أن نجاح عملية التدريس تتوقف على كثير من العوامل إلا أن المختصين يؤكدون على أن المعلم هو المفتاح الرئيسي في العملية التعليمية كلها، فأحسن المناهج والكتب والنشاطات والبرامج الدراسية قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن المعلم جيدا ذا كفاية عالية مخلصا في عمله، فالمعلم الجيد يمكن ان يعوض أي نقص أو تقصير محتمل في البرامج والنشاطات والمناهج المتضمنة في البرامج الدراسية المعدة للتلاميذ الموهوبين، وعليه ينبغي أن يكون دور المعلم في إعداد البرامج العملية للتلاميذ الموهوبين هو دور المخطط والمسير فهو الشخص المعد والمدرّب الذي يخطط لنشاطات ممتعة وذات معنى، ويوجه سلوك التلاميذ ويشجع تطور مهارات اجتماعية جيدة، إضافة إلى تطوير اتجاهات إيجابية (إبداعية) ومفهوم الذات، ويزيد من النمو العقلي للتلميذ من خلال الاستخدام الجيد للتقني والاكتشاف والتوجيه الأكاديمي الدقيق" (محمد حمد الطيبي: 2004، ص183)

- " تساعد برامج الفيديو على تشكيل عمليتي التعلم والتعليم بأسلوب منهجي منظم من خلال التخطيط لسير الدرس، حت يعمل المعلم على تخطيط العملية التعليمية، ثم يحدد أهدافه وأساليب التقويم، بعد ذلك يشوق المتعلمين لمشاهدة البرنامج ويعرضه عليهم، ويتوقف بعد عرض كل وحدة تعليمية لإجراء الاختبار البنائي، وفي نهاية البرنامج يُقوّمُ التعلم الكلي ودرجة تحقيق الأهداف، وقد يكلف المتعلمين بتطبيق بعض النشاطات الصفية واللاصفية.

- يحقق رفع درجة وضوح المعلومات المقدمة للمتعلمين حيث أنها تعد وسيلة شبه حسية تعمل على زيادة استيعاب المعلومات وتعميق هذا الاستيعاب من قبل الدارسين.

- تشويق المتعلمين وإثارة اهتمامهم بموضوعات الدراسة مما يساعد على نشوء الاتجاهات الإيجابية نحو المادة التعليمية، ويعمل على دفع الدارسين للتعلم بشكل مبدع وخالق" (محمد محمود الحيلة: مرجع سابق، ص256).

- يعد الفيديو التعليمي وسيلة اتصال سمعي بصري يتم اعتمادها في العملية التعليمية بغرض تحقيق تربية إبداعية لدى المتعلم، من خلال إعداد برامج تربوية تعليمية في مجال معين بحيث يتفق ومحتوى المقرر الدراسي ويكمله في كثير من جوانبه، ويتم عرضه على جهاز الفيديو من أجل الارتقاء بمستوى التفكير الإبداعي لدى المتعلمين الموهوبين خصوصا وأنه يثري معارفهم ويوسع نطاق تصوراتهم وينشط عملياتهم العقلية، مما يجعلهم

أكثر فهما واستيعابا وإدراكا للخبرات المتضمنة في المواد الدراسية المقدمة إليهم، ويتم في هذا الشأن الربط بين الجانب النظري والعملي، فتعرض المعلم لبعض القضايا بالشرح ثم تقديمه لبعض التجارب المحلية أو العالمية عبر جهاز الفيديو تمكن من نضج الفكرة بشكل واضح في أذهان المتعلمين، وكذا ترسيخ هذه المعلومات المكتسبة على أرض الواقع كلما سنحت لهم الفرصة لذلك.

- إن البرامج التعليمية التي يتم عرضها على جهاز الفيديو تكون في غالب الأحيان بلغة بسيطة واضحة بعيدة عنه التكلف والتعقيد مما يجعلها أكثر خدمة للأهداف التعليمية، "ويرى المعرفيون أن الخبرة حينما تقدم سهلة ومبسطة تتيح الفرص المختلفة أمام الطلبة ليقوموا بعمليات ذهنية مختلفة وذلك يمكن أن يستثير قدرات التفكير الإبداعي ويحثهم على إدارة فهمهم واستيعابهم للخبرات بطرق فردية إبداعية تناسب تمثيلاتهم كما اقترضا بروزر" (نايفة قطامي وآخرون: مرجع سابق، ص 54)

- يسهل المعلم للمتعلم الموهوب من خلال مشاهدة برنامج تعليمي عبر الفيديو عملية التخيل والتصور، يكون أكثر خصوبة من طريقة التعليم التقليدية التي كان يتعلم في إطارها لاسيما وأن مشاهدة هذه البرامج تقرب المتعلم المبدع أكثر من الحدث ويجعله يتفاعل معه بفكره ووجدانه من خلال تأثير الصورة والصوت، وهو ما يجعله يبدع في مجال معين كأن يشاهد برنامجا تاريخيا يصور له جرائم الصهيونية في فلسطين المحتلة، هذا ما يعد حافزا قويا أمام المتعلمين ذوي المواهب الأدبية ويدفعهم إلى إنتاج عمل إبداعي في شكل قصة أو قصيدة شعرية.

- "يستفيد كل المتعلمين من خدمة الفيديو التعليمي في الصف الدراسي وهو ما يحقق بدوره مبدأ ديمقراطية التعليم.

- يحقق مبدأ فعالية العملية التعليمية لأنها تجمع بين المكونات الأساسية في عملية التعليم أي تقدم للمتعلمين مثيرات متنوعة ثم ترك المجال لتسجيل استجابة المتعلم وتقديم التغذية الراجعة، ذلك يؤدي إلى جعل العملية التعليمية منظمة ومخططا لها ويصل بالمتعلم إلى نتائج مضمونة تصنف بالتعلم المتقن وتحقيق أهداف التدريس بمعدل عال من النجاح، وهذا بدوره يعمل على تحقيق مبدأ العمل الذاتي الخلاّق والواعي لتحمل المسؤولية لدى كل من المتعلم والمعلم" (محمد محمود الحيلة: مرجع سابق، ص 256)

خاتمة:

ومما سبق يتضح لنا أن شريحة الموهوبين بفضل ما تتميز به في تفكيرها الإبداعي من أصالة ومرونة وطلاقة ... إلخ هي بأمس الحاجة لتنمية وتطوير هذه القدرات الإبداعية التي تميزها عن غيرها ممن هم في مثل سنّها، والتعليم المدرسي هو المجال الخصب لتحقيق هذا الهدف على اعتبار أن رعاية الموهوبين هي إحدى القضايا

الأساسية التي تتركز عليها جهود المعلم التربوية والتعليمية، لذلك فإن نجاحه في هذا المسعى يعتمد على مدى تحكمه في التكنولوجيات الحديثة وفي مقدمتها الفيديو التعليمي وعمله على تجويد العملية التعليمية ولقد أثبتت الدراسة الحالية الجانب الإيجابي لهذه التقنية الحديثة وفعاليتها في تزويد التلاميذ العاديين عموماً والموهوبين خصوصاً بالمعارف والعلوم المختلفة خلافاً لطريقة التلقين التقليدية، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- حسن أحمد عيسى: سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، الأردن، 2010.
 - 2- خالد خليل الشخيلي: الأطفال الموهوبون والمتفوقون أساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005.
 - 3- رمضان محمد القذافي: رعاية الموهوبين والمبدعين، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1996.
 - 4- سعيد عبد العزيز: المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
 - 5- عبدالمطلب أمين القريطي: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة وتربيتهم، توزيع دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2001.
 - 6- فاطمة محمود الزيات: علم النفس الإبداعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2009.
 - 7- فتحي عبد الرحمن جروان: الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 1999.
 - 8- ليلي بنت سعد بن سعيد الصاعدي: التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
 - 9- ماجدة السيد عبيد: تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
 - 10- محمد حمد الطيطي: تنمية قدرات التفكير الإبداعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2004.
 - 11- محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2000.
 - 12- نايبة قطامي وآخرون: تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في المؤسسات التربوية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008.
 - 13- وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين - خصائصهم - مشكلاتهم - أساليب رعايتهم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- الأطروحات والرسائل الجامعية:
- الأطروحات الجامعية:
- 1- عرين عبد القادر باجس المجالي: العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبين كل من العزو السببي التحصيلي والتكيف الشخصي والاجتماعي والأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتفوقين بدولة الإمارات العربية المتحدة، أطروحة دكتوراه، تخصص تربية خاصة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كانون الأول، 2006.

رسائل الماجستير:

1- أكرم عبدالقادر عبدالله فروانة:فعالية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية: 2012.

2- سمى علي حسامو: دور تسجيلات الفيديو في إكساب طلبة معلم الصف مهارات تصميم وإنتاج التقنيات التعليمية -دراسة تجريبية في مقرر تقنيات التعليم لطلبة السنة الثالثة معلم الصف في كلية التربية بجامعة تشرين- رسالة ماجستير في التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، السنة الجامعية: 2008-2009.

المواقع الالكترونية:

- [http://www. Teachingskills.org/26-04-2017/10-57h](http://www.Teachingskills.org/26-04-2017/10-57h)

تسيير تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي والبحث العلمي .

د/ بن خورور خير الدين جامعة البليدة 2

د/ نوال بوضياف جامعة المسيلة

ملخص :

رغم ما حققه التعليم الرقمي وتكنولوجيات الاعلام والاتصال في الجزائر من إنجازات ومساهمات في مختلف الأصعدة، إلا أنه مازال يعاني من القصور والفتور الملاحظ وهو نفسه تقريبا الموجود على امتداد ساحات عربية عديدة خصوصا في مجال البحث العلمي لا سيما في مجال البيئة الرقمية، وهذا ما يجمع الباحثون بشأنه في دراسات متعددة منها: مطانيوس (2006)، البرغوثي وأبو سمرة (2007)، معمرية (2007)، عبد الزهرة محسن (2012)، طعمية والبندري (2004)، المجيدل والشماس (2010).

وإذا كانت فعالية التسيير بالتعليم الرقمي هي مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها، فإن المردود له علاقة باستخدام مختلف الموارد المتاحة (البشرية، البيئية، الثقافية)، لذا فإن فعالية التسيير بالتعليم الرقمي ومردوده يجب أن يتوفر معا في المؤسسات الحديثة خصوصا في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي حتى تكون لها المقدرة على تحقيق أهدافها وبأدنى تكلفة ممكنة وفي الوقت المناسب. ولقد جاءت هذه الدراسة الوصفية التحليلية لتركز على رهن تسيير التعليم الرقمي أو تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم العالي والبحث العلمي استنادا إلى ما هو كائن من جهة، وبين ما يجب ان يكون علميا ومنطقيا.

الكلمات المفتاحية : تسيير - التعليم الرقمي - تكنولوجيا الاعلام والاتصال - التعليم العالي - البحث العلمي .

Résumé:

Malgré les réalisations de l'éducation numérique et de l'information et de la communication dans les réalisations et les contributions Algérie à différents niveaux, mais il souffre encore d'un déficit qui est presque le même situé le long de nombreuses arènes arabes, en particulier dans le domaine de la recherche scientifique, en particulier dans l'environnement numérique, et c'est ce que les chercheurs recueillent sur elle dans les études plusieurs d'entre eux: Mtanios (2006), Barghouti et Abusamrah (2007), Muammrah (2007), Mohsen Abdul-Zahra (2012) Albandara (2004), MajidAl (2010) ..

Si l'efficacité de la gestion de l'éducation numérique est la réalisation de l'institution à ses objectifs, le rendement doit faire avec les différentes ressources disponibles (humaines, environnementales, culturelles), donc l'efficacité de la gestion de l'éducation numérique et réverbérer doivent disparate disponibles ensemble dans les institutions modernes, en particulier dans les institutions de recherche scientifique et l'enseignement supérieur afin ont la capacité d'atteindre ses objectifs et au coût le plus bas possible et en temps opportun. Ils sont venus étude analytique descriptive de se concentrer sur la conduite des paris éducation numérique ou de l'information et des technologies de la communication dans l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique basée sur ce qui est un objet d'une part, et ce qui devrait être scientifiquement et logiquement.

Mots-clés: Gestion - Education numérique - Technologies de l'information et de la communication - Enseignement supérieur - Recherche scientifique.

1-مضمون الإشكالية:

لا شك ان تضاعف المعرفة مع الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية، واستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصالات ،فهذه الاخيرة تمثل مؤشرا على تقدم المجتمعات او تخلفها، الأمر الذي يتطلب من المسؤولين في مختلف الاجهزة ،وخصوصا التعليمية منها التركيز على هذا الجانب ،بدعم مختلف المصادر الإلكترونية بنوعها : الاتصالية (شبكات التواصل الاجتماعي ،المدونات ،البريد الإلكتروني، المنصات التعليمية ، يوتيوب....)، والبحثية (الأطروحات والدوريات والمجلات والكتب

وتكمن أهمية التعليم الرقمي أو تكنولوجيا الاعلام والاتصال كعمل استراتيجي جديد في التعليم تسعى إلى بلوغه معظم المؤسسات التعليمية مهما كانت طبيعتها ،وهذا من أجل اتخاذ الإجراءات والتدابير والقرارات المناسبة لتحسينها ومردودها وتطويرها بما يخدم الأهداف المرجوة. ولقد جاءت هذه الدراسة الوصفية التحليلية لتركز على راهن تسيير التعليم الرقمي أو تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم العالي والبحث العلمي ومن ثم فهذه الدراسة تحاول تسليط الضوء على بعد تسيير التعليم الرقمي بالجامعة ومدى مساهمته في تحسين النتائج أي مستوى انتاجية لتعليم العالي في مجتمع المعلومات من أجل السعي إلى تعزيزها وتقويمها والاستفادة منها، وتقليل السلبات ومعالجتها والتحقق من آثارها ثم تقديم اقتراحات للرفع من مستوياتها .

2- مفاهيم الدراسة :

ولعل أهم المفاهيم التي تتطلب منا الضرورة المنهجية تحديدها في هذه الدراسة ما يلي :
أ-التعليم بتكنولوجيا الاعلام والاتصال : هو التعليم الذي يكون اتصال المتعلم به من أي مكان ومن أي حاسوب ولا تكون المعلومات والمراجع فيها منظمة بل يحتاج لمتعلم فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها، ومن هنا نلاحظ أن التعليم الرقمي مرتبط ببيئة الانترنت فلا يحتاج المتعلم سوى شبكة وحاسوب للاتصال والتوصل في تعليمه .

فالتعليم الرقمي أو التعليم بتكنولوجيا الإعلام والاتصال مرتبط بالبيئة الرقمية التي تضم عددا هائلا من المكتبات الرقمية ويمكن استخدام عدة تقنيات بحثية عبر شبكة الانترنت والتي تسهل عملية البحث وهي استراتيجية الطلقة في الظلام ،استراتيجية البنجو، استراتيجية افعل ما بوسعك ،استراتيجية القضمة الكبيرة، استراتيجية زراعة اللؤلؤ من الاستشهاد المرجعي .

أما عن المكونات الأساسية للتعليم الرقمي فحسب (تبلي) فيجب ان تتوفر فيها ما يأتي :

-المعلومات على الشكل الرقمي .

-التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال.

- الوسائل المستعملة تقنية للوصول الى المعلومة .

ب-مجتمع المعلومات : على الرغم من ظهور هذا المصطلح منذ ثلاثين عاما، إلا أن التطورات الهائلة التي حدثت في تلك الفترة قد عظمت من استخدام هذا المصطلح، فضلا عن ظهور مصطلحات كالعولمة، الرقنة وعلى الرغم من تداول هذا المصطلح إلا أنه يحمل مفاهيم غير واضحة أحيانا، وغير متفق عليها. (الخصري، 2001: 47) وقد شهد العالم عبر تاريخه الطويل تطورات متلاحقة وتحولات كبيرة في طرق وأساليب الحياة والمعيشة. وقد استجبت لديه احتياجات عديدة فبعد أن كان يعتمد على الزراعة لمدة من الزمن تحول إلى الصناعة من أجل تلبية احتياجاته حيث شهدت الثورة الصناعية الكبرى الأولى في القرن الثامن عشر، الذي تميز بالتخلي عن الآلات اليدوية بعد اختراع الآلات البخارية وأساليب التعدين، وبدأت الموجة الثانية للثورة الصناعية بعد مرور عصر واحد على ذلك عندما تم استحداث الكهرباء والمحركات ذات الاحتراق الداخلي والمواد الكيميائية المستحدثة بواسطة الأبحاث العلمية وعمليات صب الصلب الفعالة، وتكنولوجيا الاتصال الأولى كنظم التلغراف والهاتف والبريد وقد أفضت الموجة الأولى إلى الثورة الزراعية والموجة الثانية إلى الثورة الصناعية التي سمحت بإتباع سبل الاستدلال والمنهجيات العلمية النسقية والمنظمة. أما العصر الحالي فهو يخضع للمعايير ويتميز بظهور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. فسمات المجتمع وخصائصه المتغيرة، وكذلك نظامه المتغير ، تؤدي على وجه التحديد وبكل وضوح إلى نشأة مجتمع المعلومات والمعرفة. (البيوني، 2012: 86)

ج -مردود التسيير البيداغوجي: اولا التسيير البيداغوجي هو الجانب العلمي والتقني للتعليم ،أي كل ما يتعلق بتنظيم التعليم ،وأهم الوسائل المستعملة من خلال البرامج والمواقيت والآراء المتداولة في المجالس المنعقدة (أرسلان، 2000: 23)

ويمكن تعريف مردود التسيير البيداغوجي: بأنه عائد محصلة التدخلات والإجراءات التنظيمية العملية التي يساهم فيها كل المتعاملين مع المؤسسة الجامعية؛ من أجل تحقيق العائد والمردود الأفضل.

د -ثقافة لتسيير البيداغوجي في ظل التعليم الرقمي: تتضمن القيم والمعاني والمبادئ والبناء الإدراكي في مجتمع معلوماتي ويظهر في سلوكيات وقيم مختلف العاملين في ظل التعليم الرقمي.

ثقافة التسيير البيداغوجي بالمؤسسة التعليمية في ظل التعليم الرقمي يعتبر من العناصر التي تتطلب إكسابها للفاعلين بالمؤسسة التعليمية، وتهيئتهم لتقبلها، ومساعدتهم بما يضمن مجموعة من القيم المرتبطة بالعائد والمردود الافضلين للمورد البشري من خلال النجاعة في الأداء، والسعي للنجاح .

3- أهداف الورقة البحثية:

تهدف هذه الورقة إلى :

- بيان أهمية التعليم الرقمي ودوره في تفعيل عائد المورد البشري وتحسينه بالجامعة.
- تقديم استراتيجيات عملية لتسيير التعليم الرقمي وتجويده في الجامعة وفق ما يأتي :
 - ° استراتيجية حلقات الجودة.
 - ° استراتيجية الإدارة الذاتية.
 - ° استراتيجية التحسين المستمر كايزن اليابانية
- تقديم تصور مقترح لإدخال ثقافة تسيير التعليم الرقمي التكويني والمشروع لتحسين مردود المورد البشري (هيئة التدريس) للمؤسسة التعليمية في الوطن العربي.

4- أهمية الورقة البحثية:

تنطلق أهمية الورقة من كونها :

- تسعى الى التعرف على مردود تسيير التعليم الرقمي في التعليم العالي .
- تحاول تقديم اقتراحات وتوصيات حول كيفية الاستفادة من الاستراتيجيات مقترحة لتحسين مردود المورد البشري للمؤسسة في ظل التعليم الرقمي: استراتيجية حلقات الجودة. - استراتيجية الإدارة الذاتية- استراتيجية التحسين المستمر (كايزن) اليابانية .

5- مضامين الورقة البحثية:

أ- تعريف التسيير: إن مفهوم التدبير أو التسيير مازال يكتنفه الغموض بين الكتاب والباحثين ولم يتم الاتفاق حول مفهوم موحد له أو العوامل المحددة له، فلقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية إلى وجود علاقات متداخلة ومتشابكة بين التسيير من جهة والعوامل المؤثرة فيها من جهة أخرى، فهو مفهوم متعدد الأبعاد خصوصا الاجتماعية منها فهو ينتج عن مظاهر متعددة تقع في ملتقى مختلف المؤسسات أو التنظيمات.

و حتى يمكننا الإلمام بمعنى التسيير سنقوم باستعراض بعض تعاريفه الشائعة المعروفة وفق مايلي:

-وردت كلمة التسيير في منجد اللغة والأعلام بمعنى: التدبير، فالتسيير مصدر الفعل سير، أي أصبح قادرا على تسيير أموره بنفسه: أي على تدبيرها.

- فكلمة التسيير مشتقة من الفعل سير تسييرا بمعنى: دبر تدبيرا. ومن ثم، " فدبر الأمر وتدبره أي : نظر في عاقبته ، والتدبير: أن يتدبر الرجل أمره ويدبره. أي: ينظر في عواقبه." (ابن منظور، 2006: 273)

وهكذا، فالتسيير هو التدبير وهو التخطيط المنظم، وترصد العواقب قبل الإقدام على فعل شيء ما، والتفكير في الأمور بجدية . وقد ورد التدبير في القرآن الكريم بمعنى تدبر المعنى فهما وتفسيرا وتأويلا، كما ذهب إلى ذلك ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم). وفي هذا الصدد، يقول ابن كثير في تفسير هذه الكلمة: " قد قال تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"، يقول تعالى آمرا لهم بتدبر القرآن، وناهيا لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة..." (بن كثير، 1999:

(345

وعليه، فالتدبير والتسيير في مدلوله اللغوي بمعنى إعمال النظر والفكر، وتوقع العواقب قبل الإقدام عليها حذرا واحترازا واجتنابا (الصمدي ، 2008: 181)

وتعتبر كلمة تسيير من الكلمات المعروفة المتداولة يوميا في حياة الأفراد حيث "يطلق على ذلك في اللغة الفرنسية مصطلح "Gestion" واللاغة الإنجليزية باسم مصطلح "Management" فإنه أشمل إذا أضيفت القدرات والكفاءات القيادية التي يجب أن تتوفر عليها المسير". (بن حبيب ، 2000: 105)

وتؤدي كلمة التدبير (Management/Gestion)، في المعاجم والقواميس الأجنبية، المعاني نفسها التي تؤديها في اللغة العربية، حيث تدل هذه الكلمة على القيادة والتخطيط والتسيير والتنظيم والقيادة والمراقبة لتحقيق الجودة والفعالية.¹

وفي هذا السياق عرف التسيير بتعاريف كثيرة لكننا نفضل التعريفات الحديثة سواء من قبل الباحثين أو الممارسين للعملية التسييرية، حيث يقول جميل حمدي في كتابه الادارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي: بان التسيير والتدبير (Management/Gestion) "مجموعة من التقنيات التي تستعملها مؤسسة، أو منظمة، أو مقالة، أو شركة، لتحقيق أهدافها العامة والخاصة. وتمثل هذه التقنيات في التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والقيادة، والمراقبة وبصفة عامة، يعني التدبير مجمل التقنيات التي تعتمد عليها الإدارة لتنفيذ أعمالها وتصريفها. وغالبا، ما يتخذ التدبير طابعا كميا باعتماده على المعايير الكمية القائمة على الإحصاء الرياضي والمحاسباتي." (حمداوي، 2016: 7)

ومن جهة أخرى، يرى جميل حمدي أن التسيير ما هو إلا مجموعة من القواعد التي تتعلق بقيادة المقولة الاقتصادية وتنظيمها وتسيير دفتها. أي: إن مفهوم التدبير مفهوم اقتصادي بامتياز، يرتبط كل الارتباط بتسيير الشركات والمقاولات. وبالتالي، فالتدبير بمثابة إدارة شاملة لمؤسسة أو مقولة أو منظمة ما تعمل جادة لتحقيق الجودة المطلوبة وفق مجموعة من المبادئ المتدرجة والمتلاحقة والمتكاملة التي تتمثل في: التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والقيادة، والمراقبة. (الطيب ،2006: 21)

من خلال التعاريف السابقة نرى أن :

- أن عملية التسيير عملية معقدة تحتاج إلى مسير ناجح و كفاء و الذي بدوره يحتاج إلى أدوات تسييرية تساعده في العملية التسييرية و اتخاذ القرار في المؤسسة.

- فالتسيير هو تلك المجموعة من العمليات المنسقة و المتكاملة التي تشمل أساساً التخطيط، التنظيم، الرقابة، التوجيه و هو باختصار تحديد الأهداف و تنسيق جهود الأشخاص لبلوغها .

ب - لمحة عن المداخل المفسر للتسيير: يمكن القول أن مطلع القرن العشرين كان نقطة البداية بالنسبة لتطور مفهوم للتسيير وفاعليته ؛حيث شهدت هذه الأخيرة تقدماً مفاجئاً تمثل في تطبيق أساليب البحث العلمي المنظم على مشاكل التسيير على يد علماء المدرسة الكلاسيكية، فاعتناق فكرة النظام المغلق قاد هذه المدرسة بأن تجعل تركيزها على مفهوم الفعالية ينصب أساساً على الجانب الاقتصادي الذاتي للمؤسسة.

وبظهور مدرسة العلوم السلوكية وما تحمله من أفكار جديدة راحت تدعو إلى تصحيح المفاهيم التي أتت بها المدرسة الكلاسيكية فنادت بضرورة التأكد على أهمية العنصر البشري في تحقيق الفعالية.

كما شهد بعد ذلك الفكر التسييري قفزة جديدة نحو التطور تمثلت في معالجة مشكلات التسيير بواسطة نماذج رياضية للحصول على أفضل حل ممكن يحقق الفعالية.

أما مدرسة صنع القرارات فتتنظر إلى التسيير على أنه نشاط يتكون من أن "نقرر" ثم من "أن نفعل". وكان لظهور مدرسة النظم الأثر الكبير في دفع مفهوم الفعالية في التسيير قدماً للأمام فهذه المدرسة تنظر بصفة عامة للمؤسسات على أنها نظم اجتماعية ومادية مفتوحة، وليست مغلقة كما ساد في أوساط الفكر الكلاسيكي وعليه أصبح تحقيق الفعالية في التسيير وفقاً للفكر النظمي مرتبطاً بانتهاج تحليل النظم، والنظر إلى المؤسسة وأعمالها ككل مترابط يتفاعل فيما بين أجزائه وبين البيئة الخارجية، كما أن هذه المدرسة نادى بعدم

وجود طريقة واحدة مثلى لتحقيق الأهداف والنتائج والوصول إلى الغايات، كما نادى بذلك دعاة الفكر الكلاسيكي بل توجد هناك طرقا مختلفة.

وأخيرا جاءت مدرسة عملية التسيير المعدلة والتي بينت هي الأخرى بأن التسيير عبارة عن مجموعة وظائف متكاملة وكل وظيفة يمكن أن تعتمد بصفة كبيرة على دراسات المدارس السابقة من أجل الوصول إلى الأهداف.

ولا يمكن أن نعتبر تلك المدارس كمدخل تسييرية منفصلة عن بعضها البعض وإنما هي مكملّة، فنجد البعض ركز على جوانب معينة في ظل ظروف معينة وأهمّل أخرى، وجاء الآخرون لتكملتها وتطويرها .

إذا كانت فعالية التسيير كما ذكرنا سابقا هي مدى تحقق المؤسسة لأهدافها فإن الكفاءة لها علاقة باستخدام مختلف الموارد المتاحة (الرأسمالية، البشرية، التكنولوجية)، لذا فإن الكفاءة والفعالية للتسيير يجب أن يتوفر معا في المؤسسات الحديثة حتى تكون لها المقدرة على تحقيق أهدافها وبأدنى تكلفة ممكنة وفي الوقت المناسب.

إن الدراسات والبحوث الميدانية التي أجريت و ما تزال تجرى في مجال فعالية التسيير تمدنا فقط بنماذج أو حالات للمؤسسات الفعالة في محيط معين و ظروف بيئية محددة ، وهذه في الواقع ما سعت إليه الإدارة الحديثة على خلاف ما فعلت النظريات التقليدية ، فهي تركز على الواقع و توجه ناظرها للبيئة المحددة التي تمارس فيها المؤسسات أنشطتها ، وبالتالي فنحن في حاجة إلى مزيد من هذه الدراسات والبحوث في عديد المؤسسات بمختلف أنواعها ، في بيئات متعددة و تحت ظروف متباينة ، حتى نعمق مفهومنا للفعالية التسييرية.

ويبقى التسيير لا يقتصر على ما هو اقتصادي وإداري فقط، بل يتجاوز ذلك إلى ما هو بيداغوجي تربوي و ديداكتيكي، بالتركيز على المشاريع التربوية، وتدير عملية التكوين، والاهتمام بمختلف التعلّيمات في سيرورتها الديداكتيكية القائمة على المدخلات (الأهداف والكفايات)، والسيرورة (المضامين، والطرائق، والوسائل)، والمخرجات (التقويم، والتغذية الراجعة، والمعالجة، والدعم).

ج- مفهوم التسيير البيداغوجي : قبل تحديد مفهوم التسيير البيداغوجي، نشرح بإيجاز معنى كلمة بيداغوجيا وعلاقتها بالتربية، ذلك أن معظم المتخصصين في علوم التربية أكدوا على ضرورة الفصل بين الكلمتين، وبينوا أنّ التربية تعني العمل الذي نمارسه على الأطفال، وأنّ البيداغوجيا على العكس من ذلك لا تتمثل في

الأعمال بقدر ما تتمثل في النظريات وهي كما يقول "دور كايم": "كيفية في تصور التربية، وليست في
كيفية العمل والتطبيق، أو أنها ضرب من التأمل والنظر في مسائل التربية.

على أنه يمكننا النظر إلى التربية والبيداغوجيا من زاوية أخرى غير تلك التي نلحظ منها بعض
المتخصصين، وعلى رأسهم "دور كايم"، فنقول إن البيداغوجيا جزء من التربية وهذه الأخيرة أهم وأشمل إذ
تتجه إلى تكوين الشخصية الإنسانية في شتى جوانبها، وأمّا البيداغوجيا فهي كما يقول "فولكيه": هي الأسلوب
أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد (الطفل)، ولذا فهي تتضمن إلى جانب العلم بالطفل المعرفة بالتقنيات
التربوية، والمهارة في استعمالها، أو بعبارة أخرى يمكن القول بأن البيداغوجيا تمثل الجانب الفني للتربية، فهي
لا تعدو أن تكون مجموعة الوسائل المتعلقة بتحقيق التربية.

وانطلاقاً من التعريف السابق لكلمة بيداغوجيا، فإن التسيير البيداغوجي يتجه إلى تحديد مجموعة الوسائل
والآليات والأساليب البيداغوجية التي يتم اعتمادها لتحقيق الأهداف المنشودة والسمو بمستوى الأداء إلى ما
يخدم الجميع .

د- أنواع التسيير البيداغوجي: يرى جميل حمداوي أن التسيير أو التدبير في المؤسسات التربوية نوعان:
تدبير بيداغوجي يعنى بالمشاريع التربوية وتكوين المؤطرين، وتدبير تعليمي يتعلق بتدبير الفصل الدراسي وتدبير
التعلم وفق المقاربات المعتمدة: كالمقاربة بالمحتويات، والمقاربة بالأهداف، المقاربة بالكفاءات ... (
حمداوي، 2016: 21)

وقبل التطرق إلى أنواع التسيير البيداغوجي ينبغي التطرق بصورة مختصرة عن التسيير التعليمي التعليمي
الذي هو نوع من أنواع التسيير في المؤسسات التربوية.

د-1- التسيير اليداكتيكي: إن التسيير التعليمي التعليمي يهتم بتسيير العملية التعليمية - التعليمية على مستوى
المدخلات (الأهداف والكفايات)، وعلى مستوى العمليات (المحتويات والطرائق ووسائل الإيضاح)، وعلى
مستوى المخرجات (التقويم، والتغذية الراجعة، والمعالجة، والدعم). ولا ننسى أيضاً تسيير التعلم، وتسيير
الوتيرة الزمانية، وتدبير الفضاءات الدراسية، وتسيير عملية المراقبة والتقويم.

وللتسيير لتعليمي التعليمي علاقة وثيقة بمصطلحات أخرى، مثل: الإلقاء، والتدريس، وإدارة الصف،
وقيادته، وتديره...وعليه، ينصب التدبير التعليمي على تدبير الفصل الدراسي، وتدبير التعلم وفق مقاربات
مختلفة.

ومن ثم فالتدبير التعليمي يعتمد على مجموعة من المراكز المنهجية التي يمكن حصرها في أنشطة المعلم وأنشطة المتعلم التي تقدم عبر مجموعة من المقاطع الدراسية (المقطع الاستهلاكي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي)، والانطلاق من مجموعة من الأهداف والكفايات المسطرة، وتحديد فضاء التدبير، والتركيز على الإيقاع الزمني تشخيصا وتكوينا ومعالجة، ورصد الوضعيات التعليمية والإدماجية، وتنظيمها في شكل جذابة دراسية تخطيطا وتطبيقا وتنفيذا، واختيار أنواع الطرائق البيداغوجية والوسائل التعليمية التي تسعف المدرس والمتعلم معا في التعامل مع الوضعيات الكفائية وأنواع الوضعيات المقدمة الأخرى. (بلحسين، 2015: 26)

فالتدبير الديدانكي يتطلب من المدرس التعرف إلى مختلف منهجيات التدريس في مختلف المستويات التعليمية (الابتدائي، والإعدادي، والثانوي)، كأن يعرف منهجية القراءة، ومنهجية الخط والكتابة، ومنهجية التعبير، ومنهجية النحو والصرف والإملاء والشكل، ومنهجية المحفوظات، ومنهجية التربية الإسلامية، ومنهجية الوضعيات الإدماجية والتقويمية... ويعرف أيضا كيف تتوزع الحصص الدراسية وغلافها الزمني، ويعرف كذلك أنواع وضعيات التعلم من أجل تحديد الطرائق البيداغوجية والوسائل التعليمية الملائمة لتقديم المقطع الدراسي، أو مجموعة من المقاطع التعليمية.

ومن جهة أخرى، يستلزم التدبير التعليمي التعرف إلى تقنيات التشييط والتواصل، وإعداد معينات تعليمية ملائمة للمقطع (المورد)، وتكييف مختلف التقنيات التشييطية والتواصلية مع خصوصيات القسم وتنويع تقنيات التواصل اللغوي وغير اللغوي، مع التركيز حول المتكون، واستثارة قدراته الكفائية والإدماجية، والانطلاق من نظريات التعلم في أثناء عملية التدبير، وبناء الدرس، كالانطلاق - مثلا - من النظرية السلوكية، أو النظرية الجشطالتيّة، أو النظرية التكوينية لجان بياجيه، أو البيداغوجيا الفارقية ويتطلب التدبير الديدانكي أيضا مراعاة الكثير من الشروط، ويمكن حصرها فيما يأتي: (حمداوي، 2016: 21)

- مراعاة الشروط السوسيو تربوية /
- مراعاة خصوصيات الطلبة النفسية والاجتماعية والاقتصادية.
- مراعاة الفوارق الفردية بتطبيق البيداغوجيا الفارقية.
- مراعاة الإمكانيات البشرية والمادية والمالية والعدة الإدارية للمؤسسة.
- الانطلاق من بيئة الطلبة ومحيطهم النفسي والاجتماعي والثقافي والديني والسياسي والاقتصادي.
- احترام الإيقاعات الزمنية والتنظيمات المكانية والصفية.
- الالتزام بالمقررات الرسمية والتوجيهات الوزارية.

- العمل على تحقيق الجودة كما وكيفا.

- ربط مخرجات التدبير التعليمي بمدخلاته الرئيسية.

د-2-التسيير البيداغوجي:

إذا اعتمدنا تقسيم جميل حمدي فالتدبير البيداغوجي ينبني على مجالين هامين، هما: التسيير البيداغوجي للمشاريع ، والتسيير البيداغوجي التعليمي، وتفصيل ذلك كما يأتي:

د.2.1. التسيير البيداغوجي التكويني: يرتبط التسيير البيداغوجي التكويني -حسب جميل حمدي - "بوضع خطة متقنة لتأهيل المتدربين والموارد البشرية في ضوء مجزئات إجبارية وتكميلية وداعمة، لتمهيرهم بكفاءات مهنية، وقدرات حرفية. كأن نزود هؤلاء بمهارات وقدرات معرفية في مجال التربية العامة والخاصة، أو تمكنهم بآليات البحث التربوي وطرائق التدريس، أو نقدم لهم معلومات تشريعية تتعلق بالوظيفة العمومية...". (حمداوي، 2016: 15)

ويعني هذا كله أن التسيير البيداغوجي التكويني يهتم بالموارد البشرية من حيث التخطيط، والتوظيف، والتعيين، بعد عمليات الاستقطاب والاختيار والانتقاء. فضلا على تحليل العمل وتوزيعه وتخصيصه، وتوصيف الوظيفة بكل مكوناتها، وترتيبها ترتيبا هرميا في شكل سلم ودرجات ورتب، وتدريب الموظفين وتكوينهم وفق معايير الجودة، وتأهيلهم تأهيلا كفاءيا، وتقويم أدائهم تقويما قبليا، وتكوينيا، وإجماليًا، وإدماجيا، وإشهاديا، وتنمية مساهمهم الوظيفي بشكل مستمر.

ولا يمكن الحديث عن التدبير البيداغوجي التكويني إلا في ضوء سياسية تخطيطية تنبؤية، ووجود المكونين الأكفاء، وعدة التكوين، وتوفير الإمكانيات البشرية والمادية والمالية بغية تحقيق الكفايات المنشودة. ومن ناحية أخرى، يعنى التدبير البيداغوجي التكويني بالتعليم المصغر، وتدبير البحوث ، وتدبير التعليمات، وتدبير العمل الجماعي في ضوء معطيات علم النفس الاجتماعي، أو ديناميكية الجماعات، وتدبير التنشيط وفق الطرائق البيداغوجية الحديثة أو الفعالة.

د.2.2. استراتيجية التكوين في إطار التسيير البيداغوجي التكويني والمشروع :

يعد التكوين من أهم وظائف التسيير البيداغوجي بنوعيه لما يحمله هذا الأخير من طرق ومناهج جديدة في التسيير، ويساهم التكوين في مظهره الإجرائي مباشرة في خلق وتحويل مهارات مهنية جديدة وتطويرها وتفعيل محيط العمل وتمثل بذلك تغيير حقيقي وعميق". (بوحوش، 2002: 52)

فعملية التكوين تعتبر ضرورية وأساسية وذات أولوية لتحقيق الأهداف المرجوة ، ولذلك لا بد من وضع استراتيجية لتكوين كل الفئات التي تعمل في القطاع بهدف الاطلاع عليه، والاقتران بفكرته وتبنيه لضمان نجاحه.

وتمثل هذه الاستراتيجية في وضع مخطط مضبوط لعمليات التكوين على المستوى الوطني والمحلي، وعلى مستوى المؤسسات الجامعية وذلك بإشياء لجان على مختلف المستويات تتكون من كل فئات القطاع لتتكفل بما يلي:

- وضع إستراتيجية للتكوين المتواصل والأولي للمستوى الذي تمثله.
- تحديد أولويات التكوين والفئات المستفيدة منه على مستوى الجامعة.
- حصر حاجيات الميدان وبرمجة العمليات التكوينية المطلوبة.
- تنشيط وتأطير الملتقيات والتدريبات التي تنظم لهذا الغرض.

هـ- مخطط التكوين: والذي ينبنى على تكوين المكونين والمكونين وفق ما يأتي:

1.0. تكوين المكونين: ونقصد بالمكونين أولئك الذين يتبنون فكرة التسيير البيداغوجي التشاركي ويختصون فيه ليتكفلوا بتكوين المؤطرين المتواجدين بمختلف مؤسسات التكوين أولا وبالمؤسسات الجامعية ثانيا. إن نجاح التسيير البيداغوجي في بلادنا يتوقف على تكوين مجموعة من الاساتذة الخبراء تكويننا معمقا وشاملا بالخارج ليصبحوا باحثين مختصين ومكونين في هذا الموضوع ومنتجين لأدواته ووسائله، وموجهين ومحفزين لغيرهم، وبذلك يشكلون نواة تتكفل بوضع التسيير البيداغوجي الجماعي حيز التطبيق بمنهجية مضبوطة وبطرائق علمية، وبوتيرة مدروسة في إطار الأهداف الوطنية المسطرة لمنظومتنا التربوية. (وزارة التربية، 1997: 23)

وتمثل الاستراتيجية المقترحة لتكوين المكونين فيما يلي:

أ- التكوين بالخارج: إن النجاح في التسيير البيداغوجي للجامعة بمشروع المؤسسة يتطلب تكوين مجموعة من المهتمين بالموضوع تكوينا معمقا لا تقل مدته عن ثلاثة أشهر، ليتولوا مهمة التكوين المعمق على المستوى الوطني، وإنتاج أدوات ووسائل إنجاز مشروع المؤسسة الجامعية. ويستحسن أن يُختار عناصر هذه

المجموعة من الذين استفادوا من التكوين القصير المدى في نفس الموضوع وشرعوا في العمل بمشروع المؤسسة الجامعية لتدعيم تكوينهم وتحفيزهم من جهة ولسهولة وفعاليته معهم من جهة ثانية، باعتبارهم شرعوا في تكوين غيرهم في حدود إمكانياتهم.

- تكوين لأساتذة والموظفين النشطين الذي برزوا بمشروعهم وأبدوا رغبة واهتماما لإنجاحه، تكويننا قصير المدى (من أسبوعين إلى ثلاث أسابيع) يهدف إلى توسيع المعارف والاطلاع على تجربة البلدان التي تعمل بمشروع المؤسسة.

- تمكين المسؤولين على مختلف المستويات من الاطلاع على تجارب البلدان الأجنبية عن طريق الزيارات المتبادلة.

ب-التكوين داخل الوطن: ويتم بالمؤسسات التكوينية لتكوين الأساتذة الباحثين وينظم في شكل تربصات، لا تقل مدتها عن ثلاثة أسابيع متتالية وتتجدد في كل سنة دراسية. وتعطى الأولوية فيها لأعضاء اللجان الجامعية المكلفة بالإشراف على التكوين الميداني، لتوسع فيما بعد إلى كل الفئات بالجامعة.

و- التسيير البيداغوجي بالمشروع :

إن التسيير البيداغوجي بالمشروع هو مجموعة من الأنشطة والأفعال المتسلسلة الرامية إلى تحقيق أهداف معينة مضبوطة ضمن إطار زمني ومحددة باستراتيجية عمل، فالمشروع هو ما نريد الحصول عليه والطريقة التي تخولنا للحصول عليه، كما أن نجاح المشروع مرتبط بحسن التخطيط له وتحديد الأهداف واختيار الوسائل الأكثر توافقا طبيعة وخصوصية المشروع والهدف منه بالإضافة إلى احترام عامل الزمن وتحديد تحديد مضبوطا. (بحوش، 2002: 19)

وأهم المفاهيم المتعلقة بالتسيير البيداغوجي بالمشروع حسب نوال خلوف ما يأتي:

- ضرورة تصور المستقبل - الانطلاق من معطيات الحاضر- يعتمد على المخطط المنظم.

- يهتم بالوسائل والفعل - عمل منظم عبر مراحل - محدد بوقت. (خلوف، 2002: 21)

وبصفة عامة يقصد بالمشروع مجموعة من المهام التي لها أهداف معينة، بمعنى أن المشروع ينصب على إنجاز مهمة أو نشاط أو عمل تربوي وفق مجموعة من الأهداف المسطرة علاوة على توفر مجموعة من الإمكانيات البشرية والمادية والمالية والمعنوية. وتنجز هذه المهام بطريقة مرنة، في فضاء معين، وفي زمان محدد، وبوسائل مناسبة. وغالبا، ما تكون المشاريع البيداغوجية مشاريع ثقافية، وتعليمية، واجتماعية، وبيئية، وفنية،

وإعلامية...يستفيد منها المتعلم والمعلم على حد سواء. وتخضع هذه المشاريع لخطة مقننة، وتحتوي الأهداف والكفايات، والعمليات، والمخرجات التقييمية.

وعليه، يمر المشروع التربوي بمجموعة من المراحل، مثل: تدبير المدخلات، وتدبير العمليات، وتدبير المخرجات، وتدبير المخاطر، وهذا كله من أجل تحقيق الجودة الحقيقية والفعالة. (أمزيان، 2005: 104)

ز- بعد ثقافة التسيير البيداغوجي لتحسين المورد البشري :

إن بعد ثقافة التسيير البيداغوجي لتحسين المورد البشري يتضمن كل من القيم والمعاني والمبادئ والبناء الإدراكي للتكوين المفتوح وهي تتمثل في الالتزامات الاخلاقية والقيمية التي تنبثق من المجتمع وهذه الموارد ينبثق منها اهداف التعليم ومحتواه من مناهج ومقررات دراسية. (علي شريف، 2015: 108)

ز.1. مفهوم ثقافة التسيير البيداغوجي بالمشروع : بشكل عام يعرفها بأنها: " إطار معرفي مكون من الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والتوقعات التي يتقاسمها العاملون في المؤسسة، حيث تتأصل هذه الثقافة على مجموعة من الخصائص الأساسية التي يثمنوها " (بوستيك، 1986: 92)

من هنا كانت ثقافة التسيير البيداغوجي بالمشروع تمثل تحديا كبيرا لأي مؤسسة، تحديا يتمثل في كونها غير ظاهرة للعيان، وتجمع بين أعضاء المؤسسة الواحدة، وتميزهم عن غيرهم من أعضاء المؤسسات الأخرى، لذلك نجد أعضاء المؤسسة الواحدة يميلون لإيجاد عالم خاص بهم، يجعلهم يختلفون عن الجماعات الأخرى. من هنا تكمن أهمية الثقافة التسييرية للمشروع في ظل الاقتصار الذي على اعتبار أنها: (بوستيك، 1986: 68)

- 1- بمثابة دليل الأساتذة والعاملين، تشكل نماذج السلوك والعلاقات التي يجب إتباعها والاسترشاد بها.
- 2- تعتبر من الملامح المميزة للمؤسسة عن غيرها من المؤسسات، وهي محل فخر واعتزاز للموظفين خاصة إذا كانت تؤكد قيما معينة مثل الابتكار والتميز.
- 3- تسهل مهمة المؤسسة على تحقيق أهدافها وطموحاتها، وتخفف من اللجوء على الإجراءات الرسمية الصارمة.
- 4- تعتبر ثقافة التسيير للتكوين المفتوح عنصرا جذريا يؤثر على قابلية الجامعة للتغيير، وقدرتها على مواكبة التطورات الجارية من حولها. (الجراري، 1972: 33)

ز.2. خصائص ثقافة التسيير البيداغوجي للمؤسسة في البيئة الرقمية: على اعتبار ان هذه الثقافة كنوع من أنواع الثقافة التنظيمية ومن خصائصها:

أ- الإنسانية: حيث أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يبدع عناصر الثقافة، ويرسم محتواها عبر العصور، حيث أنها تشكل شخصيته.

ب- الاكتساب والتعلم: حيث أنها ليست غريزة فطرية، وإنما مكتسبة من المجتمع المحيط، فلكل مجتمع إنساني ثقافة معينة محددة ببعد زمني وآخر مكاني.

ج- الاستمرارية: حيث أن السمات الثقافية تحتفظ بكيانها لعدة أجيال رغم ما تتعرض له المجتمعات من تغيرات مفاجئة أو تدريجية، ويساعد على استمراريته قدرتها على الإشباع وتزويد الأفراد بالحد الأدنى من التوازن. (الجراري، 1972: 37)

د- التراكمية: حيث يترتب على استمرارية الثقافة تراكم السمات الثقافية خلال عصور طويلة من الزمن، كما أن الطبيعة التراكمية للثقافة تلاحظ بوضوح في العناصر المادية للثقافة أكثر منها في العناصر المعنوية.

هـ- القابلية للانتشار: حيث يتم انتقال العناصر الثقافية بطريقة واعية داخل الثقافة نفسها من جزء على آخر، ومن ثقافة مجتمع إلى ثقافة مجتمع آخر، كما أن الانتشار يتم مباشرة عن طريق الاحتكاك بين الأفراد والجماعات.

وفي ضوء هذه الخصائص يمكن تقسيم ثقافة التسيير البيداغوجي للتكوين المفتوح إلى أربعة جوانب من وجهة نظر الباحثين هي: (الجراري، 1972: 32)

أ- أهداف الجماعة والشركاء: حيث يتم بذل جهود مشتركة أكثر إنتاجية من جهود فردية وفق ما يتضمنها مشروع المؤسسة الجامعية مثلاً.

ب- علاقة الأدوار بين الجماعة والشركاء: يرى الطالب فيها والاستاذ نفسه مستقلاً، ومركزاً للجهود المبذولة.

ج- أنظمة التقييم والتغذية الراجعة: الأمر الذي يولد دافعية داخلية أكبر من انجاز المهمات، أكثر من الدافعية الخارجية.

3. أنواع ثقافة التسيير البيداغوجي في المؤسسة:

أشار علماء التسيير والإدارة إلى أنه توجد أنواع عديدة من الثقافات التنظيمية تختلف من قطاع على آخر ومن منظمة إلى أخرى، ولعل من أبرز أنماط الثقافة التسيير البيداغوجي في البيئة الرقمية بالجامعة ما يلي: (الغريب، 2005: 53)

أ- الثقافة البيروقراطية: وفي هذه الثقافة تتحدد المسؤوليات، فالعمل منظم وموزع وهناك تناسق بين الوحدات المختلفة، ويأخذ تسلسل السلطة وانتقال المعلومات، وتعتمد هذه الثقافة على التحكم والالتزام.

ب-الثقافة الإبداعية: وتتميز بوجود بيئة عمل تساعد على الإبداع، ويتسم أفرادها بحب المخاطرة في اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات.

د-ثقافة التعاطف الإنساني: يركز هذا النوع على التعاطف والعلاقات والخدمة، وتتميز بأن العاملون يتعاطفون مع بعضهم في العمل، ويقدرّون بعضهم البعض، ويقدرّون الانجازات ويشعرون بالانتماء.

هـ-ثقافة الإنجاز: يركز هذا النوع من الثقافات على النجاح والنمو والتميز، وتتميز بأن العاملون يشعرون بأهمية وسرعة تحقق الأهداف.

4. ثقافة التسيير البيداغوجي للمؤسسة التعليمية والتغيير:

أشار (سافير، وكبنج، 1985) إلى وجود معايير معينة في الثقافة التسييرية للمؤسسة التعليمية والتغيير مثل (الزمالة، التوقعات العالية، الثقة، الدعم، الرجوع على القاعدة المعرفية) ومثل هذه المعايير تؤثر في تحسين المورد البشري ، وفي غياب هذه المعايير فإن التغيير سيعتمد على الأساتذة بشكل فردي ويقتصر على صفوف معينة دون غيرها. (الغريب، 2005: 55)

وبذلك يمكن القول أن الثقافة التسييرية للمؤسسة التعليمية ترتبط إيجابيا وبقوة مع تزايد تحصيل لطلبة ودافعيتهم، وإنتاجية الأساتذة ورضاهم، ولكن هناك بعض الأمور التي تؤدي إلى ضعف الثقافة التسييرية البيداغوجي للمؤسسة التعليمية، مثل: (الغريب، 2005: 53)

- عدم وضوح الأهداف أكثر.

- انعزال الأستاذ عن زملائه وعن الإداريين.

- انخفاض مستوى التزام العاملين بالأهداف المنشودة.

وثقافة التسيير البيداغوجي للمؤسسة التعليمية تؤثر على جوانب عديدة من نشاط العاملين بها، كما تؤثر في نوعية التعليم الذي يريده الطلبة والجهد الذي يبذل في العمل، كما يؤثر على جودة الخدمات المقدمة، وعلى الطريقة التي يتعاون بها مع أقرانه ورؤسائه والعلاقات الإنسانية في العمل، حيث يبرز تأثير ثقافة التسيير البيداغوجي للمؤسسة في الجوانب التالية: (الكاشف، 1985: 131)

أ-الحرية: وهي أن يشعر الفرد بالحرية في أداء عمله، والاستقلالية الذاتية بحيث لا يبدي الفرد أي مقاومة في الانضمام إلى فريق العمل والتسيير البيداغوجي التشاركي مع زملائه لإنجاز عمل ما.

ب-المساواة: تستلزم أن يقف العاملون ولأساتذة جميعا على قدم المساواة، وأن تكون لهم جميعا حقوق وامتيازات متساوية، ولا تتجاهل المساواة الفروق الفردية في النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية، وبالتالي

فإن المساواة من أقوى عناصر الثقافة التيسيرية للتكوين المفتوح التي تقف خلف أداء العاملين والطلبة، وتربط بها فكرة العدالة والإنصاف.

ج- الأمن: حيث يشكل الأمن هاجسا رئيسا لكل فرد، فتحقيق الأمن يختلف صوره يوفر الاجادة العمل بكفاءة وإخلاص.

ز.5. الممارسات المطلوبة لثقافة تسيير التعليم الرقمي في المؤسسة التربوية :

وفي هذا الشأن يقترح محمد الخطيب ورداح الخطيب مجموعة من الممارسات التي يجب ان تتوفر في

محيط المؤسسة التعليمية في هذا المجال بالقدرة على: (الكاشف، 1985: 131)

- التأثير على مؤسسات المجتمع المختلفة لتوثيق علاقة الجامعة معها.
- تنظيم برامج لخدمة المحيط الاجتماعي والبيئة المحلية.
- إدارة الاجتماعات مع مختلف الشرائح وتفعيل دورهم.
- تنظيم برامج متنوعة تضمن مشاركة مختلف الاطراف.
- التعرف على إمكانيات البيئة المحلية وحاجاتها واهتماماتها وإمكانية الاستفادة منها.
- المشاركة في جميع فعاليات وأنشطة مؤسسات المجتمع.
- بناء علاقات ودية مع رؤساء المؤسسات المختلفة في المجتمع.
- تشكيل مجالس التطوير الاستراتيجي.
- جعل الجامعة مركز لتطوير المجتمع ومؤسساته.

ك- المقاربة النظرية لتحليل دور ثقافة التسيير البيداغوجي التكويني والمشروع لتحسين مردود المورد البشري للمؤسسة التعليمية :يمكن تفسير حقيقة تلك الثقافة من خلال المقاربة النسقية الوظيفية ،فالوظيفية تحتل مكانا مرموقا داخل النظريات السوسيولوجية المعاصرة، ولا نكاد نجد باحثا في علم الاجتماع والانثروبولوجيا إلا وظهرت في أعماله وتفسيراته ومنهجه خصائص الوظيفية، بل إنها أوسع الاتجاهات انتشارا في دراسة الظواهر الاجتماعية.

والوظيفية هي اتجاه فكري في علم الاجتماع يتألف من عنصرين مترابطين يتألف من نموذج تصوري للمجتمع وإطار منهجي لتحليل هذا المجتمع وتفسيره.

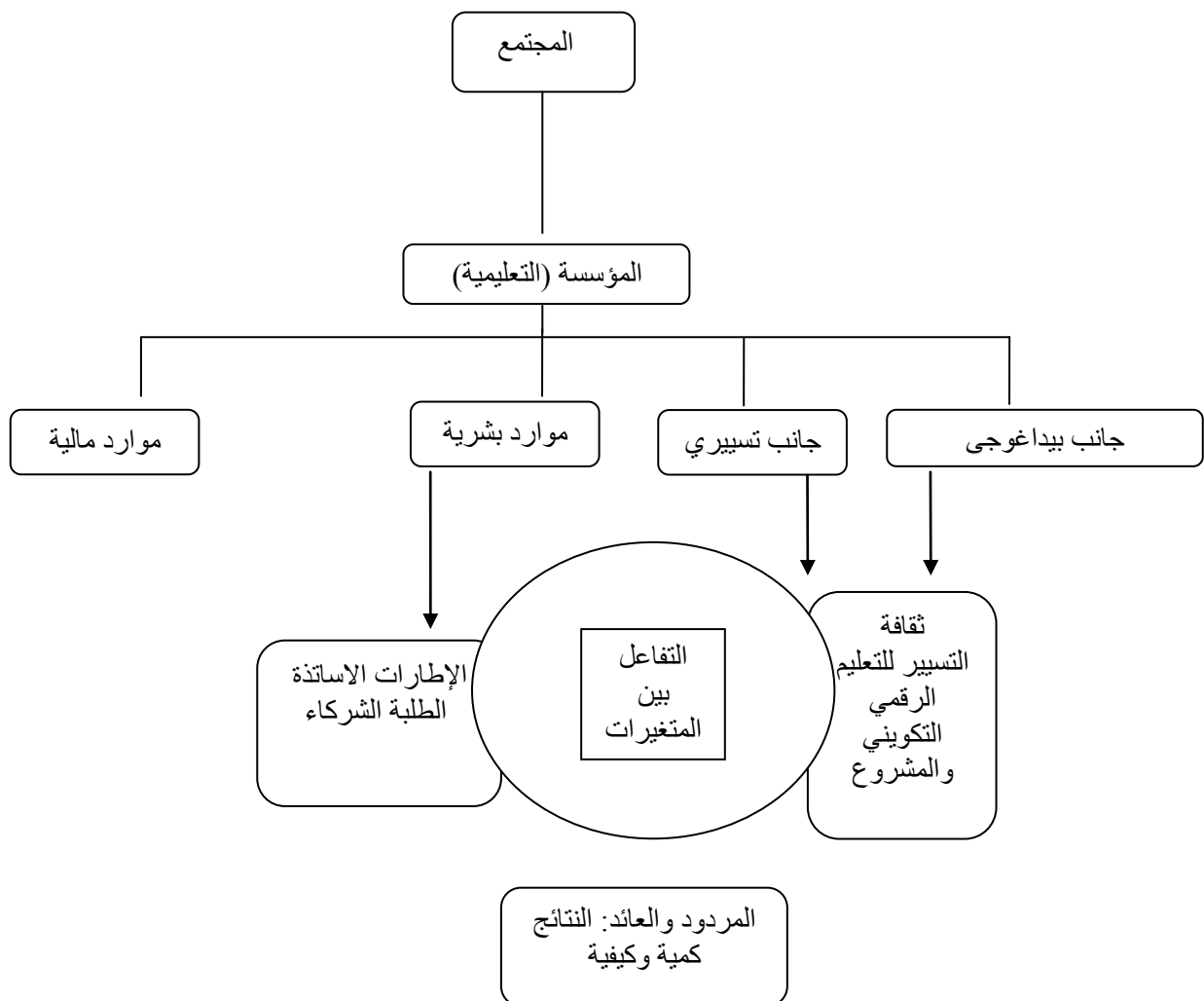
وانطلاقا من أن المؤسسة التعليمية تكون نسقا من العلاقات الوظيفية بين مختلف عناصرها والتي تحوي

أدوارا ومهاما لمختلف الفاعلين ، ومن ثم استندت هذه الورقة البحثية إلى المقاربة النسقية في التحليل، ووفقها

يمكن تحليل المؤسسة التعليمية والمجتمع من أجل تسهيل تحليل الواقع الاجتماعي بمختلف أبعاده ،فالمؤسسة التعليمية هي:

- نسق يضم بنية مكونة من عناصر مادية (الهياكل ،المنشآت)،موارد بشرية.
- نسق مفتوح وذلك لتفاعلها مع المحيط الخارجي الشركاء، الادارات، الوصايا...
- نسق ذو أهداف فلها هامها وأهدافها كتحقيق المردود التربوي المتميز.
- نسق منظم تتكيف باستمرار للوصول إلى تحقيق أهدافها.
- نسق مكون من مجموعات جزئية تتفاعل فيما بينها، ويتم التوفيق بينهم في ضوء نسق الرموز المشتركة المكونة ثقافيا.

ومن مناطق النسقية تم الاعتماد على تحليل تصورات ثقافة التسيير التعليم الرقمي التكويني والمشروع لتحسين مردود المورد البشري للمؤسسة التعليمية وفق المخطط التالي:



مخطط توضيحي لتحليل تصورات ثقافة التسيير لتعليم الرقمي التكويني والمشروع لتحسين مردود المورد البشري للمؤسسة التعليمية وفق المقاربة النسقية .

ل- استراتيجيات لتفعيل ثقافة التسيير للتعليم الرقمي لتحسين مردود المورد البشري بالجامعة:

وبخصوص الواقع الميداني يتضح النقص الواضح في مجال ثقافة التسيير البيداغوجي التكويني والمشروع لتحسين مردود المورد البشري للمؤسسة التعليمية ، ولعل هذه الاستراتيجيات ستسير في استراتيجية التعليم والتنمية المستدامة:

1- استراتيجيات حلقات جودة المردود : وتمثل حلقات الجودة نوعا من تكنولوجيا المشاركة أو التسيير التشاركي في التنظيمات المستحدثة، وهي تعتبر من أبرز إنجازات الإدارة اليابانية في زيادة فاعليتها وقدرتها لتحقيق العائد والانتاجية العالية من خلال تنمية وتطوير ثقافة العاملين بالمؤسسة ، ويعتبر كاوروا إيشيكاوا استاذ الهندسة في جامعة طوكيو، هو الأب الحقيقي لحلقات الجودة، ببساطة هي مجموعة من الافراد تتطوع للاجتماع على نحو منتظم بواقع ساعة أسبوعيا، هؤلاء الأفراد يعملون بكل حماس وجدية من أجل أن يطوروا مستويات الجودة والانتاجية في مواقع العمل التي ينتسبون اليه جذبا إلى جنب مع قيامهم بواجباتهم الاعتيادية، وتقوم فكرة حلقات الجودة على عدد من المبادئ الأساسية منه:

- التطوع ، أي العمل فيها طوعية وعن جدارة.

- تدريب الأعضاء والقادة على مهارات العمل بحلقات الجودة.

- ارتباط النشاطات بشكل وثيق بورش العمل.

- التطوير الجماعي المتبادل.

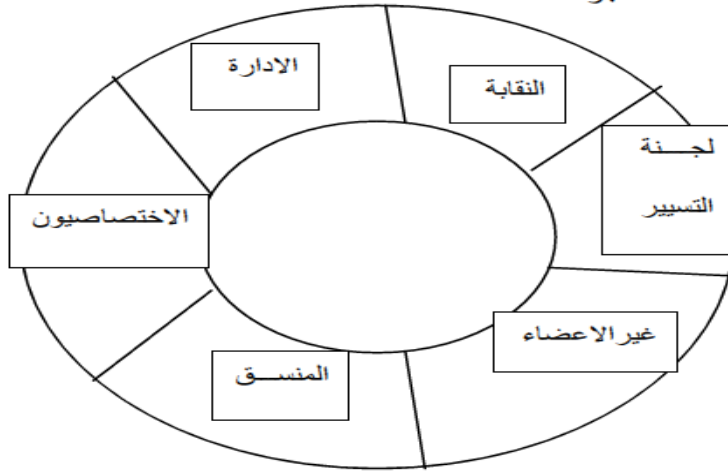
- تعزيز نشاطات حلقات الجودة والحرص على استمرارها.

- تنظيم العمل على أساس مجموعات متفاهمة من العاملين.

- وجود الجماعة في الأساس من أجل تحسين العمل وتجويده، وتوليد الابداع والأفكار الجديدة.

وتمثل حلقات الجودة نوعا من التنظيمات غير البيروقراطية، حيث يذوب فيها التسلسل الرئاسي ويسودها روح الفريق والأداء التشاركي ويتضح ذلك من الهيكل التنظيمي لبرنامج حلقة الجودة، والذي عبر وليام مور وهربرت مور بالشكل التالي: (عطوة، 2008 : 49)

الشكل التالي يبين حلقات الجودة .



2- استراتيجية الإدارة الذاتية للمؤسسة: ويطلق عليها مسميات أخرى عديدة مثل الإدارة المحلية للمؤسسة، والإدارة المتمركزة حول موقع المؤسسة، واستقلالية المؤسسة وإدارة القائمة على التنظيم، ويعرف ديفيد (david) الإدارة الذاتية بأنها طريقة لتقليل البيروقراطية وزيادة المشاركة في القرارات المدرسية على مستوى المدرسة من خلال نقل سلطة معينة من مجلس إدارة المدرسة إلى أفراد المدرسة، وهناك من يعرفها بأنها طريقة تغيير الطرائق والعمليات المستخدمة في تنظيم وإدارة المدرسة بغية تفعيل دور العاملين في المؤسسة، وتجويد ظروف التعلم، والافتراض الأساسي للإدارة المتمركزة حول الموقع هو بذل المزيد من الجهد لتفتيت المركزية بصفة عامة، وتوزيع الاعباء والخدمات بين كافة العاملين وتبادل أدوار السلطة للمساهمة في حل مشكلات الطلاب والمدرسة وتحفيز العاملين بالمدرسة لتحسين قدراتهم، وكذلك تشجيع المدرسين على الابداع لتلبية رغبات المتكولين، ويحدد البعض أهداف الإدارة الذاتية للمؤسسة الجامعية من أهمها: (عطوة، 2008 : 54)

- تهيئة بيئة جامعية مشاركة.
- تحسين جودة التدريس والمهارات الإدارية.
- تحسين عملية صنع القرار.
- التأثير بشكل إيجابي على تعلم الطلبة.
- توثيق الصلة بين الجامعة والمجتمع وتحقيق الشراكة بمختلف صورها.
- تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في التعليم لتحقيق المردود العالي.
- تحديد العوامل المؤثر في خفض الاداء بالجامعة للقضاء على مظاهر الفشل بما يساعد في تطوير الاداء وزيادة الفعالة .

-تعتمد الادارة الذاتية على المنافسة بين مؤسسات ،وللطلبة حرية اختيار المؤسسة الجامعية للتكوين والتكليم دون التقيد بالتوزيع الجغرافي.

3- استراتيجية التحسين المستمر (كايزنkaizen) اليابانية : وهذا المصطلح مكون من مقطعين :الأول (kai) وتعني الأفضل أو التغيير التدريج والثاني: (zen) وتعني الزيادة الطفيفة والتحسين المستمر والكلمة كاملة (كايزنkaizen) تعني التحسين التدريجي المستمر دون أي تكاليف مالية في سبيل الوصول إلى الجودة المطلوبة وهذه الاستراتيجية ابتكرها ماسكي إمامي (masaki imai) رئيس معهد كايزن العالمي للإدارة بطوكيو وهو يتضمن مجموعة من المبادئ من أهمها: (عطوة،2008 : 57)

- التطوير المستمر مسؤولية كل فرد في المؤسسة التعليمية وليس وقفا على جماعة أو مستوى إداري معين.
- التركيز في التطوير المستمر على تحسين العمليات للوصول إلى نتائج عالية الجودة ويوضح روجر ميليكان (rojar milikan) هذه القضية في مقارنته بين الإدارة اليابانية والإدارة التقليدية والتي يوضحها الشكل التالي:الشكل: يبين نظام التحسين المستمر في تسيير التعليم باليابان .

شكل رقم (12): يبين نظام التحسين المستمر في تسيير التعليم باليابان .

التسيير في الإدارة الغربية التقليدية	عمليات يومية %40	حل المشكلات 60%
التسيير في الإدارة المفضلة في اليابان	عمليات يومية 20%	حل المشكلات 20%
		نظام التحسين المستمر %60

(المصدر :كتاب،ثقافة المعايير والجودة في التعليم، المرجع السابق، ص 58)

خاتمة :

تبقى الجامعة تعيش رهانات متعددة مصدرها التحديات الناشئة عن العولمة، إلى جانب الثورة التكنولوجية الحديثة والمتتمثلة في الالكترونيات وتكنولوجيا الاتصالات، وبالتالي فإن التركيز على عمليات التكوين في تطوير التعليم الرقي بالمؤسسات تعد إحدى الرهانات المطلوبة، حيث احتلت قضية تسيير المورد البشري وتمييزه بمختلف مجالاتها وتشعباتها وأبعادها محور اهتمام ودراسة وبحث الكثير من العلماء المختصين الذين أبدعوا في بناء الاستراتيجيات والطرق التديرية التي استخدمتها الدول المتقدمة والسائرة في طريق النمو لتحسين هذا المورد الهام، ولعل إضافة مؤشر مردود تسيير تكنولوجيا لإعلام والاتصال في التعليم العالي والبحث العالي الذي يدخل في إطار فن التدير والحكمة ليعبر عن حقيقة التنمية والعائد المجزي على المدى الطويل .

ومن كل ماسبق ينبغي التركيز على تسيير التعليم الرقمي لتحسين مردود المورد البشري في التعليم العالي باستخدام مختلف الاستراتيجيات المقترحة كاستراتيجية حلقات الجودة. واستراتيجية الإدارة الذاتية واستراتيجية التحسين المستمر (كايزن) اليابانية. وهذا من أجل اتخاذ الإجراءات والتدابير والقرارات المناسبة لتحسينها ومردودها وتطويرها بما يخدم الأهداف المرجوة.

يمكن أن نقترح هذه الموضوعات البحثية لتكون طرعا جديدا سواء أكان ذلك منا أو من سوانا مادامنا لا نؤمن بالكلمة الأخيرة في مجال البحث العلمي الأكاديمي:

- 1- إجراء دراسات ارتباطية بين المتغيرات التالية:
- 2- معوقات التعليم الرقمي في الجامعة من وجهة نظر هيئة التدريس الجامعي.
- 3- مدى امتلاك ثقافة تسيير التعليم الرقمي في التعليم بأطواره المختلفة من وجهة نظر هيئة التدريس.
- 4- اتجاهات الأساتذة نحو أهمية تطبيق التعليم الرقمي وأثره في تحسين عائد المؤسسة التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- أمزيان ، محمد.(2005). " تدير جودة التعليم "، ط1، مطبعة إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، المغرب.
- 2- أورسلان ، رشيد (2000). "التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم" ، ط1، دار الامل، الجزائر.
- 3- بسيوني ، بدوية محمد ونوال عبد العزي زراج.(2012) "الأدوات البحثية على الانترنت دراسة في انماط الاستفادة والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس"، جامعة الملك عبد العزيز .
- 4- بن حبيب، عبد الرزاق .(2000) . "اقتصاد وتسيير المؤسسة"، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 5- بوحوش و داد .(2002). " تصورات رؤساء مؤسسات التعليم لمشروع المؤسسة "، رسالة الماجستير في علم النفس التربوي (غير منشورة)، جامعة قسنطينة.
- 6- بوستيك ،مارسال .(1986). "العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس
- 7- الجراي عباس .(1972). "الثقافة في معترك التغير"، دط، دار النشر المغربية،الدار البيضاء.
- 8- حمداوي، جميل .(2016) . "الإدارة التربوية بين التسيير البيداغوجي والنجاح المدرسي"، ط1، مكتبة المثقف ،المغرب.
- 9- خضري ، محسن أحمد .(2001) "العولمة الاجتياحية " ،مجموعة النيل العربية.مصر.
- 10- الصمدي، خالد .(2008) . "مصطلحات تعليمية" ، ط1 ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .
- 11- طيب، محمد رفيق.(2006). "مدخل التسيير أساسيات ووظائف وتقنيات التسيير" ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر:
- 12- عدون ، ناصر دادي .(2010). "مراقبة التسيير والأداء" ، دط، دار المحمدية ، الجزائر .
- 13- عطوة ، مجاهد محمد.(2008) . "ثقافة المعايير والجودة في التعليم" ، دط، دار الجامعة الجديدة.

- 14-الغريب ،شبل بدران.(2005) . ، وآخرون ،"الثقافة المدرسية "، ط1، دارالفكر ،عمان .
 - 15-الكاشف ،علي.(1985). "التنمية الاجتماعية المفاهيم والقضايا"، عالم الكتب، القاهرة .
 - 16- ابن كثير.(1999) . "تفسير القرآن العظيم"، ج2، دط، ، دار طيبة ،مصر .
 - 17- ابن منظور.(2006) . "لسان العرب"، الجزء الرابع، ط1، دار صبح ،بيروت ،لبنان.
 - 18- نوال خلوف.(2011). "واقع مشروع المؤسسة بين النظري والتطبيقي"، رسالة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، الجزائر.
 - 19-وزارة التربية الوطنية.(1997). "وثيقة العمل بمشروع المؤسسة"، دط، الجزائر.
 - 20- مخلوف بلحسين .(2015) ع12. "البيداغوجيا بين الممارسات التقليدية والحديثة والمستقبلية " ،مجلة دراسات نفسية وتربوية.
-

فعالية التكنولوجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها (المهارات/ الاختبارات/ المعالجة)

أ/ خديجة كروش جامعة باتنة

الملخص :

لقد عرفت التكنولوجيات الحديثة تطورا ملحوظا في العقود الأخيرة، و اكتسحت مجالات عدة فأثبتت نجاعتها وأهميتها، من خلال ما حققته من نتائج ومن هذه المجالات التي دخلتها مجال "التعليم وتعليم اللغات" على وجه الخصوص الذي لم يعد قادرا على الاستغناء عن الوسائل التكنولوجية كالحاسوب، والشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)، والبريد الإلكتروني، ومؤتمرات الفيديو، والسبورة الإلكترونية.... وغيرها إذ لم يقتصر دورها على الإمتاع فقط بقدر ما كان داعما للتعليم . وعليه ستركز هذه المداخلة على فعالية استخدام التكنولوجيات الحديثة ببيان مجالات استخدامها وكيفية ذلك في تعليم اللغة العربية من خلال مساهمتها في تعليم المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، القراءة، والكلام، والكتابة. زيادة على بسط القول حول كيفية اشتغالها في الاختبارات، ومعالجة المشاكل اللغوية الناجمة عن أسباب اجتماعية، أو نفسية.

Abstract :

Modern technologies has witnessed a great development in the last two decades and it is present and participate on many fields efficiently like teaching and learning languages as Arabic language which can not leave Modern technologies : computer ,Internet ,Email, conference of video, ...

So this interference will focus on the efficiency of using modern technologies on teaching and learning Arabic language especially the forth skills: listening, reading, speaking , writing .And also its efficiency on the assessment , and treatment of problems of language because of social and psychological causes.

المقدمة:

إن أهم ما يميز الزمن الحالي ما يشهده من تطورات في مجال التكنولوجيا خاصة ما تعلق منها بالجانب التقني والتواصلي مما أنتج نوعا من الانفجار المعرفي والمعلوماتي نظرا لطرق النقل السريعة التي تختصر المكان والزمان من جهة وتعمل على تبادل المعلومات والأخبار والثقافات المختلفة من جهة أخرى .

وتعود البدايات الأولى للتكنولوجيات الحديثة إلى الإنسان البدائي الذي اعتمد على مجموعة من الأدوات والتقنيات والوسائل الخاصة به للتواصل أو التعلم، وإذا كان التواصل ضرورة إنسانية فإن التعلم ليس أقل شأنًا منه ذلك أنه سبب تطور الإنسان وتقدمه ويقصد بالتعلم نقل المهارات أو المعارف للمتلقي أو المتعلم بوسائل مختلفة ، قد تكون واحدة وقد تتعدد . « ... فنذ أن بدأ الإنسان في تعليم النشء وهو يحاول جاهدا تحسين هذا التعليم والارتقاء به، فاستخدم الإنسان الحصى في العد كما استخدم أيضا العديد من المواد

التي لها القدرة على نقل التعلم ويظهر ذلك بوضوح في آثار الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية القديمة حيث استخدم المصريون القدماء الكتابة والتماثيل والصور كما يظهر أيضا في الحضارة اليونانية والرومانية القديمة «¹ ثم بدأ تطوير هذه التكنولوجيات الحديثة شيئا فشيئا لتظهر بشكل فعلي بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد ظهر التعليم التكنولوجي المعاصر في شتى المجالات ومن بينها مجال تعليم اللغات سواء للناطقين بها أو بغيرها وبدخولها إليه واقتحامها لمجاله تغيرت الكثير من المفاهيم المتعلقة بالمعلم والمتعلم ووسائل التعليم والمحتوى، إذ لم يعد المعلم وحده قادرا على تعليم اللغة بل أصبح كذلك قادرا على التعلم على مدار اليوم وليلا، وأيام نهاية الأسبوع التي تعد عطلا يتمتع فيها عن تقديم دروس التعلم، كما يمكنه التعلم وهو في منزله أو في أي مكان آخر يناسبه بواسطة طرق وأساليب متنوعة ومختلفة تدعمها تكنولوجيا الوسائل المتعددة بمكوناتها المختلفة لتقدم المحتوى التعليمي من خلال مزيج من المكتوب، والمنطوق، والمرئي المتراوح بين الثابت والمتحرك .

إن دخول التكنولوجيات الحديثة إلى مجال تعليم اللغات أنتج مصطلحات جديدة من قبيل تكنولوجيا التعليم وغيرها والتي يقصد بها « العلم الذي يعمل على إدماج المواد والآلات ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه »² ويمكن إجمال الأسباب التي قد تؤدي إلى توظيف هذا العلم في التعليم في:

. زيادة عدد السكان وإقبالهم الشديد لأسباب مختلفة على التعليم وبالأخص في دول العالم الثالث مما يحتاج إلى معلمين لتأطيره فساهمت التكنولوجيات الحديثة في التعليم من خلال الإفادة من إمكانياتها التي تتيحها.

. وجود الفروق الفردية كالمعوقين والطبقية الاجتماعية خاصة أولئك الذين لا تمكنهم مصادر عيشهم من الالتحاق بالدراسة أو ظروفهم كربات البيوت ، أو سكان المناطق البعيدة من التعليم بشكل نظامي مما يستدعي التكنولوجيات الحديثة إذ هي تناسبهم خاصة التعليم عن بعد.

. نقص أعداد المدرسين وخاصة الأكفاء الامر الذي يتطلب استخدام وسائل تكنولوجية كالدائرة التلفازية المغلقة في التعليم، وغيرها.

. إدخال التقنيات التكنولوجية الحديثة كفيقل بتغيير الكثير من المفاهيم عن دور المعلم والمتعلم ، حيث أصبح الطالب محور التركيز في العملية التعليمية، ولم يعد دور المعلم قاصرا على نقل المعلومات والتلقين، وأصبحت العملية التعليمية التعليمية تشاركية بين المعلم والمتعلم.

. توفر التقنيات التكنولوجية إمكانيات جيدة لتطوير المناهج والكتب وأساليب التعليم.

. لها القدرة على استيعاب الزخم المعرفي الناجم عن الثورة المعرفية.

. توفير وسائل مساعدة على التعلم الذاتي، وتعزيز المراجعة الفردية.

. توفر تكنولوجيا التعليم شكيلات مصغرة وأوعية مادية متعددة لحفظ المعلومات.

إذن وبشكل عام تستطيع التكنولوجيا الحديثة أن تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي الناتج عن ضخامة الإنتاج الفكري في الحقول العلمية والإنسانية المختلفة وعجز برامج التعليم التقليدي، الكلاسيكي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة كما تساعد على كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وإشباع حاجات المتعلم إضافة إلى تنمية جوانب كثير تتعلق بالمتعلم نفسه كالتفكير، والابتكار. وتمثل التكنولوجيا الحديثة في : الحواسيب الآلية، الشبكة العنكبوتية، البريد الإلكتروني ، المحادثة، الوسائط المتعددة، مؤتمرات الفيديو عن بعد ، القنوات الفضائية التعليمية، الكتاب الإلكتروني، السبورة الإلكترونية... وغيرها.

و لعل تطور الحياة العربية وتعدد لهجاتها وابتعاد الأجيال عن أصالة اللغة العربية وقلة اهتمام الطلبة بإدراك المهارات الأساسية اللازمة لتعلم اللغة العربية وعدم إبداء الرغبة في ذلك. زيادة على تراجع المشهد الثقافي العربي بشكل عام، كعدم الثقة بمصادر التثقيف والمعرفة و التغير الحاصل في الحياة المادية الحالية، والصراع الفكري للمجتمع العربي في ظل التغيرات الحضارية التي يشهدها العالم العربي.

زيادة على انتشار العامية في المجتمع العربي في المدرسة والبيت والشارع، و سوء تصميم المناهج التعليمية بالمدارس بعدم إعطائها الجدية اللازمة والاستمرارية، وعدم ارتباطها وتكاملها بحياة الطالب وميوله ومتطلباته العصرية. وتدني طرق التقويم والاختبار وطرق التدريس المناسبة. زيادة على قلة اهتمام الطلبة وعدم التشوق لتعلم اللغة العربية كل هذه الأسباب دعت إلى ضرورة البحث في السبل الكفيلة بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة في تعليمها.

أ/فعاليتها في مجال تعليم وتعلم المهارات اللغوية :

إن تعلم أية لغة يقود إلى تعلم مهاراتها ويقصد بالمهارة « القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل »³. ويمكن الهدف من تعلم مهارات اللغة تحقيق أهم غاية منها وهي التواصل، وقبل التطرق إلى كيفية تعليم مهارات اللغة بالوسائل التكنولوجية وفعاليتها وجب الإشارة إلى أن هناك من يدرس هذه المهارات دفعة واحدة وفي زمن واحد وهناك من يستهدف في زمن معين مهارة من المهارات ، وهذه المهارات هي: الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة.

1. مهارة الاستماع:

يعد الاستماع من أولى المهارات اللغوية التي يكتشف من خلالها الإنسان اللغة المنطوقة وله دور مهم في بدايات تعلمها وتعليمها، وهو يقود إلى الملكات الأخرى خاصة القراءة والكلام وهو «... عملية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة ، تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي وتشتق معانيها ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه التحدث وبذلك تكون الصورة الذهنية في الدماغ البشري وهي إما صورة مسموعة خالصة أو مسموعة مبصرة معا ومن ثمة تكون أبنية للمعرفة في الذهن من خلال الاستماع الذي لا بد فيه من الإنصات وخلوه من المشتتات أو التركيز على معنى المستمع إليه وهذا القصد الأصلي من عملية الاستماع»⁴ . غير أن الاستماع إلى المتعلم فقط وهو يتحدث غير كاف من ناحية كما أنه قد لا يكون في معظم الأحيان جاذبا ، مشوقا من ناحية أخرى.

ومن هذا المنطلق تبرز التكنولوجيات الحديثة في تعليم هذه المهارة وفي مساعدتها على التدريب والتكرار على وجه الخصوص خاصة بالنسبة للمتعلمين المزايجين، أو الذين لديهم صعوبة في التذكر واستيعاب المفردات والعمل على تكرارها، أو لأولئك الذين لهم أعباء ومسؤوليات خارجية لا تمكنهم من الانخراط بشكل رسمي في المدارس أو الانضمام إلى المعاهد المختصة بتعليم اللغة العربية كلغة مستقلة أو كمادة ومقياس ضمن سنة من سنوات الانتقال ، غير أنه تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة تدخل أخصائي تكنولوجيا لإنتاج برامج حاسوبية، تهدف إلى تنمية مهارات اللغة العربية في مراحل التعليم كافة وخاصة لدى متعلمي المرحلة الأولى.⁵

ويعد الحاسب الآلي أو ما يسمى بالحاسوب من أولى هذه الوسائل الأكثر استعمالا والأوفر بالنظر إلى غيره من الوسائل إذ يتوفر على ما يسمى بالبرمجيات software التي تضم نظم التشغيل و البرامج المساعدة، والبرامج التطبيقية وتتضمن البرامج التطبيقية إنشاء وتحقيق أهداف معينة:

- برامج إنشاء النصوص.

- برامج الجداول الحسابية

- برامج العروض التقديمية

تُعمل فيه التطبيقات الخاصة بتعلم اللغة وتعليمها وكذا تحميل المعاجم اللغوية الناطقة للمفردات مقرونة أحيانا بالأشكال والصور خاصة في المراحل الابتدائية ، فيديوهات لشعراء يلقون قصائدهم ، أو مجموعات من

المنشدين لأغاني وطنية أو أغاني في شتى الموضوعات وبموسيقى مختلفة. مما يمكن المعلم من استغلالها في تعزيز مهارة الاستماع وكذلك المتعلم في تعزيز هذه المهارة لديه ودعمها وكذا إعادة تشغيلها عدة مرات .

كما يستغل الحاسوب ويساهم كذلك في إنشاء مخابر تعليم مهارة الاستماع ، إذ توضع لكل متعلم سماعات -بشكل مشترك بين عدة تلاميذ والمعلم - ويتم تشغيل الصوت، أو الأغنية أو مقاطع معينة ثم الطلب من المتعلمين كتابتها على الورق أو تكرارها، وتبيان معناها إن كانت كلمات أو مقاطعا أو نصوصا كما سبق الذكر.

وقد يستخدم المعلم حاسوبا واحدا ويوصله بمكبرين للصوت حتى يتمكن الجميع من الاستماع الجيد إذا كانت الظروف المادية للمؤسسة لا تسمح، غير أن توفير حاسوب لكل متعلم أفضل حيث يتم اكتشاف الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون وكذلك حتى تبين الفروق الفردية بينهم .وتعد هذه المخابر التي يلعب فيها الحاسوب دورا كبيرا مساعدة على تعلم اللغة بشكل كبير سواء أ كان التعلم ذاتيا أو جماعيا . أما إذا كان الفرد مستمعا راغبا في التعلم بمفرده فقد يختار في بعض الأحيان الطريقة السابقة التي تدعو إلى تدوين المسموع على الورق وقد يختار سماع المفردات في شكل ألعاب مما يحفزه على تعلم اللغة العربية أكثر خاصة إن كان في المراحل الأولى من تعلمها.

أما الشبكة العنكبوتية فتمكن المتعلم والمعلم بالإضافة إلى تحميل التطبيقات المختلفة ، تحميل كذلك أفلام باللغة العربية على اختلاف مجالاتها دينية، تاريخية، علمية، لتعلم اللغة أو لتعزيز تعلمها وقد تكون هذه الأفلام مرفقة بالترجمة فإذا تعذر على المتعلم فهم كلمة، أو جملة ، أو غير ذلك وجهته الترجمة فلا يشعر بخرج السؤال أو الخوف أو غير ذلك مما قد ينتاب المتعلمين في الصفوف النظامية بالمدارس . كما تمكن الأنترنت أو الشبكة العنكبوتية من الدخول إلى موقع بها لإنشاء الرسوم المتحركة أو أشرطة الفيديو والعروض التقديمية التي توثق الأحداث بالمدرسة أو المجتمع أو الأحداث المحلية وهو ما يسمى ب: Moovly أو أفلام كرتونية بكل يسر وسهولة.

2. مهارة الكلام:

إن مهارة الكلام أو إنتاج اللغة نطقا هي الممارسة الفعلية المبتغاة من تعليم اللغة وهي ثاني شيء بعد الاستماع لتحقيق التواصل ومن الضرورة في تعليم اللغة العربية أو غيرها من اللغات الاهتمام بالجاني الشفوي، النطقي ذلك أن اللغة العربية الفصيحة هي محط الفهم بين المجتمعات العربية من متعلميها أو الناطقين بها ولا يمكن أن يفهم العرب بعضهم بشكل واضح وجلي بالاعتماد على اللهجات فقط إذ هي خليط ومزيج من لغات ولهجات مختلفة.

ولا يقتصر الكلام والتعبير باللغة العربية على تكوين جمل بسيطة فقط بقدر ما يقتضي السعي إلى التواصل بهذه اللغة والارتجال بها والتحدث المباشر والمشاركة في المناقشات العامة وبشكل عام فإن مهارة الكلام تشمل « البيت والشارع والمدرسة والطبيعة، فهو مرآة الحياة كلها »⁶ والهدف من مهارة الكلام يمكن تلخيصه في:

- التمييز عند النطق بين الأصوات والمتشابه منها خاصة كالسين والصاد والتاء والذال.
- تأدية النبر والتنغيم بشكل مقبول.
- وضوح الأصوات وخروجها بشكل بين.
- القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر ، وتوظيف التعابير اللازمة في المواقف اللازمة، وانتقاء تلك التعابير التي تحمل ثقافة أصحاب اللغة.
- ترتيب الأفكار أثناء الكلام، والتحدث بشكل مترابط لا يخضع للتردد أو التفكير المطول أثناء النطق، والتوقف عند الاقتضاء أو بين فترة وأخرى.
- توظيف مفردات مختلفة تخضع لمعيار الشيوخ .
- استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار.
- الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية .
- تغيير مجرى الحديث والكفاءة عندما يتطلب الموقف ذلك.
- سرد الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة.
- تسيير حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية.

ولتحقيق هذه الأهداف بوسائل تكنولوجية حديثة يظهر برنامج المحادثة شات بالصوت والصورة ويمكن المتعلم من التحدث إلى أصدقاء متعلمين أو ناطقين بتلك اللغة يشاركونهم الحديث ويصححون له إن اقتضى الأمر. كما يمكن عقد ملتقيات للمناقشة إذ هي تجربة تعليمية تعتمد على إنشاء مجلس متخصص في تعليم أو تعلم اللغة باستخدام شبكة الأنترنت والمحادثة مع أكثر من شخص.

3. مهارة القراءة:

إن للقراءة دورا كبيرا في تعليم اللغة العربية وفي الاكتساب اللغوي بشكل خاص وهي « نشاط عقلي فكري يدخل فيه الكثير من العوامل ، ترمي في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة »⁷، والحقيقة أن

هذا المفهوم لم يكن بهذا الشكل إنما كان مجرد فهم للرموز المكتوبة إلى أن أصبح نشاطا عقليا ابتكاريا منذ سنة 1957 وقد مر بمراحل عدة من التطور كان أهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى:

كانت تقتصر فيها القراءة على التعرف على الرموز ونطقها نطقا صحيحا واستمرت هذه المرحلة منذ ظهور القراءة حتى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين وكان الاهتمام في تعليم القراءة خلال هذه المرحلة منصبا على تعليم التلاميذ القراءة الجهرية وتمكينهم من مهارات النطق فقط.

المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة في ثلاثينيات القرن العشرين نتيجة لأبحاث علماء النفس الذين اتجهوا إلى ضرورة الفهم في القراءة، واعتبروا القراءة عملية تفكير وتدبر ولذا كان الاهتمام خلال هذه المرحلة مركزاً على تعليم التلاميذ مهارات القراءة الصامتة.

المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة في الأربعينيات من القرن العشرين نتيجة للحرب العالمية الثانية، و كان الاهتمام منصبا على مهارات النقد في القراءة إذ ظهر مفهوم القراءة الناقد.

المرحلة الرابعة:

وبدأت هذه المرحلة في الخمسينيات من القرن العشرين كنتيجة للفراغ الذي خلفه استعمال الآلات الحديثة في الصناعة كان لابد من البحث عن وسيلة من وسائل المتعة لقضاء وقت الفراغ ومن ثم ظهر مفهوم القراءة الاستمتاعية.

أما المرحلة الخامسة والآنية وهي « عندما أطلقت روسيا القمر الصناعي الأول ونتيجة لذلك رصدت الولايات المتحدة الأمريكية أسباب الفشل في تقدمها العلمي إلى تعليم مهارات الابتكار من خلال القراءة ومن ثم ظهر مصطلح القراءة الابتكارية »⁸.

وللقراءة شروطها وضوابطها وخطواتها التي ينبغي على المعلم والمتعلم مراعاتها إذ ينبغي أن تقدم للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج ، انطلاقا من أعلى مستوى ، الكلمة، فالجمل، البسيطة، ثم المركبة ، ثم قراءة الفقرة ثم قراءة النصوص الطويلة ثم قراءة الكتب والروايات وغيرها . والهدف من مهارة القراءة هو فهم المعلومات الواردة في النص المقروء من خلال فهم المفردات، والجمل، وال فقرات والوصول إلى الإجابة الصحيحة في حال الاستماع لسؤال أو قراءته ومن ثمة فهي بالإضافة

إلى تأكيد القدرة على القراءة وإخراج الحروف صحيحة فهي تؤكد كذلك الفهم الاستنتاجي . ولعل التركيز على النطق يكون في المراحل الابتدائية من تعليم وتعلم اللغة العربية ولقد زادت الحاجة إلى تعليم القراءة بازدياد الضعف لدى المتعلمين خاصة الناطقين بها لكثرة عددهم من طلاب المدارس بالمراحل المختلفة ولكثرة عددهم .

ونظرا لهذه الأسباب ولأسباب أخرى تتعلق بتطور المجتمعات من حيث التكنولوجيا الحديثة فإن اللجوء إليها يعد مطلباً للدول، والمؤسسات والمنظمات والهيئات المسؤولة عن تعليم اللغة العربية فيركز الجهد ويربج الوقت كما يجعل عملية التعلم « ممتعة وشيقة للطلبة، ومناسبة لقدراتهم ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية ، واحتياجاتهم وميولهم، ورغباتهم وتطلعاتهم، المستقبلية لأن عالم اليوم تحول إلى قرية صغيرة حيث سهلت عملية التبادل والاتصال.

ومن بين البرامج التكنولوجية الحديثة التي نجدها في الحاسوب وتساعد المتعلم للغة العربية على اكتساب مهارة القراءة البرنامج التطبيقي عارض الشرائح power point حيث تُعرض بعض النصوص الشعرية أو القصصية ويتصدى لها المتعلم بالقراءة بمساعدة الألوان وطريقة التحريك وكبر الخط مما يجعله وهو يقرأ أكثر تركيزاً مقارنة بقراءته من الكتاب أو كراسه .

كما يكتسب الشكل الصحيح للحروف والكلمات خاصة التي تشهد التباساً في كتابتها كهمزة الوصل والقطع، أو الكلمات المكتوبة همزتها على النبرة . كما يمكن للمتعلم التحكم في هذا البرنامج الذي يعرض النص بشكل شرائح يعرضها المعلم كما يشاء وبحسب ما يهدف إليه فيضع سطراً بسرعة وبأقل جهد على الكلمات التي قد أخطأ المتعلم فيها كقلب أو زيادة حروف أو يلوونها . كما يتحكم كذلك في سرعتها أو بطئها مما يبعث الحياة أو الحركة في أوصال تعليم القراءة ويجعلها حيوية متسمة بالجدية.

4. مهارة الكتابة :

إن الكتابة هي المهارة الأخيرة التي يتم تعلمها في مهارات اللغة العربية ، وهي تعتبر بالنسبة لأصحاب المدرسة السمعية الشفوية من أصعب المهارات مما جعلهم يصنفونها في نهاية تعلم المهارات ويقصد بها تثبيت الأصوات بشكل منقوش لعدة أغراض غير أن الغرض الأساسي هو الحفظ والتخزين. وتتعلم هذه المهارة كذلك عبر التدرج بدءاً بالرسم الهجائي إلى الخط كما تشمل تعلم وضع علامات الترقيم في مكانها الصحيح، وتعلم الكتابة من اليمين إلى اليسار وهو المستوى الظاهري .

أما المستوى الباطني أو الخفي فيتمثل في القدرة على التركيب بين الحروف لرسم الكلمة، فالجملة، ثم النص وما قد يتوالى بعده من نصوص .

إن الوسائل التكنولوجية تتضمن ما هو حسي وما هو بصري ويعد بديلا عن جميع الجمل والمفردات التي قد يدونها المعلم بالشكل التقليدي فترسم كصورة عقلية في ذهن المتعلم ويتمكن من تصورهما وتذكرهما لأنها شوقته وجذبتة وهي تهدف إلى تعليمه ومن البرمجيات التي تساعد الطلبة في الصفوف الأساسية الابتدائية كتابة الأحرف بأشكال مختلفة على شاشة الحاسوب إذ يبدو الحرف مرسوما على الشاشة ثم يقوم المتعلم بتقليده على الورقة أو على الشاشة باستخدام الأقلام الضوئية light pens أو بإعادة كتابتها عبر لوحة المفاتيح الخاصة بالحاسوب ويمكن أن يعيدها أكثر من مرة إن اقتضت الضرورة. كما يمكنه الحاسوب كذلك من الكتابة الحرة إذ يقوم بكتابة ما يريد على صفحة فارغة ومعالجته باستخدام الخصائص العديدة المتوفرة في برنامج معالج النصوص .

ومن أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيات الحديثة توظيف اللوح التفاعلي وهو نوع خاص من السبورات البيضاء التي يتم التفاعل مع بعضها باللمس والبعض الآخر بالقلم وتتم الكتابة عليها بطريقة إلكترونية. زيادة على هذه السبورة نجد برنامج " ويكي"⁹ وهو من أكثر البرامج تطورا ويناسب بشكل أكبر البالغين» ويتيح للزوار فرصة أن يكتبوا في موضوع ما بشكل جماعي وبلغة ترميز coding «¹⁰.

ب/الاختبارات:

يعد الاختبار جزءا مهما من حياة المتعلم للغة العربية أو غيرها من اللغات ومن ضمن ما يهدف إليه الاختبار قياس قدرة المتعلمين ومستواهم ومدى استجابتهم لمهارة أو مهارات لغوية ففي الاستماع يهدف إلى قياس قدرة الطالب على تمييز الأصوات وتمييز نغمة السؤال من الإخبار وتمييز الحروف مثلا تمييز الصاد عن السين، أو تمييز الضاد عن الظاء. أما في الكلام فيقيس طلاقة ووضوحه وفي القراءة يتبين تمييزه للأفكار وهل يحسن القراءة أم لا ؟ أما بالنسبة للكتابة فهل يكتب بشكل صحيح ؟ هل خطه مقروء؟.

هناك عدد من المعايير يجب أن تتوافر في الاختبار لكي تؤدي الهدف المنشود:

أولها الثبات أي أن تكون النتائج التي تظهرها الأداة ثابتة بمعنى لو أعيد تطبيق الأداة على العينة نفسها، وفي الظروف نفسها، بعد مدة ملائمة تعطي النتائج نفسها. فلا تتغير استجابة المقيس عليها كلما كانت الظروف نفسها .

ثم الصدق إذ يقيس الاختبار فعلا ما يفترض أن يقيسه ومن المفاهيم الخاطئة و الشائعة، هو أن الاختبار يكون صادقا أو غير صادق فالاختبار ليس صادقا بحد ذاته بل إنه صادق بالنسبة لهدف خاص أو مجموعة من الأهداف .

ثم، الموضوعية. ويقصد بها تقويم واختبار المتعلم بغض النظر عن ذاتية المعلم وأهوائه بحيث لو أعيد التصحيح أو التقويم من معلم آخر أو من المعلم نفسه بعد مدة يعطي النتائج نفسها .

كما يجب أن يتوفر على عنصر الشمول ويعني أن توفر الأداة أكبر قدر ممكن من الشمول للمناهج في قياس جميع الجوانب ذات الصلة بالأهداف التي يراد قياسها.

زيادة على التمييز. ويعني أن يكون الاختبار مميزا بحيث يظهر الفروق الفردية بين المتحنيين، فلا هي بدرجة من السهولة بحيث يستطيع الجميع الإجابة عنها بدرجة واحدة ولا هي بدرجة من الصعوبة بحيث لا يستطيع أحد الإجابة عنها إلا قلة قليلة.

ثم سهولة التطبيق. وتعني أن تكون الأداة ممكنة التطبيق تتسم بالسهولة في الإعداد، والتطبيق، والتصحيح، وتفسير النتائج.

وأخيرا التدرج أي أن يتدرج الاختبار من السهل إلى الصعب لكي لا يصدم المتحّن من أول سؤال. إن الاختبار بالتكنولوجيات الحديثة يركز على الملاحظة والتقييم الذاتي والجماعي مع الاهتمام بأسلوب الامتحان وطريقة التفكير وليس على كمية الحفظ أو تجميع وترديد المعلومات والحقائق وهناك برمجيات خاصة مصممة بحيث يظهر النص على الشاشة وتليه بعد ذلك الأسئلة موضوعية كملء الفراغ ، أو تصحيح الخطأ أو اختيار من متعدد أو السؤال عن معنى كلمة أو معرفة نوع الكلمة إضافة إلى برمجيات أخرى تحدد جملة من النص ثم تقوم بترتيبها عشوائيا ثم يطلب من المتعلم بناء الجملة بشكلها الصحيح أو يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات .

كما يمكن أن يقدم الاختبار عبر الشبكة المعلوماتية ويتم تصحيحه آليا دون حاجة المدرس لأن يقوم بتصحيحه يدويا إن كان المتعلمون واعين جديين في تعلمهم وهذه الطريقة قد تشمل طلبة المدارس أو أولئك الذين يجتازون اختبارات القبول لدراسة اللغة أو العمل بها.

ج/معالجة مشاكل التعلم اللغوي:

تتعلق مشاكل تعلم اللغة العربية خاصة بتعلم المهارات لدى الأطفال وبخاصة ذوو صعوبات التعلم لأسباب جسدية أو نفسية ومن المفترض أن تلقى أهمية بالغة لدى العديد من الهيئات المسؤولة عن إعداد

المناهج في المدارس النظامية وغير النظامية لتعليم اللغة العربية من خلال التركيز على الأنظمة التعليمية المختلفة لإكسابهم المهارات اللازمة للتكيف مع متطلبات التعلم من ناحية ومع معطيات العصر من ناحية أخرى، خاصة في ظل ازدياد الاهتمام باستخدام التكنولوجيات الحديثة لتغيير أساليب القراءة والكتابة وتعلّمهما.

فضلا عن ذلك فقد تغيرت طرق تقديم المعلومات مما يدفع إلى تغيير وسائل تعلم المهارات اللغوية وقد تعددت التكنولوجيات التي توفر أشكالاً مستحدثة للقراءة والكتابة، وكذلك أشكالاً جديدة لمساعدة الأطفال و للتعاون بينهم في المواقف التعليمية المختلفة، وللتواصل مع بعضهم البعض عبر الحدود من خلال "الإنترنت" ومن ثمة التغير من الصورة التقليدية القائمة على اللغة الشفهية والمواد المطبوعة إلى توظيف أكثر للتكنولوجيات الحديثة لمساعدة هؤلاء الأطفال والذي يعد مجاًلاً للبحث والتدريب والتجريب منذ سنوات طويلة إلى أن عدداً من النظريات المعرفية اهتمت بالتعلم القائم على استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة منذ زمن ومنها

النظرية المعرفية للتعلم القائم على الوسائط المتعددة The Cognitive of Multimedia Learning .

كما أشارت إلى أن الأطفال يتعاملون بطريقة أكثر فاعلية مع المادة التعليمية المعروضة من خلال مواقف متعددة الوسائط إذ يقومون بأكثر من عملية من العمليات المعرفية كي يتعاملوا مع المعلومات المقدمة لهم بواسطة اثنين أو أكثر من الوسائط الحسية- البصرية والسمعية، وحددت هذه النظريات مجموعة من مبادئ تصميم بيئات التعلم القائمة على تكنولوجيا الوسائط المتعددة، كما اهتمت بالمستحدثات التكنولوجية التي تقوم على تكنولوجيا الوسائط المتعددة وهي الوسيط التعليمي المتحرك وأثره في إثارة انتباه الأطفال وزيادة حماسهم.

غير أن بعض النظريات المعرفية أكدت أن استخدام الرسوم المتحركة والصور المصممة بهدف إثارة المتعة والتشويق يؤثر في تشتيت انتباه وتركيز الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ويؤدي إلى انصرافهم عن الفكرة الرئيسة. إذ يعاني الأطفال ذوو صعوبات التعلم من اضطرابات في الإدراك مما يوضح احتياجهم إلى وسيلة تعليمية تستحوذ على اهتمامهم، وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم، كما تثير اهتمامهم بالمادة العلمية .

إن إدراك الطفل يتم بطريقة انتقائية، فهو لا يستجيب لكل المثيرات الموجودة من حوله، ولكن ينتقي منها ما يجذب انتباهه. ومن هنا تبرز الحاجة إلى ضرورة إنتاج وتصميم البرمجيات التعليمية المناسبة التي تجذب انتباه هؤلاء الأطفال وتثير انتباههم للأفكار الرئيسية وتساعدهم على الاستفادة من كل إمكانات البرمجيات التعليمية .

إن تعليم ومعالجة المهارات التي يلاقي فيها المتعلم صعوبات يمكن أن تستدركها التكنولوجيات الحديثة التي لازالت تبحث وتعرض أشكالاً جديدة من العروض خاصة المقدمة للأطفال من خلال : مصصح التهجى Spellchecker الذي يقدم مساعدة كبيرة في التدريب على مهارات الكتابة والقراءة، والكتب الإلكترونية Electronic Books والكتب الإلكترونية الناطقة Electronic Talking Books ، التي تقرأ النصوص وتحسن مستوى الاستماع عبر تكرار الاستماع إليها، والبرمجيات التعليمية القائمة على تكنولوجيا الوسائط المتعددة Multimedia.Technology التي تتوفر على الرسوم المتحركة والتي يمكن توظيفها داخل المواقف التعليمية وتحقق الفائدة والمتعة.

وقد أدى تطور التكنولوجيات الحديثة إلى ظهور المحاورة مع الحاسوب عن الوسيط التعليمي المتحرك حيث تحول التفاعل بين الإنسان والآلة (الكمبيوتر) إلى حوار متبادل بين اثنين والذي يقوم على نظم التعليم الذكية Intelligent Tutoring Systems .

زيادة على الوسيط التعليمي المتحرك وهو برمجية وسيطة لها شكل خارجي على واجهة استخدام برنامج الكمبيوتر Interface، وتشارك مع المتعلم خاصة من فئة الأطفال من الذين يجدون صعوبة في التعلم في الموقف التعليمي، وتتواصل معه بالألفاظ والحركات والتعبيرات المختلفة التي تعطيها الشعور بالرفض أو القبول أو غير ذلك وتساعد على تحقيق الأهداف المختلفة المرجوة من البرنامج، وتنقل إليه المعرفة، وتوجهه في أثناء أداء المهمات المختلفة.

وتتعدد برامج الكمبيوتر القائمة على استخدام الوسيط التعليمي المتحرك في العملية التعليمية، ومنها برامج لتعلم مهارات اللغة للأطفال العاديين أو من ذوي صعوبات التعلم، مثل برنامج Project LISTEN's Reading Tutor الذي يساعد الأطفال على تعلم مهارات القراءة والكتابة، حيث يقوم الوسيط التعليمي المتحرك بقراءة النصوص والقصص للأطفال، ويستمع إلي قصصهم مصححاً لما ورد فيها من أخطاء، ومتفاعلاً معهم بالصوت والصورة وكأنها معلم حقيقي ويهتم بهم مماثير دافعيتهم للتعلم، ويحفزهم على تجاوز صعوبات النطق خاصة.

ولا شك أن الحاجة إلى الوسيط التعليمي المتحرك يجعل المتعلمين يتفاعلون معه بشكل أفضل لما له من ملامح إنسانية تعطي ملامح للتفاعل الاجتماعي كتعبيرات الوجه والصوت البشري ولما لهذا من أثر في جذب انتباه المتعلمين، وزيادة استجابتهم للتعلم والتعمق في فهم محتوى المطلوب من التعلم، وجعلهم أكثر اهتماماً وتشوقاً، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تعلم أفضل.

إن البرامج العلاجية الخاصة المصممة لذوي صعوبات التعلم خاصة من فئة الأطفال تعتمد على التعليم الذي تستخدم فيه أكثر من حاسة خاصة أننا نعيش في عالم متعدد الوسائط ونحصل على المعلومات من مختلف المصادر مثل الربط بين الرمز المكتوب والصوت المقابل له، ومع التآزر بين كتابة الحرف ونطق صوته، وهذا ما يعرف باستراتيجية تعدد الحواس Multisensory Strategy.

إلى أنه رغم الاستفادة التي تعود على ذوي صعوبات التعلم من البرمجيات التعليمية القائمة على تكنولوجيا الوسائط المتعددة غير أن هؤلاء خاصة الأطفال يجدون صعوبة في الاستفادة الكاملة من كل الفرص المتاحة داخل هذه البرمجيات التعليمية؛ فلا يستطيعون تحقيق نفس القدر من الاستفادة التي يحققها الأطفال العاديون من هذه البرمجيات، إذ نجد أنهم لا يستخدمون وسائل المساعدة المتاحة داخل البرمجية التعليمية مثل إعادة مرات القراءة، وغيرها من المساعدات ما لم يوجههم أحد .

مما سبق يمكن أن نشير إلى ما يمكن أن يقدمه الوسيط التعليمي المتحرك من توجيه وإرشاد لذوي صعوبات التعلم أثناء تعاملهم مع البرمجيات التعليمية، فهو يمكن أن يساعد هم على التفاعل مع هذه البرمجيات حيث ييسر عملية التعلم، ويوفر المساعدات اللازمة والتوجيهات والتلميحات التي تساعد على الاستفادة من الإمكانيات المختلفة المتاحة داخل هذه البرمجيات. إن بعض البرامج العلاجية يقوم على فكرة الرفيق المعلم Peer Tutor حيث يعد التدريب بواسطة الرفيق في نفس المرحلة العمرية من الطرق ذات الفاعلية الكبيرة في التدريب على مهارات القراءة لدى ذوي صعوبات التعلم. وكذلك أسلوب القراءة بالمساعدة والاستعانة بأحد الوالدين أو الرفقاء في المدرسة لمساعدة هؤلاء الأطفال من ذوي صعوبات التعلم في القراءة وهو ما يطلق عليه "رفيق القراءة"، الذي يتمتع بكثير من المزايا غير أن هذا غير متاح في كل الأوقات، وبالإضافة إلى عدم قدرته على تكرار قراءة النص العدد الكافي من المرات، وكذلك مدى ملاءمة ما تلقاه من تدريب لأسلوب القراءة المناسب للطفل ذوي الصعوبة إذ يأتي "رفيق القراءة" المدرب بنتائج أفضل .

ويمكن أن يؤدي التكامل الجيد بين الوسيط التعليمي وبيئة التعلم متعددة الوسائط إلى علاج صعوبات القراءة والكتابة التي تواجه المتعلمين صغاراً أو كباراً من خلال تشجيعهم على التعلم، وإثارة انتباههم وزيادة اهتمامهم بالمادة المقروءة ومساعدتهم على فهم النص المكتوب، وزيادة الوعي "الفونولوجي" والوعي الكتابي وغيرها من العمليات المهمة للقراءة والكتابة الصحيحة .

مما سبق نجد أن التكنولوجيات الحديثة بكل ما تحتوي عليه من وسائل وبرمجيات تؤدي دوراً فعالاً في تحسين مستوى تعلم وتعليم اللغة العربية نطقاً وكتابةً وسماعاً وقراءةً، كما أدى هذا الدور الفعال إلى استحداث

طرق جديدة للتعليم بشكل عام وجعل تعليم اللغة العربية بشكل خاص أكثر حيوية، غير أنه يتطلب الجهد والوقت والقدرات المادية، والكفاءات المؤطرة والوعي التعليمي من المعلم والمتعلم إذ إن هذه التكنولوجيات لا تغير المدارس والمعاهد، بل يجب أن تتغير هي في بنيتها الفكرية وطريق تفكيرها لكي تتمكن من استخدام هذه التكنولوجيات حتى تصل الدول والهيئات إلى الطموح الذي تتوخاه في توظيف هذه التكنولوجيات.

الهوامش:

¹ محمد عطية نحيس: منتجات تكنولوجيا التعليم، دار الكلمة، ط1، 2003، ص 18.

² عاطف الصيفي: المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص 14.

³ محمد عبد الرحمن العيسوي: موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، لبنان، مج9، ط1، 2002، ص 277.

⁴ محمد فؤاد الحوامدة، راتب قاسم عاشور: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، إربد، عالم الكتب الحديث، دط، دت، ص 220.

⁵ تيسير عبد الجبار الألوسي، ميساء أحمد أبو شنب: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي

[Http\\book .google.dz](http://book.google.dz)

⁶ محمود أحمد السيد: شؤون لغوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دمشق، سوريا، ط1، 1989، ص 126.

⁷ هشام الحسن: طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 11.

⁸ يونس فتحي: استراتيجيات تعليم اللغة في المرحلة الثانوية، مطبعة الكتاب الحديث، القاهرة، 2001، ص 251.

⁹ ويقصد به السرعة، ينظر: خطوات تعليم برنامج مهارة الكتابة عبر برنامج ويكي وإجراءاتها لدى دارسي العربية لغة ثانية نموذجاً

www.academia.edu/.../و-برنامج-عبر-برنامج-و-...

¹⁰ المرجع نفسه.

استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبات التعلم: عسر القراءة أنموذجاً

أ/سعاد محمدي. جامعة الأغواط

أ.د/ بن الطاهر تيجاني جامعة الأغواط

الملخص: أن استخدام التكنولوجيا في التعليم أصبح ضرورة حتمية لمسايرة التطور الحاصل في جميع المجالات، ومن جهة أخرى تمكن الأستاذ من تحسين طرق تقديم المواد التعليمية للتلاميذ، بحيث تصبح تكنولوجيا التعليم جزءاً متصلاً ومتكاملاً مع بقية الأنشطة الأخرى التي يلجأ إليها لتحقيق أهدافه التربوية، وتزداد أهمية التقنية الحديثة في تحقيق الحاجات الفردية للتلاميذ أثناء عملية التعلم والتعليم، حيث أن هذه المستحدثات التقنية لم تساعد فئة التلاميذ العاديين فقط، بل لها أهمية أكبر عند استخدامها لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، التي تتطلب توفير وسائل تعليمية أكثر لتسهيل أداء وظائف الحياة اليومية والدراسية، ومن بين ذوي الاحتياجات الخاصة نجد فئة ذوي صعوبات التعلم وهي فئة بارزة أكثر في المدارس، والتي تعاني من مشكلات تعليمية متعددة تتطلب توفير وسائل تعليمية وتوظيف تقنيات مختلفة في المواقف التعليمية من بين أنواع صعوبات التعلم نجد صعوبة عسر القراءة، وفي هذه الدراسة سنحاول التطرق إلى تعرف هذه الفئة من صعوبات التعلم، ومن هذا المنطلق سنعرف تكنولوجيا التعليم ومعرفة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبات التعلم عسر القراءة، وكيفية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبة عسر القراءة، وفي الأخير الخروج بتوصيات واقتراحات عملية تساهم في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبة عسر القراءة.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ صعوبات التعلم، عسر القراءة.

Abstract:

The use of technology in education has become an absolute necessity to keep up with the development in other fields. In other hand, teacher has been able to improve ways to evaluate Educational materials for pupils, in which educational technology will be a complete connected aspect with other activities used in learning and teaching operations. These technical innovations did not help just the ordinary pupils, but also have a greater importance when utilised for pupils with special needs, whom they require providing more educational materials to facilitate the daily and study functions in life. Among the people with special needs we find pupils with learning disability which they considered a more prominent category in schools. This category of pupils suffer multiple educational problems that needs educational materials and employment of different techniques in educational situations, such as Dyslexia which is another sub-category of learning disability. In this research we aim to address the category of pupils with learning disability, and from this point we shall define educational technology and recognize its role in teaching pupils with learning disability dyslexia, and how educational technology could be used on pupils with dyslexia. At the end we shall mention few recommendations and practical suggestions that might contribute on the use of educational technology on teaching pupils with dyslexia.

Key words: Educational Technology, Learning Disability, Dyslexia

إن استخدام التكنولوجيا في التعليم جاء استجابة لمتطلبات الافراد والمجتمعات وحاجاتهم في مختلف أنحاء العالم، إضافة للمتغيرات الهائلة والسريعة في مختلف المجالات، التي كانت ثمرة من ثمار الانفجار المعرفي، والتطور التكنولوجي، اللذان عززا بدورهما الاتجاه نحو تعميم المعرفة الإنسانية ونشرها كي تصبح في متناول الجميع، فكان لهذه التطورات الأثر المباشر على أوضاع التعليم من حيث فلسفته، وأهدافه، ومستوياته، ومجالاته، ومراحله، على اعتبار ان التربية تشكل قاعدة التنمية الأساسية مما شكل تحديا امامها لمواكبة متطلبات العصر الراهنة والمستقبلية، فلم يعد كافيا أن تركز مناهج التعليم ووسائله على كم المعلومات التي تقدم للمتعلم بطرق تقليدية، كما أن الطرق لم تعد تجدي نفعاً في ظل اتساع نطاق المعرفة و تعدد مصادرها. مما يتطلب من العاملين في القطاع التعليمي إعادة النظر في الاساليب والطرق التي ينبغي ان يعتمد عليها المتعلم في الحصول على المعرفة. (ابراهيم، عرمان، 2008، ص: 66.67)

ومن المعروف أن كل من يتعلم يواجه صعوبات أو مشكلة أو توقفا في سيره وحركته في طريق التعلم عند اكتساب مهارة جديدة، واكتسبا معلومة جديدة، أو عند محاولة فهم مسألة صعبة؛ فإذا استطعنا أن نتغلب على صعوبات التعلم تمكنا من أن نحقق أهداف التعلم لتصل إلى مرامييه بشكل سليم، وهذا كله يأتي في ظل سيادة الاعتماد على الجرعات الاكاديمية الجاهزة وانحصار النشاط المعرفي الذاتي للتعلم وطراد ندق المثيرات والمعلومات وارتفاع كثافة الفصول الدراسية، وتراجع دور المعلم ، وتزايد صعوبات التعلم ومشكلاتها بصورة كبيرة خلال العقود الثلاثة الاخيرة من هذا القرن (هاني الخناوي، 2006، ص: 05)

ف نجد انه يعاني حوالي 20% من مجموع الطلاب في العالم من أحد أشكال صعوبات التعلم، 10% من مجموع الطلاب يعانون مما يعرف بعسر القراءة الذي يعيق تقدمهم الأكاديمي ويؤدي الى هدر طاقاتهم وإمكاناتهم، وينعكس في بعض الاحيان على صحتهم النفسية وقد يؤثر على مستقبلهم العملي.

وقد أشار أبو نيان أن 80% من الطلاب في برامج صعوبات التعلم يواجهون صعوبة القراءة على مختلف مهاراتهم، كما يمكن القول بأن الاضطراب اللغوي هو أساس صعوبات التعلم، فقد أثبتت الدراسات أن العلاقة بين التأخر اللغوي المبكر واضطرابات التعلم التي تتبع ذلك ليست خطية متوازية، حيث يحتاج الطلبة في هذه الفئة الى تدخل علاجي متخصص يتمثل في الوسائل التعليمية خلال عملية القراءة، لذلك فهم بحاجة دائما الى تحفيز وتقديم وسائل ايضاح لغوية. (سلمان الجهني، ونايف الزارع، 2014، ص: 99)

ومن هذا المنطلق سنعرف تكنولوجيا التعليم وصعوبات التعلم وعسر القراءة، وذكر دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبات التعلم عسر القراءة، وكيفية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبة عسر القراءة، وفي الأخير الخروج بتوصيات واقتراحات عملية تساهم في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبة عسر القراءة.

منهج الدراسة وخطواتها:

بالنظر الى الطبيعة النظرية للدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات، من حيث وصف وتحليل للتراث الادبي والدراسات السابقة المتعلقة باستخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبة عسر القراءة. ويأتي هذا البحث في مجموعة من العناصر على النحو الآتي:

أدبيات البحث:

أولاً: الإطار المفاهيمي:

1- تكنولوجيا التعليم:

تزخر كتب العلوم التكنولوجية بتعاريف متعددة للتكنولوجيا ومعظم هذه التعريفات تستند إلى أسس ومعايير تحدد الغرض من التكنولوجيا وماهيته.

ولو تتبعنا أصل كلمة تكنولوجيا (Technology) لوجدناه إغريقيا قديماً، وهي مشتقة من كلمتين (Techno) وتعني المهارة الفنية و (logos) وتعني دراسة، أي أن كلمة تكنولوجيا تعني تنظيم المهارة الفنية. (هاني الحناوي، 2006، ص:13)

عرفت تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصال التعليمي والتكنولوجيا المشار إليها في الشرح بأنها : هي الدراسة والتطبيق الأخلاقي من أجل تيسير التعليم وتطوير الاداء من خلال إيجاد واستخدام وتنظيم عمليات مناسبة. (ابتسام ابو ربيع، 2015، ص:11)

وكما ذكر هاني الحناوي يعرف عسقول 2003 تكنولوجيا التعليم على أنها : تلك العمليات التي توظف أسلوب النظم في المواقف التعليمية سعياً لتخطيطها وتنفيذها وتقييمها مستعينة بالموارد البشرية وغير البشرية، ومستندة إلى نتائج الأبحاث في مجال التعليم والتعلم من أجل تحقيق الأهداف التعليمية. (ص:28)

اما تعريف تكنولوجيا التعليم في التربية الخاصة كما اشار اليها مرزوق (2010) على أنها : " أي مادة أو قصة أو نظام منتج أو شيء مصنوع وفقاً للطلب بهدف زيادة الكفاءة العلمية والوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة" (بكير، ب.س، ص:07)

2- مفهوم صعوبات التعلم:

يعرف كيرك Kirk 1963: صعوبات التعلم على انها تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي أو مشكلات سلوكية. ويستثني من ذلك الاطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة من حرمان حسي أو تخلف عقلي أو حرمان ثقافي. (الداهري، 2005، ص: 293)

تعريف بار برا بيتمان 1964: الاطفال الذين يعانون من اضطرابات في التعلم هم اولئك الذين يفصحون عن التباين تربوي ذي دلالة بين قدراتهم العقلية الكامنة ومستوى ادائهم الفعلي والذي يعزى الى اضطرابات اساسية في عمية التعلم التي تكون او قد لا تكون مصحوبة بقصور واضح في وظيفة الجهاز العصبي المركزي، وليست ناجمة عن تخلف عقلي، او حرمان عاطفي او ثقافي، او اضطراب انفعالي شديد او فقدان للحواس. (محمد البطانية واخرون، 2005، ص:30)

تعريف لجنة صعوبات التعلم ومجلس الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة 1971: مفهوم صعوبات التعلم يشير الى طفل عادي من ناحية القدرة العقلية العامة والعمليات الحسية، والثبات الانفعالي توجد لديه عيوب نوعية في الادراك او العمليات التعبيرية، والتي تعيق تعلمه بكفاءة. وهذا التعريف يتضمن الاطفال الذين لديهم خلل في الجهاز العصبي المركزي، والذي يؤدي الى اعاقه كفاءتهم في التعلم. (سليمان السيد، 2001، ص 104-105)

التعريف الاجرائي لمكتب التربية الامريكي 1976: هو مفهوم يشير الى تباعد دال احصائيا بين تحصيل الطفل وقدرته العقلية العامة في واحدة او اكثر من مجالات التعبير الشفهي او التعبير الكتابي، او الفهم الاستماعي، او الفهم القرائي او المهارات الاساسية للقراءة او اجراء العمليات الحسابية الاساسية او الاستدلال الحسابي او التهججي. ويتحقق شرط التباعد الدال وذلك عندما يكون مستوى تحصيل الطفل في واحدة او اكثر من هذه المجالات، 50% او اقل من تحصيله المتوقع، وذلك اذا ما اخذ في الاعتبار العمر الزمني والخبرات التعليمية المختلفة لهذا الطفل . (سليمان السيد، 2001، ص 105-106)

تعريف اللجنة المشتركة لصعوبات التعلم 1990: صعوبات التعلم مصطلح شامل عام يرجع الى مجموعة متباينة من الاضطرابات التي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات دالة في اكتساب واستخدام مهارات الاستماع او الكلام او القراءة او الكتابة، او الاستدلال أو العمليات الحسابية وهذه الاضطرابات ذاتية داخلية المنشأ والتي يفترض ان تكون راجعة الى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي. ويمكن ان تحدث خلال حياة الفرد، كما يمكن ان تكون متلازمة مع مشكلات في الضبط الذاتي ومشكلات الادراك والتفاعل الاجتماعي دون ان تؤدي هذه الاحوال الى صعوبة تعليمية بحد ذاتها. ومع ان صعوبات التعلم قد تحدث متزامنة مع بعض ظروف الاعاقة الاخرى. (محمد البطانية واخرون، 2005، ص:35)

وتصنف صعوبات التعلم الى نوعين اساسيين وهما كالآتي:

أ. صعوبات التعلم النمائية: وهي الصعوبات التي تتعلق بالوظائف الدماغية، وبالعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي ويرى بعض العلماء أنها ترجع إلى اضطرابات وظيفية تخص الجهاز العصبي المركزي، وأن هذه الصعوبات يمكن أن تقسم إلى نوعين فرعيين، وهما:

• صعوبات اولية: مثل الانتباه، والإدراك، والذاكرة. / صعوبات ثانوية: مثل التفكير والكلام والفهم واللغة الشفوية. وتوجد صعوبات التعلم النمائية في ثلاث مجالات اساسية هي:

- النمو اللغوي.
- النمو المعرفي.

• نمو المهارات البصرية الحركية. (ايهاب البلاوي)

ب. صعوبات التعلم الاكاديمية:

صعوبات التعلم عبارة عن مشكلات تظهر لدى الاطفال في عمر المدرسة، ويشتمل مصطلح صعوبات التعلم الاكاديمية على صعوبات الخاصة بالقراءة، وصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي، وصعوبات الخاصة بالحساب. ويستخدم هذا المصطلح لوصف الاطفال الذين يظهرون تباينا كبيرا بين قدراتهم الكامنة على التعلم (الذكاء) وبين تحصيلهم الاكاديمي في المجالات السابقة حتى بعد تزويدهم بالتعليم المدرسي المناسب. (الدهمسي، 2007، ص:172)

3- مفهوم عسر القراءة (Dyslexia) :

تقدم الرابطة البريطانية لصعوبات التعلم في القراءة تعريفاً لهذه الصعوبات (BDA 1996) ينص على أنّ صعوبات التعلم في القراءة: هي عبارة عن حالة عصبية معقدة في بنيتها الأساسية، وتظهر أعراضها في

العديد من جوانب التعلم والوظائف. وقد توصف كصعوبة معينة في القراءة، والتهجئة، واللغة المكتوبة. (ايهم علي الفاعوري، 2010، ص: 21)

وتعد صعوبة القراءة أحد الاشكال الاساسية في اضطراب اللغة فالبعض يعتبرها نوع من الحبسة الحسية (العمى اللفظي) حيث لا يستطيع المريض أن يتعرف على الكلمات، ومن ثم لا يستطيع قراءتها، بينما يكون قادرا على ان يتكلم ويكتب بشكل القائي. كذلك قد تكون صعوبات القراءة أحد اعراض او اشكال الحبسة الكلية، وتكون نتيجة اصابة مناطق ما تحت القشرة. (ألفت حسين كحلة، ب.س، ص: 140)

ترجع صعوبات القراءة الى انقطاع الارتباط بين منطقة الكلام والمنطقة البصرية الترابطية اليمنى ومنطقة الكلام في النصف الايسر عن طريق اصابة الالياف الترابطية للجسم.

العسر القرائي Dyslexia: تكمن مشكلة في عدم القدرة على التحكم في العمليات العقلية، من تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة، والتحكم في حركة العين، والتعرف على الاصوات المرتبطة بالحروف، مع فهم المعاني ووضعتها في جمل، وبناء افكار جديدة، وتخزين الافكار في الذاكرة طويلة المدى، وربط الافكار الحديثة بالقديم منها وتلك العمليات العقلية تحتاج الى شبكة سليمة وقوية من الخلايا العصبية لكي تربط مراكز البصر واللغة والذاكرة بالدماغ، والطفل الذي يعاني عسر القراءة يكون لديه اختلال في واحد أو أكثر من تلك العمليات العقلية التي يقوم بها الدماغ للوصول الى القراءة السليمة. (هيام الدين، وآخرون، 2008، ص: 20)

وعسر القراءة هو صعوبة في القدرة على القراءة في العمر الطبيعي خارج نطاق اي اعاقه عقلية او حسية، ترافق هذه الصعوبة صعوبات في الكتابة وهي ناجمة عن خلل في استخدام العمليات اللازمة لاكتساب هذه القدرة. (محمد صبحي عبد السلام، 2009، ص: 06)

ويعرف كذلك بأنه اضطراب أو قصور أو صعوبات نمائية ذات جذور عصبية تعبر عن نفسها في صعوبات تعلم القراءة، والفهم القرائي للمدخلات اللفظية المكتوبة عموماً، على الرغم من توفر القدر الملائم من الذكاء وظروف التعليم والتعلم والإطار الثقافي والاجتماعي. (السيد عبد الحميد سليمان، 2011، ص: 61)

وعسر القراءة هو حالة تتعلق بالأعصاب وله أساس بنيوي قد تؤثر اعراضه في مجالات عديدة من التعلم والأداء، وقد يوصف كصعوبة خاصة في القراءة والتهجئة، واللغة المكتوبة ويتأثر واحد أو جميع هذه

الحالات، وقد يدخل ضمن هذه الصعوبة مشكلات في الاعداد، مهارة التنويت والاداء الحركي، ومهارات التنظيم إلا ان الأساس هو التضلع في اللغة المكتوبة.

ثانيا: دور تكنولوجيا التعليم في مساعدة ذوي صعوبات التعلم:

تكنولوجيا التعليم ليست فقط الوسائل التعليمية أو الاجهزة التعليمية، وما هذه الوسائل سوى احدى منتجات تكنولوجيا التعليم، تقوم بدور رئيسي في عمليات التعليم والتعلم، فهي تساعد المعلم على شرح المعلومات كما أنها تساعد المتعلم في استعاب المعلومات ويمكن أن نوجز تلك الاهمية كما اشار اليها كالآتي:

1- استثارة اهتمام المتعلم بالموضوعات: فالمتعلم ينبغي أن يكون لديه الدافعية للتعلم. ومن ثم يمكن أن تستخدم الوسائل التعليمية التي توضح هذه المهمة ، لعرض أمثلة توضح فوائد الموضوع للمتعلمين وتوجههم نحو ما ينبغي تعلمه وكلما كانت الخبرات التعليمية التي تقدم للمتعلم ذوي الاحتياجات الخاصة أقرب الى الواقع أصبح لها معنى ملموساً ومحسوساً وثيق الأصل بالأهداف التي يسعى الى تحقيقها.

2- التغلب على المشكلات اللفظية في المواقف التعليمية .

3- توسيع مجالات الخبرة وتنوعها: فاستخدام الوسائل التعليمية يتيح للمتعلم الفرصة للمشاهدة والاستماع والممارسة والتأمل والتفكير، وإشراك جميع الحواس في الموقف التعليمي.

4- اتاحة الفرصة لذوي صعوبات التعلم للتعلم من خلال الخبرات البديلة.

5- مقابلة الفروق الفردية بين التلاميذ: فكل اعاقه خصائصها واحتياجاتها التعليمية.

6- اتاحة الفرصة في التعلم الذاتي والمستمر.

ثالثا: تصنيف استخدامات تكنولوجيا التعليم لذي صعوبات التعلم: من أكثر هذه التصنيفات شيوعاً ذلك التصنيف الذي اقترحه "ميكثور" 1996 ؛ ومن أهم مميزات هذا التصنيف كما أشار إليها مسعد ابو الديار ص: 23.22 ما يلي:

- أنه يتضمن التكنولوجيات التي تتعامل مع مختلف مظاهر الصعوبات مثل صعوبات التهجئة والأخطاء المتكررة في قواعد اللغة والصعوبات المرتبطة بالتعبير الكتابي.
 - يتضمن المرحل المختلفة التي تمر بها عملية الكتابة بدءا من التخطيط ومرورا بالكتابة والتحرير وانتهاءً بالنشر.
 - به المرونة الكافية لضم العديد من التكنولوجيات الحديثة مثل الانترنت ومؤتمرات الفيديو.
- ووفقا للتصنيف السابق يمكن أن تنقسم استخدامات التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد الطلاب ذوي صعوبات التعلم ي عملية الكتابة وتحديد التكنولوجيا القائمة على الكمبيوتر الى ما يلي:

- برامج الكتابة بالحاسوب.
 - برامج الكمبيوتر التي تساعد في بناء الجملة.
 - برامج الكمبيوتر التي تساعد في التشخيص والفرز.
- رابعاً: أهمية تكنولوجيا التعليم في مواجهة صعوبة القراءة :

تؤكد بعض الدراسات أنه بالإمكان التغلب على الصعوبات التعليمية من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم، وبشكل خاص استخدام الحاسب الآلي، ومن بين الدراسات دراسة العيسوس (2002) التي تؤكد فيها أنه من الطرق الناجعة التي أثبت نجاحها مع ذوي صعوبات القراءة، وتعلم القراءة بمساعدة الحاسب الآلي، حيث يتعلم الطفل القراءة من خلال برامج تعليمية يتم إعدادها بمساعدة المعلم، ويقوم المتعلم باستعراضها على الحاسب الآلي، مما يؤدي إلى تحسن القراءة لدى الطالب وفهمه القرائي بشكل جيد. وقد أجرى كيم 2006 دراسة أثبتت أن أغلبية الطلبة الذين خضعوا للبرنامج القرائي المحسوب تحسنت قرائتهم من حيث السرعة ونوعية القراءة المخرجة، وظهرت دراسة الكند 2003 أيضاً أن فاعلية البرنامج المحوسبة في الحفاظ على مستوى تركيز عل للطلبة، وذلك لاحتوائها على برامج مختلفة ومتنوعة، وبينت دراسة (Medermoot , 1983 wedtkens) أن طريقة التعليم بمساعدة الحاسوب ذات أثر فعال مقارنة بطريقة التعليم الصفي التقليدي. (بكير، ب.س، ص: 14، 15)

خامساً: كيفية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبات القراءة:

توجد بعض البرامج والأدوات التي تمكن الأفراد من الوصول إلى النص المطبوع أو الإلكتروني، فهي توفر المحتوى بأساليب مختلفة مهمة لتمكين فئة ذوي صعوبات تعلم القراءة من اختيار الطريقة التي تناسبهم قدراتهم، ففي بعض حالات فئة هذه الصعوبات يكون فيها مدى استيعاب النص المسموع يفوق استيعاب النص المقروء. كما أن التحكم بمظهر النص من ناحية الحجم واللون وتباينه مع الخلفية له أثر على أداء وراحة الأفراد أثناء القراءة، خصوصاً أولئك الذين يعانون من مشاكل المعالجة البصرية. وكل فرد له تجهيزات وإعدادات مناسبة له دون غيره، فتقنيات مقل المساحات الضوئية وبرامج تمييز الأحرف البصرية يمكنها تحويل النص المكتوب إلى صيغة إلكترونية لاستخدامها وتحريرها بواسطة جهاز الحاسب، ولأن وجود نسخة إلكترونية من النص يتيح للمستخدم قدرة أكبر في التحكم بمظهر المحتوى كتغيير حجم النص ونمطه ولونه أو توفير قراءة مسموعة للنص. (بكير، ب.س، ص: 15)

وكما أشارت إليه بكير مليكة ص: 15.16 فتتلخص عناصر التي تساعد تدريس من يعاني من

صعوبات عسر القراءة في ما يلي:

- تقديم النص بصيغة صوتية.
- تعديل واجهة الاستخدام.
- الاغطية والشفافيات الملونة لتخفيف حدة تباين الألوان بين الكتابة والنص .
- العدسات الملونة. والمصايح الضوئية الملونة.

توصيات واقتراحات:

لعل من الملائم أن يختم هذا البحث بعدد من التوصيات والمقترحات والتطبيقات التربوية التي تحسن من استخدام تكنولوجيا التعليم لذي صعوبة عسر القراءة، والتي تنعكس آثارها على النواحي التحصيلية والنفسية لدى هؤلاء التلاميذ، ومن ثم علاج عسر القراءة التي يعانون منها. ومن تلك التوصيات والمقترحات ما يلي:

- 1- الاهتمام بفتح دورات تطويرية لمعلمي التربية الخاصة حول استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم.
- 2- الاهتمام بنشر ثقافة الوعي العلمي باستخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي صعوبات التعلم.
- 3- بناء برمجيات خاصة بذوي عسر القراءة وتطبيقها عليهم بالتعاون مع معدي هذه البرامج ومستخدميها في المجال التربوي التعليمي.
- 4- اجراء اتفاقيات بين وزارة التربية الوطنية مع الشركات المصنعة والمعدة لوسائل الاعلام والاتصال والبرمجيات، من أجل تعميم تكنولوجيا التعليم في القطاع التربوي.

قائمة المراجع:

- 1- اسامة محمد البطانية، وآخرون (2005): صعوبات التعلم النظرية والممارسة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- 2- اسماعيل الفرا (2017): صعوبات تعلم القراءة وتشخيصها وأساليب ملاحظتها ومعالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الاساسية (6-1). مجلة التربية والعلوم الاجتماعية، العدد 02. الجامعة الاسلامية غزة.
- 3- ايهم على الفاعوري (2010): دراسة اساليب التفكير السائدة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- 4- جاد الله ابو المكارم جاد الله (2018): الديسلكسيا النشأة والمفهوم. التشخيص والعلاج، الاسكندرية: المكتبة التربوية.

- 5- سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم (2007): المخ وصعوبات التعلم رؤية في إطار علم النفس العصبي المعرفي، ط1، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.
- 6- السيد عبد الحميد سليمان (2011): التعليم العلاجي: ماهيته وخصائصه واستراتيجياته. كلية السلطان قابوس، كلية التربية.
- 7- شوقي ممادي (2013): النماذج المفسرة لصعوبات التعلم وسبل توظيفها في تدريس التلاميذ ذوي هذه الصعوبات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 13.
- 8- الطاهر مجاهدي، ومصباح جلاب (2015): بناء مقياس تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم النمائية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي، العدد 13.
- 9- محمد النوبي محمد علي (2011): صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- 10- محمد صبحي عبد السلام (2009): صعوبات التعلم والتأخر الدراسي عند الاطفال. ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع: القاهرة.
- 11- محمود عوض الله سالم (ب.س): صعوبات التعلم بين الواقع والمأمول. جامعة بنها.
- 12- هيام الدين، واخرون (2008): الصعوبات التعليمية ماهي وكيف تتعامل معها؟ مجلة قطر الندى، نيقوسيا، قبرص: ورشة الموارد العربية.
- 13- ابتسام أحمد أبو ربيع (2015): مستوى ادراك مديري المدارس الاساسية الخاصة لاهمية تكنولوجيا التعليم وعلاقته بمستوى توظيف المعلمين لهذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان.
- 14- سلمان بن عايد الجهني، ونايف بن عابد الزراع (2014): معوقات استخدام معلمي ذوي صعوبات التعلم، المجلة الدولية التربوية، المجلد 03، العدد 10
- 15- مسعد أبو الديار (ب.س): دليل برنامج فرز صعوبات التعلم الالكتروني، الكويت.
- 16- بكير مليكة (ب.س): أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في مواجهة صعوبات التعلم، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله ، تيبازة.
- 17- هاني عبد الكريم الحناوي (2006): برنامج مقترح لعلاج صعوبات تعلم التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع الاساسي بمدارس شمال غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية . غزة.

واقع استعمال منصة التعليم الإلكتروني مودل (Moodle) في جامعة المسيلة

—دراسة استكشافية وصفية—

د / دمدوم ريمة جامعة الجزائر 2

الملخص:

هدفت الدراسة الى حث اساتذة و طلبة جامعة المسيلة على التسجيل بمنصة مودل Moodle لجامعة المسيلة، واستغلال المنصة من خلال استعمال كافة الموارد والانشطة التي توفرها، استندت الدراسة على جمع البيانات الاحصائية من موقع منصة مودل لجامعة المسيلة (<https://elearning.univ-msila.dz/moodle>) حول عدد الطلبة و الاساتذة المسجلين بالمنصة وكذلك عدد المحاضرات الموضوعه بيها ونوعيتها. بلغ عدد الاساتذة المسجلين بالمنصة (973) بنسبة (66,41%) وبلغ عدد الطلبة (431) بنسبة (1,62%)، كما بلغ عدد المحاضرات الموضوعه (853) محاضرة، أيتباينت نتائج الاحصائيات باختلاف الكليات؛ حيث احتلت كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية المرتبة الاولى بنسبة (19,23%) ثم تليها كلية الآداب واللغات بنسبة (17%) ثم تليها كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بنسبة (15%) والتي تقاربت مع كل من كلية العلوم وكلية التكنولوجيا بنسب (14,80%) و(14,21%) على التوالي، بينما كانت نسب المحاضرات الموضوعه في المنصة ضئيلة جدا لكل من معهد النشاطات البدنية وكلية الرياضيات و الاعلام الآلي وكلية الحقوق بنسب (8,6%) و(7%) و(03%) على التوالي واحتل معهد تسيير التقنيات الحضرية المرتبة الاخيرة بنسبة (1,16%)، اضافة الى ذلك كانت نوعية المحاضرات الموضوعه في المنصة اكبر نسبة للمحاضرات من نوع (PDF / Word / PowerPoint) (90,20%) ثم تليها محاضرات متعددة الموارد (لاصق، ملف، رابط...) بنسبة (8,15%) ثم محاضرات بشكل سكورم (Scorm) بنسبة (1,63%).

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، منصة مودل، سكورم (Scorm)، جامعة المسيلة.

Résumé :

L'objectif de cette étude est d'inciter les enseignants et les étudiants de l'université de M'sila à s'inscrire sur la plate-forme Moodle de l'université de M'sila, et à exploiter cet espace en utilisant toutes les ressources et les activités qu'il fournit. L'étude s'est basée sur la collecte des données statistiques disponibles au niveau de site de cette plate-forme (<https://elearning.univ-msila.dz/moodle>), les données concernent le nombre d'étudiants et d'enseignants inscrits, le nombre de cours et leurs qualités. Le nombre d'enseignants inscrit sur la plate-forme a atteint (973) enseignants (66,41%), le nombre d'étudiants était de (431) étudiants (1,62%) et le nombre de cours était de (853) cours. Où les résultats des statistiques ont varié selon les différents facultés, où la faculté des sciences humaines et sciences sociales en tête de la liste (19,23%) suivi de la faculté des lettres et des langues (17%), suivi de la faculté des sciences économiques, des sciences commerciales et des sciences de gestion (15%) qui ont convergé avec la faculté des sciences et la faculté de technologie à des taux (14,8%) et (14,21%) successivement, alors que le pourcentage de cours placées sur la plate-forme était très faible pour l'Institut d'activité physique, la faculté de mathématiques et informatique et la faculté de droit (8,6%), (7%) et (03%) successivement. L'Institut d'urbanisme et technologie management est classé en dernière position (1,16%). Additivement la qualité des cours sur la plateforme était la plus grande pour les cours (PDF / Word / PowerPoint) (90,20%) suivis des cours multi-ressources (étiquette, fichier, lien ...) de (8,15%) et des cours à format Scorm (1,63%).

Mots-clés: e-learning, plateforme Moodle, format Scorm, Université de M'sila.

مقدمة:

ان طرق ووسائل التعليم تطورت حسب احتياجات ومتطلبات الحياة فقديمًا كانت المعرفة حكرًا على المعلم والحصول على المعرفة يتطلب الحضور الاجباري والتنقل لمسافات بعيدة ، ومع تطور وسائل الاتصال

وظهور التكنولوجيا الحديثة كالانترنت التي أثرت بدورها على التعليم بل احدثت ثورة فيه بحيث امكانية الحصول على المعرفة من اي مكان وفي اي وقت دون عناء التنقل وهذا ما يعرف بالتعليم الالكتروني.

يلغي تعليم الالكتروني الحضور الاجباري للأستاذ و الطالب فهو يختصر الوقت وتقليل للجهد ،جعل التعليم أكثر تشويق ومتعة فهو يعمل على تحفيز التعليم الذاتي هذا ما جعل الجامعات الاجنبية و المحلية الى توجه نحو التعليم الالكتروني، فكل الجامعات الجزائرية تعتمد منصة موودل للتعليم الالكتروني.

إن منصة موودل للتعليم الالكتروني غزت كل اطوار التعليم فقد تم اعتماده من قبل وزارة التربية و التعليم كمنصة لتعليم الذين لم يكملوا دراستهم في مختلف الاطوار المتوسط و الثانوي ، كما تم اعتمادها كمنصة للماستر المهني للموظف في العديد من الجامعات الجزائرية وذلك لان المنصة تلغي حضور الطالب وخاصة الموظف الذي يتعذر عليه الحضور.

غزت منصة موودل كل أطوار التعليم لكن استعمالها مزال في البداية هذا مادفع بالباحثة الى تسليط هذه الدراسة على منصة موودل لجامعة المسيلة بهدف حث الاساتذة و الطلبة على استغلال كافة موارد و أنشطة المنصة.

الاشكالية:

ادى الانفجار التكنولوجي الى تطور في كافة المجالات حيث قلص المسافات واختصر العالم وجعله قرية صغيرة، ولم يسلم التعليم من ذلك حيث بإمكان المتعلم الحصول على المعلومة في اي وقت ومن مكاتب مختلفة ومن معلمين لا يعرفهم هذا كله ساهم في تطوير التعليم وخاصة بعد ظهور الأنترنت، أطلق المختصين على هذا النوع من التعليم اسم التعليم الالكتروني (E-learning).

يعد التعليم الالكتروني حتمية على كل اطوار التعليم والخاصة الطور الجامعي فنذا ان يتحصل الطالب على البكالوريا والتعليم الالكتروني يرافقه، فالتسجيل في الجامعة يتم الكترونيا عبر منصة Progress التي تعتمد عليها كافة الجامعات الجزائرية ، بعد ذلك يجد الطالب محاضراته موضوعة في منصة موودل التي تعتمد عليها كل الجامعات الجزائرية كمنصة للتعليم الالكتروني يشير (Paechter et al,2010) أن 60٪ من طلاب جامعة استراليا يستخدمون منصات التعليم الالكتروني على الأقل "في بعض الأحيان" أو "بشكل متكرر".

اعتمدت جامعة المسيلة منصة موودل للتعليم الالكتروني منذ عام 2012 كمنصة للتعليم الالكتروني لكن استعمال المنصة ليس بالقدر الكافي وهذا ما اشار اليه بختي (2001) أما بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الافتراضي عن بعد، لازالت في بدايتها ومحتشمة، وليست بالقدر الكافي، قد يرجع

ذلك لعدم الوعي التام بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد ()
http://bbekhti.online.fr/trv_pdf/EAD.pdf

هذا ما دفع الباحثة بتسليط الضوء أكثر على واقع منصة موودل بجامعة المسيلة من خلال التساؤلات

التالية:

- ماهو عدد الاساتذة والطلبة المسجلين بمنصة موودل لجامعة المسيلة؟
 - ما هو عدد المحاضرات الموضوعية في منصة موودل حسب الكليات ومعاهد جامعة المسيلة؟
 - ماهي نوعية المحاضرات الموضوعية في منصة موودل لجامعة المسيلة؟
- أ- الجانب النظري:

1- تعريف التعليم الالكتروني:

تشير المفوضية الأوروبية (2001) ان التعليم الالكتروني هو: "استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الجديدة على الإنترنت لتحسين جودة التعلم من خلال تسهيل الوصول إلى الموارد والخدمات من جهة ، والتبادل والتعاون عن بعد من جهة أخرى". (www.has-santé.fr)

يعرفه غلوب (2004) بأنه : " نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة و التنوع في مصادر المعلومات والخبرة" (الاحمري، 2015:5).

تعريف زيتون (2005) للتعليم الإلكتروني " هو تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرية التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط" (بن علي، 106، 2011-107).

يشير كل من مصيلحي وعبد القادر (2007) الى ان : "التعليم الالكتروني هو نمط تعليمي تفاعلي يرتكز على المتعلم، ويعتمد على تصميم بيئة التعلم بشكل ييسر التعليم وذلك باستخدام الوسائط الالكترونية المتعددة لتقديم مواد وبرامج معينة للطلبة لتحقيق اهدافا تعليمية سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها" (أبو عقيل، 2014:7).

2- أهمية التعليم الالكتروني:

إتاحة الفرصة لأكبر عدد من فئات المجتمع للحصول على التعليم والتدريب. لأنه تغلب على عوائق المكان والزمان، مثلاً صعوبة المواصلات أو صعوبة الاتفاق على وقت محدد للمحاضرة. أيضاً تقليل تكلفة التعليم على المدى الطويل، يرجع سبب انتشار وتنامي التعليم الإلكتروني إلى قلة التكلفة حيث إن تكلفة التنقل تكاد تكون غير موجودة سواء بالنسبة للطالب أو المدرب، كما إن المحاضرين لا يتقاضون رواتب شهرية كما هو الحال في التعليم التقليدي، بل يتقاضون أجوراً نظير كل محاضرة في معظم الحالات، بالإضافة إلى ذلك فإن توفير التعليم إلكترونياً لا يحتاج إلى ميزانيات ضخمة لإنشاء مباني كبيرة وفصول دراسية والتي عادة تتطلب تخصيص مبالغ لإدارتها وصيانتها. ويعود انتشار التعليم الإلكتروني أيضاً إلى مرونة التعلم حيث إن عملية التعليم والتدريب تتم بمرونة كبيرة من حيث الزمان والمكان. كما إن التطور التقني والمنافسة الشديدة بين مقدمي البرامج الدراسية والتدريبية جعلها هذه البرامج في متناول شرائح كبيرة من المجتمع الأمر الذي أدى بدوره إلى انتشار التعليم الإلكتروني. يعتبر التعليم الإلكتروني الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية فإنه يحل مشكلة التخصصات النادرة حيث أصبح من السهل على المتعلم التواصل مع أي تخصص علمي نادر في أي موقع من العالم مباشرة وخلال لحظات معدودة كما إن المادة التدريبية المعدة من قبل المؤسسات التعليمية متاحة لمن يرغب وهذا يساعد في تراكم الخبرات وبكلفة قليلة (علي وحسون، 2009: 27).

3- تعريف منصة مودل: MOODEL

مودل Moodle اختصار لكلمة *Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment* هو منصة تعليمية مصممة لتزويد المعلمين، والمسؤولين، والمتعلمين بنظام واحد، قوي وآمن ومتكامل لخلق بيئات تعليمية مخصصة. يمكن تنزيل البرنامج وتثبيته على خادم الويب الخاص بك (https://docs.moodle.org/3x/fr/%C3%80_propos_de_Moodle).

تم إنشاء مودل من قبل مارتن دوقاس Martin Dougiamas في جامعة أستراليا أطلق إصدار منه في 20 أوت 2002. يدعم مودل أكثر من 70 لغة في أكثر من 196 بلداً. له قاعدة مستخدمين هامة بـ 18,204 موقعا مسجلاً مع 7,270,260 مستخدماً في 712,531 فصلاً

(<https://fr.wikipedia.org/wiki/Moodle>)

4- خصائص منصة مودل:

تتميز منصة مودل بعدة خصائص نذكر منها: (BENRAOUANE، 2011: 91-92)

- موودل هو برنامج المصدر المفتوح ، وهو برنامج مجاني يمكن تنزيل البرنامج من موقع Moodle.org ، ثم تثبيته على الخادم واستغلاله بدونه تكاليف للشراء أو حقوق استخدام الترخيص.
 - بيداغوجية موودل: يمكن موودل من التفاعل بين المتعلمين والمعلم. موودل مستوحاة من فلسفة البنيوية يجعل التعلم أكثر نشاطاً وتفاعلاً. القابلية التنقل بين الميزات المختلفة وصفحات الويب داخل موودل ، كما يوفر المزيد من المرونة بحيث يتمكن المعلم دائماً إجراء تغييرات في أي وقت.
 - سهولة الإنشاء: يقدم موودل للمستخدمين المزيد من قابلية التهيئة وسهولة الاستخدام ، منصة موودل تقدم إمكانات تكوين غير محدودة.
 - تتم مراجعة وتحديث نظام موودل باستمرار مجاناً من قبل مئات المبرمجين ، ويتم تنظيمه في مجتمع ممارس، ويقدم للمستخدمين تحديثات متكررة. أصبحت منتديات موودل للمناقشة مساحة حقيقية للابتكار والإبداع التي مكنت موودل من تأكيد نفسها كأداة تعليم من الدرجة الأولى.
- 5- أهمية منصة موودل:

تتمثل أهمية منصة موودل في: ([http://www.uvt.rnu.tn/documents/espace-](http://www.uvt.rnu.tn/documents/espace-com/Moodle-enseignant.pdf))

- أ- أهمية خاصة بالأساتذة:
- نشر الموارد الإلكترونية المتوفرة على المنصة (ملفات، مواقع، صفحات، لاصق...) بحيث تكون متاحة في أي وقت للطلبة.
- إنشاء وتنشيط الأنشطة المتوفرة على المنصة بطريقة فردية او جماعية.
- ب- أهمية خاصة بالطلبة:
- الولوج في أي وقت وعن بعد للمعلومات المتوفرة حول المحاضرة.
- تمكن الطالب من التعرف على بعض المعارف المكتسبة.
- تمكن الطالب من اضافة معلومات جديدة الى المعارف التي لديه.
- انجاز الأنشطة والاختبارات مع امكانية التقييم الذاتي.

6- أنواع المستخدمين في منصة موودل:

تحتوي منصة موودل على عدة أنواع من المستخدمين: (HERAGUEMI&Zemmit, 2018 :8)

- 1- مسؤول الموقع (Administrateur de site): يمكنها القيام بكل شيء على الموقع.
- 2- منشئ المحاضرة (Créateur de cours): يمكنها إنشاء المحاضرات.
- 3- الاستاذ (Enseignant): يمكنها إدارة وإضافة محتوى إلى المحاضرات.
- 4- الاستاذ غير المحرر (Tuteur): يمكنها التنقيط في المحاضرات دون أن يقوم بالتغيير فيها.
- 5- الطالب (Etudiant): يمكنها الوصول والمشاركة في المحاضرات.
- 6- ضيف (Invité): يمكنه رؤية المحاضرات ولكن لا يشارك فيها.
- 7- الدعائم الالكترونية التي يتكون منها المحتوى البيداغوجي للمحاضرة في منصة موودل: توفر منصة موودل للأساتذة عدة دعائم الكترونية نذكر منها:

- 1- ملصق: تسمح بإدراج نص أو وسائط متعددة في صفحة المحاضرة (Debesson, 2017: 13)
- 2- مجلد: يحتوي عدة ملفات أو مجلدات أخرى تشاركها كل أساتذة المحاضرة (Maisons, 1)
- 3- كتاب: يستخدم لإنشاء صفحات مرتبة معاً في فصول، مثل الكتاب.
- 4- صفحة: تمكن من عرض النص أو الصور أو الارتباطات التشعبية أو ملفات الوسائط المتعددة.
- 5- رابط: رابط إلى صفحة ويب أو مستند عبر الإنترنت.

(<https://docs.moodle.org/2x/fr>)

8- استخدام المعيارية في منصة موودل: SCORM

تعتبر المعيارية سكورم الأكثر استعمالاً في منصة موودل.

تعريف سكورم (Scorm):

كلمة SCORM مختصر لكلمة Sharable Content Object Reference Model بمعنى النموذج المرجعي لمكونات المحتوى التشاركي، هو عبارة عن بروتوكول قياسي أساسي للتواصل بين المادة التعليمية المفردة ونظام تسيير التعليم (LMS) حتى أن هذه المادة التعليمية أصبحت تسمى بـ SCO اختصاراً لـ SCORM مع العلم بأن المادة التعليمية هي الوحدة الأساسية للتعليم والتي ينتج عنها تحقيق هدفاً معيناً وبإمكانها أن تتواصل مع نظام تسيير معين يعرف المسير عن نتائج المتدرب و المدة الزمنية التي قضاها و كذلك تدرجه في استيعاب المادة التدريبية.

9- جامعة المسيلة:

أنشأت جامعة ولاية المسيلة في عام 1985 من خلال فتح معهد للتعليم العالي في الميكانيك، ثم في عام 1989 تم فتح معهد الهندسة المدنية و معهد التقنيات الحضرية . وفي عام 1992 أصبح مركز جامعي، أما في عام 2001 أصبحت جامعة، مع أربع كليات و 23 قسما. حالياً يوجد بالجامعة سبع كليات، معهدين و ثلاثة وعشرون مختبراً للبحث معتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (www.univ-msila.dz/ar).

تم استخدام أرضية موودل من طرف الجامعة منذ عام 2012 تحت اشراف المهندسة دمدوم ريمة مسؤولة خلية التعليم المتلفز و التعليم الالكتروني، وحاليا تستخدم الجامعة آخر إصدار لموودل 3.5.

ب- الجانب الميداني

1- المنهج:

الدراسة الحالية دراسة استكشافية الهدف منها حث اساتذة و طلبة جامعة المسيلة على التسجيل بمنصة موودل Moodle لجامعة المسيلة، واستغلال المنصة من خلال استعمال كافة الموارد والانشطة التي توفرها، تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة كما هي في الواقع. وفي الاخير تمت معالجة المعطيات بحساب النسب المئوية وتفسيرها.

2- نتائج الدراسة:

تم جمع البيانات من أرضية موودل لجامعة المسيلة: <http://elearning.univ-msila.dz/moodle>

3- الاجابة على التساؤلات:

التساؤل الاول: ما هو عدد الطلبة والأساتذة المسجلين بمنصة موودل لجامعة المسيلة؟

الجدول (1): يوضح عدد الطلبة و الأساتذة المسجلين بمنصة موودل لجامعة المسيلة:

الاساتذة			الطلبة		
نسبة المئوية	عدد اساتذة جامعة المسيلة	عدد الاساتذة المسجلين بالمنصة	نسبة المئوية	عدد طلبة جامعة المسيلة	عدد الطلبة المسجلين بالمنصة
66,41%	1465	973	1,62%	35274	573

من خلال الجدول (1) يتضح ان عدد الطلبة المسجلين بمنصة موودل لجامعة المسيلة (431) من اجمالي طلبة الجامعة (35247) أي بنسبة (1,62%) وهي نسبة قليلة جدا وترجع إلى إن محاضرات منصة موودل لجامعة المسيلة مفتوحة ويمكن للطلاب الاطلاع عليها وتحميلها دون التسجيل بالمنصة على عكس المحاضرات المغلقة تستدعي تسجيل الطلبة في المنصة وضرورة ان يملك الطالب اسم مستخدم ورقم سري

للولوج الى المنصة وبلغ عدد الاساتذة المسجلين بالمنصة (973) بنسبة (66,41%) وهي نسبة معتبرة لكنها غير كافية لأنه ينبغي ان يكون كل اساتذة الجامعة مسجلين بالمنصة.

التساؤل الثاني: ما هو عدد المحاضرات الموضوعة في منصة موودل حسب الكليات ومعاهد جامعة المسيلة؟

الجدول (2): يوضح عدد المحاضرات الموضوعة في منصة موودل حسب الكليات والمعاهد جامعة المسيلة

الكلية	عدد المحاضرات	النسب المئوية	الرتب
كلية الحقوق	25	03 %	08
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	129	15 %	03
كلية العلوم	127	14,80 %	04
كلية الرياضيات و الاعلام الآلي	60	7 %	07
كلية التكنولوجيا	122	14,21 %	05
كلية الآداب و اللغات	146	17 %	02
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية	165	19,23 %	01
معهد تسيير التقنيات الحضرية	10	1,16 %	09
معهد النشاطات البدنية	74	8,6 %	06
المجموع	858	100 %	

من خلال الجدول (2) يتضح ان كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية هي أكبر عدد المحاضرات الموضوعة في منصة موودل لجامعة المسيلة (165) بنسبة (19,23%) ثم وثم تليها كلية الآداب واللغات بعدد محاضرات (146) وبنسبة (17%) ثم تليها كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بعدد محاضرات (129) وبنسبة (15%) والتي تقاربت مع كل من كلية العلوم وكلية التكنولوجيا بنسب (14,80%) و(14,21%) على التوالي بينما كانت نسب المحاضرات الموضوعة في المنصة ضئيلة جدا لكل من معهد النشاطات البدنية وكلية الرياضيات و الاعلام الآلي وكلية الحقوق بنسب (8,6%) و(7%) و(03%) على التوالي بينما كان معهد تسيير التقنيات الحضرية اقل عدد محاضرات موضوعة على المنصة (10) بنسبة (1,16%) وهذا راجع الى ان عدد الاساتذة المؤهلين من استاذ محاضر صنف (ب) الى استاذ محاضر صنف (أ) في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية الآداب و اللغات وكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير وكلية العلوم وكلية التكنولوجيا أكبر من باقي الكليات ومعاهد الجامعة حيث

ان جامعة المسيلة تشترط لكي يحصل الاستاذ على التأهيل ان يضع محاضرة على منصة موودل للجامعة، كذلك عزوف الاساتذة عن وضع المحاضرات في منصة موودل يرجع إلى خوفهم من سرقة محاضراتهم من قبل الآخرين.

التساؤل الثالث: ماهي نوعية المحاضرات الموضوعة في منصة موودل لجامعة المسيلة؟
الجدول (3):نوعية المحاضرات الموضوعة في منصة موودل لجامعة المسيلة:

نوعية المحاضرات	العدد	النسب المئوية
PDF /Word/PowerPoint	774	%90,20
محاضرات متعددة الموارد (لاصق، ملف، رابط...)	70	%8,15
سكورم (Scorm)	14	%1,63
المجموع	858	%100

من خلال الجدول (3) يتضح أكبر عدد للمحاضرات من نوع (PDF /Word/PowerPoint) بعدد (740) بنسبة (%90,20) ثم تليها محاضرات متعددة الموارد (لاصق، ملف، رابط...) بعدد (70) ونسبة (%8,15) ثم محاضرات بشكسكورم (Scorm) بعدد (14) ونسبة (%1,63) وهذا راجع الى سهولة وضع محاضرات من نوع (PDF /Word/PowerPoint) على عكس الانواع الاخرى محاضرات متعددة الموارد (لاصق، ملف، رابط...) و محاضرات شكل Scorm تحتاج الى مهارة وتدريب تقني.

4-الاستنتاج:

هدفت الدراسة الى حث أساتذة و طلبة جامعة المسيلة على استعمال منصة موودل ،حيث تم تسليط الضوء على واقع استعمال منصة موودل من قبل الأساتذة والطلبة من خلال دراسة استكشافية وصفية،وتوصلت الباحثة الى النتائج التالية:

- ان عدد الطلبة المسجلين بمنصة موودل لجامعة المسيلة (431) من اجمالي طلبة الجامعة (35247) أي بنسبة (%1,62) وهي نسبة قليلة جدا وبلغ عدد الاساتذة المسجلين بالمنصة (973) بنسبة (%66,41) وهي نسبة معتبرة لكنها غير كافية لأنه ينبغي ان يكون كل اساتذة الجامعة مسجلين بالمنصة.
- يتضح ان كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية هي أكبر عدد المحاضرات الموضوعة في منصة موودل لجامعة المسيلة (165) بنسبة (%19,23) ثم و ثم تليها كلية الآداب واللغات بعدد محاضرات (146) وبنسبة (%17) ثم تليها كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بعدد محاضرات (129)

وبنسبة (15%) والتي تقاربت مع كل من كلية العلوم وكلية التكنولوجيا بنسب (14,80%) و(14,21%) على التوالي بينما كانت نسب المحاضرات الموضوعة في المنصة ضئيلة جدا لكل من معهد النشاطات البدنية وكلية الرياضيات و الاعلام الآلي وكلية الحقوق بنسب (8,6%) و(7%) و(03%) على التوالي بينما كان معهد تسيير التقنيات الحضرية اقل عدد محاضرات موضوعة على المنصة (10) بنسبة (1,16%) .

- يتضح أكبر عدد للمحاضرات من نوع (PDF /Word/PowerPoint) بعدد (740) بنسبة (90,20%) ثم تليها محاضرات متعددة الموارد (لاصق، ملف، رابط...) بعدد (70) ونسبة (8,15%) ثم محاضرات بشكلكسكورم (Scorm) بعدد (14) ونسبة (1,63%).

5- توصيات الدراسة:

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإن الباحث يوصي بما يلي:
- ضرورة التسجيل في منصة موودل من قبل الطلبة والاساتذة.
 - تحسين نوعية المحاضرات الموضوعة من قبل الاساتذة.
 - ادراج المزيد من المحاضرات خاصة الكليات والمعاهد التي بها نسب المحاضرات قليلة كمعهد تسيير التقنيات الحضرية.
 - ضرورة حضور الدورات التكوينية المقامة من طرف خلية التعليم المتلفز و التعليم عن بعد.

المراجع:

- 1- ابو عقيل، ابراهيم محمد. (2014). واقع التعليم الالكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الخليل. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، (7)، فلسطين.
- 2- بن علي، راجية. (2011). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة -دراسة استكشافية بجامعة باتنة. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية. (6) جامعة ورقلة، الجزائر.
- 3- بنحيتي، ابراهيم (2001). التعليم الافتراضي وتقنياته. مركز الجامعي ورقلة، http://bbekhti.online.fr/trv_pdf/EAD.pdf
- 4- علي، فياض عبد الله، وحسون، رجاء كاظم، 2009. التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، (19)، العراق.
- 5- الاحمري، سعدية. (2015). التعليم الالكتروني. pdfkutub-pdf.net-45VAvo.
- 6- BENRAOUANE,S.(2011),Guide pratique du e-Learning statégie pédagogie et conception، avec le logiciel Moodle, Paris :EditionDunod.
- 7- Francois, D.(2017),Formation Moodle – Organiser son cours,https://www.ac-orleans-tours.fr/fileadmin/user_upload/ses/tice/ressources/tutos_moodle/02_moodle_organiser_cours.pdf

- 8-HERAGUEMI. K, Zemmit. A.(2017), MOODLE Basics training for teachers ,université de M'sila, https://elearning.univ-msila.dz/moodle/pluginfile.php/3456/block_html/content/presentation_fr.pdf
- 9-Haute Autorité de santé. (2014). Evaluation et amélioration des pratiques : Développement professionnel continu DPC-Fiche méthode-E-learning. www.has-santé.fr.
- 10-Paechter.M et Al.(2010).Students' expectations of, and experiences in e-learning: Their relation to learning achievements and course satisfaction. Computers & Education,(54),P 222–229,doi:10.1016/j.compedu.2009.08.005,Austria
- 11-Thomas ,M., TUTORIEL MOODLE, université de Toulon, https://moodle.univ-tln.fr/pluginfile.php/113674/mod_resource/content/4/06_Ressource-Fichier.pdf
- 12- https://docs.moodle.org/3x/fr/%C3%80_propos_de_Moodle
- 13- <https://fr.wikipedia.org/wiki/Moodle>
- 14- Guide de l'enseignant .plate-forme pédagogique Moodle de l'université virtuelle de Tunis,<http://www.uvt.rnu.tn/documents/espace-com/Moodle-enseignant.pdf>
- 15-<https://docs.moodle.org/2x/fr>
- 16-www.univ-msila.dz/ar
- 17-<http://elearning.univ-msila.dz/moodle>

الحقول الاشتغالية لسوسيولوجيا التربية في ظل شرعية الاتصال الجبريد

د/ بومدين مخلوف. جامعة المسيلة

ط.د/ شاكر مخلوف جامعة وهران

مقدمة

تشكل المنظومة التربوية ضمن الحقل المجتمعي الجزائري نموذج إنساني سلوكي وممارسة وأسلوب حياة أخلاقي، وهي بذلك رصيد وشرف اجتماعي يرتبط محورياً بالعقيدة الدينية الإسلامية كعيار ومصدر مركزي في بنية مضمونها القيمي، وضمن هذا التصور الاستشراقي توجد هناك مؤسسات كأنساق فاعلة وذات أهمية في عملية التنشئة وتفاعل العمليات الاجتماعية، بإمكانها تفعيل وهندسة وتكوين مجتمع المستقبل الذي يعتبر محل اهتمام بقابليته واستعداداته الاجتماعية ذات الأبعاد القيمية، فالفرد يتمكن من استيعاب مختلف القيم والمعايير والأدوار وأنماط التفكير خلال فترة نموه عن طريق تفاعله الواع مع محيطه السوسيوثقافي، وكذا علاقاته الاجتماعية مع الآخرين التي يمارسها داخل نسقه المجتمعي، وبالتالي فلهؤسسات التنشئة الاجتماعية مكانة متميزة. تساهم بشكل فعال في تفعيل البنية القيمية.

ومقابل هذا الطرح فقد توجد مؤسسات مستحدثة ذات علامات بارزة في عملية التنشئة، وبمضامين ومحتويات قد تتعارض مع قيم ومعايير المجتمع الجزائري، والتي قد تساهم وبشكل مكثف وقوي في عملية البناء القيمي، وخاصة منها الإعلامية الاتصالية ذات التكنولوجيات ضمن الفضاء الإعلامي الشبكي وعلى خطوط الاتصال المتنوعة، ورغم اختلافها حسب محور الزمان من حيث التطور ومحور المكان من حيث التوفر، ورغم أهميتها وتعقدها فهي فضاء مكثف وقوي من التفاعلات المتبادلة، فقد تخلق سيطرة وهيمنة طرف على طرف آخر وقد تحطم الذات الاجتماعية وتزيد من الضغط والتوتر والصراع الثقافي، وقد تعمل في أغلب المواضع على تهميش واختراق منظومة القيم ضمن الحقل المجتمعي المعاصر.

- الحقل الاشتغالي لسوسيولوجيا التربية في ظل شبكات الاتصال:

I. بنية مجتمع شبكة "الإنترنت": (*Structure de la Société en Réseau*)

الحضور المكثف والقوي للاتصال المعاصر (*Télécommunication*) ضمن نسق تكنولوجيا شبكة الإنترنت، وباعتبار بنية الاتصالات (*Structure de Communication*)، فضاء إلكتروني معلوماتي يرتبط بالفرد كمحور أساسي، قد يشير إلى أبعاد ودلالات وأدوار (*Rôles*) وظيفية متنوعة داخل المجال الاجتماعي، وذلك قد يتشكل عن طريق تفاعل واندماج مختلف الأنساق ضمن حقل الشبكة (*Réseau*) باعتبارها "وسيلة

تشكل الاتصال بين الأجهزة الآلية، ويتم من خلالها استخدام الموارد والملحقات المشتركة فيما بينهما وبعضهما البعض"،¹ أي ذات اتصال مكثف يديني،² يتحدد فيها وبصفة دالة الاتصال في نقطة التقاطع بين اللغة والتكنولوجية.

فشبكة الاتصال وحسب هبة محمد خليفة هي: مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء من الاتصال ببعضهم، حيث تمكنهم من التواصل الصوتي والمرئي (*Communication Audio Visuelle*) et تبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم،³ وبهذا المفهوم فشبكة الاتصال محورها المركزي يتمثل في المجتمع الافتراضي، باعتباره تركيبة علائقية اجتماعية إلكترونية (*Electronique*) تتشكل من أفراد وجماعات مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي كخدمة أساسية من بين خدمات شبكة الإنترنت، والمتمعن مجال الاستخدام ومقاربة سوسيولوجية للمجتمع الافتراضي قد يلاحظ ما يلي:

1. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ميزة أساسية لهذا المجتمع، خاصة منهم فئة الشباب.
2. رغبة شديدة لدى المستخدمين بفتح مواقع التواصل الاجتماعي ورؤية قائمة المتصلين.⁴
3. التباعد المكاني للمتصلين مؤشر بصفة دالة على اختلاف الجنس واللغة والدين والثقافة.
4. انتماء الفرد إلى جماعة افتراضية معينة يعتبر مصدراً آخر للتنشئة، وقد تستطيع هذه الجماعة توجيه وتوعية وغرس قيم دينية وأخلاقية تنمي سلوك الفرد وتوجهه نحو المسؤولية والانتماء والإخلاص.
5. قيم المجموعة تلعب دوراً أساسياً في ترسيخ وتأصيل الثقافة، ومستوى الوعي ودرجة التفاعل لدى المستخدمين تتحكم في مدى ثبات واستمرار وارتقاء قيم الثقافة.

II. المقرب القيمي لخدمة الإنترنت:

المتمعن وبدقة في مكانة شبكة الإنترنت كخدمة بارزة مجال حقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال قد يلاحظ اختراق المجال المكاني والفضاء الزماني وسيادة العديد من المواقع خاصة منها الاتصالية، وذلك بصفة دالة من خلال انتشارها وبشكل واسع وقوي لدى مستخدميها، فمن سمات مواقعها من حيث التصميم والهندسة والإبداع إمكانية خلق ميزة تنافسية وتحقيق حاجات المستخدمين المتنوعة، وتفعيل مفاهيم مستحدثة كالاعترا ب والتفكك والتمرد والفردية على مستوى العلاقات والضوابط القيمي.

وضمن هذا التصور قد نجد خدمة مواقع التواصل الاجتماعي كبنية إعلامية اتصالية تكاملية تفاعلية يمكنها أن تثبت قوة كبيرة في إعادة بناء السياق المجتمعي، ومنه فتطور تكنولوجيات الاتصال المتعددة

الوسائط (Multimédia) قد يمثل تحديات مستقبلية ومسيرة تقابلها ضريبة اجتماعية تمس الخصوصية الثقافية والاجتماعية والسلوكية، الفكرية والأخلاقية.

وفي إطار مقارنة هذ التعقد مجال الاستخدام المكثف وباعتبار الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا، تنشر العلم والثقافة والمعلومات والأخبار، وتشارك في إعادة تشكيل حياة الإنسان والمجتمع،⁵ وباعتبارها "أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات" أو أنها: "الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها"،⁶ فن وظائف مواقعها ومن منظور إعلامي اتصالي قيمى:

- الارتقاء بالمضمون إلى مستوى القيمة.
- مراقبة البيئة الاجتماعية وتوفير المعلومات وفق خصوصيات النسق المجتمعي.⁷
- تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية مما يخلق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع.
- تفعيل بذية الحقل التعليمي تربويا وأخلاقيا وتوفير فرص تعليمية وأساليب منهجية معرفية بين مختلف المؤسسات التعليمية.
- تأصيل القيم والتقاليد كوظيفة أساسية وضرورية وذلك للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع.
- التأكيد على المعايير الاجتماعية وتنمية الثقافة والارتقاء بها إلى مستوى القيمة.

III. النسق البنيوي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

قد يتشكل نسق تكنولوجيا الإعلام والاتصال بنائياً من معدات اتصال شبكية متنوعة ومتعددة، وأجهزة مختلف أنواعها وأحجامها وسرعتها وإمكانية استيعابها للمعلومات، وحفظها وتخزينها ومعالجتها"،⁸ وتمثل الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" (Internet) بناء متكامل من حيث وسائط الاتصال، كما تعتبر أحدث مستحدثات البنى التحتية للتكنولوجيا بصفتها وسيلة اتصال رئيسية.⁹

كما قد تتحدد بذية الاتصال (Télécommunication) مجال حقل التكنولوجيا على أنها بذية علائقية متعلقة أساساً بتبادل المعلومات (Information) بشكل إلكتروني، ولهذا المفهوم صفة دالة على تفعيل عملية الاتصال التكاملية ضمن الحقل الإلكتروني، كما قد يحمل هذا الاتصال مدلولات محورية مستحدثة قد تساهم في إعادة تشكيل البنيات المجتمعية، ومن عناصر هذا الاتصال الإلكتروني الحديث ذات المدلولات المتشابهة والمتداخلة ضمن البنية المجتمعية ما يلي:

1. القائم بالاتصال (*Contact Basé*): وقد يعتبر هيئة لا مركزية (*Décentralisation*) لها تنظيم وأهداف خاصة، وقد تعمل في إنتاج وتسيير المعلومات.

2. المستقبل "المستخدم" (*Utilisateur*): وقد تتمدد وتنوع حاجات (*Besoin*) المستخدم النفسية والاجتماعية.

3. الوسيلة (*Moyen*): وقد لا تعتبر مجرد أدوات أو أجهزة وإنما بمثابة فاعل اجتماعي ضمن المجال الاجتماعي.

4. الرسالة (*Message*): وقد تعتبر حامل إلكتروني لقيم وثقافات مختلفة وفق أهداف منتج ومسير المعلومة. وضمن هذا التصور لعناصر الاتصال ومدلولاته فكيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال قد تعتبر عملية معقدة (*Complexité*) ومتداخلة، وقد ترجع إلى الخلفيات الثقافية للفرد والذوق الشخصي، وإلى مميزات التقنية من حيث التصميم والإبداع، وإلى عوامل التركيبة المجتمعية، ولهذه المتغيرات أو بعضها تأثير على اختبارات المضامين الإعلامية التي تستخدم بقوة، كما أن هذا التداخل قد يشكل بمفاهيمه المستحدثة نسق مجتمعي قابل للاختراق (*Violation*)، وأزمة انفصال عن الذات والذات الاجتماعية والارتباط بالآخر، وقد يشكل قطيعة (*Rupture*) مع الخصوصيات الثقافية القيمة وإعاقة مفهوم التحضر (*Urbanisation*) كقيمة، وكل هذا قد يتأسس في ظل غياب الوعي والإدراك (*Conscience*) كفكرة مثالية تتطلب التأمل وبدقة في مدى تأثير القوى الخارجية.

IV. ماهية البناء الثقافي المجتمعي:

يشكل الرصيد الثقافي بمحدداته ومكوناته مرجعية أساسية لتأصيل الذوق القيمي وبناء التصورات المستقبلية للأفراد والمجتمعات، "فالنظرة إلى المستقبل وإلى العالم وإلى الكون وإلى الإنسان تحددها الثقافة"،¹⁰ باعتبارها وحسب غي روشيه (*Guy Rocher*) كان مركّب من أنماط التفكير والشعور والعمل، والأساليب المنظّمة التي يعتنقها ويعمل بموجبها عدد من الأفراد، والتي تحوّلهم موضوعياً ورمزياً إلى جماعة موحدة ذات خصائص مشتركة.¹¹

ومجال التمعن ضمن الحقل الثقافي كمرجع للبناء المجتمعي المعاصر قد يلاحظ بين الثابت والمتغير، ودرجة هذا التغير (*Changement*) قد تتحكم فيها الخصوصيات المجتمعية ومكانة القيم والمعايير وقوة المؤثرات الجانبية، وتبقى إمكانية الثقاف (*acculturation*) واستقبال قيم ومعايير ثقافية خارجة عن منظومة المجتمع تشكل أزمة على مستوى النسق الفرعي والكلي.

ويمثل التنظيم والبناء الاجتماعي عنصر محوري للثقافة، الذي يتضمن أساليب السلوك والحفاظ على العلاقات المنظمة بين الأفراد والجماعات داخل السياق الاجتماعي، والدين الذي يشمل تفسيرات الإنسان للظواهر الكونية المحيطة به "الطبيعية والبشرية"، وكل سلوك متكرر يكتسب ويمارس ويتوارث اجتماعياً،¹³ كما تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية (*socialisation*) محور ارتقاء وأداء وتنفيذ، وتنمية للرصيد الثقافي للفرد والمجتمع.

وتشكل القيمة الحضريّة نسق أساسي محوري في عملية البناء المجتمعي وإعادة تشكيله، وقد تؤدي الزيادة في التحضر (*L'urbanisation croissante*) إلى تغيرات اجتماعية تمس وظائف الأسرة والمدرسة والمسجد، "كالوظيفة التربوية (*Position de l'éducation*) وجعلها محور عمل مؤسسات رسمية متخصصة وبالتالي كان البناء الاجتماعي (*La construction sociale*) للأسرة أن يعدّل للتكيف مع مثل هذه التغيرات".¹⁴

وعليه فتراجع مفهوم التحضر كقيمة داخل البناء المجتمعي، يؤدي عادة إلى ضعف في العلاقات بين الأفراد وأنساق التنشئة، ويرى بعض علماء الاجتماع أن التفكك الحاصل في المجتمعات الحضرية يؤدي إلى ضعف الضبط الاجتماعي، فتقل بذلك سلطة المجتمع على أفرادها.¹⁵

والملاحظ ضمن الحقل الاجتماعي الحضري مفارقة بين جيل الآباء وجيل الأبناء وفي العديد من المواضع، وهذه المفارقة قد تخلق وبقوة تغييرات علائقية منها تراجع السلطة الوالدية وتفكك الأسرة،¹⁶ كما أن ثورة الاتصالات والمعلومات والتغير المتسارع، جعلت المعرفة هي المحور الذي تدور حوله حروب المستقبل وثوراته الاجتماعية،¹⁷ مما قد يؤدي إلى تراجع دور المؤسسات الاجتماعية، خاصة منها الأسرة والمدرسة والجامعة في تنشئة الأبناء وتوعية الشباب، كما أن الغزو الفكري لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة قد يمثل إشكال إستيمولوجي على جيل المستقبل، خاصة في جانب العقيدة والشرعية وفي التاريخ واللغة.

V. النسق الأسري والبناء المجتمعي:

1. النسق الأسري:

المدلول السوسيولوجي للأسرة كقيمة يتشكل محوريا في تحديد المكانات والأدوار كمهام استدلالية، فالأسرة عبارة عن وحدة بنائية وظيفية تتكون من شخصين أو أكثر يكسبون مكانات وأدوار اجتماعية،¹⁸ وعليه فالحقل الأسري نموذج مركزي (*Modèle Central*) في تشكيل البنية (*structure*) المجتمعية، قد يتشكل (*formation*) قيمياً بمستوى استشرافي وفق:

- القدرة على إشباع حاجات (*besoins*) ومتطلبات الأبناء سواء كانت الضرورية أم الكمالية، حيث أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وإمكانية توفير احتياجات أفرادها، وقد أصبح حالياً وجود ارتباط بين المشكلات الاجتماعية للأسرة والضيقة والعجز الاقتصادي، حيث يذهب وليام بونجر (*P William*) إلى التأكيد على الارتباط الموجود بين المشكلات الاجتماعية والفقر، وعلى هذا الأساس نجد أن الفقر أو الافتقار المادي كعامل وليس كسبب مستقل يلعب دوراً خطيراً في حياة الأسرة ويشعر أفرادها بالحرمان والوقوع في الرذائل والشروع، وأنه إذا أمكن إزالة الفقر والتخلص من البطالة وتوفير المسكن الصحي لكل عائلة يمكن القضاء على المشكلات الاجتماعية والتي على رأسها مشكلة إمكانية تعرض أبنائها للانحراف والوقوع في المحظورات.¹⁸

- معالجة الأزمات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد تمس الأسرة، وتشكيل جسر تواصل وبناء جسد علائقي مبني على "لغة الحوار، الحب، التعاون، التسامح، الصداقة، الحرية، المشاركة"، في سياق تفعيل الإدراك والاستعمال الواعي للحرية، بما يحقق الالتزام الأخلاقي والارتقاء بالمستوى الثقافي.

- تكوين وتفعيل شبكة علائقية مع مختلف القوى الاجتماعية "التربوية، الدينية، الثقافية، السياسية والاقتصادية"، وحتمية قيمة لأساليب: "المرونة، التوجيه، المتابعة، التعامل والتكيف مع التغيرات والمستحدثات، والمشاركة في المسؤوليات والواجبات.

- تفعيل دور القيم الدينية في استقرار الحياة الأسرية حيث تمثل الرابطة الأساسية والمنهاج الذي يسير عليه الأفراد ويتحكم في تصرفاتهم وسلوكياتهم المختلفة، فكما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكيات الأفراد متزنة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، أي أن القيم الدينية توفر لأفراد الأسرة التماسك والتكافل من خلال ما تدعو إليه من التزام بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين أو فيما بينهم.¹⁹

خلاصة:

ضمن هذا التصور للأسرة تساعد الفرد على تنمية الشخصية والارتقاء بثقافته إلى مستوى القيمة من خلال تفعيل الإنجازات والتصورات الواعية للأبناء، وغرس أسلوب ولغة التميز للتعایش وتشكيل العلاقات مع الآخرين، كما تساهم في تفعيل دورها بالارتقاء بميولات الفرد ورغباته وتأسيس الإرث الثقافي رغم قوة مؤثرات التغيير الجانبية داخل الحقل الاجتماعي.

ومنه ففسق الأسرة يشكل مركزية الوعي الاجتماعي (*conscience sociale*) والحضاري، فهو الذي ينقل التراث بين الأجيال وهو مصدر العادات والتقاليد، والعرف وقواعد السلوك والآداب العامة، وهو دعامة الدين والوصية على طقوسه، ويرجع إليه الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية (*socialisation*).²⁰

قائمة المراجع:

1. أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني والرقمي، الدار العربية، 2005م.
2. ألفن توفلز: حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم، دار الجماهيرية للنشر، 1990م.
3. حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000م.
4. السيد بنحيت: الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2010م.
5. عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية "دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري"، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.
6. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، ط1، الأردن، 2014م.
7. عمر بشير العياجي: الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2007م.
8. فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
9. محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ط2، 1996م.
10. محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م.
11. مزهر شعبان العاني وشوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، إثراء للنشر والتوزيع، الشارقة، 2008م.
12. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008م.

معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في المجتمع

أ.د/ اسماعيلي يامنة جامعة المسيلة
ط.د/ عرار غنية جامعة المسيلة

الملخص :

شهدت السنوات الماضية تطورات علمية سريعة في تقنية المعلومات و الاتصال ، و تعد الشبكة المعلوماتية العالمية أحد أهم التطورات لما توفره من إمكانيات لا حصر لها ، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في أساليب التعليم التقليدية و محاولة استثمارها لرفع فاعلية النظام التعليمي ، فظهر التعليم الإلكتروني كأحدث الطرق المبتكرة في الاتصالات وفي مجال التعليم

الكلمات المفتاحية : التعليم الإلكتروني ، المجتمع

Abstract ;

The past years have witnessed rapid scientific developments in information technology and communication ,and the global information network which becomes one of the most important developments because of its enormous potential that led us to reconsider the traditional educational techniques ,and try to invest to raise quality of the education system .electronic education was born as pne of the Innovative methods of commincation and education fields.

مقدمة :

أصبح العالم يعيش ثورة علمية و تكنولوجيا كبيرة كان لها التأثير على مختلف جوانب الحياة ، و أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بالبحث عن أساليب و نماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي ، ورفع فاعلية النظام التعليمي ، ليظهر التعليم الإلكتروني الذي يعد نمطا جديدا من أنماط التعليم فرضته التغيرات العلمية و التكنولوجيا التي يشهدها العالم حتى يومنا هذا ، و التي لم تعد الطرق و الأساليب التقليدية قادرا على مسايرتها

فكان لزاما تبني نوع آخر من أنواع التعليم و التعليم الإلكتروني الذي حقق الكثير من الفوائد و المنافع إلا أنه توجد العديد من المعوقات التي تواجه تطبيق هذا النوع من التعليم .

1- تعريف التعليم الإلكتروني :

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية المناسبة لتحقيق التعلم المعزز و المدعم بالتقنيات الفائقة ، و تعد تقنية المعلومات الإلكترونية و ما يرافقها من وسائط متعددة من أنجح الوسائط لتوفير البيئة التعليمية الملائمة ، فيوفر للمتعلم أفضل الطرائق و الوسائل و التقنيات لخلق بيئة تعليمية

تفاعلية تجذب اهتمام المتعلم و تحثه على تبادل الخبرات ، إذ من خلاله يمكن الوصول إلى المتعلم في أي مكان عبر شبكة الإنترنت سواء ذلك عن بعد أم داخل الغرفة الصفية من أجل تصميم المحتوى التعليمي (1) .

التعلم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين و المؤسسة التعليمية برمتها .

أو هو تقنية تمكن المستخدم من أن يصبح مشاركاً في فضاء مجرد حيث التقنية والملاحظة المادية غير موجودين (2) .

ويعرف أيضاً على أنه التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي و الإنترنت ، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت و في أي مكان .

كما يمكن تعريفه على أنه تقديم المحتوى مع ما يتضمنه من شروحات و تمرينات و تفاعل و متابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي ، أو بواسطة شبكة الإنترنت ، و هو كذلك يكون في نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات و شبكات الحاسوب في تدعيم و توسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب ، والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل الوزارة أو الشركات (3) .

أو هو التعلم الذي يتم عن طريق الحاسوب و أي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم والتعلم ، حيث يقوم جهاز الحاسوب في الدرس الإلكتروني بعرض المادة العلمية على الشاشة بناءً على استجابة الطالب أو طلبه ، و يمكن أن تكون المادة العلمية نصاً أو رسوماً أو صوراً ثابتة أو متحركة ، أو صوتيات .

كما يعرف التعليم الإلكتروني على أنه ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال و استقبال المعلومات ، واكتساب المهارات و يرتبط هذا النوع بالوسائل الإلكترونية و شبكة المعلومات و الاتصالات و أشهرها شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ، التي أصبحت وسيطاً فعالاً للتعليم الإلكتروني ، ويتم التعليم عن طريق التفاعل بين المتعلم و وسائل التعليم الإلكترونية الأخرى كالدروس الإلكترونية و المكتبة الإلكترونية و الكتاب الإلكتروني وغيرها .

أو هو طريقة للتعليم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة من الحاسبات الإلكترونية وشبكتها و وسائطها المتعددة من صوت و صورة وآليات البحث ، و مكثبات إلكترونية لإيصال المادة العلمية للمتعلم بأقصر وقت و أقل جهد و أكبر فائدة (4)

ويعرف التعليم الإلكتروني أيضا بأنه تعليم يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسهيل الوصول إلى مصادر التعلم والخدمات ، وإحداث التعاون والتبادل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين مع بعضهم البعض ، ويسهم في تحسين نوعية التعليم (5) .

عرفه الموسى (2001) بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو الفصل الدراسي ، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (6) .

2-أنواع التعلم الإلكتروني : يمكن تحديد أنواع التعليم الإلكتروني على النحو التالي

- التعليم الإلكتروني المباشر (المتزامن) : وتعني أسلوب وتقنيات التعليم المعتمد على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في الوقت نفسه الفعلي لتدريس المادة مثل المحادثة الفورية ، أو تلقي الدروس من خلال ما يسمى الفصول الافتراضية كاللغة الافتراضية عن بعد الذي يتجاوز التعليم التقليدي ، ويكتسب فيه المتعلم الخبرة من الاتصال المتبادل بينه وبين معلمه عن طريق الشبكة (7) .

- التعليم الإلكتروني غير المباشر (غير المتزامن) : وفيها يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو ، ويعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات التي يهدف إليها الدرس .

ومن إيجابيات هذه الدراسة أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له ، وحسب الجهد الذي يرغب في إعطائه ، وكذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا كلما احتاج إلى ذلك ، أما أهم السلبيات فهي عدم حصول الطالب على تغذية راجعة من الأستاذ أو المدرس إلا في وقت متأخر أو عند الانتهاء من الدورة أو البرنامج ، كذلك يحتاج المتعلم دائما تحفيز نفسه للدراسة ، وذلك لان معظم الدراسة تقوم على التعلم الذاتي (8) .

3- استراتيجيات التعلم الإلكتروني : يحدد الشراوي بعض استراتيجيات التعلم والتعليم الإلكتروني في :

• الإلقاء الإلكتروني : ويتم ذلك بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني بالعرض المتزامن و الغير متزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية لعرض محتوى ومهارات التعلم الإلكتروني .

• إستراتيجية الوسائط المتعددة : التي يمكن استخدامها في تحليل المفاهيم و المهارات الإلكترونية و تنمية و عرض المحتوى التعليمي من خلالها بدلا من الطرق التقليدية .

• البيان العلمي الإلكتروني : ويمكن استخدام البيان العلمي الإلكتروني في أداء المهارات أمام الطالب بعد إعداد خطواتها إلكترونيا على وسائط إلكترونية لتأكيد المعلومات العلمية بعرض خطوات التنفيذ .

• التجريب العلمي الإلكتروني : يمكن استخدام هذه الإستراتيجية لإتاحة الفرصة للطلاب للتجريب بأنفسهم في أداء مهارات التعلم الإلكتروني مع توفير التغذية الراجعة .

• التعلم التعاوني : و تستخدم هذه الإستراتيجية لتبادل المعلومات الإلكترونية بين الطلاب من خلال الوسائط و المواقع الإلكترونية

• التدريب الإلكتروني : و يستخدم التدريب الإلكتروني لتدريب الطلاب على إتقان مفاهيم و مهارات التعلم الإلكتروني ، و ذلك لتكون وسيلة مساعدة يدعمها التجريب العلمي ليجرب الطالب بنفسه بعد تدريبه .

• التعلم الذاتي : لزيادة تنمية و إتقان مهارات التعلم الإلكتروني وهو تعلم يقوم به المتعلم وفق قدراته واستعداداته الخاصة ، و بسرعه الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم .

كما تعتبر إستراتيجية المشروعات القائمة على التعلم الإلكتروني من انسب استراتيجيات التعلم المتمركز حول الطالب، و التي أكدت الدراسات التربوية على تأثيرها وفعاليتها في تطوير مهارات متعددة للمتعلمين والتي يمكن استخدامها في تدريب و إعداد الطلاب ، حيث تتميز هذه الإستراتيجية بإمكانية توظيف و استخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الويب لتحقيق التعاون والمشاركة في تنفيذ هذه المشروعات ، و الاستفادة من كافة المصادر الإلكترونية المتاحة عبر الويب في الحصول على المعلومات و تبادلها إلكترونيا بين الطلاب وبعضهم البعض ، دون اللجوء للمعلم المشرف على المشروعات (9) .

4- مطالب استخدام التعلم الإلكتروني :

• البنية التحتية : تشمل هذه البنية شبكة الربط التي المدارس والجامعات ببعضها ، و الهيكلة التي تقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني ، و أجهزة الحاسوب التي تستخدم للاتصال والتصفح ، و

من ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي ، وتشمل البنية التحتية العناصر التالية :

- شبكة عالية القدرة وذلك لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تحميل المناهج و التطبيقات و تبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي .

- هيكلية تعتمد نظام (Thin Client) : يعتمد هذا النظام على مركزية المعالجة من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية و السعة التخزينية ، و مثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات و المحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية و صيانتها ، و هذا النوع من الأنظمة يتطلب استثمار كبير في إنشاء شبكة تعليمية عالية السعة ، غير أنه يكون ذو جدوى اقتصادية على المدى البعيد .

- البرمجيات التعليمية و التي توفر تطبيقات لإدارة التعلم ، و إدارة المحتوى الإلكتروني و أنظمة التحكم و السيطرة و المتابعة للشبكة .

- الموارد البشرية و إدارة التغيير : لا بد من توفر عدد كاف من الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المتراخي الأطراف و صيانتها ، و ضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات داخل الشبكة .
- البيئة الممكنة : إن تحقق جميع المتطلبات السابقة لا يغني عن توفر البيئة الممكنة التي تدعم خطوات التعليم الإلكتروني ، و تتمثل هذه البيئة بالوعي الكامل لضرورة و أهمية هذا المفهوم على جميع المستويات ابتداء من السياسيين و انتهاء بالمواطن العادي ، بالإضافة إلى ذلك توفر الدعم من قبل الجميع لإنجاح النظام الجديد ، و إرساء قواعد التعلم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية بختلف فئاتها و مستوياتها (10) .

كما ذكرت هيفاء المبيريك لاستخدام التعليم الإلكتروني يجب توفر ما يلي :

✓ مكونات أساسية :

- المعلم : و يتطلب فيه توفر الخصائص التالية

* القدرة على التدريس و استخدام تقنيات التعليم الحديثة .

* معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت و البريد الإلكتروني .

- المتعلم : و يتطلب فيه توفر الخصائص التالية .

* مهارة التعلم الذاتي .

* معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت و البريد الإلكتروني .

- طاقم الدعم التقني : ويتطلب فيه توفر الخصائص التالية
- * التخصص بطبيعة الحال في الحاسب الآلي و مكونات الإنترنت .
- * معرفة ببرامج الحاسب الآلي التي يمكن استخدامها في تصميم و تقديم التعليم الإلكتروني (11) .
- الطاقم الإداري المركزي .
- ✓ تجهيزات أساسية :
- الأجهزة الخدمية .
- محطة عمل المعلم .
- محطة عمل المتعلم .
- توفر شبكة الإنترنت .
- كما حدد الفراء متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني فيما يلي :
- * أجهزة الحاسب الآلي .
- * شبكة الإنترنت .
- * الشبكة الداخلية للمدرسة أو الكلية .
- * الأقراص المدجة .
- * الكتاب الإلكتروني .
- * المكتبة الإلكترونية .
- * المعامل الإلكترونية (12) .
- 5- أهداف التعليم الإلكتروني :

تهدف تجربة التعليم الإلكتروني إلى تحقيق الأهداف التالية :

- إدخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز قدرة الطالب على التعلم إلى أقصى حدود طاقاته .
- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم .
- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر .
- تنمية مهارة الطلبة .
- توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات فضلا عن إمكانية تبادل الخبرات التربوية (13) .

يرى سالم (2004) أن التعليم الإلكتروني يركز على مجموعة من الأهداف كالآتي :

❖ خلق بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة ، والتنوع في مصادر المعلومات و الخبرة .

❖ تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة والبيئة الخارجية .

❖ دعم عملية التفاعل بين الطلاب و المعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية و المناقشات الهادفة في تبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الإلكتروني والتحدث ،غرف الصف الافتراضية .

❖ إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة .

❖ إكساب الطلاب المهارات و الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال و المعلومات .

❖ نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية ، فالدروس تقدم في صورة نموذجية و الممارسات التعليمية المميزة يمكن إعادة تكرارها من أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية ، خطط للدروس النموذجية ، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت و الصورة و ما يتصل بها من وسائط متعددة .

❖ تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواءم مع التطورات العلمية و التكنولوجية المستمرة والمتلاحقة .

❖ توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية و المحلية و عدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة ، مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى لزيادة معارف الطالب .

❖ خلق شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية .

❖ تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم (14) .

6- معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني : يوجد عدد من المعوقات لاستخدام التعليم الإلكتروني

✓ الحاجة إلى وجود متخصصين لإدارة أنظمة التعليم الإلكتروني .

✓ الحاجة إلى بنية تحتية صلبة من حيث توفر الأجهزة و موثوقية سرعة الاتصال بالإنترنت .

✓ فقدان العامل الإنساني في التعليم .

✓ التكلفة الابتدائية عالية .

✓ عدم قدرة بعض المعلمين على استخدام التقنية .

✓ صعوبة الحصول على البرامج التعليمية باللغة العربية .

وأيضا من معوقات التعليم الإلكتروني كما ذكرها سالم (2004)

- ✓ صعوبة الاتصال بالإنترنت ورسومه المرتفعة .
- ✓ عدم إلمام المتعلمين بمهارة استخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب و التصفح في شبكة الاتصالات الدولية .
- ✓ عدم وعي الهيئة الإدارية بأهمية التعامل الإلكتروني و عدم الإلمام بمتطلبات هذا التعامل .
- ✓ تخوف أعضاء هيئة التدريس من التقليل من دورهم في العملية التعليمية و انتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية و اختصاصي تكنولوجيا التعليم .
- ✓ صعوبة تطبيق أدوات ووسائل التقويم .
- ✓ يحتاج إلى دارس مجتهد و لديه الرغبة الذاتية في التعلم لعدم وجود المواجهة وجه لوجه (التفاعل الإنساني)
- ✓ التكلفة العالية لتصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية (15) .

و يرى الموسى من عوائق تطبيق التعليم الإلكتروني

- ❖ تطوير المعايير : يواجه التعليم الإلكتروني مصاعب قد تطفئ بريقه و تعيق انتشاره بسرعة و أهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة ، و المقصود بها أن بعض المناهج و المقررات التعليمية تحتاج لإجراء تعديلات و تحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة ، فإذا كانت المؤسسات التعليمية قد استثمرت في شراء مواد تعليمية على شكل كتب أو أقراص مدجة ستجد أنها عاجزة عن تعديل أي شيء منها ما لم تكن هذه الكتب و الأقراص قابلة لإعادة الكتابة و هو أمر معقد حتى ولو كان ممكنا ، و لضمان حماية استثمار الجهة التي تتبنى التعليم الإلكتروني لابد من حل قابل للتخصيص و التعديل بسهولة .
- ❖ الأنظمة والحوافز التعويضية : من المتطلبات التي تحفز و تشجع الطلاب على التعليم الإلكتروني ، حيث لازال التعليم الإلكتروني يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق و الأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح ، كما أن عدم البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني.

❖ التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية من خلال

- نقص الدعم و التعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة .
- نقص المعايير لوضع و تشغيل برنامج فعال و مستقل .
- نقص الحوافز لتطوير المحتويات (16) .

- ❖ الخصوصية و السرية : إن حدوث هجوم على المواقع الرئيسية في الإنترنت أثرت على المعلمين و التربويين و وضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلا ، و لذا فإن اختراق المحتوى و الامتحانات من أهم معوقات التعليم الإلكتروني .
- ❖ التصفية الرقمية : هي مقدرة الأشخاص أو المؤسسات على تحديد محيط الاتصال و الزمن بالنسبة للأشخاص ، و هل هناك حاجة لاستقبال اتصالاتهم ، ثم هل هذه الاتصالات مفيدة أم لا و هل تسبب ضرر أو تلف، ويكون ذلك بوضع مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها ، و كذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات .
- ❖ مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه .
- ❖ وجود شخ بالمعلم الذي يجيد فن التعلم الإلكتروني ، وإنه من الخطأ التفكير بأن جميع المعلمين في المدارس يستطيعون أن يساهموا في هذا النوع من التعليم .
- ❖ الحاجة لتدريب ودعم المتعلمين و الإداريين في كافة المستويات حيث أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقا لتجدد التقنية (17) .
- ❖ الحاجة إلى تعليم المعلمين لكيفية التعليم باستخدام الإنترنت .
- ❖ الحاجة إلى نشر محتويات على مستوى عال من الجودة ذلك أن المنافسة عالمية .
- وقد أشار كل من السلطان و المحيسن إلى عدد من المعوقات يمكن إجمالها فيما يلي :
- ❖ التكلفة المادية و ضعف البنية التحتية للاتصالات : حيث تعتبر التكلفة المادية المطلوبة لتوفير الإنترنت في مرحلة التأسيس لدى بعض الدول إحدى الأسباب الرئيسة في عدم استخدام الإنترنت في التعليم ، كما أن صعوبة الطبيعة الجغرافية في بعض المناطق يزيد من تلك الكلفة .
- ❖ المشاكل الفنية : من المشكلات التي تواجه بعض مستخدمي الشبكة هي كثرة الانقطاع أثناء البحث و التصفح عبر الإنترنت لسبب فني أو غيره ، و لعل الاتصال المباشر عبر الأقمار الصناعية و الخبرة المكتسبة تكون سببا في الحد من بعض هذه المشاكل .
- ❖ اتجاهات المعلمين و الطلاب نحو استخدام التعليم الإلكتروني : إن الأمية المعلوماتية لدى المعلمين و المتعلمين تعزز تخوفهم من هذه التقنية ، ومن أعبائها الإضافية التي تفرض عليهم تعلم أساليب و طرق تعليمية جديدة .

❖ حاجز اللغة : نظرا لأن معظم المواقع التعليمية هي باللغة بالإنجليزية ، لذا فإن الاستفادة الجيدة ستكون من نصيب من يتقن اللغة الإنجليزية .

❖ سلبية بعض المواقع و عدم التزامها بالضوابط الأخلاقية و الاجتماعية : إن الأمن الفكري و الأخلاقي و السياسي و الاجتماعي من أهم المبادئ التي تؤكد عليها المؤسسات التعليمية ، و نظرا لأن الاشتراك في الإنترنت مفتوح للجميع فإن من سلبيات استخدام هذه الشبكة الدخول إلى بعض المواقع التي تدعو إلى الرذيلة و نبذ القيم و الدين و الأخلاق و تدعو إلى التمرد تحت مظلة التحرر و التطور و حرية الرأي .

❖ عدم مواءمة عناصر البيئة المدرسية : يحتاج استخدام الحاسب الآلي و شبكة الإنترنت في التعليم بشكل فعال و متكامل إلى تغيرات عديدة في عناصر البيئة المدرسية بدءا بمحتويات المقرر الدراسي ، مرورا بالجدول الدراسي و الخطط الدراسية و البيئة المادية و التجهيزات اللازمة بتوفير أجهزة حاسوب في الفصول الدراسية و المرافق المدرسية .

❖ هدر الوقت للوصول إلى المعلومات : إن نقص التنظيم المنطقي للمعلومات و محتوياتها المتوافرة على الإنترنت يؤدي إلى قضاء وقت طويل جدا في البحث دون الحصول على المعلومات المطلوبة ، و ذلك لوجود كم هائل من المعلومات و في شتى المجالات (18) .

ترى العيدي و بوفاتح (2018) أن هناك الكثير من المعوقات الإدارية و البشرية التي تحول دون انتشار التعليم الإلكتروني في الجامعات ، وهي كما يلي :

* المعوقات المادية :

- عدم انتشار أجهزة الحاسب .
- تغطية الإنترنت و سرعتها .
- ارتفاع تكلفة الاتصال الإلكتروني .

* المعوقات البشرية :

- ندرة عضو هيئة التدريس الذي يجيد "فن التعليم الإلكتروني" .
- التفكير الخاطئ بأن جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يستطيعون المساهمة في التعليم الإلكتروني (19) .

7- مزايا و عيوب التعليم الإلكتروني :

➤ المزايا :

- التعليم الإلكتروني يزيد الفاعلية في دور الطالب أثناء عملية التعلم ، ويجعله ذو دور أساسي في هذه العملية وليس ثانويا .
- ينمي لدى الطالب مهارات التعلم الذاتي و التعلم المستمر ، و كذا البحث عن المعرفة .
- يوفر كثير من أوقات الطالب التي تستهلك في الانتقال من البيت إلى قاعة الدرس .
- وجود إمكانية التواصل بين الطلاب أنفسهم ، وبين أساتذتهم من خلال قنوات مختلفة .
- التعليم الإلكتروني يجعل من التعليم أكثر جاذبية وإثارة للطلاب .
- يتيح التعليم الإلكتروني إمكانية إيصال المعرفة من خلال وسائط مختلفة مرئية أو مسموعة أو مقروءة .
- يمكن من خلال التعليم الإلكتروني تعليم عدد أكبر من الطلاب .
- المساهمة في تبادل الخبرات ووجهات النظر المختلفة بين الطلاب .
- يشعر التعليم الإلكتروني الطلاب بتساوي الفرص في عملية التعلم و المناقشة وإبداء الآراء .
- يسهم التعليم الإلكتروني في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم .
- يعتبر هذا التعليم رافد كبيرا للتعليم المعتاد ، فيمكن إن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعما له ، و في هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل الطلاب إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الإلكترونية .
- يناسب هذا النوع من التعليم الكبار الغير متفرغين الذين ارتبطوا بوظائف و أعمال ، و طبيعة أعمالهم لا تمكنهم من الحضور المباشر لصفوف الدراسة (20) .
- يشير " خالد بن فهد الحذيفي " (2006) أن التعليم الإلكتروني يساعد المتعلم في إمكانية التعلم في أي وقت و في أي مكان ، و يساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرات باستخدام التعلم المفتوح عن بعد ، و توسيع فرص القبول ، و التمكن من تدريب و تعليم العاملين و تأهيلهم دون الحاجة إلى ترك أعمالهم و إيجاد البديل ، و تعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم ببيئات مناسبة لهم ، و التقدم حسب قدراتهم الذاتية .
- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية .

- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل و الأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات ، و الواجبات و الفروض للمتعلين و تقييم أدائهم (21) .

➤ العيوب : يذكر سالم (2004) بعض من سلبيات التعليم الإلكتروني

- قد يكون التركيز الأكبر للتعليم الإلكتروني على الجانب المعرفي أكثر من الاهتمام بالجانب المهاري و الجانب الوجداني.

- قد ينمي التعليم الانطوائية لدى الطلاب لعدم تواجدهم في موقف تعليمي حقيقي تحدث فيه المواجهة الفعلية بل تكون من خلال أماكن متعددة حيث يوجد الطالب في البيت أو عمله .

- قيام الطالب بممارسة نشاطات اجتماعية و ثقافية و رياضية في التعليم النظامي ، و لكن يصعب ذلك في التعليم الإلكتروني .

- يحتاج تطبيق التعليم الإلكتروني إلى إنشاء بنية تحتية من أجهزة و معامل و خطوط اتصال بالإنترنت .
- يتطلب تدريب مكثف للمعلمين و الطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذ التعليم الإلكتروني.

- يحتاج التعليم الإلكتروني إلى نوعية معينة من المعلمين مؤهلة للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية المستخدمة في هذا النوع من التعليم ، و كذا يحتاج إلى هيئة إدارية مؤهلة للقيام بالعملية ، و يحتاج أيضا إلى متخصصين في إعداد و تصميم البرمجيات التعليمية (22) .

- ارتباط التعليم الإلكتروني بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكة الاتصالات و توافر الأجهزة و البرامج ومدى القدرة على إنتاج البرامج بشكل محترف .

- يؤدي التعليم الإلكتروني إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي و تعليمي مهم .

- عدم وجود ضوابط للنشر على الشبكة جعل هناك كم هائل من المعلومات ، و لكن دون مصداقية لكثير من هذه المعلومات وهذا أدى بالتالي لتأثيرات سلبية لاستخدام هذا النوع من التعليم ، حيث أنه ليس كل المعلومات المتوفرة تتصف بالمصداقية التي تتيح للمعلم و الطالب أن يستفيد منها .

- استخدام هذا النوع من التعليم قد يضطر الفرد للجلوس لساعات متواصلة أمام الحاسوب ، و هذا له آثاره الصحية السلبية و المتمثلة في التأثير على حاسة البصر و الجلوس بطريقة غير صحيحة يؤثر على فقرات الظهر و الرأس والتي تؤثر على صحة المستخدم على المدى البعيد (23) .

خاتمة:

ساعد التطور التقني و الاتصالات الحديثة على ظهور التعليم الإلكتروني ، فظهرت أشكال مختلفة من التعلم منها الصفوف الافتراضية و المكتبات الافتراضية ، و المختبرات الافتراضية و المعلم الافتراضي ، و بهذا لم يعد التعليم في هذا العصر تحصيل للمعرفة في حد ذاتها ، بل أضحت اكتساب مهارات التعلم الذاتي و القدرة على توظيف المعلومات و التقنيات المتطورة في حل المشكلات الحياتية ، و بالرغم مما حققه التعليم الإلكتروني من منافع إلا أن انتشاره لا يزال محدود ذلك أن الكثير من الدول ما تزال في مرحلة الترقب و المشاهدة الأمر الذي يسفر عن تعميق الفجوة الحضارية بين المجتمعات العربية و مجتمعات المعلومات ، وهذا راجع إلى الكثير من المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني و انتشاره .

قائمة الهوامش :

1. أبو عقل وفاء (2012) : أثر استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى دارسي جامعة القدس المفتوحة ، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح ، المجلد 3، العدد 6 ، ص : 118 .
2. إبراهيم جمعة حسن (2010) : أثر التعليم الإلكتروني على تحصيل طلبة دبلوم التأهيل التربوي في مقرر طرائق تدريس علم الأحياء ، مجلة جامعة دمشق ، العدد (1 و 2) ، ص: 182 .
3. عبود سالم محمد وآخرون (2008) : واقع التعليم الإلكتروني و نظم الحسابات و أثره في التعليم في العراق ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد 17 ، ص: 280 .
4. السقا زياد هاشم و الحمداني خليل إبراهيم (2012) : دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة و فعالية التعليم المحاسبي ، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ، العدد 2 ، ص: 48 .
5. العنزي سالم و خلف الله محمود (2016) : تطوير التعلم الإلكتروني في جامعة الجوف في ضوء المعايير العالمية للجودة ، مجلة العلوم التربوية ، العدد 3 ، ص: 6 .
6. أبو عقيل إبراهيم (2014) : واقع التعليم الإلكتروني و معيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الخليل ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث و الدراسات ، العدد 7 ، ص: 10 .
7. مشاعل عبد العزيز (2008) : واقع استخدام التعليم الإلكتروني في مدارس المملكة الأهلية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، السعودية، ص: 17 .
8. دوم أنسام (2011) : تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام بالمملكة العربية في ضوء أهداف التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ص: 77 .
9. محمد احمد ريهام (2012) : توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، العدد 9 ، ص: 6، 7 .

10. الزاحي حليلة (2012) : التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد و عوائق التطبيق ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ص: 66 .
11. الشهراني ناصر (2009) : مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ص: 42 .
12. الشهراني ناصر : مرجع نفسه ، ص: 43 .
13. جبر انتظار جاسم و رشيد شذى (دس) : أهمية التعليم الإلكتروني في دعم المجتمع ، مجلة كلية الآداب ، العدد 102 ، ص: 505 .
14. مشاعل عبد العزيز : مرجع سابق ، ص 19 .
15. مشاعل عبد العزيز : مرجع سابق ، ص: 23 .
16. الزاحي حليلة : مرجع سابق ، ص : 63،64 .
17. دوم أنسام : مرجع سابق ، ص: 100، 101 .
18. دوم أنسام : مرجع سابق ، ص: 102،103 .
19. العيدي عائشة و بوفاتح محمد (2018) : خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 33 ، ص: 675 .
20. الشهراني ناصر : مرجع سابق ، ص: 32،33 .
21. العيدي عائشة و بوفاتح محمد : مرجع سابق ، ص: 674 .
22. مشاعل عبد العزيز : مرجع سابق ، ص: 22 .
23. دوم أنسام : مرجع سابق ، ص: 95، 96 .

المعلوماتية (تكنولوجيا) في التعليم العالي بالجزائر

والزامية الانفتاح على مجتمع المعرفة في ظل تحديات العولمة

د. بشتة حنان جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

احمد بن بية جامعة باتنة 1

ملخص:

لا شك أن المعلوماتية اليوم لها أهمية بالغة في التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة، وقد حظيت باهتمام الفلاسفات التربوية الحديثة من حيث هي قضية مصيرية ليس بالنسبة للتعليم فحسب بل بالنسبة للوجود الاجتماعي فهي مواجهة للسؤال التنموية، حيث يصعب في هذا العصر العولمي تصور منظومات تربوية بدون تكنولوجيا ويصعب في الوقت نفسه تصور مجتمعات بدون معرفة معلوماتية، لا سيما وأن الأمم المتقدمة قد شرعت منذ مدة عبر تحولاتها التكنولوجية في الانتقال من المجتمعات الصناعية الحديثة إلى المجتمعات المعرفية .

والجامعة من حيث هي الوسيط بين المجتمع والمعرفة المعيارية تجد نفسها في هذا الاستقطاب العولمي بين ضرورات تمكين الجيل من الدمج الحضاري والمواكبة والتأقلم مع التطورات العالمية وما نشأ عنها من أنماط حياتية وبين مخاطر تفكك الهوية الثقافية والاجتماعية بفعل اكراهات العولمة، فالعولمة لا تكف عن اسئلة الدمج والتكيف العالمي لا بتهيئة الذات لاستقبال ما هو عالمي وتمثله بل بنقل الذات من موقعها الحضاري نحو ما هو عولمي وهو ما نراه خطورة على الذات والمجتمع ويشعرن لطرح سؤال الهوية العلمية للجامعة.

أولاً: تعريف مفاهيم المداخلة

برز في عالم الكتابة الأكاديمية مجموعة من المفاهيم والمصطلحات صاحبت نمو الاهتمام بظاهرة العولمة في صيغتها التكنولوجية كمصطلح المعلوماتية ومجتمع المعرفة، والعولمة والرقمنة والتكلمة... الخ وتشغل هذه المصطلحات حيزاً كبيراً في الإنتاج الأكاديمي والثقافي المعاصر العام . فلا يكاد يخلو مقال أو بحث في جميع الحقول المعرفية في العلوم الإنسانية من هذه المصطلحات . وأدخلت ضمن المفاهيم التربوية تحت ما يسمى بتكنولوجيا التربية أو تكنولوجيا التعليم وهو ما يستدعي تفحص المقصود منها في هذا المقام التربوي مكرهين لا مخيرين تماشياً مع مقولة " الغرب يولد ونحن نشغل بـ "التسميات" .

فالمعلوماتية وبدون الغوص في معانيها الغوية والاشتقاقات والرجوع إلى مصادرها الغربية بما لا يسمح به هذا المقام، فهي مصطلح . طور من مفهوم المعلومات التي تعني النشاط الإنساني المتعلق بإنتاج المعلومات والعلوم والتقنيات الفنية ونقل الأخبار والإعلام على مستوى كل الأنشطة الاجتماعية ومستوياتها . وبفضل ما اصطلح عليه بالانفجار المعرفي وما يسمى بالثورة الحاسوبية صار الحديث عن معنى للمعلومات يتعلق بنقل

انعكاس التنوع للموضوعات، ومنه صيغ قانون "إنحفاظ المعلومات" على غرار قانون إنخفاض الطاقة .لتكتسب مدلولات تتعلق بأن المعلومة لا تفتنى ولا تستحدث من عدم كالطاقة والمادة. (1)

وبهذا ثم تطوير المعلومات إلى كلمة المعلوماتية، وتطلق تحديدا على تكنولوجيا المعلومات وما توفره من إمكانيات الحفظ والتوزيع والمعالجة والبرمجة والتخطيط وإنتاج التقنية المعلوماتية...الخ.

فيعرف "معن النقري" المعلوماتية، أنها تعني في المجال العلمي الأكاديمي التخصص الذي تتحد فيه علوم متنوعة عديدة اللازمة لصناعة الحاسوب أو اللازمة لأتمتة النظم الإدارية، أو تعني في معناها العام منظومة المعارف المنتمية إلى سائر أنواع المعلومات في الطبيعة والمجتمع وفي التجهيزات التقنية سواء من حيث إنتاج وتحويل هذه المعلومات أو من حيث تخزينها وتوزيعها؛ بل هي تعني العلم المستقبلي الذي يبحث توحيد الاتصال الإنساني المعلوماتي المباشر بالاتصال الآلي وتشكل ما يسميه النقري بـ التواصل البيو-آلي المعلوماتي

أو ما يسميه بن علي بـ "الاتصال الانساني" (2)

و ومن منظور تكنولوجيا التعليم تدرج المعلوماتية كجزء يتعلق بتعلم معارف ومهارات تصميم العمليات والمصادر والتطوير والتقييم وإدارة المعلومات التعليمية وعنادها الإلكتروني. وهو مفهوم يستند إلى نظرية سكنر في التعليم المبرمج ويقوم على مفاهيم نظم الاتصال ومخروط الخبرة (من المحسوس إلى المجرد) والبرمجة التعليمية و مداخل النظم والوسائط المتعددة، وتتركز عملياته على تخطيط التدريس وهيكلية المعلومات وهندستها، واستعمال الوسائط المتعددة في التعليم وتوظيف التقنيات الإلكترونية بكل أنواعها وإدارة المشاريع التعليمية ومصادرهما بما فيها إدارة نظم نقل المعلومات ومعالجتها وتقويمها ، كل ذلك بغرض تفريد التعليم وتفعيل الإنتاج التعليمي وتحقيق تكافؤ الفرص والتعليم المستمر وتحسين النوعية وتنمية البحث العلمي وتحقيق الجودة (3) .

ونعني بالمعلوماتية في التعليم الجامعي باختصار استدماج الفضاء المعلوماتي المعولم في الفضاء الفيزيقي الطبيعي والمآلفة بينهما .

أي تصميم النظام البيداغوجي التعليمي التعليمي في ضوء تكنولوجيا المعلومات ووسائطها الإلكترونية المتعددة (وسائط الاستقصاء كوسائط التفكير بما فيها نمذجة البيانات وتقديم المعرفة من خلال بيئات الواقع الافتراضي ثم الوصول إلى البيانات وتجميعها وتحليلها ووسائط الاتصال بما فيها الاتصال مع الطلاب والخبراء والمؤتمرات الكومبيوترية والأترنت والوسائط التدريسية..) .

وهو ما يعني استغلال الموارد المعلوماتية كمصدر تمويني معرفي للتعليم والتعلم بحيث تيسر تيسر على الطالب والأستاذ والباحث طريق الوصول إلى المعرفة من مصادر متعددة أي استدماج الكمبيوتر والأنترنت والأنظمة الافتراضية أو الخائلية في النسق التعليمي في القاعات والفصول الدراسية والمدرجات والإدارة وأنظمة المكتبات ومراكز البحث والاتصالات وغيرها كموارد معرفية وبيداغوجية وتنظيمية وتقنية فنية على جميع مستويات البيئات التعليمية الجامعية . وهو ما يستلزم إشاعة الخبرة بالمعلواتية وتكوين أخصائيين في البرمجة والتصميم والمعالجة والخبرة بالتقنيات الفنية والصيانة... الخ . (4) .

وبتطبيق هذه الوسائط المعلوماتية بشروطها، يتوقع أن تتجاوز بها الجامعة صيغ التعليم الصناعي القائم على الاستنساخ والنمطية والتجانس، وتكرار الشخصية وفقا لمقتضيات الصناعة المخططة والمبرمجة في الزمان والمكان، وهو تعليم لم يعد نافعا بل يعتقد أنه فاشل في تحقيق أدنى مستويات أهدافه، لا يستجيب الآن لمتطلبات اقتصاد المعرفة، ولذلك لم تعد تعلم المهارة كافية كما هو الشأن في المجتمع الصناعي وفلسفة تقسيم العمل؛ بل الحاجة أصبحت الآن من أجل الدخول في المجتمعات المعرفية والمساهمة في بنائها؛ تتركز حول تثقيف العقل التواصل من حيث هو ذكاء عقلي وأداتي وعاطفي وجداني، حتى يكتسب شخصية ويساهم في تفعيل الإرادة الكلية من حيث هي ذكاء اجتماعي يعمل كرأس المال الاجتماعي.

وقد وفرت تكنولوجيا المعلومات إمكانيات ضخمة من أجل تحقيق هذا النمط من التعليم المتآلف الثنائيات؛ فالعالم يتحدث الآن عن المدرسة الافتراضية والجامعة الافتراضية. وهي نماذج تتجاوز إكراهات الزمان والمكان وتقلص المسافات وتيسر التواصل والانتقال السلس للمعلومات والمعارف بقسط وافر من تكافؤ فرص والتعلم الذاتي والمساواة.

ومن ثمة فالمفهوم التربوي للمعلوماتية ليس مجرد وسائط تكنولوجية تدرج من بين الوسائط والأدوات التي يستعملها المعلم أثناء التدريس خاصة بتعلم مهارة أو توضيح فكرة أو عرض تجربة أو مجسم، أو هي مجرد مفهوم يتعلق بآلة التعليم يسمح للتلميذ بتلقي دروسه المبرمجة من غير المعلم أي التعليم عن بعد، ولا هي مجرد آلة مكثفة في وظائفها البيداغوجية ودمج آلي لعدد من الوسائط في جهاز واحد يعطي وظائف كلية وجزئية تتعلق بالاتصال البيداغوجي، كالجمع بين الوسائل السمعية البصرية، لفظية وغير لفظية متحركة وساكنة رمزية تجريدية وواقعية إمبيريقية، خيالية وواقعية، أو هي مجرد تغيير شكلي للوضعيات التعليمية وإدماج صيغ التعلم الذاتي والتعليم عن بعد والمؤسسات الافتراضية في العملية التعليمية، فهي بهذا الاستدماج تستحدث تحويرا أساسيا في مفهوم التربية من حيث هي تعليم إلى مفهوم يتعلق بالتعلم المتعدد الفضاءات والأنماط المنفتح

الزمان والمكان ينسجم مع فلسفة العولمة ومقتضيات السوق العالمية و التحولات نحو بناء المجتمعات المعرفية. وقد بدأ هذا النمط من التعليم يحتل مواقع أمامية في السياسات التربوية العالمية لغرض المساهمة في بناء المجتمع المعرفي.

ثانيا : الجامعة الجزائرية و مجتمع المعرفة اية علاقة

مصطلح مجتمع المعرفة نشأ وانتشر في أمريكا والثقافة الغربية بصفة عامة ويعني به في أبسط معانيه المجتمع الذي يقاد في أفراده وأسرهم ومؤسساته وعلاقاته وثقافته العامة وإدارته بالمعرفة وقوة المعرفة التي يساهم في إنتاجها وتوليدها بدلا من الآلة وقوة العمل اليدوي المبرمج. ويقصد بالمعرفة المستوى الثالث من مستويات المعلوماتية يتعلق بالقاعدة المعرفية المنتجة للقرار والاستثمار والاستهلاك ناتجة عن تجميع للبيانات في المستوى الأول ووضعها كمعلومات في المرحلة الثانية قابلة للمعالجة، ثم وضعها كمعرفة قابلة للاستثمار واتخاذ القرارات في المرحلة الثالثة (5) . ويعد مجتمع المعرفة من الناحية التاريخية التطورية المجتمع المتطور أو الذي انتهى إليه المجتمع الصناعي القائم على الرأسمال المادي، ويطلق عليه ما بعد الصناعي، ينسجم مع مفهوم المابعد أو ما بعد الحداثة أو العولمة القائم على الرأسمال البشري. ويقوم في سياسته على التنمية الإنسانية المعرفية وفي اقتصاده على اقتصاد المعرفة وفي تعليمه على المعرفة وفي منهجه وأنشطته وأساليبه على جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها كمعرفة ، ويعتقد أن المعلوماتية فكرة توحى إلى قدرة أنظمة الاتصال والرقمنة والحوسبة ومعالجة المعلومات على معالجة مشكلات الإنسان ببناء بنية اجتماعية تفي بأغراض التنقل والنقل والتوزيع السلي والإنتاج والتعليم وتقديم الخدمات من خلال شبكات الاتصال الإلكتروني، ففي ما يسمى بعصر المعلوماتية أصبحت القوة المبدعة والعاملة والفنية والإنتاجية يسيطر عليها المالكون للمعرفة (اللاعبون الجدد) الذين يستطيعون التعامل مع البيانات والمعلومات لإنتاج المعرفة وضخها في تطوير الصناعة وإنتاج الجودة اللازمة للسيطرة على السوق العالمية، إذ تأكد لمنظري المابعد أنه لا اقتصاد ولا إنتاج ولا تجارة ولا تعليم بدون معرفة، وأن ضخ المعرفة في دواليب النشاط العالمي هو ضخ للحياة وإعطائها معنى. وهو ما يطرح مسألة التنمية الإنسانية بوصفها استعادة لمركزية الإنسان في معادلة التنمية الشاملة كما لو أنها اهتمام بالموارد المعرفي للحياة، حيث يتوجه التركيز على الصحة والتعليم وحقوق الإنسان والخدمات والتجارة والتأمين والتمويل والتربية ووفرة المعلومات والبحث العلمي والترفيه والحرية الفردية وتعدد مراكز القرار ومصادر المعرفة والتجريد النظري والتنظيم المؤقت والاختيار في العمل وتجديده... الخ ويعتقد أن تطور المجتمعات المعلوماتية ذاتيا سيؤدي مستقبلا إلى الدخول في المجتمعات الاستهلاكية الوفرة (مجتمعات الوفرة) حيث يصبح الفرد مستقلا

ومؤهل - بفضل قدرته وما يسمى بانتشار صناعة المعارف - على حل مشكلاته بالاتصال المباشر دون الحاجة أو الاعتماد على المؤسسة كتنظيم بيروقراطي.

و بالتطور المعلوماتي وتوسع نطاق العولمة تراجع الاهتمام بمواصفات المجتمع الصناعي كالاهتمام بالصناعة والفلاحة والحرف والإنتاج والعمال ومأسسة الحياة والمجال الفيزيقي وتمركز القرار والنمذجة والبرمجة والتخطيط والتجريب... الخ وبمعيار هذه المواصفات يمكن تصنيف أمريكا كمجتمع معرفي وحيد شرع في بنائه منذ مدة وفق منظور المابعد، وهو الآن المجتمع الذي تمكن من توليد ذاتي للمعرفة في الوقت الذي يستبعد فيه كل ما هو معطل ومن بقايا المجتمع الصناعي البائد كالدين العلماني الرأسمالي والاشتراكي الشيوعي على حد سواء وما نشأ عنهما من جمعة صناعية وبرمجة للأسرة وتقنين للسلوك، .ويليه - حسب الخبراء - في التقدم المعلوماتي المجتمع الياباني الذي باشر منذ مدة في صناعة المعرفة. أما باقي المجتمعات الإنسانية فهي تتوزع بين المجتمعات الزراعية أو ما قبل الصناعة ويدخل في هذه الخانة كل الدول الأفريقية والعربية أو العالم الثالث بصفة عامة، والتي ما زالت تعاني من ارتفاع معدلات الأمية والبطالة والفقر وتدهور الصحة ونقص التغذية ونقص الخدمات في وسائل الاتصال والمواصلات وانخفاض المستوى التعليمي للأسرة فضلا عن ندرة أو انعدام استخدام التكنولوجيا الحديثة... الخ. والمجتمعات الصناعية ويدخل في هذه الخانة كل الدول الصناعية الباقية كالعالم الأوربي والصين وكندا وروسيا. (6)

وهي مجتمعات تتميز بارتفاع ملحوظ في مؤشرات النمو بصفة عامة وتكاد تتخلص من أعباء الفقر والأمية وانتشار الأمراض وما إلى ذلك من العوائق . ولا ينفي هذا التقسيم والتصنيف وجود بعض معالم ومظاهر مجتمع المعرفة في المجتمعات الصناعية والزراعية، كما لا يعد التخلي عن الزراعة أو الصناعة واستيراد أدوات وآليات المجتمع المعرفي هو انتقال للمجتمع من مرحلة إلى أخرى أكثر تقدما؛ بل هو مجرد استهلاك يعطي وهم التقدم لا غير، ويبقى المجتمع في تفكيره تفكير تصديقي في المجتمعات الزراعية وإنمائي إنتاجي موضوعي في المجتمعات الصناعية . وعليه فمجتمعاتنا رغم مظاهر التصنيع وبعض مظاهر التكنولوجيا والمعلوماتية التي تظهر هنا وهناك، بقيت في طابعها العام من الناحية المعرفية ترزخ تحت وطأة التفكير التصديقي (7) إن لم نقل التفكير الغيبي الكهنوتي الممزوج بالأسطوري كما هي في الثقافة الشعبية والنمط الأسري وتضخم النمط الأبوي في التسيير والإدارة، وهي مجتمعات يصعب تصنيفها من ناحية الحكم فليست ثيوقراطية يحكمها مطلقا كهنوتيين رغم إشاعة التفكير الديني والحكم العسكري وليست أرستقراطية رغم استئثار النخبة التاريخية العسكرية - وليست العلمية - بالحكم، وليست بيروقراطية رغم سلطة المكتب والتنظيم

والقوانين وهي بعيدة عن التكنوقراطية من حيث هي سيطرة التقنية والتقنيون؛ فهي مجتمعات هجين من كل هذه الألوان تتوالى على حكمه هذه السلطات بالهيمنة بحسب الظروف السياسية، وما هو واضح وثابت هو أن مجتمعاتنا لم تنتقل بعد من الناحية الإنتاجية إلى التكنوقراطية في علاقات الإنتاج وفلسفة النمو (الحداثة) ولم تلامس بعد تخوم النظام التكنوقراطي الكوكبي . وهي بعيدة عن المجتمعات الحاسوبية بل تراجعت في وتيرة عقدة سبق لديها فبقيت تواجه مشكلات محو الأمية وضغوط الطبقة العاملة وتحرير المرأة والمشاركة السياسية والمواطنة والفقر والصحة ونقص التعليم؛ فلم تستطع تجاوز مثل هذه المشكلات حتى بإنتاج أدواتها المعرفية وبرامجها الخاصة إلا باستيراد الحلول من المجتمعات الصناعية موطن استيراد المصانع والمعامل ونماذج المؤسسة الصناعية والسياسية والاجتماعية؛ حتى ليطغى النمط الاستهلاكي لمنتجات الغير على حياة هذه المجتمعات حيث الخاصية الكبرى لأفرادها ومؤسساته ومشاريعه . فالفرد والمجتمع والمؤسسة يربطهما على مستوى العلاقات الخارجية والداخلية علاقات الاستهلاك؛ .فوقعنا إذن من مجتمعات المعرفة التي تحكمها الجامعات والعلماء والخبراء والمعارف مسافة عصر بأكمله (الحداثي الذي تحكمه الشركة والمصنع ووفرة الإنتاج) فنحن ما زلنا نعيش مشكلات مستوردة من استيراد النمط المعيشي الصناعي . فالمعطيات الإحصائية في مجال الاستعمال الآلات الإلكترونية واستغلال الموارد المعلوماتية تكاد لا تذكر مقارنة بالدول الصناعية المتأهبة للدخول إلى مجتمعات المعرفة .

ولا أعتقد أن ما أراه من مظاهر استغلال الفضاء المعلوماتي (في التجارة والإدارة وبرمجيات التعليم... الغ هو نتيجة للتحمية المعلوماتية بقدر ما أراه مجرد استباق للتربية واستحضار صوري لمستقبل مجتمع المعرفة، فلا أعتقد أننا بمجرد شرائنا لتذكرة السفر نكون قد سافرنا فعلا رغم الحضور الشكلي والصوري للسفر والبلد الذي سنصل إليه، فشرائنا للأجهزة وامتلاكنا للعتاد المعلوماتي لا يعني أننا دخلنا مجتمع المعرفة ولو عم ذلك جميع قطاعات الدولة، فنبقى مجرد مجتمعات هجينة ما لم تصبح المعرفة تطبع سلوكياتنا ومشاريعنا أي أنها تصبح ثقافة مجتمعية مشاعة نولدها ونبدعها ونستثمرها في إدارة حياتنا.

ثالثا : وضعية التعليم الجامعي العربي ومشكلاته

1- وضع التعليم العالي في البلدان العربية:

دأبت الإصلاحات الجامعية العربية كما تبدوا في تجربتها زمن الاستقلال والمشاريع التنموية وبناء الدولة الوطنية على تبني فلسفة البقاء وهي سياسة تعتمد في مواجهة المشكلات التربوية البيداغوجية والإدارية الفنية على سياسة العلاج بالإضافة والحذف للتخفيف من أعباء تلك المشكلات الموروثة عن العهد

الاستعماري وتسكين آلامها وتأجيل مفاعيلها السلبية ولو إلى حين، وركزت جهودها في ما يشبه بحو الأمية والتوسع في الانتشار والاندماج في المجتمع وسوق المهن دون أي اهتمام بالبحث العلمي والتنظير، ومقاربة المشكلات في عمقها النظري النوعي، بدل الاقتصار على المقاربات الخطية الموهلة في التبسيط وهي سياسة أو فلسفة تخفض من سقف الجهود العلمية والفنية الإدارية للجامعة إلى أدنى مستوياتها؛ بل إنها تحور من وظائف الجامعة كمؤسسة إبداعية نشطة في المجال العلمي والتنموي إلى مؤسسة تدريسية تكرر ذاتها وتتفرج على التغيرات الاجتماعية وتعمل في أحسن حالاتها على الحد من ارتفاع نسبة البطالة ومواكبة طلب المؤسسات الوطنية من القوى البشرية وهي قوى ضخمة من حيث العدد إلا أنها تجتر تاريخ العلم الحداثي الذي لا علاقة له بالوضع المحلي ومشكلاته، ولم تصب تلك القوى من العلم إلا معلومات سطحية تتلقاها بالطرق الإخبارية التلقينية، كما أنها ضعيفة التكوين والأداء وغير مؤهلة لاستحداث التغيرات ولا الآثار الإيجابية على التنمية والاقتصاد الوطني، بقدر ما تعمل على تكييف ذاتها والتأقلم مع ما هو كائن وموجود من الخبرة العملية الميدانية التي تفتقر لها، وبالتالي تنصب جهودها العملية بعدئذ في إتقان الخوض مع الخائضين. وإذا كانت تلك السياسة قد مكنتها من أن تضمن قاعدة مادية وبشرية ضخمة وأن تعيد تكرار ذاتها ووجودها ومنعت عوامل ضمورها واندثارها، إلا أنها حجبت عنها فلسفة الحل الذي يقتضي مواجهة الصعوبة والتعقيد والمفضي بها إلى تركيز وظيفتها الإبداعية والتجاوزية والاستقلالية في مجال البحث العلمي النظري، وبذلك فقدت جوهرها وصارت في وضعية توصف بأنها :

- تجتر وتكرر معلومات الغير في الأجيال المتعاقبة وتعيد إنتاج الغرب فينا وتكرره بطبعات المستوردة من الحداثة؛ فلم يكد يعثر باحث على تاريخها العلمي ولا ذاكرتها المعرفية ولا جوهرها وثوابتها، ولا ما راكمته من معرفة ولا قطيعتها حتى مع المعرفة والثقافة المنسجمة مع الاستعمار .
- اختزلت التكوين والبحث في مفهوم التعليم المغلق وإنتاج المدرسين المقتبسين للمعرفة والمبلغين لما اقتبسوه من تجربة الغير .

- تصطفي المدرسين والباحثين بالترقية المهنية وليس بالبحث والارتقاء في العلم .
- تعتمد على وسائل تقليدية في التقويم التربوي وانتقال الطلبة من مستوى إلى آخر .
- تعيد تكرار وتسويق النماذج المعرفية في طبعها المستوردة في الأجيال .
- يعاني من فصل تام بين الحقول المعرفية والتخصصات الأكاديمية .
- تعاني من فقدان المحيط وثقافة المنافسة في السوق المعرفية .

- عديمة الإنتاج والابتكار العلمي أو حتى المساهمة في إثراء الخبرة العالمية في الإنتاج العلمي .
- عديمة الهوية العلمية ولم تبلور بعد حتى تقاليد جامعية في البحث العلمي وإنضاجه .

2- مشكلات الجامعات العربية بأنها مركبة من :

1-2- مشكلات ذات طابع محلي، وهي كما تعرضها وترصدها الدراسات الدولية تتمركز حول ضعف قدرة الاستيعاب مع شح التمويل وعدم تكافؤ الفرص، وضعف الكفاءة التدريسية، والتدريب المهني للمدرسين ومشكلات لغوية وضعف في المحتوى العلمي والضبابية في تخطيط الأهداف، وإهمال توظيف المخرجات وقلة فرص الاختيار في التوجيه وضعف ديمقراطية الإدارة والمركزية واحتكار الدولة وقلة الموارد المعرفية وضعف أساليب التقويم . وضعف البحث العلمي وعدم القدرة على توليد لمعرفة وإنتاج العلم . ذلك إضافة إلى ما تعانيه من مشكلات موروثية ومتراكمة تعود إلى عصر التكيف والاقتراس الحداثي لم يتم إنجازها بعد وصارت من العوائق الذاتية لمواكبة العولمة والتغيير (8) وتكاد تجمع الدراسات والتقارير التربوية أن مؤشرات التعليم الجامعي متدنية في جميع مجالاتها ولا سيما مؤشرات النوعية التربوية والجودة فهي تعاني تحت وطأة الاكتظاظ من نقص حاد في المراجع العلمية والتجهيزات المخبرية والتأطير المتوسط والجيد ، ويعاني كل من الطلبة والأساتذة من الوصول إلى المعرفة وصعوبة استغلال الموارد المعلوماتية الإلكترونية لنقص في التكوين والتدريب على المعلوماتية فضلا عن ندرتها .

2-3 -ومشكلات ذات طابع عالمي: مثل مواجهة المعلوماتية واستدماجها في المنظومة التعليمية الجامعية، والتأرجح بين التعاطي مع العولمة وخطابها واستغلال فرصها الواعدة والانفتاح القانوني والمعرفي العلمي على أدواتها ومضامينها ومعاييرها العالمية في الشراكة والمنافسة حول الجودة، وبين مقاومتها والتصدي لآثارها السلبية في المجال (الوطنية، والثقافة المحلية، والتمسك بجوهرها وهويتها . (9) .

ووضعية الجامعة الجزائرية كما توصف هي أقرب إلى الكارثية، فؤشراتها في دراسات عدة كدراسة بوعشة (2000) توحى بأنها تعيش أزمة حادة

حيث تعاني من تداعيات أزمة المجتمع أو هي امتداد لها، فهي أزمة علمية وظيفية شاملة مصاحبة بأزمة أخلاقية، فمن الناحية العلمية فتسجل التقارير بأنها جامعة مفككة ومجزأة من داخلها وتعيش حالة انفصام شامل وحاد بين مكوناتها ؛ حيث لا صلة بين العلوم ولا بين المواد ولا بين الكليات ولا بين التخصصات ولا بين الطلبة ولا بين الأساتذة ولا بينها وبين محيطها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وكأن كل قطاع عالم بذاته لا هدف كلي واضح لها، إلا على المستوى الشكلي الذي يتنافس الكل ويتناحر على

احتلال مواقع في هذا الشكل وإقصاء الزميل الآخر والكلية الأخرى، بل أنه يحدث أن يتم تجميع عائلات معرفية متباينة ومتنافرة لا علاقة لها بالاستمولوجيا، مما أثر على إستفحال الرداءة العلمية والابتعاد عن كل ما يتصل بمقاييس الجودة، لا سيما وأن هناك نقص حاد في الكتاب العلمي الأكاديمي، وهجرة المؤهلين من الأساتذة للبحث العلمي المجاد وتهميش الباقي، وتعاني من المشكلات اللغوية وتضييع السنة الجامعية في الإضرابات والمناسبات وتأخر انطلاق الدراسة بحجج واهية... الخ. ومن الناحية الأخلاقية سجلت التقارير بأنها تعاني من قلة النزاهة في التوظيف والترقيات العلمية وتقويم الطلبة وخلل في الوضع البيداغوجي يسمح بالتلاعب ويشجع عليه في نقاط الطلبة وانتقالهم وغياب المعايير العلمية في اختيار اللجان العلمية وتقييم الرسائل الجامعية (تسوية وضعيات) وأساليب بالية في الامتحانات الدورية حيث مازال الطالب يواجه أسئلة من نوع أكل من قول الكاتب كما تعاني الجامعة من النفوذ السلطوي في الأوساط الطلابية وترهيب الأستاذ وشراء الذمم، (10)

حيث تتوقع الجامعات في منظومة الدولة الوطنية كباقي المؤسسات كما لو أنها متغيرات تعمل لصالح تقوية وتعزيز الثوابت السياسية للدولة الأيديولوجية أين تبرز سياسة العقائد قبل الوقائع، فالسياسة هي الثابت والباقي في حكم المتغير. كما تظهر في هذا الشهد الأيديولوجي للجامعات مجموعة ردائل تسيئ للعلم كترقيات بدون أبحاث بالمحسوبية والزمالة والجهوية والأقدمية... الخ.

وأمام هذا التدني الشامل في المؤشرات تعاني الجامعات العربية بصفة عامة من ضعف في القيادة التربوية وترسخ البنى المقاومة للتغيير كلقوانين البيروقراطية وعدم الاستقلالية المالية والأكاديمية والبيداغوجية والإدارية مما جعلها تحت تأثير قوى ضاغطة تضبط أداؤها وتخترل أداها مجالسها العلمية في الاستغراق في التسيير البيروقراطي المغلق وتنفيذ سياسات مفروضة في التدريس والتوجيه والتقييم، وهو ما همش البحث العلمي رغم الجهود المبذولة لرفع منسوبه.

ثالثا: ضرورة انفتاح التعليم الجامعي على مجتمع المعرفة :

مجتمع المعرفة هو مجتمع متطور عن المجتمع الصناعي أو ما بعد الصناعي ويقوم على اقتصاد المعرفة كما أسلفنا، وهو ما يعني الاقتصاد القائم على التعليم، فالتعلم أصبح مرتبط بالتنمية أكثر من أي وقت مضى، وأصبح العنصر البشري متغير حاسم في معادلة التنمية، حيث لا تفهم التنمية إلا بضبطه ومن خلاله، وبه تنتقل معادلة التنمية من محورية التنمية في المحيط، إلى محورية التنمية في الإنسان أولا، وهو ما يسمى الآن بالتنمية الإنسانية. بغرض تحقيق المعيارية في ما يصبوا إليه الإنسان من السعادة منذ القدم من خلال

المساواة والعدالة والحرية والرفق والرفاهية والسلام... الخ فقد بينت الدراسات أن الرفاهية الاقتصادية ترتبط الآن في عهد الثورة التكنولوجية المتسارعة بالحصول على المعرفة وإنتاجها والتمكن من مهارات استعمالها وتوزيعها، وكل من ينشد التقدم الاقتصادي بدون التمكن من توليد المعرفة والمشاركة فيها يعد مجازفة ووهما . (11) .

ويعرف أيضا المجتمع المعرفي بأنه صورة متطورة عن الفردانية، حيث تتشكل فيه كما لو أنها حرية في الاستهلاك والإنتاج والاستثمار، فالفرد في ظل هذه المجتمعات يصبح مستهلكا حرا يتمكن من العيش مع الغير والاتصالات المباشرة من أجل حل مشاكله دون الاعتماد على المؤسسة و سن القوانين أو انتظار جمعيات حقوق الإنسان والمؤسسة الاجتماعية والاقتصادية مثل الفرد يتوقف انتعاشها ونجاحها بمدى ما تملكه من قدرات لتوليد المعرفة المتخصصة، وضخها في ترقية إنتاجها بالجودة ذات المقاييس العالمية.

ومن ثمة أوجب الاهتمام بالتعليم من حيث هو الآلية المركزية في بناء مجتمع المعرفة والإنسان المعرفي الذي يعد المورد المعرفي الأول الذي لا ينبض معينه يعوض باستمرار نقص الموارد المادية والتنظيمية الأخرى التي ينبض معينها، ولا أظن أن هناك بداية للاهتمام بالتعليم غير تلك البداية التي تنقله من حالة التعليم إلى حالة التعلم، وهو مفهوم يجعل التعليم الجامعي مجرد مرحلة من التعليم المستمر من المهد إلى اللحد . يوفر حاجات المجتمع في كل أنشطته ومؤسساته المهنية والصناعية والخدماتية والاقتصادية والاجتماعية كما يوفر ويضمن جودته بجودة مدخلاته من الطلبة عن طريق مخرجاته التي يضخها في التعليم الابتدائي والثانوي. كما يوفر الشروط المعرفية للبحث العلمي الجاد، فالجامعات دخلت منذ مدة عالم المنافسة في الاستقطاب والجذب وتعمل السياسات الجامعية في العالم بفضل الموارد المعرفية المتاحة لديها على رسم سياسات تهتم بالتدريب وتكوين المفكرين الخبراء من أجل المساهمة الفعالة في التنمية والبحث وتسهيل حركية ذوي المهارات في السوق العالمية للرأس مال البشري . وهو ما يتطلب ملاءمة البرامج والأنظمة الإدارية والشهادات وأنظمة التقويم والتدريس للشروط والموصفات العالمية . والجامعة الحائزة على برامج فعالة تولد المعرفة ذاتيا ومهارات تضمن الجودة، تصبح ذات جذب خاص سواء على مستوى إقبال الطلبة أو استقطاب خريجها في سوق العمل والإنتاج الصناعي والخدماتي أو على مستوى الابداع والابتكار العلمي الأكاديمي، وتستطيع بذلك أن تحتل موقعا متميزا في السوق العالمية . وعليه فالوضع العولمي قد يفيد الجامعات إذا ما توفرت على شروط الشراكة بجذب الخبرة والمعرفة بالوسائل المعلوماتية والقدرة على تأمين وحفظ مواردها من المدخلات الجيدة والمخرجات الفعالة . وقد يكون سلبيا يزيد من هجرة الأدمغة ذات الكفاءات العالية وامتصاصها، إذا لم تكن

جامعاتنا ومؤسساتنا على قدر مقبول على الأقل من الجذب اللازم لحركية ذوي الكفاءات والمهارات واستيعابهم كمدخلات أو مخرجات . (12) .

ولذلك لم تعد مساهمة التعليم العالي في التنمية محل نقاش بعد توفر المعلوماتية والربط الشبكي بكل مكونات مؤسسات التعليم الجامعي والاتصالات الرقمية بالجامعات العالمية للحصول على المعرفة واتجاهها، بل صارت مساهمته على مستوى المؤسسات المحلية من تحصيل الحاصل، فيعود إليه دعم الابتكار الوطني بما يوفره من توليد المعرفة والإسهام في تكوين الرأسمال البشري وتوفير معلومات التماسك الاجتماعي والتدريب على الاختيار بتنشيط البحث الميداني والأساسي وكسر الحواجز المادية بالجامعات الافتراضية وجامعات الشركات وغيرها من صيغ البحث والوصول للمعرفة وجلبها للزبائن (الطلبة، السوق) . ومن ثمة ضئها كمخرجات في كل دوايب النشاط الوطني.

وقد ظهر الوعي بهذه الضرورة لدى كل السياسات العربية التعليمية ، وظهرت محاولات إجرائية توصف بالجدية في إرساء أساسيات المواكبة وتكييف الأنظمة الجامعية العربية لمتطلبات عصر العولمة والتعليم الإلكتروني وثقافة السوق - مستغلة لكل ما ورثته من سياسات التحديث من قاعدة مادية وبشرية ضخمة - مثل الجهود الخاصة بالدفع نحو الاستقلالية وإعادة الهيكلة كما هو الشأن في نظام (ل.م.د) و بروز الجامعات الافتراضية والجامعات المفتوحة وتنشيط التعليم عن بعد واستغلال الموارد المعرفية الإلكترونية الجديدة كالأنترنت والأقراص المدججة . (13) .

فهذه المحاولات تتجه نحو تفريد التعليم واستقلاليته والتركز حول الجوانب الفنية في المحتويات التعليمية، وقد نلمس عما قريب بعض ثمارها في توسيع المقروئية والشرابة العالمية في ضمان حركية الطلبة والأساتذة في الداخل والخارج من خلال توحيد الشهادات وبحث معايير الجودة الشاملة، ويتيح نظام (ل.م.د) - الذي باشرت نحو 50 دولة في تطبيقه كنموذج مثالي ومعياري مناسب للعولمة ومنها بعض الدول العربية كالجناز والمغرب - حرية اختيار الطالب في التوجيه والتدريس فهو مبني على الطلب وليس العرض؛ فالطالب يطلب والجامعة توفر ولا تقف عند حدود العرض، حيث يتيح للطالب اختيار التخصص العلمي فضلا عن اختيار المسار التعليمي (مهني أو أكاديمي) ويسمح بمتابعة الدراسة إلى الدكتوراه . كما يسمح للطالب أن يثمن وقته الذي توفره له الهيكلة الجديدة للمعارف والمواد بفضل المعلوماتية، ويستخدم أوقات فراغه في التواصل الشبكي والتكوين الذاتي خارج المدرجات وقاعات التطبيق، ويدفع نحو تحقيق شروط الجودة بفضل نظام السداسي واستعمال فكرة الأرصدة ونظام الانتقال والرسوب في التقويم وفقا لتعدد

نشاطات الطالب...الخ وهي سياسة تساعد بدون شك على مكافحة الفشل بدل ديمقراطية النجاح ومكافحة الكسل بالنشاط بدل التواكل والاعتماد على الأستاذ. ورغم التبشير بالنتائج الايجابية إلا أن الواقع يظهر تلكؤ الاصلاحات الأخيرة للجنة الوطنية، في تأسيس نظام (ل.م.د) حيث ما زال الاهتمام مغلقا ومستغرقا في التنظيم الهرمي الداخلي وهيكلية البنايات الداخلية والطلبة والأساتذة والعمال وتوزيع الوحدات على السنوات الدراسية وتقنين نظام التقويم .

وقد صاحب الوعي بضرورة إصلاح التعليم الجامعي وفقا لمقتضيات العولمة وعصر المعلوماتية ووعي بضرورة إصلاح التعليم الابتدائي والثانوي ولو أن ذلك ما زال محتشما، فقد بدأت مصالح التربية في بلادنا الجزائر مثلا تتأهب إلى دمج العلوماتية في النسق التربوي والبيداغوجي، حيث بدأت العمل باللوحات الرقمية أو كما تسمى التفاعلية الإلكترونية تعوض السبورة التقليدية، ومعدات الإعلام الآلي والتجهيزات الإلكترونية التعليمية المخبرية المناسبة للمقاربات البيداغوجية المتنوعة (14)

غير أن تبني نظام (ل.م.د) الذي نما في ظل نمو المجتمعات اللبرالية ويناسبها، يواجه تحديات الفروق والفجوة الرقمية بين المجتمعات الزراعية والهجيئة، وبين المجتمعات اللبرالية وهو ما يجعلها تحديات أكبر بكثير من هذه المحاولات رغم جديتها، فهي تحديات مركبة تتعلق باستكمال حل المشكلات الناتجة عما كان يجري من دمج مشروعات الحداثة وإعادة تكييفها بما يتماشى وزمن العولمة؛ وهي مشروعات صممت وفق مبادئ الوطنية والمؤسسية والدمج الاجتماعي والتقنين الصناعي أصبحت قبل استكمالها غير ملائمة تتطلب على الأقل تعديلا لتنسجم والوضع العالمي التسويقي، فهي تحديات لا تتعلق بمجرد إعادة الهيكلة الهرمية للتعليم؛ بل تشمل الكفاءة الخارجية للتعليم وعدم قدرته على التوليد الذاتي وتأمين معارفه واستعمالها وتطبيقها لفقدانه لسنده الطبيعي (المحيط الملائم) وهو المحيط الذي يشكل مساحة واسعة من المعوقات المقاومة للتغيير . فالأسرة مازالت بيولوجية بدائية في تربيته وتعاملها الاجتماعي وسلوكها الصحي وغذائها رغم تدرس أبنائها لم ترتق بعد إلى الأسرة الثقافية أو العلمية، والمؤسسات الاجتماعية فاقدة لمهارات وعلاقات التواصل والاتصال والمجتمع كله غير متواصل وبل أن عوامل وعناصر التنافر وتمرد الكل عن الكل هو المظهر الذي يطفوا اليوم على السطح منذرا بالانهيار الكلي . حيث بدت تلك المحاولات الموصوفة بالجادة في انفتاح الجامعة على مجتمع المعرفة لا يعدوا أن يكون مجرد انفتاح على سجلات الشروط العالمية للشراكة التعليمية والبحث العلمي للاستهلاك المعرفي . وهي شروط صيغت في غياب جامعاتنا ولم يسمح لها بالمشاركة ولا حتى استشارتها، لأنها فاقدة لجوهرها وهويتها، وهي على استعداد لملاءمة ذاتيتها وفقا للشروط العالمية السوقية

ومتطلبات الشركات العملاقة وتأهيلها بعدئذ لممارسة وظيفتها الاندماجية والدمجية على مستوى الكيانات الاجتماعية (المؤسسات المحلية، الأنظمة الرمزية، الأنظمة القانونية، الأسرة... إلخ لملاءمتها وتكييفها لاستهلاك المعرفة . وبدأت استقلالية الجامعات في مفهوم السياسة التربوية كما لو أنها مجرد تخلي الدولة عن التمويل والتراجع عن ديمقراطية التعليم وإشراك الأسرة في تحمل أعباء الإنفاق أو إشراك بعض الآخرين من أرباب العمل في التمويل والتسيير ونلمس هذا في التجربة الجزائرية والمغربية خاصة وهي مفاهيم تضر بالاستقلالية ذاتها، بل أنها تضع التعليم في وضعية المصير المحتوم من الانهيار .

أهمية المعلوماتية في التعليم الجامعي وضرورتها

ليس في الإمكان أمام سلطة الواقع إلا الاستمرار في الانحياز الشديد للقول بإيجابية التكنولوجيا من حيث أن التكنولوجيا أس للفعل الإنساني ومنه الفعل التعليمي التعليمي لا سيما في طبعتها المعلوماتية الإلكترونية الجديدة في الوضع المابعد المعلوم، ففوائده أكبر من أن تحصى، بل إن إحصاءها وعدّها يعد انتقاص من فوائدها، ويمكن أن نختصر القول من غير هذا الإحصاء فنرى المعلوماتية - كمفهوم وظيفي يرتبط بعملة الاستخدام المكثف للآلات الإلكترونية في التعليم وغيره - مساعدة الإنسان على توسيع مداركه وقدراته ومعالجته للمثيرات المعرفية، مثله في ذلك مثل استعمال الإنسان للنظارة لتوسيع قدرات بصره، واستعماله الآلة لمضاعفة جهوده العضلية، واستعماله السماع لمضاعفة قدرة السمع لديه، واستعماله الكتاب والقراءة لتوسيع مفاهيمه... إلخ فكذلك الآن يستعمل الكمبيوتر والانترنت وكل الوسائط الإلكترونية لتوسيع قدرته في معالجته للمعلومات وذلك هو المفهوم العلي السببي الذي -يحيلنا عليه مفهوم " المعلوماتية وظيفيا" وقد برز إلى السطح ليعبر عن ما طوره الإنسان من الموارد الإلكترونية للمعرفة، وهي الموارد التي أنتجها الإنسان لتخفف من أعباء تفكيره وعقله في عصر يتسم بتدفق كثيف للمعرفة.

ومن الناحية البيداغوجية الإجرائية تعد المعلوماتية - بالمفهوم السابق - في التعليم الجامعي تدريب الطالب كيف يعهد بجزء غير يسير من نشاطه الذهني الهادف للتعلم والاكتساب إلى الآلة الإلكترونية، حيث أن كل ما يجب أن يتعلمه بشكل فيزيقي من معالجة المعلومات وحل المسائل وحفظ القواعد وممارسة الحوار والنمذجة والرسم والكتابة وكل ما يتعلق بأعمال العمليات المعرفية من أجل التعلم والحصول واستيعاب المعرفة يوكلها كأفعال للآلة لتقوم بها بدقة متناهية وسرعة فائقة وبطريقة أوتوماتيكية آلية وجذابة، ولا يقتصر الأمر في ذلك على الطالب وحده، بل أن توظيف المعلوماتية في البحث العلمي والتنظيم الإداري يضاعف من جهود الأستاذ ويسهل الوصول إلى المعلومة المتخصصة ويؤسس للحوار العلمي ووليد المعارف ويسرع من وتيرة

البحث العلمي ويساهم في جودة الانتاج البيروقراطي . ولا شك أن في ذلك قيمة إيجابية غير محدودة تتعلق بتمدد قدرات الإنسان العقلية، كما أسلفنا، وإمكانية غير محدودة للتوليف بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي والتوليف بين الفردية والجماعية والنظرية والتطبيق والترفيهية والعملية ١٠٠٠ الخ وهو بذلك يتجاوز سقف كل التوقعات الإيجابية) الأمر الذي يبرر المعلوماتية كإشغال تربوي بامتياز تتنافس السياسات التربوية حول تحصيلها واستدماجها في التعليم العام، سواء كوسائط تعليمية وآلات يتدرب عليها الطلاب تسييرا واستعمالا وإنتاجا وصيانة، أو كوسائل من طراز العقل الإلكتروني أو الاصطناعي يعالج البيانات والمعلومات وينتج المعارف ويتواصل مع الآخر، متجاوزا بها إكراهات الزمان والمكان. ونسجل هذه الأهمية البيداغوجية للمعلوماتية من غير أن تحجب عنا تلك الإيجابيات بعض ما تستبطنه من سلبيات تتعلق بالاسترخاء العقلي ومضاعفاته الجانبية. ومن غير أن ننسى أن للآلة حدود وسقف لا تتعداه، فقد تأكد أن النماذج الهندسية والمعادلات الرياضية المبرمجة في الكمبيوتر ينقصها عنصر الحياة، وهو ما يوفره الذكاء الطبيعي للإنسان من خلال الذكاء العاطفي، حيث يعطي للنماذج والمعادلات وغيرها معاني ودلالات تجعلها تتطور وتتغير من صيغة إلى أخرى عبر الأفضل والأفنع . كما لا تحجب عنا السلبيات المتعلقة بالصحة والتأثيرات الجانبية الكهرومغناطيسية على الإنسان .

الخاتمة

والخلاصة العامة من المداخلة أننا نؤكد على ضرورة مواكبة الوضع المعلوماتي باستدماج تكنولوجيا المعلومات في كل دوايب الجامعة كقضية عاجلة وإجابة عن سؤال المواكبة، إلا أننا وفي ضل إكراهات العولمة ومخاطرها في إلغاء الثقاف والتداوت والتقويم وترتيب الأولويات والبحث في الغايات ومآل الأحوال وتهميش السياق وتجريد الجامعة من مواردها الرمزية ومناخها الثقافي كل ذلك يجعلنا مضطرين إلى وضع العولمة ومقتضياتها موضع البحث في آجل الأعمال لإنتاج البدائل التي تحقق شراكتنا ونديتنا وبالتالي تحفظ وجودنا واستمرارنا وتجييب عن سؤال النهضة بدل الوقوف عند حد الإجابة عن سؤال التكيف .

المراجع:

- 1 - معن النقري . المعلوماتية والمجتمع . (مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات) ط 1 . 2001 . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . المغرب .
- 2 - نبيل بن علي . الثقافة العربية وعصر المعلومات . رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي . عالم المعرفة . 265 . 1990 . المجلس الوطني للثقافة والفنون . الكويت .
- 3 - محيا زيتون . التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق . ط 1 . 2005 . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . لبنان .
- 4 - حسن مضفر الرزو . الفضاء المعلوماتي . ط 1 . 2007 . مركز دراسات الوحدة العربية بيروت . لبنان .
- 5 - محمد جواد رضا . الاصلاح التربوي العربي . خارطة الطريق . ط 1 . 2006 . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . لبنان .
- 6 - البنك الدولي . بناء مجتمعات المعرفة . التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي . ط . العربية . 2003 . مركز معلومات قراء الشرق الأوسط .
- 7 - لمياء محمد أحمد السيد . العولمة ورسالة الجامعة (رؤية مستقبلية . آفاق تربوية متجددة) ط 1 . 2002 . الدار المصرية اللبنانية .
- 8 - محمد بوعشة . أزمة التعليم لعالي في الجزائر والعالم العربي . ط 1 . 2000 . دار الجيل . بيروت . لبنان .
- 9 - سليمة حمادي . تكنولوجيا التعليم . يومية الشروق العربي . العدد . 2137 . نوفمبر 2007 . الجزائر .
- 10 - أندريه بتروفيتش إركوف . المعلوماتية مادة جديدة في التعليم الثانوي . في الاتحاد السوفياتي . مستقبلات 64 . مجلة التربية الفصلية . اليونسكو مجلد 17 . ع . 4 . 1987 .
- 11 - نبيل بن علي ، نادية حجازي . الفجوة الرقمية . رؤية عربية لمجتمع المعرفة . عالم المعرفة . ع . 318 . 2005 . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت .
- 12 - طه عبد الرحمن . روح الحداثة . المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية . ط 1 . 2006 . لمركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . المغرب .
- 13 - تيري إغلتن . أو هام ما بعد الحداثة . ت . ثائر ديب . ط 1 . 2000 . دار الحوار للنشر . اللاذقية . سوريا .

واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

د/ بوروحو لويظة بجامعة قسنطينة 2

د/ شافية غليط بجامعة قسنطينة 2

الملخص :

خطى العالم خطوات كبيرة في المجال الإلكتروني لما وصلت إليه من منجزات التطور العلمي والتكنولوجي، حيث تعددت الوسائل التعليمية التي وفرتها الثقافة الإلكترونية من اتصال تفاعلي وشبكات الانترنت والمعدات المساعدة في العملية التعليمية ، فاستخدام هذه التكنولوجيا يزيد من فرص التعليم، وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق الجامعة، وهذا ما يُعرف باسم التعليم الإلكتروني، هذه الوسيلة تسهم في رفع مستوى تقبل وفهم الطلبة للمقررات ، وتحسين نوعية التعلم، وزيادة فعاليته عن طريق التماشي مع النظرة التربوية الحديثة التي تستطيع استثارة إهتمام الطلبة، وإشباع حاجاتهم للتعلم، وتماشيمهم مع متطلبات البيئة التي يتواجدون ويحيون فيها والتي تعرف بدورها تطورا كبيرا، وبهذا استدخال نمط التعليم الإلكتروني يعد تحديا كبيرا تواجهه الجامعة الجزائرية، لأن الأمر يرتبط بكيفية تهيئة الجامعة لمواجهة متطلبات العصر بما في ذلك توظيف التقنيات التكنولوجية توظيفا فعالا يتماشى و خصوصية الجامعة والأفراد المتمين لها ، وحتى تكون الجامعة الجزائرية قادرة على توظيف المستحدثات التكنولوجية بفاعلية لا بد أن يتوفر فيها بنية تحتية جيدة، ونظام تعليمي متكامل يتحدى كل التحديات إلى تحول دون استدخاله على نحو أفضل.

الكلمات المفتاحية: واقع التعليم الإلكتروني _الجامعة

Résume ;

la culture propose des outils pédagogiques interactifs, Internet et des dispositifs d'assistance au processus éducatif, dont l'utilisation augmente les chances de bénéficier d'une éducation et dépasse le cadre de l'université. C'est ce que l'on appelle l'apprentissage en ligne, qui contribue au niveau d'acceptation et de compréhension. Améliorer la qualité de l'apprentissage et en accroître l'efficacité en suivant les perspectives pédagogiques modernes susceptibles de susciter l'intérêt des élèves, de satisfaire leurs besoins d'apprentissage et de répondre aux exigences de l'environnement dans lequel ils vivent donc on est besoin d'un système qui relève tous les défis

Mots clés/réalité_ l'apprentissage en ligne_ l'université

مقدمة:

إن التحديات التي يطرحها عصر المعلومات، والتي يواجهها العالم المعاصر تقود إلى مراجعة شاملة ودقيقة لأسس التعليم الذي يعرف بدوره حركة و ديناميكية تستدعي أساليب وتقنيات من شأنها أن تحقق

له اللبنة الأساسية لانطلاقة جديدة ،لكون لم يعد المدرس هو المصدر الوحيد للمعلومات ولم يعد دوره قاصراً على إلقاء المعلومات فحسب، بل تعددت مصادر المعلومات ما بين التقليدي والإلكتروني، وأصبح دور المدرس هو الإرشاد والتوجيه والتصميم والإعداد لبرامج التعلم. ومع هذه التغيرات، تغير أيضاً المفهوم التقليدي للمنهج وأصبح يلبي احتياجات المتعلم المعرفية والوجدانية ليتمكن المتعلم من الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها في أسرع وقت وفي أقل جهد، أيضاً تغيرت أساليب التعلم وظهر ما يسمى بالتعلم المرن، وهو قدرة المتعلم على تعديل وتوفيق الأوضاع وفقاً لظروفه، ويجعله أكثر تحكماً في العملية التعليمية بحيث يستطيع تحديد الأوقات المناسبة له في التعلم حسب قدراته وإمكانياته وسرعته في التعلم واختياره للموضوعات التي تناسبه وقد تحقق كل ذلك من خلال ظهور أنظمة تعليمية جديدة وهي أنظمة التعليم الإلكتروني ومنها نظم التعليم باستخدام الحاسوب أو التعلم عن بعد عبر الشبكات والتعليم المفتوح، والوسائط المتعددة، وما ارتبط بهذه النظم من مفاهيم كالتعليم بالمحاكاة والواقع الافتراضي، والفيديو التفاعلي والكتب الإلكترونية، والمدرسة الإلكترونية، وغيرها من مفاهيم ومستحدثات وتوجهات ، وفي هذه الورقة سنحاول التطرق الى واقع التعليم الالكتروني في الجامعة مبيين اراء الاساتذة للفضاء المعلوماتي وني حاجة الجامعة له وتبيان اهم العوائق التي تقف حاجزا امام التعليم الالكتروني.

مشكلة البحث:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المدرسين وبعد المسافات.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعلم الفردي أو الذاتي -الذي يسير فيه الطالب حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة- وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج، ومفهوم التعليم بالاستعانة بالحاسوب، ومفهوم التعليم عن بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المدرس بصفة دائمة.

ومع ظهور الثورة التكنولوجية في تقنية المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطالب لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على

التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية ووسائله المتعددة (أقراص مدججة، برمجيات تعليمية، بريد إلكتروني، ساحات حوار ونقاش، فصول افتراضية).

إلا أن المتنبع لواقع النظم التربوية في مجال استخدام التعليم الإلكتروني يجد أن معظم المؤسسات بدأت في هذا النوع من التعليم وفق اجتهادات معينة دون أن تنظر إلى أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى متطلبات خاصة سواء في مجال البنية التحتية أو في بناء برامج خاصة وتحديد للمعايير وبناء مناهج الكترونية وتهيئة البيئة العلمية، والجامعة الجزائرية كغيرها من الدول النامية التي شهدت منظومتها الجامعية جملة من الإصلاحات استجابة لما كانت تعرفه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وما كانت تعانيه من مشكلات بعد خروجها من الاستعمار و توجيهها لإعادة تنظيم تعلمها، فكان إصلاح 1971 من أهم الإصلاحات التي جاءت تلبية لاحتياجات البلاد التنموية، وإعطاء صبغة جديدة للجامعة الجزائر و الموروثات الاستعمارية، وهو ما جعل الجامعة الجزائرية لا تتلاءم و التغيرات العميقة التي تعرفها البلاد على مختلف المستويات، و غير قادرة على الاستجابة للتغيرات والتحديات المحلية والعالمية، أصبح وضع منظومة التعليم العالي في ديناميكية إصلاحات جديدة أمر لا مناص منه. للتحديات الكبرى التي يفرضها التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا، عولمة الاقتصاد والاتصال. وفي سياق التكيف مع هذه التغيرات حيث جاءت تساؤلات هذه الاشكالية كالتالي: _ماهي الحاجة الى توجه الجامعة الى التعليم الالكتروني؟

__ماهي استخدامات اساتذة التعليم العالي للوسائل التكنولوجية؟

_ماهي العوائق التي تقف امام عملية التعليم الالكتروني حسب اراء الاساتذة.؟
الاطار النظري:

مفهوم (التعليم الالكتروني)

_ شكل التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة حديثة بإمكانها ان تعمل على تطوير التعليم العالي، مما يهيئه إلى التلاحم مع ملامح الثورة المعلوماتية الاتصالية، يشتمل مفهوم التعليم الالكتروني على أنماط متنوعة منها التعلم بالحاسوب ووسائل العرض الالكتروني والتعلم عن طريق شبكة الانترنت ، والتعلم عن طريق شبكة قواعد البيانات ، والتعلم في بيئة افتراضية، وتوظيف تقنية التعلم عن بعد (1).

_تعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت تمكن من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان(2)

عرفه مانك (Mank, 2005) بأنه: " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات (الانترنت) التي أصبحت وسيطا فاعلا للتعليم الإلكتروني ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، وعن طريق التفاعل بين الطالب ووسائل التعليم الإلكتروني الأخرى، كالدروس الإلكترونية والمكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني وغيرها. (3)

وبهذا اتفقت جل التعاريف على توظيف الوسائل والتقنيات واختلفت في رؤيتها لكونه نظام متكامل له مدخلات وعمليات ومخرجات كما هو سائد في الدول الأجنبية، كذلك افتقار التعليم الإلكتروني إطار مفاهيمي عام لندرة البحث النظري الذي يوجه تطبيقاته العملية، فالبحث العلمي في مجال التعليم الإلكتروني يرتبط ارتباطا بجال المعلوماتية التربوية والذي بدا يتشكل كنسق معرفي بالغ الحداثة يجمع بين عدة انساب كعلوم الكمبيوتر وعلوم المكتبات والعلوم التربوية والنفسية ويتم تصميمه وممارسته كتطبيق لنظرية تربوية ما بمنهجها من ناحية وكذلك كتطبيق لنظرية المعلوماتية ومنهجها من ناحية أخرى. وعموما يمكن أن نقول أن جل التعاريف اجمعوا على التعليم الإلكتروني يتمحور حول ما يلي:

هو مفهوم يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة في مجال التعليم، من حيث تخزين وتجميع وتوصيل المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية المختلفة وصولاً إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية له.

يشمل كافة الأشخاص الذين يقع على عاتقهم القيام بعملية التعليم، مع ضرورة تمتعهم بالخبرة العملية اللازمة للتعامل مع الوسائل التقنية الحديثة التي يمكن استخدامها في عملية التعليم، كالبرمجيات الشبكات الحاسوبية المختلفة الإنترنت والإكسترنات.

والتعريف الإجرائي للتعليم الإلكتروني في الدراسة هو: نظام تعليمي حديث يجسد طريقة فنية للتعليم والتعلم، مدعمة لأساليب التعلم التقليدية، فتجتمع بين أحدث ما توصلت إليه الوسائل التكنولوجية لخدمة العنصر البشري، في تقديم المحتوى التعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته للطالب بجامعة باتنة سواء أكان كمبادرات شخصية أو كنظام تتيحه الجامعة من خلال خدماتها. (4)

وتنقسم مخرجات مصطلح (التعليم) إلى شقين: يتخذ أولها /الاستفادة من قدرة استخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة على تسليم وبث مضمون المعلومات أو الإضافة إليها واستبدالها ، في حين يقتصر المخرج الآخر/ باستقبال دروس منهجية من مؤسسة تعليمية بشكل مستمر في مواعيد محددة بعد إجراء بعد التعديلات الأولية.

وعن طريق تحليل العملية (5) نرى: أنّ المخرج الأول هو: المستحصل الذي تم تطبيقه على ارض الواقع بالبلد وقد خلق عن طريق متابعة عدة دراسات تأثيرا واضحا في المنشآت التعليمية التي قامت باستخدامه، 5-

- استخدام الوسائط الالكترونية والحاسوبية في عملية نقل وإيصال المعلومات للمتعلم (6)،
- كما يمكن تعريفه أيضا بأنه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وبوابات الانترنت" (7)،
- أو يعرف بأنه: نوع من أنواع التعلم عن بُعد يتم باستخدام الوسائل الالكترونية الحديثة والانترنت (8).
- حيث يرى (حسن سلامة، 2006) أن التعلم الالكتروني هو: أي تعليم يتعلمه المتعلم من خلال الوسائط التكنولوجية الالكترونية مثل التعليم عبر الانترنت ، التعليم المبني على استخدام الكمبيوتر، التعلم الرقمي، التعلم عبر الأقمار الصناعية، والأقراص المدججة والفيديو التفاعلي (9).
- مراحل التعليم الالكتروني: ويمكن استعراض التعليم الالكتروني تاريخيا من خلال ثلاث مراحل هي أولا : مرحلة التعليم باستخدام الحاسوب:

الحاسوب هو آلة صغيرة متطورة مصممة لاستقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها واجراء جميع العمليات عليها، بسرعة الحصول على نتائج.

- 1- تعليم الحاسوب (مكوناته وبرمجياته)، أي تعليم مهارات استخدام الحاسوب.
- 2- استخدام الحاسوب كوسيلة لعملية التعليم والتعلم في الموضوعات المختلفة والمستويات تعليمية متنوعة بهدف زيادة فاعلية التعليم وإنتاجية التعلم من خلال توفير برامج تعليمية تتعلق بمعلومات وخبرات ومهارات دراسية محددة

ثانياً : مرحلة التعليم باستخدام الانترنت

اي الشبكة الدولية وهي شبكة اتصالات الكترونية فائقة السرعة تتعدد فيها أوجه الاتصال في أن واحد ويتم خلالها تبادل المعلومات بين عدد كبير لا متناهي من المراسلين والمستقبلين في العالم. وقد استخدمت شبكة الانترنت في التعليم أول الأمر في أمريكا (عام 1999) في الجامعات الكبرى بعد إن كانت مقتصرة على الاستخدامات العسكرية في بداياتها عام 1957، ثم انتشرت بعد ذلك لتغطي جامعات إضافية وكليات في جميع أنحاء العالم. وتطور استخدام الانترنت في التعليم وامتد الى المدارس بمراحلها المختلفة حتى تم

السماح للطلاب بالاستفادة من خدماته مجاناً وأصبحت نسبة الطلبة كبيرة من بين مستخدمي الشبكة) كذلك بالإمكان إضافة مرحلة ثالثة إلى المرحلتين السابقتين هي:

ثالثاً : مرحلة التعليم الالكتروني

في هذه المرحلة يعد التعليم الالكتروني من المستحدثات في العملية التعليمية هو وأنواع التعليم الجديدة والمتداولة كثيراً والتي شاعت بمصطلحات مختلفة منها :

E-Learning, online Education, long life learning, E Distance, digital education, communities learning, knowledge, internet based, shared

وهناك من يرى ان التعليم الالكتروني مر بعدة مراحل منذ ظهوره الى يومنا هذا وكالاتي:

1 - مرحلة ما قبل عام 1983م

2- مرحلة الفترة ما بين 1984-1993م

3- مرحلة الفترة ما بين 1993-2000م

4- مرحلة الفترة من 2001 وما بعدها

في هذه المرحلة ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وسهولة في تبادل المعلومات بازدياد سرعتها بشكل كبير مما جعلها طفرة معلوماتية فتحت المجال للتعليم الالكتروني وشجعت العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية تشمل أفلام ورسومات متحركة وغيرها لتساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل كما إن هذا الأسلوب سهل الاتصال بين الأساتذة وطلبتهم)

- خصائص التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضاً لها:

- يوفر التعليم الالكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.

- يعتمد التعليم الالكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) وأداخل الصف في مجموعات كبيرة.

- يتميز التعليم الالكتروني بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار (24) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.

- يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.

- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، والانترنت والشبكات المحلية.

- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.

- إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة

مميزات التعليم الالكتروني

- أداة فعالة لنقل المعلومات والمعرفة الصريحة للحصول عليها، وركيزة ثالثة من العملية التعليمية.

- أداة للتخاطب بين المتعلمين والمعلمين، وللتواصل بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع الأخرى.

- أداة للتعلم تخرج عن النطاق الجغرافي للمؤسسة التعليمية، وكذلك نطاق الوقت وأداة تعلم مستمر.

تمثل دوافع اختياره بملائمته ومرونة جدولة أوقات الدراسة، مما يمنع الغياب عن العمل، ويمثل حلاً لتعليم الأفراد المتباعدين جغرافياً، ويتميز بتنوع المواد التعليمية، وإمكانية التواصل المباشر وغير المباشر بين الأستاذ والطالب، ويساعد في التفاعل بين الثقافات، ومما يُعاب على التعليم الافتراضي: صعوبة إيصال الأحاسيس عبر الوسائط النصية الفورية، خاصة (الغضب) ، لكنها ليست مستحيلة ، فهم لا يركزون في ما يكتبون على اعتبار أنّ مكاتبتهم معروفة لدى الجميع، وهو ما يؤدي إلى سوء العلاقة بين الطرفين لكون المعرفة ليست حقيقية او عميقة ، فنراها تقوم على أسس ثنائية زائفة⁽¹⁰⁾

مزايا التعليم الالكتروني⁽¹¹⁾:

للتعليم الالكتروني مزايا عدة، وهي:

- التعليم المرن: ويقصد به تحقيق مرونة الحصول على المعلومة واختيار الوقت الملائم للوصول إليها.

- اقتصاد الزمن: ويقصد به توفير وتنظيم وقت المتعلم والمعلم في التعامل مع البيئة الافتراضية.

- الاتصال والتفاعل: ويتم ذلك عن طريق البيئة الافتراضية.

- ادخار المال : حيث يوفر التعامل مع الشبكة بعض المال المصروف على التنقل والسفر، ويقلل من ازدحام الشوارع.

أهداف التعليم الالكتروني

يهدف استخدام التعليم الالكتروني في مجال عمليتي التعليم والتعلم إلى عدة نقاط :

- 1- خلق بيئة تعليمية - تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة ومتنوعة في مصادر المعلومات والخبرات.
 - 2- إكساب التدريسيين المهارات التقنية لاستخدام التقنية التعليمية الحديثة .
 - 3- إكساب المتعلمين المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام تقانة الاتصالات والمعلومات .
 - 4- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، إذ إن الدروس تقدم صورة نموذجية كما يمكن إعادة الممارسات التعليمية المتميزة، ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط الدروس النموذجية والاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة، وما يتصل بها من وسائط متعددة.
 - 5- توسيع دائرة اتصالات المتعلمين من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على التدريسي باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة .
 - 6- دعم عملية التفاعل بين المتعلمين و التدريسيين من خلال تبادل الخبرات التعليمية ، والآراء، والمناقشات، والحوارات الهادفة، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني، المحادثة الحية وغرف الصف الافتراضية .
 - 7- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإدارتها.
 - 9- توفير مبدأ التعلم الذاتي والتعلم للإتقان على وفق الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين .
 - 10- إعداد جيل من الخريجين القادرين على التعامل مع التقنية ومهارات العصر وما فيها من تطورات هائلة .
- الجانب الميداني:

حتى نعطي الموضوع محل الدراسة حقه من التحليل والتدقيق وتبسيط الضوء على مكوناته ، وبالتالي نتمكن من الوقوف على الإشكالية ، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والذي انطلقنا فيه من الجانب النظري وحاولنا التعرف على أهم الدراسات التي تناولت التعليم الالكتروني كتوجه حديث فرضته الحاجة ، من خلال الدراسات السابقة والتي قدمها باحثون في نفس المجال ، وكان الجانب التطبيقي عبارة عن مقابلات نحاول من خلالها معرفة التوجه نحو التعليم الالكتروني لدى الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة ، ونتعرف من خلالها على أهم المؤثرات التي تتحكم في هذا التوجه، بالرغم من الصعوبات التي اعترضت هذا العمل

والمتمثلة في صعوبات التقيد بمواعيد اجراء المقابلات وجهل الكثير من الأساتذة بأهمية الدراسة ، وعدم فهمهم لأفاق تطبيقات هذا التوجه .

- مجتمع وعينة الدراسة- مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة قسم علم النفس كلية علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا من جامعة قسنطينة 2 . عينة الدراسة : تم اختيار عينة عشوائية من الأساتذة والذين ابدوا استعدادهم وتعاونهم .

حجم العينة قدر ب 32/ استاذ واستاذة/

نتائج الدراسة :

- ماهي الحاجة الى توجه الجامعة الى التعليم الالكتروني؟

جاءت استجابات افراد العينة كالآتي:

- اعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً إلكترونياً ومواكباً لما يدور في أقصى الأرض.

- تغير الدور التقليدي الذي يقوم به المدرس والمدرّب. وتقنية التعليم الإلكتروني بصورة عامة توفر زمن المعلم / المدرّب وتقلل من المهام التدريس المباشرة التي يقوم بها.

- مرونة التعليم وسهولة تقبله يعطي لهذا النوع من التعليم المرونة العالية حيث انه يتميز بأنه تعليم الآليات الخمس: أي مكان , أي زمان , أي وسيلة , أي مجال.

- تناقل الخبرات التربوية وتبادلها من خلال إيجاد قنوات اتصال بين جميع المهتمين رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.

- إعادة صياغة الأدوار بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

- مدخل للجودة التعليمية :إدخال التكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليم العالي هو أحد الركائز الأساسية التي تنادي بها الجودة في التعليم والتي تصف بانها ” جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادي ،وكذا تماشيها ومتطلبات التنمية .

- تجديد أهدافها التعليمية تماشياً وعصر المعرفة: من منطلق أن الجامعة تجسد فضاء معرفياً للأفكار العلمية بمختلف اتجاهاتها، ولأن التحديات المطروحة اليوم أمام المجتمعات هي تحديات معرفية بالدرجة الأولى، فهي مطالبة أكثر بإعادة النظر في تكوينها وفلسفتها لتمكين من المساهمة الفعالة في الإنتاج والتسيير والوصول للتنمية الشاملة للمجتمع.

- ماهي مصادر استخدامات اساتذة التعليم العالي للوسائل التكنولوجية؟

جدول رقم 1: يبين - مصادر استخدامات اساتذة التعليم العالي للوسائل التكنولوجية؟

الخيارات	التكرار	النسبة
كتب ومجلات علمية مطبوعة	32	100٪
الوسائط المتعددة للمعلومات	12	66، 16٪
الانترنت بمختلف خدماته	32	100٪

يبين الجدول نسب اعتماد الأساتذة على مصادر المعلومات حيث لا تختلف هذه النسبة عن مصدر الانترنت، غير أن كل أفراد العينة أجمعوا على اعتمادهم على كل من مصادر المعلومات الورقية المطبوعة والمتمثلة في الكتب والمجلات و الانترنت نسبته 100٪، في حين كان اعتمادهم على الوسائط التكنولوجية بنسبة 66، 16٪ فقط فمن خلال هذه النسب نجد أن الكتب والمجلات العلمية تصدر مصادر المعلومات المعتمدة من طرف الأساتذة، ولعل ذلك راجع لثقة الأساتذة في المنشورات الورقية إضافة إلى سهولة الحصول عليها كون مختلف الكليات متوفرة على مكتبات كلية والأساتذة هم المسؤولون على اختيار مجموعات المكتبة، مما يتيح لهم الفرصة للحصول على العناوين والمواضيع التي يحتاجونها، وكذا اعتمادهم على الإنترنت كمصدر أساسي أيضاً في نفس المرتبة وذلك لسرعة الوصول إضافة إلى تخصيص الجامعة لفضاءات خاصة بالأساتذة مزودة بالإنترنت مع الاشتراك في مجموعة من بنوك وقواعد المعلومات عالمية متخصصة تمكن الولوج المباشر من داخل الجامعة، في حين أن الوسائط المتعددة للمعلومات لا تستخدم كثيراً من طرف الأساتذة.

- جدول رقم 2: يبين - الوسائل المستعملة من قبل الاساتذة في تقديمهم لمختلف الأعمال دروس وتطبيق-

الخيارات	التكرار	النسبة
- يستعمل	02	6.25٪
لا يستعمل	30	93، 75٪
المجموع	32	100٪

رأي الأساتذة في عدم استخدام الوسائل والأجهزة التكنولوجية لتقديم الدرس كانت بنسبة 93,75% بالرغم من معرفتهم بأهميتها والدعم الذي تقدمه عند عرض المادة العلمية إضافة إلى الإمكانيات التي تضعها الجامعة أمام الأساتذة من وسائل وأجهزة يمكن اعتمادها في تقديم الدرس وتسهيلات للحصول عليها، غير أن نسبة 6.25% تعتمد على هذه الوسائل والأجهزة كونهم يدركون أهمية الوسائل وفعاليتها وانها عنصر من عناصر العملية التعليمية .

مدى استعمالات الاساتذة لميدان الانترنت ؟

جدول رقم 3: استعمالات الاساتذة لميدان الانترنت

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	32	100%
لا	0	0%
المجموع	32	100 %

أشار كل أفراد العينة على أن هناك تعاملات ما بين الأساتذة والطلبة من خلال الانترنت، ذلك كونها توفر مرونة وسهولة للتواصل مع الطلبة إضافة إلى جملة خيارات أخرى تدعم وتساهم في سير العملية التعليمية.

مدى تجاوب الأساتذة والتعليم الالكتروني/نشر الدروس على الانترنت //

جدول رقم 4: تجاوب الأساتذة والتعليم الالكتروني

الخيارات	الاجابة	النسبة
نعم	12	37,5 %
لا	20	62,5 %
	32	100 %

من خلال إجابات العينة نجد أغليتهم لا يجيدون استخدام أي برمجية لإنشاء درس الكتروني وذلك ما كانت نسبته 62,5%، وذلك لعدم تكوينهم على استخدام مثل هذه البرمجيات أو عدم اقتناعهم بهذا النمط الجديد من التعليم وبالتالي عدم اهتمامهم بالتعرف على هذه البرمجيات أو استخدامها، في حين أن نسبة 37,5% وما تكرراره 12 فرد من أفراد العينة يجيدون استخدام مختلف برمجيات إنشاء وتصميم درس الكتروني، ذلك كونهم يولون أهمية لهذا النوع من التعليم ودمج التكنولوجيات والتقنيات الحديثة في التعليم من خلال

تلقينهم لتكوين أو إطلاعهم على مختلف برمجيات وتقنيات التصميم وإنشاء درس الكتروني ،خاصة الاساتذة
حديثي التوظيف تلقوا تكويناً خاصاً في المجال والذي اقترنت العملية بالتثبيث.

العوائق التي تقف امام التعليم الالكتروني حسب اراء الاساتذة.

جدول رقم 5: يبين العوائق التي تقف امام التعليم الالكتروني حسب اراء الاساتذة.

الخيارات	الاجابة	النسبة
نقص إرادة الجامعة في تبني المشروع	29	7، 90٪
نقص الإمكانيات المادية	32	100٪
نقص التكوين في هذا المجال	30	7، 93٪

هناك مشكلات هي المعوقات في استخدام تكنولوجيا التعليم حسب ما جاء في نص المقابلات، والتي

تتمثل في:

- موقف المدرس السليبي من تكنولوجيا التعليم: حيث نرى بعض المدرسين يعتبرها على هامش العملية التربوية، وليست في صميمها، ومهما كانت الوسيلة فهي لا تعوض الاستاد.
- ويرى البعض الآخر أن استخدام التقنيات التربوية هو منافس له، ولذا نراه يخاف على وظيفته دون إدراك منه لدوره الجديد في عهد تكنولوجيا التعليم. خاصة لان هذا النمط من التعليم باستطاعته امتصاص الضغط الهائل من إقبال الطلبة على قاعات الدراسة.
- إن الامتحانات بصورتها الحالية لا تقيس في أغلب الأحوال إلا مستويات معرفة متواضعة.
- عدم وضوح ودقة الهدف من هذا التعليم .
- الضعف في الموارد المادية والبشرية://ويقصد بالموارد المادية الأجهزة والمواد التعليمية والبرمجيات، إضافة إلى التسهيلات المادية، وأطراف العملية التعليمية//.

النتائج العامة:

- التعليم الالكتروني مفهوم جديد يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمل، فلم يعد للتعليم مكان يحده ولا زمان من العمر يقف عنده، بل هو عملية مستمرة مدى الحياة، وكلما تقدمت وسائل الاتصال والتقنيات زاد هذا المعنى وضوحاً وزاد هذا المفهوم رسوخاً.
- التعليم الالكتروني هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة و برامج في عمليات التعليم.

- ما زالت الجامعات تفتقر إلى الأجهزة الحديثة في التعليم، و غير مهيأة لاستخدام مثل هذه الأجهزة. أما بالنسبة لإنتاج للبرمجيات التعليمية فانها غير قادرة إلى إنتاج او توفير مثل هذه البرمجيات بكميات مناسبة.
- عدم توفير واتاحة المقررات لجميع المستويات الجامعية
- عدم وجود تهيئة قبلية لاستدخال مثل هذه البرامج في الحياة التعليمية الاولى وبعدها التعليم العالي.
- عدم وجود الاستعداد الكامل لجميع اطراف العملية التعليمية بما فيها المحيط الخارجي وما يتضمنه من مؤسسات .

الاقتراحات:

- من بين جملة الاقتراحات التي تم عرضها من طرف أفراد العينة محل الدراسة تركزت مجملها في.
- التركيز على تكوين الأساتذة على استخدام التكنولوجيات الحديثة ودعمها في العملية التعليمية.
- توفير مختلف الأجهزة والوسائل التي يمكن استغلالها أثناء تقديم الدرس والتي تدعم العملية التعليمية.
- تزويد مختلف القاعات بوسائل تكنولوجية خاصة كحاسوب لكل قاعة وعارض البيانات وهي أهم الوسائل المعتمدة في تقديم الدرس.
- تشجيع الطلبة على اعتماد مصادر المعلومات الالكترونية . التشجيع على التعامل ما بين الأستاذ والطالب من خلال شبكة الإنترنت ومختلف الخدمات التي تقدمها.
- تعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم .
- تحسيس الإدارة العليا بالجامعة لضرورة الاهتمام بالتعليم الالكتروني وتطويره ذلك كونها المسؤول الأول على توفير مختلف الحاجيات والضروريات للنهوض به .
- تحديد هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها الأساسية بالاهتمام بالمنصة و مساعدة الأساتذة على تصميم الدروس باستخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء درس الكتروني .
- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وتوفير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي هي أساس هذا النوع من التعليم .
- على الجامعة و خلية التعليم الالكتروني والهيأت الوصية الاهتمام أكثر بالإعلام والتعريف ،بهذه المنصة لكل فئات الطلبة بالجامعة .
- الاهتمام بتكوين الفاعلين في التكوين الالكتروني سواء الطلبة أو الأساتذة أو القائمين على هذا التعليم من أجل الاستفادة القصوى من التقنية .

- يمكن تطوير التعليم الالكتروني والاهتمام به أكثر في الجزائر من خلال التبنى الفعلي والصارم للدولة لمشروع التعليم الالكتروني بالجامعات الجزائرية
- ترشيد وتوحيد الجهود المختلفة لتطوير التعليم الالكتروني مع الجامعات المتقدمة في هذا المجال كجامعة التكوين المتواصل والاستفادة من خبراتها.

الخاتمة

لقد أصبحت الانترنت وما تقدمه من خدمات جزء من حياة المجتمعات العصرية وأخذت تقنياتها المبنية على الحواسيب والشبكات تغزو كل مرافق الحياة فاستطاعت أن تغير وجه الحياة المختلفة بتوفيرها إمكانيات التواصل المستمر وبشكل تفاعلي بين مختلف شرائح المجتمعات المختلفة . فكان لزاما على كل مجتمع يريد اللحاق بالركب المعلوماتي أن يعلم أجياله تقنيات الحاسوب ويؤهلهم لمواجهة التغيرات المتسارعة في هذا العصر. وكما هو معلوم أن الجامعة كمؤسسة تعليمية تحتل مكانة متميزة في المجتمع بسبب ما هو موكول إليها من مسؤولية في تكوين الأجيال لتكون عماد الحياة العلمية والثقافية والتشريعية والاقتصادية، وبات لزاما عليها أن تنظر في كيفية الاستفادة مما أتت به تكنولوجيا الإعلام والاتصال العصرية، وبذلك مواكبة التطورات الحديثة الجارية بالدول المتقدمة ومن ثمة الاستعداد لمواجهة تحديات الطلب المتزايد في مجالات التكوين والتعليم . كما أنها مدعوة على المدى البعيد إلى تحقيق مشاريع تكوين حديثة، كالتعليم الافتراضي أو اللاحضوري، من خلال استغلالها لكل الإمكانيات التي تتيحها التقنيات الحديثة والمتطورة للإعلام والاتصال في عملية عصرنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي..

الهوامش:

1.علاء صالح فياض العبودي- توظيف الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية الصحفية العراقية رسالة غير منشورة، كلية الإعلام- جامعة بغداد، 2011 ص1

-تعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنت تمكن من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان - " (1424 هـ) ". (التعليم الالكتروني دراسة حالة في كلية الاتصالات و المعلومات بالرياض).

2_العويد، أحمد صالح و الحامد، أحمد بن عبد الله. ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني، مدراس الفيصل بالرياض 19- 21 صفر 1424هـ.

3- Mank David. (2005). Using data mining for e- learning decision making, Electronic Journal -of E learning,V3 Issue, 1-14.

- 5- أبو طالب سعيد- علم مناهج البحث، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل 1990 ص 199-200.
- 6- فردوس عبد الحميد البهناوي- منظومة التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية ، عالم الكتب، القاهرة 2006 ص 242.
- 7- بهاء إبراهيم كاظم، استشاري التعليم الإلكتروني ومدير مركز التطوير والتعليم المستمر - جامعة بغداد.
- 8م.د. شروق كاظم كلية التربية للبنات، د. بهاء إبراهيم كاظم استشاري التعليم الإلكتروني جامعة بغداد وم.م. منتهى عبد الكريم ، مركز التطوير والتعليم المستمر.
- 9-9 عبد الحافظ سلامة ، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، (عمان : دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، 2006) ، ص.54
- 10- بشير، سعد زغلول، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS، جمهورية العراق، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، 2002.
- 11- د. كامل حسون القيم، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية ، ط 1 ، بغداد، " مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية 1212 " ص 112

الوسائط الالكترونية المبريدة والتعليم الرقمي في الجزائر

أ/أمينة عطاءالله جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص

تسعى هذه الدراسة الى فحص الدور الذي تلعبه الوسائط الالكترونية الى جانب التعليم في دعم التعليم الرقمي للفرد، ففي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم بات لابد للطلاب العربي أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية، حيث ما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور.. وغيرها من الوسائل التي سعت لترسيخ القيم التعليمية في الفرد. ومن بين نتائج الدراسة أنه على الرغم من تطور ممارسة الالكترونية ونمو وسائل الالكترونية الجديدة فان الطابع التقليدي بقي يميز ثقافة التعليم. الكلمات المفتاحية: الوسائط الالكترونية الجديدة، التعليم العالي، التعليم الرقمي، التعليم الجزائري.

Abstract

This study seeks to examine the role of electronic media as well as education in supporting digital education for the individual. In light of developments in the world today, the Arab student must ask himself where he is in the midst of these scientific and industrial revolutions. Which is not compatible with modern life and the thinking of the student and teacher in the era of technology and development .. And other means that sought to consolidate the educational values in the individual. One of the findings of the study is that, despite the development of electronic practice and the growth of new electronic means, the traditional character has remained a distinctive culture of education.

Keywords: New Electronic Media, Higher Education, Digital Education, Algerian Education.

مقدمة

لقد بدأت معالم العصر الرقمي تتجلى، ومواكبته مع التقنيات الجديدة المرتبطة معه من الأمور الهامة والتي تولى لها عناية خاصة من دول العالم المختلفة. وسيؤدي هذا العصر إلى إحداث تغيرات أساسية في مجالات الحياة المختلفة، وخاصة في مجال التعليم، إذ من الصعب على أطفال وشباب اليوم أن يعملوا في هذا العصر وهم يتلقون علم البارحة.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن مفهوم التعليم الرقمي (بما في ذلك التعليم عن بعد) يتلازم مع هذا العصر، وأن متطلبات هذه التقنية متشعبة وتشمل: التأهيل والتدريب، التجهيزات (حواسب ووسائط متعددة)، البرمجيات (التشغيلية والتعليمية)، الشبكات (ال محلية والإنترنت)، التحديث ومعدلاته، الخدمات والصيانة.. من جهة أخرى يعتقد بأن من المناسب الانتقال إلى هذا النوع من التعليم بشكل تدريجي وفقاً لخطة مدروسة

بعناية، يتم التوازن فيها بين المتطلبات الفعلية والوسائل التي يتم اختيارها لتحقيق هذه المتطلبات، بحيث يتم تحقيق الغاية المرجوة بأقل تكلفة وأعلى مردود ممكن، فكل مواصفة إضافية تعني كلفة إضافية، وبما أن عجلة التطور دائمة الدوران (وبسرعة في هذا المجال) فقد تستبدل الوسائط قبل استثمار مواصفاتها الإضافية. ومن المناسب الاستئناس بتجارب بعض البلدان التي قطعت بعض المراحل في هذا المجال.

ولاستكمال هذه الدراسة طرحنا التساؤل المحوري التالي: ماهي أدوار التطبيقات الالكترونية الجديدة في

مجال التعليم العالي والتعليم الرقمي في الجزائر؟

وذلك من خلال محورين أساسيين هما:

أولا / ماهية التعليم الرقمي.

ثانيا/ واقع التعليم العالي والتعليم الرقمي في الجزائر.

أولاً: ماهية التعليم الرقمي

1 / مفهوم التعليم الرقمي:

لم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح "التعليم الإلكتروني"، فمعظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الإلكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض، ولذا السبب تعددت المحاولات التي بحثت في تعريف مفهوم التعليم الإلكتروني وفقا لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراستهم لهذا المجال. حيث ترى (المفوضية الأوروبية) ان التعليم الرقمي يقوم على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الانترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة. وينظر اليه على أنه استخدام لتطبيقات الحاسب الآلي والشبكات الالكترونية في عملية التعليم والتعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط، التنفيذ والتقييم سواء كان ذلك داخل غرفة الصف الدراسي أو عن بعد.¹

كذلك يعرف بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية، الأقراص الممغنطة، التلفزيون، البريد الإلكتروني، أجهزة الكمبيوتر، وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم.²

حيث يرى حسن سلامة أن التعلم الرقمي: أي تعليم يتعلمه المتعلم من خلال الوسائط التكنولوجية الالكترونية مثل التعليم عبر الانترنت، التعليم المبني على استخدام الكمبيوتر، التعلم الرقمي، التعلم عبر الأقمار الصناعية، والأقراص المدججة والفيديو التفاعلي.

مما تقدم يتضح إن التعليم الالكتروني طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين، ومصممه مسبقا بشكل جيد، وميسر لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص، ومصادر الانترنت، والتقنيات الرقمية، بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعليم المفتوحة، المرنة والموزعة.³

ويمكن استعراض التعليم الرقمي من خلال ثلاث مراحل

أ - مرحلة التعليم باستخدام الحاسوب : يعرف الحاسوب بأنه (آلة الكترونية مصممة على وفق طريقة تسمح باستقبال البيانات وتخزينها ومعالجتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية) إن معظم الدراسات تحدد بداية استخدام الحاسوب في مجال التعليم بعام (1977) وذلك نتيجة لتطوير الحواسيب المصغرة وما رافقها من تدني مستمر في أسعارها واستمرار إدخال التحسينات على خصائصها وقدراتها.

ب- مرحلة التعليم باستخدام الانترنت: استخدمت شبكة الانترنت في التعليم أول الأمر في أمريكا (عام 1999) في الجامعات الكبرى بعد إن كانت مقتصرة على الاستخدامات العسكرية في بداياتها عام 1957، ثم انتشرت بعد ذلك لتغطي جامعات إضافية وكليات في جميع أنحاء العالم. وتطور استخدام الانترنت في التعليم وامتد الى المدارس بمراحلها المختلفة حتى تم السماح للطلاب بالاستفادة من خدماته مجاناً وأصبحت نسبة الطلبة كبيرة من بين مستخدمي الشبكة) ، كذلك بالإمكان إضافة مرحلة ثالثة إلى المرحلتين السابقتين هي:

ج- مرحلة التعليم الرقمي: هناك من يرى ان التعليم الالكتروني مر بعدة مراحل منذ ظهوره الى يومنا هذا وكالاتي:

- 1 - مرحلة ما قبل عام 1983م
- 2- مرحلة الفترة ما بين 1984-1993م
- 3- مرحلة الفترة ما بين 1993-2000م
- 4- مرحلة الفترة من 2001 وما بعدها

في هذه المرحلة ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وسهولة في تبادل المعلومات بازدياد سرعتها بشكل كبير مما جعلها طفرة معلوماتية فتحت المجال للتعليم الإلكتروني وشجعت العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية تشمل أفلام ورسومات متحركة وغيرها لتساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل كما إن هذا الأسلوب سهل الاتصال بين الأساتذة وطلبتهم.⁴

2/ مبررات استخدام التعليم الرقمي:

هناك مبررات عدة جعلت من التعليم الرقمي ضرورياً منها:

- الانفجار المعرفي الهائل ودخول المعرفة في مختلف مجالات الحياة ومناحيها المختلفة والحاجة إلى الوصول إلى تلك المعرفة بسرعة.

- زيادة أعداد المتعلمين والصعوبة في توفير المباني والمستلزمات اللازمة للتعليم وفق الأسلوب التقليدي.
- استعمال هذا النوع من التعلم تعليماً داعماً للتعليم الاعتيادي لما يوفره من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة.

- حاجة من فاتهم التعليم الاعتيادي إلى التعليم الرقمي جعلت هذا النوع من التعلم معوضاً لهم عما فاتهم إذ أصبحوا بموجبه قادرين على التعلم من دون قيد الدوام والالتحاق المباشر في المؤسسة التعليمية.⁵

3/ خصائص التعليم الرقمي:

للتعليم الرقمي خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضاً لها:

- يوفر التعليم الرقمي بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.

- يعتمد التعليم الرقمي على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) وأداخل الصف في مجموعات كبيرة.

- يتميز التعليم الرقمي بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار (24) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.

- يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، والانترنت والشبكات المحلية.

- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.
- إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم.⁶

4/ خطوات إجراء التعليم الرقمي:

لابد لإجراء التعليم الالكتروني أن يمر بخطوات متتالية كي نضمن نجاحه وهي كالآتي:

- 1- تحديد الأهداف التعليمية والأغراض السلوكية لموضوعات المادة العلمية المقررة.
- 2- جمع المادة العلمية المقرر إدراجها في برنامج التعليم الالكتروني بصورة موثقة.
- 3- تحليل محتوى المادة العلمية إلى نقاط تعليمية محددة (مفاهيم رئيسية وفرعية)
- 4- إجراء تحليل ميداني: لاستكشاف البيئة الافتراضية التي يتم فيها استخدام البرنامج وذلك لإنتاج برامج تنسجم مع المتعلمين من الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، ولتحديد الأجهزة والمعدات اللازمة، والاطلاع على توجيهات المتعلمين.
- 5- تصميم الشاشات وصنع الشكل العام لمحتويات الأطر على الورق. مع الأخذ بالاعتبار حجم الحروف والألوان والرسوم والحركة والأصوات والوميض ولقطات الفيديو وكثافة المعلومات.
- 6- صياغة الإرشادات والتي تشمل دليل المعلم والمتعلم والمبرمج.
- 7- تقويم ومراجعة برنامج التعليم الالكتروني من حيث الشكل العام والوظيفة التي سيحققها للمعلم والمتعلم والجدوى الاقتصادية والجهد.
- 8- الاستعمالات والمتابعة في التطوير بما يحسن من الفعالية الداخلية والخارجية للتعليم.⁷

5/ تقنيات التعليم الرقمي

يعتمد التعليم الالكتروني على العديد من التقنيات الالكترونية، والتي يمكن استخدامها في (الاتصال بين المعلمين والطلبة والمؤسسة التعليمية، وتعتمد طرق التعليم الالكتروني على استخدام آليات حديثة مثل: حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، ومحركات بحث، ومكتبات الكترونية وكذلك مواقع الانترنت سواء أكان عن بعد أم في الصف الدراسي لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد واكبر فائدة)

وهذه التقنيات تنقسم إلى ثلاث مجالات رئيسية هي:⁸

أ - برامج الحاسوب

لا يمكن لأي تعليم الكتروني الاستغناء عن الحاسوب وبرامجه والتي عن طريقها يتم تصميم وتشغيل وتخزين المواد التعليمية ومن أهم هذه البرامج المستخدمة في مجال التعليم ما يأتي:

storyboard

1- برنامج ستوري بورد

ويعد من البرامج الأولى المستخدمة في بناء العروض التعليمية وبعض المناهج للمواد التي تحتاج لوسائط متعددة.

Authorware

2- برنامج أوثر وير

هذا البرنامج له إمكانية هائلة ليس فقط في إنتاج برامج تعليمية وعروض وإنما إنتاج أفلام تلفزيونية ورسوم متحركة، نظرا لما لهذا البرنامج من أدوات متعددة في إعداد الصور المتحركة وإضافة أصوات، وأفلام فيديو، وبعض النصوص وتحريكها بأشكال، وألوان، وخلفيات رائعة، ولكن له عيوب تتمثل في كونه غالي الثمن، وبحاجة إلى تدريب لمدة طويلة، وحواسيب ذات إمكانيات عالية من الذاكرة، ووسائط التخزين، وبطاقة خاصة لتشغيلها .

microdirector

3- برنامج مايكرو دايركتر

هذا البرنامج له نفس خصائص برنامج "أوثر وير"، وله مميزات أخرى منها، إمكانية تخزين العرض التعليمي في صورة أفلام فيديو، ولكن له نفس العيوب من التكلفة أو التدريب أو كبر حجم الملف .

power point

4- برنامج بور بوينت

يأخذ هذا البرنامج شعبيته وانتشاره مع انتشار أنظمة تشغيل ويندوز، والذي فرض نفسه خلال السنوات الماضية كونه جزءا منه، والتي أصبح وجودها حتميا من مكونات مجموعات البرامج المباعة مع أجهزة الحواسيب الشخصية ونظرا لسهولة تعلم واستخدام هذا البرنامج فقد أصبح مؤخرا البرنامج الأكثر شيوعا في التدريس والتعليم وتصميم البرامج التعليمية - التعليمية من قبل الكثير من الباحثين والمتخصصين.

multimedia

ب - الوسائط المتعددة

وهي البرامج التي تمزج بين الكتابة، الصور الثابتة، الصور المتحركة، التسجيلات الصوتية والرسوم الخطية

لعرض المحتوى التعليمي ، ويستطيع المتعلم أن يتفاعل معها مستعينا بالكمبيوتر.

وتقوم فلسفة الوسائط المتعددة على استخدام الحاسوب في تقديم ودمج الوسائط المتعددة بوصلات وأدوات تجعل المتعلم , ويتفاعل, ويبدع, ويتواصل مع المعلومات التعليمية المعروضة، وهي تتكون من عدة عناصر تدمج معا هي:

- 1- النصوص **text**
- 2- الصوتيات أو الصوت الرقمي **digital audio**
- 3- الصور الرقمية **digital photo**
- 4- الرسوم المتحركة **animation**
- 5- لقطات فيديو حية " أفلام " **full-**

وتتطلب الوسائط المتعددة أجهزة تتعامل معها وهي:

- أجهزة عرض لقطات الفيديو والصور والرسوم التعليمية بشكل واضح.
- أجهزة لحفظ واسترجاع الأصوات وتوليد الموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة للمحتوى التعليمي.
- محرك الأقراص لعرض المحتوى التعليمي بنوع **CD& DVD**

ج - خدمات الانترنت التعليمية (التعلم عن بعد)

يقدم الانترنت خدمات كبيرة في مجال التعليم والتعلم ويمكن تعداد هذه الخدمات بما يأتي:

- المواقع الالكترونية **sitesweb**
- البريد الالكتروني **e-mail**
- القوائم البريدية **mailinglists**
- نظام نقل الملفات **filetransferp** والتي تضم **Massinger**
- خدمات ال **talk**
- خدمة عقد المؤتمرات المصورة عن بعد **videoconferenced**
- خدمة التخاطب **chat**
- خدمة المكالمات الهاتفية عبر الانترنت **telephone over theinternet**
- خدمة المجلات أو الدوريات الالكترونية **electronic magazines**
- خدمة الدعم المعلوماتي عبر الشبكة **on-line service provider**

6/ أهداف التعليم الرقمي

يهدف استخدام التعليم الرقمي في مجال عمليتي التعليم والتعلم إلى عدة نقاط:

- 1- خلق بيئة تعليمية - تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة ومتنوعة في مصادر المعلومات والخبرات.
- 2- إكساب التدريسيين المهارات التقنية لاستخدام التقنية التعليمية الحديثة .
- 3- إكساب المتعلمين المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام تقانة الاتصالات والمعلومات .
- 4- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، إذ إن الدروس تقدم صورة نموذجية كما يمكن إعادة الممارسات التعليمية المتميزة، ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط الدروس النموذجية والاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة، وما يتصل بها من وسائط متعددة.
- 5- توسيع دائرة اتصالات المتعلمين من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على التدريسي باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة
- 6- دعم عملية التفاعل بين المتعلمين و التدريسيين من خلال تبادل الخبرات التعليمية ، والآراء، والمناقشات، والحوارات الهادفة، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني، المحادثة الحية وغرف الصف الافتراضية.
- 7- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإداراتها.
- 8- تعويض أي قصور في الملاكين التدريسي والتدريبي.
- 9- توفير مبدأ التعلم الذاتي والتعلم للإتقان على وفق الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين.
- 10- إعداد جيل من الخريجين القادرين على التعامل مع التقنية ومهارات العصر وما فيها من تطورات هائلة.⁹

7/ تصميم التعليم الرقمي:

التصميم التعليمي هو علم يبحث في وصف أفضل الطرق التعليمية التي تعمل على تحقيق النتائج التعليمية المرغوب فيها وتطويرها وفق شروط معينة، ويعد هذا العلم بمثابة حلقة الوصل بين العلوم النظرية والعلوم التطبيقية في مجال التربية والتعليم.

وبما إن التعليم الالكتروني (نظام متكامل يتكون من مجموعة من المكونات والعناصر التي تتكامل مع بعضها البعض لإنجاح هذا النظام) فإن مكونات النظام في التعليم الالكتروني تكون من:

- 1- بيئة النظام : وهي المحيط أو الوسط المادي والنفسي الذي يعمل النظام في إطاره ويسعى لخدمته، كما يؤثر عمل النظام ونتاجاته في البيئة ويتأثر بها، وبيئة هذا النظام هي الصف، أو التقانة الالكترونية .
- 2- المدخلات:- (1) "المتعلمين"،- هو المدخل الرئيسي والفئة المستهدفة من العملية التعليمية (2) الأهداف المتوخاة (3) التدريسيين الذين يقومون بعملية التعليم (4) استراتيجيات وطرائق التدريس (5) الوقت المخصص لعملية التعليم .
- 3- عمليات النظام : هي حركة التفاعل المنظم الحاصل في النظام بين المدخلان المختلفة فيه والموجهة نحو تحقيق هدف النظام، وفق النسق المحدد لسير هذه العمليات، والعمليات هي جميع الجهود التي يبذلها التدريسي في التدريس، ضبط بيئة التعلم، التفاعل مع الطلبة، تنظيم جهودهم وتوجيهها نحو تحقيق غايات النظام .
- 4- مخرجات النظام: هي الناتج النهائي من مجمل العمليات المختلفة، وهي تحقيق الأهداف النهائية التي يسعى النظام لتحقيقها.
- 5 - التغذية الراجعة: وهي تشير إلى المعلومات الراجعة إلى كل عنصر من عناصر النظام وفق معطيات بيئة النظام بما يساعد على ضبط وتوجيه عملياته وتحسينها، والدفع نحو تحقيق الأهداف المنشودة في ضوء نتائج التقويم.

8/ أساليب التعليم الرقمي

يطبق التعليم الرقمي بأسلوبين هما:¹⁰

الأسلوب الأول- التعليم الرقمي المباشر أو المدمج

وهو الأسلوب المتبع مع الطلبة في الفصل الدراسي، ويعتمد على استعمال الوسائل الالكترونية في الاتصال بين أطراف العملية التعليمية واعتماد التقنيات في نقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم، وتدخل في ضمن هذا المفهوم تقنيات الأقراص المدمجة وتقنيات الحاسوب والانترنت.

الأسلوب الثاني: التعليم الرقمي غير المباشر

وهو الأسلوب الذي لا يحتاج إلى وجود التدريسي والمتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان، بل يتم من خلال بعض تقنيات التعليم الالكتروني مثل البريد الالكتروني حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية، وينتقي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه.

- التعليم الرقمي المباشر (المتزامن Synchronous E-learning) : وتعني أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والتدريسي في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة . مثل المحادثة الفورية (Real-time chat) أو تلقي الدروس من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية. من إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يستطيع الحصول من التدريسي على التغذية الراجعة المباشرة لدراسته . أي أن مصطلح التعليم المباشر أو المدمج أو الخليط أو المزيج أو المتآلف هو واحد أهم المصطلحات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات في التربية

ويعد هذا الأسلوب أحد الصيغ التي يندمج فيها التعليم الرقمي مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني، سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات وجلسات التدريب والتي تتم غالبا في قاعات الدرس الحقيقية المجهزة بإمكانية الاتصال بشبكات التعليم المدمج ،فهو تعليم يجمع ما بين نماذج متصلة وأخرى غير متصلة من التعليم وغالبا تكون النماذج المتصلة عن طريق الانترنت وبالنسبة للنماذج غير المتصلة تحدث في الفصول التقليدية حيث بدأت فكرة التعليم الإلكتروني المباشر أو المدمج بسبب اغتراب المفكرين التربويين عن القاعدة الأساسية في التعليم وهي أن التعلم الصفي المدرسي التقليدي هو الخلية الأولى في جسم المعرفة لدى الفرد المتعلم وتحمل تلك الخلية الصفات الوراثية أو المورثات (الجينات) التي يحملها المتعلم في كل مراحل التعليم ، وأي ابتعاد أو اغتراب أو إلغاء لتلك القاعدة سيغلب على المتعلم والمجتمع بأكمله الكوارث والنكبات.

وفي ضوء ذلك ودون تجاهل للتكنولوجيات المتطورة فإنه لم يعد مقبولا الآن التضيحية بالمسلمات التقليدية في التعليم والتعلم وكذلك من العبث تجاهل التطور التكنولوجي في هذا المجال. أن أنتاج برامج أكاديمية متخصصة ومتطورة تقدم لغة برمجة جديدة داخل حجرات الدرس التقليدية تساعد في معالجة المشاكل التعليمية الناشئة عن التعلم الإلكتروني وحده والتي أثرت بالسلب على انضمام الطلاب وانتظامهم وعزوفهم عن الالتحاق بالجامعات التقليدية ،أن هذه البرامج يجب أن تجمع بين التعلم الإلكتروني والتعلم الاعتيادي (تعليم مباشر) كذلك يجب أن تجمع تلك البرامج بين الجانب النظري والجانب العملي من خلال محاضرات تقليدية ودروس معملية تقليدية وبين دروس الكترونية في فصول افتراضية.

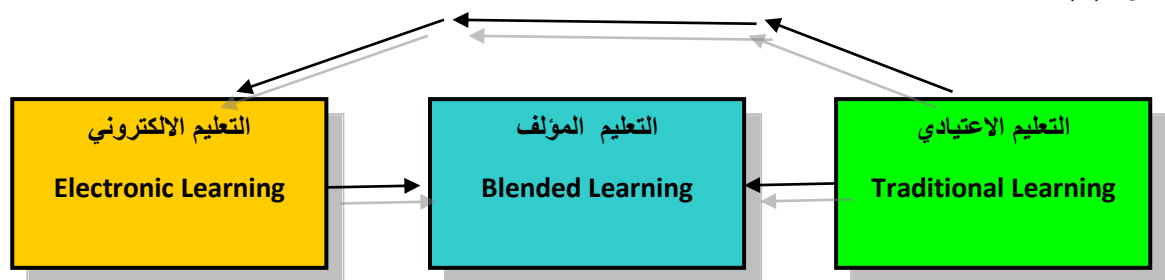
ولقد ثبت ان استخدام التعليم الرقمي المباشر حسن من أداء الطلاب وزاد من معرفتهم للمساق الدراسي بشكل دال إحصائيا دون المخاطرة بالراحة والتكلفة. ووجد ثومسون أن كتابة التقارير من قبل الطلاب الذين

تعلموا تعلمها مدججا كانت أكثر جودة وأسرع في التسليم وأفضل في النوعية من نفس التقارير التي أعدها زملائهم الذين تعلموا تعلمها الكترونيا فقط من خلال الشبكة.

كما أثبتت إحدى البحوث أن تقديم عدد من أدوات الربط الالكتروني بالإضافة إلى الفصول الاعتيادية العادية يساعد في تحسن ما يتعلمه الطلاب بشكل أفضل ولهذا أصبح التعليم الالكتروني المباشر أو المدمج قد بدأ يحل تدريجيا محل التعليم الالكتروني في عمليتي التعليم والتعلم.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن التعليم الرقمي المباشر أو المدمج قد بدأ بشكل متسارع في الآونة الأخيرة يحل محل التعليم الالكتروني، أن التعليم المدمج هو البديل المنطقي والفعلي المقبول للتعليم الالكتروني بل أنه اعلي عائدا واكل تكلفة وأكثر أنواع التعلم الحديث تطورا، وفي هذا النوع من التعليم الالكتروني يطبق مدمجاً مع التعليم الاعتيادي في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث يتم استخدام بعض أدوات التعليم الالكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتمس كثير من المتخصصين لهذا الأسلوب ويرون مناسبة عند تطبيق التعليم الرقمي، باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعليم الالكتروني والتعليم الاعتيادي كما في

شكل (1)



الشكل (1) يوضح تطور التعلم الاعتيادي الى الالكتروني ثم التوليف بينهما وصولا للتعلم المؤلف

9/ ايجابيات التعليم الرقمي المباشر :

من أهم ايجابيات التعليم الالكتروني المباشر :

- 1- خفض نفقات التعلم بشكل هائل بالمقارنة بالتعليم الالكتروني وحده.
- 2- المرونة الكافية لمقابلة كافة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم.
- 3- الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام.
- 4- إثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.
- 5- التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم.

6- يحسن من فاعلية التعليم وذلك من خلال توفير تناغم وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم.

7- أن استخدام التعليم الإلكتروني المدمج أصبح أحد المتطلبات الرئيسة لهذا العصر وذلك لتغير أولويات ومتطلبات التعليم من متعلم إلى آخر ، ولذا يجب على المنظمات والمؤسسات أن تستخدم طرق تعلم مزيج في استراتيجيات التعلم للحصول على المحتوى المناسب وبالشكل والوقت الملائم للأفراد .

8- يظم التعليم الإلكتروني المباشر أو المدمج وسائط تقديم متعددة، ومصممة ليكمل بعضها بعضاً، وتعزز تعلم السلوك وتطبيقه.

9- تتضمن برامج التعليم الإلكتروني المدمج أشكالاً متعددة من أدوات التعلم، مثل: البرامج التعاونية المباشرة، والمقررات الإلكترونية المعتمدة السرعة على المتعلم نفسه، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهام العمل، وأنظمة إدارة التعلم.

10- يولف التعليم الإلكتروني المدمج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث التعليمية، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهاً لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن، والتعلم الذاتي السرعة (المعتمد في سرعته على المتعلم نفسه).¹¹

ثانيا : واقع التعليم العالي و التعليم الرقمي في الجزائر

1/ تطور التعليم العالي في الجزائر

يعود ظهور التعليم العالي في الجزائر الى تاريخ اول جامعة في الجزائر وهي "جامعة الجزائر" سنة 1907 ، و تعتبر هذه الجامعة بمثابة اول جامعة عربية ، حيث كانت تسير من قبل المستعمر الى غاية الستينات أين استحدثت جامعات أخرى جديدة ، ولقد تعززت مكانة هذه الجامعة مع إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي سنة 1970¹² حيث كانت تضم جامعة الجزائر أربعة كليات: كلية الآداب و العلوم الإنسانية و كلية العلوم الاقتصادية و كلية الحقوق و كلية الطب ومع انطلاق عملية الإصلاح الكبرى للتعليم العالي في الجزائر سنة 1971 أي بعد إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، عرف هذا القطاع في الجزائر نمو و تطور ملحوظا عما كان عليه سابقا ، ومن هنا تم بناء أساس أو بنية القاعدية للتعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر .

ويمكن تقسيم مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر الى المراحل التالية :

➤ المرحلة الأولى من (1962-1971): تميزت ب

- ميلاد أول وزارة متخصصة في التعليم العالي والبحث العلمي .
 - انطلق القطاع بجامعة واحدة و مدرستين للتعليم العالي .
 - الزيادة المطردة في عدد الطلبة وبشكل واضح في مرحلة التدرج من 2725 الى 19311.
 - عجز هياكل الاستقبال و الاتجاه نحو فتح الجامعات جديدة في المدن الكبرى
 - الإبقاء على النظام البيداغوجي الموروث عن النظام الفرنسي .
- كما شهدت هذه المرحلة انطلاقة التفكير في الإصلاح الجامعي و التوسع في بناء المؤسسات الجامعية بجامعة قسنطينة و جامعة باب الزوار و وهران.¹³

➤ المرحلة الثانية : (1971-1984): تميزت ب

- ادماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة ، جزأة المؤطرين و المكونين ، ديمقراطية التعليم و تعريبه ، التأكيد على التوجه العلمي و التكنولوجي و التركيز على الحرص على تكوين الكمي و النوعي كضرورة لسد حاجات البلاد¹⁴
 - العمل على خلق التوازن العددي في نسب المسجلين في مرحلتي التدرج و ما بعد التدرج .
 - فتح المجال أمام المرأة الجزائرية و ارتقاءها ، كما يدل ارتفاع عدد هيئة التدريس على ان الجامعة الجزائرية اثرت و بدأت تعتمد فعلا على سواعد حرجية في مرحلة شهدت بداية الإصلاحات .
- المرحلة الثالثة : (1985-1990)

- تميزت بالتزايد في عدد الطلبة من كلتا الجنسين ذكورا و اناث مما تسبب في تفشي ظاهرة الاكتظاظ في الجامعات الجزائرية و عجز الدولة على احتوائها من خلال توفير الإمكانيات المادية على حساب الجانب النوعي للتكوين و هو ما استدعى ضرورة التفكير في :
- وضع الخريطة الجامعية التي تنظم للقطاع بغية التحكم في التوافد الطلابي و ترشيد توزيعه في اطار توحيد المنظومة الجامعية.
- انتهاج سياسة نسقية تكاملية بين مختلف المؤسسات الممثلة للمجتمع و المستخدمة للموارد البشرية .
- تحسين فعالية المحتوى ، التكويني و التعليمي للوصول الى استعمال افضل للامكانيات و الوسائل المادية و البشرية .

- مراجعة معايير التوجيه الجامعي و نظام التخصصات و كذا انشاء جامعة التكوين المتواصل .
- المرحلة الرابعة : (1990-1999)

لم تستطع الجامعة في هذه المرحلة الاستجابة للمطالب الاجتماعية و الاقتصادية المطروحة نتيجة تاثير التخطيط الاستعجالي و التسيير بفعل التزايد السريع لعدد الطلبة الذي تضاعف مرتين في خلال عشر سنوات و الذي شمل 65 مادة و عليه جاء القانون التوجيهي والذي تناول المبادئ العامة للتعليم العالي و التكوين العالي بطوريه التدرج و ما بعد التدرج ، آليات الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي ، البحث العلمي و التطوير التكنولوجي ، تعزيز الطاقات الوطنية و تطوير الثقافة و نشرها و تحفيز الابتكار و الاختراع .

➤ المرحلة الخامسة و الأخيرة من 2002 الى يومنا هذا

➤ من خلال التقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية فقد بات من الضروري إعداد و تطبيق اصلاح شامل و عميق للتعليم العالي عن طريق مخطط اصلاح المنظومة التربوية و الذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في 20 افريل 2002 من خلال برنامج عمل على مدى القصير من خلال 15

➤ ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار و التكفل بتلبية الطلب الاجتماعي.

➤ تحقيق تأثير متبادل مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي بتطوير كل التفاعلات بين الجامعة و المحيط الذي تتواجد فيه.

➤ تكوين ميكانيزمات التكيف المستمر مع تطور المهن و الحرف.

➤ تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي .

➤ التفتح أكثر على التطور العالمي و على الخصوص في مجال العلوم و التكنولوجيا

➤ ترسيخ أسس تسيير تركز على التشاور و المشاركة.

و عليه فان الإصلاح يعتمد أساسا على : تقديم تكوين نوعي لضمان ادماج مهني احسن ، التكوين للجميع و على مدى الحياة ، استقلالية المؤسسات الجامعية و تعتمد الهيكلة الجديدة على نظام ليسانس ، ماستر، دكتوراه .

2- اختلالات التعليم بالجامعة الجزائرية :

- على الرغم مما حققه التعليم الجامعي في الجزائر من نتائج إيجابية و نتائج هامة من خلال العقود الماضية يبقى بعيدا على المستوى المنشود من حيث النوعية و الكيف ، وهو اليوم يعاني من مجموعة اختلالات و نقائص على مستويات عدة منها الهيكلي و التنظيمي و حتى البيداغوجي و العلمي ، يمكن تلخيصها فيما يلي :¹⁶
- اعتماد وزارة التعليم العالي مركزية توجيه الملتحقين الجدد من الطلبة الناجحين في شهادة التعليم الثانوي ، مما أفقد هذا النظام التوجيهي مرونته و قاد في أغلب الأحيان البرامج الى مسالك نفقية مبهمه .
 - ارتفاع ظاهرة التسرب الجامعي مما أدى الى تدني مردود الجامعة الجزائرية و امتداد المدة التي يقضيها الطلبة بالجامعة ، ما عقد وضعية الجامعة الاستيعابية .
 - اجمام ساعية مكثفة وضاغطة تلزم الطالب بأوقات حضورية مبالغ فيها في قاعات المحاضرات و الأعمال الموجهة ، على حساب الوقت الواجب تخصيصه لتكوينه الذاتي و التحضير لاستقلالية المعرفية .
 - التخصيص المبكر الذي يوجه بمقتضاه الطلبة توجيهها مبكرا و عادة مما يكون ابتداء من السنة الأولى جامعي ، الذي يبقى في غالب الأحيان توجيهها غير ناضج .
 - نظام تقييم ثقيل ، من خلال اعتماده على الامتحانات النظرية ، بالإضافة الى فترة إجراء هذه الامتحانات التي عادة ما تكون ممتدة بشكل مبالغ فيه ، على حساب الزمن البيداغوجي .
- في مجال الهيكلية يمكن تسجيل مايلي:
- اختلال صارخ بين برامج التكوين التي تضمها الجامعة الجزائرية و احتياجات سوق العمل ، الناتج عن غياب تعبير واضح عن احتياجات من قبل القطاعات المشغلة لانعدام سياسات تعاونية مدروسة بين قطاعي التكوين و سوق الشغل .
 - غياب شبه تام للمعايير نتج عن انغلاق الفروع ، الشيء الذي لا يمكن الطالب من الحفاظ على المعارف المكتسبة و الاستفادة منها في مسلك آخر .
- في مجال التاطير تنحدر مايلي :
- نقص التاطير و مردودية ضعيفة للتكوين في ما بعد التدرج ، مما أثر على تطوير هيئة التدريس كما و نوعا .
 - هجرة الأدمغة و استمرار ظاهرة مغادرة الأساتذة الباحثين نحو آفاق أخرى أكثر جذبا ، لاسيما في غياب قانون أساسي و محفز و جاذب .

في مجال تكوين المواهبة بين التكوين و سوق الشغل نسجل ما يلي:

➤ برامج تكوين اقل ملائمة لمتطلبات التأهيلات الحديثة.

➤ اندماج ضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

كما ان التعليم العالي في الجزائر لا يخلو من معوقات و تحديات و تمثلت هذه الأخيرة فيما يلي:

لقد حاول المختصون و الباحثون منذ عشرات الأعوام و السنين تشخيص و استقصاء مختلف مشكلات و مقومات التعليم العالي و البحث العلمي في الوطن العربي و لقد ترددت العديد من مثل هذه الأبحاث في المؤتمرات العلمية و الندوات و الملتقيات الدولية ، وعليه لأحد ينكر أن قطاعات التعليم العالي و البحث العلمي في البلدان العربية على غرار الجزائر يواجه معوقات ، مشاكل و تحديات كثيرة لاسيما في مجال إجراء البحوث العلمية و إنتاج المعرفة العلمية ومن ابرز ذلك يمكن دراسته و تشخيصه كما يلي :

ابرز المعوقات التي تحد من اجراء البحوث العلمية في الجزائر كغيره من قطاعات البلدان العربية من عدة معوقات تشكل عائقا أمام إجراء البحوث العلمية في الجزائر فيما يلي :

- عدم توفر البيانات و المعطيات اللازمة عن بعض المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية... الخ ، تحد من إجراء البحوث العلمية .

- ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المتخصصة للباحثين و الأساتذة الجامعيين لإجراء بحوثهم.

• انفصال البحث العلمي في الجزائر عن المجال التطبيقي و مشكلات المجتمع في بعض الحالات : ان غياب التنسيق بين الجهات المنتجة للبحث العلمي و الجهات المستهلكة له كان ابرز هذه المعوقات ، فقد يتبين من خلال الاطلاع على بحوث الطلبة بالجامعات الجزائرية سواء في الماجستير أو الدكتوراه فيتبين انه معظم الدراسات وهمية اخترعها الطلبة الباحثون من أنفسهم لغرض استكمال نموذج البحث أو الدراسة أي مفتعلة و ليست حقيقية.¹⁷

• ضعف المخصصات المرسودة للبحث العلمي في الجزائر (تدن نسبة الانفاق على البحث العلمي): يتضح من خلال مراجعة ميزانية قطاع التعليم العالي و نسبة الانفاق على البحث العلمي ضعيفة نوعا ما في الجزائر ، حيث لا يتجاوز ميزانية التعليم و البحث العلمي خلال السنوات العشر الأخيرة 5 % من الحجم الكلي لميزانية الدولة ، و يحتل هذا المشكل المعوق الثاني لقطاع التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر.

• ضعف التنسيق بين الجامعات الجزائرية و المعاهد و المدارس العليا.

• غياب المراجع العلمية الحديثة و عدم توفر قاعدة البيانات و المعلومات : و يعتبر نقص و غياب المراجع العلمية الحديثة و عدم توفر البيانات و المعلومات حول بعض القطاعات مشكل حقيقي و من بين اهم المعوقات البحث العلمي في الجزائر ولاسيما هذه الأخيرة تعتبر المصدر الأول و المادة الخام للبحوث و الدراسات العلمية ، و بذلك يبقى البحث العلمي في الجزائر جد متدهور .

• غياب التكامل العلمي و البحثي بين الجامعات،¹⁸ حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات و المعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهما.

➤ ضعف إمكانات الجامعات و مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من جهة ، و عدم توفر الأجواء الإيجابية لهيئة التدريس التي تحفز على العمل و النشاط المنتج في مجالي التدريس و البحث العلمي و المعرفي في الجزائر.

ومن ابرز التحديات نذكر منها ما يلي :

يواجه التعليم العالي في الجزائر تحديات كبيرة على المستوى الداخلي او على المستوى الخارجي تمثل أهمها

كما يلي :

➤ التحديات على المستوى الداخلي : تشمل التحديات الداخلية أو تحديات المستوى الداخلي كما يلي :

الاعتماد الكبير على التمويل من قبل الحكومة : تعتمد كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بصفة مطلقة على الدعم الحكومي الذي يصل الى اكثر من 98 % و ذلك لكل المؤسسات ذات خدمة عمومية من جهة أو منتجة من جهة أخرى .

➤ تواجه الجامعة الجزائرية اكبر تحدي و المتمثل في اعتماد نظم تعليمية ناجحة في بلدان المتطورة:

ولا شيء يبين نجاحها في الجزائر، الشيء الذي يجعل هذه النظم التعليمية المعتمدة تأخذ وقت طويل

للتجربة و جو من الارتياب و التخويف من عدم نجاحها.

➤ ارتفاع الطلب على التعليم العالي ونقص تزايد عدد الطلبة المسجلين في الجامعات:

و الناجم عن النمو السكاني المتسارع سنويا و التوسع في الالتحاق بالتعليم الثانوي و بالطبع هذا يزيد من

محدودية هياكل التعليم العالي ، حيث أصبحت الجامعات الجزائرية لا تملك هياكل و وسائل كافية كبيرة و

عصرية لاحتواء هذه الطاقة البشرية و الطلابية الهائلة.

➤ ضعف الطاقة الاستيعابية في بعض التخصصات :

حيث لا تملك الجامعات الجزائرية طاقة استيعابية كبيرة لاسيما في بعض التخصصات كالصيدلة، الطب... الخ ، وهذا ربما يرجع الى نقص الهياكل و ضعف حجم هيئة التدريس.

➤ غياب القطاع الخاص في التعليم العالي و البحث العلمي.

➤ ضعف عدد الطلبة المسجلين في طور الدراسات العليا :

مقارنة بطور التدرج حيث تمثل هذه النسبة 34% وهي نسبة تخلق مشكل التاخير و مشكل ضعف حجم هيئة التدريس لاحقا.

➤ ضعف قدرة المؤسسة : تعتبر وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية حديثة النشأة، كما أن الموارد المتاحة لها المحدودة، هذا ما يقلل من تنافسيتها للجامعات الأجنبية المتطورة ويحد من قدر و انتاج معارف علمية بمقاييس عالمية .

➤ ضعف الكفاءة الداخلية : تواجه بعض الجامعات الجزائرية في السنوات الراهنة ارتفاع نسب في الرسوب و التسرب والبقاء 8 سنوات فأكثر في الدراسة، و هذا يشكل تحد داخلي امامها في زيادة كفاءتها في البحث العلمي.

التحديات على المستوى الخارجي : تشمل التحديات الخارجية او تحديات المستوى الخارجي كما يلي :

تنوع أنماط التعليم العالي بظهور أنواع جديدة من الجامعات مثل الجامعات المفتوحة، و التعلم عن بعد و الجامعات الافتراضية التي تكون تكلفتها أقل من الجامعات التقليدية.¹⁹

شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجار معرفي، والذي نتج تزايد في حجم المعرفة:

➤ الانفجار المعرفي : شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجار معرفي ، و الذي تزايد ا في حجم المعرفة العلمية في جميع الاتجاهات الفكرية التقنية و الاقتصادية و الاجتماعية ، فما نصيب الجامعة الجزائرية من جميع هذه المعارف .

➤ الإدارة الالكترونية تقنيات الاتصالات و المعلومات : لقد أدى تطبيق الإدارة الالكترونية و استعمال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في مجال التعليم العالي الى ثورة علمية و عليه اصبح قطاع التعليم العالي اليوم في الجزائر مجبر على مسايرة هذه الثورة و المكاسب ، لاسيما انها تزيد من قدرة الطلبة على اكتساب المعرفة العلمية و الاستفادة من تجارب الأمم في جميع الاتجاهات و التحدي الحقيقي هنا هو كيف تعمل على امتلاك تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم العالي.

➤ العولمة : تعتبر العولمة تحدٍّ آخر يواجه التعليم العالي في الجزائر ومن بين التحديات كيفية التحكم ، التعامل و التسيير الجيد من قبل الجامعات و المعاهد العلمية الجزائرية للتدفق الهائل للمعلومات و الأفكار و البرامج أضف الى ذلك التحدي المرتب عنها وهو فرضها للتنافسية و الترتيب 20.

➤ تحديات الواقع الاقتصادي و سوق العمل : ان ما يميز التعليم العالي في الجزائر هو انفصاله التام عن واقع الشغل ، ان هذا الانفصال يخلق تحدي آخر وهو ضعف الجامعة الجزائرية للمساهمة في التنمية الاقتصادية.

3/ التعليم الرقمي في نجدة إصلاح التعليم العالي :

التعليم الرقمي شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقة للتعليم و التكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب و الشبكات و الوسائط المتعددة ، يمكن له أن يسهم في حل بعض المشكلات.

و ظهور تقنية الانترنت احدث تغييرا كبيرا في مجال التعليم عن بعد ، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية ، الى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور و التغيير في العديد من جامعات العالم .

ويرى كل من شيرون و بوتران الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات و كلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية :²¹

- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات و الحواسيب.
- حاجة العاملين في عصر المعلوماتية الى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة.
- الحاجة الى تخفيض كلفة التعليم.

وهو ما قد يتحقق فعلا اذا ما تم اعتماد تقنية التعلم الرقمي ، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص نذكر منها :

- التعلم الرقمي لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى و لكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب و الأنشطة، التقييم).
- التعليم الرقمي تعليمًا مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته و بالسرعة التي تناسب المتعلم.
- التعليم الرقمي لا يلغي دور المعلم و لكنه يغير منه و يساعده و يتيح مساعدته للتعلم في أي وقت

- التعليم الرقمي يقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الالكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).

ان هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب على مسرعها امام الكفاءات الاكاديمية الوطنية و الطلبة بصفة خاصة ، و سيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية وتقديم خبراتهم وأفكارهم و التخلص من القيود الديمقراطية و الأنظمة التقليدية التي ما تزال تعيق طريق تطور جامعتنا ، كما ان هذا النمط من التعليم أصبحت امكانياته التطبيقية ممكنة بتطور و انتشار شبكة الانترنت و التي اهم ما تتصف به في المجال التعليمي و المعلوماتي ما يلي :

- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف انحاء العالم .
- تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي ، نظرا لكثرة المعلومات المتوقعة عبر مواقعها فإنه يصعب على المتعلم الواحد الاطلاع على كل النتائج ، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين المتعلمين، حيث يقوم كل متعلم بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع المتعلمون لمناقشة ما تم التوصل اليه.
- تساعد الانترنت على الاتصال بأسرع وقت و باقل تكلفة .
- تساعد الانترنت على توفير اكثر من طريقة في التعليم ذلك ان الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع المعلومات سواء كانت سهلة او صعبة كما انه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.²²

4- تجربة الجزائر مع التعليم الرقمي :

4-1 تجربة الجزائر في التعليم الرقمي من خلال تجربة المدرسة الرقمية :

اطلقت مؤسسة "ايباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي و المتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته ، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا او شهادة التعليم الأساسي ، وقد اطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم "تريبتك" وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي او ساحة للتعلم عن بعد فهي عبارة عن حل شامل و متكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد و الثاني الأهمية لانه موجه بالخصوص للتلاميذ و اوليائهم و المؤسسات التربوية على حد سواء وهو " تريبتك" و استحدثت "ايباد" داخل نفس البرنامج مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية و يعود تاريخ اطلاق هذا الى 4 سنوات خلت .

و يمكن لأي تلميذ من المتمدرسين في النهائي و الرابعة متوسط ان يدخل الى موقع "تربيتك" و يسجل حيث يجد 300 درس بالنسبة للنهائي و 300 درس للمتوسط إضافة الى 3000 تمرين مع التصحيح و الشرح، و يستطيع التلميذ ان يتصل باستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح كما يمكنه الاطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا او التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح و يمكن للاولياء من جهةهم الاطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة ، توقيت الدروس و الغيابات و حتى مستوى الطفل و يطلعون على كل النقاط و الملاحظات كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تربيتك" من خلال مكتب الأستاذ ان يطلع على قائمة التلاميذ و على دروسه.

ومن بين اهداف "تربيتك" استعمال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في الوسط التربوي ، ضمان الاستعمال الجاد و النافع للانترنت و الاعلام الآلي في الوسط المدرسي ، رفع حظوظ النجاح المدرسي ، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة و الأساتذة ، منح فرص اكثر للتلاميذ لاستعمال الاعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية.²³

4-2 التعليم الرقمي و الجامعة الافتراضية في الجزائر :

بعد حصولنا على الاستقلال كان عليها ان تواجه تحديات على مستويات عديدة : اقتصادية ، سياسية ، ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء التعليم الأهمية التي يستحقها ، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية و انتاج ديمقراطية التعليم و مجانيته، لكن الأهداف كبيرة و الإمكانيات محدودة ، ومن هذا جاءت فكرة انشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة و موجهة لكل من يرغب به ، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم و المتمم بالمراسلة سنة 1969²⁴ لكن كإنشاء جامعة افتراضية قائمة بحد ذاتها متوفرة بمنهجها و مدرسيها و طلابها فلا تزال الجزائر متأخرة نوعا ما .

الخلاصة :

ان التعليم بصفة عامة و التعليم العالي بصفة خاصة في الجزائر اصبح يواجه تحديات التي تنتجها تكنولوجيا المعلومات و السعي لمواجهة هذه التحديات ، يستلزم البدء بعملية الإصلاح المعمقة ، فأهم خطوة في هذا المجال هي تحسين مناهج التعليم الجامعي و بالتالي تتحسن المادة العلمية و طريقة استقبالها من طرف الطلبة و منها تساهم في انتاج مخرجات هذا النوع من التعليم ، ومن أهم قضايا المتعلقة بتطوير المناهج نجد منها توظيف وسائل المعلومات و استخدامها في الجامعات الجزائرية لتخلي على فكرة ان الأستاذ هو المصدر وحيد

للمعلومة و أيضا تزويد الطلبة بخبرات جديدة تواكب هذا العصر ، ومن هنا نتوصل الى مجموعة من التوصيات تتمثل في :

- الإسراع لإدخال التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية و زيادة فعالياته لما له من فوائد علمية و اقتصادية.
- تشكيل فريق في كل كلية يكون مسؤول على توجيه استخدام التعليم الرقمي و تطبيقاته في جميع فروع .
- تنفيذ دورات تدريبية في استخدام الحاسب الآلي و الانترنت للطلبة و الأساتذة.
- نشر الوعي لأهمية استخدام التعليم الرقمي و كيفية الاستفادة منه على مستوى مؤسسات التعليم العالي.

قائمة المراجع

- 1- إبراهيم بن عبدالله المحيسن: التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، 2002.
- 2- بوفلجة: التربية و التكوين بالجزائر ، الجزائر ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، 1992.
- 3- التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم، www.djazairess.com، 2018/11/04 ، 22.00
- 4- حسن حسين زيتون: رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني": المفهوم القضايا التطبيق - التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض، الدار الصولتية للتربية، 2005.
- 5- الديوان الوطني للإحصاء: www.one.dz ، 2018/11/04 ، 20.00.
- 6- سخون جمال الدين ، بلغامي نبيلة :التعليم العالي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية من 1962 إلى 2012، مجلة حلويات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية ، العدد 15.
- 7- سعادة جودت: استخدام الحاسوب و الانترنت في ميادين التربية و التعليم، رام الله، الشروق، 2003.
- 8- الطاهر زرهوني:التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1994، ص 21.
- 9- عباس نوري خضير: التعليم الإلكتروني، <http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/pibdoc/>، اطلع عليه يوم 12.10.2018.
- 10- علي حمود علي:التخطيط الاستراتيجي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي ، تحديات راهنة و نموذج التطبيق المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، 2012 (LACQA).
- 11- عليل محمد، سمير البدري: واقع البحث العلمي في العالم العربي و معوقاته، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012 (LACQA).
- 12- عماد احمد يرغوني، احمد أبو سمرة : مشكلات البحث العلمي في العالم العربي ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني.
- 13- محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد: "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، 2002.
- 14- محمد عبد الحسين الطائي: نحو استراتيجية فعالة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد الخامس، العدد 10، 2012.
- 15- نصر الدين غراف: التعليم الإلكتروني و مستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ، مجلة RIST ، العدد 2.
- 16- الهادي محمد: التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
- 17- هونيكت جيري ، مبادئ الانترنت الطريقة السريعة و السهلة التعلم ، ترجمة عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1996.

أساليب التدريس الحديثة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم "الفيسبوك" أنموذجا

ط.د/ لطيفة صافي جامعة العربي التبسي

ط.د/ رمزي غربي جامعة العربي التبسي

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أساليب التدريس الحديثة باستعمال تكنولوجيايات الاعلام والاتصال، وذلك بتسليط الضوء على شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم "الفيسبوك" أنموذجا" و التوظيف الأمثل لهذه الشبكات في عمليتي التعليم والتعلم و التعرف على المعوقات التي تحول دون توظيف هذه التكنولوجيا الحديثة توظيفاً سليماً، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة الاعلام والاتصال بجامعة العربي التبسي، للتعرف على مدى فعالية هذه التكنولوجيا في تطوير العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية:

تكنولوجيايات الاعلام والاتصال، شبكات التواصل الاجتماعي، العملية التعليمية.

Résumé :

Cette étude vise à apprendre les méthodes d'enseignement modernes en utilisant les technologies de l'information et de la communication, En soulignant les réseaux sociaux dans l'éducation "Facebook comme un modèle" et le recrutement optimal

de ces réseaux dans les processus d'enseignement et d'apprentissage et d'identifier les obstacles qui empêchent l'utilisation de cette technologie moderne correctement, Cela se fait grâce à une étude sur le terrain sur un échantillon d'étudiants en communication et en médias à l'Université Al Arabi Tebessi, afin de déterminer l'efficacité de cette technologie dans le développement du processus éducatif .

Mot clés :

les technologies de l'information et de la communication, les réseaux sociaux, le processus éducatif .

مقدمة

لقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً على كافة المستويات و شكلت فضاءاً افتراضياً نقل المستخدم من متلقي سلبي و غير متفاعل إلى مستخدم أكثر نشاطاً و تفاعلاً وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع الإلكترونية استخداماً في العصر الرقمي لما لها من مميزات وانتشار واسع و تفاعل، وهي نتاج طبيعي نشأ لحاجة الأفراد إلى وجود علاقات اتصالية وإنسانية فيما بينهم و فتح مجالاً للحوار التفاعلي بشكل متطور.

لم يعد دور شبكات التواصل الاجتماعي مقتصرًا على التواصل و الدردشة مع الأصدقاء وتبادل المناقشات بل تجاوز أبعاد من ذلك إلى استغلالها في المجال التعليمي في الحقل الافتراضي.

إن هذا التطور التقني وضع مجال التعليم في سباق جديد ليستجيب لإيقاع العصر الرقمي، فتغيرت معه أهدافه وأساليبه وطرقه و تبلورت معه مفاهيم جديدة كمصطلح البيئة التعليمية الرقمية ،وهي بيئة تستخدم تكنولوجيا التعليم الرقمي في تغذية المتعلمين بما يحتاجونه من معرفة ،فهي تسمح لهم باختيار طرق و مواد التعلم بغير قيود في الزمان و المكان، حيث يشهد التعليم و مؤسساته تطورات سريعة و متلاحقة في جميع عناصر منظومته، حيث يتم تعزيز الطرائق التدريسية في كافة المراحل بتقنيات حديثة لغرض الاستفادة من المميزات التي تتمتع بها هذه التقنيات بغية تطوير عملية التعليمية ،وتنمية مهارات التفكير العلمي ومن بين هذه التقنيات شبكات التواصل الاجتماعي و التي تعد إحدى المبتكرات المستحدثة في عمليتي التعليم والتعلم .وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أسرع قطاعات التعليم الالكتروني في جيله الثاني نموا في السنوات الأخيرة حيث تقدم بيئة تعليمية نموذجية لكل من المعلم والمتعلم ما دفعنا لطرح الاشكالية وهذا الطرح التساؤل التالي ما مدى مساهمة موقع الفايسبوك كأحد اساليب التدريس الحديثة في النهوض بالعملية التعليمية بجامعة العربي التبسي؟

وللاجابة طرحنا التساؤلات الفرعية التالية :

- ما أهمية استخدام الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية؟
- هل بإمكان مواقع التواصل الاجتماعي تذليل عيوب ومعوقات التعليم بالطرق التقليدية؟
- ما هي الأسباب التي دفعت الطالب لاستخدام الفايسبوك في العملية التعليمية ؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية لشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطة ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة ،وبالتالي فإن الفرضية عبارة عن حدس أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن و محتمل لمشكلة الدراسة، و الفروض تأخذ غالبا صيغة التعميمات أو المقترحات التي تصاغ بأسلوب بأسلوب منسق و منظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة¹.

الفرضية الرئيسية:

يستخدم طلبة الماستر 1 موقع الفايسبوك كأحد أساليب التدريس الحديثة في العملية التعليمية .

الفرضيات الجزئية :

- 1-يعتمد طلبة ماستر 1 بجامعة العربي التبسي على شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم و التعلم.
- 2-تستقطب شبكات التواصل الاجتماعي الطلبة من أجل إشباع رغباتهم التعليمية و التعلمية.

3- يعتبر موقع الفايسبوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما من قبل الطلبة في العملية التعليمية. أهمية الدراسة:

- تأتي هذه الدراسة في مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة و لإفرازاتها وهو دمج تكنولوجيا التعليم في مؤسسات التعليم .

- كما أن الدراسة تناولت قطاعا حيوي ومهم يمثل في قطاع التعليم الذي تعتمد عليه خطط وبرامج التنمية .
- حداثة المجال الذي تتناوله الدراسة وقلة الدراسات و البحوث التي عالجته، ذلك لأنها تبحث في مجال تطوير و تحسين العملية التعليمية التعليمية.

- إسهاما في توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم الاستفادة من خدماتها في تسهيل التواصل بين الطلاب فيما بينهم وبين أساتذتهم.

أسباب اختيار الموضوع :

- ظهور وسائل اتصال حديثة والتي أفرزت بدورها نمطا جديدا للاتصال و هو الاتصال الشبكي ضمن فضاء افتراضي كسر حاجز الزمان و المكان دفعني إلى محاولة معرفة تلني هذه الوسائل و التقنيات في المحيط الأكاديمي لتفعيل عملية التعليم العالي .

- أهمية الموضوع من ناحية الطرق الجديدة لنقل المعلومات بين المعلم والمتعلم من خلال سرعة و قوة وسائل الاتصال وقدرتها المتزايدة على إرسال واستقبال واستخدام المعلومات المتبادلة لأغراض تعليمية.

أهداف الدراسة :

- التعرف على مدى الاستفادة التي يحققها الطلاب من استخدامهم لموقع الفايسبوك في مجال التعليم العالي.
- التعرف على الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ومدى فعاليتها في تحقيق الأهداف التعليمية بجامعة العربي التبسي.

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أي أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة²، وتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كما وكيفا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، و يعرف أيضا لأنه الطريقة المنظمة لوصف الظواهر وذلك عن طريق جمع و تصنيف وتحليل وتفسير المعطيات النظرية، والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى النتائج العلمية³.

أدوات جمع البيانات :

إن دقة أي بحث علمي تتوقف إلى حد كبير على اختيار الأدوات المناسبة التي تتماشى وطبيعة الموضوع وإمكانات الباحث للحصول على البيانات و المعطيات .

الاستبيان: الاستبيان بمفهومه العام هو قائمة تتضمن مجموعة أسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث⁴، كما انها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة و القيام لسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية⁵.

مجتمع الدراسة وعينة البحث:

1-مجتمع الدراسة:

إن مجتمع الدراسة يعد الأساس الذي تبنى وفقه الدراسات الميدانية ، ويعرف مجتمع الدراسة على أنه جميع الأفراد و الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث⁶ وتم اختيار مجتمع دراستنا و المتمثل في طلبة الماستر 1 اتصال تنظيمي .

العينة: إن اختيار العينة يجب أن يتم بناء على إجراء يسمح لنا أن نقدر الدرجة التي يعتبر فيها أفراد العينة ممثلين للمجتمع الذي تم انتقاؤهم منه، فيما يتعلق ببعض المتغيرات ذات الصلة بالبحث أو الدراسة⁷. إنَّ الغاية من "اختبار عينة ما، هو الحصول على معلومات بشأن مجتمعهما، فيندر أن تجري دراسة تشمل كلَّ أفراد المجتمع محلَّ الاهتمام كمفحوصين⁸.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى "ماجد محمد الزويدي" 2012/2011

حول " دور الشبكة الاجتماعية (فيسبوك) في إحداث التغيرات السلوكية لدى طلبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية"، هدفت هذه الدراسة الكشف عن دور الشبكة الاجتماعية فيسبوك في التغيرات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة الجامعة وتأثيرها ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة، سعت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:-

1-ما الدوافع الكامنة وراء اشتراك طلبة جامعة طيبة بموقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك'؟

2-ما اتجاهات طلبة جامعة طيبة نحو موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك'؟

3- ما درجة إسهامات موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك' في التغيرات في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية لدى طلبة جامعة طيبة؟

2. ما الاختلاف في درجة إسهامات موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك' في التغيرات في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية لدى طلبة جامعة طيبة باختلاف جنسهم، تخصصهم، وعدد ساعات الاستخدام؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتكون استبيان الدراسة من 99 () فقرة. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- جاءت دوافع الطلبة للاشتراك في موقع فايسبوك وفق الترتيب التالي: تكوين صداقات جديدة، للتسلية وقضاء وقت الفراغ، لشهرة الموقع ومجاراة العصر، للتواصل مع الأصدقاء والأهل، وأخيرا لأسباب تتعلق بالدراسة.

- كانت اتجاهات الطلبة نحو مواقع التواصل الاجتماعي إيجابية، ويستدل على ذلك ممن خلال المتوسطات الحسابية والنسب المئوية العالية التي حصلت عليها الفقرات الإيجابية، وكذلك من خلال المتوسطات الحسابية والنسب المئوية المتدنية للفقرات السلبية.

- إسهامات موقع فيسبوك في مجالات الدراسة كانت على النحو التالي:- احتل المجال الثقافي المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة وجاء المجال الاجتماعي بالمرتبة الثانية وبدرجة متوسطة، أما المجال الأخلاقي فقد جاء في المرتبة الثالثة وبدرجة قليلة.

الدراسة الثانية: دراسة فيتاك وون ولامب ووش وأليسون (Vitak. Wohn. Lampe Wash.Ellision2011).

دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك للمشاركة في النشاطات الصفية، وتكونت عينة الدراسة من 265 من الطلبة الجامعيين في الولايات الغرب الأوسطية في الولايات المتحدة الأمريكية ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام إستبانة كأداة لدراسة وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الفيس بوك كان له أثر إيجابي على تنظيم المشاركات الصفية في الفصول الدراسية وعلى الكفاءة الذاتية، والداعية للتواصل مع الآخرين الذين يستخدمون الفيس بوك.

الدراسة الثالثة: لويذة مسعودي بعنوان "واقع وتحديات استخدام التعليم الإلكتروني في المرحلة الجامعية من وجهة نظر هيئة التدريس والطلبة، بائنة، 2016 وهي بارة عن أطروحة دكتوراه.

حيث تطرقت الدراسة إلى واقع وتحديات استخدام التعليم الإلكتروني في المرحلة الجامعية من وجهة نظر هيئة التدريس والطلبة بجامعة باتنة، وهذا من جانب الاستخدامات الشخصية للتعليم الإلكتروني وكذا استخدامات التعليم الإلكتروني كنظام، فضلاً عن التحديات البشرية والمادية التي تحول عن استخدامه، وجاءت التساؤلات كالتالي:

- هل يوظف أعضاء هيئة التدريس و الطلبة بجامعة باتنة أساسيات الحاسوب في العملية التعليمية التعليمية؟
 - هل يوظف أعضاء هيئة التدريس والطلبة بجامعة باتنة أساسيات الانترنت في العملية التعليمية؟
 - هل توفر جامعة باتنة المستحدثات التكنولوجية من وجهة نظر هيئة التدريس والطلبة؟
 - هل يستخدم أعضاء هيئة التدريس والطلبة التعليم الإلكتروني بشكل نظام بجامعة باتنة؟
 - ما هي التحديات التي تحول دون استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر هيئة التدريس والطلبة؟
- المحور الأول شبكات التواصل الاجتماعي واستخداماتها عبر الانترنت:

المطلب الاول: مفهومه شبكات التواصل الاجتماعي

يعد مفهوم مواقع الشبكات الاجتماعية من المفاهيم المرتبطة بالانترنت والمجتمع الافتراضي التي ذات صيتها في السنوات الأخيرة، وهذا ما نلاحظه من خلال تزايد عدد مستخدميها بشكل كبير يوماً بعد يوم منذ ظهورها الأول عبر الشبكة وذلك بهدف الاستفادة من خدماتها.

لا شك في أن العالم اليوم يعيش عصر ثورة الاتصالات والمعلومات، حيث كان لظهور الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" دوراً رئيسياً في الثورة التي شهدتها وسائل الإعلام. ولم يقتصر تأثير ظهور الانترنت على الإعلام فقط، وإنما شمل كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية للعالم بأسره إلى درجة وضعت مسألة سيادة الدول على أراضيها موضع شك، إذ لم يعد بإمكان أي دولة مهما أمتلكت من إمكانيات تكنولوجية وأمنية أن تحجب المعلومات عن مواطنيها أو عن العالم.⁹

يرى الباحث أن وسائل الاتصال الجديدة أصبحت في عصرنا الراهن، تؤدي دوراً كبيراً في شتى المجالات، بفعل تزايد استعمالها وتنامي حضورها في الحياة اليومية للأفراد، إذ أصبح الأفراد يعتمدون على هذه الوسائل للقيام بمهامهم وأنشطتهم، والاستقاء للمعلومات واكتساب المعارف، وأجراء بحوثهم، وللتواصل فيما بينهم، إلى غير ذلك من الاستخدامات.

لقد أحدث هذا الاستخدام المفرط انعكاسات على مختلف الفئات المستعملة، تتراوح بين

انعكاسات إيجابية وسلبية، على مختلف المستويات الاجتماعية، الثقافية، السياسية...¹⁰

إن من أبرز وأهم الوسائل الاتصالية الجديدة، مواقع التواصل الاجتماعي التي ارتفع استعمالها بشكل مهول، حيث ازداد عدد مستخدميها بشكل لم تعرفه أي وسيلة إعلامية من قبل. ولهذا فإن التأثير الكبير الذي أحدثته هذه التطبيقات والمواقع الإلكترونية، قد نال الاهتمام الكبير من طرف الدارسين والباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية. بهدف تحديد طبيعة الآثار المترتبة عن استعمال هذه المواقع في مختلف الميادين، والعمل على تجنب الآثار السلبية منه.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

لقد شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباع، ويأتي في مقدمتها موقع Facebook، Twitter، LinkedIn، Myspace وغيرها.

وتتعدد تعريفات مواقع الشبكات الاجتماعية وتختلف من باحث إلى آخر حيث يعرفها بريس و مالوني كـريشمار مواقع الشبكات الاجتماعية على انها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج¹¹

هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على الأنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء، وتقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات¹². وهي ماقع الكترونية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين و الأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات و البحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين¹³.

كما يعرفها زاهر راضي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها¹⁴.

وهي مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن الاهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين¹⁵.

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمعة افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة،...إلخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.¹⁶ كما يعرفها زاهر راضي على انها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها¹⁷.

نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها

عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب web1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للإنترنت web 2.0 غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية

المرحلة الأولى

شير web 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل . ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1.0 ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع - سيكس دقريز Sixdegrees - الذي منح للأفراد المتفاعلين في . وقد أخفق هذا الموقع عام 2000، ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع "كلاس مايت" الذي ظهر في منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع "لايف جورنال" وموقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999.

وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء.

وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لمستطع ان تدر ربحا على مؤسسيها¹⁸

المرحلة الثانية

يشير الويب 2.0 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها) اهتمت بتطويرات مع الافتراضية مركزة على درجة كبير من التفاعل والاندماج والتعاون ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع - ماي سبايس - وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك. وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية. ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم¹⁹.

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات و المواقع التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات و المواقع في شبكة الانترنت الأمر الذي ساهم في رفع اسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين ، و رغم تنوع هذه الخصائص نورد هنا في التالي:

- المشاركة : وسائل المواقع التواصل الاجتماعي تشجع المساهمات و رودود الفعل من الأشخاص المهتمين ، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور

- الإنفتاح : معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة ، أو الإنشاء و التعديل على الصفحات ، حيث أنها تشجع التصويت و التعليقات و تبادل المعلومات ، بل نادرا ما توجد اية حواجز أمام الوصول و الإستعادة من المحتوى.

- المحادثة : حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها المحادثة في إتجاهين أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروفة.

- المجتمع : وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة و التواصل بشكل فعال ، و من ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح و إهتمامات أو إهتمامات، مثل حب التصوير الفوتوغرافي ، أو قضية سياسية ، أو للتعلم ، أو برنامج تلفزيوني مفضل ، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحتوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.

-الترباط : تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة إجتماعية مترابطة مع بعضها البعض و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها الصفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخر للتواصل الاجتماعي أيضا²⁰.

يعد نموذج التفاعلية في وسائل الإعلام بين المرسل والمستقبل من أهم النماذج العملية التي تشرح وتفسر عملية الاتصال التي تتم عبر المستخدم ومنتج الرسالة الاعلامية على شبكة الانترنت، حيث غير الاتصال التفاعلي عبر الانترنت الكثير من المفاهيم المرتبطة بعناصر العملية الاتصالية، وألغى الكثير من الفوارق بين أطراف عملية الاتصال الشبكي، وحد من قدرة القائم بالاتصال على سبيل المثال على تحديد أولويات (أجندة) الجمهور النتلقي.

وتتفق الانترنت مع وسائل الاعلام التقليدية على نشر كم هائل من المعلومات لعدد ضخم جدا ولا نهائي من المستخدمين وأفراد الجمهور، إلا انها تختلف عن وسائل الاعلام التقليدية في أنها تعطي عادة للمستخدم القدرة على الاستجابة الفورية والمباشرة لمصدر المعلومات إلى جانب القدرة على مناقشة الموضوعات المختلفة مع غيره من المستخدمين، وبالتالي فيها تعطي للمستخدم الفرصة لأن تكون مصدرا للمعلومات في نفس الوقت الذي يستقبلها فيه، لذا فالانترنت لديها الإمكانية لتكون أول وسيلة اتصال جماهيرية عالمية تفاعلية²¹.

أهم شبكات التواصل الاجتماعي:

فيما يلي استعراض لأهم شبكات التواصل الاجتماعي، حيث منذ الظهر الأول لمواقع الشبكات الاجتماعية تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة، ومنذ بداياتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة واخرى. ومع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر الى الجماهيرية، حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات وهي:

1-موقع الفيسبوك facebook: يعد موقع الفيسبوك واحدا من اهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وانما اصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء²².

حيث عرف الحضيف2010 () الفيسبوك facebook على انه موقع اجتماعي على شبكة الانترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات وصفحات مختلفة، حيث يمكن للمستخدمين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر، مثل المدارس، أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية، أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم

في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم، ويتيحوا لهم صفحاتهم الشخصية. ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنيف المجموعات على اساس الإقليم، ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها.

داخل المجموعات هناك مساحة للتحاور، والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الاخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءا من الاحداث الإقليمية أو المحلية، حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته شخصية غلى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع، ويهدف الموقع بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب²³.

تويتر: وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات بحد أقصى مائة واربعين حرفا فقط للرسالة الواحدة-ويمكن ارسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف النقال. وتظهر هذه التحديثات على صفحة المستخدم للموقع تويتر ويمكن لأصدقاء المستخدم قراءة هذه التحديثات من صفحتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الالكتروني²⁴

اليوتيوب: موقع متاح للعموم على شبكة الأنترنت لمشاركة ملفات الفيديو يمكن مستخدميه من تحميل ومشاهدة اللقطات المصورة بل والتعليق عليها كتابة بالإضافة الى فرصة المشاركة في قرار إزالة الملفات غير المرغوب فيها²⁵، تأسس هذا الموقع في بداية عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين تأسس في شركة باي بال " وهؤلاء الموظفين هم تشاد هيرلي وستيف تشين STEVE CHEN وجواد كريم JAWED karim في سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان هيرلي وستيف تشين يقومان بإلتقاط الصور الفيديو في أحد الإحتفالات في سان فرانسيسكو، وبسبب صعوبة نشر هذه الصور، تم التفكير في إنشاء هذا الموقع (يوتيوب) حيث أنشأ في موقع مؤقت²⁶.

سكايب: هو برنامج تجاري تم إبتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكولاس زينشثروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات ويمكن هذا البرنامج مستخدميه من الإتصال صوتيا هاتفيا عبر الأنترنت بشكل مجاني بنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكنه مع تكلفة بسيطة في حال اتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوال²⁷.

خصائص و مزايا الفيسبوك

1- خصائص الفيس بوك

-الملف الشخصي profile : فعندما تشترك بالموقع عليك أنى تنشئ ملفا شخصيا يحتوى على معلوماتك الشخصية ، صورك ، الأمور المفضلة لك و كلها معلومات مفيدة من أجل سهولة التواصل مع الآخرين كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن تعلن لك سلعها بالتحديد.

-إضافة صديق addfriend : و يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن صديق عن أي فرد موجود على شبكة الفيس بوك بواسطة بريده الإلكتروني.

-إنشاء مجموعة group : تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الإنترنت أن تنشئ مجتمعا إلكترونيا يجتمع حول قضية معينة ، سياسية كانت أم إجتماعية أم رياضية ... إلخ و تستطيع جعل الإشتراك هذه مجموعة حصريا للعائلة والأصدقاء ، أو العامة يشترك ا من هو مهتم بموضوعها .

-لوحة الحائط wall : و هي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

-الصورة photos : و هي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع و عرضها

-الحالة status : التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكن و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

-التغذية الإخبارية news feed : التي تظهر على الصفحة الرئيسة لجمع المستخدمين ، حيث تقوم بتميز بعض البيانات ، مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي و كذلك الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

-الهدايا : ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا إقتراضيا إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدمين الذي يقوم بإستقبال الهدية.

-السوق marketplace : و هو المكان أو الفسحة الإقتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر الإعلانات معينة مبوبة مجانية.

-إنشاء صفحة خاصة على الموقع face book : نستطيع إنشاء صفحة بموضوع معين و يكون إسمه لأدمن الخاص بها متنبها بالفيس بوك و يتيح لك أن تروج لفكرتك أو منتجك أو حزبك أو جريدتك

و يتيح الموقع ادارة و تصميم الصفحة و لكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات و كذلك يتيح الأدوات لإدارة و تصميم الصفحة و لكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات و كذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع face book adds و التي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل لصفحتك على الفيس بوك ، تدفع مبلغا يوميا أو شهريا أو سنويا²⁸.

مزايا الفيسبوك:

- إتاحة الفرصة للصدقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع.
- خدمة الشركات وأصحاب الأعمال.
- يتيح الفيس بوك كذلك تحميل ألبومات الصور²⁹.
- يعمق مفهوم المشاركة مع الآخرين ويعلم أساليب التواصل الفعال
- إنشاء شبكات إتصال خاصة بالفرد تتجاوز الاختلافات الجغرافية والثقافية.
- يساعد على التعلم وذلك عن طريق تبادل المعلومات والأفكار مع الآخرين.
- يساعد على تنشيط المهارات لدى المستخدم.
- مواكبة الأحداث والاخبار التي تكون سواء على الساحة المحلية او الدولية خاصة بالمحيط الضيق للفرد ويساعد على قبول القضايا الخلافية.
- إمكانية إبداء الفرد آرائهم بحرية مطلقة في القضايا والموضوعات المختلفة.
- يسمح بالتعرف على ما يقوم به الافراد وكذا اخبارهم وآخر مشاريعهم وإهتماماتهم.
- سهولة نقل البيانات وكذا سهولة تحديث الافكار, ويظهر الاهتمامات المشتركة بين الناس

المحور الثاني: الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي

- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعليم. بحيث تشكل بيئة تعلم تعاوني وتكاملي.
- تحويل العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم.
- تمتاز الشبكات الاجتماعية بالمعالجة الذاتية. وهو يعتبر من أهم مناهج التعلم الذاتي الذي يعتمد على البناء الحوار، الإنتاج، التعاون.
- متابعة الإعلانات الجديدة وإدارة المشاريع المتعلقة بالعملية التعليمية.
- التحفيز على الإبداع. إذ يمكن لمجموعة من الطلبة أن يؤلف أداة أو أكثر للتعليم.
- تبادل المعلومات والمناقشة والتعليق. مما يساعد على تنشيط مهارات الطلاب عن طريق التعلم بالأنشطة.

- التعامل مع المعلومات على أنها حق عام.
- التعليم قائم على المشاركة والتفاعل. والمتعلمون مساهمون في بناء المعرفة.
- اشتراك المتعلم في بناء المحتوى التعليمي.

إن الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي في التعليم، والمتمثلة في المشاركة والمحادثة والانفتاح والترابط بين المعلم والمتعلم من شأنها أن تخلق بيئة اجتماعية تعليمية تحفيزية من أجل التعلم والاستكشاف.³⁰ بالإضافة إلى المميزات السابقة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم، فإنه توجد بعض المحاذير في استخدامها، والتي اتفقت عليها عدة دراسات:

(Farb& pregibon , 2011,3), (Zaidieh,2012, 19), (Bradyet al, 2010, 154), (Maihet al, 2012,2), (Tariqet al., 2012,409), (Corbeil & Corbeil, 2012, 26)

وهي كما يلي:

1. هناك مخاوف متعلقة بالخصوصية والأمان.
 2. سوء الفهم أحيانا بسبب عدم المواجهة وجهها لوجه.
 3. تعرض الطلاب لمحتوى غير ملائم وغير مرغوب فيه.
 4. عدم وجود صداقة حقيقية أحيانا على هذه المواقع.
 5. مشاكل الاتصال في حالة الازدحام الشديد.
 6. مشكلات في حالات بطء التشغيل عند بعض الطلاب.
- ولكي نواجه هذه الصعوبات وللتغلب عليها لا بد القيام بما يلي:

(Halverson, 2011, 62-63)

7. ضرورة إلزام أعضاء هيئة التدريس بحماية الخصوصية للطلاب في سياق البرامج التعليمية.
8. الاقتصار على أهداف التعليم والتركيز على المحتوى التعليمي فقط.³¹
9. ضرورة الهوية والانتماء إلى المجتمع التعليمي وإنكار الذاتية.

المحور الثالث: الجانب التطبيقي.

جدول رقم 01: خاص بالنوع:

النسبة	التكرار	
62,5	15	ذكر
37,5	9	أنثى
100	24	المجموع

يبين هذا الجدول توزيع المبحوثين من حيث النوع، حيث جاءت أعلى نسبة للذكور ب 62,5% وهذا مقابل 37,5% بالنسبة للإناث.

جدول رقم 02: خاص بالسن

النسبة	التكرار	
69,6	16	أقل من 30 سنة
30,4	7	من 30 سنة إلى 40 سنة
0	0	أكثر من 40 سنة
100	23	المجموع

يبين الجدول توزيع المبحوثين من حيث السن، حيث جاءت نسبة الأشخاص الذين أعمارهم أقل من 30 سنة بنسبة 69,6% ثم جاء الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 إلى 40 سنة وذلك بنسبة 30,4% في حين جاءت نسبة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 40 سنة معدومة.

جدول رقم 03: خاص بدرجة المستوى التعليمي:

النسبة	التكرار	
95,2	20	ماستر اتصال تنظيمي
4,8	1	ماستر وسائل الإعلام والمجتمع
100	21	المجموع

يبين الجدول توزيع المبحوثين من حيث درجة المستوى التعليمي، حيث نجد أن غالبية المبحوثين يدرسون في ماستر اتصال تنظيمي ب 95,2% وهذا في مقابل 4,8% بالنسبة للمبحوثين الذين يدرسون في ماستر وسائل الإعلام والمجتمع.

جدول رقم 04: يوضح أوقات تصفح موقع الفاييس بوك:

النسبة	التكرار	
0	0	أيام العمل
4,5	1	نهاية الأسبوع
95,5	21	يومية
100	22	المجموع

يبين الجدول أوقات تصفح ومتابعة الفاييس بوك من طرف المبحوثين، حيث نجد أن غالبية المبحوثين يتصفحون الفاييس بوك بشكل يومي وذلك بنسبة 95,5% وهذا مقابل نسبة ضئيلة لم تتعد 4,5% من المبحوثين الذين يتصفحونه في نهاية الأسبوع، أما نسبة المبحوثين الذين يتابعون الفاييس بوك في أيام العمل فكانت معدومة.

جدول رقم 05: يوضح نوعية الأصدقاء الذين يتم إضافتهم إلى حساب الفاييس بوك:

النسبة	التكرار	
21,7	5	الأهل
26,1	6	الطلبة
4,3	1	الأساتذة
34,8	8	مشتركين من أي مكان
13	3	أخرى تذكر
100	23	المجموع

يبين الجدول نوعية الأصدقاء الذين يقوم المبحوثون بإضافتهم إلى حساباتهم، حيث نجد أن المبحوثين يجذبون أصدقاء من أي مكان وذلك بنسبة 34,8% في جاءت نسبة المبحوثين الذين يفضلون إضافة الطلبة والأهل متقاربة وذلك بنسبة 26,1% و21,7%، في حين جاءت خيارات أخرى بنسبة 13%، أما نسبة الأساتذة فجاءت في الأخير بنسبة 4,3%.

جدول رقم 06: يوضح أساس اختيار الأصدقاء في الفاييس بوك:

النسبة	التكرار	
21,7	5	المستوى المعرفي والثقافي
26,1	6	علاقة القرابة والصداقة
26,1	6	الاهتمام المشترك
17,4	4	لا يوجد أي معيار
8,7	2	أخرى تذكر
100	23	المجموع

يبين الجدول المعيار الأساس في اختيار المبحوثين لأصدقائهم، حيث جاءت النسب متساوية بين كل من علاقة القرابة والصداقة والاهتمام المشترك وذلك بنسبة 26,1% ليلها المستوى المعرفي والثقافي بنسبة 21,7%، في حين جاء الخيار بعدم وجود أي معيار بنسبة 17,4%، أما خيارات أخرى فجاءت في الأخير بنسبة 8,7%.

جدول رقم 07: يوضح نوعية الموضوعات المنشورة عبر الفاييس بوك:

النسبة	التكرار	
16,7	4	علمية
33,3	8	اجتماعية
4	1	سياسية
16,7	4	ثقافية
8,3	2	رياضية
20,8	5	ترفيهية
100	25	المجموع

يوضح الجدول نوعية الموضوعات المنشورة عبر الفاييس بوك، حيث نجد أن غالبية المنشورات كانت اجتماعية بنسبة 33,3%، تليها المنشورات الترفيهية بنسبة 20,8%، اما المنشورات العلمية والثقافية فجاءتا متساويتين وذلك بنسبة 16,7%، في حين جاءت كل من المنشورات الرياضية والسياسية في الأخير وذلك بنسبة 8,3% و4% على التوالي.

جدول رقم 08: يوضح مدى استخدام الفايسبوك لأغراض تعليمية:

النسبة	التكرار	
41,7	10	بشكل كبير
41,7	10	بشكل متوسط
12,5	3	بشكل قليل
4,2	1	أخرى تذكر
100	24	المجموع

يوضح الجدول مدى استخدام الفايسبوك من طرف المبحوثين لأغراض تعليمية، حيث نجد تساويا في الخيار المتعلق بدرجة كبيرة ومتوسطة وذلك بنسبة 41,7%، في حين جاءت نسبة المبحوثين الذين يستخدمونه بدرجة أقل ب 12,5%، أما خيار خيارات أخرى فجاء في الأخير بنسبة 4,2%.

جدول رقم 09: يوضح استخدام الفايسبوك في البحث العلمي:

النسبة	التكرار	
70,8	17	نعم
29,2	7	لا
100	24	المجموع

يوضح الجدول مدى استخدام الفايسبوك في البحث العلمي من طرف المبحوثين، حيث أجاب غالبيتهم بنعم بنسبة 70,8%، في حين أجاب 29,2% منهم بلا.

جدول خاص بالمجيبين بنعم:

النسبة	التكرار	
5,6	1	نشر مقالات
11,1	2	دروس ومحاضرات
22,2	4	بحوث علمية
38,9	7	إعلانات التواصل مع الطلبة والزملاء
22,2	4	أخرى تذكر
100	18	المجموع

بالنسبة للمجيبين بنعم، فإنهم يستخدمون الفايسبوك لغرض التواصل مع الطلبة والزملاء وذلك بنسبة 38,9%، في حين نجد تساويا في النسب بالنسبة للباحثين الذين يستخدمونه بغرض إجراء بحوث علمية أو لخيارات أخرى وذلك بنسبة 22,2%، في حين جاء كل من الخيار دروس ومحاضرات وكذا نشر مقالات في الأخير بنسبة 11,1% و 5,6% على التوالي.

جدول رقم 10: يوضح نوعية التواصل عبر الفايسبوك

النسبة	التكرار	
66,7	16	أصدقاء من نفس الاختصاص
20,8	5	تكوين صداقات قائمة على أساس الاهتمامات العلمية
12,5	3	أخرى تذكر
100	24	المجموع

يوضح الجدول نوعية الأشخاص الذين يتواصل معهم الباحثون عبر الفايسبوك، حيث جاءت أعلى نسبة لصالح أصدقاء من نفس الاختصاص وذلك ب 66,7%، تلتها كل من تكوين صداقات قائمة على أساس الاهتمامات العلمية وكذا خيارات أخرى وذلك بنسبة 20,8% و 12,5% على التوالي.

جدول رقم 11: يوضح مدى إمكانية انضمام الباحثين إلى مجموعات أو صفحات فايسبوكية متخصصة:

النسبة	التكرار	
80	20	نعم
20	5	لا
100	25	المجموع

يوضح الجدول مدى إمكانية انضمام الباحثين إلى مجموعات أو صفحات فايسبوكية متخصصة، حيث جاءت أغلبية الإجابات بنعم وذلك بنسبة 80% في حين جاءت نسبة المجيبين بلا ب 20%.

جدول خاص بالمجيبين بنعم:

النسبة	التكرار	
57,1	12	توفير المعلومات الحديثة
23,8	5	سهولة الاستخدام والانضمام
19	4	تسهيل أداء الواجبات الدراسية
		المجموع

بالنسبة للمجيبين بنعم، فإن أسباب ذلك تعود إلى توفير المعلومات الحديثة وذلك بنسبة 57,1%، لتليها سهولة الاستخدام والانضمام وذلك بنسبة 23,8%، في حين جاء الخيار تسهيل أداء الواجبات الدراسية في الأخير بنسبة 19%.

جدول رقم 12: يوضح مدى مساعدة الفايسبوك للباحثين في تطوير قدراتهم العلمية والمعرفية:

النسبة	التكرار	
28	7	بشكل كبير
52	13	بشكل متوسط
20	5	بشكل قليل
100	25	المجموع

يوضح الجدول مدى مساعدة الفايسبوك للباحثين في تطوير قدراتهم العلمية والمعرفية، حيث جاءت أعلى نسبة لخيار بشكل متوسط وذلك ب 52%، في حين جاء كل من الخيار بشكل كبير وبشكل قليل بنسب متقاربة وذلك ب 28% و 20% على التوالي.

جدول رقم 13: يوضح مدى تأثير الفايسبوك على التحصيل الدراسي:

النسبة	التكرار	
8	2	بشكل كبير
60	15	بشكل متوسط
32	8	بشكل قليل
100	25	المجموع

يوضح الجدول مدى تأثير الفايسبوك على التحصيل الدراسي، حيث جاءت أعلى نسبة لصالح خيار بشكل متوسط وذلك ب 60%، لتليها خيار بشكل قليل وذلك بنسبة 32%، في حين جاء الخيار بشكل كبير بنسبة 8%.

خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام والفايسبوك بشكل خاص، أصبح حتمية لا غنى عنها في زمننا المعاصر، وهذا لمسيرة التقدم التقني والانفتاح المعرفي الذي نعيشه، وانعكاساته على العملية التعليمية بشكل عام وعلى كل من المعلمين والمتعلمين بشكل خاص، وخاصة بالنسبة للطلبة الجامعيين باعتبارهم من الفئات التي مستها هذه الدراسة، والتي بينت مدى استخدامهم واعتمادهم على

الفيسبوك لأغراض البحث العلمي بشتى أنواعها، وكذا إقامتهم لعلاقات روابط صداقة ذات طبيعة علمية معرفية، قصد الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها في سبيل إنجاز بحوثهم وتطوير معارفهم، وهذا لتحسين مستواهم العلمي والمعرفي.

الحواشي:

¹ ربجي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2001، ص 85

² عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، ص 19

³ رشيد زرواتي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار الكاتب الحديث، 2004، ص 105.

⁴ مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 165

⁵ مورس أنجوس، مرجع سبق ذكره، ص 204

⁶ دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي وأساليبه، ط1، دار الفكر، الأردن، ص 94

⁷ موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي الكتاب الأول أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ط2005، ص 193

⁸ لوران. ري. غاي، مناهج البحث في عصر المعلومات الالكترونية، ترجمة سمير جاد، مهنى غنايم، الدار العالمية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2005، ص 163.

ابو اصبع، صالح، الاتصال و الاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار ارام للدراسات و النشر، عمان، 2010، ص 105.

¹⁰ 35 ص ن، د س ن، عمان، جامعة البترا، كلية الاعلام، 2010، ص 35

¹¹ Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkannan. (2010): **facebooking your dream**, Master Thesis; p20

¹² ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ط1، دار الإعمار العلمي للنشر و التوزيع/عمان، الأردن، 2014، ص 209.

¹³ مروي عصام صلاح، الاعلام الالكتروني الاسس وآفاق المستقبل، ط1، دار الإعمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 246.

¹⁴ رضوان بلخيري، مرجع سبق ذكره، ص 20.

¹⁵ مروي عصام صلاح، الاعلام الالكتروني "الأسس والآفاق، المستقبل" دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 246.

¹⁶ ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الاعلام الرقمي الجديد، دار الاعصار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 199.

¹⁷ رضوان بلخيري، مدخل إلى الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 20.

¹⁸ Richard Harrison and Michael Thomas.(2009): **Identity in Online Communities: Social**

¹⁹**Networking Sites and Language Learning** , International Journal of Emerging Technologies & Society,vo7(2),p112

- ²⁰ خالد غسان، يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي التقنية الاجتماعية الاقتصادية الدينية السياسية في الوطن العربي، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص 25، 26.
- ²¹ رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الاعلام الالكتروني، دون دار نشر، 2007، ص ص 93-94.
- ²² صادق، عباس، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، 2008، ص 218.
- ²³ الدليمي، عبد الرزاق، المدخل الى وسائل الاعلام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص 183
- ²⁴ علي خليل شقرة، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 75
- ²⁵ سعد بن محارب المحارب، الاعلام الجديد في السعودية (دراسة تحليلية في المحتوى الاخباري للرسائل النصية القصيرة)، ط1، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، 2011، ص 113.
- ²⁶ علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 90
- ²⁷ علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 78.
- ²⁸ خالد غسان، يوسف المقدادي، مرجع سابق ص 26 27 29 30.
- ²⁹ علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص ص 67، 68
- ³⁰ سامية، عواج، دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس 22-24 أبريل 2016، ص 11.
- ³¹ خديجة، عبد العزيز، علي إبراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، جامعة سوهاج، ص ص 435-436.

نماذج عن تكنولوجيات التعليم الحديثة واستحضاراتها البيداغوجية المعاصرة.

د/ عبد الوهاب زواوي جامعة المسيلة

ط.د / محمد الطاهر لعلوي جامعة المسيلة

ملخص:

يعتبر تطوير قطاع التعليم في الوقت الحالي مطلباً حضارياً أساسياً لا يتأتى إلا من خلال زيادة كفاءة المنظومة البيداغوجية والرفع من فعاليتها، بما يشكل تحدياً كبيراً للدول والشعوب في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي فرضت واقعا حتمياً متمثلاً في ضرورة تطويع هذه التكنولوجيات لتحقيق الأهداف السابقة الذكر، وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعض نماذج الاستخدامات التكنولوجية في العملية التعليمية وسبل تحقيق الاستفادة القصوى منها لتحقيق هذا الغرض

Abstract :

The development of the education sector is currently a basic civilization requirement that can only be achieved by increasing the efficiency and effectiveness of the educational system, which poses a great challenge to States and peoples in the reason of the enormous technological developments that imposed an inevitable reality to adapting these technologies to the above-mentioned goals. This study illustrates some of the models of technological uses in the educational process and means of making maximum use of them for this purpose.

مقدمة:

إنه وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي نشهده اليوم، فقد أصبحت مساهمة هذا التطور وتحقيق الاستفادة القصوى من تجلياته وتطبيقاته في الميدان التعليمي ضرورة وغاية أساسية للنهوض بهذا القطاع وتطويره بما يخدم الميدان العلمي والعملية التعليمية التعليمية، فالتعليم من أكثر الميادين ديناميكية وتغيرية، ومن أكثرها قابلية للتطوير أيضاً؛ حيث شهدت الأساليب التعليمية منذ القدم تغيرات جمة ارتبطت كل منها بالواقع المعاش خلال الفترة الزمنية التي عاصرتها وما أتيحت خلالها من وسائل مادية وأساليب مبتكرة ساعدت في تطويره، ولو نظرنا بعين فاحصة لتطور العملية التعليمية في وقتنا الحالي وقارنا بينها وبين تطورات حصلت في حقبة زمنية أخرى لوجدنا أن ما تحقق اليوم وفي ظرف زمني وجيز يزيد بأضعاف عن ما تم تسجيله سابقاً، فالفاعلون البيداغوجيون والتربويون يملكون اليوم من الفرص والوسائل والأساليب ما لم يتح لنظرائهم في الماضي، فالتكنولوجيات الجديدة وتطبيقاتها المعاصرة يمكن لها أن تكون أداة فعالة لتحقيق جودة التعليم.

إن تجويد وتسهيل العملية التعليمية في الدول النامية ومنها الجزائر يبقى مرهوناً بالبحث عن سبل تطويع هذه التكنولوجيات خدمة للعملية التعليمية، وكذا البحث المتواصل عن أساليب جديدة تمكن من المزج بين

التكنولوجيا والتعليم، والإطلاع على آخر ما توصلت إليه الدول الرائدة من أساليب تعليمية مبتكرة محكمة للتطبيقات التكنولوجية الحديثة، فالطرق التعليمية التقليدية أضحت بما لا يدع مجالاً للشك قاصرة على مواكبة التغيرات والتطورات التي يفرضها الانفجار المعرفي الذي غذته التكنولوجيا الحديثة، فالكَم المعرفي الهائل والمتاح اليوم عبر مختلف وسائط وتطبيقاتها يفرض أساليب جديدة ومبتكرة للتعامل مع هذا الانفجار المعرفي والتقدم العلمي المتسارع، وليس من المنطقي تحصيل هذا الهدف دون الاستعانة بالتكنولوجيا في حد ذاتها بيد أنها من أحدث هذا الانفجار.

إن الحديث عن التكنولوجيا واستخداماتها البيداغوجية والتعليمية يقودنا بدوره للحديث عن العديد من الوسائط التي يمكن استخدامها لتجويد وتسهيل عملية التعليم، مما يجعل معرفة كيفية استخدامها والاستفادة منها حتمية لا مناص منها، ولإحاطة بهذا الموضوع نطرح التساؤلات التالية:

- فما هي أبرز التكنولوجيات الحديثة التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية؟

- ماهي تطبيقاتها البيداغوجية؟

- ما هي مستلزمات استخدام هذه التكنولوجيات؟

- ما هي أفضل الطرق للاستفادة من هذه التكنولوجيات في العملية التعليمية؟

أساسيات في استخدام الوسائل التعليمية والتقنية:¹

1- تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة وهذا يتطلب معرفة جيدة بطريقة صياغة الأهداف بشكل دقيق قابل للقياس ومعرفة أيضاً بمستويات الأهداف: العقلي، الحركي، الانفعالي، وقدرة المستخدم على تحديد هذه الأهداف يساعده على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق هذا الهدف أو ذلك.

2 - معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها ونقصها بالفئة المستهدفة التلاميذ، والمستخدم للوسائل التعليمية عليه أن يكون عارفاً للمستوى العمري والذكائي والمعرفي وحاجات المتعلمين حتى يضمن الاستخدام الفعال للوسيلة.

3 - معرفة المنهج المدرسي ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها مع المنهج، ومفهوم المنهج الحديث لا يعني المادة أو المحتوى في الكتاب المدرسي بل تشمل: الأهداف والمحتوى، طريقة التدريس والتقويم.

4 - تجربة الوسيلة قبل استخدامها؛ والمعلم المستخدم هو المعني بتجريب الوسيلة قبل الاستخدام وهذا يساعده على اتخاذ القرار المناسب بشأن استخدام الوسيلة وتحديد الوقت المناسب لعرضها وكذلك المكان المناسب.

5 - تهيئة أذهان الطلبة لاستقبال محتوى الرسالة.

6 - تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة؛ ويشمل ذلك جميع الظروف الطبيعية للمكان الذي ستستخدم فيه الوسيلة مثل: الإضاءة، التهوية، توفير الأجهزة، الاستخدام في الوقت المناسب من الدرس، فإذا لم ينجح المستخدم للوسيلة في تهيئة الجو المناسب فإن من المؤكد إخفاقه في الحصول على النتائج المرغوب فيها.

7 - تقويم الوسيلة؛ ويتضمن التقويم النتائج التي ترتبت على استخدام الوسيلة مع الأهداف التي أعدت من أجلها؛ ويكون التقويم عادة بأداة لقياس تحصيل الدارسين بعد استخدام الوسيلة، أو معرفة اتجاهات الدارسين وميولهم ومهاراتهم ومدى قدرة الوسيلة على خلق جو للعملية التربوية.

8 - متابعة الوسيلة وتتضمن ألوان النشاط التي يمكن أن يمارسها الدارس بعد استخدام الوسيلة لأحداث مزيد من التفاعل بين الدارسين.

9- تحضير المحيط السوسولوجي المدرسي لاستخدام تكنولوجيات التعليم الحديثة لضمان تقبلها كآلية تعليمية ضرورية وأخذها على محمل الجد، "وفي هذا الصدد يرى "برنارد مياج" و "إيف دو لاهاي" أن الاستخدام المدرسي للتكنولوجيات الجديدة ينبغي أن يتم تخيله أو تصوره واختراعه وصياغته عبر عرض سوسيوثقني²؛ وهو يحيل بهذا التعبير إلى ضرورة العمل على جعل النسق السوسولوجي يتبنى التقنية الجديدة.

10- في ظل الانفجار المعرفي المصادر اللامتناهية للمعلومات التي توفرها الانترنت كوسيط أساسي من وسائط تكنولوجيات التعليم يجب تدريب الطلبة على تمييز مصادر المعلومات الموثوقة من عدمها وفرز مختلف المعلومات حسب درجة أهميتها وموثوقيتها؛ (وهناك نوع من أنواع التعليم المعتمد على الويب يسمى الأنشطة المعتمدة على الويب Web Based Activities باستخدامه يمكن تعليم التلاميذ كيفية تقييم المعلومات التي يجلبونها³)
أولاً- فوائد الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة:

أثرت سرعة التغيرات التكنولوجية في التعليم الذي يجب أن يقوم بجهد مكثف كي يكون متماشياً مع التطورات التكنولوجية الجديدة أولاً بأول، وأن يستخدم التعليم هذه التكنولوجيا من أجل تحقيق فائدة لجميع عناصر التعلم، وتؤثر تقنية المعلومات والاتصالات ICT حالياً بجميع أوجه النشاط البشري تقريباً بما في ذلك مجالات التعليم والتدريب ويتعاضم تأثير تقنية الاتصالات والمعلومات في هذه المجالات.⁴

على العموم يمكن ذكر فوائد الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة فيما يلي:⁵
تنوع الخبرات التعليمية المستفادة من قبل الطالب، حيث إن تكنولوجيا التعليم تُتيح للطلبة العديد من الخبرات، والمواقف المتنوعة، والتي تُعتبر جزءاً من الواقع، وفي الوقت ذاته مُهمّة للطلبة، كما أن الطالب يحصل

على خبرات مُعيَّنة لا يستطيع المُعلِّم أن يُوقِّرها له داخل الغُرفة الصِّفيَّة، وفي حال لم يستطع الطالب الحصول على الخبرات؛ فإنَّ هذه التقنيات تُوفِّر خبرات بديلة بشكلٍ بسيط، ومُصوَّر.

تغيير السلبية المُصاحبة للعمليات التعليمية إلى عملية تفاعليَّة؛ ساهمت الوسائل التعليمية الحديثة في تشجيع الطلبة على التفاعل، والبحث، والاكتشاف عوضاً عن التلقِّي الشفهيّ والسليبيّ للمعلومات دون بذل أيِّ جُهد في البحث عنها، كما تزيد هذه التقنيات من لفت انتباه الطلبة، ممَّا يُؤدِّي إلى تقليل نسبة الطلبة الذين يشرّد تفكيرهم بسرعة، ويتشتَّت؛ وذلك بسبب التقنيات التعليمية المُتنوِّعة، والجاذبة للانتباه، بالإضافة إلى أنَّ هذه التقنيات تساهم في السماح للطلبة بتجربة كلّ التساؤلات التي في أذهانهم عبر المحاكاة.

التقليل من المشاكل المُتنوِّعة التي تُظهر الفروق الفرديَّة بين الطلبة؛ وذلك عبر مُساهمة هذه الوسائل، والتقنيات في توفير العديد من الخبرات التي تتناسب مع المُستويات جميعها، حيث يستطيع الطالب التعلُّم بشكلٍ منفرد، وفي أيِّ وقت يُريده.

إيجاد حلول للمشاكل المُتعلِّقة بالزمان، والمكان؛ فقد أصبح من المُمكن الدراسة في العديد من الأماكن البعيدة، أو التي تُعدُّ خطرة، ولا يُمكن زيارتها، أو التي تحتاج إلى مبالغ ماليَّة طائلة؛ للوصول إليها؛ فعبر هذه التقنيات يستطيع الطالب الوصول إلى هذه الأماكن، وهو في مكانه.

التعويض عن النقص في المُعلِّين الأكفاء؛ فقد أتاحَت هذه التقنيات لعدد كبير من الطلبة الوصول إلى عدد كبير من المُعلِّين الأكفاء، والتعلُّم منهم، كما أتاحَت للطلبة فرصة استكمال دراساتهم، والالتحاق بجامعات مُختلفة، والتعلُّم عن بُعد، وعندها يحصل الطالب على شهادة جامعيَّة من جامعة مُعترف بها، وهو في بلده.

كما أن وسائل تكنولوجيا التعليم تساعد الطلبة على التفكير العلمي المنظم المتسلسل واستمراريته، ويمكن أن تشكل حلاً جيداً في مواجهة زيادة أعداد هؤلاء الطلبة، وفيها معالجة لمشككتي البعد الزماني والمكاني، ويمكن استخدام تلك الوسائل عند خطورة المادة العلمية للطلبة أو عند صعوبة أو ندرة الحصول على هذه المادة⁶

كما توصلت دراسات وأبحاث تربوية ميدانية إلى أن نسبة تذكُّر الفرد لما تعلَّه أو تدرب عليه تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي وصلت عن طريقها، فأثبتت أن الفرد يتذكَّر 10% مما قرأه، 20% مما سمعه، 30% مما شاهده، 50% مما سمعه وشاهده في الوقت ذاته، و 70% مما رواه أو قاله هو شخصياً، و 90% مما رواه أثناء أدائه عملاً معيَّنة.⁷

ثالثاً- نماذج رائدة من تكنولوجيا التعليم الحديث:

لقد أحدثت تكنولوجيا التعليم الحديثة تغييراً كبيراً في العملية البيداغوجية، حيث نشهد تطورات متسارعة ومتلاحقة في مجال هذه التكنولوجيات، بالشكل الذي يجعلنا نشهد ظهور مستحدثات جديدة في هذا المجال كل حين، وسنستعرض أبرز التقنيات التعليمية وأحدثها في السطور الآتية:⁸

1- شاشات سامسونج بتقنية LED:

ليست بالتقنية الجديدة حيث أطلقتها الشركة الكورية في عام 2009، لتلحقها مؤخراً بنسختين جديدتين من هذه الشاشات بتقنية LED للإضاءة، والتي تقدم تجربة رائدة في عالم التعليم التفاعلي بما توفره من شاشات عرض كبيرة الحجم، توفر تجربة مشاهدة مميزة، معتمدة على حجم أكبر ووضوح أعلى.

وتوفر هذه الشاشات ذات الحجم الكبير مساحات عرض كبيرة بألوان طبيعية وجودة عالية ولا تحتاج لتغيير مصابيحها ولوحات LED دورياً أو أنظمة صوت خارجية بخلاف أجهزة العرض الأخرى. حيث تم تصميم هذه الشاشات بغرض الحفاظ على معدل أداء عالٍ حيث يمكن تشغيلها لفترات زمنية طويلة لاستخدامها في التعليم، كما يمكن استخدامها في عدد كبير من المؤسسات الأخرى.

يستطيع المعلمون والطلاب الكتابة والرسم على الشاشة، وعرض الدروس عليها من خلال أجهزة الحواسيب المكتبية واللوحية الأخرى وكذلك من خلال الهواتف الذكية وذلك عبر تقنية Autosource Switching. حيث تحفز هذه الشاشات الطلاب على المشاركة والتفاعل خلال الدرس أو المحاضرة.

كما يمكن إنزال التطبيقات الذكية عليها والاتصال بشبكة الإنترنت، وإضافة الجداول الدراسية ومحتوى المحاضرات والدروس عبر استخدام قوالب معدة مسبقاً، وإعداد تشيكالات من الشاشات نظراً لحوافها الرفيعة مما يتيح تكوين شاشات عرض ذات مساحة كبيرة جداً تناسب عدد كبير من الطلاب. ويمكن التحكم في تشغيلها من خلال الأجهزة الذكية أو عن بعد.

2- الهولوغرام:

أصبحنا اليوم نستطيع تخيل عالم لا تضطر فيه للذهاب للمدرسة والعلق في الزحام أو معاناة الاستيقاظ مبكراً، وأصبح من الممكن أن يحضر الطالب صفوفه الدراسية دون أن يضطر لمغادرة غرفة معيشته وذلك عبر تقنية العرض التجسدي، وتتيح هذه التقنية محاكاة للشخص نفسه، وإقامة العديد من الفصول الدراسية عن بعد وربطها ببعضها، حيث يمكن للطلاب أن يرى صورة ثلاثية الأبعاد طبق الأصل من أستاذه بغرفة معيشته مثلاً في حين أن أستاذه قد يكون موجوداً خارج نطاق دولته.

وتمكن هذه التقنية أيضاً استخدامها في تسجيل المحاضرات بأبعاد ثلاثية، وتوفير كلفة حضور المحاضر من مكان لآخر، بل يمكن أن يعطي محاضرة في عدة جامعات في نفس الوقت، كما يمكن استخدام التقنية في الألعاب والدعاية والعروض التقديمية الأخرى، وتظهر الأبحاث الواعدة في تطوير هذه التقنية ما لها من آفاق في العديد من المجالات وخاصة في ميدان التعليم؛ فمن المتوقع ابتكار العديد من الألعاب التعليمية الجديدة والأكثر واقعية وإثارة مما يدفع العديد من الطلاب للمشاركة في العملية التعليمية.

3- التعليم الافتراضي:

توفر العديد من التطبيقات مثل zSpace آفاقاً جديدة للتعلم الافتراضي، حيث يوفر هذا النظام بيئة تفاعلية تعتمد على التصوير المجسم كما يمكن أن تقوم بالعديد من الجولات الافتراضية التعليمية عبر العديد من المواقع فيمكنك إجراء جولة افتراضية حول الكلية التي ترغب في ارتيادها على سبيل المثال، وتجه العديد من الجامعات لتوفير جولات افتراضية عبر منتجات Oculus Rift وهي عبارة عن نظارة للواقع الافتراضي اشترتها شركة facebook بـ 1500 دولار، و Sony Morpheus وهي خوذة واقع افتراضي ثلاثية الأبعاد توفر للمستخدم تجربة حسية داخل الرحلة الافتراضية.

ويستخدم موقع you visit الصور والفيديوهات الناتجة عن هذه التقنية لتوفير جولات افتراضية عبر موقعه، حيث يوفر لك الموقع فرصة لاستكشاف الأماكن الافتراضية والتجول داخل أروقة الجامعات، ويساعدك الموقع عبر المرشد الافتراضي في الحصول على العديد من المعلومات واستكشاف المكان دون أن تضطر لمغادرة غرفة معيشتك.

4- الطابعات ثلاثية الأبعاد:

ظهرت مبادرات بهونج كونج وفنلندا لتوفير طابعات ثلاثية الأبعاد صغيرة وبتكلفة رخيصة بكل مدرسة، وتتيح هذه الطابعات تصنيع مجسمات بمواصفات فيزيائية وميكانيكية مختلفة. كما أطلقت شركة Gadets3d مشروع "طابعة في كل مدرسة" عبر تصميم طابعة صغيرة ومنخفضة التكلفة مخصصة للقاعات الدراسية. ولكن إلى الآن لا توجد مبادرة عربية وحيدة في هذا الميدان.

5- الكتب الرقمية:

انتشرت الكتب الإلكترونية وصارت تنافس الكتب الورقية، بجانب وجود العديد من الكتب التفاعلية وبالأخص القصص الكرتونية والتي من الممكن الحصول عليها في كثير من الأحيان بالمجان وصار توفرها في متناول اليد خاصة مع انتشار الحواسيب اللوحية.

6- تكنولوجيا يمكن ارتداؤها :

أنتجت شركة أبل إصدار الساعات الذكية تحت اسم iwatch وتعد هذه الساعات وسيلة فعالة لجعل الطلبة على اتصال مع مدرسيهم وهواتفهم النقالة، حيث يمكنهم متابعة بريدهم الإلكتروني وواجباتهم ومهامهم وخططهم اليومية مما يساهم في رفع كفاءة العملية التعليمية.

فيما يعد النموذج الأول من النظارات والعدسات الذكية ioptik التي أنتجتها شركة Innovega الواقعة في واشنطن بإعطائك قوة بصر خارقة، حيث تتيح لك العدسات قدرة على رؤية التفاصيل الدقيقة، فيما توفر النظارات المصاحبة منصة عرض للتطبيقات والوسائط المتعددة، فهي أشبه بالنظر لشاشة تلفاز كبيرة وهي أكبر ستة مرات في الجودة و20 مرة في الحجم بالمقارنة بنظارة googl ويمكن ربط النظارة مع الهواتف الذكية.

7- استخدام تطبيقات الألعاب في التعليم:

أثبتت العديد من الأبحاث فاعلية الألعاب في التعليم، حيث تحفز الطلبة على حل المشكلات والتفكير، ويكون أكثر تقبلاً لحل المهام الصعبة إذا ما صممت على شكل لعبة، كما تعزز داخلهم الرغبة في التنافس والفوز والنجاح، وظهرت العديد من تطبيقات الهواتف المحمول التي تستخدم الألعاب في تعلم اللغات والرياضيات، ومن المتوقع تزايد أعداد هذه التطبيقات على المستوى المحلي والعالمي.

8- المدونات الصفية:

إن كتابة موضوعات ذات علاقة بالدراسة والتعلم علي صفحات المدونات يشجع الطلاب للتعبير عما تعلموه مما يعزز عملية التعلم، بالإضافة إلى ذلك كتابة المدونات تعمل على تمكين الطلاب من التواصل بأفكارهم وآرائهم حول ما يتعلمونه، وبالتالي تعمل على تطوير المهارات التحليلية، ولأن ما يكتبونه يتم نشره على شبكة الإنترنت؛ فإن ذلك يعمل على رفع مستويات الرضى عند رؤية أعمالهم الإبداعية منشورة على نطاقات عامة، كما أن تلقي الطلاب ردود القراء يكون في كثير من الأحيان بمثابة عامل تحفيز للطلاب لمواصلة تحسين الكتابة الخاصة بهم والبحث عن جديد وأفضل المواد.⁹

ويمكننا تلخيص بعض التطبيقات الممكنة لها في المجالات التالية¹⁰:

أ- الإدارة الصفية : يمكن استخدام المدونات كبوابة الكترونية تساعد في تكوين مجتمع تعلّبي للطلاب، ويمكننا استغلال سهولة التعامل معها لاستخدامها في توصيل متطلبات وتعليمات الدروس للطلاب، أو لإبلاغ

الطلاب بملاحظات هامة، أو لتحديد مهام معينة، أو وظائف بيئية، ويمكننا أيضاً بكل بساطة استخدامها كدورات مخصصة لأنشطة سؤال وجواب.

ب- التعاون: وذلك من خلال جعل الطلاب يتشاركوا في انجاز مشروع ما فيتفاعل الطلاب مع بعضهم بعضا لانجاز ما طلب منهم كما توفر المدونات الإلكترونية المساحة اللازمة لكل من الطلاب والمعلمين للتدريب على مهارات تطوير الكتابة، مع الانتباه إلى أنها توفر فرصة وجود جماهير جاهزين للاستماع إلى إنتاجاتهم، لتوفير النقد البناء لها، ويمكن للمعلم هنا أن يكتفي بتقديم النصح والإرشاد والتوجيه، بينما يكتسب الطلاب الخبرات من التغذية الراجعة التي سيقدمها نظرائهم، مع إمكانية توفير الإرشاد عبر الانترنت، فمثلاً يمكن لطلاب من مرحلة عليا أن يساعدوا طلاب المراحل الأقل، كما يمكنهم أن يستخدموا المدونات الإلكترونية للمشاركة في أنشطة تعليمية عبر الانترنت تشمل نشر أفكارهم واقتراحاتهم، أو حتى نتائج تجاربهم العملية وبحوثهم المختلفة.

ج- المناقشات: يمكن تخصيص مدونة إلكترونية لصف ما بحيث تعطيهم الفرصة لمناقشة أمور ومواضيع من خارج المنهاج، حيث يمكن لكل طالب أن يشارك الآخرين بأفكاره وآراءه، وتعطيهم الفرصة للتعليق وإبداء الرأي الآخر، كما يمكن للمعلمين أن يشاركوا أشخاصاً مختصين بمواضيع معينة في المدونة المخصصة للصف لطرح مناقشات أو جلسات مناقشة كالمؤتمرات عبرها.

د- ملفات إنجاز الطلاب "الحقائب الإلكترونية": يمكن استخدام المدونات الإلكترونية بكل سهولة لعرض وتنظيم إنجازات الطلاب، وحماية ملكية الطالب لها من خلال تاريخ إرسالها للمدونة، ويمكن تقييم وتطوير مهارات الطالب خلال الفصل الدراسي عندئذ بصورة أفضل، بالإضافة إلى أن الطالب سيبدى اهتماماً أكبر بإنتاجاته وبصورة مميزة لأنه يعلم بأنها ستُنشر عبر الإنترنت باسمه، ويمكن للمعلمين تقييم ومساعدة الطلاب على وضع خطط لتطوير مهاراتهم المختلفة، وتوثيقها كتعليقات بمدونة الطالب وبحيث يمكن الرجوع لها وقت الحاجة.

9- المشاركات السحابية:

تعرف الحوسبة السحابية على أنها "نقل عملية المعالجة من جهاز المستخدم إلى أجهزة خادمة عبر شبكة الإنترنت، وحفظ ملفات المستخدم بها ليستطيع الوصول إليها من أي مكان وأي جهاز" ولتصبح البرامج مجرد خدمات، وليصبح كوميبيوتر المستخدم مجرد واجهة أو نافذة رقمية.¹¹

تستخدم سحابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للحد من تعقيد نقل المعلومات وخفض التكاليف وزيادة الإنتاجية والكفاءة والتميز في الأداء والجودة في العطاء ضمن أنظمة سحابية متخصصة مجانية متاحة تسعى لتحقيق نقلة نوعية في استخدام التكنولوجيا من تفويض وإدارة أو جدولة ومنح حق الوصول بكل سرية وأمان مع توفرها حين طلبها، وبإمكان كل متعلم (طالب \ موظف \ معلم) في المدرسة في المنزل في الإدارة في السيارة في أي مكان وفي أي وقت، وعلى أي جهاز وعبر تطبيقات محددة انجاز عملة استعراضها مرتبه حسب مجانيتها وسهولة التعامل معها:¹²

1. Dropbox (Best Free Cloud Storage Option)
- 2 Google drive
3. Google Docs
- 4.Capture to cloud
- 5.I Cloud
- 6.Memopal
- 7.SugarSync
- 8.Cloud printer
9. Zip cloud
- 10 .Amazon Cloud Drive

ويمكن لنا أن نميز العديد من أنواع السحابات التفاعلية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية، حيث أن هنالك عدة نماذج للحوسبة الحاسوبية:¹³

- السحابة الخاصة Private cloud: تمثل شبكات خاصة لاستخدام جهة معينة، وتوفر مراقبة كاملة للبيانات، تضمن الأمن وجودة البيانات.

- السحابة المجتمعية المشتركة Community cloud: يتم تقاسم البنية التحتية السحابية من قبل العديد من المنظمات والذين عادة ما يتمتعون بالمتطلبات والاهتمامات نفسها ومجال العمل المشابه، والنفاذ للسحابة ممكن أن يتم من مقر المؤسسات التي تشارك هذه الخدمة أو من خلال طرف ثالث.

- السحابة العامة Public cloud: متاحة لعامة الجمهور وهي مبنية على أساس تجاري وعادة ما تكون مملوكة من قبل شركات بيع الخدمات السحابية.

- السحابة الهجينة: Hybrid cloud البنية التحتية السحابية لها مركبة من اثنين أو أكثر من السحب (الخاصة، والمجتمعية، أو العامة) والتي ترتبط بمعايير موحدة أو تكنولوجيا خاصة تمكنها من السماح للبيانات و/أو التطبيقات لكي يتم نقلها من سحابة إلى أخرى.

10- وسائل التواصل الاجتماعي:

تتيح وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك واليوتيوب اليوم أوجها متعددة وتجليات مختلفة لاستخدام التكنولوجيا في الميدان التعليمي من خلال العديد من المزايا التي توفرها هذه الشبكات منها التشاركية ذات النطاق الواسع والتفاعلية والانتقائية في المضمون والتخصص، ومزج الوسائط السمعية والبصرية والمؤثرات المختلفة...

ومن الخدمات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي للتعليم والعملية التعليمية نذكر ما يلي:¹⁴

- أ- مراجعة الكتب والأبحاث بشكل تعاوني: بإمكان الطلاب والمعلمين مراجعة ومتابعة الأبحاث معا من خلال إرسالها للطلبة في نفس التخصص للاطلاع عليها، وكذلك المدرس.
- ب- متابعة المستجدات في التخصص: يمكن للأستاذ أن يكلف طلابه بالبحث عن المستجدات في مجال المادة العلمية التي يدرسها، وبهذا يحافظ على صلة الطلبة بالمعلومات الجديدة في التخصص.
- ج- استطلاعات الرأي: يستعملها الأستاذ كأداة تعليمية فاعلة ولزيادة التواصل بين الطلاب في الموقع.
- د- الألعاب التعليمية: يمكن الاستفادة منها في تحسين المهارات اللغوية وخصوصا اللغة الانجليزية كلغة ثانية بحيث ستزيد هذه الألعاب من مخزون المصطلحات باللغة الانجليزية لدى الطلبة.
- هـ- إيجاد مصادر معلومات خاصة بالطالب: وخصوصا طلبة الصحافة حيث سيكون بإمكانهم التطبيق العملي لتخصصهم، من خلال استعمال تحديثات مركز تغذية الفيسبوك لمتابعة الأخبار العاجلة السياسية والرياضية وأخبار الجامعات.
- و- استعمال الوسائط المتعددة: يمكن للاستاذ استعمال الفيديو أو الصور وإرسالها لطلبته لتسهيل عملية التعلم.

ي- تعليم اللغة الانجليزية: حيث يكون بإمكان الطلبة أن يتواصلوا مع آخرين ناطقين أصليين باللغة الانجليزية من خلال المجموعات.

٨ - متابعة الأخبار الجديدة: من خلال متابعة المجموعات للأخبار الجديدة على المواقع العالمية؛ مثل أخبار الطقس أو الكوارث الطبيعية أو الجديد في المعارف و العلوم.

11- تقنية الفصل المقلوب:

بالرغم من أن مفهوم التعليم المقلوب هو مفهوم حديث ومزال يتشكل إلا أن فكرته وببساطة تتعلق بأن ما يتم عمله في البيت ضمن التعلم التقليدي يتم عمله خلال الحصة أو المحاضرة الصفية، وأن ما يتم عمله في الحصة في التعلم التقليدي يتم عمله في البيت، فيكون تعرض الطالب للمادة الدراسية خارج الحصة الصفية سواء من خلال فيديو تعليمي يقوم المعلم بتسجيله لشرح درس معين أو قراءات تتعلق بموضوع الدرس¹⁵، ويمكن رصد العديد من الإيجابيات لاستخدام هذه التقنية في التعليم، نجلها فيما يلي:¹⁶

- يضمن الاستغلال الجيد لوقت الحصة.
- يتيح للطالب إعادة الدرس أكثر من مرة بناء على فروقاتهم الفردية.
- يستغل المعلم الفصل أكثر للتوجيه والتحفيز والمساعدة.
- يبني علاقات أقوى بين الطالب والمعلم.
- يشجع على الاستخدام الأفضل للتقنية الحديثة في مجال التعليم.
- يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته.

-يعزز التفكير الناقد و التعلم الذاتي و بناء الخبرات ومهارات التواصل و التعاون بين الطلاب.

وتعتبر تقنية الفصل المقلوب تقنية وليدة عن التعليم الإلكتروني، فهذا الأخير وبما يملكه من قوة ومرونة يمكن أن يحسن العملية التعليمية ويحل الكثير من المشكلات التي يعاني منها التعليم اليوم، حيث يوفر المحتوى التعليمي للدارسين في أي وقت وفي أي مكان عبر شبكة الإنترنت وبأشكال متعددة تتناسب مع اختلاف الظروف والقدرات ويقلل من تكاليف التعليم والتدريب، ويمكن متابعة التعلم بصورة دقيقة، كما يساعد الجامعات على استيعاب الأعداد الكبيرة من الدارسين وتقديم التعليم للقاطنين في المناطق البعيدة، مع المحافظة على الجودة التعليمية،¹⁷ وأطلق العلماء على التعليم الإلكتروني اسم التعليم التكنولوجي، كما تم تصنيفه على أنه فرع جزئي من أنواع التعليم عن بعد.¹⁸

خاتمة:

إن تجويد العملية التعليمية ونجاح السياسات البيداغوجية في أي نظام تعليمي في الوقت الحالي يبقى رهينا بمدى وعي القائمين على شؤون هذا القطاع بأهمية استخدام التكنولوجيا في العمل التعليمي، وتوفير كل المقومات التي تتطلبها الاستغلال الأمثل لهذه التكنولوجيات، وأهم ما يمكن أن يشار إليه هنا هو ديناميكية القطاع التكنولوجي، حيث أن هذه التكنولوجيات تتطور باستمرار، حيث تظهر تكنولوجيات جديدة أكثر

فاعلية ومرونة وأسهل استخداما كل حين، ويصاحبها ظهور مناهج تعليمية مبتكرة أكثر تكيفا مع هذا الواقع التكنولوجي تستحدثها الدول المتقدمة عبر العالم، هذا ما يفرض على الدول النامية التي لها تطلعات لتجويد منظومتها التعليمية الاقتداء بهذه النماذج والعمل على توفير مستلزمات استخدام تكنولوجيات التعليم في العمل البيداغوجي.

فتكنولوجيات حديثة مثل شاشات سامسونج التعليمية، الهولوغرام، تطبيقات التعليم الافتراضي، الطابعات ثلاثية الأبعاد، الكتب الرقمية، الساعات والنظارات والعدسات الذكية، تطبيقات الألعاب التعليمية، المدونات الصفية، المشاركات السحابية، وسائط التواصل الاجتماعي، تقنيات التكنولوجيا المستخدمة في أسلوب الفصل المقلوب.. كلها تكنولوجيات تسهم بالكثير في تجويد العمل البيداغوجي والرفع من كفاءة النظام التعليمي.

المراجع:

¹ جلاب مصباح، لانصاري عبد القادر (2006)، وسائل التعليم الحديثة بين توافر الإمكانيات وصعوبات التوظيف، ملتقى التقنيات التعليم الحديثة، تم استردادها (2019-01-21) من <http://jilrc.com>

² عبد الوهاب بوخروفة، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، 2007، ص98.

³ دلال بنت حمد عبد الله الفقيه، واقع برامج تدريب المعلمات على استخدام شبكة الانترنت في التعليم من وجهة نظر مديرات المدارس والموجهات التربويات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص21.

⁴ رضا عبد البديع السيد عطية، تصور مقترح لتطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية في ضوء الاتجاهات العالمية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، 2017، ص46.

⁵ بسمة العتيبي، وسائل تكنولوجيا التعليم الحديثة، 2019، تم استردادها (2019-01-21) من <https://mawdoo3.com>

⁶ صفر حسام الساموك، التفاعلية الاتصالية وتسويق جهود إصلاح التعليم، مركز التطوير والتعليم المستمر بجامعة بغداد، بغداد، 2011، ص54.

⁷ أوطيب عقيلة، التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007، ص27.

⁸ دعاء عبد الباقي، سبع وسائل تقنية مذهلة مستخدمة في التعليم الحديث، 2015، تم استردادها (2019-01-21) من <https://www.arageek.com>

⁹ هيام حايك، المدونات: إثراء المحتوى وتعزيز عملية التعليم، أكاديمية نسيج، 2013، تم استردادها (2019-01-24) من <http://blog.naseej.com>

¹⁰ سناء السموني، المدونات: مزايا، عيوب، خصائص، استخدامات، 2010، تم استردادها (2019-01-24) من <https://sanaaelsamony.wordpress.com>

¹¹ إيمان حسن زغلول، تطبيقات الحوسبة السحابية في البحث العلمي، مكتبة منهل الثقافة التربوية، 2017، تم استردادها (2019-01-24) من <https://datehijri.com/converter.html>

¹² أميمة عبد الله رافد الأحمد، الحوسبة السحابية والجودة الإلكترونية في العملية التعليمية، المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية، عمان، 09 أكتوبر 2012، تم استردادها (2019-01-24) من <http://www.madinaedu.gov.sa>

¹³ خالد صلاح حنفي محمود، استخدامات الحوسبة السحابية في التعليم في الوطن العربي، ديوان العرب، 2015، تم استردادها (2019-01-24) من <http://www.diwanalarab.com>

¹⁴ أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي كلية الطب البيطري : جامعة القاسم الخضراء انموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2017، المجلد 7، العدد 4

¹⁵ علاء الدين سعد متولي، محمد وحيد سليمان، الفصل المقلوب: مفهومه، مميزاته، استراتيجية تنفيذه، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الثامن عشر، 2015، تم استردادها (2019-01-23) من <http://emag.mans.edu.eg>

¹⁶ نجيب زوحى (2014)، ماهو التعليم المقلوب، تم استردادها (2019-01-22) من <https://www.new-educ.com>

¹⁷ فاسحي فيروز، اسهامات تكنولوجيا الاتصال في التعليم والبحث العلمي، ص 04

¹⁸ محمد محمود زين الدين، (2006)، أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها، المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس، ص 3.

تكنولوجيا التعليم والتعلم المرفقة بين الآفاق والمعوقات .

ط.د./: قريش. عبد الرحمان. جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص :

إن الحديث عن تكنولوجيا التعليم والتعلم يعتبر من أهم المواضيع الهامة التي شكلت محور اهتمام المنظومات التربوية الحديثة من خلال ما توصلت إليه من تحديثات مختلفة من برامج ووسائل تعليمية أعطت الآفاق المحورية في مجال التعليم، بحيث كان الرهان الحقيقي الأول والأخير أمام المعلم والمتعلم للارتقاء بالتعليم، وبالتالي إضافة استراتيجيات وأسس جديدة تمكن العملية التعليمية من إيصال رسالتها للأجيال، ومن خلال التغييرات الكبيرة التي أحدثتها في نسق التعليم سمحت بتشكيل نوع جديد من الاتصال عرف بالاتصال التربوي بهدف بلوغ الأهداف البيداغوجية ونجاحها، من خلال الآفاق التي سطرها منهجيا مسبقا، إلا أن هذه الوسائل والأخرى رغم تطورها وتعدد وسائطها لازالت تعاني من بعض المعوقات التي تحد من فعاليتها التربوي اتجاه الفاعلين في هذا النسق، ونحن من خلال هذه الورقة البحثية نحاول تبيان دور تكنولوجيا التعليم الحديثة وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، وأهم المعوقات التي تواجهها في سبيل تحقيق أهدافها المرجوة.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التعلم، تكنولوجيا التعليم الحديثة، الوسائل التعليمية، الإستراتيجية، المعوقات.

Abstract :

The talk about the technology of teaching and Learning one of the most important topics that have formed the focus of attention of modern educational system through the various updates of programs and teaching methods that give the central horizons in education, so that the first and last real bet for the teacher and learner to improve education, Add new strategies and foundations enable the learning process to deliver its message to generations, Through the large changes That have been made in the education system, it has allowed the formation of a new type of communication known as educational communication in order to achieve the educational goals and success through the perspectives that have been written methodically in advance.

However, these methods and the other despite their development and multiple media still suffer from some obstacles That limit their effectiveness We aim to demonstrate the role of modern education technology and its importance in the educational process and the most important obstacles that faces in order to achieve desired goals.

Words key : Education, learning, modern education technology, teaching aids, strategy, constraints.

مفهوم تكنولوجيا التعليم:

عرفت اللجنة الرئاسية لتكنولوجيا التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تكنولوجيا التعليم : بأنها طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية في ضوء أهداف محددة، وعلى أساس نتائج البحوث في

الاتصال والتعلم الإنساني وذلك بتوظيف مجموعة متآلفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية.

ويرى "هوبان : "أن تكنولوجيا التعليم عبارة عن منظومة متكاملة تضم الإنسان والآلة والأفكار الآراء وأساليب العمل بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف محددة.¹

تكنولوجيا التعليم عبارة عن تخطيط واعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها المعرفية والنفس حركية والوجدانية، من خلال الوسائط التكنولوجية المتنوعة تعمل جميعها وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف عملية التعليم²

يعرف " كارلتون "تكنولوجيا التعليم على أنها، العلم الذي يستخدم الوسائل التقنية الفعالة في تقديم المعلومات والخبرات السمعية والبصرية والمعلومات التخصصية الأخرى التي تقدم على نحو واسع فيالتعليم.³ وقد عرفها" محمد محمود الحيلة :بأنها استخدام تطبيقات التقنية المعاصرة في إدارة العمل في جميع المؤسسات ذات الطابع التربوي لخدمة غايات تربوية محددة.

إنها طريقة منهجية نظامية تصمم بها العملية التعليمية بكاملها و بها تنفذ وتقوم بالاستناد إلى أهداف محددة، وما توصلت إليه الأبحاث في مجال التعلم والتعليم و استخدام المصادر البشرية وغير البشرية من أجل تحقيق أهداف التربية.⁴

تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم:

ارتبط مفهوم تكنولوجيا التعليم في بدايته بحاسة البصر، ومع تطور العلوم والمعارف بدأت أهمية الحواس الأخرى وخاصة حاسة السمع، فظهرت الأجهزة التعليمية التي تستخدم حاستي السمع والبصر وجاءت معها مصطلحات الوسائل السمعية والبصرية والوسائل المعينة و وسائل الإيضاح والوسائل التعليمية، وهذا ما ظهر في أوائل الستينات، أما حقبة السبعينات والثمانينات فقد اعتبرت تكنولوجيا التعليم إستراتيجية كاملة، تهتم بمواجهة مشكلات التعليم من خلال ترتيب بيئة التعلم، وتوظيف مصادر التعلم البشرية وغير البشرية لتحديث التعليم وتطويره، في حين أن تعريفات التسعينات اتخذت نظرة جامعة مانعة إذ حرصت على وضع الحدود الفاصلة بين تكنولوجيا التعليم كعلم والعلوم التربوية الأخرى لتجنب التفسيرات التي تميل نحو هذا العلم أو ذاك.⁵

كما حددت زينب محمد" مراحل تطور مفهوم تقنيات التعليم كما يلي:

المرحلة الأولى: بدأت تكنولوجيا التعليم بالاعتماد على الحواس وخاصة حاسة السمع ولذلك أطلق عليها الوسائل السمعية مثل: التسجيلات الصوتية، ثم تم الانتقال إلى الاهتمام بحاسة البصر، لذلك أطلق عليها الوسائل البصرية وعرف بالتعليم البصري وبالتالي هذه المرحلة عرفت بالتعليم السمعي البصري.

المرحلة الثانية: أطلق على هذه المرحلة تكنولوجيا التعليم بمعينات التدريس أو المعينات التعليمية فهي تعين المعلم في الموقف التعليمي لتحقيق الأهداف المرجوة ، ولم تستمر هذه التسمية طويلا بسبب عدم شمولية المفهوم، ثم أطلق عليها مفهوم وسائل الإيضاح وذلك لتوضيح فكرة معينة أو نظرية، فهذا المفهوم ارتبط بالمعلم أكثر وجعلته محور العملية التعليمية.

المرحلة الثالثة: نتيجة للتطور الكبير والسريع للعلوم التطبيقية أدى ذلك التطور إلى ظهور نظرية الاتصال التي فعلت دور المتعلم في الموقف التعليمي، وعرفت تكنولوجيا التعليم في هذه المرحلة بالوسائل التعليمية، حيث شملت كل جوانب العملية التعليمية من أهداف ومواد ومحتوى وتقويم.⁶

مجالات استخدام التكنولوجيا في التعليم:

استخدام التكنولوجيا في مجال التعليم والتعلم يمكن أن تقسم إلى ثلاث مجالات هي كموضوع ومظهر وكوسيط، بالإضافة إلى هذا أن التكنولوجيا تستخدم أحيانا كأداة للتنظيم والإدارة في المدارس.

1 -استخدام التكنولوجيا كموضوع: يشير إلى تعلم التكنولوجيا بأشكالها المختلفة في صورة مقررات مثل: تعلم الكمبيوتر والتصوير الفوتوغرافي.

وقد أدخلت دراسة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المناهج الدراسية الجامعية تعريف الطلاب بأهم مدخلات ومخرجات التكنولوجيا كظاهرة سائدة وفي المجتمع وتهدف أيضا إلى إزالة ما يسمى بأهمية الحسابات والتعامل مع والتقنيات الحديثة.⁷

2-استخدام التكنولوجيا كمظهر: ويقصد بهذا المجال التطبيقات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات في التعليم مثل: التدريب على التصميمات بمساعدة الحاسب، والممارسة بواسطة الحاسب، لا يمكن تصور التدريب المهني بدون أن تكون التكنولوجيا جزءا منه ولهذا السبب أصبحت تكنولوجيا المعلومات جزءا إجباريا في الامتحانات العامة في العلوم في المدارس الثانوية في هولندا لتحقيق الهدف التربوي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال باعتبارها أحد جوانب العملية التعليمية هو الإعداد للعمل.

3-استخدام التكنولوجيا كوسيط: يتضح هذا المجال في العديد من الصور مثل: التدريبات المكثفة ونماذج المحاكاة والمحاضرات ونظم التعلم الفردي والشبكات التعليمية والبرامج متعددة الوسائط، كما استخدمت لمساندة

عملية التدريس والتعلم والاستخدام الحالي لتكنولوجيا المعلومات كوسيط من الأشياء النادرة وان كان هناك اهتمام متزايد بهذا التطبيق.⁸

العناصر الأساسية لتكنولوجيا التعليم:

أوضح "تشارلز هوبان" عناصر تكنولوجيا التعليم بقوله: "إن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم العناصر التالية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، الإدارة، بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد".⁹

الإنسان: هو أصل الحياة وتنمية الطاقات البشرية للفرد واستثمارها، هي واحدة من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسة التربوية إلى تحقيقها فلا يتم التعليم بدون إنسان فهو المدرس والطالب والباحث.

الآلة: فهي تعمل في خدمة الإنسان وامتداد لقدرته على تحقيق غاياته، كما تقوم بكثير من الوظائف التي يقوم بها الإنسان، فهي في المنزل والمدرسة والشارع فهي تحقق للإنسان اختصارا للوقت والجهد والمال مثل: الآلة الحاسبة، السيارة، التلفزيون، والكمبيوتر... الخ.¹⁰

الأفكار والآراء: لا بد من وجود الأفكار والآراء التي تجعل الآلة تحقق أهدافها وتساعد على نشر المعلومات أو تحقيق أهداف يسعى الإنسان للوصول إليها.

أساليب العمل الإستراتيجية: إن أساليب العمل المتنوعة التي يستخدمها الإنسان هي الأمور التي تحتاج إلى التبديل والتغيير والتطوير، وذلك حتى تكون مناسبة للبرنامج الذي يهدف إليه ، وهذا التنقيح والتطوير المستمر في الأساليب من أهم مميزات التكنولوجيا.¹¹

الإدارة: الإدارة مهمة جدا في هذا النظام، ولا يمكن داخله أن تتم الإدارة بالطرق القديمة أو بالأساليب التقليدية (الأمر والنهي) فهدفها دراسة جميع العوامل التي تدخل في هذا الإطار المنهجي ثم ابتكار الأساليب والأنظمة التي تحكم سير العمل وتنظيمه لما يكفل تهيئة أفضل ظروف العمل لكل من إمكانياتها لتحقيق أهداف موضوعية محددة بدرجة عالية من الكفاءة.¹²

أنواع الوسائل التعليمية الحديثة المستعملة في التدريس وتصنيفاتها:

يصنف الباحثون التربويون الذين يهتمون بأثر الوسائل على الحواس الخمس إلى ثلاث وسائل هي:

- الوسائل البصرية: مثل: الصورة والأفلام الثابتة والرسومات والمجسمات و المناظر الطبيعية والخرائط والنماذج المجسمة.

- الوسائل السمعية: هي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع عند المتعلم منها التسجيلات الصوتية الإذاعة المدرسية، الأصوات الطبيعية.

- الوسائل السمعية البصرية: وهي التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا، مثل: الأفلام المتحركة، الأفلام الثابتة المصحوبة بتسجيلات صوتية¹³

تصنيف الوسائل على أساس عرضها:

تصنف وسائل الاتصال التعليمية إلى قسمين رئيسيين تبعا لإمكانية عرضها هي:

1-2 - مراد تعرض ضوئيا على الشاشة: وهي التي تبث من خلال جهاز منها: الشرائح و الأفلام والشفافيات و برمجيات الحاسوب.

2-2 - مواد لا تعرض ضوئيا: وهي تعرض مباشرة على المتعلمين فيتعلمون من خلالها بطريقة مباشرة ومنها: المجسمات، الرسوم البيانية واللوحات والخرائط والملصقات والشفافات والألعاب التعليمية والمحاكاة. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس فاعليتها.

الوسائل السلبية: وتشمل وسائل الاتصال، يمكن أن تتوسط أو تحمل أو تنقل أنماطا مختلفة من التعليم ولا تتطلب استجابة نشطة من المتعلم مثل: المذياع ، الأشرطة الصوتية والمادة المطبوعة. الوسائل النشطة: وتشمل وسائل يكون فيها المتعلم نشطا في استجاباته مثل: التعليم المبرمج والتعليم بمساعدة الحاسوب.¹⁴

تصنيف الوسائل التعليمية على ضوء عدد المستفيدين منها:

وسائل فردية: الوسائل التي لا يمكن استخدامها إلا من قبل متعلم واحد في الوقت نفسه، مثل: الحاسوب، الهاتف التعليمي...الخ.

وسائل جماعية: هي تشمل جميع الوسائل التعليمية الحديثة التي يمكن استخدامها من قبل أكثر من متعلم في وقت واحد، مثل: العروض التوضيحية العملية، المتاحف، العملية، المتاحف العلمية، التلفاز التعليمي.

وسائل مساعدة: وهي التي تستخدم لمساعدة الوسائل الرئيسية في عملها مثل: استخدام أوراق خاصة بعد مشاهدة برنامج تلفازي لتجربة معينة.

وسائل مكاملة: وهي الوسائل التي تستخدم من قبل المعلم حين يرى أن الوسائل الأخرى كافية لتوضيح ما هو مطلوب للتعلمين.

وسائل جماهيرية: وهي الوسائل التي تستخدم لتعليم مجموع كبير من المتعلمين في وقت واحد وفي أماكن متفرقة مثل: برامج التعليم والتثقيف التي تبث عبر التلفاز، القنوات التعليمية الفضائية، الإنترنت.¹⁵

أهمية وأهداف استخدام التكنولوجيا في التعليم:

تؤدي تكنولوجيا التعليم دورا كبيرا إذا أحسن استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية التعليمية باعتبار أن تكنولوجيا التعليم تدخل في جميع المجالات التربوية من أجهزة وأدوات ومواد ومواقف تعليمية واستراتيجيات وتقييم مستمر وتغذية راجعة دائمة ، وتغير دور كل من المعلم والمتعلم في ظل تكنولوجيا التعليم ومشاركة التلميذ الفعالة داخل القسم مما يؤدي إلى التطور الفعال و الزيادة الملحوظة في نتائج العملية التعليمية.

وتتلخص أهمية وأهداف استخدام التكنولوجيا في التعليم من خلال:

- تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته من خلال حل مشكلات ازدحام الصفوف وقاعات التدريس.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في مختلف الفصول الدراسية من خلال تنوع مصادر التعلم، فالتعلم في ظل تكنولوجيا التعليم هو محور العملية التعليمية وهناك تفاوت كبير في معدلات التعلم لدى مختلف الطلاب، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق اعتماد التعليم المبرمج والحاسوب التعليمي.
- مكافحة الأمية التي تقف عائقا أمام تطوير التنمية في مجالاتها المختلفة من خلال توظيف وسائل التعلم والإعلام، ونظم المعلومات وشبكاتها بشكل فعال وهادف.
- تدريب المعلمين في مجال إعداد الأهداف التعليمية وكيفية صياغتها وتعليم التدريس وإنتاج المواد التعليمية واختيار طرائق التدريس المناسبة.
- المساعدة في توفير فرصة للخبرات الحسية بشكل أقرب ما يكون إلى الخبرات الواقعية.
- استخدام مجموعة من الوسائل في الوقف التعليمي التعليمي وتوظيفها بشكل متكامل يعمل على توفير تعلم أعمق وأكبر أثرا ويبقى زمنا أطول.¹⁶

شروط استخدام الوسيلة في التعليم:

يتطلب استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم أن تتوفر لها شروط لكي تكون جزءا فعالا في

الموقف التعليمي وهذه الشروط هي:

- أن يجعلها جزءا طبيعيا من تصميم الموقف التعليمي وعدم استخدامها للتظاهر والتفاخر بها، وإنما لتحقيق هدف يكون متصلا بموضوع الدرس كأن يدرّب التلاميذ على استعمالها واكتساب مهارات استخدامها.

- تنظيم الصف أو قاعة العرض بطريقة تضمن مشاركة الجميع، وتوفير مستلزمات استعمال الوسيلة في المكان المراد العرض فيه ومنه تهيئة المتعلمين للتعامل مع الوسيلة قبل الاستعمال.¹⁷
 - أن لا تعرض الوسيلة حال دخول المدرس من دون أن تمس الحاجة إلى عرضها إنما يجب أنتعرض في الوقت الملائم وعندما تكون الحاجة إلى عرضها ماسة.
 - أن ترفع الوسيلة حال الانتهاء من الموقف الذي استدعى عرضها لأن بقاءها سيجعلها مشوشا في تعلم المواقف اللاحقة التي لا تمثل بها.
 - أن لا تعرض أكثر من وسيلة تعليمية في آن واحد لأن ذلك سيؤدي إلى تشتت انتباه المتعلم فيقل تركيزه وهذا ما يضعف العملية التعليمية.
 - أن يتدرب التلاميذ على استخدام الوسيلة التعليمية ويكتسبون مهارات استخدامها فهو أمر يقود إلى التعلم.
 - أن يهتم المعلم والمتعلم بالوسيلة التعليمية والحفاظ عليها في أثناء العرض والتنقل.¹⁸
- خصائص الوسائل التعليمية الحديثة:**
- ارتباطها بأهداف التعليم وتساعد على تحقيقها بالإضافة إلى ارتباطها بالموقف التعليمي وتساهم في إثرائه وزيادة فاعليته.
 - سهولة استخدامها في التعليم وإمكانية استخدامها لأكثر من غرض وأكثر من مرة بالإضافة إلى توفرها على عنصر الأمان في استخدامها ولا تشكل خطرا.
 - توفرها على العناصر اللازمة لاستخدامها كمصدر للطاقة أو أجهزة العرض وملائمة المكان.
 - توفرها على عناصر التشويق من حيث التصميم والإخراج والألوان ودرجة ملاستها للواقع.
 - حداثة معلوماتها وملائمتها لمستوى المتعلمين وقدراتهم واتجاهاتهم.
 - منظمة من حيث محتواها بحيث لا يؤدي إلى التشتت بالإضافة إلى أنها منسقة تشد الانتباه وتميزها بدرجة عالية من الواقعية.¹⁹
- أثر الوسائل التعليمية في التعليم والتعلم:**
- نقصد بعملية التعليم والتعلم جميع أطرافها: معلم، متعلم، تعلم وتعليم وأثر الوسائل التعليمية على مجمل هذه العملية.
- فقد تطورت وسائل التعليم في عصرنا تطورا ملحوظا نتيجة لجهود الإنسان في هذا المجال، فقد قدمت هذه الوسائل إنجازات عظيمة في مجال التربية والتعليم من خلال:

- رفع مستوى تحصيل الطالب.

- تحسين العملية التربوية.

- معالجة كثير من مشكلات التعليم.

وقد أبدت ذلك نتائج البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال مثل: إثبات أن التعليم عن طريق الأفلام المتحركة يؤدي إلى زيادة تحصيل التلميذ للحقائق والمعلومات زيادة كبيرة والاحتفاظ بها مدة أطول كما يكون أقدر على استخدام هذه المعلومات وتطبيقها في مواقف الحياة العملية، وقد أشار كثير من المدرسون في كثير من الدراسات التي أجريت أن استخدام وسائل التعليم الحديثة تساعدهم على اختصار الوقت اللازم لتدريس كثير من الموضوعات وذلك بالمقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء واستخدام السبورة.²⁰

أهمية الوسائل التعليمية الحديثة لعناصر الموقف التعليمي:

لقد اهتم العلماء التربويون بالوسائل التعليمية وأكدوا على أن التعليم باستخدام الوسائل التعليمية يساعد على تعليم عدد أكبر من المتعلمين ويحتفظون بالوقت نفسه بهذه المعارف، المهارات لزمن أطول يصل إلى أكثر من 40%.

ولقد أدرك المربون فوائد ومزايا واستعمال الوسائل التعليمية في عملية التعليم، والتعلم لما تركته من آثار إيجابية انعكست على نوعية المخرجات التعليمية واكتسابها للمهارات والخبرات والمعارف بشكل أكثر فاعلية وتطور.²¹

ولقد ظهرت أهمية الوسائل التعليمية من خلال:

- تساعد الوسائل التعليمية على استثارة اهتمام التلميذ واشباع حاجته للتعلم: حيث يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية الحديثة المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه.
- تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعدادا للتعلم.
- إن اشتراك جميع الحواس في عمليات التعلم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم، بحيث أنها تساعد في تعزيز الإدراك الحسي لدى الطلبة.²²
- تستثير خبرات وقدرات المتعلمين اللغوية والعقلية عند مواقف وموضوعات أو مشاهدات سبق وخطرت معهم.
- تتيح للمتعلمين فرصا متعددة من فرص المتعة وتحقيق الذات.

- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين التلاميذ في المجالات الدراسية المختلفة وتساعد المعلم في الكشف عن مواطن الضعف والقوة من أجل معالجة الضعف وتعزيز القوة.

- تنمية دقة الملاحظة لدى التلاميذ، وذلك عندما تتيح لهم الوسيلة ملاحظة الفروق بين الأشياء والأشخاص من حيث الصغر والكبر والعدد والنوع وغير ذلك.²³

- يترتب على استخدام الوسائل التعليمية تقوية علاقة المعلم بطلابه من خلال إنتاج الوسائل التعليمية معا أو إجراء تجربة علمية أو القيام برحلة ميدانية إلى موقع تعليمي أو غير ذلك، مما يزيد من التفاعل بين المعلم وتلاميذه وينمي الحب والود بينهم.

- تساعد الوسائل التعليمية الحديثة في التغلب على صعوبات تعلم موضوعات معينة.²⁴

مبررات استخدام الوسائل التعليمية التعليمية:

من أهم المبررات التي تؤكد ضرورة استخدام الوسائل التعليمية ما يلي:

الانفجار المعرفي:

بما أن المعرفة العلمية نسبية غير مطلقة فإنها قابلة للتغيير والتعديل الأمر الذي يؤدي إلى إضافة الجديد منها بصورة مستمرة وبالتالي تؤدي إلى تراكمية البناء المعرفي للمعلم وبدوره يؤدي إلى تسارع عجلة الحضارة وهذا ما يسمى "بالانفجار المعرفي" فتأصل الطريقة العلمية في البحث وتقدم وسائل النشر والإعلام وسهولة الاتصال بين العلماء والباحثين من العوامل التي أدت إلى زيادة معدلات التراكم المعرفي في بناء العلم خلال العصر الحالي.

الانفجار السكاني:

وذلك من خلال زيادة عدد السكان خصوصا في البلدان النامية حيث تتزايد معدلات السكان فيها إلى حد جعل من الصعب على حكومات تلك الدول توفير العديد من الخدمات منها خدمة التعليم بالمستوى المطلوب، وذلك في ظل ارتفاع مستوى الوعي بالتعليم ورغبة الأفراد وإقبالهم عليه ومع مجيء وسائل وتقنيات التعليم التي أسهمت في تقليص تلك المشكلة من خلال توافر بعض الوسائل التي تمكن من تعليم أعداد كبيرة من المتعلمين في وقت واحد بشكل نظامي أو غير نظامي.

تقدم نظريات التعلم:

وذلك من خلال النظريات الحديثة التي تبحث في سيكولوجية التعلم من حيث كيفية حدوث التعلم وشروطه والعوامل المؤثرة فيه، والعمليات المعرفية والعقلية المتحركة فيه والدوافع الفطرية والمكتسبة ومدى

تأثيرها على التعلم وكذلك سيكولوجية المتعلم وخصائصه النفسية التي قد تؤثر على ناتج التعلم وأنماط التدريس وأنماط التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل بيئة الصف الدراسي.

الرغبة في تجويد التدريس:

من خلال إضفاء عنصر التشويق والإثارة على عمليتين التعليم والتعلم بالاعتماد على الوسائل التعليمية الحديثة المتعددة والمتنوعة.

التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام:

لقد تأثرت كل المجالات بالتطور التكنولوجي الحاصل بما في ذلك مجال التعليم والتعلم فقد أصبحت تشكل تحديا كبيرا للمدرسة وفلسفتها في المجتمع ولرجال الفكر التربوي قاطبة، فيجب على المدرسة الحديثة أن تأخذ بهذه الوسائل التعليمية الحديثة من أجل تحقيق أهداف التعليم المنشودة.

تطور فلسفة التعليم وتغير دور المعلم:

يهدف التعليم إلى تزود الفرد بالخبرات والاتجاهات التي تساعد على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل، وذلك بتوفير مجالات الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعلم لاكتساب الخبرات الجديدة ليكون أقدر على مواجهة التغيرات المستمرة في متطلبات الحياة، فالوسائل التعليمية الحديثة تسمح له بتنوع مجالات الخبرة والتي تؤدي إلى امتداد فرص التعلم والإعداد على مدى الحياة، وبهذا خرجت وظيفة المعلم عن دورها التقليدي في التلقين وأصبحت له وظائف جديدة يحتاج أدائها إلى خبرات جديدة في إعداده لكي يتماشى مع التطور التكنولوجي ويمكن القول بأن معلم القرن الحادي والعشرين يجب أن يكون أكاديمي وتربوي وتكنولوجي متطور.²⁵

معوقات استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم:

توجد بعض المعوقات التي تقلل من استخدام الوسائل التعليمية في العديد من المدارس ومن أبرز هذه

المعوقات ما يلي:

- عدم ملائمة تصميم الصفوف الدراسية وتجهيزاتها وامكانياتها لاستخدام المواد والأجهزة التعليمية.
- نقص المواد و الأجهزة التعليمية في المدارس وخاصة أجهزة عرض الأفلام المتحركة والشرائح والشفافيات فهي في أغلب الأوقات لا تكفي إلا لمعلم واحد فقط في نفس الوقت.
- ثقل العبء التدريسي للمعلم وزيادة نصابه من الحصص الصفية مما يعيق استخدام الوسائل التعليمية فإعداد الوسيلة يتطلب جهدا و وقتا كبيرين وهذا لا يتوافر للمدرس المثقل بأعباء كثيرة²⁶

- يوجد عدد من مديري المدارس لا يقدر استخدام الوسائل التعليمية في عملية التدريس أو يقلل من أهميتها أو يتخوف من استخدامها خوفا من كسرها أو تلفها.
 - عدم توافر الفنيين أو أخصائي تكنولوجيا التعليم اللازمين للقيام بعمليات الصيانة أو تجهيز الأجهزة أو مساعدة المعلم في تصميم وإنتاج المواد التعليمية المختلفة.²⁷
 - صعوبة الحصول على الوسائل التعليمية للمدارس من قبل مديريات التربية والتعليم التابعة لها.
 - عدم وجود غرفة خاصة للوسائل التعليمية في المدرسة وصعوبة نقلها إلى الغرف الصفية.²⁸
 - عدم مواكبة مقررات الوسائل التعليمية في كليات التربية للمتغيرات في مجال الوسائل التعليمية.
 - تركيز الامتحانات على اللفظية وتكرار ما حفظه التلاميذ من الكتب المدرسية وعدم تناول الجوانب الأخرى لأحداث العملية التعليمية كمهارات العملية وغيرها مما يدفع الكثير من المعلمين إلى الشرح اللفظي وعدم استخدام الوسائل التعليمية.²⁹
- الخلاصة:

إن التكنولوجيا أصبحت تشكل تحديا كبيرا أمام التطورات المختلفة، وخاصة في مجال التعليم والتعلم باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة التي تشكل عنصرا رئيسيا في العملية التعليمية، وذلك من خلال ما تقدمه هذه الوسائل من دور فعال في تحقيق الاتصال التربوي بين عناصر العملية التعليمية التعليمية، بحيث تترسخ في عقل ووجدان وأحاسيس المعلمين مختلف المعارف التي يتلقونها، ناهيك عما تخلقه من تشويق تبعد الملل والضجر عن المتعلم، مع ما يترتب عن ذلك من نتائج إيجابية.

قائمة المراجع:

1. منتدى مبادرات الأساتذة المغاربة <https://www.facebook.com/groups>
2. بوطالي بن جدو، عنوان المداخلة، الوسائط التكنولوجية والتعليم الجامعي، عنوان الملتقى: اليوم التكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، جامعة سطيف ، 2، 19/3/ 2014 ص 4.
3. الفرجاني عبد العظيم، التكنولوجيا وتطور التعليم، د. ط، عمان: دار غريب للنشر والتوزيع، 2002، ص 41-42.
4. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 22-23.
5. مصطفى عبد السميع محمد، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 2004، ص 17.
6. شوقي حساني محمد، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، 2012، ص 18-19.
7. مصطفى عبد السميع محمد، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، مرجع سابق، ص 14-15.
8. المرجع نفسه، ص 15.

9. نور الدين زمام، صباح سليمان، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان، 2013، ص 167.
10. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت: دار العلم للنشر والتوزيع، ط2، 1987، ص 35.
11. نور الدين زمام، صباح سليمان، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، المرجع السابق، ص 167.
12. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم، المرجع السابق، ص 36.
13. خالد حسن محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 99.
14. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000، ص 99.
15. هادي مشعان ربيع، تكنولوجيا التعليم المعاصر الحاسوب والانترنت، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص 58.
16. دلال ملحق استيتية، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والإلكتروني، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، ص 34-35.
17. خالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، مرجع سبق ذكره، ص 195.
18. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، مرجع سابق، ص 94.
19. ماجد عبد الكريم أبو جابر، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم مبادئ ومفاهيم، عمان: دار يزيد للنشر والتوزيع، 2006، ص 226.
20. حسام محمد مازن، تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 65-66.
21. يحيى القبالي أحمد، المرجع الشامل في الوسائل التعليمية، عمان: دار الطريق للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 35.
22. عبد الحافظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 18.
23. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، الأردن: دار الفكر والنشر للتوزيع، ط2، 2005، ص 262-263.
24. محمود يوسف الشيخ، مشكلات تربوية معاصرة "مفهومها، مظاهرها، أسبابها، علاجها"، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 41-42.
25. محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ط4، 2012، ص 501-503.
26. خالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، مرجع سبق ذكره، ص 198.
27. محمود يوسف الشيخ، مشكلات تربوية معاصرة "مفهومها، مظاهرها، أسبابها، علاجها"، مرجع سبق ذكره، ص 46.
28. خالد حسين عبيدات، نفس المرجع، ص 199.
29. محمود يوسف الشيخ، نفس المرجع، ص 47.

دور تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية التعلمية

د. خلفه سارة جامعة - سطيف 2

د. تيتيلة سارة جامعة - سطيف 2

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على اسهامات تكنولوجيا التعليم في عقلنة وتحسين العملية التعليمية التعلمية، ما جعله أحد المفاتيح للوصول إلى طريق المعلومات السريع، وبالتالي أضحي على عاتق مؤسسات التعليم العالي تبنيه وهيكلته، ليساهم في ترسيخ أهمية هذا النمط ولكي يجعل التعليم المستمر حاجة لا يمكن الاستغناء عنها. وإن فهم هذه المعادلة بإمكانه اختزال الهوة بين المجتمعات للحاق بقطار المعرفة.

ولقد جاءت هذه الورقة للكشف عن أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية التعلمية واهم التحديات التي يطرحها.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية التعلمية- تكنولوجيا التعليم-تكنولوجيا

.Abstract :

The aim of this paper is to highlight the contribution of educational technology to the rationalization and improvement of educational learning process, making it one of the keys to access to the fast information path, thus becoming the responsibility of institutions of higher education to contribute to the importance of this pattern and to make continuing education a necessity. Can be dispensed with. Understanding this equation can reduce the gap between societies to catch up with the train of knowledge.

This paper presents the importance of educational technology in the learning process and the most important challenges it presents.

Keywords: educational process learning - technology education - technology

مقدمة

يعيش العالم اليوم " عصر السباق العلمي - المعلوماتي- ومن فقد في هذا السياق مكانه، فإنه لن يفقد تطوره وتقدمه فحسب، بل سيفقد أيضا ذاته واريادته". (Schamber L, 1996.p.670,) وهو احتمال يجب أن لا نتعرض له، وتعد مؤسسات التعليم أحد أهم الاعمدة الرئيسية لتقدم المجتمعات، غير أن التعليم عانى ويعاني من العديد من المشاكل والاضطرابات تكمن في ازدهار الصفوف نظرا للأعداد المتزايدة للمتعلمين، والصعوبات التي يطرحها التعليم التقليدي كالحضور الإجباري للطال دون مراعاة الفروق الفردية والتوجهات الشخصية له، بالإضافة إلى عدم تلائمه مع التطورات العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية الحاصلة لتلبية

حاجيات المجتمع وتطلعاته، ما دفع المسؤولين للتفكير جدياً في إصلاحات جذرية لمواجهة أوجه القصور، فلقد أصبح التعليم أكثر من أي وقت مضى مطالبا بالبحث عن أساليب جديدة لمواجهة مختلف التحديات العالمية التي وقفت الوسائل التقليدية عاجزة عن مواجهتها، وذلك عبر تطبيق ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لتلبية الحاجة المتزايدة للمجتمع متخطية بذلك الحدود الزمانية والمكانية مع مراعاة الفروق الفردية والقدرات وحاجيات الأفراد، ولقد أدى إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى إحداث حركية جديدة .

فلقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اللبنة الأساسية لتطور ورقي المجتمعات، وبما أن المؤسسات التعليمية أحد روافد البحث العلمي فهي مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بتعزيز دورها من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصال في العملية التعليمية، ما أفرز تكنولوجيا التعليم، ورغم أن التعليم التكنولوجي بات مطلباً ملحا وحاجة ضرورية لعقلنة الوقت وبناء ملامح الفرد القادر على التأقلم في عالم متغير ومعقد، غير أنه يعاني العديد من العراقيل تكمن في ضعف الاستراتيجيات والبنية التحتية والتكوين.

وسنحاول من خلال هذه الورقة إبراز مساهمات تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية،

وأهم التحديات التي يفرضها.

أهداف وأهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة في معالجة موضوع مساهمات تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية، وأهم المعوقات التي يواجهها وتحول دون تحقيق أهدافها المسطرة، وتتمثل أهداف هذه الورقة البحثية في النقاط التالية:

- تحديد مفهوم العملية التعليمية التعليمية.
- تحديد ماهية تكنولوجيا التعليم.
- إبراز أهمية ودور تكنولوجيا المعلومات في تحسين العملية التعليمية التعليمية.
- إبراز أهم التحديات التي تواجه تطبيق تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية التعليمية.
- اقتراح بعض الإجراءات والأساليب التي تساهم في تعزيز تكنولوجيا التعليم.

1- مفهوم العملية التعليمية التعليمية:

هي "عملية تفاعلية، ومخطط لها ومتواصلة ولها أحداثها. (يحيى نهبان، ويحيى محمد، 2008، ص75)، وهي عملية بنائية إذ تتوقف على البنية التحتية المعرفية من خلال الخبرات السابقة، وذاتية، حيث تحول

المعلومات إلى معارف، فيستحيل على المعلم تحويل المعلومات وإنما يقتصر دوره على تزويد الطالب بها، ومنهجية ويقصد بالمنهج أو الطريقة المحكمة وآليات العملية التعليمية، والتي يتوقف نجاحها على جودة المنهج والأسلوب، ومعقدة، لأنها تتداخل مع كافة العناصر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والمحيط البيئي العام والخاص للمتعلم. (www.montada-echoroukonline.com/archive/.../t-82646)

وبناء على هذا فالعملية التعليمية التعليمية مبنية على أسس تتمثل في المعلم والمتعلم، والمنهج التعليمي، ويتوقف نجاحها على مدى تفاعل وتأثر وتأثير هذه العناصر في بعضها البعض خاصة ما بين المعلم والمتعلم، وكذا مدى قوة والتحكم في الوسائل المستعملة فيها، فتطورها مرهون بالخبرة والكفاءة والسيطرة على هذه الوسائل، كل هذا من أجل تحقيق الأهداف المخططة للعملية التعليمية.

2- ماهية تكنولوجيا التعليم:

إن المستقبل ينتمي إلى الذين يعرفون كيف يتحكمون في المعرفة (M.F Blanquet، 1999، p8-16)، فهي حجر الأساس لتقدم الشعوب، ما جعل الحاجة إلى التعليم تصبح أولوية من أولويات الدولة ولاسيما المؤسسات التعليمية، "فيعد التعليم الوسيلة الأولى والاهم، إن لم نقل الوسيلة الوحيدة لمواجهة تحديات العولمة"، (عبد اللطيف صوفي، 2003، ص99) فهو عقل المجتمع، والمسؤول عن تنمية ثروته البشرية، ويمكن توضيح ماهية تكنولوجيا التعليم من خلال ما يلي:

1. مفهوم تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology):

ويقصد بها "منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها كلها تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الابحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل اكتساب التعليم مريدا من الفعالية (الحيلة محمد محمود، 2000، ص27)

لقد عرفتها اللجنة الرئاسية في الو.م.أ (تكنولوجيا التعليم 1977) بأنها: "طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية في ضوء أهداف محدودة وعلى أساس نتائج البحوث في الاتصال والتعليم الإنساني، وذلك بتوظيف مجموعة مؤلفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية."

(http://www.technologie789.blogspot.com/2003/11/blog-post_13.html [29/03/2010])

وتعرفها الموسوعة الأمريكية بأنها العلم الذي يسعى إلى دمج المواد التعليمية و الأجهزة لتنفيذ عملية التدريس و تحسينها وهي تقوم على عاملين هما: الأجهزة و المواد التعليمية التي تحتوي على البرمجيات و الصور من أجل تحقيق الأهداف التعليمية. (عاطف السيد، 2002، ص50)

أما منظمة اليونسكو فقد عرفت بأنها "منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية و تنفيذها و تقويمها كلها تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم و الاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية و غير البشرية من أجل اكتساب التعليم مزيداً من الفعالية" (محمد محمود الحيلة ، 2000، ص 27)

ونقصد بتكنولوجيا التعليم Instructional Technology أنها نظام فرعي من تكنولوجيا التربية ويقع تحت مظلتها، و يعرف بأنه علم يختص بتطبيق النظريات العلمية للتربية و علم النفس و طرائق التدريس و التقويم لتصميم و بناء المواقع التعليمية بما تشمله من طرق و أساليب و وسائل و أجهزة لتحقيق أهداف محددة، و يعني ذلك أن تكنولوجيا التعليم علم يشمل تخطيط و تنفيذ عناصر عملية التدريس على أسس علمية . (قنديل أحمد إبراهيم، 2006، ص2)

وتعد تكنولوجيا التعليم ليست مجرد استخدام للآلات ولكنها طريقة تفكير ومنهج في العمل، فهي تستند إلى أساس نظري، يتم توجيهه من خلال نظرية، كما أنه يسير وفقاً لنظام محدد، من خلال تفاعل عناصره مع منظومة واحدة لكي يتم تحقيق أهداف العملية التعليمية.

2. معايير اختيار تكنولوجيا التعليم:

و يتم اختيار التكنولوجيا المساعدة في التعليم على ضوء أكثر من معيار أو أساس، ويمكن توضيح أهم عامين أساسيين لاختيار تكنولوجيا التعليم في العناصر التالية (قنديل أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 17-19):

- الموقف التعليمي: ويتدخل فيها العديد من العناصر تتمثل في الهدف المراد تحقيقه من نقل للمعلومات وبناء للقدرات وتغير في السلوكات، ومحتوى الدرس فان تكنولوجيا التعليم هي الناقل الفعال للمعلومات وبالتالي يجب أن تحقق الهدف لفهم واستيعاب محتوى ومضمون الدرس، بالإضافة إلى نوع وطبيعة المكان الذي يتمشى مع نوع الوسيلة المستخدمة، كما أن لعدد الطلبة ومراحلهم العمرية دوراً حاسماً في اختيار الوسيلة التعليمية استناداً لنظرية بياجيه التي ترى بأن على المدرس مراعاة النمو العقلي في اختيار الوسائل التي تدرك بأكثر من حاسة في المراحل الأولى من التعليم، بل يفضل الاستعانة بالأشياء ذاتها في المرحلة الابتدائية متدرجاً إلى الأكثر تجريداً في المراحل العليا، ما يقودنا أخيراً إلى خبرة المعلم في اختيار الأداة الأنسب التي تتوافق مع كل العناصر السابقة وتحقق فاعلية التعليم.

- خصائص الوسيلة التعليمية: ويختص هذا العامل بتوفر الوسيلة في المؤسسة، ومدى كفاءتها، وسلامتها، كما يجب أن تكون غير مكلفة، لان تزايد عدد الطلبة يتطلب توفير العديد من الوسائل التكنولوجية وهذا ما يفرض اعتدال تكلفتها.

3- الوسائل التعليمية: بين التحولات المعرفية والتطورات التكنولوجية

يؤكد وليام جلاسر إلى أن "الانسان يتعلم " يستوعب ويدرك" 10 % مما يقرؤه و20 % مما يسمعه، و30 % مما يراه، و50 % مما يراه ويسمعه، و70 % مما يناقشه مع الآخرين، 80% مما يجربه، 95% مما يعلّمه لشخص" (عماد أحمد أيو شنب، بسرى حرب، وجدان أبو البصل، 2014، ص138)، فلقد تطورت الوسائل التعليمية منذ بدء التعليم للاستجابة إلى تطلعات وطموحات الأفراد والمجتمع، ويقصد بها "جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو الأفكار، أو المعاني للمتعلمين لجعل دروسه أكثر إثارة وتشويقاً ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية، وهادفة ومباشرة في نفس الوقت." (نادر سعيد شحى، وسامح سعيد إسماعيل، 2008، ص34). ولقد عرفها "أدرجارديل" صاحب مخروط الخبرات بأنها: " الوسائل السمعية البصرية التي تقتصر أساساً على القراءة واستخدام الألفاظ والرموز لنقل المعاني والمفاهيم، وهي المواد التي تؤدي إلى جودة التدريب، وتزويد الدارسين بخبرات لها اثر كبير على المتعلمين." (محمد عيسى الطيطي، وآخرون، 2008، ص404). ، ويمكن تنقسم الوسائل التعليمية التكنولوجية إلى أنواع كما يلي:

1- الوسائل التعليمية البصرية:

تعتبر الحواس منافذ المعرفة إلى عقل المتعلم، كما تعتبر حاسة البصر من الحواس التي يعتمد عليها الإنسان في اكتساب المعرفة، وذلك عن طريق المشاهدة والإدراك ومن الوسائل التعليمية البصرية: الرموز التصويرية والشرائح والشفافيات، ومن أشهر "وسائل التعلم بالملاحظة المحسوسة هي: المشاهدات الواقعية والمعارض.

2- الوسائل التعليمية السمعية:

وهي تلك الوسائل التي تعمل على توفير المعرفة للطلاب عن طريق تفعيل واستخدام حاسة السمع لديهم، ومن أهم الوسائل التعليمية السمعية: الإذاعة والتسجيلات الصوتية التي تعتمد على حفظ الأصوات وتخزينها بطرق مختلفة، وباستخدام أجهزة متنوعة. (المرجع نفسه، ص364-365).

3- الوسائل التعليمية السمعية والبصرية:

وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاسي السمع والبصر وتشمل: الأفلام المتحركة والناطقة والأفلام الثابتة والمصحوبة والتلفزيون والفيديوتيب والحاسوب. (وليد أحمد جابر، 2005، ص 364-365)

4- تكنولوجيا التعليم: الاسهامات والتحديات

إن تكنولوجيا التعليم هي ناتج التطورات الكبيرة في الوسائل التكنولوجية والانفجار المعرفي، فهو أحد مظاهر ومتطلبات العصر، فلقد أصبحت حلا يمكن من خلاله تعزيز التعليم ما جعل العديد من الدول تتسابق لتطبيقه في مؤسساتها التعليمية وخاصة على مستوى الجامعات باعتبارها محراب تأهيل جيل من شأنه تطوير المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة دون توفير أهم متطلباته ليغدوا هذا التعليم عبء على هذه المؤسسات ومشروعا فائضا عن الحاجة فرغم إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التعليمية، ورغم ما تتميز به من مرونة ومعيارية غير أن هذه المنظمات تواجه نفس المشاكل وذلك يعود إلى ضعف الاستراتيجيات والتكوين، يمكن توضيح دورها وأهم التحديات والمعوقات التي تفرضها في العناصر التالية :

• أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية التعليمية : ويمكن تلخيصها في العناصر التالية:

1- زيادة فاعلية التعليم كما ونوعا.

2- تغير دور المعلم من ناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للمتعلم.

3- تقوي العلاقة بين المتعلم وبين المتعلمين أنفسهم، وخاصة إذا استخدمها المعلم بكفاءة.

4- تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين، وتساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا.

5- توسع مجال الخبرات التي يمر فيها المتعلم. (محمد محمود الحيلة، 2004 ، ص 101-114)

6- تشويق الطلاب للدراسة واستثارة اهتمامهم بتعلم المادة الدراسية والإقبال عليها.

7- توفير الوقت والجهد سواء بالنسبة للمعلم أو للمتعلمين.

8- توضيح المفاهيم والألفاظ المجردة بوسائل محسوسة تساعد على تكوين صور وترسيخها في الأذهان، الأمر الذي يترتب عليه تلافي الوقوع في اللفظية.

9- توفر الخبرات المباشرة للطلبة، مما يساعد على اكتساب المهارات وترباط الأفكار. (محمد عيسى الطيطي،

وآخرون ، المرجع السابق، ص 28-29)

10- تنمية دقة الملاحظة لدى الطلاب، وذلك عندما تتيح لهم الوسيلة ملاحظة الفروق بين الأشياء والأشخاص من حيث الصغر والكبر، والعدد والنوع وغير ذلك.

11- تنمية روح النقد لدى المتعلمين- الصغار والكبار.

12- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات الدراسية المختلفة وبخاصة في مجال التعبير الشفوي وتوظيف القواعد اللغوية والقوانين العلمية في حياة المتعلمين، وتساعد المعلم في الكشف عن مواطن الضعف والقوة من أجل معالجة الضعف وتعزيز القوة. (وليد أحمد جابر، المرجع السابق، ص 362-363)

13- استثارة اهتمام الطالب وإشباع حاجته للتعلم.

14- تساعد الوسائل التعليمية على تكوين علاقات مترابطة مفيدة راسخة بين كل ما يتعلمه الطالب، وذلك عندما تشترك الحواس في تشكيل الخبرة الجديدة وربطها بالخبرات السابقة. (نادر سعيد شمي، 2008، ص 110)

15- تحقق الوسائل التعليمية فاعلية التعلم والتعلم، وتقديم الحقائق والمعلومات بطريقة تناسب إدراك الطلاب، كما أنها تجعل التعلم أسرع وأبقى أثراً لأنه مبني على إدراك صحيح، وفهم كامل وتفكير واعي.

16- تعليم الطلاب بعض المهارات وتحفيزهم على إجراء التجارب المرتبطة بواقع حياتهم. (سليمان، زيد منير، 2008، ص 26-27)

17- تقريب البعيد: ففي الكثير من الحالات نحتاج لتدريس مادة علمية عن أشياء حدثت في الماضي أو توجد في أماكن بعيدة عن المؤسسة التعليمية. (أحمد إبراهيم قنديل، المرجع السابق، ص 15)

18- يؤدي تنوع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة.

19- تساعد وتؤدي إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة. (عبد الحافظ سلامة، محمد جابر، 2008، ص 16-18)

• دور تكنولوجيا التعليم في زيادة فعالية العملية التعليمية:

شهد التعليم في الآونة الأخيرة جملة من التطورات والتعديلات التي أدخلت عليه، فبعد أن كان يعتمد على الوسائل التقليدية في عملية التعليم والتربية والتكوين أصبح يستخدم الوسائل والتقنيات الحديثة، ما أفرز تغيرات عديدة ومتطورة جعلت منه الركيزة في حياة الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال التحصيل الجيد والسريع وبمختلف وسائل التعليم، وتغير كل من دور المعلم، فبعد أن كان ملقناً أصبح مرشداً والمتعلم أخذ مركز العملية التعليمية فباستطاعته اكتساب معارف شتى ومتنوعة باستخدام عدة طرق دون مواجهته مشاكل

تحول دون الحصول على ما يريده، فبفضل هذه التطورات احتل التعليم هذه المكانة واهتمامات كبيرة. ويمكن توضيح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعزيز التعليم وتحقيق الجودة والفاعلية في العناصر التالية:

- استخدام المتعلم لتكنولوجيا التعليم:

لقد سادت البرامج التقليدية التي تعتمد على مبدأ المعرفة بغير السلوك لوقت طويل، غير أن الدراسات الحديثة أثبتت عكس ذلك؛ وهذا ما استدعى من المربين وعلماء النفس دراسة كيفية إعداد برامج جديدة يكون أساسها المتكون (نجوى عبد الرحيم شاهين، 2006، ص 13)، ما أفرز تغيرا في الأدوار وتطورا في الأساليب، والذي صاحبه تغير في دور المتعلم إلى مركز ومحور للعملية التعليمية فمن موقف السلبية إلى المشاركة والتفاعل الإيجابي لتنمية التفكير والكشف عن المبادئ وحل المشكلات ضمن المواقف التعليمية المختلفة، من خلال تفاعله مع الوسائل التكنولوجية بحيث يجد نفسه ينتمي إلى محيط تكنولوجي، محيط متعدد الوسائط متفتح على عالم لا نهاية له، ما يفرض عليه الاستقلالية والتعلم الذاتي والمسؤولية والمشاركة في قالب جماعي، وإضفاء الطابع الفردي على عملية التعليم، ومراعاة مكتسباته المعرفية، لأن التركيز على المتعلم سيغير من طبيعة العلاقة البينية التي تربط رباعية المعلم- المتعلم- المنهج- الطرق والأساليب، وهذا هو التعلم التبادلي الذي أوجدت التقنيات الحديثة من أجله أدوات ووسائل خاصة مثل شبكة الانترنت. (زكريا بن يحيى ال، عليا بنت عبد الله الجندي، 2008، ص 321)

- استخدام تكنولوجيا التعليم لتطوير المناهج: (أحمد إبراهيم قنديل، المرجع السابق، ص 32)

إن الأفراد هم ثروة طبيعية للمجتمع والطاقة الدافعة نحو الحضارة والتقدم البناء فإذا كنا نبحث عن تقدم الوطن ورفاهيته وأمنه وسلامته وعن حل لمشكلاته المتعددة، فنحن بحاجة لأن نتطلع لإعداد مناهج تعليمية تناسب جميع المستويات، نسعى من خلالها للتنمية والنهوض بالعقول وصقل الاستعدادات وتحويلها إلى قدرات من أجل استثماره، ما ابرز حاجة لتبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية لما تتيحه من مميزات في تطوير المناهج التعليمية، والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

- إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي، وكيفية استخدامهم أساليب في الحصول على المعرفة المتطورة مثل استخدام الحاسوب التعليمي .

- التركيز في التعليم الجامعي على المكتبة باعتبارها مركز مصادر التعلم واستخدام الأساليب لإتاحة المعلومات لتيسير الاطلاع على كل ما هو جديد .

- تشكيل طلبة قادرين على اكتساب طريقة منظمة للتفكير و تغيير الواقع .
- تطوير أساليب التقويم، و تطوير المهارات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة و التوسع فيها.

5-تكنولوجيا التعليم: التحديات والمعوقات

تعد تكنولوجيا التعليم حلا لتقليص الهوة المعرفية وتجويد التعليم، غير أنها قد تغدو مشكلا في غياب الاستراتيجيات الصحيحة واليات التخطيط الموحد لتطبيق امثل، ما يطرح العديد من التحديات يمكن

توضيحها في العناصر التالية: (Bouderbane, Azzedine, Smakji Samia)، 2010، p69-70

- التكوين مدى الحياة: لقد أصبح التكوين هو الحل للاندماج في هذا العالم المتغير والمعتد غير أن التكوين يعني تغيرا في السلوك وهذا ما جعل التكوين حاجة وليس ترف، ما يثير قلق المعلمين والطلبة على حد سواء، لان التكنولوجيا سريعة التغير ما يفرض التعلم الدائم والتكوين المستمر.

- التكتولوجيا والانفجار المعلوماتي: إن تطورات التكنولوجيا أدت إلى انفجار معلوماتي وذلك دفع المؤسسات التعليمية إلى انتاج طرق جديدة من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ولقد أطلق على هذا الانفجار بالعديد من المسميات " Infobésité و overdose d'information بل لقد شبهوه بمرض "Syndrome de Fatigue informationnelle" "القلق المعلوماتي"، لان المعلومات متغيرة ومتجددة ما يتطلب امتلاك قدرات ومهارات بحثية عالية لتجويد التعليم وإثراء المضمون.

- نوع جديد من القراءة: إن التطورات التكنولوجية أفرزت المعلومات الالكترونية، وبالتالي وسائط جديدة، فن التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد وإلى التعليم الإلكتروني، والذي يغير سلوكيات الأستاذ المألوفة وحتى سلوكيات الطالب، مما يتطلب إستراتيجية في التصميم والإعداد، فالقراءة الجديدة جعلت العديد من الدراسات تشير إلى تضايق المعلمين لأنه يجب أن يتقنوا مجموعة من الأدوات لتعزيز هذا النوع ، كما أن شعورهم بغياب الوثائق الملموسة والراحة في القراءة الكلاسيكية تسبب لهم الإحباط.

- بيانات غير منظمة ومهيكلية: إن الأستاذ والطالب الذي تعود على أوعية المعلومات المهيكلية، يجد نفسه أمام انفجار معرفي على الخط ، مما يسبب له صعوبة في الوصول إلى المعلومات المطلوبة، فإن كثرة المعلومات تقتل المعلومات الموثوقة والصحيحة

- اللغات معبر ضروري: إن التكنولوجيا وما أفرزته من معلومات الكترونية أغلبها باللغات الأجنبية، جعلت هذه الأخيرة أداة لا غنى عنها للاستفادة من الخدمات الالكترونية المختلفة التي توفرها نظم المعلومات الالكترونية، وهي طريق حتمي للوصول إلى المعلومات العلمية وبالتالي الوصول إلى المعرفة.

- القلق التكنولوجي: لقد أصبح العديد من المحللين يتكلمون عن الإجهاد التقني، ويتجادلون على التعقيدات التي أضافتها التكنولوجيا للمستخدم وهذا ما أكده Bargman سنة 1986.

6- مقترحات لتعزيز تكنولوجيا التعليم

إن بقاء الأمم والحضارات لا يرتبط بقوتها وإنما بمدى استجابتها للتغيير حسب متطلبات الحال والمستقبل لذا تتسابق دول العالم اليوم وبشكل سريع لاكتساب عوامل الرقي والتقدم الحضاري في شتى المجالات، وخصوصاً في مجال التربية والتعليم إدراكاً منها بدورها الكبير في تقدم البلاد، وتعتبر تكنولوجيا التعليم من الثورات التي أحدثت انقلاباً جذرياً إذا ما طبق بشكل سليم فإن بإمكان الدول النامية تقليص الهوة المعرفية، وبذلك يقع على عاتق الدولة والمؤسسات التعليمية اليوم عبء وضع خطة جدية من شأنها الرفع من مستوى التعليم، فإن نجاح أي مشروع يعود إلى دراسته بالمقارنة مع الإمكانيات المتاحة وذلك بتكيف نظام التعليم مع متغيرات ومتطلبات العصر، وهذا ما دفعنا لاقتراح بعض النقاط التي تساهم في نجاح التعليم التكنولوجي وهي:

- (1) ترقية الثقافة المعلوماتية حول أهمية التعليم التكنولوجي وفق سياسة وطنية واضحة المعالم، فإن إرادة الأفراد والمبادرات الشخصية للمؤسسات التعليمية لا تكفي لوحدها بل هي بحاجة إلى تطعيم وتدعيم من طرف الهيئات الوصية العليا لتنسيق العمل وترشيد الجهود واستغلالها في إطار تعاوني، لتحقيق الأهداف المرجوة.
- (2) إعداد النشء على استخدام التكنولوجيا فهو رأس المال الحقيقي ولذلك تقع على عاتق المؤسسات التكوينية مسؤولية خلق الاستعدادات النفسية للطفل الصغير للبحث والتعلم المستمر لتتوج بأفراد ذوي ثقافة معلوماتية وتكنولوجية تمكن من نجاح العملية التعليمية مهما كان نوعها سواء الكترونية أو افتراضية.
- (3) إعداد ملتقيات وتظاهرات تحسيسية بأهمية التعليم التكنولوجي، فهو معبر ضروري إلى مجتمع المعلومات.
- (4) تكوين الأساتذة الباحثين حول استخدام التكنولوجيا والتحكم في البحث الوثائقي، لكي تلعب هذه المؤسسات التعليمية دوراً فاعلاً في المجتمع.
- (5) توفير بني تحتية للاتصالات لربط بالشبكة المعلومات.
- (6) تشجيع الأساتذة على النشر الإلكتروني، لصناعة المحتوى العربي الصادق.

الخاتمة

في الختام نستنتج بأن التعليم التكنولوجي لم يعد احتمالاً مطروحاً بل أضحي ضرورة حتمية من أجل التنمية والرقي وإن العزوف عنه يعني التهميش والعزلة، ولقد أدركت المجتمعات المتقدمة هذا حيث قامت

بإدماج التكنولوجيا في التعليم لتكسب الطالب آليات وأدوات تخوله للوصول إلى المعلومات بشتى أشكالها للاندماج في المجتمع الرقمي. رغم أنه يطرح العديد من التحديات ويواجه الكثير من العراقيل والمشكلات التي تقف حتى البلدان المتقدمة عاجزة عن حلها، إلا أنه يبقى أهم الحلول لتقليص الهوة المعرفية وإعداد أفراد قادرين للاندماج في مجتمع متجدد ومعقد.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. الحيلة محمد محمود (2000)، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية والعلمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. زكريا بن يحيى لال، عليا بنت عبد الله الجندي (2008)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب.
3. زيد منير سليمان (2008)، الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم الفعال، عمان، دار الراية.
4. عاطف السيد (2002)، تكنولوجيا التعليم والمعلومات واستخدام الكمبيوتر والفيديو في التعليم والتعلم، الإسكندرية، مطبعة رمضان وأولاده.
5. عبد الحافظ محمد جابر سلامة (2008)، أثر استخدام الانترنت على التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة في مقرر الحاسوب في التعليم، كلية المعلمين فرع الرياض، قسم تقنيات التعليم.
6. عبد اللطيف صوفي (2003)، العولمة وتحديات العالم الكوني، مطبوعات جامعة منتوري - قسنطينة.
7. عماد أحمد أيو شنب، بسرى حرب، وجدان أبو البصل (2014)، الخدمات الالكترونية، ط.3، اردب، دار الكتاب الثقافي.
8. محمد عيسى الطيطي، وآخرون (2008)، إنتاج وتقييم الوسائل التعليمية، عمان، دار عالم الثقافة.
9. محمد محمود الحيلة (2000)، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية والعلمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
10. محمد محمود الحيلة (2004)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.
11. نادر سعيد شمي، سامح سعيد إسماعيل (2008)، مقدمة في تقنيات التعليم، عمان، دار الفكر.
12. نجوى عبد الرحيم شاهين (2006)، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، القاهرة، دار القاهرة.
13. يحيى محمد نبهان (2008)، الأساليب التربوية وأثرها في تنشئة الطفل، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المواقع

14. التربية التكنولوجية technologie. [على الخط]. متوفر على:
http://www.technologie789.blogspot.com/2003/11/blog-post_13.html. [29/03/2010]
15. الهماي علي، ماهي العملية التعليمية؟ [على الخط]. متوفر على الموقع:
16. <http://www.tarbay.net/participation/view.aspx?> [16/03/2010]
17. مفهوم المقاربة (الأرشيف). [على الخط]. متوفر على الموقع:
www.montada-echoroukonline.com/archive/.../t-82646

18. Azzedine Bouderbane, Samia Smakji (2010), C ulture technologique et apprentissage à l'université :l'anxiété des utilisateur,Revue RIST,vol.18,n° 2
19. BlanquetM.F(1999), S'approprier l'information électronique BBF,n.3,vol.44.
20. Schamber L(1996) ,What is a document: rethinking the concept in uneasy times, Journal of the American Society for Information Science, v.47, n.9.

مواقع التواصل الاجتماعي وتنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة الجامعيين: أي دور؟.

أ. بغول زهير، بوعلی نورالدين. محمد ملین دباغین - سطیف 02.

ملخص :

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب، وذلك بقصد الاستفادة من إشغال وقتهم بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للطلب فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصيته من جميع النواحي، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتداد بالذات، وتحمل المسؤوليات في الحياة، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية.

من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة العلمية - دراسة ميدانية - التي تهدف إلى تبيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة الجامعيين.

1- إشكالية الدراسة.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت"، من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل العديد من النشاطات السياسية منها، والثقافية، والاقتصادية...الخ.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب، وذلك بقصد الاستفادة من إشغال وقت الشباب بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للدارس فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتداد بالذات، وتحمل المسؤوليات في الحياة، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية. وقد تنبه التربويون لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الشباب وتنميتها وبخاصة أن الدراسات التي أجريت في عام (2010) دلت نتائجها أن عدد المستخدمين العرب لموقع " الفيسبوك " يصل إلى ما يقارب 15 مليون شخص، حيث يمثل عدد المشتركين في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) « ما يعادل نسبة 9,93% من العدد الإجمالي للسكان وتحتل الجزائر المرتبة 45 عالميا

من حيث عدد المشتركين في الفيسبوك (زيبر فاضل، 16 نوفمبر 2012، ص8) والمرتبة الرابعة عربيا بعد كل من مصر والسعودية والمغرب.

وقد دلت الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمي "الفيسبوك" العرب يفوق عدد قراء الصحف في العالم العربي. وقد يرى بعضهم أن رعاية الشباب تتمثل في توفير ألوان من النشاط أو الخدمات أو إقامة المؤسسات الرياضية والاجتماعية لشغل وقت الفراغ، بيد أن هذه الرعاية لا تمثل سوى جزءاً من احتياجات الشباب في ظل ما توفره التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات ضخمة يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة تؤثر في سلوكهم وأنماط شخصياتهم، فالسلوك الإنساني عبارة عن العمليات التي تتم بين الفرد بكل مكوناته العقلية والنفسية والاجتماعية والوسط أو البيئة بكل ما فيها من ظروف ومواقف وعناصر اجتماعية وثقافية، وهو أساس التفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات (الصادي، 1991).

فالطالب الجامعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له، ويتفاعل مع غيره من الناس من خلال هذه الأنشطة المتاحة، وبذلك يتبادل أنواعاً من السلوك الإنساني مع غيره فيفيد ويستفيد من غيره، ويتعلم أنواعاً من السلوك، ويكتسب خبرات إيجابية من خلال ذلك التفاعل والأنشطة، ويحاول أن ينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات من خلال هذه العمليات والأنشطة وهو يقوم بذلك من خلال المشاركة مع الآخرين من الجماعات الأخرى على صفحات الفيسبوك. وهنا يتضح أهمية التفاعل مع الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في الجماعات التي يمكن تكوينها من مواقع التواصل الاجتماعي وتخطي الحواجز والحدود حدوث التأثير والتأثر واكتساب الخبرات وتنمية المسؤولية في الذات من خلال هذه الأنشطة والتفاعل بين الأفراد.

إن النشاطات الاجتماعية تعد ضرورة ملحة تتطلبها مرحلة الشباب بصورة خاصة فهي تعد مصدراً من مصادر الكشف عن مواهب الشباب وإمكانياتهم وميولهم في شتى مجالات الأنشطة الثقافية والاجتماعية، فالتنمية لا يمكن أن تتم بدون إعداد الشباب الذي هو أداة للتنمية، فبقدر ما يتوفر له من صحة وحيوية وقدرة وابتكار، وإبداعية ومهارات مهنية وتقنية، وإحساس بالمسؤولية بقدر ما يتوفر للمجتمع القدرة الذاتية على النمو والتطور (غباري، 1983).

وفي هذا الإطار يشير بعض الباحثين من أمثال (محمد غباري ١٩٨٥) أن شغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيراً في تعديل السلوك لدى المستخدمين، ويساعد على تربية الناشئ من جميع

جوانبه النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية، واستغلال أوقات الفراغ لديهم في الأنشطة المختلفة يحقق ميولهم وذواتهم، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية كالحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الانتماء واللعب والمرح وتنمية المهارات والهوايات المختلفة، وصقل المواهب، وتحقيق القدرات وتنميتها وإكساب كثير من الخبرات المفيدة.

وتعد الأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي سواء أكانت أنشطة ثقافية أو اجتماعية أو فنية من الأمور المهمة جداً لإيجاد وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب وتنميتها، وإيجاد المواطن الصالح من خلال غرس وتنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوسهم وتنميتها.

ومع تطور الدراسات والنظريات التربوية والنفسية أحس المربون بقصور المفهوم القديم للمناهج الدراسية، وآثاره التربوية والسلبية فاتجهوا نحو مفهوم جديد للمناهج الدراسية يشتمل على مجموعة من الخبرات وأوجه الأنشطة التي تقوم بها الجامعة لطلابها داخل جدرانها وخارجها لكي تحقق لهم النمو الشامل وتساعدهم في تعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية. وفي ضوء ذلك أصبحت الأنشطة الاجتماعية والترويحية المختلفة التي تهيئها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في وقت الفراغ سواء داخل الجامعة أم خارجها جزءاً مهماً من العملية التربوية. وعلى هذا فإن الترويج عامل مهم من عوامل تربية الأفراد وبخاصة إذا كان منطلقاً من أسس تربوية وأهداف نبيلة (البشري، ١٩٩٨).

وبناءً على ذلك فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح للطلبة فرص التعلم والقيام بمسؤولياتهم الاجتماعية المناطة بهم داخل المجتمع، وذلك من خلال أدوارهم التي يقومون بها داخل الأسرة والمجتمع، ولذا كان من الضروري القيام بالبحث عن كيفية تنمية قدرات الطلبة الجامعيين وتوجيه استخدامهم لهذه المواقع، وإكسابهم المهارات اللازمة لإيجاد المسؤولية الاجتماعية لديهم وتنميتها من خلال الأنشطة والبرامج المختلفة التي يمكن أن توفرها هذه المواقع، ومدى الاستفادة منها في بث روح المسؤولية، وزيادة الخبرات والمهارات، والاعتماد الذاتي والاجتماعي داخل الحياة.

إذن، وبناءً على هذا الطرح فإن إشكالية هذه الدراسة تتحدد في محاولة معرفة دلالة العلاقة الموجودة بين استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى الاقتصادي، الانتماء الجغرافي).

والتساؤل التالي يحدد إشكالية هذه الدراسة بشكل أكثر وضوحاً.

هل لاستخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى الاقتصادي، الانتماء الجغرافي).

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- هل لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الجنس.
- هل لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير المستوى الاقتصادي.
- هل لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الانتماء الجغرافي.

2- فرضيات الدراسة.

تنطوي هذه الدراسة على فرضية عامة وثلاثة فرضيات جزئية.

2-1- الفرضية العامة ومفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى الاقتصادي، مكان الإقامة).

2-2- الفرضيات الجزئية.

2-2-1- الفرضية الجزئية الأولى ومفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الجنس.

2-2-2- الفرضية الجزئية الثانية ومفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير المستوى الاقتصادي.

2-2-3- الفرضية الجزئية الثالثة ومفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير مكان الإقامة.

3- مفاهيم الدراسة.

3-1- شبكات التواصل الاجتماعي.

هي طريقة للتشارك على الإنترنت بين مجموعة من المستخدمين، يشكل كل منهم مجتمعه الافتراضي الخاص ويقوم عن طريقه بمشاركة معلومات عنه، صور، أخبار خاصة شخصية، تبادل معلومات علمية، اجتماعية ... من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مجسد في الفيسبوك.

3-2- تنمية المسؤولية الاجتماعية.

" تدريب الشباب وتوجيههم وإرشادهم للمهام الموكلة إليهم، وأداء واجباتهم في مختلف المجالات الذاتية و الدينية الأخلاقية والجماعية والوطنية التي يقومون بها، من خلال فهمهم لظروفهم، وظروف مجتمعهم، وإدراكهم الواعي، ومشاركتهم في مختلف القضايا الاجتماعية " باستخدام كل السبل المتاحة بما فيها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي".

4- أهداف الدراسة. وتحدد في النقاط التالية:

4-1- التعرف على علاقة استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم الأسرية وفق الجنس.

4-2- التعرف على علاقة استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم الأسرية وفق متغير المستوى الاقتصادي.

4-3- التعرف على علاقة استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الانتماء الجغرافي.

5- مكان إجراء الدراسة.

أجريت هذه الدراسة بكلية بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2.

6- عينة الدراسة.

يتحدد المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة في الطلاب المتدربين بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2.

أما عينة الدراسة فقد قدر عددها بـ 119 طالبا والذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) بمعدل يومي يتراوح بين 3-5 ساعات.

6-1- خصائص عينة الدراسة.

6-1-1- بالنسبة لمتغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	46	38.66%
أنثى	73	61.34%
المجموع	119	100%

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة

حسب متغير الجنس.

من خلال الجدول رقم (01) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة إناث، بمعنى أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور بما يتوافق مع توزيع خاصية الجنس في المجتمع الإحصائي للدراسة، حيث بلغ تكرار الإناث المستخدمين للفايسبوك 73 فردا وذلك بنسبة 61.34%، في حين بلغ تكرار الذكور المستخدمين للفايسبوك 46 فردا، وذلك بنسبة 38.66%.

6-1-2- بالنسبة لمتغير مستوى الدخل.

مستوى الدخل	التكرار	النسبة
مرتفع	07	5.88%
متوسط	104	87.39%
منخفض	08	6.72%
المجموع	119	100%

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة

حسب متغير مستوى الدخل.

من خلال الجدول رقم (02) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة من فئة الدخل المتوسط حيث بلغ تكرارها 104 فردا وذلك بنسبة 87.39%، في حين أن تكرار كل من فئتي الدخل المرتفع والمتوسط كان متقاربا حيث بلغ 07 أفراد بالنسبة لفئة الدخل المرتفع وذبك بنسبة 05.88 %، و08 أفراد بالنسبة لفئة الدخل المنخفض وذبك بنسبة 06.72 % .

6-1-3- بالنسبة لمتغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
منطقة حضرية	79	66.39%
منطقة غير حضرية	40	33.61%
المجموع	119	100%

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة

حسب متغير مكان الإقامة.

من خلال الجدول رقم (03) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة هم من ساكنة المنطقة الحضرية حيث بلغ تكرارها 79 فردا وذلك بنسبة 66.39%، في حين بلغ تكرار ساكنة المنطقة غير الحضرية 40 فردا وذلك بنسبة 33.61%.

7- المنهج المستخدم في الدراسة.

تعتبر عملية اختيار الباحث لمنهج معين من بين مجموعة مناهج معتمدة في الدراسات الاجتماعية تتوقف على مراعاة مجموعة من الاعتبارات المتجسدة أساسا في طبيعة الإشكالية التي بصدد دراستها وكذا فرضياتها، وعليه فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الارتباطي (العلائقي) كأحد مستويات المنهج الوصفي.

8- أداة جمع البيانات.

لجمع المادة الضرورية لمناقشة فرضيات الدراسة قمنا بتصميم استبيان على أساس مقياس رئيسي ليكرت في قياس الاتجاهات، وتضمن هذا الاستبيان قائمة بنود قدر عددها بـ 25 بندا، والتي توزعت على أربعة محاور هي.

- محور المسؤولية الشخصية وعدد بنوده (10) بنود.
- محور المسؤولية الدينية والأخلاقية وعدد بنوده (04) بنود.
- محور المسؤولية الاجتماعية وعدد بنوده (06) بنود.

- محور المسؤولية الوطنية وعدد بنوده (05) بنداً.

وتحدد بدائل الإجابة التي ينطوي عليها هذا الاستبيان في ثلاثة بدائل هي :

- بديل موافق، والتقدير الكمي الممنوح له هو ثلاث درجات (1).
- بديل موافق إلى حد ما، والتقدير لكمي الممنوح له هو درجتين (2).
- بديل غير موافق، والتقدير الكمي الممنوح له هو درجة واحدة (3).

وما يجب توضيحه في هذا الإطار أن عبارات هذا الاستبيان جميعها سالبة ولهذا اعتمدنا على ذلك

التقدير.

وحتى تكون النتائج المحصل عليها بواسطة أي أداة من أدوات جمع البيانات، في الدراسات الاجتماعية فائدة مرجوة، ينبغي التأكد من سلامة وصحة شروطها السيكمترية (الثبات والصدق)، وهذا ما قننا به بالنسبة لاستبيان دراستنا هذه.

1-8- حساب الشروط السيكمترية (الثبات والصدق).

1-1-8- حساب الثبات.

لما كانت احتمالات الإجابة على بنود استبيان هذه الدراسة ليست ثنائية، فقد تم الاعتماد في حساب قيمة ثباته على معادلة α كرونباخ والتي تصلح في حالة الاستبيانات ذات الاختيار من متعدد وهي على النحو التالي:

$$\alpha = \frac{\sum_{j=1}^n \sum_{k=1}^n r_{jk}^2}{n-1} - 1 \times \frac{n}{1-n}$$

حيث :

- $\sum_{j=1}^n \sum_{k=1}^n r_{jk}^2$: مجموع تباين البنود.
- $\sum_{j=1}^n \sum_{k=1}^n r_{jk}^2$: الاستبيان الكلي للاختبار.
- n : عدد البنود.

والجدول التالي يوضح قيم $\sum_{j=1}^n \sum_{k=1}^n r_{jk}^2$ ، $\sum_{j=1}^n \sum_{k=1}^n r_{jk}^2$ ، و $\sum_{j=1}^n \sum_{k=1}^n r_{jk}^2$.

وبتطبيق معادلة α كرونباخ بإستخدام برنامج SPSS تم الحصول على قيمة ثبات مساوية لـ 0,78، و

عليه نتوضح أن هذا الاستبيان ذو ثبات عال.

8-1-2- حساب الصديق.

يهدف الاستدلال على خاصية الصديق لاستبيان هذه الدراسة اعتمادنا على الصديق الذاتي وذلك من خلال المعادلة التالية:

$$\sqrt{\text{معامل الثبات}} = \text{الصديق الذاتي}$$

وبتطبيق هذه المعادلة تم الحصول على قيمة صديق مساوية لـ 0,88 وعليه نتوضح أن هذا الاستبيان صادق فيما أعد لقياسه.

9- الأساليب الإحصائية المستخدمة لمناقشة فرضيات الدراسة.

من المعارف عليه، لدى الباحثين في الدراسات الاجتماعية والإنسانية عموماً، وعلم الاجتماع، والتربية خصوصاً، أن مفاصلة الباحث لأسلوب أو عدد من الأساليب الإحصائية لمناقشة فرضيات دراسة تتم أولاً وأخيراً وفق مجموعة من الاعتبارات المنهجية التي ينبغي عليه أخذها بعين الاعتبار والمتمثلة أساساً في طبيعة إشكالية البحث ومتغيراتها، طبيعة الفرضيات، أهداف البحث وأداة جمع البيانات.

وانطلاقاً من هذا الأساس فإن مناقشة فرضيات هذه الدراسات قد استلزمت استخدام أسلوبين إحصائيين هما :

• χ^2 ومعادلتها الإحصائية هي على النحو التالي :

$$\chi^2 = \frac{\sum (T - E)^2}{E}$$

ت و

حيث يشير :

ت م : إلى التكرارات المشاهدة.

ت و : إلى التكرارات المتوقعة.

• معامل ارتباط التوافق (C) ومعادلته الإحصائية على النحو التالي : $C = \sqrt{\frac{\chi^2}{\chi^2 + N}}$

حيث : N هو حجم العينة.

10- عرض ومناقشة نتائج الدراسة.

10-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية

المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الجنس.

مستوى الدلالة	ك ² الجدولة		درجة الحرية	ك ² المحسوبة	مجموع التكرارات	معارض	محايد	موافق	بدائل الإجابة متغير الجنس
	0,01	0,05							
غير دالة	9,21	5,99	2	3,12	3074	457 432.66	494 510.57	2123 2130.77	ذكر
					5054	687 711.34	856 839.43	3511 3503.23	أنثى
					8128	1144	1350	5634	المجموع

جدول رقم (04) يوضح دلالة الفروق في تكرارات استجابات أفراد العينة

على الفرضية الجزئية الأولى.

• القراءة الإحصائية.

بالرجوع إلى الجدول أعلاه يتضح لنا:

1- أن الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى عند مستوى الدلالة

0,05 ليس لها دلالة إحصائية، أي أنها فروق غير جوهرية مما يشير إلى عدم تحقق هذه الفرضية.

2- أن الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى عند مستوى الدلالة

0,01 ليس لها دلالة إحصائية أي أنها فروق غير جوهرية مما يشير إلى عدم تحقق هذه الفرضية.

وللوقوف على قيمة الارتباط الموجودة بين متغيرات هذه الدراسة نقوم بحساب قيمة معامل ارتباط التوافق

(C).

$$0,16 = \sqrt{\frac{3,12}{119+3,12}} = C$$

وبتطبيقنا لمعادلة معامل التوافق وجدنا أن قيمة الارتباط هذه تساوي 0,16.

ومنه فإن قوة العلاقة لمعامل التوافق (C) ضعيفة لانحصارها في المجال المتراوح بين 0.10 و 0.30. وحتى يتسنى لنا الوقوف على طبيعة اتجاه أفراد العينة لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الجنس ينبغي الرجوع إلى البديل الذي يتضمن أكبر تكرار على مستوى الجدول رقم (04).

ولما كان أكبر تكرار موجود على مستوى البديل موافق فهذا يعني أن اتجاه أفراد العينة لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم هو اتجاه إيجابي. وعملا بمقياس النسب المئوية نلاحظ:

أن نسبة 69.06% $(= 100 \times \frac{2123}{3074})$ من مجموع استجابات فئة الذكور تؤكد على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، وذلك في مقابل : نسبة 69.47% $(= 100 \times \frac{3511}{5054})$ من مجموع استجابات فئة الإناث.

وبالرجوع إلى قيم النسب المئوية المحصل عليها المساوية لـ 69.06% بالنسبة لفئة الذكور، و 69.47% بالنسبة لفئة الإناث يتبين لنا أن فئة الإناث هم أكثر تأكيداً من فئة الذكور على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وذلك بفارق مساوياً لـ 0.41% أي : 69.06% - 69.47% = 0.41%.

10-2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير مستوى الدخل.

مستوى الدلالة		ك ² الجدولة		درجة الحرية	ك ² المحسوبة	مجموع التكرارات	معارض	محايد	موافق	بدائل الإجابة متغير مستوى الدخل
0,01	0,05	0,01	0,05							
دالة	غير دالة	13,28	9,49	4	12,49	457	82 64,35	60 75,49	315 317,15	مرتفع
						7149	977 1006,70	1190 1180,94	4982 4961,36	متوسط
						518	85 72,94	92 85,57	341 359,49	منخفض
						8124	1144	1342	5638	المجموع

جدول رقم (05) يوضح دلالة الفروق في تكرارات استجابات أفراد العينة

على الفرضية الجزئية الثانية.

القراءة الإحصائية.

بالرجوع إلى الجدول أعلاه يتضح لنا:

- 1- أن الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى عند مستوى الدلالة 0,05 لها دلالة إحصائية، أي أنها فروق جوهرية مما يشير إلى تحقق هذه الفرضية عند هذا المستوى.
- 2- أن الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى عند مستوى الدلالة 0,01 ليس لها دلالة إحصائية أي أنها فروق غير جوهرية مما يشير إلى عدم تحقق هذه الفرضية عند هذا المستوى.

وللوقوف على قيمة الارتباط الموجودة بين متغيرات هذه الدراسة نقوم بحساب قيمة معامل ارتباط

التوافق (C).

$$0,31 = \sqrt{\frac{12,49}{119+12,49}} = C$$

وبتطبيقنا لمعادلة معامل التوافق وجدنا أن قيمة الارتباط هذه تساوي 0,31.

ومنه فإن قوة العلاقة لمعامل التوافق (C) متوسطة لانحصارها في المجال المتراوح بين 0,31 و 0,50.

وحتى يتسنى لنا الوقوف على طبيعة اتجاه أفراد العينة لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير الجنس ينبغي الرجوع إلى البديل الذي يتضمن أكبر تكرار على مستوى الجدول رقم (05).

ولما كان أكبر تكرار موجود على مستوى البديل موافق فهذا يعني أن اتجاه أفراد العينة لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم هو اتجاه إيجابي. وعملا بمقياس النسب المئوية نلاحظ أن:

- نسبة 68.93% $(100 \times \frac{315}{457} = 68.93\%)$ من مجموع استجابات فئة مستوى الدخل المرتفع تؤكد على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم.

- نسبة 69.69% $(100 \times \frac{4982}{7149} = 69.69\%)$ من مجموع استجابات فئة مستوى الدخل المتوسط تؤكد على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم.

- نسبة 65.83% $(100 \times \frac{341}{518} = 65.83\%)$ من مجموع استجابات فئة مستوى الدخل المنخفض تؤكد على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم.

وبالرجوع إلى قيم النسب المئوية المحصل عليها والمساوية لـ 68.93% بالنسبة لفئة مستوى الدخل المرتفع، و69.47% بالنسبة لفئة مستوى الدخل المتوسط، و65.83% بالنسبة لفئة مستوى الدخل المنخفض يتبين لنا أن أفراد فئة مستوى الدخل المتوسط هم أكثر تأكيداً من أفراد فئتي الدخل المرتفع والدخل المنخفض، على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، وأن أفراد فئة مستوى الدخل المرتفع هم أكثر تأكيداً من أفراد فئة مستوى الدخل المنخفض، على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، وذلك بفارق مساوياً لـ:

- 0.54% بين أفراد فئة مستوى الدخل المتوسط ونظرائهم من فئة مستوى الدخل المرتفع.
- 03.64% بين أفراد فئة مستوى الدخل المتوسط ونظرائهم من فئة مستوى الدخل المنخفض.
- 03.10% بين أفراد فئة مستوى الدخل المرتفع ونظرائهم من فئة مستوى الدخل المنخفض.

10-3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها:

لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) علاقة ذات دلالة إحصائية بتنمية

المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير مكان الإقامة.

مستوى الدلالة		ك ² الجدولة		درجة الحرية	ك ² المحسوبة	مجموع التكرارات	معارض	محايد	موافق	بدائل الإجابة
0,01	0,05	0,01	0,05							متغير مكان الإقامة
دالة	دالة	9,21	5,99	2	117.60	6102	757 783.82	608 754.69	4737 4563.49	منطقة حضرية
						2695	373 346.18	480 333.32	1842 2015.51	منطقة غير حضرية
						8797	1130	1088	6579	المجموع

جدول رقم (06) يوضح دلالة الفروق في تكرارات استجابات أفراد العينة

على الفرضية الجزئية الثالثة.

• القراءة الإحصائية.

بالرجوع إلى الجدول أعلاه يتضح لنا:

1- أن الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى عند مستوى الدلالة 0,05 لها دلالة إحصائية، أي أنها فروق جوهرية .

2- أن الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى عند مستوى الدلالة 0,01 لها دلالة إحصائية أي أنها فروق جوهرية.

وللوقوف على قيمة الارتباط الموجودة بين متغيرات هذه الدراسة نقوم بحساب قيمة معامل ارتباط التوافق (C).

$$0,71 = \sqrt{\frac{117.60}{119+117.60}} = C$$

وبتطبيقنا لمعادلة معامل التوافق وجدنا أن قيمة الارتباط هذه تساوي 0.71.

ومنه فإن قوة العلاقة لمعامل التوافق (C) قوية لانحصارها في المجال المتراوح بين 0.51 و 1.00. ولما كانت الفروق الموجودة في تكرارات استجابات أفراد العينة على الفرضية الجزئية الأولى لها دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 و 0,01 كان علينا الوقوف على طبيعة إتجاه الطلبة لاستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير مكان الإقامة، وذلك بالعودة إلى البديل الذي يتضمن أكبر تكرار على مستوى الجدول رقم (06).

ولما كان أكبر تكرار موجود على مستوى البديل موافق فهذا يعني أن اتجاه الطلبة لاستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وفق متغير مكان الإقامة هو اتجاه إيجابي. وعملاً بمقياس النسب المئوية نلاحظ:

- أن نسبة 77.63% $(= 100 \times \frac{4737}{6102})$ من مجموع استجابات فئة سكان المنطقة الحضرية تؤكد على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، وذلك في مقابل : نسبة 68.35% $(= 100 \times \frac{1842}{2695})$ من مجموع استجابات فئة سكان المنطقة غير الحضرية.

- وبالرجوع إلى قيم النسب المئوية المحصل عليها المساوية لـ 77.63% بالنسبة لفئة سكان المنطقة الحضرية، و 68.35% بالنسبة لفئة سكان المنطقة غير الحضرية، يتبين لنا أن فئة سكان المنطقة الحضرية هم أكثر تأكيداً من فئة سكان المنطقة غير الحضرية على الاتجاه الإيجابي لعلاقة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وذلك بفارق مساوياً لـ 9.28%. أي : $77.63\% - 68.35\% = 9.28\%$.

11- توصيات واقتراحات الدراسة.

في ضوء النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة يمكننا تقديم الاقتراحات التالية:

- نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لها من خلال عقد دورات تدريبية تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم

• القيام بدراسات عن مدى وعي أولياء الأمور في الجزائر باستخدامات الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي الإيجابية منها والسلبية.

• الاستفادة الفاعلة من شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل مع جيل التقنية.

• إجراء دراسات مماثلة على فئات عمرية مختلفة ومقارنة نتائجها بنتائج هذه الدراسة.

- قائمة المراجع -

(1)- زبير فاضل، الجزائر في المرتبة 45 عالميا من حيث استخدام الفايبر، الخبر اليومي، العدد 6896، 16 نوفمبر 2012.

(2)- وفاء هانم الصادي، إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في تنمية الخدمة الاجتماعية، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، 1991.

(3)- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، 1983.

(4)- محمد شديد البشري، الأنشطة الترويحية لدى طلاب المرحلة الثانوية، التوثيق التربوي، نشرة تربوية نصف سنوية تصدرها وزارة المعارف، العدد (39)، مطابع دار الهلال، الرياض، 1998.

الشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز العملية التعليمية عن بعد

د/سامية.عواج جامعة سطيف 02.

أ/الوليد رفاص.. جامعة سطيف 02.

ملخص:

لقد أثار مشروع التعليم عن بعد في الآونة الأخيرة الكثير من التساؤلات حول مدى فعاليته وجدواه وسط البيئة التعليمية، خصوصاً مع الإقبال المتزايد لمستخدمي الشبكات الاجتماعية من قبل أطراف العملية التعليمية (المُعلم والمتعلم)، الأمر الذي ساهم في ظهور بعض الممارسات التطبيقية الخاصة بالتعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فهناك اتجاهات عديدة تُقرّ بالدور الفعال للفيسبوك واليوتيوب في تعزيز طرق ممارسة العملية التعليمية، مستفيدة من التقنيات التي توفرها تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الشبكات الاجتماعية، التعزيز.

Abstract :

The distance learning project has recently raised many questions about its effectiveness and usefulness in the educational environment, especially with the increasing demand for social networking users by the teachers and the learner. This has contributed to the emergence of some applied educational practices through communication sites. There are many trends that recognize the effective role of Facebook and YouTube in promoting ways of practicing education, drawing on the technologies offered by information and communication technologies.

Keywords: Distance Learning, Social Networking, Promotion.

مقدمة:

لقد عرفت الساحة العلمية تطورات مُتراكمة ومُتتابة في مجال الاتصال والمعلومات ذات طّفرة تكنولوجية عجيبة، غيّرت من المفاهيم وأضافت بعض المصطلحات وتغلّغت في جميع المجالات. والانترنت هي أحد ثمار هذه التطورات التكنولوجية التي اخترقت حياتنا اليومية، وأصبحت من الوسائل التي لا يُمكن الاستغناء عنها، فهي بالنسبة للطفل ملعبه المُفضّل، والمتعلّم يرى فيها المُعلّم الخاص، والباحث يراها مكتبته، والعالم يجد فيها المصدر والمرجع العلمي، وتراها المؤسسات العلمية والبحثية أياً كان موقعها وهدفها ضرورة وجود.

المعروف أن لظهور التقنية في التعليم ارتباط وثيق بالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال، هذا التطور الذي أحدث نقلة نوعية في كل الميادين، غيرت من ديناميكية عملها بشكل أفضل، والدليل

على ذلك توسع دائرة استخدام التكنولوجيا في كل نواحي الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، العسكرية... بما فيها الجانب التعليمي، ولكن الغريب أنّ استخدام هذه التقنيات والاستفادة منها لازالت محدودة على مستوى الدول النامية بشكل عام والعالم العربي على وجه الخصوص، في غمط التعليم التقليدي تدعيماً له بهدف تكوين كفاءات علمية مؤهلة لتطوير قطاع التعليم وتنشئة جيل متعلم من كلا الناحيتين النظري والتطبيقي، يساهم بشكل أو بآخر في تحقيق التنمية.

وفي حقيقة الأمر أنّ فعالية الجانب العملي للتعليم في عصر المعلومات لن يتحقق ما لم يكن هناك اندماج فعلي للتقنيات الرقمية من حواسيب ووسائط متعددة وشبكات اتصال على رأسها الأنترنت هذه الأخيرة التي تعتبر من أهم أنواع التقنيات التعليمية نظراً لاحتوائها على كل الأنواع التقنية السابقة، الأمر الذي يجعل من هذه التقنية ضرورة ملحة في ميدان التعليم عامة والتعليم عن بعد خاصة.

أولاد: الإطار المنهجي:

1. إشكالية الدراسة:

لقد اقتضت مواقع التواصل الاجتماعي كافة ميادين الحياة سواء اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، إعلامية بما فيها المجال التعليمي، هذا الأخير الذي يُعتبر ميداناً خصباً ومُربكاً يحتاج إلى مهارات وقُدّرات خاصّة تتلاءم والمستحدثات الجديدة، بحيث كشفت دراسة مسحية أجرتها مؤسسة البحوث الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ العديد من المواطنين الأمريكيين يجدون بأنّ وسائل التربية والتعليم الحديثة التي تُنادي بها بعض المواقع منها: اليوتيوب، الفيسبوك، وغيرها لها أثر إيجابي على حياة الفرد، بحيث تُعتبر مرجع أساسي تُسهّل التفاعل مع غمط الحياة الجديدة، ووسيلة للإطلاع المجاني، وهذا ما جعل المستخدمين يستغنون عن شراء الكتب والطرق التقليدية في التعليم.

من زاوية أخرى، يرى "وليام جلاسر" أنّ الإنسان يتعلّم 10% ممّا يقرأه، و20% ممّا يسمعه، و30% ممّا يراه، و50% ممّا يراه ويسمعه، و70% ممّا يُناقشه مع الآخرين، و80% ممّا يُجرّبه، و95% ممّا يُعلّمه لشخص آخر، فإذا لو توفّرت مساحات ترى وتسمع فيها، وتكون أنت محض التجربة، وتقوم بدور المُعلّم في الوقت نفسه الذي تتعلّم فيه، هذا ما يجعل الشبكات الاجتماعية الوسيلة الأمثل التي تجمع بين مختلف هذه السمات، ما يجعلنا اليوم بحاجة ماسّة إلى مُراجعة الأنظمة التعليمية لمواكبة مثل هذه التطورات وتحسين الأداء انطلاقاً من الطرف الأوّل في التعليم الذي هو المُعلّم.

وبالتالي، لو استغلّ هذا المُعلِّمُ الجوّ الاجتماعي لهذه المواقع لجذب الطالب إلى الفضاء التعليمي عبر الشبكة، سيكون ذلك أفضل من انغماسه في الجوانب السلبية فيها، مثلاً كإنشاء عُرف للدرّشة، المُتديّات، والمُساعدة في الواجبات التعليمية المنزلية خارج الصفّ الدّراسي، وهو ما يؤكّده الدُّكتور "إبراهيم عامر القندلجي" بأنّ الشّبكات الاجتماعية تُستخدم في تنشيط العلاقات التعليمية بين المُعلِّمين والطّلبة والمضمون التعليمي.

إن العملية التعليمية ليست مُجرّد عملية نقل المعلومات من المُعلِّم إلى المُتعلِّم، بل أيضاً كيفية تلقّي الطالب لهذه المعلومة، فالشّبكات الاجتماعية تُمكنه من البحث عن بدائل أفضل تُتيح له فرصاً أكثر للتعلُّم، وهو ما غير من المعادلة التعليمية ليُصبح الطالب مُتعلِّماً بدلاً من مُتلقّي، والمُعلِّم مُوجَّهاً بدلاً من مُلقّن.

وعليه فالواقع التعليمي تبنّى وجهة النظر القائلة: بأنّ التعلُّم لم يأتي من تصميم المحتوى التعليمي فقط، ولكن في كيفية استعمال هذا المحتوى والشّكل والوضعية التعليمية للمُتعلِّم والمُعلِّم على حدّ سواء. ومن أجل الوقوف على أهمّية مواقع التّواصل الاجتماعي في التّعليم والتعلُّم، وما يُمكن لها أن تُقدِّمه من خدمات لأطراف العملية التعليمية، ولضمان نتائج أفضل لدى المستخدمين تصبو هذه الدّراسة إلى معرفة:

- إلى أيّ مدى يُمكن لمواقع التّواصل الاجتماعي أن يُساهم في دعم العملية التعليمية ؟

2. تساؤلات الدراسة:

من أجل تفكيك التساؤل الرئيسي لإشكالية الدراسة المطروحة، هناك مجموعة من التساؤلات الفرعية لا بد من طرحها، تتمثل في مايلي:

- ماهية الخصائص والتقنيات التعليمية لمواقع التّواصل الاجتماعي؟
- ماهي أدوار الفيسبوك واليوتيوب في تعزيز التّعليم عن بعد؟
- ماهي عيوب ومزايا العملية التعلُّمية عن بعد بواسطة الشّبكات الاجتماعية؟

3. فرضيات الدراسة:

- هناك مجموعة من الخصائص والتقنيات التعليمية لمواقع التّواصل الاجتماعي تساهم في تعزيز التّعليم عن بعد.

- تعتبر التطبيقات الاجتماعية عبر الأنترنت أفضل آليات تطوير التعليم عن بعد، فكُلُّها زاد استخدام كُلِّ من المُعلِّم والمتعلِّم لمواقع التَّواصل الاجتماعي في التَّعليم زاد ذلك في نجاح العملية التعليمية.
- هناك مجموعة من المزايا والعيوب في الخدمات التعليمية لمواقع التَّواصل الاجتماعي.

4. أهمية الدراسة:

تعتبر التكنولوجيا الرقمية عامة والتطبيقات الاجتماعية على الشبكة خاصة من المستجدات الجديدة في المجتمع البشري التي غيّرت من أنماط اتصاله وتواصله، وباعتبار العملية التعليمية إحدى مُكوّنات هذا المجتمع، وأحد عناصره الأساسية في عملية الترقية والتطوير، توجب على المنظومة التعليمية معرفة كيفية الاستفادة وحُسن الاستغلال لتكنولوجيا المعلومات من أجل رفع المستوى المعرفي، وبالتالي تحقيق التَّمية.

يُعد التعليم عن بعد فرصة للذين فاتهم قطار التعليم النظامي، لكونه يفتح العديد من السبل لطالب العلم بهدف تطوير الجانب المعرفي، ولكون التكنولوجيا الرقمية منفذاً مهماً للمعلومة أصبحت ضرورة ملحة لا بد من توظيفها قصد تطوير هذا قطاع التعليم.

5. أهداف الدراسة: يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التَّعرُّف على أغراض ومجالات استخدام أطراف العملية التعليمية لمواقع التَّواصل الاجتماعي.
- الكشف عن مدى استفادة كُلِّ من المُعلِّم والمتعلِّم لمواقع التَّواصل الاجتماعي من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.
- تسليط الضوء على إيجابيات التَّعليم عبر مواقع التَّواصل الاجتماعي وما يُمكن لها أن تُقدِّمه للتَّقليل من عيوب التَّعليم التقليدي.
- تفسير فعالية الظاهرة الاتصالية التَّواصلية للشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية.
- الكشف عن التَّحديات والمعوقات التي تحول دون استفادة الطَّالب لمواقع التَّواصل الاجتماعي في التَّعليم، خاصّة اليوتيوب والفيسبوك.

6. منهج الدراسة:

يقول موريس أنجرس "إنَّ مجموع المساعي التي يعتمدُها الباحث أو الباحثة تكشفُ وبمعنى واسع عن تصوُّره للبحث أو لمنهجه، وبالتالي فإنَّ الأساس المتين لبحث ما وصحَّته هُما اللذان سيتمُّ الحُكم عليهما أساساً انطلاقاً من مدى مُلاءمة المنهج ووسائل تطبيقه"¹. ونظراً لطبيعة موضوع الدِّراسة الحالية اعتمدنا

على المنهج الوصفي التحليلي بهدف شرح مواصفات التكنولوجيا الرقمية كيف أثّرت على عملية التعليم عن بعد، وجمع البيانات المتعلقة بالظاهرة في شقيها النظري والعملي من خلال طرح جملة من الأسئلة الأولية، وتحليلها وتفسيرها بهدف التنبأ بها.

ثانيا: الإطار النظري:

1. العملية التعليمية في ظل تحولات العصر.

1.1. مفهوم التعليم عن بعد:

إذا أردنا طرح مفهوم التعليم عن بعد من وجهة نظر الباحثين، فإننا نجد عدم وضوح الرؤية حول هذا المصطلح وخلطه مع التعليم بالمراسلة والتعليم الإلكتروني، ومن هذه التعاريف نذكر:

- يرى العالم "زيجريل" Zigerell أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجهاً لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية، ويوضح "زيجريل"، أن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم بالمراسلة من حيث أنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم². ويتضح من خلال هذا التعريف غياب أي وسيط إلكتروني بين طرفي العملية التعليمية.

- التعليم عن بعد في ظل التكنولوجيا يمكن وصفه بأنه ذلك التعليم القائم على مبدأ الاتصال عبر التطبيقات الرقمية الشبكية "الأنترنت"، من خلال هذا التعريف يمكن فهم أسباب دمج المفاهيم في مصطلح واحد، والسبب الأول والأخير هو استخدام الأنترنت في التعليم الإلكتروني عامة والتعليم عن بعد على وجه الخصوص.

فالجدير بالذكر أنه مع تصاعد التطور التقني، تتطور وتتغير أشكال التعليم بوجه عام. وطبقاً، لذلك فقد مهد كل طور من التطور في هذه التقنيات ظهور طرق ووسائل مناسبة تسهل عملية التعليم عن بعد، فتطور شبكات البريد أنتج التعليم بالمراسلة عبر المواد المطبوعة والمكتوبة، وقد أدى بدء البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في التعليم، وبتقدم الصناعات الكهربائية والإلكترونية ازداد دور الصوتيات بشكل عام في التعليم من خلال أجهزة التسجيل، ثم ظهر التلفزيون وتلاه الفيديو. وازدادت أهمية أشكال البث التعليمي المسموعة والمرئية، كما أنّ شيوع استعمال الأقمار الصناعية، وبانتشار الحواسيب الشخصية وشبكات الحواسيب، خاصة تلك القائمة على التفاعل، أصبحت من أهم وسائل التعليم عن بعد، وأكثرها فعالية.

2.1. خصائص التعليم عن بعد:

يتميز التعليم عن بعد عن غيره من أنماط التعليم بالخصائص التالية:

- ذاتية التعليم، فالمتعلم يحصل على ما يريد من معلومات، ويتعلم بالطريقة التي تناسبه.
- حرية الاختيار خاصة أمام البدائل المتنوعة التي يتيحها التعليم عن بعد، بحيث يكون للمعلم والمتعلم على حد سواء الحرية لإتمام العملية التعليمية وتحقيق هدفها النهائي.
- تنوع الأساليب، فالتكنولوجيا الحديثة في تصميم الشبكات والمواقع والجامعات الافتراضية تتيح للمعلم أن يستخدم العديد من أساليب العرض.

3.1. أهداف التعليم عن بعد:

بالتوازي مع العصر الرقمي، يمكن تحديد أهداف التعليم عن بعد في العناصر الآتية:

- تكريس مبدأ التعليم للجميع ومدى الحياة.
- رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع خاصة العربي منه، خصوصاً مع إشكالية الفجوة المعرفية وتحديات مجتمع المعلومات.
- تكوين كفاءات عليمة مؤهلة لتطوير القطاع الرقمي في التعليم.
- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوعة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتعلمين.
- خلق فرص عمل لمن فاته التعليم المنتظم.

4.1. تقنيات التعليم عن بعد:

تُمثل الشبكة العالمية الأنترنت Internet ركيزة نشاط الإنسان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي³، لما أفرزته من تدفق هائل للمعلومات بمختلف أشكالها وباختلاف أحجامها، وبما أنّ المعلومات هي قاعدة استخدام الأنترنت، يظهر مجال مهمّ وهو التعليم عن بعد، ومن هذا المنطلق، فإنّ الأنترنت خصوصاً تُمثّل بديلاً لمواجهة تطورات العصر، ممّا يجعلها ضرورة حتمية في العملية التعليمية خاصة في الدول العربية بهدف تضيق الفجوة المعرفية مع الدول الغربية.

كما أنّ مقتضيات الويب 0.2 عموماً ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً، من شأنها أن تنتقل بالتعليم إلى التعلم، وتجعل الطالب مُلتي ومرسل ومُتفاعل ومُشارك، لا مجرد مُستقبل ومُتلقي، بحيث تعتبر المدونات والفايسبوك واليوتيوب وغيرها من المواقع من أهم التطبيقات الرقمية في التعليم لما تنسم به من تلقائية التواصل عبرها كونها غير رسمية أو متوقعة⁴، بحيث يتمّ الاتصال دون قيود أو لوائح تنظيمية تحكم

ذلك التّواصل مثلها هو الشأن في التعليم التقليدي، إلى جانب قلة التّكلفة، بحيث يتمّ التّسجيل في مواقع التّواصل الاجتماعيّ مجاناً، وعند النّظر إلى صفحة الفايسبوك نجد أنّه مكتوب فيه "مجانيّ ويبقى مجانيّ"⁵. وفي هذا الصّدد يقول المدير التنفيذي في قسم الرّقيان في جامعة كولومبيا S.KneeVah في تقرير قناة "Euronews": "أنّ الشبكات الاجتماعيّة ستكون جزءاً من الروتين الدراسي، كما هي جزء من حياة الناس. وبالإضافة إلى الخصائص السابقة، فإنّ هذه المواقع تستقبل أعداد هائلة من المشاركين دون أن يؤثّر في ذلك عامل المساحة والزمن، وهو ما يوسع مجال التعليم عن بعد عما كان عليه سابقاً.

كما يمكن تقديم موجز عن تقنيات التعليم عن بعد بالتركيز على تطبيقات الأنترنت وذلك على النحو

التالي:

- المطبوعات بجميع أنواعها Print.
- الصوتيات بأجهزها المختلفة Audio.
- المرئيات بأنواعها المختلفة Video.
- الحواسيب وبرمجياتها Computer Data.

5.1. متطلبات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد:

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد هو إحدى أهم السبل والطرق التي تمثل فرصة على المنظومة التعليمية استغلالها، لما توفره من بيئة افتراضية مرنة يتواصل من خلالها أطراف الأسرة التعليمية (أساتذة وطلبة وإداريين)، مع تقديم نماذج تعليمية قائمة على إستراتيجيات تسمح لهم بالحصول على المعلومات والمعارف وتبادل الأفكار، ناهيك عن إعداد جيل من المعلمين والطلبة يمتلك مهارات التعامل مع التكنولوجيات، والمساعدة على نشرها في المجتمع وتوفير بيئة تعليمية غنية، وفتح مجال ديمقراطية التعليم بما فيها، تحقيقاً لمبدأ المجتمع المعاصر تحت مسمى التعلم مدى الحياة. وعليه يتطلب مواكبة التطورات التكنولوجية في التعليم عن بعد جملة من الشروط، أهمها ما يلي:

- توفير البنى التحتية اللازمة وذلك من خلال صياغة خطة إستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات ودراسة أوضاع الأطر التعليمية.

- تحديد التأثيرات التكنولوجية على العملية التعليمية.

- توفير آليات تنظيم عمليات توظيف التكنولوجيا في التعليم عن بعد من خلال الإجراءات التنظيمية، وتعيين أطر المتابعة والإشراف، وتدريب الكوادر البشرية لتهيئتهم للعمل في مجال التعليم.

- وضع برنامج منهجي وتعليمي يتماشى والبنى التحتية المخططة لها.
 - تحديد المواد التعليمية المناسبة للرفع كفاءات الطالب علمياً وفنياً.
 - تحديد الوسائل التقنية الملائمة للمقررات الدراسية، بما فيها الفصول الافتراضية على الشبكة العالمية التي لا تتقيد بزمان ومكان بل يتم مشاركة الطلبة في حالة تعلم تعاونية.
 - تحديد الخيارات التقنية للمعلم.
 - توفير المناخ الإعلامي اللازم لنجاح برامج التعليم عن بعد.
 - التركيز على حاجات المتعلمين ومتطلبات المحتوى التعليمي لكل مستوى.
 - وضع قوانين وقواعد تنظيمية لضمان السير الحسن للتعليم عبر تكنولوجيا المعلومات.
2. مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعملية التعليمية:

1.2. مفهوم مواقع التواصل لاجتماعي: هناك العديد من المفاهيم المختلفة بين الباحثين، نذكر أبرزها فيما يلي:

تعريف لينهارت ومادن M.Madden باحثة في مركز الأبحاث Pewinternet التابع لجامعة هارفارد: "هي مساحات افتراضية في شبكة الانترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل، والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها"⁶.

الملاحظ أنّ هذا التعريف ركّز على الخاصية التواصلية والتفاعلية لمواقع التواصل الاجتماعي في نموذج افتراضي.

تعريف ريشتر وكوتش M.Koch أستاذ في المعلوماتية بجامعة ميونيخ الألمانية A.Richer مهندسة تقنية بجامعة أورليون Orléans بفرنسا: "هي التطبيقات والمنابر Application and forms وسائل الإعلام عبر شبكة الانترنت والتي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات"⁷.

أشار هذا التعريف إلى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي قاعدة معلوماتية ووسيلة إعلامية.

تعريف Evans أستاذ من قسم اللغويات بكلية الثقافة والتاريخ واللغة بالجامعة الوطنية الأسترالية: "هي مشاركة اتصالية عبر الانترنت، حيث يتم تداول الصور، الفيديوهات، الأخبار المقالات، والمدونات الصوتية للجمهور عبر مواقع".

إنّ هذا التعريف يقودنا إلى فهم أوسع لمواقع التواصل الاجتماعي، لأنّه ركّز على كيفية الاتّصال وأنواع تبادل المعلومات، وهو الشّيء الذي يجعل هذا التعريف واضحاً نوعاً ما عمّا سبقته من تعاريف. تعريف شريف اللّبان أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة: "خدمات تُوجّه على شبكة الويب، تُتيح للأفراد بناء بيانات شخصية "Profile" خاصة أو شبه عامة خلال نظام محدّد، ويُمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مُشاركتهم الاتّصال ورؤية قوائمهم أيضاً للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النّظام"⁸.

تعريف زاهر راضي: "منظومة من الشّبكات الإلكترونية التي تسمح للمُشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو جماعة من أصدقاء الجامعة أو الثانوية"⁹.

تعريف حسين شفيق: "هي مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات مُعيّنة، ويُتاح لأعضاء هذه الشّبكة مُشاركة الملفات، الصّور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدوّنات، وإرسال الرّسائل، وإجراء المُحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشّبكات بالاجتماعية أنّها تُتيح التّواصل مع الأصدقاء وزملاء الدّراسة، وتُقوّي الروابط بين أعضاء هذه الشّبكات في فضاء الانترنت"¹⁰.

هذا التعريف جدّ دقيق، حدّد أولاً مصدر هذه المواقع (الانترنت)، وكذا السّمة الاتّصالية والخدمات المتعدّدة لمواقع التّواصل الاجتماعي والأهم أنّها متاحة لجميع البشر. عموماً، فإنّ أغلب التعاريف ركّزت على مجموعة من النّقاط وهي: الاتّصال والتّفاعل مجتمعات افتراضية، تبادل المعلومات، وعليه يمكن تقديم تعريف إجرائياً لمواقع التّواصل الاجتماعي على أنّها: "مجموعة من التّطبيقات، تحتوي على حقبة من الصّفحات عبر الويب بحيث تسمح للمستخدم بإنشاء حساب خاص به، ويكون جزءاً من هذا التّطبيق، وفق معايير مُعيّنة ونظام يُحدّده هو (المستخدم)، وتُستخدم للأغراض التّالية:

- الاتّصال والتّواصل: سواءً مع الأصدقاء، في الجامعة، أو العمل، أو مع الأساتذة، أو بناء علاقات مع أفراد أو جماعات من مُختلف مناطق العالم، باستخدام الفايس بوك مثلاً.
- تبادل المعلومات: أي على إرسال الرّسائل، أو تبادل ملفات الصّور والفيديوهات، كما يُستخدم لتبادل الكُتب الإلكترونية أو مقالات علمية ونشرها في مواضيع مُتنوّعة عبر اليوتيوب مثلاً.

- الإعلام والاستعلام: تُتيح هذه المواقع رصد الأخبار والآراء، والمناقشة حول مواضيع مُتنوعة، باستخدام تطبيق التّويتّر مثلاً. وبذلك يُشكّل لنا جواً اجتماعياً، كالذي نعيشه في الواقع، ولكن أكثر مُتعة ومرونة، وحرية، تجعل منه وسيلة اتصال فعّالة في كلّ الميادين.

2.2. الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي:

تمتّع الشبكات الاجتماعية بخصائص فريدة منها:

- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعلّم، بحيث تُشكّل بيئة تعلّم تعاوني وتكاملي.
- تحويل العملية التعليمية من التعلّم إلى التعلّم.
- تمتاز الشبكات الاجتماعية بالمعالجة الذاتية، وهو يُعتبر من أهمّ مناهج التعلّم الذاتي الذي يعتمد على: البناء، الحوار، الإنتاج، التعاون.
- متابعة الإعلانات الجديدة وإدارة المشاريع المتعلّقة بالعملية التعليمية.
- التحفيز على الإبداع، إذ يُمكن لمجموعة من الطّلبة أن يؤلّف أداة أو أكثر للتعلّم.
- تبادل المعلومات والمناقشة والتعليق، ممّا يُساعد على تنشيط مهارات الطّلاب عن طريق التعلّم بالأنشطة.
- التعلّم قائم على المشاركة والتفاعل، والمتعلّمون مساهمون في بناء المعرفة¹¹.
- التّعامل مع المعلومات على أنّها حقّ عام.
- اشتراك المتعلّم في بناء المحتوى التعليمي¹².

إنّ الخصائص التعليمية لمواقع التّواصل الاجتماعي في التعلّم، والمتمثلة في المشاركة والمحادثة والانفتاح والتّرابط بين المعلّم والمتعلّم، من شأنها أن تخلق بيئة اجتماعية تعليمية تحفيزية من أجل التعلّم والاستكشاف، وبالتالي، فإنّ استخدام الشبكات الاجتماعية بين طلبة وأساتذة الجامعات ومؤسسات التعلّم العالي، لا تُقيدها حدود سوى أوقات الانشغال الأكاديمي، فهي تُشكّل منصّة لتبادل الآراء في كثير من القضايا الهامة والاهتمامات العلمية كما أنّها وسيلة لتوسيع نطاق المجتمع الافتراضي ليشمل جهات خارجية ورفاقاً في أرجاء العالم.

3.2. تقنيات مواقع التّواصل الاجتماعي في التعلّم عن بعد:

تُتيح الشبكات الاجتماعية العديد من الخدمات التعليمية، التي تُضفي جواً حيويّاً و شيقاً يُحفّز للتعلّم، ويدعم عملية التّواصل في المجال العلمي والمعرفي، وعليه يُمكن تقديم أهمّ هذه التقنيات على النحو التالي:

- استخدام المجموعات المغلقة "Close Groupe": التي يوفرها موقع الفيسبوك Facebook كأحد أهم الوسائل الناجحة في تعزيز التعليم، حيث يمكن للمعلم أن ينشئ مجموعة على الفيسبوك خاصة فقط بطلاب الفصل أو المادة التي يدرسها، ويدعو زملاء الدراسة للانضمام إليها، فيتيح عبرها الحوار والنقاش حول مواضيع لها علاقة بالمادة الدراسية، مما يشجعهم على التفاعل والمبادرة والاستكشاف والتعلم الذاتي للحصول على المعرفة، وهي الطريقة المثلى للتعلم البديل عن التلقين.

- الصوت والصورة: هي أهم عنصر من عناصر التعلم في عصرنا هذا، ولا يمكن لأي محتوى علمي أن ينجح لتوضيح المعنى أكثر دون استخدامها، فيمكن للأستاذ أن يستغل ذلك بطلب من الطلبة بإعداد مقاطع فيديو أو رسوم توضيحية أو عروض تقديمية لها علاقة بموضوع الدرس، كما يمكن إعداد دروس للطلبة وعرضها على موقع اليوتيوب Youtube للمشاركة بين الزملاء أو حتى العالم كله¹³. وهو ما يعزز المهارات الإعلامية لدى الطلبة كالخطابة وفنون الإقناع والتأثير، كما سيدعم المادة العلمية بشكل أقوى، لأن عرضها أمام الآخرين تمثل أعلى درجات التعلم.

- استخدام تويتر Twitter: يعتبر التويتر المكان الأفضل للحصول على المعرفة، فبمجرد تواجد المعلم على الموقع، ومتابعة الطلاب لما سيقدمه، سيمكنهم ذلك من الحصول على معارف من مدرّسهم خارج أوقات الدراسة. مما يعزز المعرفة لدى الطلاب، ولا يحصرهم بصفحات من الكتاب المقرر، فتغريدات المعلم توفر فرصة للتواصل عن طريق برامج المحادثة الفورية مثل: Twitterrific, Twitterbird, Twhirl, كما يمكن للمدرس أن يستخدم تويتر لوضع الإعلانات لطلابه المتابعين لحسابه كوضع خبر عن تأجيل موعد الاختبار أو تغيير مكان الامتحان أو تغيير موعد محاضرة أو إرسال نصائح أخيرة قبل الامتحان أو غير ذلك¹⁴ وغيرها من التطبيقات التي تدعم العملية التعليمية.

- تأسيس مدونة Blog: خاصة بالطلاب، بحيث تسمح بالتدوين بشكل مستمر، وهو ما يعزز شخصية الطالب، ويُنمي مهارات الكتابة والإبداع لديه، ويساعده في تحديد توجهه المهني في وقت مبكر، فالتعليقات المتبادلة بين الطلبة عبر المدونات تحفز على الحوار والتبادل المعرفي بينهم، وهو ما يساهم في نشر الأبحاث والواجبات، وبالتالي تعتبر حقبة إلكترونية يُحزّن فيها الطالب أعماله، وإنجازاته للرجوع إليها وقت الحاجة¹⁵.

- استخدام لينكد إن في التعليم: يسمح بتسجيل البيانات الشخصية، والمهنية، كالدراسة الأبحاث العلمية، السنوات العملية والشهادات. فهو يُقدّم نموذجاً احترافياً للأستاذ والطالب كما أنه يُعتبر مكاناً لعرض

الوظائف أو البحث عنها، وكذا الاستفادة من خبرات ومعارف كبار المهنيين والتي يمكن أن تزيد من فعالية دورات التعليم الإلكتروني¹⁶.

بالإضافة إلى التقنيات السابقة، هناك تطبيقات أخرى منها الويكي Wiki الذي يُعتبر موقعاً مركزياً للتوثيق وتخزين المعلومات الإجرائية، وكذا خدمة RSS التي تقوم بتبليغ الطلبة بمواعيد الأحداث المهمة في الكلية، مثل التسجيل، الوثائق المطلوبة، وكلّ مُستجدات الحقل المعرفي، أمّا عن سكايب Skype فهو يفتح مجال التراسل الفوري بين أطراف العملية التعليمية وإمكانيات عقد مؤتمرات علمية على المباشر، ونيل الشهادات عن بُعد.

كلّها تقنيات تُتيح خدمات تعليمية في بيئة اتّصالية اجتماعية أكثر تفاعل وفعالية، كما تجدر الإشارة إلى أنّ هذه التطبيقات تُصنّف كأشكال الشبكات الاجتماعية أيضاً.

4.2. مزايا وغيوب مواقع التواصل الاجتماعي التعليمية عن بعد:

لا شك أنّ مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل المحببة لدى الطلبة لاعتمادها على التفاعل و المشاركة الحوية و الحرة، و التواصل الفعّال مع أعضاء هيئة التدريس، فهي في مضمونها حققت العديد من المزايا للطالب، أهمّها:

- تنشيط المهارات لدى المتعلّمين و توفير فرص و التحفيز للتفكير و الإبداع.
- تُعظّم الدور الإيجابي للمُتعلم في الحوار، و تجعله مُشاركاً فعّالاً مع الآخرين.
- تُعزّز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية، كما تُتيح تبادل الكتب المعلومات المتنوعة.
- تُساعد المُتعلم على المذاكرة البناءة من خلال تقديم تدريبات متنوعة و متكاملة.
- الاستفادة من استطلاعات الرأي و متابعة المُستجدّات في الميادين المختلفة.
- مُشاركة التحدي، حيث يُمكن للمُعلّم إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلق بالترويج لمؤسّساتهم التعليمية، بهدف قياس مواهبهم واثراء قدراتهم¹⁷.

وبالرغم من استخدام الشبكات الاجتماعية كوسيلة تعليمية مُساندة للتعليم، إلّا أنّه قد يعثرها تأثيرات سلبية تُشكّل عائقاً للممارسة التعليمية التعلّمية لدى الطالب، ونذكر منها ما يلي:

- إضاعة الوقت: فمواقع التواصل الاجتماعي مع خدماتها الترفيهية الجذابة قد تُنسي الوقت للطالب في واجباته المدرسية، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات، منها دراسة "المواقع الاجتماعية وتأثيراتها على المجتمع السعودي".

- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي: إنّ الاستخدام المفرط لهذه المواقع يُؤدّي إلى إدمان الطّلبة عليها من ناحية الاستخدام السّلي، واستهلاك الأفكار الهدّامة والمخالفة للقيم والقانون، لحرية التعبير والتنقيص عن المكنون الداخلي هو الدافع الأساسي للشباب لقضاء ما يقارب 9-12 ساعة يومياً في استخدام الفيسبوك¹⁸. وهو ما يجعل الطّالب يستبدل القراءة والتعلّم بمواقع ترفيهية من موسيقى وأفلام... الخ.

- قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير التّرفيه من قبل مجتمعاتنا العربية، وهو ما يؤكّده يوسف المقدادي: "فلأسف إنّ استخدام التواصل الاجتماعي لغير أغراض التّرفيه كالتّعليم والبحث عن عمل والتّجارة الإلكترونيّة، في الوطن العربي، أقلّ من المجتمعات الغربيّة...، والسّبب أنّ المفهوم العام لدى المُشتركين العرب في هذه المواقع هو أنّها للتّواصل مع الأهل والأقارب أو للتّرفيه"¹⁹، ناسين في ذلك الفوائد الجمة التي لا تُحصى في التّواصل على كافة الأصعدة والميادين على رأسها التّعليم.

- عرض المواد الإباحية والصّور الفاضحة: فهناك من المواقع أو الروابط التي تدعو إلى الرّذيلة ونبد الأخلاق والقيم والدين²⁰، والتي تستهوي المُستخدم (الطالب) وتدخله في متاهات تتنافى والمبادئ العامّة للمُجتمع، وهو ما يتطلّب على المؤسّسات التّعليمية الحرص على مثل هذه المواقع، ومُحاولة حماية الطّالب قدر المُستطاع، وتحقيق الأمن الفكري، "ذلك أنّ هذه التّكنولوجيا قد تُستخدم كذلك في أغراض جنسية، وقد اتّضح ذلك جليّاً على موقع Second life, Ebay, Twitter..."²¹.

وعليه، فإنّ مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدّين، لطالب الاختيار إمّا سلاح إيجابي، يكونه أحسن تكوين، أو سلاح سلبّي يغرقه في بحر الهوى. ومن هنا يظهر ضرورة مُراقبة الجهات الخاصّة لهذه المواقع، رغم أنّ التّحكّم فيها شبه مُستحيل، ويبقى السّبيل الوحيد لتوجيه الاستخدام الأفضل في عمليّة التّعليم، بهدف التّرقية والتّطوير.

5.2. العوائق المواجهة لأطراف العملية التّعليمية عن بعد:

إنّ هذه الخصائص والاستخدامات ليست إلّا وصفاً للبيئة الإلكترونيّة واستغلالها كبيئة تعليمية، ورغم ما تُوفّره من مزايا لا يستطيع التّعليم التقليدي توفيرها، إلّا أنّ أطراف العملية التّعليمية قد يُواجهون جُملة من العوائق وهي:

- وجود مُؤثرات خارجية والتي تعمل على تشتيت انتباه الطّالب، مثل وجود بعض الإعلانات أو الإشعارات التي تُعيق الطّالب أثناء عمليّة التعلّم.

- التأخّر في ظُهور الرّدود في بعض الأحيان، وكذلك انقطاع الشّبكة في أحيان أخرى.

- الحرية المطلقة، والتي تؤدي إلى الانزعاج من رسائل لأشخاص مجهولين.
- تلقي الفيروسات والأكواد الخبيثة²²، والتي تؤدي إلى غلق الحساب أو سرقة المعلومات.

3. دور الفايسبوك واليوتيوب في تدعيم العملية التعليمية عن بعد في ظل تحولات العصر:

1.3. دور الفايسبوك في تعزيز التعليم عن بعد:

الفايسبوك Facebook : يُسمّى الفايسبوك باللغة العربية "كتاب الوجوه"، وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية، أي أنّه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات المواقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، إنشاء روابط تواصل مع الآخرين²³.

لقد غير الفايسبوك قواعد الاتصال في مؤسسات التعليم العالي، وأصبح طلاب الجامعات يشكّلون الكتلة الديمغرافية الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك، وذلك نظراً للخصائص العديدة التي يتسم بها، سواء من الجانب التواصلي الاجتماعي أو في المجال العلمي المعرفي.

لا ريب أنّ الخصائص المذكورة سابقاً، دفعت الشباب (الطلبة) إلى استخدام الشبكة الاجتماعية "فايس بوك"، لتساهم بشكل أو بآخر في الحقل المعرفي لدى الطالب وهو ما تؤكده الإحصائيات الأخيرة، حيث بلغ عدد مستخدمين موقع الفايسبوك 1.3 مليار مستخدم، و680 مليون مستخدم على الهاتف النقال في سنة 2014 وأغلبهم من الشباب، وهي الفئة التي تمثّل الطلبة المتراوحة أعمارهم ما بين 18 و24 سنة. وهو الشيء الذي يؤكّد ضرورة استغلال موقع الفايسبوك في الدور التعليمي من خلال مايلي:

- إنشاء الأستاذ أو الطالب مجموعة أو صفحة لمادة أو لموضوع تعليمي، ودعوة الطلاب للمشاركة فيه وتبادل المعلومات والروابط المتعلقة بالموضوع، من خلال خاصية المجموعات.

- نشر الصور ومقاطع الفيديو التعليمية المناسبة للمادة وتبادلها بين الطلبة، والمناقشة حولها.

- متابعة المستجدات في التخصص، حيث يمكن للمدرس أن يكلف الطلبة بالبحث في مجال مادة علمية، وذلك لإبقاء الطلبة على صلة بالمعلومات الجديدة في التخصص.

- مراجعة الكتب والأبحاث بشكل تعاوني، من خلال إرسالها للطلبة في نفس التخصص للاطلاع عليها، والتزويد بالتغذية الراجعة عبر موقع الفايسبوك وكذلك الشأن بالنسبة للأستاذ.

- تساهم الألعاب التعليمية المتوفرة على الموقع في تحسين مهارات القراءة، وتزيد هذه الألعاب من مخزون المصطلحات اللغوية، خاصة في اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية.

- استطلاع الرأي على الفيسبوك، والتي يستخدمها الأستاذ كأداة تعليمية فعّالة لزيادة التواصل بين الطلبة.
 - تعلّم اللغات الأجنبية، بحيث يُتيح الفيسبوك الحوار مع مختلف الأشخاص عبر العالم.
 - إيجاد مصادر المعلومات الخاصة بالطلبة خصوصاً طلبة علوم الإعلام والاتصال، حيث سيكون بإمكانهم التطبيق العملي ومتابعة المستجدات من خلال خاصية "NewsFeed".
 - تصميم وعرض تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية والاستفادة منها.
 - إظهار قدرات الطلبة ومواهبهم من خلال إعداد مشاريع تخرج أو الترويج لأفكارهم مثلاً.
 - خلق تعليم تشاركي عبر الفيسبوك من خلال مطالبة بنشر مواضيع للحوار والنقاش.
- 2.3. دور اليوتيوب في تعزيز التعليم عن بعد:

- اليوتيوب Youtube هو موقع على الانترنت، مُتخصّص بمشاركة الفيديو، وهو يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاركة مقاطع الفيديو، كما يسمح بإنشاء وعرض الفيديوهات والأفلام القصيرة، وهناك أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها. وهو يستخدم تقنية أدوب فلاش Adobe Flash لعرض أشرطة الفيديو التعليمية والموسيقى وغيرها.
- لقد أصبح اليوتيوب بمميزاته الجمّة، منفذاً إعلامياً للكثير من الطلبة والأساتذة، باعتباره الوسيلة الإعلامية التي تُتيح لأيّ كان الظهور، وتمنح الفرصة للوصول إلى الملايين، من خلال خدماتها التعليمية ومحتوياتها التي يضيفها أو يستفيد منها المتعلّمون عبر العالم ومن هذا الباب نذكر بعض استخدامات اليوتيوب في التعليم، وهي:
- إمكانية تضمين فيديو يوتيوب في العروض التقديمية الخاصة ببرنامج باوربوينت "Powerpoint"، التي تُعتبر أداة فعّالة جداً في المحاضرات والفصول الدراسية.
 - توفير بعض مزايا الترجمة والتي وُضعت مؤخراً، حيث يُمكن ترجمة مقاطع الفيديو التي تحتوي على عناوين Captions إلى العديد من اللغات ومن بينها العربية.
 - يُمكن تضمين الفيديو في كافة مواقع التواصل الاجتماعي التي تتّبع تقنية الويب 2.0، مثل الفيسبوك "Facebook"، ويُمكن كذلك تضمينها في المنتديات التعليمية، وأنظمة إدارة التعلّم LMS للاستفادة منها تعليمياً من خلال رابط "Embed"، الذي يُوجد في كلّ مقطع فيديو.
 - تخصيص قنوات Channels وفق السمات الخاصة وحسب الحاجة.
 - يسمح اليوتيوب في نقل المحاضرات والمؤتمرات.

- يُسمح للطالب أو الأستاذ بإنشاء قناة لكل مادة تحتوي على مقاطع متعلّقة بالمادة.
 - كل طالب يُنشئ له قناة يُعرض فيه ما أنتجه أو أعجبه من المقاطع المتصلة بالمادة.
 - يمكن الترويج لبعض الفيديوهات التعليمية، وزيادة عدد لمسات الإعجاب ومشاركتها على نطاق واسع قدر الإمكان، وذلك عن طريق التواجد في قسم يوتيوب التعليمي "YoutubeEDU".
- إنّ العدد الكبير لمستخدمي اليوتيوب والذي بلغ حوالي 900 مليون زائر كل شهر، و4.2 مليار مُشاهد يومياً، حسب إحصائيات موقع "StaticBrain"، لا يدلّ بالضرورة على أنّ كلّها استخدامات تعليمية، فهناك بعض المخاوف من استخدام اليوتيوب في العملية التعليمية، وذلك بسبب ملفات فيديو على اليوتيوب، والتي قد تكون غير مناسبة من الناحية التربوية أو الأخلاقية أو الدينية، ممّا تطلّب استخدامه تحت إشراف المُعلّمين على حسابات الطلبة، وفي هذا الصدد، بينت جريدة الأنباء الكويتية في استطلاع رأي قامت به في 2013-09-30 مع بعض المختصّين حول أخطار مواقع التواصل الاجتماعي، أنّها تُؤثّر بأفكار وقيم غير أفكار المجتمع و تعاليم الدين²⁴، ولكنّ هذه السّليبات لن تُؤثّر بشكل كبير إذا كان الاستخدام مُوجّهاً على نحو إيجابي، وبشكل عقلائي، مع المتابعة والتأطير من طرف الأساتذة. باعتبار اليوتيوب أحد أهمّ وسائل الاتصال والتّواصل بالملفات المُصوّرة بالفيديو بين فئات المجتمع، فإنّ التّفكير في توظيف هذه الوسيلة في التّعليم أصبح مطلباً بحثياً حقيقياً²⁵.

3.3. دور أطراف العملية التعليمية في عصر التكنولوجيا:

1.3.3. دور الأستاذ -المُعلّم- في عصر تكنولوجيا المعلومات:

لكي نبني نظاماً تعليمياً يقوم على التكنولوجيا الحديثة، فإنّ ذلك يتطلّب إعادة تصميم المواد والمقرّرات التعليمية، بالإضافة إلى تعديل طريقة تقديمها، بما يتناسب مع الأسلوب الجديد. الشّيء الذي يتطلّب تعديل دور الأستاذ من ناقل للمعرفة إلى مُصمّم للمواد التعليمية ومُوجّه ومرشداً، تقنياً، مُصمّماً، ومُديراً²⁶. ويرى أحمد منصور في هذا الصدد "أنّ الدور المتوقّع للمُعلّم في ظلّ التطوّر التكنولوجي هو تعليم الطلبة كيفية معالجة المعلومات التي يحصلون عليها واختيارها، واستخدامها، وكيفية التّعامل مع الوسائط المتعدّدة بطريقة مُفيدة²⁷، إلى جانب ضرورة إتقان مهارات التّواصل والتّعليم الذاتي، وامتلاك ثقافة تقنية، واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مُميّز، وغيرها من الأدوار التي تضمن تحسين نوعية المخرجات²⁸.

2.3.3. دور الطالب في عصر تكنولوجيا التعليم:

إنّ دور المتعلّم الذي كان مجرد مُتلقي للمعلومة، أصبح أكثر نشاطاً، وحيوية ومشاركة في إعداد المحتوى التعليمي، وذات موقف فعّال في العملية التعليمية، بل ومُتقن لها والأهم من ذلك أنّه قد أزال كافّة العوائق النفسية التي تُعقّيه في التعليم التقليدي، فأصبح لا يشعر بأنّ المعلّم يُراقبه، ولا يشعر بالملل من سيرورة الدُّروس، ذلك أن التكنولوجيا فتحت له مجالاً للتعلّم بكلّ حُرّية كما أن دوره تعدى الجانب النظري ليندمج أكثر في الجوانب العملية ويكون قادراً على الإنتاج والإبداع، ومؤهّلاً ومُدرباً ومزوّداً بمهارات البحث الذّاتي، وقادراً على استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت، كلّ هذا للوقوف أمام تحديات العصر²⁹.

إنّ الأدوار سالفة الذكر تعكس العالم الذي نعيش فيه اليوم في ظل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، أين أصبح "التعليم الشامل والعرض المناسب للدرس لا يكفيان لضمان الفعالية والنجاح، والمقصود هنا أنّ العلاقة بين دور الأساتذة، والطلبة ونوعية البنيات التحتية المتوافرة"³⁰، يجب أن تكون مترابطة من ناحية العمل ومتواصلة من ناحية المردود العلي والمعرفي تماماً كشبكة الانترنت.

خاتمة:

إنّ ما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتي، ليس إلّا نتاج ما جاءت به تكنولوجيا المعلومات والاتصال على رأسها الأنترنت والتي أبهرت الكثيرين لما تتسم به من مُميّزات، فأصبحت جزءاً أساسياً في النظام التعليمي، بما تزوّده من استراتيجيات تدريسية فعّالة، وآليات بحث سريعة وثرية من المعلومات، فقد غيرت سُبُل المعرفة.

كما أن الاعتماد على مواقع التّواصل الاجتماعي لها دور كبير وفعّال أثّرت في طُرق ممارسة العملية التعليمية، وغيّرت في ديناميكية عملها، لما تُقدّمه من أدوات خلقت ردهة علمية يتعاون ويُشارك فيها أطراف العملية التعليمية على التبادل والحوار العلمي، وكذا مختلف التفاعلات التي تخلّقها مواقع التّواصل الاجتماعي على غرار الفايسبوك واليوتيوب، فالتعليم عبر الشبكات الاجتماعية ينتظر منه تحقيق نهضة وثورة في مجال التعليم، وثروة معرفية واسعة.

المراجع:

- ¹. مورييس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص 37.
- ². أحمد محمد العزاوي، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي، <http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>
- ³. باسل خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق، ط1، عمان، د.ت، ص 33.
- ⁴. هيئة تنظيم الاتصالات TRA: الدليل الإرشادي لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية لدولة الإمارات العربية المتحدة، الإصدار الأول، حكومة الإمارات الإلكترونية، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- ⁵. حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص 85.
- ⁶. Lenhart. Amanda, Madden Mary: Teens, Privacy and Online Social Networks, Unpublished report, the new internet and American life project, U.S.A, 2007.
- ⁷. Richter A; Koch.M: Social Software-Status quo and Zuknnft "TechnisherBericht, Fakultat Fur Informatik, Universitat der BundesWehrmunchen, 2007.
- ⁸. درويش شريف اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011، ص 86.
- ⁹. راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.
- ¹⁰. حسنين شفيق، الإعلام الجديد، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011، ص 56.
- ¹¹. محمد جابر خلف الله: التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي، 2013، <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/517501>
- ¹². غادة بنت عبد الله العمودي، البرمجيات الاجتماعية في منظومة التعلم المعتمد على الويب الشبكات الاجتماعية نموذجاً، ورقة عمل مشاركة في المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد، الرياض، 2012، ص 17.
- ¹³. فراس محمد عودة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، مركز التعليم الإلكتروني، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014.
- ¹⁴. رشيد التلواني، كيف تستفيد من تويتر في التعليم، تاريخ النشر 2014/02/21، <http://www.new-educ.com/twitter-en-classe>
- ¹⁵. عبد الكريم الشمري، كيفية الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في التعليم، 2011، abdulkrem556.blogspot.com/2011/12/blog-post-17.html
- ¹⁶. الحسين أوباري، كيفية توظيف Linked in في التعليم الاجتماعي، 2015، <http://www.new-educ.com/linkedin-education-social-learning#more-8007>
- ¹⁷. حسني عبد الحافظ، التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مزايا ومآخذ، 2012،

http://almarefh.net/show_content_sub.php?cu=399&Model=M&SubModel=138&10=1646&showall=on

¹⁸. أحمد الردايدة، إدمان الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، نشر في 2013/08/26، <http://www.shababjo.net/>

¹⁹. خالد غسان، يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص 71-72-73.

²⁰. أيمن يسن، التعليم الإلكتروني والإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2012، ص 164.

²¹. كمبر لي يونج، إدمان الانترنت، المفهوم، الغاية، العلاج، ترجمة أحمد الحسيني هلال، جلال أبو حمزة، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2014، ص 125.

²². محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطف، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، د ط، مصر، 2011، ص 114-115.

²³. خالد غسان، يوسف المقدادي: مرجع سابق، ص 34-35.

²⁴. عباس سبتي، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس والجامعات: سبلات حلول مقترحات، منتدى المنشاري للدراسات والبحوث، 2013، <http://www.minshawi.com/nade/2736>

²⁵. محمد جابر خلف الله، توظيف تطبيقات الويب 2.0 في التعليم، 2014:

<http://2015.blogspot.com/p/blog.page-59.html>

²⁶. Josette Poinssac-Niel : Technologie Éducative et Histoire, Presses Universitaires de France, Paris, 1995, P 102.

²⁷. أحمد حامد منصور، أساسيات تكنولوجيا التربية، كلية التربية بدمياط، القاهرة، د ط، 2001، ص 24.

²⁸. محمد عبد الحميد، منظومة التعليم عبر الشبكات، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2005، ص 326.

²⁹. أميرة إبراهيم، محمود محمد طنطاوي، دور المعلم في عصر الانترنت، المؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا التعليم والاتصالات لتطوير التعليم قبل الجامعي من 22-24 أبريل 2007،

<http://www.ictpreuniv.moe.gov.eg/pdf/papers/13.pdf>

³⁰. التقرير العالمي لليونسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة، مطبوعات اليونسكو، فرنسا، 2005، ص 84.

المكتبات الرقمية

ط.د / دحية نبيلة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

ان العلم والمعارف عملية تراكمية ووجب الاحتفاظ بالمعارف والنتائج المتوصل اليها للأجيال القادمة للاستفادة منها أو استعمالها كمنطلق لدراسة جديدة. وساهم التطور التكنولوجي في الاحتفاظ على هذه المعارف والدراسات بواسطة الرقنة وذلك من تحويلها من نسخ ورقية الى الكترونية وبهدف استفادة الباحثين بقاعدة المعلومات ظهرت المكتبات الرقمية كأحدث تكنولوجيا يعرفه قطاع المكتبات للاستفادة من المعلومة في اسرع وقت واكثر الماما بأنواعها وتناولنا كنموذج المكتبة المركزية جامعة يوسف بن خدة

الكلمات المفتاحية: المكتبة الرقمية ، مشروع جزائريات

الملخص باللغة الأجنبية

La science et les connaissances sont cumulatives et les connaissances et les résultats obtenus par les générations futures doivent être conservés pour une utilisation ou pour démarrer une nouvelle étude. Le développement technologique a contribué à la conservation de ces connaissances et de ces études par la numérisation, passant de la copie papier à la copie électronique. Pour aider les chercheurs de la base de données, les bibliothèques numériques sont devenues la technologie la plus récente du secteur des bibliothèques permettant de tirer parti de l'information le plus rapidement possible.

Mots-clés: Bibliothèque numérique, Projet de l'Algérie

مقدمة

برز التطور العلمي والتكنولوجي في ميادين عديدة في حياتنا اليومية وزاد ارتباطنا به يوما بعد يوم ومحم كباحثين نحتاج الى المعلومات المتوصل اليها عبر الأزمنة وفي كل مكان لذلك ظهرت مجموعة من المصطلحات المكتبة الالكترونية ، الافتراضية ، الرقمية بهدف كسب الوقت وتحصيل المعلومة فما المقصود بالمكتبة الرقمية؟ مفهوم المكتبة الرقمية:

ان تعريفات المكتبات الرقمية تختلف حسب وجهة نظر الباحث من وجهة نظر الى اخرى ويختلف ذلك باختلاف التخصصات فالمكتبات الرقمية تشكل مؤسسات ونظم قواعد بيانات ضخمة تحتوي على مختلف مصادر المعلومات المخزنة، ونظم الاسترجاع الشاملة التي تعالج ببراعة البيانات الرقمية عبر الوسائط المتعدد (نصوص، صور، أصوات، رسوم ثابتة ومتحركة)، وتدعم المستفيد في تعامله مع المعلومات المتوفرة على شبكات المعلومات المختلفة، ومنها الإنترنت (Lesk, 1997).

ويعرف "محمد فتحي عبد الهادي" بأنها: «تلك المكتبة التي تقتني مصادر المعلومات الرقمية سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، وتجري عمليات ضبطها ببليوغرافياً باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت» (الهادي، 2002، ص ص 7-8).

و من وجهة نظر إحدى هيئات اليونسكو فإنه لا ينبغي النظر إلى المكتبات الرقمية بوصفها فحسب مجموعة من مصادر المعلومات الرقمية و ما يتصل بها من أدوات لإدارة هذه المجموعة، وإنما ينبغي النظر إليها بوصفها: «تلك البيئة التي تجمع معاً ما بين المجموعات والخدمات والأشخاص لدعم الدورة الكاملة لإنتاج البيانات والمعلومات والمعرفة و بثها وإخضاعها للدرس والتعاون والإفادة منها» (حمزة منير 2006، ص 66).

المكتبات الرقمية هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة على الإنترنت أو لا، وتجري عمليات ضبطها ببليوجرافياً باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت (polger, 1999) عن دكتور (أحمد علي، ص 638)

- مراحل تطور المكتبة الرقمية.

غالباً ما يعتقد أن المكتبات الرقمية هي من إفرازات شبكة الويب و واقع الحال أن جذور كل من المكتبات الرقمية وشبكة الويب تمتد إلى الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين. و من مشاريع المكتبات الرقمية التي سبقت ظهور الويب تجدر الإشارة إلى مشروع 1989 "carmergie Mellon. University s'Project mercury" و مشروع 1992 "core" و غيرها ويمكن تحديد مرحلتين أساسيتين في تاريخ المكتبات الرقمية هما: (عبد المجيد، 2006، ص 20).

1-المرحلة الأولى:

أسهمت بعض المؤسسات مثل مؤسسة العلوم القومية "NSF" و وكالة نازا "NASA" بشكل فاعل في تمويل مشاريع بحث رائدة في بداية التسعينات وأواسطها كان لها الفضل في:

- ✓ توضيح المفاهيم ذات الصلة بالمكتبات الرقمية وتقديم تعريفات لها.
- ✓ إثارة الاهتمام العام بخصوص وعود تقنيات المكتبات الرقمية وإمكانياتها.

- ✓ إحرار تقدم في مجال تصميم التفاعل أثناء البحث فيما يتعلق بمواد مختلفة للمكتبات الرقمية.
- ✓ جمع جماعات مهنية مختلفة تنتمي إلى تخصصات مختلفة تتراوح بين الإنسانيات و العلوم الاجتماعية و الهندسة.

✓ تحفيز البحث المتعلق بالمكتبات الرقمية.

و قد أدّت هذه المرحلة إلى تحقيق تقدم في مجال الحركة المكتبية الرقمية "digital librarianship" و أثارت اهتمام الأوساط الأكاديمية و صانعي السياسة و الجمهور عام بالموضوع، كما أنّ هذه المرحلة أفضت إلى ظهور بعض المبادرات ذات العلاقة بالمكتبات الرقمية مثل: برنامج المكتبة الإلكترونية" (ELINOR) programme electionic Library" و برنامج "إدليب، Edib programme" في المملكة المتحدة و المبادرات الأسترالية "The australien Digital Library"، و المبادرة الكندية حول المكتبة الرقمية.

2- المرحلة الثانية:

أدّى النجاح الذي تحقّق في المرحلة الأولى إلى ظهور المرحلة الثانية التي جاءت داعمة للمرحلة التي سبقتها و تمثل هذا الدعم فيما يلي:

➤ تغطية أوعية مختلفة تشمل الأشرطة الصوتية و الموسيقى و البيانات الاقتصادية و البرمجيات و الفيديو و المواد النصية.

➤ تنوع المحتوى ليشمل مواد النماذج الأنثروبولوجية "Anthropological Models" و الصور و المخطوطات الأدبية و سجلات المرضى.

➤ استكشاف قضايا تقنية جديدة، مثل أمن المعلومات و التصنيف الآلي و مصدر المعلومات.

توافر الجهود نتيجة لارتفاع عدد الوكالات الممولة لمشاريع المكتبات الرقمية و تنوعها (بوعزة عبد

المجيد، 2006، ص21

الحاجة إلى ظهور المكتبات الرقمية

دعت عوامل متحدة مع بعضها البعض و متشابكة، إلى ظهور الحاجة إلى المكتبات الرقمية أو بمعنى عام إلى ظهور الأشكال المرقنة أو الإلكترونية لمصادر المعلومات، و من هذه العوامل :-

1. الزيادة الهائلة والمضطردة في الإنتاج الفكري الناتج من الأبحاث العلمية في كل أرجاء المعمورة.
2. التطور التكنولوجي و ثورة الاتصالات في العصر الحديث، و كثرة الاعتماد على الشبكات المعلوماتية و شبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات.

3. الحاجة إلى تطوير الخدمات المقدمة من قبل المكتبات ومراكز المعلومات، مع الإنجاز في وقت وجهد المستخدمين.

4. عدم توافر الإمكانيات المادية للمكتبات التقليدية المتمثلة بالميزانيات المالية المحدودة في المكتبات.

5. عدم توافر الكوادر البشرية المؤهلة لإنجاز العمليات الفنية على وسائط المعلومات كالفهرسة والتصنيف وغيرها من العمليات الفنية.

6. عدم توافر المساحات في المكتبات التقليدية التي تمكن المكتبة من اقتناء كل ما يصدر من مطبوعات، وذلك في حال توفر الميزانية للشراء.

7. الزيادة في تكاليف طباعة المطبوعات لارتفاع أسعار مواد الطباعة، مما جعل النشر التقليدي مهنة مكلفة، مع توازي سهولة نشر المواد إلكترونياً على شبكة الإنترنت في الشكل المُرَقَّن.

كل هذه العوامل وغيرها أظهر الحاجة الماسة والملحة لظهور الأشكال الرقمية ولأوعية ومصادر المعلومات الرقمية، بل أصبح هناك من مؤسسات المعلومات من يعتمد بصورة أساسية على هذا الشكل من أشكال مصادر المعلومات دون الأشكال التقليدية العادية.

مميزات المكتبات الرقمية

لكل شيء مميزات وعيوبه ولا بد عند الحديث عن المكتبات الرقمية من إبراز أوجه الاستفادة منها، كما نوضح الانتقادات التي توجه إليها، أما عن مميزات المكتبات الرقمية، فلا شك أنها تتميز عن المكتبات التقليدية في العديد من الأوجه:-

1- الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة للمكتبات الرقمية، وتكنولوجياتها من حيث ترابط المعلومات عن الموضوع الواحد وذلك باستخدام مميزات النصوص الفائقة Hypertext والوسائط المتعددة Multimedia، حيث تتيح للباحث الوصول لمعلومات كثيرة جداً عن موضوع بحثه، عن طريق الروابط النشطة للموضوع في أماكن أخرى.

2- توفير وقت وجهد الباحث، وتخطي الحواجز المكانية والزمنية بين البلاد، فلا يحتاج الباحث للوصول إلى معلومة ما لسفر أو ما شابه ذلك، بل الولوج في الشبكة (المعلوماتية) والبحث عن مبتغاه والحصول عليه، وهذا تطبيق لمبدأ وصول المعلومات للمستخدمين.

3- إمكانية المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries، مما يمكن من قراءة الوثيقة أو استخدام مصدر المعلومات من أكثر من باحث في نفس الوقت، مما يزيد من فعالية مصدر المعلومات وزيادة الاستفادة منه

4- القدرة على السيطرة على أوعية المعلومات والمصادر الإلكترونية، حيث يمكن تنظيم المعلومات والبيانات وتخزينها وحفظها بطرق دقيقة وبصورة فعالة، كما يمكن تحديثها بسهولة، وهذا بالطبع ينعكس بالإيجاب على سهولة استرجاع هذه البيانات والمعلومات من قبل المستخدمين

5- تسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، وزيادة التعاون بين المكتبات في شتى المجالات، بما يحقق تقديم مستوى أفضل من الخدمات للمستخدمين، وتعزيز الاتصال مع مرافق المعلومات المختلفة بوسائل سريعة ومضمونة.

6- تعزيز دور المصادر الإلكترونية في البيئة العربية وبيان أهميتها من حيث سرعة إعداد وإنتاج وتبادل المعلومات والبيانات عبر الشبكة العنكبوتية.

7- الخروج بالمكتبات ومراكز المعلومات من حيز المكان إلى مكتبات بلا جدران، حيث يستطيع المستخدم الوصول إلى محتواها من أي مكان حول العالم.

8- مواكبة التقدم التقني وثورة المعلومات واستغلالها في مجال المكتبات والمعلومات.

ومع كل هذه المميزات وغيرها للمكتبات الرقمية والتي لا مجال لذكرها هنا ، نجد آراء تُبرز سلبيات المكتبات الرقمية، كالقول بعدم موثوقية المعلومات والبيانات الرقمية، وهل المعلومات هذه موثوقة، ويمكن الاعتماد عليها في البحث العلمي؟.

كما يذكر د. عبد الرحمن فراج في مقاله أن من المشكلات التي تواجه تجارب المكتبات الرقمية هو التقادم التقني Technological Obsolescence على مستوى البرمجيات Software والأجهزة ومعدات المكتبات الرقمية Hardware، كما تبرز مشكلة الحقوق الفكرية أو الملكية الفكرية للمواد ومصادر المعلومات المنشورة في شكلها الإلكتروني والرقمي ومدى إمكانية التحكم في هذه الحقوق وإدارتها من قبل مالكيها، كما أن مشكلة الارتفاع النسبي في تكاليف إنشاء هذه المكتبات يعوق من انتشارها وخاصة في الدول الفقيرة أو دول العالم العربي خاصة، في ظل مشكلات التكامل بين المكتبات واختلاف البرمجيات بين مكتبة وأخرى، وهناك مشكلة أخرى تعدُّ هامة جداً في هذا المجال، وهي تخلف أساليب الوصول إلى المعلومات والبيانات

الرقمية المخزنة في المكتبات الرقمية، وذلك بالمقارنة مع الزيادة السريعة في اقتناء المواد ومصادر المعلومات الإلكترونية.

مميزات المكتبات الرقمية

لكل شيء مميزات وعيوبه ولا بد عند الحديث عن المكتبات الرقمية من إبراز أوجه الاستفادة منها، كما نوضح الانتقادات التي توجه إليها، أما عن مميزات المكتبات الرقمية، فلا شك أنها تتميز عن المكتبات التقليدية في العديد من الأوجه:-

1- الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة للمكتبات الرقمية، وتكنولوجياتها من حيث ترابط المعلومات عن الموضوع الواحد وذلك باستخدام مميزات النصوص الفائقة Hypertext والوسائط المتعددة Multimedia، حيث تتيح للباحث الوصول لمعلومات كثيرة جداً عن موضوع بحثه، عن طريق الروابط النشطة للموضوع في أماكن أخرى.

2- توفير وقت وجهد الباحث، وتخطي الحواجز المكانية والزمنية بين البلاد، فلا يحتاج الباحث للوصول إلى معلومة ما لسفر أو ما شابه ذلك، بل الولوج في الشبكة (المعلوماتية) والبحث عن مبتغاه والحصول عليه، وهذا تطبيق لمبدأ وصول المعلومات للمستخدمين.

3- إمكانية المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries، مما يمكن من قراءة الوثيقة أو استخدام مصدر المعلومات من أكثر من باحث في نفس الوقت، مما يزيد من فعالية مصدر المعلومات وزيادة الاستفادة منه

4- القدرة على السيطرة على أوعية المعلومات والمصادر الإلكترونية، حيث يمكن تنظيم المعلومات والبيانات وتخزينها وحفظها بطرق دقيقة وبصورة فعالة، كما يمكن تحديثها بسهولة، وهذا بالطبع ينعكس بالإيجاب على سهولة استرجاع هذه البيانات والمعلومات من قبل المستخدمين

5- تسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، وزيادة التعاون بين المكتبات في شتى المجالات، بما يحقق تقديم مستوى أفضل من الخدمات للمستخدمين، وتعزيز الاتصال مع مرافق المعلومات المختلفة بوسائل سريعة ومضمونة.

6- تعزيز دور المصادر الإلكترونية في البيئة العربية وبيان أهميتها من حيث سرعة إعداد وإنتاج وتبادل المعلومات والبيانات عبر الشبكة العنكبوتية.

7- الخروج بالمكتبات ومراكز المعلومات من حيز المكان إلى مكتبات بلا جدران، حيث يستطيع المستفيد الوصول إلى محتواها من أي مكان حول العالم.

8- مواكبة التقدم التقني وثورة المعلومات واستغلالها في مجال المكتبات والمعلومات. ومع كل هذه المميزات وغيرها للمكتبات الرقمية والتي لا مجال لذكرها هنا، نجد آراء تُبرز سلبيات المكتبات الرقمية، كالقول بعدم موثوقية المعلومات والبيانات الرقمية، وهل المعلومات هذه موثوقة، ويمكن الاعتماد عليها في البحث العلمي؟.

كما يذكر د. عبد الرحمن فراج في مقاله أن من المشكلات التي تواجه تجارب المكتبات الرقمية هو التقادم التقني Technological Obsolescence على مستوى البرمجيات Software والأجهزة ومعدات المكتبات الرقمية Hardware، كما تبرز مشكلة الحقوق الفكرية أو الملكية الفكرية للمواد ومصادر المعلومات المنشورة في شكلها الإلكتروني والرقمي ومدى إمكانية التحكم في هذه الحقوق وإدارتها من قبل مالكيها، كما أن مشكلة الارتفاع النسبي في تكاليف إنشاء هذه المكتبات يعوق من انتشارها وخاصة في الدول الفقيرة أو دول العالم العربي خاصة، في ظل مشكلات التكامل بين المكتبات واختلاف البرمجيات بين مكتبة وأخرى، وهناك مشكلة أخرى تعدُّ هامة جداً في هذا المجال، وهي تخلف أساليب الوصول إلى المعلومات والبيانات الرقمية المخزنة في المكتبات الرقمية، وذلك بالمقارنة مع الزيادة السريعة في اقتناء المواد ومصادر المعلومات الإلكترونية.

الفرق بين المكتبات التقليدية والمكتبات الرقمية

المكتبات التقليدية	المكتبات الرقمية
ثابتة و تتطور ببطء	تتميز بالحيوية الفائقة، و لكن يمكن أن تزول بسرعة، تتم عن سرعة الخيال.
يتكون المحتوى أساساً من أوعية المعلومات النصية و المطبوعة المفردة ثم تعريف محتويات مجموعاتها بشكل جيد	تتكون الأوعية الرقمية من الوسائط المتعددة ذات الأحجام المتنوعة و غير المعرفة بشكل جيد و تبقى مجزأة
يبدو المحتوى أكثر أكاديمية لأنه جاء نتيجة لتقييم و غربلة قبل نشره	لا يقتصر المحتوى على الأوعية ذات الطابع الأكاديمي يكتسب مصداقية من خلال الاستخدام.
نقاط الوصول إلى المعلومات محدودة تضاف إلى إدارة مركزية للمحتوى و المجموعات	نقاط الوصول إلى المعلومات غير محدودة افتراضياً تضاف إلى إدارة مجموعات موزعة يتم التحكم فيها بالطريقة نفسها
يمكن التحكم مباشرة في تنظيم المادي و المنطقي للمجموعات و ربط علاقة فيما بينها	يمكن الفصل بين الجانب المادي للمحتوى و بين تنظيمه و هو ما يسمح ببناء مجموعات رقمية
عادة ما يكون التفاعل بطيء و أحادي	اتصال ثنائي مشفوع بالتفاعل الآتي و الثري

المصدر: بلعربي جميلة، واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية، 2013، ص 17

ومن أبرز هذه المكتبات التي تتيح مواد باللغة العربية، دون انتهاك لحقوق الملكية الفكرية والمادية:

(1) المجموعات العربية على الانترنت:

هي عبارة عن مكتبة رقمية عامة للكتب المؤلفة باللغة العربية في المجال العام. والتي توفر إمكانية الولوج الإلكتروني إلى 6773 كتاباً في أكثر من 4361 موضوعاً. وذلك بدعم من قبل جامعة نيويورك أبو ظبي، هذا المشروع الرقي الهائل يهدف إلى عرض ما يقارب خمسة وعشرين ألف كتاب من جامعة نيويورك، جامعة برنستون، جامعة كورنيل، جامعة كولومبيا، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الجامعة الأمريكية في بيروت. إن هذه المؤسسات تساهم في تقديم كتب منشورة في مختلف المجالات بالآداب، والأعمال، والعلوم، وغيرها من مقتنياتها من المجموعات العربية.

(2) المكتبة الرقمية العالمية:

تتيح المكتبة الرقمية العالمية على الإنترنت مجاًناً وبعدة لغات مواد أساسية مهمة من دول وثقافات عديدة حول العالم، ومنها اللغة العربية، وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ويشارك في الدعم والتمويل 26 مكتبة أو هيئة ثقافية من 19 عشر دولة، منها دول عربية، كالعراق ومصر والسعودية وقطر. ويُخَذ عليها أنها على الرغم من هذه القوة التي تتمتع بها إلا أن كل ما تحتوي عليه هو قرابة 2400 وثيقة، يمكن للقارئ مطالعتها فقط صفحة صفحة، ولا يستطيع إنزالها. وبالمقارنة مع مشروع معرفة المخطوطات -مثلاً- الذي يقوم على جهود فردية، يجد القارئ فارقاً بينهما، حيث يحتوي الثاني على أكثر من 25,000 كتاب متاح للجميع للإزالة بالكامل دون قيد أو شرط.

(3) المكتبة الرقمية العربية:

هي مكتبة رقمية عربية ترصد المحتوى الرقمي العربي في أماكن وجوده، لتعزيز المحتوى العربي الرقمي وإتاحته للمستخدمين في مكان واحد. وتعد المكتبة الرقمية أحد المشروعات المهمة التي أنشأتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إطار اتفاقية تعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ضمن مشاريع الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات التي تشرف عليها وتنفذها الوزارة، وذلك لسد ما يسمى بالفجوة الرقمية، لأهمية ما توفره من خدمات للباحثين والمستخدمين، ولوجود حجم كبير من التراث على هيئة ورقية بحاجة إلى معالجة لحفظه وإتاحته. وتعد المكتبة الرقمية أحد أهم المشروعات الثقافية السعودية والعربية التي ستخدم الثقافة العربية والإسلامية.

4) القرية الإلكترونية:

هي شركة إماراتية غير ربحية مقرها أبوظبي، تأسست عام 1998، تعمل في مجال النشر الإلكتروني وتطوير المحتوى الرقمي والمزج بين الوسائط المتعددة. تطرح مشروعات ثقافية وفنية ومعرفية ذات طابع حضاري، فتركز اهتمامها على التراث العلمي العربي، وعلى العلوم الإسلامية، واللغة العربية، والشعر العربي، وأدب الرحلة، وحضارة المكان. استطاعت خلال عشر سنوات إنشاء وتطوير العديد من المواقع على شبكة الإنترنت، منها: الوراق، المسالك، الرحلات، واحة المتنبي، وتأويل رؤياك.

5) مكتبة هنداوي:

تأسست عام 2007، وهي متخصصة في نشر وترجمة الكتب والمقالات العلمية والثقافية والأدبية. تعتبر من رواد النشر الإلكتروني في العالم باللغة العربية. وجميع ما تحويه من مواد إما كتب انتهت حقوق ملكيتها الفكرية أو أن الدار حصلت على حق النشر من ورثة الكتاب، على غرار اتفاق الدار مع أسرة طه حسين على نشر جميع أعماله "نشرًا إلكترونيًا" وإتاحتها بالجان. وتحتوي المكتبة الرقمية مجموعة منتقاة من الكتب النادرة التي أعيد كتابتها ونشرها في موضوعات مثل سير الأعلام واللغة العربية وآدب الرحلة وغير ذلك.

6) كتب غوغل:

يتيح محرك البحث غوغل، الملايين من الكتب العظيمة التي يمكن معاينتها أو قراءتها مجانًا. وهناك ما يقرب من 10000 (عشرة آلاف) عمل يقع في النطاق العام تم إدراجها في نتائج البحث. وهذه الكتب التي تقع في النطاق العام والمواد التي لا تخضع لحقوق الملكية يمكن تنزيلها بصيغة PDF.

7) مكتبة الشرق الأوسط العربية في جامعة ييل:

في عام 2006 أطلقت جامعة ييل الأميركية أول مكتبة رقمية من نوعها، لحفظ صحف ومجلات شرق أوسطية، وحددت الجامعة قائمة أولية بـ 14 ألف صحيفة ومجلة من الشرق الأوسط موجودة في عشرين مكتبة من أريزونا في الولايات المتحدة إلى اللاذقية في سوريا. وتنوعت مقتنيات المكتبة ما بين عرض صور رقمية للجرائد الرسمية التي صدرت فيها القوانين في سوريا وفلسطين، فضلا عن رقنة أكثر من 150 ألف كتاب مكتوب بلغات الشرق الأوسط.

8) أرشيف المجلات الأدبية والثقافية لشركة صخر:

هي أول مبادرة عربية مجانية في رقنة المجلات العربية القديمة وفهرستها وإتاحتها بالجان إلى الجمهور. يحتوى الموقع على عشرات المجلات النادرة التي توالى ظهورها في العالم العربي منذ القرن التاسع عشر،

وتحديداً من العام 1880، وحتى مطلع الألفية الثالثة. ويعرض الموقع مجلات من إحدى عشرة دولة عربية (فضلاً عن مجلات عربية صدرت في ألمانيا). وتختلف هذه الدول فيما بينها في المجالات، فمثلاً وضع الموقع 32 مجلة من مصر (5345 عدداً)، مثل مجلة "الأستاذ" التي رأس تحريرها خطيب الثورة العراقية عبد الله النديم وصدرت عام 1892، ومجلة "الرسالة" الشهيرة التي رأس تحريرها أحمد حسن الزيات وصدرت عام 1932، ومجلة "أبولو" التي رأس تحريرها أحمد زكي أبو شادي وصدرت عام 1932. وهناك 9 مجلات من العراق (423 عدداً) مثل مجلة "لغة العرب" التي رأس تحريرها الأب أنستاس الكرمللي وصدرت عام 1911، ومجلة "المجمع العلمي العراقي" التي رأس تحريرها محمد رضا الشبيبي وصدرت عام 1950. كما احتوت على 13 مجلة من لبنان (1413 عدداً) منها مجلة "المشرق" التي رأس تحريرها لويس شيخو اليسوعي وصدرت عام 1898، وكذلك مجلة "مواقف" التي رأس تحريرها أدونيس وصدرت عام 1969.

(9) مكتبة قطر الرقبة:

وهي المكتبة التي تضم أكثر من نصف مليون وثيقة تاريخية مرتبطة بتاريخ منطقة الخليج العربي، والعلوم العربية والإسلامية. ويقول موقع المكتبة إنه يفخر بأن المكتبة تتضمن سجلات مكتب الهند التي تغطي الفترة (1763-1951)، ويضم ملفات من سجلات المقيم السياسي في بوشهر وسجلات وكالة البحرين، وموسوعة جوردون لوريمر، دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية (1915، 1908)، التي تعتبر مدخلاً كلاسيكياً لتاريخ الخليج، و500 من الخرائط والرسوم البيانية والمخططات من الخليج العربي والمنطقة المحيطة. والمكتبة عبارة عن مبادرة بناء جهود من مكتبة قطر الوطنية والمكتبة البريطانية التي بدأ العمل عليها منذ العام 2012.

(10) مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة:

مكتبة تابعة للجامعة الإسلامية بغزة، المعروفة عربياً بجودة تعليمها، تتوفر على بنية مكتبية صلبة سواء في شقها الإلكتروني أو المادي، وتغطي مختلف المعارف العلمية بشتى المجالات، تطورت هذه المكتبة بشكل لافت للنظر في السنوات الأخيرة، حتى أصبحت أحد المكتبات الأكاديمية المرجعية في العالم العربي. يتميز موقعها الإلكتروني باحترافية عالية في التصميم، يسهل عليك تصفحه بسهولة ومرونة، كما يحتوي على خدمات مميزة، سواء بالنسبة للطلاب أو الأساتذة الأكاديميين.

يمكن لأي طالب أو أكاديمي أو مهتم خارجي أن يستفيد من بعض خدمات هذه المكتبة، حيث تستطيع تحميل مباشرة العديد من الرسائل، في مستودع البحوث، كما يمكنك مشاهدة عشرات المساقات

المصورة في مختلف المجالات، بالمكتبة البصرية، بالإضافة إلى الاطلاع على أرشيف المصادر والكتب. (أدب وثقافة. أهم المكتبات الرقمية العربية - <https://www.albawaba.com/ar/1023782>).

مشاريع المكتبات الرقمية في الجزائر :

المكتبة المركزية لجامعة يوسف بن خدة (مشروع جزائريات): مداخلة ل دكتور غانم نذير والاستاذة طويل أسماء 2016

هو مشروع للمكتبة المركزية لجامعة يوسف بن خدة الهدف منها رقمنة (الكتب، المجلات ،الأطروحات دكتوراه ،ماجستير، وثائق) وكل ما له علاقة بالتاريخ الجزائري في كل ميادين المعارف دون اهمال حقوق المؤلف ويعود ظهور هذا المشروع بسبب عوامل عديدة منها محاولة حفظ وصيانة الوثائق خصوصا بعد حريق 1962 حيث تم انشاء ورشة لترميم وتجليد الوثائق وبدخول التكنولوجيا و تطويرها أصبح من الواجب كل عمل معرفي أكاديمي وذلك وفقا لقرار عميد جامعة الجزائر أن كل أطروحة تقدم بشكل نسختين الأولى ورقية والثانية الكترونية. كما أن هذا النوع من المشاريع لم يجد طريقه ليتحقق فقد ظهرت مجموعة من المشاريع لكنها لم تنجح.

المشاكل التي تواجه مشروع جزائريات:

-مشاكل مالية نتيجة لارتفاع تكاليف انشاء المكتبات الرقمية من توفير التجهيزات اللازمة خاصة الماسح الضوئي الباهض الثمن

-نقص الاطارات البشرية فالمشروع يحتاج الى فريق متخصص في البرمجيات لاستقطاب أكبر عدد من الباحثين سواء من داخل الجامعة أو خارجها

-المشكل القانوني المتمثل في غياب قانون على مستوى التشريع الجزائري يحمي المؤلف وحقوقه.

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- يراعي القائمون على مشروع جزائريات لحقوق الملكية الفكرية من خلال وضع سياسة رقمنة مبنية على أساس التقادم والندرة للأوعية

- الفكرية، والتي سقطت عنها حقوق الملكية الفكرية، حيث تعتبر تراثية وكنزا من كنوز الأمة يجب المحافظة عليه و تبليغه للأجيال القادمة.

- يتم استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر لبناء المكتبات الرقمية بطريقة غير فعالة على الرغم من توفرها على خصائص وميزات تمكنها من تقديم خدمات متطورة ومتعددة تلي احتياجات المستخدمين.

- تسعى جامعة بن يوسف بن خده من خلال مبادرة جزائريات إلى وضع أرضية لمشروع وطني شامل لحفظ التراث، بالتنسيق مع المكتبة الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تحاول أيضا من خلال هذا المشروع تكريس فكرة الوصول الحر للمعلومات.
- تسعى المكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خده الجزائر 1 إلى المساهمة في نشر المحتوى الرقمي العربي من خلال مساهمتها في مشروع المكتبة الرقمية العربية. (نذير، أسماء، 2016، 12)

المراجع

1. أحمد علي "المكتبة الرقمية: الأسس والمفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية"، مجلة دمشق - المجلد 27، العدد الأول + الثاني 2011
2. الخيثمي، مسفرة بنت دخيل الله. المكتبات الرقمية / Digital Library مسفرة بنت دخيل الله الخيثمي. مجلة المعلوماتية، العدد 10.
3. بلعربي جميلة، واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية، مذكرة ماستر علوم التربية تخصص تكنولوجيا التربية جامعة سعيدة 2013
4. بوعزة عبد المجيد صالح. المكتبات الرقمية: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006.
5. حماد محمد الهادي "هندسة نظم التنظيم المعرفة للوثائق والسجلات الرقمية" الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 2002
6. حمزة منير، "مشروع المكتبة الرقمية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2007
7. غانم ندير، طويل أسماء مداخله بعنوان "تجارب الرقمنة بالمكتبات الجامعية الجزائرية"، مشروع جزائريات بالمكتبة المركزية لجامعة يوسف بن خدة الجزائر 1 سنة 2016
8. فرج أحمد، استراتيجيات رقمنة مصادر المعلومات، القاهرة، 2005
9. لجزار، كمال كمال. المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries / إعداد كمال كمال حسن الجزار. 2007

الروابط الإلكترونية

1. (أدب وثقافة. أهم المكتبات الرقمية العربية - (https://www.albawaba.com/ar/1023782.
2. http://scholar.google.com/scholar?q=Lesk%D8%8C+Michael+(1997)+Practical+Digital+Libraries: +Books%D8%8C+Bytes+%26+Bucks&hl=ar&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar

واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد

- دراسة ميدانية لآراء عينة من أساتذة زيان عاشور بالجلفة -

ط.د/ حليلة قفورة جامعة الجزائر 3

ط/ لخضر داودي جامعة الجزائر 2

الملخص:

تبحث الدراسة في موضوع واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد - دراسة ميدانية لآراء عينة من أساتذة زيان عاشور بالجلفة-.

وتبرز أهمية الدراسة في التعرف على واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لمختلف التقنيات، ودورها في تحسين جودة العملية التعليمية، إلى جانب معرفة مدى استفادة الأساتذة الجامعيين من التقنيات في التعليم عن بعد ويمثل الهدف الرئيسي للدراسة التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد، وتشجيع فعاليات العملية التعليمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، كما تعرض الدراسة وجهة نظر الأساتذة الجامعيين حول أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم الجامعي عن بعد.

وباعتبار أن الدراسة تستطلع آراء عينة من الأساتذة الجامعيين حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد فسيتم استخدام أداة الاستبيان موزعاً قصدياً على أساتذة تخصص علم المكتبات بجامعة الجلفة. مصطلحات الدراسة: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التعليم عن بعد

Résumé :

L'étude examine la réalité de l'utilisation des technologies de l'information et de la communication (TIC) par les professeurs d'université dans l'enseignement à distance-une étude sur le terrain des avis d'un échantillon de professeurs Zian Ashour dans Djelfa-.

L'importance de l'étude dans l'identification de la réalité de l'utilisation de diverses techniques par les professeurs d'université et leur rôle dans l'amélioration de la qualité du processus éducatif, ainsi que la mesure dans laquelle les professeurs d'Université bénéficient des techniques dans l'enseignement à distance.

l'objectif principal de l'étude est d'identifier la réalité de l'utilisation de la technologie L'information et la communication dans l'enseignement à distance, encourageant les activités du processus éducatif dans l'utilisation des technologies de l'information et de la communication, l'étude présente également le point de vue des professeurs d'Université sur l'importance de l'utilisation des technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement universitaire à distance.

Considérant que l'étude explore les vues d'un échantillon de professeurs d'Université sur l'utilisation des TIC dans l'enseignement à distance, l'outil de questionnaire sera utilisé par des professeurs spécialisés en bibliothéconomie à l'Université de Djelfa .

Terminologie de l'étude: technologies de l'information et de la communication, enseignement à distance

مقدمة

عرف العالم تطورات متسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ التي ساهمت في تطوير مختلف القطاعات والميادين خاصة مع ظهور شبكة الانترنت وتوسع خدماتها. ويعد قطاع التعليم العالي أحد المؤسسات الخدمية التي تهدف إلى تحسين جودة تعليمها؛ من خلال دمج تكنولوجيات الإعلام والاتصال واتباع الطرق والأساليب الحديثة في التعليم كالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

ويعد التعليم عن بعد أحد البدائل الهامة عن التعليم الحضوري؛ خاصة في ظل ما يتميز به من مزايا كخفض تكلفته، وإغائه لعنصري الزمان والمكان، حيث بإمكان الطالب فيه أن يتابع دروسه من أي مكان وفي أي وقت، وقد أثبت هذا النوع من التعليم والمستند على تكنولوجيات الإعلام والاتصال نجاحه في العديد من الدول الغربية، ولازال يعرف طريقه إلى الدول العربية ومن ضمنها الجزائر. وقد عرفت الجزائر تطورات وإصلاحات في قطاع التعليم العالي بدءًا بإصلاح 1991 تلاه القانون التوجيهي لسنة 1999، ثم تطبيق نظام LMD، وتبني الجودة الشاملة، إلى جانب تبنيها للعديد من التجارب الخاصة بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

وفي هذا الإطار فإن الدراسة تتمحور حول واقع التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية من وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة الجلفة.

1 / الإشكالية:

سعى قطاع التعليم العالي بالجزائر إلى مواكبة مختلف التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ من خلال الاستفادة من هذه الأخيرة في مجال التعليم العالي على غرار مختلف دول العالم، حيث عرفت الجزائر عدة مشاريع تجارب ومشاريع في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد أبرزها انضمامها لمشروع جامعة ابن سينا الافتراضية، والمشروع الوطني للتعليم عن بعد.

ومن بين الإصلاحات التي جاء بها نظام (LMD) التغير في طبيعة مهام الأستاذ الجامعي باعتباره أحد محاور العملية التعليمية، من كونه المصدر الوحيد للمعلومة إلى المشرف والموجه لها، ذلك أن نجاح العملية

التعليمية مرهون بمهارات الأستاذ في إيصال المعلومة إلى الطالب، وتمكنه من مادته العلمية، إلى جانب استخدامه لتكنولوجيات المعلومات والاتصال التي باتت توفر بيئة تعليمية أكثر تفاعلية ما بين الطالب والأستاذ؛ خاصة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد من خلال قدرتها على إيصال المادة العلمية إلى المتلقي في أي وقت ومن أي مكان وبأقل التكاليف.

وانطلاقاً من هذا الأساس فإن الدراسة تتناول إشكالية واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات في التعليم من خلال دراسة ميدانية لآراء عينة من أساتذة جامعة الجلفة.

ومنه نصوغ الإشكالية التالية:

- ما هو واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد؟
- ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:
- ما المقصود بالتعليم عن بعد وما مدى استخدامه في الجامعات الجزائرية؟
- ما مدى استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد؟
- ما مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟

2/ الفرضية العامة:

- تسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة جامعة الجلفة.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

أ/ الأسباب الذاتية:

- الرغبة في تسليط الضوء على واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- الرغبة في الكشف عن العلاقة ما بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحسين جودة التعليم عن بعد.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- أهمية الموضوع في حد ذاته؛ حيث أن التعليم عن بعد أصبح من الأساليب الضرورية المتبعة في العديد من بلدان العالم خاصة بعد اندماجه مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وما انجر عنه من خلق بيئة تفاعلية جديدة.

- جودة وأنية الموضوع، المرتبط باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التعليم الجامعي عن بعد.

4/ أهمية الدراسة:

- معرفة واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لمختلف التقنيات، ودورها في تحسين جودة العملية التعليمية.
- معرفة مدى استفادة الأساتذة الجامعيين من التقنيات في التعليم عن بعد.

5/ أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد.
- الكشف عن العلاقة بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة التعليم عن بعد.
- تعرض الدراسة وجهة نظر الأساتذة الجامعيين حول أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم الجامعي عن بعد.
- تشجيع فعاليات العملية التعليمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

6/ منهج الدراسة:

تم الاعتماد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الملائم لوصف الظاهرة كما هي في إطارها العام في سياق الوصف العلمي المنهجي المستند إلى معطيات الواقع بصور وعناصر متعددة، ويلى عملية الوصف التحليل بمعنى تحليل الظاهرة استنادا إلى المعطيات المتوفرة.

7/ أدوات الدراسة:

تكتسي عملية جمع المعلومات أهمية بالغة في البحوث العلمية، إذا أن الطريقة العلمية الصحيحة التي يتم بها جمع البيانات، تؤدي إلى الوصول إلى نتائج سليمة تسهم في إيجاد حلول لمشكلة البحث، والإجابة عن تساؤلاته أو اختبار فرضياته.

وفي الموضوع محل الدراسة تم استخدام أداة الاستبيان الذي هو عبارة عن "استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة والتي يتم الإجابة عليها وتعبئتها من قبل المبحوث لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو مشكلة البحث"¹.

وتشتمل الاستمارة التي قننا بتصميمها على 17 سؤالاً موزعة على محورين رئيسيين إلى جانب محور المعلومات الشخصية، وقننا بتوزيع استمارة الاستبيان على 12 مبحوثاً.

8/ مجتمع البحث وعينته:

يشير مجتمع البحث إلى جميع مفردات البحث التي يدرسها الباحث؛ وعليه فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في جميع أساتذة جامعة زيان عاشور - الجلفة- للموسم الجامعي 2018/2019. العينة: هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته² وفي الموضوع محل الدراسة تم الاختيار قصدياً أساتذة تخصص علم المكتبات بجامعة الجلفة.

9/ مصطلحات الدراسة:

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: يقصد بثورة تكنولوجيا الاتصالات، تلك التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، وهي تشمل ثلاث مجالات:

- ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم، المتمثل في الكم الهائل من المعرفة.
- ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية.
- ثورة الحاسب الإلكتروني والتي امتزجت بوسائل الاتصال واندجت معها والانترنت أحسن مثال على ذلك.³

أما مفهوم تكنولوجيا المعلومات فيعرفها محمد فتحي عبد الهادي بأنها "البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطلابها بسرعة فائقة"⁴.

وفي تعريف آخر لها مجموعة من الأدوات تساعد على العمل مع المعلومات، وإجراء مهام تتعلق بمهام تتعلق بتجهيز المعلومات ومعالجتها⁵.

ويرى الدكتور شريف درويش اللبان أنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال، فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات⁶.

وتعد تكنولوجيا المعلومات واحدة من أبرز المعايير التي تستخدم في المنظمة لتحقيق الكفاءة والفاعلية، إذ ازدادت أهميتها تدريجياً نتيجة لعدة أسباب لعل من أبرزها التطور الهائل الذي مر بها علم الحاسوب، فقد

عرفت تكنولوجيا المعلومات على أنها وصف عريض للتقنيات والنظم والخدمات والأدوات والتي تساعد على تخزين ومعالجة ونقل وتوزيع المعلومات الذي يتألف من خليط متنوع من الأدوات والأجزاء التي يضمها الحاسوب⁶.

التعليم عن بعد: عرف مايكل مور Michael Moor التعليم عن بعد على أنه مجموعة من طرق التدريس تشتق فيها أهداف التعليم من أهداف التعلم بما في ذلك الأهداف التي تتطلب تواجد الطلاب، ولذلك فإن الاتصال بين المعلم والمتعلم ينبغي تدعيمها بواسطة أي مواد أو وسائط مطبوعة أو ميكانيكية أو إلكترونية أو غيرها⁷.
و مع تطور استخدام وسائط الاتصال عن بعد في التعليم، وخاصة عقب استخدام شبكة الانترنت، أضحت التعليم عن بعد من وجهة نظر كثير من التربويين يشير إلى التعليم والتعلم الذي يعتمد بشكل كبير على تقنية الانترنت وفي هذا السياق فقد أشار ديكي وكولف (Diekey & Kolloff) " بأن التعليم عن بعد يعني تلك المواقف التعليمية التي يكون فيها كل من المعلم والمتعلم منفصلين مادياً بيد أنهم يستخدمون التقنية الإلكترونية الحديثة"⁸.

وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التعليم عن بعد بأنه " نظام تعليمي يقوم فكرة إيصال المادة التعليمية إلى الطالب عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المتعلم"⁹.
الأستاذ الجامعي: يعرف عبد الفتاح أحمد جلال الأساتذة الجامعيين على أنهم " مجموعة الأشخاص الناقلين للمعرفة والمسؤولين على السير الحسن للعملية البيداغوجية بالجامعة والقائمين بوظائف وواجبات مختلفة مثل التدريس والتوجيه العلمي للطلاب وإجراء البحوث العلمية والإشراف عليه"¹⁰.

كما يعرفه محمد حسنين بأنه "محور الارتكاز في منظومة التعليم الجامعي بحثاً وتعليماً وخدمةً للمجتمع ومشاركة في التطور الشامل، وهو العمود الفقري في تقدم الجامعة وهو مفتاح كل إصلاح وأساس كل تطوير وعلى كفاءته وإنتاجه يتوقف نجاح الجامعة"¹¹.

التعليم العالي: هو قمة الهرم التعليمي وأعلى مستويات يتوج المراحل السابقة يتم على مستوى المؤسسات الجامعية المختلفة له من أجل إعداد مختلف الإطارات اللازمة للتنمية، له فلسفته بناؤه ومتطلباته¹².

II الجانب الميداني للدراسة:

1/ حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة في:

الحدود المكانية: جامعة الجلفة

الحدود البشرية: الأساتذة الجامعيين

الحدود الزمنية: تمت الدراسة خلال المدة الزمنية الممتدة من 1 ديسمبر 2018 إلى غاية 27 جانفي 2019.

2/ إجراءات الصدق والثبات:

تم عرض استمارة الاستبيان على المحكمين، وهم أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة الجلفة، قصد التأكد من صلاحيتها وتعديلها، وبعد إجراءات الصدق والثبات تمت الصياغة النهائية للاستبيان، حيث قُنا بتوزيع أداة الاستبيان على العينة المبحوثة واسترجاعها، ليتم في الأخير تفريغها وإخضاعها للمعالجة الإحصائية ثم تحليلها وعرضها نتائجها.

3/ عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة: المحور الأول: محور المعلومات الشخصية ويتمثل في الجنس، السن، والأقدمية في التدريس.

الجدول رقم 1:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	9	75
أنثى	3	25
المجموع	12	100

يتبين من خلال الجدول رقم 1 أن نسبة الذكور بلغت 75%، بينما بلغت نسبة الإناث 25%، ونفسر ذلك بطبيعة التخصص الذي يُقبل عليه الذكور أكثر من الإناث.

الجدول رقم 2 السن:

السن	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	2	16,66
30 - 39	6	50
40 - 49	4	33,33
50 سنة فما فوق	0	0
المجموع	12	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أفراد العينة الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة بلغت 16,66% فيما بلغت الفئة العمرية من 30 - 39 نسبة 50%، تليها فئة 40-49 سنة، فيما تحصلت فئة 50 سنة فما فوق على نسبة 0%.

وتعكس هذه النتائج أن غالبية أفراد العينة من فئة الشباب خاصة إذا ما جمعنا الفئتين أقل من 30 سنة و30-39 سنة لتتحصل على نسبة 66,66%.

الجدول رقم 3: الأقدمية في التدريس:

الأقدمية في التدريس	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	5	41,66
من 5 إلى 10 سنوات	5	41,66
أكثر من 10 سنوات	2	16,66
المجموع	12	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 3 المتضمن الأقدمية في التدريس تساوي خيار أقل من 5 سنوات مع خيار من 5 إلى 10 سنوات وذلك بنسبة 41,66% على التوالي ونُفسر ذلك بجدثة التوظيف للأساتذة الذين تقل أقدمية تدريسهم عن 5 سنوات إلى جانب اعتماد الجامعة على التوظيف المؤقت بالنسبة لطلبة الدكتوراه (ل م د) وذلك لسد المناصب الشاغرة وإكساب طالب الدكتوراه الخبرة في التدريس، أما أقدمية التدريس من 5 إلى 10 سنوات فنفسرها بجدثة تخصص علم المكتبات بجامعة الجلفة حيث يعد أحد التخصصات التابعة لكلية العلوم الإنسانية، أما أقدمية التدريس لأكثر من 10 سنوات فبلغت نسبتها 16,66%.

وإجمالاً نقول أن علم المكتبات يعد أحد التخصصات الحديثة التي تم استحداثها في الجامعة والتابع لكلية العلوم الإنسانية ؛ وهو ما يفسر أقدمية التدريس التي تتراوح ما بين أقل من 5 سنوات ومن 5 إلى 10 سنوات.

المحور الثاني: واقع استخدام الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد

السؤال 4: هل تستخدم الانترنت في العملية التعليمية

الجدول رقم 4:

استخدام الانترنت في العملية التعليمية	التكرار	النسبة
نعم	12	100
لا	0	0
المجموع	12	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة تستخدم الانترنت في العملية التعليمية وذلك بنسبة 100%، وتدل هذه النتيجة على أهمية الانترنت في العملية التعليمية ودورها المتزايد في حياة الأفراد. والمؤسسات الخدمية ومن ضمنها مؤسسات التعليم العالي.

السؤال 5: إذا كانت إجابتك نعم ماهي وتيرة استخدامك للانترنت ؟

الجدول 5:

وتيرة استخدامك للانترنت	التكرار	النسبة
دائماً	2	16,66
غالباً	6	50
أحياناً	4	33,33
نادراً	0	0
المجموع	12	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتضمن وتيرة استخدام عينة الدراسة للانترنت أن أفراد العينة التي تستخدم الانترنت بصفة دائمة بلغت 16,66%، تليها غالباً بنسبة 50%، أما أفراد العينة الذين يستخدمون الانترنت أحياناً فبلغت 33,33%، فيما لم تحصل احتمال نادراً على نسبة 0%؛ ونفسر هذه النتائج إلى تنامي أهمية ودور الانترنت في العملية التعليمية بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة.

السؤال 6: هل تستخدم الانترنت في الاتصال مع الطلبة ؟

الجدول رقم 6:

استخدام الانترنت في الاتصال مع الطلبة	التكرار	النسبة
نعم	12	100
لا	0	0
المجموع	12	100

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة تستخدم الانترنت في اتصالها مع الطلبة وذلك بنسبة 100%، وذلك ما يفسر عنصر التفاعلية بين الأستاذ والطالب من جهة واهتمام الأساتذة بتطبيق واستخدام التقنيات الحديثة في التعامل والتواصل مع الطلبة بدل الطرق التقليدية في التواصل.

السؤال 7: إذا كانت إجابتك نعم فما هي التطبيقات والخدمات الأكثر استخداما من طرفك في اتصالك مع الطلبة (أكثر من خيار) ؟

الجدول رقم 7:

التكرار	النسبة	التطبيقات والخدمات الأكثر استخداما في الاتصال مع الطلبة
11	57,89	البريد الإلكتروني Email
8	42,10	مواقع التواصل الاجتماعي
0	0	مجموعات النقاش
19	100	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن البريد الإلكتروني هو أكثر التطبيقات والخدمات استخداماً من طرف الأساتذة في اتصالهم مع الطلبة وذلك بنسبة 57,89% نظرا لخصائصه ومزاياه كسهولة استخدامه وإرسال واستقبال الملفات بواسطته، إلى جانب سرية المعلومة المتداولة عبره، يليها مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 42,10%؛ ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي هي الأخرى توفر خدمات واسعة لتبادل المعلومات وتتميز بسهولة الاستخدام والسرعة والتفاعلية والانتشار في أوساط الطلبة، فيما لم يتحصل احتمال مجموعات النقاش على نسبة.

السؤال 8: ما هي الخدمات التي تقدمها للطلبة عبر الانترنت (أكثر من خيار) ؟:

الجدول رقم 8:

التكرار	النسبة	الخدمات المقدمة للطلبة عبر الانترنت
11	61,11	استقبال أعمال الطلبة ومناقشة البحوث
1	5,55	عرض محاضرات مطبوعة عبر النات
0	0	تقديم دروس ومحاضرات مرئية
6	33,33	تقديم خدمات ذات طابع إعلاني
18	100	المجموع

وباستنتاج هذه النسب نقول أن الخدمات التي يقدمها الأساتذة للطلبة عبر الانترنت تمثلت في استقبال أعمال الطلبة ومناقشة البحوث بنسبة 61,11%، تليها تقديم خدمات ذات طابع إعلاني بنسبة 33,33%، تليها عرض محاضرات مطبوعة عبر النات 5,55%، فيما لا يقدم أفراد العينة دروس ومحاضرات مرئية عبر النات.

المحور الثالث: مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة التعليم عن بعد

السؤال 9: هل تستخدم جامعتك الانترنت للاتصال بين الطلبة والأساتذة من جهة وبينها وبين الأساتذة من جهة أخرى؟:

الجدول رقم 9:

استخدام الجامعة للانترنت للاتصال بين الطلبة والأساتذة من جهة وبينها وبين الأساتذة من جهة أخرى	التكرار	النسبة
نعم	5	41,66
لا	7	58,33
المجموع	12	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه المتضمن استخدام الجامعة الانترنت للاتصال بين الطلبة والأساتذة من جهة وبينها وبين الأساتذة من جهة أخرى أن نسبة 58% ترى أن الجامعة لا تستخدم الانترنت للاتصال بين الطلبة والأساتذة من جهة وبينها وبين الأساتذة من جهة أخرى، فيما ترى نسبة 41,66 % أن الجامعة تستخدم الانترنت للاتصال بين الطلبة والأساتذة من جهة وبينها وبين الأساتذة من جهة أخرى وتمثل هذه النسبة مدى اطلاع الأساتذة على الموقع الالكتروني للجامعة والخدمات التي يقدمها الموقع.

السؤال 10: ما الغرض من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية (أكثر من خيار)؟:

الجدول 10:

الغرض من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية	التكرار	النسبة
ربط الطلبة مع الأساتذة	11	37,93
ربط الطلبة مع قواعد البيانات	5	17,24
إحداث التفاعلية المباشرة بين الطلبة	4	13,79
إدماج الطالب في العملية التعليمية وتزويده بمهارات التواصل والبحث الذاتي	9	31,03
المجموع	29	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة ترى أن الغرض من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية هو ربط الطلبة مع الأستاذ بنسبة 37,93% يليها إدماج الطالب في العملية

التعليمية وتزويده بمهارات التواصل والبحث الذاتي بنسبة 31,03%، يليها ربط الطلبة مع قواعد البيانات بنسبة 17,24%، يليها إحداث التفاعلية المباشرة بين الطلبة بنسبة 13,79% .

السؤال 11: ما هي الخدمات التي تُقدمها الجامعة من أجل تحسين جودة العملية التعليمية (أكثر من خيار)؟:

الجدول رقم 11:

النسبة	التكرار	الخدمات التي تُقدمها الجامعة من أجل تحسين جودة العملية التعليمية
14,28	3	تقديم المحاضرات والدروس على موقعها الالكتروني
28,57	6	نقل الندوات والملتقيات العلمية والنشاطات الفكرية
19,04	4	ربط الطالب مع الأستاذ
38,09	8	نشر الإعلانات
100	21	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 38,09% من أفراد العينة يرون أن الخدمات التي تُقدمها الجامعة من أجل تحسين جودة العملية التعليمية تتمثل في نشر الإعلانات 38,09%، يليها نقل الندوات والملتقيات العلمية والنشاطات الفكرية بنسبة 28,57%، يليها ربط الطالب بالأستاذ بنسبة 19,04%، يليها تقديم المحاضرات والدروس على موقعها الالكتروني بنسبة 14,28%.

السؤال 12: هل تقوم جامعتك بتنظيم دورات تكوينية للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

الجدول رقم 12:

النسبة	التكرار	تنظيم الجامعة لدورات تكوينية للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
25	3	نعم
75	9	لا
100	12	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 75% من أفراد العينة ترى أن الجامعة لا تنظم دورات تكوينية للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فيما ترى نسبة 25% أن الجامعة تقوم بتنظيم دورات تكوينية للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

السؤال 13: إذا كانت إجابتك ب نعم فهل هذه الدورات التكوينية كافية للتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟:

الجدول رقم 13

النسبة	التكرار	كفاية الدورات التكوينية للتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
0	0	كافية
100	3	غير كافية
100	3	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة (نسبة 100%) يرون أن الدورات التكوينية للتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تبقى غير كافية لتحسين جودة العملية التعليمية وجودة الأستاذ الجامعي.

السؤال 14: هل ترى أن التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر يشكل :

الجدول رقم 14:

النسبة	التكرار	التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر يشكل
75	9	دعامةً للتعليم الحضوري
25	3	بديلاً للتعليم التقليدي
100	12	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه أن نسبة 75% من أفراد العينة يرون أن التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر يشكل دعامةً للتعليم الحضوري، فما تعتبره نسبة 25% بديلاً للتعليم الحضوري. وتعكس هذه النتائج أن التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجزائري يعد امتداداً للتعليم الحضوري وليس بديلاً له؛ فتجربة التعليم عن بعد في الجزائر لا تزال في مراحلها الأولى فقط ولم تتعدى بعض التجارب والمشاريع القليلة في بعض المؤسسات الجامعية بجامعة الجزائر 3 التي تعتمد نظام الماستر عن بعد.

السؤال 15: هل أنت مع تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر؟:

الجدول رقم 15:

النسبة	التكرار	تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر
58,33	7	نعم
41,66	5	لا
100	12	المجموع

من خلال الجدول أعلاه المتضمن تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر أن نسبة 58,33% توافق على تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، فيما لا توافق نسبة 41,66% على تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

ونفسر هذه النتائج أن غالبية أفراد العينة لازالت تفضل التعليم الحضوري على التعليم عن بعد نظرا لميزاته كاللقاء المباشر مع الطلبة وبقاء الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعلومة، على الرغم من أن التعليم عن بعد أثبت نجاعته في العديد من الدول الغربية لمزاياه هو الآخر.

السؤال 16: ما هي المزايا التي سيحققها التعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي في الجزائر (أكثر من خيار)؟:

الجدول رقم 16:

النسبة	التكرار	المزايا التي سيحققها التعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي في الجزائر
33,33	8	القضاء على عدم التوازن الجغرافي في توزيع مؤسسات التعليم العالي في الجزائر
16,66	4	التخفيض من تكلفة التعليم الجامعي
29,16	7	القضاء على عجز المؤسسات التعليمية في احتواء الأعداد المتزايدة للطلبة كل سنة
20,83	5	التعليم عن بعد يلغي عنصري الزمن والمكان
100	24	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 33,33% من أفراد العينة ترى أن التعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي في الجزائر يسهم في القضاء على عدم التوازن الجغرافي في توزيع مؤسسات التعليم العالي، يليها القضاء على عجز المؤسسات التعليمية في احتواء الأعداد المتزايدة للطلبة كل سنة بنسبة 29,16%، يليها التعليم عن بعد يلغي عنصري الزمان والمكان بنسبة 20,83%، ويأتي في الترتيب الأخير احتمال التخفيض من تكلفة التعليم الجامعي 16,66%.

السؤال 17: ما هي طبيعة المشاكل التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية؟:

الجدول رقم 17:

النسبة	التكرار	طبيعة المشاكل التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية
22,72	5	إدارية
27,27	6	بشرية
40,90	9	تقنية
9,09	2	مالية
100	22	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه المتضمن طبيعة المشاكل التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية أن نسبة 40,90% من أفراد العينة ترى أنها مشاكل تقنية، تليها المشاكل البشرية بنسبة 27,27% ، تليها المشاكل الإدارية بنسبة 22,72%، أما المشاكل المالية فنسبتها 9,09% .

III / نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تنامي وتزايد وتيرة استخدام الأساتذة الجامعيين للانترنت في العملية التعليمية مما يسهم في تحسين جودة التعليم العالي.

✓ يستخدم الأساتذة الجامعيون الانترنت للتواصل مع الطلبة من خلال تطبيق البريد الالكتروني Email نظراً لخصائصه ومزاياه كسهولة استخدامه وإرسال واستقبال الملفات بواسطته، إلى جانب سرية المعلومة المتداولة عبره، إلى جانب موقع التواصل الاجتماعي التي تتميز بسهولة الاستخدام والسرعة والتفاعلية والانتشار في أوساط الطلبة وتوفيرها لخدمات واسعة لتبادل المعلومات .

✓ تقتصر الخدمات التي يقدمها الأساتذة الجامعيون للطلبة عبر النات على استقبال أعمال الطلبة ومناقشة البحوث إلى جانب تقديم خدمات ذات طابع إعلاني وعرض محاضرات مطبوعة عبر النات، فيما لا يتم تقديم دروس ومحاضرات مرئية للطلبة .

✓ تعمل المؤسسات الجامعية على تحسين جودة تعليمها من خلال جملة الخدمات التي تعرضها على موقعها الالكتروني كنشر الإعلانات، نقل الندوات والمقتنيات العلمية والنشاطات الفكرية، ربط الطالب بالأستاذ، تقديم المحاضرات والدروس على موقعها الالكتروني.

- ✓ تبقى الدورات التكوينية لتدريب الأساتذة الجامعيين على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غير كافية لتحسين جودة العملية التعليمية وجودة الأستاذ الجامعي.
- ✓ يُعد التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجزائري امتداداً للتعليم الحضوري وليس بديلاً له؛ فتجربة التعليم عن بعد في الجزائر لا تزال في مراحلها الأولى فقط ولا تتعدى بعض التجارب والمشاريع القليلة في بعض المؤسسات الجامعية بجامعة الجزائر3 التي تعتمد نظام الماستر عن بعد.
- ✓ توافق نسبة 58,33% من أفراد العينة على تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، فيما لا توافق نسبة 41,66% على تعميم التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر؛ ونفسر هذه النتائج أن غالبية أفراد العينة لازالت تفضل التعليم الحضوري على التعليم عن بعد نظراً لميزاته كاللقاء المباشر مع الطلبة وبقاء الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعلومة، على الرغم من أن التعليم عن بعد أثبت نجاعته في العديد من الدول الغربية لمزاياه هو الآخر.
- ✓ تمثل المزايا التي سيحققها التعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي في القضاء على عدم التوازن الجغرافي في توزيع مؤسسات التعليم العالي، القضاء على عجز المؤسسات التعليمية في احتواء الأعداد المتزايدة للطلبة كل سنة، يليها التعليم عن بعد يلغي عنصري الزمان والمكان، التخفيض من تكلفة التعليم الجامعي.
- ✓ تحتل المشاكل التقنية التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية الترتيب الأول بنسبة 40,90%، تليها المشاكل البشرية بنسبة 27,27%، تليها المشاكل الإدارية بنسبة 22,72%، أما المشاكل المالية فنسبتها 9,09%.

IX التوصيات

- ✚ ضرورة مواكبة الجامعة لمختلف التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة منها في تحسين جودة التعليم العالي.
- ✚ التكوين المكثف والمستمر للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات لتحسين جودة الأستاذ الجامعي.
- ✚ تطوير التعليم عن بعد في الجزائر والعمل على توسيعه وتعميمه في مؤسسات التعليم العالي لمميزاته وفوائده.
- ✚ استغلال الموقع الإلكتروني للجامعة في الاتصال بين الطلبة والأساتذة من جهة وبينها وبين الأساتذة من جهة أخرى.
- ✚ التنوع في الخدمات التي يقدمها الموقع الإلكتروني للجامعة للطلبة وعدم الاكتفاء بنشر الإعلانات فقط.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ الكتب:

- 1/ أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، أساليب البحث العلمي والإحصاء، (الأردن: دار إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2012).
- 2/ مصطفى يوسف كافي، الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، (الجزائر: ألفا للوثائق، 2017).
- 3/ محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (دار العربي للنشر والتوزيع، 1990).
- 4/ ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (عمان: دار الإعصار، ط1، 2015).
- 5/ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000).
- 6/ لي آيرز شلوسر، مايكل سيمونسن، نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة: نبيل جاد عزمي، مرجع سبق ذكره، (بيروت: مكتبة بيروت، ط2، 2015).
- 7/ عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (القاهرة: عالم الكتب، 2010).

❖ المجلات والملتقيات:

- 8/ عصام ادريس كمتور الحسن، مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد المتبعة بالجامعات السودانية، السودان : مجلة دراسات تربوية، العدد 3، 2014.
- 9/ رضوان بواب، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الأملدي (LMD)، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015).
- 10/ ليلي زرقان، إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية - دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس سطيف-، عن الموقع : <http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/379>
- 11/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تطوير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية، وقائع المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس ، 2015.

تأثير الوسائط التعليمية على التعلم

د / علي شريف حورية جامعة المسيلة

ط.د/ موسى مرزقلال جامعة المسيلة

ط.د/ علي عباسي جامعة المسيلة

الملخص:

لقد تطورت المعارف وزاد البحث عنها أكثر يوماً بعد يوم وأمام هذا النمو المتسارع لها أصبحت الطرق التقليدية في التعليم غير كافية وليس لها فعالية على تحسين قدرات التلاميذ واكتشاف مواهبهم واستغلالها ، وهذا يتطلب إعادة النظر في طرق التدريس وربطها مع التطور التكنولوجي والتقني ومحاولة استغلال مختلف الاكتشافات والاختراعات وتسخيرها في خدمة التعلم كذلك يتطلب الأمر ترشيد هذه الوسائط التعليمية وفق الأهداف وميول وقدرات المتعلمين والمعلمين وجعلها أكثر استعمالاً مع مراعاة الفروق الفردية من حيث المستوى والعمر أو المرحلة

إن استعمال أكثر من وسيلة يسهم بشكل واضح في زيادة أثر التعلم كما أكدته معظم الدراسات والتي أكدت على أهمية استعمال هذه الوسائط وإثارة حواس المتعلمين وتشويقهم أكثر حيث خلصت هذه الدراسات إلا أن نسبة التعلم تكون مرتفعة كلما اشترك عدد أكثر من الحواس في التعلم إثارته يتطلب توظيف الوسائط التعليمية حيث أن نسبة التعلم تكون نحو 50 % بالمشاهدة والسمع و 90 % بالمشاهدة والسمع والأداء وتقل إلى نحو 20 % إلى 30 % بالبصر فقط

Résumé :

Les connaissances se sont développées et la recherche s'y est développée de plus en plus. Face à cette croissance rapide, les méthodes d'enseignement traditionnelles sont devenues inadéquates et n'ont plus d'effet sur l'amélioration des capacités des élèves, leur découverte et leur exploitation, ce qui impose de reconsidérer les méthodes d'enseignement et de les lier au développement technologique. Il est également nécessaire de rationaliser ces supports d'apprentissage en fonction des objectifs, des attitudes et des capacités des apprenants et des enseignants et de les rendre plus utilisables compte tenu des différences individuelles en termes de niveau, d'âge ou de stade.

L'utilisation de plusieurs moyens contribue clairement à accroître l'impact de l'apprentissage, comme le confirment la plupart des études, qui soulignent l'importance de l'utilisation de ces médias et de la sensibilisation des apprenants et de leur suspense, dans lesquelles ces études ont conclu que le taux d'apprentissage est plus élevé Le taux d'apprentissage est d'environ 50% en vision et audition, 90% en vision, audition et performance et n'est que de 20% à 30% en vision seule.

مقدمة :

أمام الزخم المعرفي أو التخمّة المعرفية وتطور النظام التعليمي وتنوع المواد الدراسية ، أصبح من الضروري البحث عن الأدوات والطرق والأساليب المتنوعة في التعليم ليكون لهذه الأخيرة أكثر أثر على عملية التعلم لدى المتعلمين ، نتيجة لهذا التراكم المعرفي وتطور المفاهيم وخصوصية المعارف وعدم وجود تنوع في طرق توصيلها إلى المتعلمين أصبح هناك نفور وعدم إقبال المتعلمين على عملية التعلم وانعدام الرغبة عند الكثير

منهم ، ونلتبس ذلك من خلال الفهم والاستيعاب لديهم والإحساس بالملل وقلة التركيز مما ينعكس على نتائجهم الدراسية ، وبالتالي عدم توافق الأهداف مع التعلم .

ان عدم تأقلم المتعلمين مع المواد الدراسية وصعوبة الحصول على المعارف أصبح من العسير على المعلم ان يوصل المادة التعليمية إلى المتعلمين ربما لافتقاره لمنهجية استعمال الوسائط أو الوسائل التعليمية أو لانعدامها ، كذلك عدم القدرة في تبسيط وشرح المواقف التعليمي وحصيلة ذلك على سلوك المتعلم واتجاهه ، ومن هذا المنطلق اهتم المختصون بضرورة استعمال وسائل و أجهزة وسيطه بين المادة و المتعلم لجعلها أكثر وضوحا وكذلك ضرورة توافق الوسيلة مع المادة التعليمية لجعلها أكثر فعالية ، لان الروتين التقليدي في التدريس أصبح لا يتوافق مع ميول و حاجات المتعلمين وان صدى المعلومة غير مؤثرا إلا بواسطة وسائط أكثر متلائما معها ، وعلى هذا الأساس: فهاهي الوسائط التعليمية الأكثر تأثيرا على عملية التعلم ، وما هي الشروط و المعايير التي تحدد كل واسطة من هذه الوسائط ؟ وهل يمكن ان يجد المتعلم فيها ضالته وتجعل منه أكثر رغبة واندفاع نحو التعلم ؟ وكذلك التكوين المعرفي والتكنولوجي للمعلم من اجل التحكم في هذه الاخيرة .

مفهوم الوسائط التعليمية :

للسائط التعليمية عدة مفاهيم :

- فهناك من يراها كل الأشخاص والأحداث والأدوات التي تساعد على تفصيل المعلومة
- هي وسيط بين المعلم والمتعلم والمادة الدراسية.
- هي كل الوسائل السمعية والبصرية (تسجيلات ، افلام ، صور ، خرائط ، لوحات ، بطاقات ، فيديو ، متاحف ، معارض ، خرجات ، رحلات) يستفيد منها المدرسين لجودة التعلم .
- أشكال متعددة من وسائل إعلام متكاملة (رسوم بيانية-، رسوم متحركة-، بيانات) تمكين المتعلم من تلقي المعلومات والتفاعل معها .
- تكامل وترابط مجموعة من الوسائل المؤلفة في شكل من أشكال التفاعل و الاعتماد المتبادل لتحقيق هدف معين .
- هي خدمة تربط بين النص والصوت والصورة الثابتة او المتحركة في آن واحد .
- انها ادوات ترميز النص او الموضوع التعليمي من اللفظ المكتوب الى المنطوق والمسموع .
- تعريف المنظمة العربية : بانها التكامل مع أكثر من وسيلة واحدة ، يكمل كل منها الاخرى وهي تعمل على اثاره الحواس والفضول .

على انها الأنظمة التي يمكن توظيفها في مجالات التعلم سواء كانت بسيطة او معقدة ، ام أجهزة ام مواد تعليمية ، او كلاهما ضمن اسلوب منظم من اجل تحقيق اهداف معينة وبأكثر قدر ممكن من الفعالية

والكفاءة وهي اجهزة يستعملها المعلمون والمتعلمون بمهارة في مجال التواصل التعليمي من اجل الانتقال من واقع الخبرات المجردة الى واقع الخبرات الملموسة

اضافة لتعريفات السابقة لقد عرفها الدكتور محمد الحيلة "" اجهزة وادوات يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم و التعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني وشرح الافكار وتدريب المتعلمين على المهارات وتنمية الاتجاهات و عرض القيم الى حقائق العلمية الصحيحة بسرعة و باقل تكلفة (الحيلة 1998.ص 25) كما عرفها احمد حساني : بانها كل وسيلة تدخل في مساعدة المعلم على تحقيق الاغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة ومع المتعلم من جهة اخرى (احمد حساني 2000.ص 152)

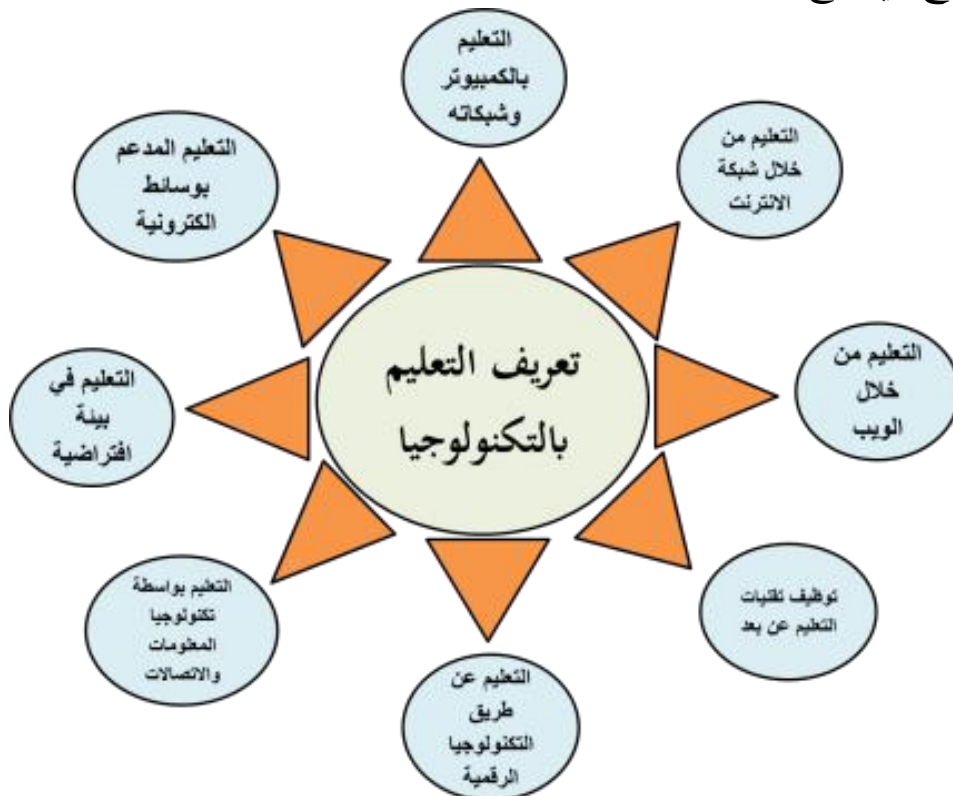
ويرى علي عبد المنعم بانها الادوات لتركيز الرسالة وحواملها ونواقلها التي يمكن استخدامها في مواقف الاتصال التعليمي من قبل المعلم او المتعلم او كليهما داخل حجرة الدراسة وخارجها لتوفير الخبرات المباشرة وبدائلها لإحداث التعلم (علي عبد المنعم. 1988.ص 27) كما يعتبرها البعض طريقة منهجية لتصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويتها لتحقيق اهداف تعليمية محددة (احمد سالم 2004.ص 233)

ولقد مرت الوسائط التعليمية من حيث التسمية بعدة مراحل متزامنة مع كل فترة

-وسائط معينة أو مساعدة أي أنها تسهل على المعلم توصيل المعلومة وتبسيط المادة

-وسائط سمعية بصرية قد تكون سمعية او بصرية مرئية أو كلاهما معا

-وسائط الإيضاح أي توضح وتبين المادة التعليمية



أهمية الوسائط التعليمية :

- تعتبر وصفة علاجية للفروق الفردية فهي تعمل على تقليص الهوة بين سرعة وبطء الفهم والاستيعاب والتذكر فهي تساعد على منح فرص مختلفة لتفسير الوقائع بأساليب متنوعة تستهدف اكبر عدد من المتعلمين وتعمل على تحويل المعلومات النظرية إلى أنماط سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها
- تقرب وتجنب المادة التعليمية من المتعلم وبالتالي فهي تعزز المعرفة لديه كما تسهم في تدريب حواس المتعلمين وترتبط المواقف بعضها البعض
- تتكامل فيها الحواس فتتكون لدى المتعلم صورة شاملة عن الموضوع ويسمح بإبداء رأيه وهذا ما يسمى بالنقد

- تساعد على التغلب على الحدود الزمنية والمكانية

لماذا نلجأ الى الوسائط التعليمية ؟

إن اللجوء الى هذه الوسائط المساعدة و التي من شأنها ان تقرب المفاهيم الى المتعلم وتجعلها أكثر واقعية يندرج ضمن التطور الهائل في كم المعلومات و المعارف وتطور المفاهيم ،ويمكن تلخيص اسباب الاعتماد هذه الوسائط الى :

- الثورة المعرفية وتسارعها يتطلب نقل المعرفة من جيل الى آخر في ظرف زمني قصير و هذا الكم من المعلومات هو نتيجة الاختراعات و الاكتشافات اليومية .
- تزايد التخصصات المعرفية (تفرع المعرفة) يحتاج الى التنوع في مصادر الحصول عليها .
- تطور اجهزة التخزين و الاسترجاع والارسال الالكترونية وتسخيرها في معالجة مشاكل التعلم و التعليم .
- تطور اساليب البحث العلمي نتيجة تزايد المتعلمين .
- تنوع وظهور طرق حديثة في التعليم يتطلب الاستعانة بوسائط متممة ومكملة للمعارف .
- ظهور حاجات جديدة لدى المتعلم يتطلب اشباعها بطرق حديثة تجعل منه اكثر اهتمام .
- القصور الواضح لدى بعض المعلمين او المدرسين في توصيل المعارف تجعل من المتعلم اقل تفاعلا معها نتيجة نقص الكفاءة المهنية وحتى تكنولوجيا (اي ازمة تكوين)
- الاستغلال الامثل لقدرات المتعلمين المختلفة و المتنوعة وربط المهارات العقلية بالحركية الحسية اي التدريب على التفكير العملي واثارة الدافعية نحو التفكير و التحليل و النقد و الاكتشاف .
- ان ارتفاع عدد المتعلمين ينجر عنه الصعوبة في الفهم لديهم نتيجة الفروق الفردية (الاستيعاب، التذكر، التركيز، الانتباه) مما ينتج عنه عدم تجانس في مستوى التحصيل لديهم و استعمال الوسائط يؤدي الى اثاره متعددة لمختلف الحواس و الملكات العقلية اي تمس مساحة كبيرة من تفكير المتعلمين و بالتالي تشد انتباه اكبر عدد منهم (تقلل من مساحة الفوارق الفردية)

- التطور الحادث على مستوى تكوين المدرس و محاولة استغلال كل المعارف وتجسيدها على ارض الواقع خاصة اساليب التواصل وقدرته على شد انتباه المتعلمين وشغلهم بالموقف التعليمي دون ملل و اكره و هذا ما يتصف به المعلم المهاري .
- امام ما يسمى بالنفور المدرسي نتيجة عدم اشباع حاجات المتعلمين كان لابد من ايجاد اسلوب تشويقي ومرح اكثر داخل الفصل المدرسي لان الاسلوب المشوق هو الدافع الرئيسي لتعلم وحب الاطلاع وبالتالي يعطي دفع أكثر اتجاه التعلم الذاتي.
- يلعب الطابع الشكلي للأساليب التعلم دور في شد انتباه وتركيز المعلمين خاصة اذا كانت الوسيلة اكثر جاذبية (اللون ، الخط ، العبارات ، الصور ، الحركة ،....)
- يجد المتعلم اكثر حرية وتنوع لمصادر المعرفة (اسلوب اختياري) وهذا ما يرغب فيه المعلم ان عملية التنوع لها اكثر فعالية على اسلوب التركيز الفهم والتعاون مع المتعلمين .
- المعطيات اللفظية تبقى دائما على مستوى معين من الفهم نتيجة الفروق الفردية من جهة وصعوبة استهلاك المعنى الحقيقي للمفهوم وتحليله الى مؤشرات محسوسة كان لابد من اعتماد أدوات الوساطة التعليمية - فهناك من يفهم بواسطة السمع - وآخر من خلال البصر وأخر يلزمه اللفظ والصورة معا (عدم تساوي ملكات العقل) في استيعاب المعنى أو المدلول.
- إن هذه النقاط وغيرها كلها ادت الى الاستعانة بالوسائل التعليمية لضرورة تبسيط المعرفة وجعلها أكثر قابلية لدى المتعلم فأساليب التواصل داخل الوسط التربوي هو المقياس نجاح او فشل الوظيفة التعليمية .
- أنواعها :لقد صنفها المختصون التربويون الى مجموعات :

الوسائل البصرية	الوسائل السمعية	الوسائل السمعية البصرية	الرحلات التعليمية
• الصور المعتمة والشرائح • الافلام الثابتة • المتحركة • السبورة - الخرائط - الكرة الارضية - اللوحات - والطاقات - الرسوم البيانية - النماذج و العينات - المعارض والمتاحف .	• الإذاعة المدرسية • الراديو • التسجيل الصوتي • التلفاز التعليمي	• افلام متحركة ناطقة • مسرح العرائس • التلفاز • جهاز عرض افلام الفيديو	• المعارض التعليمية • المتاحف المدرسية • الخرجات البيداغوجية • الجولات الاستجمامية

- وسائل بصرية: وهي مواد تعليمية تخاطب البصر.
- وسائل سمعية: هي التي تخاطب السمع.
- وسائل سمعية بصرية: وتشترك فيها حاستي البصر والسمع.

- الرحلات التعليمية : هي تجعل المتعلم يقف مباشرة امام الواقع ونثير لديه المعرفة وحب الاطلاع و التساؤل أكثر .

أمثلة نموذجية عن الوسائط التعليمية :

* النماذج المجسمة: وهي صور واشكال مجسدة للحقائق ومصنوعة من الخشب أو البلاستيك أو العجين أو الجبس أو المعادن أو الورق ، وهي أنواع كنماذج الهيكل الخارجي-مثل شكل خارجي لعربة أو النماذج المفككة(-مثل أجزاء مكونات الذرة وعلاقتها مع بعضها)أو المفتوحة-مثل (أجزاء محرك السيارة)أو البسيطة -وهي لا تنطرق إلى التفاصيل مثل (مجسم كرة)-أو المقلدة-لها نفس الموصفات الشئ الحقيقي لكنها غير حقيقية والشغالة-وهي التي تعكس عمل او وظيفة الشئ الحقيقي مثل (مجسم دائرة كهربائية)

* العينات: ويقصد بها جزء كأن يستعمل المدرس أجزاء صغيرة من الصخور ويستعملها في دراسة نوعية وتركيب الصخور أو إذا أراد أن يدرس من الكل تركيب الماء فما علبه الا ان يأخذ قطرات من الماء ويكشف عن مكوناتها

* جهاز الفيديو: قد يلجأ المعلم الى تسجيل حدث يومي من التلفاز مثلاً ويكون ذا علاقة مباشرة بالدرس ، ثم يعرض هذا التسجيل في غرفة الدرس على المتعلمين مثلاً ظاهرة الفيضانات وما سبب هذه الظاهرة وعوامل وقوعها : ويكون الدرس مثلاً حول الكوارث الطبيعية ، فالمتعلم يجد نفسه اما موقف تعليمي يقربه من الواقع فهو يدرك بالصورة والتعليق هذه الظاهرة ويستطيع بذلك معرفة العوامل التي تسبب ذلك دون اللجوء الى المعلم ويصبح يدرك العلاقة بين الاسباب و النتائج ، وهذه الوسيلة المستعملة تتميز بالسهولة في استخدامها وتسيير الموضوع : كذلك يستطيع المعلم انه يسجل موقف تعليمي م حول موضوع ما يعرضه على المتعلمين داخل حجرة الدراسة وهذا لا يتطلب امكانيات كبيرة .

* السبورة : وسيلة هامة لتدريس المعلومات ، وهي تستعمل للكتابة والرسم لإلصاق وهي متوفرة في جميع الفصول المدرسية ، ولا يمكن الاستغناء عنها تبقى فقط مهارة الاستاد في تجرئة السبورة حسب ما يتطلبه الدرس ويتلاءم مع الرؤية الشاملة للمتعلمين و ايضاً نوعية الخط و لون القلم المستعمل فهذا يحتاج الى حس مهاري ومعرفي ، ويجب اتباع قواعد لتسهيل عملية التعلم على هذه الوسيلة الكتابة بخط مقروء بعيد عن التعقيد واختصار الكتابة ونظافة السبورة وعدم حجبها من طرف المعلم ان لا يلتفت المعلم بوجهه عن الطلاب أثناء شرح المادة (عبد الرحيم الكلوب.1992ص128)

* المتاحف : قد يكون المتحف مفتوح طبيعي (محمية طبيعية) مثل الطاسلي ، وقد يكون مؤمن او مغلق متحف المجاهد ، وهي تحتوي على معارف ومعلومات مجسدة ومجسمة على ارض الواقع وقد تكون شكل نماذج لشخصيات تاريخية او للأدوات (فلاحية ، صناعية) مستعملة عبر فترات تاريخية معينة -فهي تربط الحاضر بالمستقبل وتؤكد التطور التاريخي لها - كما انها وسيلة لاستحضار الماضي .



* المعارض : وهي فرص يستفيد منها المعلم او المتعلم للاطلاع عن الجديد في الحياة اليومية (انتاج ، اختراع ، اكتشاف) وهي تضيف على المعرفة توسع كمي مفاهيمي جديد قد يستعمل في اثراء الثقافة المدرسية لدى المتعلم ، والمعارض تنظم وقت مناسبات مثلا لتقريب ما هو جديد او حديث او تقليدي.

جهاز عرض الصور الشفافة الثابتة (السلايدات): السلايدات هي مجموعة من الصور الثابتة ونجدها اكثر في المواد مثلا العلوم ، الجغرافيا ، الفيزياء وهي تعرض بواسطة جهاز عرض الصور للمناقشة ويمكن التحكم في مدة العرض صور ثابتة لطبقات الارض ومكونات كل طبقة - او عرض خريطة جغرافيا لقارة ما ثم عرض الجزء المخصص للدراسة (دولة ، تضاريس ، مناخ) ، او عرض مجموعة من النتائج لحركة جسم صلب على انحدار (مستوى مائل) بطريقة تسلسلية - او مراحل نمو نبات في مادة العلوم الطبيعية . وهو جهاز علمي كثير الاستعمال في المجال التربوي سهل التشغيل ويتميز بسهولة انتاج البرامج الخاصة به وسهولة نقله واستخدامه داخل الفصل وهو مجهز لعرض الصور الشفافة التي يمكن للضوء اختراقها فتظهر الصورة مكبرة على الحائط وهو من اجهزة العرض المباشر ويتطلب تواجد شاشة للعرض في الحجرة وهو مفيد في عرض الدروس المتسلسلة منطقيا ويعرض الشفافيات في وقت قصير وبسرعة ويتطلب ان تكون الحجرة التربوية عاتمة



أهم الأجهزة التعليمية

السبورة الضوئية
(الاولفريد)



جهاز عرض السلايدات



جهاز عرض الصور المعتمة
"الفانوس السحري"

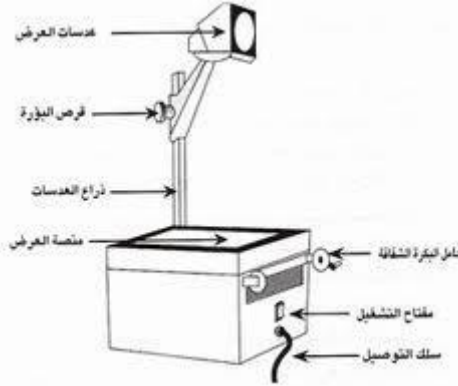


السبورة

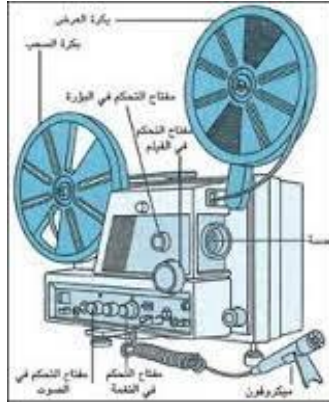


visionary · places · 2002

www.begann.de



الملصقات : هي عبارة عن مجموعة من الصور والتعبيرات التي تميز شكل من الأشكال أو سلوك من السلوكيات اليومية مثل : حركة المرور وإشارته وممر الراجلين ، حيث تعرض صور ملصقة تساعد على إثارة المتعلم من حيث إدراكه للصورة وربطها بالسلوك - كذلك يمكن عرض ملصقات لمراحل إقامة الصلاة حيث يدرك المتعلم المفهوم عن الطريق الشكل الجسم وكذلك طريقة تأدية حركات الفريضة ، وهذه الطريقة سهلة وبسيطة يمكن انجازها في ورق المقوى



ثالثاً / جهاز عرض الفيلم الثابت 35 مم :

*المسميات المختلفة للجهاز:

- جهاز عرض الأفلام الثابتة 35 مم .
- جهاز عرض الفيلم الثابت 35 مم وحيد الإطار .
- جهاز عرض الفيلم الثابت 35 مم مزدوج الإطار .
- جهاز عرض الفيلم الثابت 35 مم ذو الشاشة

* جهاز العرض السينمائي : هو جهاز فيديو لعرض افلام على شاشة كبيرة وله قدرة فائقة على شد انتباه المتعلمين وله خاصية الربط مع جهاز الحاسوب ، واستخدام البرامج الكمبيوترية في شرح الدرس ويمكن استخدام برنامج الباوربونت ، وهو جهاز مشوق للمتعلم.

* الرحالات التعليمية : لها تأثير بالغ على التعلم فهي تنقل المتعلم من الجو المجرد إلى الجو المحسوس ، أي مشاهدة الحقائق على طبيعتها وهي بذلك تقوي الإدراك و الاستنتاج وهي تساعد على بعث روح الترفيه واللعب والراحة لدى المتعلمين ويتعلم من خلالها المتعلم روح القيادة والمسؤولية وأسلوب المساعدة ويتجلى ذلك في انخرجات الجماعية ذات الطابع البداغوجي والبحث العلمي



دورها في جودة التعليم والتعلم

- * اثرء الموقف أأأعلمي و أيسير المفاهيم و أوسيع الخبرات و استأارة اهتمام المتعلم و إشباع حاجاته
- * أأسين مستوى العملية أأعلمية و الارتقاء بها و أأجل المتعلم أكثر إقبالا و استعداد لأألم المأدة أأراسية إي أأفيز الرغبة لديه يستقل فيها المتعلم و أأحمل مسؤولية أألمه بنفسه أأهيدا لأأساب مهارات أأربية أأيدة مثل أال المشكالات و معالجأها (عبد الله لأفي 2012-ص 260)
- * أأأأ مصادأ المعرفة فهي أأأاوز الكأاب المأراسي إلى وسائل أخرى
- * أأعمل على إشراك أأيع أأواس و أأأملها فأأألم بأكثر من أأسة أفضل من أأسة واحة
- اللفظة المأرأة ليس لها دلالة عكس أأسم و الذي يأأأ أشكال أأانية أو عينات ممألة أو صور أأأ أأأابه المتعلم و أأجل منه أكثر أأورا و أأاءا
- * المشاركة في أأساب الخبرة فهي أأني ملكات العقل كأأأمل و أأة الملاحظة و الربط و الاستأأاج و الأأأر و أأل المشكالات
- * أأأأأية في أأعلم أأجل أألم بأقل كلفة و أأأأر أأهد و الوقت و هذا يعني زيادة نسبة أألم إلى أألفأه فأأأأ الرأيسي للوسائل أأعلمية هو أأأأق أأأ هدف أألمي أأأن أأبل للقياس بمسأوى أأال من أأأ أأكلفة و أأهد و المصادأ مما أأجل أألم و أأعلم عملية أأأأبة أأ أأة أأربية (أأسن الطأأبي 1981م -ص 41)
- * مواأبة الفأوق الفأرية أأقل من شساعة الفأوق الفأرية فهناك من أأأر أأأأة باللفظ و الأأرب السمع و البصر و الأأر عن أأريق أأأأل و العرض و أأأسيد و هنا أأضع المتعلم أمام أأأيارات أأة مفاهيم واحة و صحأبة أأالبا ما أأكون المفاهيم مأرأة و أأأل مأأوعة من الإأعاد أأير مأسومة لكن أأأا ما أأرض هذه المفاهيم بأأل صور أو مأسأات أو أأأأج أأ أأرب المفهوم من الواقع أكثر و أأصبح ذا مألل أأأ المتعلم .
- * أأأأل السلوك و أأأون أأأأات أأيدة أأأأل لن أأكون له أأأح عن أأريق أأأأل أو المأأرة ما لم أأأأ إلى ممارسة و مواأف سلوكية أو صور أو خبرات أأسية مأأرة مثل أأأأات الببأأأأية و زيارة المأأأ و المعارض فهي أأأر من السلوك و الأأأاه و إأكساب معارف أأسية أكثر منها مأرأة
- * أأفر مأأأا من القوة و الفأألية فأأعلم و أأه و مأمأ كأأ إمكانأاته الأأأية مأأأة الطاقة و أأأأات أألم أأأ من إمكانأاته و طأأته و أأأر على أأأية أأأأز في عملية أأعلم من أأال أأأأية الرأأبة (عبد لأفي 2012م-ص 261)
- ماهي أأم مأمزات التي أأب أأفرها في الوسائل أأعلمية ؟
- من أأأ أأأ : أن أأسأها و أأأق أأأاف الموضع و أأأ المتعلم على الاستأأأاء البأأ .
- من أأأ المصأأأية: أأوي معلوماأ أألة و أأات معنى أأأأبب بعبأ عن الشك و كأرة أأأأ.

- من حيث التناسب : ونقصد به ان تكون مناسبة لنمو العقلي و الفكري و الوجداني و الانفعالي للمتعلمين وانها تتناسب مع حجم التلاميذ داخل حجرة التعلم .
 - من حيث المرونة : اي انها قابلة للتعديل الاضافة والحذف .
 - من حيث التنوع : انها تسمح باشتراك اكثر من وسيلة او حاسبة وهذا التنوع يضمن اشباع حاجات المتعلمين (الميول والرغبات .)
 - من حيث الامان : هذه الوسائط ليس لها تأثير سلبي على صحة المعلم والمتعلم .
 - من حيث التكامل : انها تعمل مع بعضها البعض في تفسير المعارف وتقريب المفاهيم وان لا تكون متناقضة مع بعضها
 - من حيث السلامة : وضوح الصوت و الصورة و الاشكال و البيانات و الخلو من الاخطاء.
 - من الجانب التنموي : اي انها تساهم في زيادة خبرات المتعلمين وجعلها اكثر تطورا وكذلك تزود المتعلم بأسلوب الربط والقياس والمحاكاة .
- تصنيف الوسائط التعليمية:** هناك عدة تصنيفات اعتمدها المختصون حسب رأي كل منهم
- تصنيف على أساس طريقة الحصول عليها:**
- مواد جاهزة يتم إنتاجها في المصانع والمعامل وتتميز بالاعتقان
 - مواد مصنعة في المخبر أو في الورشة من طرف المعلم أو المتعلمين
- تصنيف حسب طرق عرضها:**
- مواد ضوئية تعرض في غرف أو في حجرات معتمدة على الشاشة مثل الشرائح - والشفافيات - والأفلام - وبرامج الحاسوب
 - مواد غير ضوئية مثل الخرائط - والمجسمات - واللوحات - والملصقات - والرسوم البيانية
- تصنيف حسب الفعالية:**
- وسائط تنقل أنماط مختلفة من التعليم ولا تستدعي استجابة نشطة (الأشرطة الصوتية - المادة المطبوعة - المذياع)
 - وسائط تنقل أنماط مختلفة من التعليم وتستدعي استجابة نشطة (التعليم المبرمج - التعليم بالحاسوب)
- تصنيف حسب الدور:**
- رئيسية مثل التلفاز - متممة - مكمل (من إنتاج المعلم) وهي تستعمل في حصة واحدة لترسيخ وتقوية درجة تمكن التعلم وازهاره كسلوك
- تصنيف ديل :**
- رتبها بشكل مخروطي (مخروط الخبرة)

- فبدأ من القاعدة جعل فيها خبرات الحسية الهادفة المباشرة ثم ارتفع بشكل سلمي حتى وصل إلى قمة المخروط وضع فيها الرموز اللفظية المجردة مارا بعدة خبرات أقرب إلى الحسية كلما اقتربنا من القاعدة وتأخذ بالتجريد كلما اتجهنا نحو القمة

تصنيف ادلينج :

- صنفها إلى خمس مجموعات أدناها الوسائل السمعية والرسوم يأتي بعدها الصور المسطحة ثم الصور الآلية الثابتة كالشرائح ثم أفلام الرسوم المتحركة فالفيديو والتلفاز ويعتبر الوسائل البيئية المحلية الحقيقية أسما هذه الوسائل وأبعدها أثرا في العملية التعليمية

تصنيف أوسلن :

- رتبها على شكل هرم مكون من ثلاث حلقات وضع في قمة الهرم الوسائل التعليمية المطبوعة والملفوظة من قبل المعلم ثم جعل في أسفل الهرم الوسائل التي تثرى خبرات المتعلمين الحسية .

تصنيف دونكان:

- صنفها على أساس التكلفة ومدى توفرها وعموميتها ووضوحها وسهولة أو صعوبة استعمالها وعدد المتعلمين الذين يمكنهم الاستفادة منها في أن واحد

تصنيف برييتس :

صينغ مسموعة - صينغ ثابتة - صينغ متحركة - وصينغ مركبة
تجربة نموذجية في مادة التربية التكنولوجية لمعرفة درجة تأثير الوسائط على التعلم:

- المكان متوسطة الشهيد بوزيدي المسعود-الجلفة

المستوى السنة الرابعة متوسط في الأسبوع الثاني من شهر جانفي 2019

عددا التلاميذ الرابعة متوسط 126 موزعين على ثلاثة أفواج

فنا بتكليف أستاذ مادة التكنولوجيا العمري عبد القادر بإجراء هذه التجربة على هؤلاء التلاميذ

(استعمال ثلاث طرق للتدريس)

طريقة أولي : حيث تم تقديم درس التيار و التوتر الكهربائي على تلاميذ الرابعة متوسط رقم 01 واستعمل الطريقة التقليدية الإلقاء والتدوين على السبورة والاستعانة بمقرر الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية

طريقة ثانية : تم تقديم نفس الموضوع على تلاميذ الرابعة متوسط رقم 2 واستعان هنا بجهاز راسم الاهتزاز المهبطي كوسيلة اضاحية ثم قام بتدوين الدرس على السبورة بنفسه

طريقة ثالثة: نفس الموضوع قدمه على تلاميذ الرابعة متوسط رقم 3 ثم إشراك تلاميذ في إعداد الأجهزة (راسم الاهتزاز المهبطي - الداتاشو) ثم تدوين مراحل الدرس من طرف التلاميذ أنفسهم

-ولاختبار هذه التجربة تم اعتماد معدلات الفصل الأول لتلاميذ السنة رابعة متوسط لاختيار العينة التي سوف يجرى عليها الاختبار حيث تم تحديد مجال المعدلات من 15 فما فوق وبالرجوع إلى الإحصائيات الفصل الأول وجدنا عدد أفراد العينة التي تتوفر فيها الشرط هي 23 تلميذ منهم : 14 إناث موزعين على الأفواج الثلاثة للرابعة متوسط كالآتي :

* رابعة متوسط رقم 1 - 8 تلاميذ - منحدرين من الطريقة الأولى

* رابعة متوسط رقم 2-6 تلاميذ - منحدرين من الطريقة الثانية

* رابعة متوسط رقم 3 - 9 تلاميذ - منحدرين من الطريقة الثالثة

فئة العلامات	] 16-15]			] 17-16]			أكبر من 17			المجموع
التكرار	11			5			7			23
الأفواج	1م4	2م4	3م4	1م4	2م4	3م4	1م4	2م4	3م4	3
العدد	4	2	3	2	3	2	2	1	4	23
النسبة المئوية	50%	33.33%	33.33%	25%	50%	33.33%	25%	16.66%	44.44%	

من خلال نتائج الجدول نلاحظ

▪ علامات التلاميذ جميعها تجاوز الخمسة عشر 15 وهذا راجع إلى طبيعة العينة المختارة على أساس معدلات الفصل الأول

▪ في فئة العلامة الأكبر من 17 نسجل أكبر نسبة لدى التلاميذ المنحدرين من فوج الرابعة رقم ثلاثة بنسبة 44.44 بالمائة المستفيدون من الطريقة الثالثة تليها نسبة 25 بالمائة وهي تمثل التلاميذ المنحدرين من فوج الرابعة رقم واحد المستفيدون من الطريقة الأولى ثم بعد ذلك ياتو تلاميذ المنحدرين من فوج الرابعة رقم اثنان بنسبة 16.66 بالمائة المستفيدون من الطريق الثانية

▪ في فئة العلامة المحصورة بين 16-17 نسجل أكبر نسبة لدى التلاميذ المنحدرين من فوج الرابعة رقم اثنان 50 بالمائة المستفيدون من الطريقة الثانية ثم تأتي بعدها نسبة التلاميذ المنحدرين من فوج الرابعة رقم ثلاثة ب 33.33 بالمائة المستفيدون من الطريقة الثالثة وفي الأخير تأتي نسبة التلاميذ المنحدرين من فوج الرابعة رقم واحد بنسبة 16.66 بالمائة

▪ في فئة العلامة المحصورة بين 15-16 تأتي النسبة الأعلى لدى التلاميذ المنحدرين من الفوج الرابعة رقم واحد بنسبة 50 بالمائة أي الذين استفادوا من الطريقة الأولى ثم تأتي بعدها نسبة كل من التلاميذ المنحدرين من فوجي الرابعة رقم واثان وثلاثة بنسبة 33.33 بالمائة أي المستفيدين من الطريقة الثانية والثالثة

▪ من خلال هذه النتائج تين لنا أحسن أسلوب في ترك الأثر التعليمي هو الأسلوب الثالث المستعمل من طرف الأستاذ والذي يتميز بالمشاركة الفعلية للتلاميذ في إعداد أجهزة الدرس وتدوين أهم الملاحظات على السبورة بأنفسهم وهذا يعني أن التلميذ هو جزء من الدرس نفسه - يشارك ويعد ويدون

▪ كذلك يظهر تأثير الوسائط التعليمية في الطريقتين الثانية والثالثة والفرق بينهما فقط في إشراك المتعلم وجعله جزء من الموضوع أي جلب انتباهه بواسطة المشاركة والأداء والتنوع في استعمال الوسائط

▪ الأسلوب الثالث في التدريس لا يشعر المتعلم بالملل وتشتت التركيز بل يشغله بالموضوع ويجعله مركزا عليه لأنه هو الذي يصنع الموضوع بطريقة غير مباشرة ويبعث فيه روح الانجاز والمبادرة

▪ أن هذه النتائج تبقى دائما نسبية لأن هناك عوامل أخرى تكون قد أثرت على مصداقية النتائج منها التوقيت الفترة المسائية استفادوا منها فوج أربعة اثنان أما أربعة واحد وثلاثة قد استفادوا من الفترة الصباحية وهناك فرق بين التركيز والانتباه بين الفترتين كما أن مزاج الأستاذ قد يتأثر بطبيعة أفراد القسم والجو الداخلي للقاعة الدراسية

▪ لكن غير هذا يبقى دور وسائل الإيضاح والتعلم تقدم يد المساعدة للمتعلم وتقرب له المفاهيم بصيغ مختلفة مجسدة للواقع وتقرب المفاهيم المجردة إلى مؤشرات قابلة للقياس وبالتالي القدرة على تمكين التعلم وتعزيزه

المراجع :

* أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 2000م ص 152

* أحمد سالم : تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني - الرياض - مكتبة الرشد - 2004م ص 233

* بشير عبد الرحيم : الكلوب : التكنولوجيا في عملية التعلم - عمان- دار الشروق- 1988 ص 89 ص 90

* حسين حمدي الطنجي : وسائل الاتصال التكنولوجي في التعليم - دار القلم - الكويت 1988م ص 41

* زهدي محمد عيد : مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية - دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان 2011م ص 210 ص 211

* علي عبد المنعم : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية - القاهرة- كلية التربية- جامعة الأزهر 1988م ص 27

* محمد محمود الحيلة : أساسيات وتصميم وإنتاج الوسائل التعليمية - دار المسيرة- عمان- 2001م ص 25

* محمد وطاس : أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة - المدرسة وطنية للكتاب - الجزائر - 1988م ص 48

* سعيد عبد الله لافي : تنمية مهارات اللغة العربية - عالم الكتب- القاهرة- 2012م ص 265.

توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مؤسسات التعليم العالي

د/فيصل نويوة جامعة محمد بوضياف المسيلة

د/ لوكية يوسف اسلام جامعة الجزائر 3

الملخص:

سعت هذه الورقة إلى التعريف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال وخصائصها وبمجالات استخدامها في مؤسسات التعليم العالي، كما يتم التعرض فيها إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر .
الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، مؤسسات التعليم العالي.

مقدمة

عرف تاريخ البشرية خمس محطات كان لها أثر كبير في تدوين ونشر المعرفة، أولى هذه المحطات كان ظهور الكتابة حوالي 3000 ق م في بلاد الرافدين، والمحطة الثانية كانت اختراع ورق البردي في مصر حوالي 2700 ق م والمحطة الرابعة كانت باكتشاف يوهان غوتنبرغ سنة 1447 الطباعة، أما المحطة الخامسة فقد ارتبطت بالحاسوب والانترنت.

وبظهور الحاسوب والانترنت أصبح العالم يعيش ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة، كان لها تأثير على مختلف جوانب الحياة الانسان، نتيجة للتطورات المتسارعة التي عرفتها السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب، والوسائط المتعددة والشبكة العالمية للمعلومات ظهر ما يطلق عليه اليوم "تكنولوجيا الإعلام والاتصال"، وأدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ظهر أثرها بوضوح في جميع مجالات الحياة اليومية¹. هذا ما أدى بمختلف القطاعات إلى اعتماد هذه التقنيات التي تسهل من العمل وتعطي امتيازات أكثر تتمثل في الجودة والسرعة.

ولعل التمكن من تكنولوجيا الإعلام والاتصال والقدرة على استخدامها في مختلف المجالات تمثل اليوم واحدة من أهم المهارات التي اصطلح على تسميتها بمهارات القرن الواحد والعشرين، والتي تكون عنصرا أساسيا في التعليم الريادي وفي المناهج التعليمية العصرية، سواء أكانت موجهة للتدريس أو كذلك لاستعمالها في العملية التعليمية ذاتها².

ولقد تزايدت دعوات دمج تكنولوجيا الإعلام والاتصالات في المجال التعليمي؛ لأنها كما يرى قطيط³ تحدث تغيرات متنوعة في مختلف مجالات العملية التعليمية، وقد شمل هذا التغير أهداف المناهج ومحتواها،

وأنشطتها، وطرق عرضها، خبرات التعلم كذلك إلى تغير في أدوار المعلم، إذ لم يعد دوره الأساسي هو توصيل المعرفة بل أصبح دوره هو توجيه عملية التعلم والتفكير من خلال تدريب المتعلم على كيفية الحصول على المعلومات وتقويمها وتحويلها إلى معرفة .

وهو ما دعي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تولي عناية كبرى بمجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال. وقد بادرت مؤخرا بإطلاق جملة من المشروعات والمبادرات من أجل المواكبة والاستيعاب للتطورات التكنولوجية الحديثة وتدارك التأخر الحاصل مقارنة بالدول المتقدمة واستشراف التكنولوجيات التعليمية المرتقبة⁴.

كما دعت العديد من الدراسات إلى تدريب المتعلمين والأساتذة على استخدام الحاسوب، والتدريب على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس، وإلى جعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أداة أساسية في العملية التعليمية في جميع المراحل الدراسية كدراسة الحمران والعرجوني، (2009)⁵، دراسة التركي (2010)⁶، عودة سليمان (2014)⁷، بخوش (2017)⁸، آل سرور (2018)⁹

وتعتبر اليونسكو أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال يمكن أن تسهم في تعميم الانتفاع بالتعليم، وتحقيق الإنصاف في مجال التعليم، وضمان جودة أنشطة التعلم والتدريس، وتعزيز التطوير المهني للمعلمين، وتحسين الممارسات التنظيمية والإدارية في قطاع التعليم شريطة توافر المجموعة المناسبة من السياسات والتكنولوجيات والقدرات¹⁰.

ولقد أصبح توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية من متطلبات القرن الواحد والعشرين ومستجداته التعليمية، وذلك لما تمتاز به من سيطرة علمية كاملة على جميع عناصر العملية التعليمية. وتقوم فكرة توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية على أساس أن يتفاعل المتعلم والمعلم مع عدد كبير من المصادر التعليمية المتنوعة، التي من شأنها أن تقدم خبرة متكاملة للأفراد، وتنسجم مع واقع العصر الذي يعيشون فيه¹¹.

والجزائر كغيرها من البلدان تسعى إلى تحقيق خطواته نحو بناء مجتمع متعلم ومواكب لجميع التطورات والمستحدثات التكنولوجية في جميع مؤسساتها التعليمية والعمل على النهوض بالمستوى التعليمي لأبنائها، فنظرا إلى أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في نهوض وتطوير العملية التعليمية فقد باشر الجزائر توظيفها في التعليم .

و اتساقا مع ما سبق تأتي هذه الورقة لتحاول التعريف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال و بمجالات استخدامها في مؤسسات التعليم العالي، كما يتم التعرض فيها إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

1. تكنولوجيا الإعلام والاتصال

1.1 مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال

تعرف منظمة اليونسكو تكنولوجيا الإعلام والاتصال بأنها: مجالات المعرفة العلمية والتقنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول المعلومات وتطبيقاتها ومعالجتها، إنها تفاعل الحاسوب والأجهزة مع الإنسان ومشاركتها في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وتعرف بأنها: تطبيق للتكنولوجيا الالكترونية مثل: الحواسيب، والأقمار الصناعية، وشبكات الانترنت، والأقراص المدمجة، التي تساعد في إنتاج، المعلومات الرقمية وتخزينها، واستعادتها وتوزيعها بالتكامل مع شبكات الاتصال¹².

وتكنولوجيا الإعلام والاتصال هي: تلك العمليات التي تستخدم في إنشاء ونقل، وتخزين، وعرض، وإدارة المعلومات باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة، وأهمها الحاسب الآلي وملحقاته، كالطابعة والماسح الضوئي، والكاميرا الرقمية، والوسائط المتعددة، والأقراص المضغوطة، وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)¹³. من خلال ما سبق يمكن القول بأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هو ذلك المجال من التطور التكنولوجي الذي يهتم بإيصال المعلومات، والتواصل مع العالم الخارجي بكافة الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية، وذلك باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة (الحاسوب وملحقاته، والانترنت)

2.1 خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

لتكنولوجيا الإعلام والاتصال مجموعة من الخصائص تجعلها تتمتع بقدرات عالية وتأثيرات متزايدة في

مختلف المجالات، و من بين هذه الخصائص نذكر ما يلي:

التفاعلية: أي إن المستعمل لهذه التكنولوجيات يمكن أن يكون مستقبل ومرسل في نفس الوقت فالمشاركين في عملية الاتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما سمح بخلق نوع من التفاعل بين الأشخاص والمؤسسات و باقي الجماعات وبإدخال مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل.....

اللاتزامنية: وتعني إمكانية استقبال الرسالة في أي وقت يناسب المستخدم، فالمشاركين غير مطالبين باستخدام النظام في الوقت نفسه، ففي البريد الإلكتروني: نجد الرسالة ترسل مباشرة من المرسل إلى المستقبل دونما حاجة لتواجد هذا الأخير أثناء العملية، وقد يسترجعها فيما بعد

اللامركزية: وهي خاصية تسمح باستقلالية تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فالانترنت مثلا لا يمكن لأي جهة أن تعطله على مستوى العالم، أي أنه يتمتع باستمرارية عمله، وليس هناك كمبيوتر واحد يتحكم فيها، ويمكن أن تتعطل عقدة واحدة أو أكثر دون تعريض الانترنت بمجملها للخطر، ودون أن تتوقف الاتصالات عبرها. قابلية التوصيل: أي الربط بين الأجهزة الاتصالية المختلفة، بغض النظر عن البلد أو الشركة التي تم فيها الصنع. كما أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تتميز بخاصية قابلية التحرك أو الحركية حيث يمكن لمستخدميها الاستفادة منها أثناء تنقله في أي مكان، عن طريق وسائل اتصال كثيرة: كالحاسب الآلي النقال، الانترنت اللاسلكية... قابلية التحويل: أي إمكانية نقل المعلومة من وسيط إلى آخر، كتحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مقروءة أو ما يسمى بالمقروء الإلكتروني.

الاجماهيرية: إمكانية التحكم فيها حيث تصل مباشرة من المنتج إلى المستهلك أي بإمكانها توجيه الرسالة الاتصالية إلى فرد واحد، أو إلى جماعة معينة كما أنها تسمح بالجمع بين أنواع مختلفة للاتصالات سواء كان ذلك من شخص واحد إلى شخص واحد، أو من مجموعة إلى مجموعة.

الشيوع و الانتشار: هو قابلية هذه الشبكة التوسع لتشمل أكثر فأكثر مساحات غير محدودة من العالم بحيث تكتسب قوتها من هذا الانتشار المنهجي لنظامها المرن. كما إنها تتميز بالعالمية والكونية أي المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيات، حيث تأخذ المعلومات مسارات مختلفة و معقدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم¹⁴. إن هذه الخصائص التي تتسم بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال يجعل منها أداة مهمة في مختلف نواحي الحياة، وفي التعليم العالي بشكل خاص باعتباره المنصة التي تنطلق منها كل القطاعات المرتبطة بالمجتمع.

2. مؤسسات التعليم العالي:

تعد مؤسسات التعليم العالي (الجامعات والمدارس العليا والمعاهد و مراكز البحث) قمة الهرم التعليمي و قمة البحث العلمي في أية دولة من الدول؛ حيث تقوم بدور حيوي وفعال في إنتاج نشر المعرفة والثقافة وإعداد الكفاءات البشرية علميا وفكريا وسياسيا واجتماعيا، لتزويد المجتمع بهذه العناصر البشرية المؤهلة التي تسهم في تقدمه وازدهاره.

1.2 وظائف مؤسسات التعليم العالي ورسالتها :

ولمؤسسات التعليم العالي عموماً ثلاث مهام إزاء المعرفة البشرية تتكامل هذه الوظائف بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع وتمثل في :

1. نقل المعرفة : أي التعليم والتدريس .

2. إنتاج المعرفة : أي البحث الأساسي وهو النشر في المطبوعات بالدرجة الأولى .

3. تشاطر المعرفة : بمعنى تطبيق البحث على الاحتياجات المجتمعية.¹⁵

ويمكن تلخيص رسالة مؤسسات التعليم العالي فيما يلي:

1. تعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة العلمية.

2. البحث العلمي وتنمية المعرفة بشتى أنواعها .

3. النشر؛ إذ لا تقتصر مهمة الجامعة على إجراء البحوث وإعداد الباحثين، وإنما تمتد إلى تقديم نتائج البحوث التي تجريها من خلال وسائل النشر المعروفة.

4. القيادة الفكرية وخدمة المجتمع.

5. حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري¹⁶.

3. تكنولوجيا الإعلام والاتصال و مؤسسات التعليم العالي:

1.3 بعض استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مؤسسات التعليم العالي:

يرتبط توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في أي مؤسسة على ثلاث مكونات أساسية وهي

المكون المادي: ويقصد به التجهيزات المادية التي تستخدم في أنشطة الإدخال، والمعالجة، والإخراج المتنوعة، وأجهزة التخزين والحفظ، بالإضافة إلى البنية التحتية لشبكات الاتصالات المحلية والعالمية.

المكون البرمجي: البرمجيات وهي المكون غير الملموس لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

المستخدمين المؤهلين: وهم الأفراد المؤهلين والمدربين لتنفيذ النشاطات المختلفة لذلك فإن العناصر البشرية يجب أن تكون ذات مستويات وكفاءات مختلفة حسب طبيعة النظام ووظائفه.

قدمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال العديد من التطبيقات التي يمكن استخدامها في التعليم العالي و

التي نذكر منها:

التطبيقات والبرمجيات الأساسية: وهي تلك التطبيقات والبرمجيات التي تستخدم في توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في أغراض التدريس، والنشر مثل: معالج النصوص Microsoft Word ، العروض التقديمية

Power Point، برامج معالجة الصور والفيديو Photo Shop, Video Maker، برامج Multimedia،
والبريد الإلكتروني email

النشر الإلكتروني: النشر هو عملية إنتاج ونشر المعلومات بأشكال مختلفة مثل الكتب و المجالات. ولقد اتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال النشر في نطاق أوسع، وهو ما يعرف بالنشر الإلكتروني و الطي يشير الى النسخ الإلكترونية من الكتب والدوريات و المجلات و الوثائق ، بالإضافة الى المواقع الإلكترونية.

التدريس: توفر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في مجال التدريس العديد من الوسائل التعليمية السمعية و البصرية ، و برامج تحرير النصوص و العروض التقديمية و التي تساعد على تصميم الدروس و عرضها بالإضافة الى المقررات الإلكترونية المنشورة عبر شبكة الانترنت والمنصات التعليمية التي تساهم في رفع المستوى العلمي للطلاب وزيادة التفاعلية مع الأساتذة والزلاء دون تقييد بالزمان أو المكان.

التواصل: ويتم التواصل باستخدام البريد الإلكتروني والذي يعتبر من أوسع الخدمات انتشارا عبر الشبكة العالمية، و يستخدم لأغراض مهنية وظيفية بحثية و شخصية مختلفة، و البريد الإلكتروني أما يكون عام مثل gmail أو hotmail ... وإما يكون خاص بمؤسسة التعليم العالي.

كما توفر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال نمط آخر للاتصال و المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة مثل ResearchGate (بوابة الأبحاث) وهو موقع ويب لشبكة اجتماعية وأداة تعاون مجانية موجهة للباحثين العلميين من جميع تخصصات العلوم.و يمكن المنتسبين اليه من تبادل الملفات، التعريف بأعمالهم، تبادل الآراء و النقاش، طلب المساعدة...

التعليم الإلكتروني: وهو أحد أساليب التعليم الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في تقديم المحتوى التعليمي للطلاب في أي وقت و في أي مكان، بالشكل الذي يناسب الذي يناسب ظروف الطلاب و قدراتهم.

موقع مؤسسة التعليم العالي: توفر مؤسسة التعليم العالي في موقعها على الشبكة مجموعة من الخدمات يستفيد الباحث منها: المنشورات الإلكترونية، نشر أعمال الملتقيات العلمية، المذكرات و الأبحاث، المحاضرات..... إلخ.

قواعد المعلومات الإلكترونية: قواعد المعلومات الإلكترونية هي عبارة عن قائمة منظمة من مصادر المعلومات المنشورة (مقالات، مذكرات، كتب، وثائق) تعطي الباحث معلومات كاملة عن المقالة أو تزوده بنصها الكامل أو ملخص.

2.3 الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم العالي في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إن تفكير المجتمعات المتقدمة في أمنها و كفايتها يتوقف على مؤسساتها التعليمية باعتبارها المسؤولة عن إيجاد حلول لمشاكلها. ومن هنا فإن المؤسسات التعليمية الجامعية تصبح أداة و وسيلة للتغيير الاجتماعي بمفهومه الشامل. و التعليم العالي هو أحد الأدوات الأساسية التي تسهم في تكوين الفرد و المجتمع و بلورة ملامحه في الحاضر و المستقبل معا، و ضمان التطور السليم للأمة في تحقيق أهدافها. و تحقيق ذلك مرتبط بتبني أدوار جديدة تتوافق مع العصر الجديد من خلال تشكيل و إعادة تشكيل مؤسسات التعليم العالي ، بإعادة النظر دائما في وسائلها التقنية حتى تستطيع تقليص الفجوة الرقمية و القفز إلى المنافسة العالمية.

و من المتطلبات الواجب التركيز عليها في الأدوار الجديدة للجامعة، هي:

- مواكبة التطورات العلمية و التقنية واستيعاب التقنيات التعليمية الحديثة و مواصلة تطويرها، والتوافق مع المتغيرات العالمية و الانفتاح على المؤسسات و المنظمات التعليمية العالمية.
- الربط بين مناهج التعليم و تقنيات المعلومات و الاتصالات في تطوير و تنوع نظم و أشكال و برامج (التعليم، وإتاحتها للراغبين في التعليم العالي دون قيود).
- الاستفادة القصوى من الأبحاث المنجزة، بالجامعات، و إمداد المؤسسات بالمعلومات التقنية الحديثة لمساعدتها في مسيرتها الإنتاجية¹⁷.

3.3 فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

إن حصر فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي صعب بعض الشيء وهذا لتعدد أدوارها كوسيلة مهمة ذات مزايا عديدة؛ إلا أنها تعمل على:

إعادة هيكلة التعليم: وهذا استجابة إلى احتياجات مجتمع المعلومات المعاصر؛ علاوة على ذلك فهو يعتقد أن استخدامها سيؤدي إلى تقليص الفجوة القائمة بين الواقع الاجتماعي الاقتصادي من جهة ونتائج أنظمة التعليم العالي من جهة أخرى.

زيادة فرص التعلم: إن استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال من شأنه أن يساعد في زيادة فرص الوصول للتعلم، كما يمكن أن يساعد على رفع نوعية التعليم باستخدام أساليب تعليم متقدمة؛ مع تحسين نتائج التعلم واصلاح أو تحسين إدارة النظم التعليمية.

تحسين عملية التعلم /التعلم: تساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تحسين عملية التعلم/التعلم من خلال إصلاح أنظمة توصيل التعليم التقليدي، تسهيل تكوين المهارات الفنية مع توفير ديمومة التعلم مدى الحياة

وتحسين إدارة مؤسسات التعليم العالي؛ دون غرض النظر عن تحسين المناهج التعليمية ونوعية نتائج الأنظمة التعليمية وتحقيق الإصلاح التعليمي من جهة وتوظيف الطلبة وتنوع مهارات الحياة من جهة أخرى.

مراقبة التقدم: يهدف تطوير مؤشرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي إلى مراقبة التقدم الذي تحرزه الدول نحو تحقيق أهداف أساسية تكمل التي وضعتها القمة العالمية لمجتمع المعلومات وأهداف التنمية للألفية والتعليم للجميع .

الرقابة وتقوية عملية الاحتفاظ بالمعرفة: إذ بإمكانها تقوية عملية الاحتفاظ بالمعرفة مع التقليل من الخسارة المتعلقة بإعادة الامتحان القلق لدى الطلبة من جهة ومن جهة أخرى تسمح للأساتذة من تمضية وقت أطول مع الطلبة ووقتا أقصر في تصحيح الامتحانات.¹⁸

كما يبرز أثر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع التعليم العالي فيما يلي :

تسهيل تبادل وإنتاج المعارف : حيث أصبحت الطريق أو السبيل المفروض من أجل الوصول إلى المعلومة المحيطة.

توسيع نطاق التعليم: فتكنولوجيا الإعلام والاتصال توسع حدود التعلم حيث يمكن حدوثه في أي مكان تتوفر فيه خدمة الانترنت؛ لتصبح إمكانية الوصول إلى المعلومة أو مصادر التعلم ذات الوسائط المتعددة متاحة بسهولة ويسر بغض النظر عن الموقع التي عليه بما يسمح للطلاب مواصلة العمل والبحث ويشجعه على التزود من المعرفة.

الديناميكية المتجددة: يتميز المحتوى العلمي المعروض بواسطة هذه التكنولوجيات بالديناميكية المتجددة بخلاف النصوص الثابتة التي يتم نشرها في تواريخ محددة.

تعزيز مفهوم التعلم عن بعد: فهناك الكثير من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الإلكتروني الممثل الأساسي لهذه التكنولوجيات في الآونة الأخيرة؛ والتي تتميز بتوفير الوقت المناسب للدراسة والمرونة في المحتوى، كما يمكن من خلالها الحصول على تقويم مناسب لأداء الطالب؛ فإمكانية الاتصال بين الأستاذ والطالب قائمة سواء كان هذا الاتصال متزامنا أو غير متزامن بشكل فردي أو جماعي مما يضيف بعدا جديدا على أساليب التعلم.

مراعاة الفروق الفردية: حيث يمكن للطالب اختيار المحتوى، الوقت، مصادر التعلم، أساليبه، وسائله وطرق التقويم التي تناسبه.

منح خاصية الامتياز التكنولوجي: من منطلق امتياز قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالحدة التكنولوجية العظمى المترجمة مباشرة في مستوى السوق من خلال التجديد السريع للمعروضات مدعمة بعمليات البحث والتطوير.

تسهيل عملية التعامل: تعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال المنتج الأكثر تطبيق وانتشار؛ إذ تعمل على تسهيل عملية التعامل بين الأفراد و المؤسسات من خلال المساعدة على تأليف المعارف¹⁹.

4.3 فوائد توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية:

إن توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية أصبح من متطلبات القرن الواحد والعشرين، وتعتمد العملية التعليمية على محاورها الأساسية و المتمثلة في العلم و المعلم و المتعلم. ويمكن إجمال أهم مزايا التعليم باستخدام أدوات تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما يلي :

1. تحقيق المشاركة الإيجابية للطلاب وتنمية إحساساته، وزيادة قدراته على اتخاذ القرارات وتعزيز استمرارية تعلمه واتجاهه نحو العلم المنتج.

2. إكساب الطلاب مزيدا من الحيوية والتفاعل مع أدوات التكنولوجيا وتنمية القدرات الإبداعية وتقديم الخدمات لذوي الحاجات الخاصة.

3. الارتقاء بنوع العملية التعليمية بتدريب الطلاب على أعمال العقل والفكر أثناء ممارسات التعلم، وحثهم على الاستكشاف والاستقراء والاستدلال مما يشحذ مواهبهم ويصقل معارفهم وخبراتهم.

4. تكثيف كم المعلومات لدى الطلاب وتعويدهم على سرعة استدعائها من خلال إمكانيات التحكم والسيطرة على الموقف التعليمي.

5. تعزيز دافعية التعلم لدى الأفراد بتمكينهم من رؤية نتائج ما يتعلمون.

6. توظيف استراتيجيات إتقان التعلم من خلال الأدوات الحديثة التي تنوع في شكل اكتساب الخبرة والمعلومات وطرائقها.

7. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من خلال تنوع البرامج ومصادر الخبرات المقدمة وشكلها.²⁰

8. خلق البيئة التعليمية التفاعلية من خلال التقنيات الإلكترونية الجديدة، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

9. زيادة فاعلية عملية التفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشة والحوار والمعارف بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الإلكتروني.

10. إكساب الأساتذة والطلاب المهارات التقنية والكفايات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
11. توسيع دائرة اتصالات الأساتذة والطلاب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية، مما يؤدي إلى زيادة مصادر المعرفة، وذلك بربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى.
12. تساعد تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على التعلم من خلال محتوى علمي، يقدم من خلال وسائط إلكترونية حديثة مثل الحاسوب والإنترنت دون الالتزام بالحضور إلى قاعات الدراسة في أوقات محددة²¹.

4. تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر:

تبنت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جملة من الإصلاحات تماشيا مع متطلبات التنمية التي فرضها التغيرات المتسارعة، كاعتمادها نظام LMD منذ سنة 2004/2005 المبني على فلسفة التقويم المستمر والجودة والحركية، و تماشا مع هذه الإصلاحات فقد باشرت الجزائر مؤخرا الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال في التعليم .

1.4 نماذج لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر²²:

يعد مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني Centre de Recherche sur l'Information

CERIST Scientifique et Technique هو المسؤول عن تنفيذ برامج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال الإعلام العلمي والتقني. لذا فهو مسؤول على:

- إدارة أي نشاط بحث مرتبط بإنشاء، وضع وتطوير النظام الوطني للإعلام العلمي والتقني،
- تشجيع البحث العلمي في مجالات العلوم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمشاركة في تطويرها،
- المساهمة في تنسيق وتنفيذ برامج وطنية للإعلام العلمي والتقني في إطار مدروس وبالتنسيق مع القطاعات المعنية،
- المساهمة في بناء وتعزيز مجتمع المعلومات من خلال إنشاء وتطوير الشبكات القطاعية للمعلومات الموضوعية بما في ذلك الشبكة الأكاديمية والبحثية، وضمان اتصالهم مع شبكات مماثلة في الخارج وكذلك من خلال تطوير وتعميم تكنولوجيات الإعلام والاتصال في أنشطة التعليم العالي،
- المشاركة في تحديث النظام الوطني للتوثيق الجامعي وذلك بوضع المكتبات الافتراضية،
- جمع العناصر الضرورية لإنشاء قواعد بيانات وطنية في مجالات العلوم والتكنولوجيا وضمان نشرها،
- تشجيع البحث في مجال أمن المعلومات والشبكات.

ويشرف المركز على تقديم العديد من الخدمات في مجال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و التي منها ما يلي:

- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات **pnst**: تعد وسيلة شاملة للوصول إلى الإنتاج العلمي للباحثين فيما يخص الأطروحات. تشمل البوابة كل مراحل إعداد الأطروحة: منذ اقتراح موضوع الأطروحة، إشعاره وإلى غاية نشر الأطروحة. كما تتيح أغلب تحميل المذكرات التي تمت مناقشتها
- النظام الوطني للتوثيق عن بعد **sndi**: يسمح بتصفح الوثائق الإلكترونية الوطنية والدولية الغنية والمتنوعة، والتي تشمل جميع ميادين التعليم والبحث العلمي. تصنف هذه الوثائق إلى فئتين، الفئة الأولى يمكن الوصول إليها بصفة مباشرة بالنسبة للطلبة، الأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين بالجامعات ومراكز البحث. أما الفئة الثانية، فتخص جانب البحث و هي موجهة إلى الأساتذة الباحثين، الباحثين الدائمين، إلى طلبة ما بعد التدرج (طلبة الدكتوراه والماجستير)، الطلبة المهندسين في نهاية التخرج ماستر 2. تصفح هذا النوع من الوثائق يكون بصفة مباشرة أيضا لكن بالحصول على حساب شخصي.
- الموقع الموحد للمجلات العلمية (**WebReview**) : هو موقع موحد للمجلات العلمية. و يوفر للمستخدمين مجموعة من المجلات العلمية الجزائرية تغطي جميع المجالات. و هو مفتوح لأي مجلة مستعدة لنشر محتواها على الإنترنت سواء بنمط الولوج الكامل أو المقيد، و ذلك من أجل تطوير البحث العلمي في الجزائر.
- بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية (**BiblioUniv**) : هي بوابة وثائقية مفتوحة لممثلي الجامعات : طلبة، أساتذة باحثين ومسؤولي المكتبات الراغبين في تعزيز المناهج وأنماط تنظيمية جديدة لسير المكتبات الجامعية
- المكتبة الرقمية (**CERIST DL**) : هي مستودع مؤسسي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. يوفر الوصول إلى كل إنتاجات المركز: مقالات المؤتمرات، التقارير التقنية أو الخاصة بالبحوث والرسائل الجامعية، دروس مدعمة، إلخ،...
- البوابة الجزائرية للمجلات العلمية **ASJP**: منصة الكترونية للنشر الالكتروني للمجلات العلمية الجزائرية،

2.4 صعوبات توظيف تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر:

يؤكد العديد من الخبراء ضرورة إجراء دراسات كافية حول وضع المؤسسات الجامعية قبل توظيفها لتكنولوجيا المعلومات، بكيفية تجعل توظيف هذه التكنولوجيا ترفع من نوعية التعليم وليس مجرد تزويد

مؤسسات التعليم بها، ومن أهم الصعوبات التي تواجه عملية توظيف تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسات التعليمية ما يلي:

أولاً : الصعوبات المالية: يتطلب مشروع توظيف تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في التعليم العالي تكاليف مالية معتبرة، ولذلك فإن ضعف هذه الموارد يشكل عائقاً أمام توظيف هذه التكنولوجيا.

ثانياً: الصعوبات التقنية والفنية: إن هذا النوع من الصعوبات ناتج من طبيعة التكنولوجيا في حد ذاتها، باعتبارها تمثل نظاماً متطوراً بالغ التعقيد بالمفهوم التقني، و هو ما يتطلب التخطيط لمواجهةها والتغلب عليها، بتوفير بنية تحتية لخطوط اتصال متطورة وأجهزة من نوعية جديدة تزيد من سرعة الحواسيب، والشبكات وترتبط المشكلة الفنية كذلك بموضوع تأهيل الأساتذة.

ثالثاً: الصعوبات النفسية : تتعلق أساساً بالعنصر البشري، متمثلة في بعض المقاومة والرفض من قبل الأساتذة لهذه التكنولوجيا الحديثة، مبررين ذلك بأنه يمكن التحكم في المحتوى التعليمي عن طريق الكتاب، أما المحتوى الرقمي فلا يمكن معرفة خصائصه والحكم عليه إلا بعد استخدامه لسنوات طويلة، إما لأنهم اعتادوا على الكتاب المصدر والمرجع الوحيد للمعلومة في الفصل، أو عدم امتلاك القدرة على استخدام هذه التكنولوجيا ، وتعد هذه الوضعية احد أهم العوامل الأساسية المصاحبة لدمج تقنية المعلومات بالتعليم، وهو في الواقع شأن معظم المؤسسات التعليمية محلياً وعالمياً على حد سواء، واهم هذه الصعوبات النفسية ما يلي:

- الممانعة وعدم التقبل للتكنولوجيا الحديثة.
- التمسك بالأساليب التعليمية القديمة.
- عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب الحديثة.
- عدم الاهتمام بالتغيرات الحديثة.
- الشعور بأن استخدام التكنولوجيا سيزيد من أعباء الأستاذ²³.

الخلاصة

إن طلاقاً مما سبق يمكننا التأكيد على أن التمكن من تكنولوجيا الإعلام والاتصال والقدرة على استخدامها في مختلف المجالات تمثل اليوم واحدة من أهم المهارات التي اصطلح على تسميتها بمهارات القرن الواحد والعشرين، و تزداد أهميتها في مؤسسات التعليم العالي خاصة بالنظر لما تتمتع به من إمكانيات و مميزات تجعل منها أداة ممتازة لتحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي.

إلا أن هناك مجموعة من العقبات التي تقف أما التوظيف الأمثل لها في الميدان خاصة المادية والمرتبطة بالبنية التحتية ولتجهيزات و الجانب الفني و التقني، كما أن هناك اتجاهات سلبية نحو استخدامها. و هو ما يدعو الى العمل على تجاوزها خاصة ما تعلق بتغيير الاتجاهات السلبية نحو استخدامها من خلال التعريف بها و اجراء دورات لتعليم استخدامها و كذلك التشجيع على استعمالها. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) » ، وبسرعة كبيرة كذلك ظهر أثر هذه التكنولوجيا بوضوح في جميع مجالات الحياة، وذلك راجع إلى أن استخدامها أدى إلى اكتشاف إمكانيات وقدرات جديدة لم تكن موجودة من قبل ، خاصة في مجال التعليم الجامعي لما تتمتع به هذه التقنيات من إمكانية ولما لها من مميزات عديدة في توفير الجهد والوقت والمال سواء بالنسبة للطالب أو للأستاذ. وقد أدت إلى نشوء بيئة تعليمية جديدة، تغير فيها دور الأستاذ والطالب، وأصبح الأستاذ موجها لا ملقنا ومنظما ومحركا للمناقشات ومطورا ومنتجا للبرامج التعليمية .

المراجع:

- 1 حافظ، عبد الرشيد بن عبد العزيز.(2008). استخدام الإنترنت في تدريس مقررات المكتبات و المعلومات بالجامعات السعودية، في العشرون محمد فتحي عبد الهادي (محررا). *الاتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات* (العدد التاسع). (185-223) . مصر: المكتبة الأكاديمية. ص.192
- 2 الجني، محمد. (2015). التوجهات الجديدة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعزيز التعليم والريادة. *المجلة العربية للمعلومات*، 25 (عدد خاص)، 6-15. ص.8.
- 3 قطيط، غسان يوسف.(2011). *حوسبة التدريس*. عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.
- 4 الجني، محمد. (2015). التوجهات الجديدة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعزيز التعليم والريادة. *المجلة العربية للمعلومات*، 25 (عدد خاص)، 6-15. ص.8.
- 5 الحمران، محمد خالدو العلجوني، خالد ابراهيم.(2009). دراسة مسحية لواقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في المدارس الاستكشافية في الأردن. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس*، 7(2)، 252-287.
- 6 التركي، عثمان التركي.(2010). متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في كليات جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة البحرين، 11 (1)، 151-174.
- 7 عودة سليمان، عودة مراد (2014) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك بالأردن، *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*، 17 (1) ، 107-138.
- 8 بخوش، وليد. (2017). واقع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال التعليمية من وجهة نظر أساتذة جامعة أم البواقي. *مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية* ، 31، 533-542.

9 آل سرور، نور الهدى. (2018). توظيف التقنية الحديثة في العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية و دورها في تحسين أداء المعلمين و الطلبة، مجلة العلوم التربوية النفسية 4 (2)، 18-35.

¹⁰ <https://ar.unesco.org/themes/مجال-التعليم-والاقتصاد-والمعلومات-والتكنولوجيا>

¹¹ الحمران، محمد خالدو العلجوني، خالد ابراهيم. (2009). دراسة مسحية لواقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في المدارس الاستكشافية في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، 7 (2)، 252-287. ص. 255.

¹² الحمران، محمد خالدو العلجوني، خالد ابراهيم. (2009). دراسة مسحية لواقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في المدارس الاستكشافية في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، 7 (2)، 252-287. ص. 255.

¹³ الناعبي، سالم عبد الله. (2010). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق الإستخدام لدى عينة من معلمي ومعلمات مدارس المنطقة الداخلية بسلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 11 (3)، 41-74. ص 53

¹⁴ زلماط، مريم (2010). دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إدارة المعرفة داخل المؤسسة الجزائرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابوبكر بلقايد، الجزائر ص. 25.

¹⁵ تحرير شهيد يوسف، وكوروناباشيما (محرران). (2008) دور الجامعات في التنمية الاقتصادية؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة. اتجاهات في التنمية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 379.

¹⁶ بحر، احمد و عبد الهادي، محمد، فتحي. (2001) المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي (ط4). القاهرة: دار غريب. ص ص. 12، 13

¹⁷ عوفي، مصطفى و حماني، فضيلة. (2014). تكنولوجيا المعلومات والاتصال و دورها في نشر و إنتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية - جامعة ورقلة - نموذجاً، الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5-06 مارس 2014، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص 65-85. ص. 70.

¹⁸ عوفي سعادة، جودت احمد و السرطاوي، عادل فايز (2003). استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم. الاردن: الشروق للنشر والتوزيع. ص ص 41-42

¹⁹ ضيف الله، نسيم. (2017). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية. مذكرة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة. ص ص 97-98

²⁰ الحمران، محمد خالدو العلجوني، خالد ابراهيم. (2009). دراسة مسحية لواقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في المدارس الاستكشافية في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، 7 (2)، 252-287. ص. 256.

²¹ عودة سليمان، عودة مراد (2014) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك بالأردن، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 17 (1)، 107-138. ص. 111.

²² <http://www.cerist.dz/index.php/ar/>

²³ طلحي، فاطمة الزهراء و بوفاس، الشريف (2014). تكنولوجيا المعلومات والتعليم العالي في الجزائر، كتاب الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة ورقلة، ص ص 726-739، ص. 737

استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعلّمية ومرى فاعليته لدى الطلبة.

د/جنات رجم: محمد لمن دباغين سطيف
أ/الطاهر راجعي محمد لمن دباغين سطيف

ملخص الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهمية استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعلّمية ومدى فاعليته لدى الطلبة، خصوصا في هذا العصر الحديث الذي أصبح فيه الاعتماد على تكنولوجيات الإعلام والاتصال ضرورة حتمية ومحورية في القيام بمختلف النشاطات والأعمال اليومية الخاصة بالطلبة وحتى الأساتذة، وذلك نظرا للأهمية الكبيرة التي يمكن أن تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع اليوتيوب في تسهيل عملية البحث العلمي وإنجاز مختلف الأعمال العلمية لدى الباحثين وحتى القيام بعملية المراجعة والحصول على مختلف المعلومات والمعارف من هذا الموقع، إضافة إلى إمكانية مشاهدة مختلف الفيديوهات التعليمية التي يقوم بها بعض الأساتذة والباحثين ونشرها بهدف تعميم الاستفادة، وبالتالي في ظل هذه الأهمية الكبيرة التي يمكن أن يقدمها موقع اليوتيوب في تسهيل العملية التعليمية التعلّمية لدى الطلبة، هذا ما دفعنا إلى ضرورة القيام بإجراء هذه الدراسة العلمية وذلك بهدف معرفة هذه الأهمية أو الفوائد أو الإيجابيات .

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي ، موقع اليوتيوب ، العملية التعليمية التعلّمية ، الاستخدام، الطلبة .

Résumé de l'étude:

La présente étude cherche à révéler l'importance de l'utilisation du site YouTube dans le processus d'apprentissage et l'efficacité des étudiants, en particulier à l'ère moderne, où la dépendance aux technologies de l'information et de la communication est impérative et essentielle dans les diverses activités et le travail quotidien des étudiants et même des enseignants, Qui peut être fourni par les sites de réseaux sociaux, en particulier le site de YouTube pour faciliter le processus de recherche scientifique et l'achèvement des divers travaux scientifiques des chercheurs et même le processus de révision et d'accès à diverses informations et connaissances de ce site, en plus La possibilité de regarder différentes vidéos éducatives de certains professeurs et chercheurs et de les publier afin de diffuser les bénéfices, et donc à la lumière de la grande importance que peut offrir le site de YouTube pour faciliter le processus d'apprentissage pédagogique des étudiants, ce qui nous a conduit à la nécessité de mener cette étude scientifique afin de la connaître Importance, avantages ou points positifs.

Mots-clés: sites de réseaux sociaux, site YouTube, processus d'apprentissage, utilisation, étudiants.

(1) - إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية دراستنا في استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعلّمية ومدى فاعليته لدى الطلبة، والأهمية والفائدة التي يمكن أن يقدمها للطلبة والأساتذة على حد سواء، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع اليوتيوب وسيلة هامة للعملية التعليمية التعلّمية، لأنها ساعدت كل من الطلبة والأساتذة على القيام بجميع الأعمال العلمية وحتى المهنية، كما ساعد موقع اليوتيوب على تسهيل عملية المطالعة والقراءة السمعية البصرية والتي تعتبر أكثر اقناعا مقارنة بالقراءة المكتوبة فقط، إضافة إلى أن موقع اليوتيوب قام بتوفير جميع المعلومات والمعارف وجميع تفاصيل الحياة للأفراد مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية مما زاد الأفراد ثقافة واسعة بمختلف المجالات والميادين، كما يقوم موقع اليوتيوب بتوفير مختلف الدروس

والمحاضرات العلمية الأكاديمية للطلاب والتلاميذ مما يساعدهم على تسهيل عملية المذاكرة والحفظ، حيث لاحظنا في السنوات الأخيرة اقبال العديد من الطلبة والتلاميذ وحتى الأساتذة في مختلف الأطوار التعليمية على استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعليمية وذلك نظرا للوظيفة العلمية التي يقوم بها في مختلف المجالات والميادين، وبالتالي انطلاقا من هذه الإشكالية العلمية هذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

- ما أهمية استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعليمية لدى الطلبة؟
(2) - تساؤلات الدراسة:

1- ما أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم؟

2- ما أهمية استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعليمية؟

(3) - أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق عدة أهداف والتي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

- السعي إلى معرفة أهمية استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعليمية لدى الطلبة.
- الكشف عن الفوائد والمزايا الإيجابية التي يمكن أن يقدمها موقع اليوتيوب.
- السعي إلى معرفة أهم العيوب والسلبيات التي يحملها موقع اليوتيوب والتأثيرات التي يمكن أن يعكسها على الطلبة.

(4) - مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح لمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (1)
كما تعرف أيضا بأنها مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. (2)
كما تعرف أيضا بأنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بإنشاء علاقات اجتماعية. (3) كما أنها هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب، حيث تتيح التواصل بين مستخدميه في بيئة مجتمع افتراضي. (4)

كما هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح لمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (5)
كما تعرف أيضا بأنها مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. (6)

كما تعرف أيضا بأنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بإنشاء علاقات اجتماعية.⁽⁷⁾

2- مفهوم موقع الفيسبوك:

الفيسبوك هو وسيلة اجتماعية تأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في عام (2004)، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب متعثر في الدراسة يسمى (مارك زوكربيرج).⁽⁸⁾

كما يعرف الفيسبوك أيضا على أنه عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة (فيسبوك) محددة المسؤولية كملكية خاصة لها.⁽⁹⁾

كما أن الفيسبوك هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد جامعة معينة أو مجموعة للأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية بعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الكلية.⁽¹⁰⁾

3- مفهوم التعلم الإلكتروني:

هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمانية والمكانية، وقد تمثل تلك الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل: الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية، أو من خلال شبكات الحاسب المتمثلة بالانترنت وما أفرزته من وسائط أخرى مثل: المواقع التعليمية والاجتماعية والمكتبات الإلكترونية.⁽¹¹⁾

4- مفهوم موقع اليوتيوب:

اليوتيوب هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانا ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك.⁽¹²⁾

كما أن اليوتيوب هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.⁽¹³⁾

3- محاور الدراسة:

المحور الأول: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم.

1- الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي:

هناك مجموعة من الخصائص التعليمية التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي منها:⁽¹⁴⁾

- 1- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعليم بحيث تشكل بيئة تعلم تعاوني وتكاملي.
- 2- التعليم قائم على أساس المشاركة والتفاعل وردود الفعل من المتعلمين المساهمين الذين يشتركون في بناء المحتوى التعليمي وبناء المعرفة.

3- أنها تمتاز بالمعالجة الذاتية، والذي هو من أهم مناهج التعلم الذاتي الذي يعتمد على: البناء، الحوار، الإنتاج، التعاون.

4- متابعة الإعلانات الجديدة وإدارة المشاريع المتعلقة بالعملية التعليمية.

5- تحفز على الإبداع إذ يمكن لمجموعة من الطلاب أن يكونوا أداة أو أكثر للتعليم.

6- تبادل المعلومات والآراء والمناقشة والتعليق، مما يساعد على تنشيط مهارات الطلاب.

7- التعامل مع المعلومات على أنها حق عام.

8- تحويل العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم.

2- توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم:

تعتبر المواقع الاجتماعية من أكثر المواقع التي يتم استعمالها في الآونة الأخيرة لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل. إذ تستعمل للتعبير الحر عن ما يراه الإنسان وتشجعه على الاشتراك مع الآخرين في نفس الأفكار، أو تشجيع فكر أو رأي معين، أو تقديم مجال اهتمام واحد. (15)

لذا من الضروري للمؤسسات التعليمية أن تتفاعل مع عالمنا الذي نعيش فيه، والذي يتسم بتفاعلات اجتماعية متعددة المستويات، فلا بد من أن تشجع طلابها على الاشتراك في هذه الأنشطة الاجتماعية. لكي تكون لديهم مهارة استعمال الشبكة العنكبوتية، فضلا عن تغيير نظرهم للتعليم، ونظرهم إلى أنفسهم، وحياتهم الاجتماعية. (16)

3- دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

يمكن تلخيص المجالات التي تستخدم فيها شبكات التواصل الاجتماعي في مايلي: (17)

- التعارف والصدقة

- إنشاء شبكات للجهات والمؤسسات المختلفة .

- إنشاء مجموعات اهتمام .

- تبادل المعلومات والمعارف.

- إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات .

- البرمجيات المتوفرة داخل الشبكة الاجتماعية.

- وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع.

4- الأدوار التي يقوم بها مواقع التواصل الاجتماعية في المجال التعليمي:

يقترح الباحثان (الشهران والهزايين) أن لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأدوار والوظائف التي يمكن أن تقوم بها في مجال التعليم ومن أبرز هذه الأدوار نذكر على سبيل المثال ما يلي: (18)

أنها أداة لحفظ المعلومات، ساهمت في الاهتمام بالتعليم الفردي والذاتي، لتنمي القدرات المعلوماتية لدى الطلبة، تنمي مهارات التفكير العلمي، تساعد على تطوير التفكير الإبداعي، تحقق العديد من أهداف التعلم،

تساعد في إيجاد الإستراتيجيات والخطط لحل بعض المشكلات التعليمية، أتاحت للأفراد الاتصال بالمؤسسات التعليمية في دول العالم المختلفة، تكوين الصداقات حول العالم، وتعتبر مصدرا من أهم مصادر التعليم.

5- مزايا مواقع التواصل الاجتماعي التعليمية عن بعد:

- لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الفوائد والمزايا التعليمية المفيدة والايجابية فهي تسهيل عملية التعلم والتعليم للطالب والأستاذ، وتساعد على إمكانية التعليم عن بعد دون ضرورة التنقل إلى المؤسسات التعليمية إضافة إلى عدة مزايا وفوائد والتي يمكن لنا أن نعرضها على النحو الآتي: (19)
- تنشيط المهارات لدى المتعلمين وتوفير فرص والتحفيز للتفكير والإبداع.
 - تعظم الدور الإيجابي للمتعلم في الحوار وتجعله مشاركا فعلا مع الآخرين.
 - تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية، كما تتيح تبادل الكتب والمعلومات المتنوعة.
 - تساعد المتعلم على المذاكرة البناءة من خلال تقديم تدريبات متنوعة ومتكاملة.
 - الاستفادة من استطلاعات الرأي ومتابعة المستجدات في الميادين المختلفة.
 - مشاركة التحدي، حيث يمكن للمعلم إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع. تتعلق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية بهدف قياس مواهبهم وإثراء قدراتهم.

المحور الثاني: استخدام موقع اليوتيوب في العملية التعليمية التعليمية.

1- استخدامات موقع اليوتيوب في التعليم:

- لا يمكن حصر استخدامات اليوتيوب في التعليم حيث إنها متعددة ومتنوعة، فيمكن استخدامه في مختلف الموضوعات الدراسية، فقد قام الباحث بتلخيص بعض هذه الاستخدامات من الدراسات والكتب التي اهتمت باستخدام اليوتيوب في التعليم وهي على النحو التالي: (20)
- تعليم مختلف أنواع العلوم: حيث يمكن استخدام اليوتيوب في تعليم مختلف أنواع العلوم وعرض التجارب العلمية التي لا يمكن تطبيقها في المختبر أو التي تحتاج إلى وقت لتنفيذها أو لدواعي الحفاظ على سلامة الطلبة.

- تنفيذ بعض الأنشطة البحثية: حيث يمكن للمعلم تكليف الطلبة بالبحث عن مقاطع فيديو لموضوع ما ويطلب منهم كتابة تقرير يلخص هذه المقاطع ومحتوياتها، ويعقد المقارنات بينها.
- توفير مصادر تعليمية متنوعة: وهنا يعرض للطلبة مجموعات مختارة ومختلفة ومتنوعة من المصادر التعليمية التي تخدم الدرس مما يشكل مصدرا متنوعا للتعليم.

2- أبرز مميزات اليوتيوب في التعليم:

- يعتبر موقع اليوتيوب موقعا عالميا يحتوي على عدد كبير من مقاطع الفيديو التعليمية عالية الجودة، ومن مميزاته في التعليم نذكر على النحو التالي: (21)
- تشجيع على الإبداع كونها توفر منصة للطلبة للتفاعل وليس مجرد مشاهدة المحتوى.

- يعتبر اليوتيوب أحد أدوات الجيل الثاني للويب والتي تدعم نمط التعليم الإلكتروني، حيث تعتبر أداة لخلق محتوى جذاب وشيق للطلبة.
 - يزيد من تفاعل وتحفيز الطلبة والمعلمين على حد سواء في حجرة الدراسة.
 - اليوتيوب هو أحد موارد التعليم المجانية، وهذا يعتبر أحد الاعتبارات الهامة لميزانيات التعليم المجاني.
 - تزويد المتعلم بخبرات حقيقية وتساعد على التعليم الذاتي.
 - تختصر على المعلم الكثير من التفاصيل.
 - معالجة نقص المعلمين وكما يمكن استعماله في تدريب المعلمين على طرق تدريس جديدة.
 - عدم التقيد بمكان ووقت معين للتعلم.
- 3- إيجابيات وسلبيات اليوتيوب:

- يقوم موقع يوتيوب بعرض مقاطع الفيديو بجودة عالية حيث يستخدم تقنية ادوب فلاش "adobe flash".
 - لايسمح موقع اليوتيوب برفع مقاطع الفيديو يزيد زمنها عن عشر دقائق ويزيد حجمها عن واحد جيجا بايت مع العلم أنه منذ انطلاق الموقع في البداية كان في وسع المستخدمين تحميل مقاطع فيديو يزيد زمنها عن عشر دقائق ولكن ذلك تم تغييره الآن مع ابقاء المستخدمين الجدد فلا يمكنهم تجاوز المدة التي نص عليها قسم التعليمات الخاص بالموقع. وتم وضع ذلك الشرط بسبب ملاحظة شركة يوتيوب أن معظم المقاطع التي تتجاوز مدتها العشر دقائق تتضمن أشياء غير مصرح بها مثل الأفلام وغيرها. (22)
- 4- دور اليوتيوب في دعم التعليم عن بعد:

- لقد أصبح اليوتيوب بمميزاته الجمة، منفذا إعلاميا للكثير من الطلبة والأساتذة، بإعتباره الوسيلة الإعلامية التي تتيح لأي كان الظهور، وتمنح الفرصة للوصول إلى الملايين، من خلال خدماتها التعليمية ومحتوياتها التي يضيفها أو يستفيد منها المتعلمون عبر العالم ومن هذا الباب نذكر بعض استخدامات اليوتيوب في التعليم، وهي: (23)
- إمكانية تضمين فيديو يوتيوب في العروض التقديمية الخاصة ببرناج باور بوينت.
 - توفير بعض مزايا الترجمة، حيث يمكن ترجمة مقاطع الفيديو التي تحتوي على عناوين captions إلى العديد من اللغات ومن بينها العربية.
 - يمكن تضمين الفيديو في كافة مواقع التواصل الاجتماعي التي تتبع تقنية الويب 2.0، مثل الفيسبوك، المنتديات التعليمية، أنظمة إدارة التعلم LMS للاستفادة منها تعليميا من خلال رابط "EMBEDE"، الذي يوجد في كل مقطع فيديو.
 - تخصيص قنوات channels وفق السمات الخاصة وحسب الحاجة.
 - يسمح اليوتيوب في نقل المحاضرات والمؤتمرات.
 - كل متعلم ينشئ له قناة يعرض فيه ما أنتجه أو أعجبه من المقاطع المتصلة بالمادة.

5- المعوقات والتحديات التي تواجه استخدام اليوتيوب:

يشير "سنايدر" و "بريك" إلى جملة من المعوقات والتحديات التي تواجه استخدام اليوتيوب يلخصها الباحث في التالي: (24)

- تعتمد آلية البحث عن مقاطع فيديو مناسبة إلى تحديد دقيق للمحتوى مما يصعب الحصول على مقطع فيديو في وقت مناسب.
- افتقار الكثير من المقاطع إلى المصداقية والدقة العلمية.
- يحتاج معاينة الفيديو من خلال موقع اليوتيوب إلى وجود إضافة إلى المتصفح تدعى فلاش، وهذه مشكلة تقنية إذ يجب تنصيب هذه الإضافة على المتصفح أولاً مما يعيق استخدام اليوتيوب في بعض الأحيان وخصوصاً لدى المعلمين الذين لا يملكون الخبرة الكافية لحل هذه المشكلة.

خلاصة الدراسة:

نستنتج مما سبق أن لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع اليوتيوب أهمية كبيرة جدا في تسهيل العملية التعليمية التعلمية لدى الطلاب وحتى الأساتذة، وذلك نظرا لأن موقع اليوتيوب يساعد الطلبة على عملية البحث العلمي والحصول على جميع المعلومات والمعارف التي تفيدهم في إنجاز مختلف نشاطاتهم العلمية والمهنية، كما يساعد اليوتيوب أيضا على مشاهدة الفيديوهات التعليمية التي يقوم بها مختلف الأساتذة والمعلمين بهدف شرح الدروس والمحاضرات العلمية وذلك قصد تنمية الفكر العلمي لدى الطلاب وتطوير مهاراتهم العلمية والمعرفية وحتى مهاراتهم الاتصالية والاجتماعية في نفس الوقت.

الهوامش:

- (1) - حسين ليلي: اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر): رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 09.
- (2) - الرحامنة ناصر: خطاب الكراهية في الفيسبوك في الأردن دراسة مسحية: رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص 08.
- (3) - غازي المدني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي العام لدى طلبة الجامعات السعودية: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 399.
- (4) - صالح سعود: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: (التحديات والفرص): ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، 2011.
- (5) - حسين ليلي: اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر): رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 09.
- (6) - الرحامنة ناصر: خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن دراسة مسحية: رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص 08.
- (7) - غازي المدني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي العام لدى طلبة الجامعات السعودية: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 399.
- (8) - السعدي حنان وضيف العائشة: استخدام مواقع التواصل وأثره على القيم.
- (9) - أحمد الشاوي ساجي و خليل عباس محمد: استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين: جامعة عمان العربية، عمان، الأردن، المجلد (18)، العدد (02)، 2014، ص 80.
- (10) - حليلة لكحل وريبعة زايددي: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في اللافات الأسرية: الفيسبوك أمودجا: مذكرة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص 38.
- (11) - عودة سليمان مراد وعمر موسى محاسنة: درجة استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية وصعوبات استخدامها: مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (43)، ملحق (4)، 2016، ص 1697.
- (12) - محمد فرج صالح العبدلات: اثر استخدام اليوتيوب والفيسبوك في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية لمرحلة البكالوريوس في مادة اللغة الإنجليزية: المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الحادي عشر، العدد (34)، 2018، ص 10.
- (13) - غازي المدني أسامة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، جامعة أم القرى أمودجا: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2010، ص 300.
- (14) - حنتوش أحمد كاظم: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي: كلية الطب البيطري: جامعة القاسم الخضراء أمودجا: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد (7)، العدد (4)، ص 205.
- (15) - مرجع نفسه، ص 209.
- (16) - مرجع نفسه، ص 209.
- (17) - حسين ليلي: اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر): مذكرة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 47.
- (18) - عودة سليمان مراد وعمر موسى محاسنة: درجة استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية وصعوبات استخدامها: مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (43)، ملحق (4)، 2016، ص 1697.

- (19)- عواج سامية وتبري سامية: دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين: أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، 22- 24 أبريل، 2016، طرابلس، ليبيا، ص13.
- (20)- أكرم عبد القادر عبد الله فروانة: فعالية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة: رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، 2012، الجامعة الإسلامية، غزة، ص51.
- (21)- عائشة ديس: دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات دراسة ميدانية على عينة من طالبات علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجيلالي بونعامة بنخيس مليانة: مذكرة ماستر منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018، جامعة الجيلالي بونعامة بنخيس مليانة، الجزائر، ص 76.
- (22)- بارش أشرف الدين ولعور صابر: استخدام الطلبة الجزائريون لليوتيوب والإشباع المحققة منه -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي- : مذكرة ماستر منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ص 64.
- (23)- عواج سامية وتبري سامية، مرجع سابق، ص10.
- (24)- أكرم عبد القادر عبد الله فروانة، مرجع سابق، ص 54.

استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين

-دراسة استكشافية بمراسل مقاطعة حمام الضلعة1-السيلا-

د. كتفي عزوز جامعة المسيلة

طالب دكتوراه-حرايز راجح جامعة المسيلة

الملخص:

تناولت الدراسة استكشاف آراء المعلمين حول واقع استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية بمدارسنا الابتدائية ومدى معرفتهم بأهمية هذه التقنيات في تحسين وتجويد العملية التعليمية، والصعوبات التي تحول دون تطبيقها ولتحقيق الهدف قامت الدراسة باستقصاء آراء 10 معلمين في التعليم الابتدائي شملت 5 مدارس ابتدائية بمقاطعة حمام الضلعة1 ولاية المسيلة عن طريق المقابلة، وإجراء حوارات معهم في ثلاثة محاور أساسية، ضم كل واحد منها مجموعة من الأسئلة، المحور الأول دار حول مفهوم استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية ومتطلباتها من وجهة نظر المعلمين، المحور الثاني دار حول دور المعلم في ظل هذا النوع من التعليم، أما المحور الثالث فقد كان حول التطبيقات البيداغوجية لتقنيات الإعلام والاتصال في المدارس الجزائرية، والصعوبات التي تواجه توظيف واستخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية من وجهة نظرهم، حيث أظهرت النتائج: أن معلمي المدرسة الابتدائية يدركون مفهوم استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية كطريقة فعالة في التدريس، لها أهميتها، فوائدها، كما يدركون التحولات التي تمس دور المعلم في هذا النوع من التعليم، لكن لا يزال لديهم بعض التردد فيما يخص المرور لاستخدامه وهذا راجع حسب رأيهم لنقص البنى التحتية وقلة أو انعدام الأجهزة والوسائل التكنولوجية بالمدارس الابتدائية، وخلصت الدراسة إلى تقديم جملة من الاقتراحات قد تساعد في تجاوز السليات التي تعيق تنفيذ هذا النوع من التعليم المبني على الوسائط التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: استخدام - تقنيات الإعلام والاتصال - العملية التعليمية- معلمي المدرسة الابتدائية- مدارس مقاطعة حمام الضلعة1-

Summary

The study examined the views of teachers on the reality of the use of information and communication technologies in the educational process in our primary schools, the extent to which they are aware of the importance of these techniques in improving and improving the educational process and the difficulties that prevent them from being applied. In the province of Hammam dalaa 1, through the interview, and conducting dialogues with them in three main axes, each of which included a set of questions. The first theme was about the use of information and communication technologies in the educational process and its requirements. The third point was about the pedagogic applications of information and communication technologies in Algerian schools and the difficulties in employing and using these techniques in the educational process from their point of view. : The primary school teachers understand the concept of the use of information and communication technologies in the educational process as an effective method of teaching, its importance, its benefits, and recognize the transformations that affect the role of the teacher in this type of education, but they still have some hesitation regarding traffic to use This is due to the lack of infrastructure and the lack or lack of equipment and technology in primary schools. - The study concluded with a number of suggestions that may help to overcome the obstacles that impede the implementation of this type of education based on technological media.

Key words Use - Information and communication technologies - Educational process - Primary school teachers - Schools affiliated to the province of Hammam dalaa 1

تعرف تكنولوجيا الاتصال والإعلام تطورا هائلا ومتسارعا منذ بداية القرن الواحد والعشرين وقد ترافق ذلك مع تطور العديد من التقنيات المختلفة التي عملت على تسهيل الحياة، وسد الفجوات الناتجة عن المشكلات التي عمت العالم من شرقه إلى غربه، ولعلّ مجال التعليم هو أحد أبرز المجالات الذي أسهمت التقنيات الحديثة في خدمته، وتطويره، وهذا ما جعل تقنيات ووسائل الاتصال تلعب دوراً فعالاً في هذا المجال الحساس، حيث يتوقع معظم المختصين في التربية أن توظيف تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية/ التعليمية سيصبح في المستقبل القريب ضرورة حتمية نظرا لخصائصها ومميزاتها، ورغم أهمية هذه التقنيات ونجاحها في معظم الدول التي تبنتها، إلا أن استخدامها لازال في بداياته في المدارس الجزائرية ما دفعنا لاستكشاف وجهات نظر المعلمين في المرحلة الابتدائية نحوها.

أولاً : الجانب المنهجي :

1- الإشكالية:

تسبب التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إحداث ثورة في العملية التربوية، لما لها من أهمية كبيرة في زيادة التفاعل وتبادل المعلومات بين المتعلمين والحصول عليها بسهولة ، وفي أي وقت دون الحاجة للتنقل أو تضيق الوقت ، وساعدت هذه التقنيات بشكل ملفت للانتباه في تيسير القيام بالعملية التدريسية داخل الصف الدراسي وخارجه باستعمال التعلم عن بعد، وأصبح التعليم أكثر متعة، وازداد تفاعل المتعلمين، وتوفرت لهم القدرة على الإبداع بشكل أكبر ، هذا ما جعل جل الأنظمة التربوية في العالم تتجه إلى توظيف واستخدام هذه التقنيات في المجال التعليمي، إدراكا منها للمميزات الكبيرة التي تحققها ، هذا إلى جانب إسهامها فيحل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم.

ولو أن منظومتنا التربوية تأخرت في الالتحاق بهذا الركب مقارنة مع دول أخرى، إلا أنها تشهد في الوقت الحاضر بعض المحاولات في هذا الإطار لا سيما بعد صدور القانون التوجيهي للتربية 04-08 و المؤرخ في 2008/01/23 حيث جاء في المادة 4 منه ما يلي "إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ وفي أهداف التعليم وطرائقه والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية، منذ السنوات الأولى للمدرسة" (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص41)، وإن كان مستوى هذه المحاولات لا يرق إلى مستوى تطلعات المشاركين في العملية التعليمية/ التعليمية.

إن إدخال مثل هذه التجديدات و التنبؤ بنجاحها يفرض علينا إجراء دراسات مستفيضة للقضايا المتعلقة

بها، واستطلاع آراء المعلمين ومفاهيمهم التي تدور حول استخدام هذا النوع من التقنيات في العملية التعليمية يُعد من الأمور الهامة التي تساعدنا على الكشف عن الأرضية التي يمكن أن تُدمج فيها تقنيات الإعلام والاتصال في التعليم.

و هذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما المفهوم الذي يحمله معلمي المدرسة الابتدائية عن تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية/ التعليمية، وماهي متطلبات ذلك من وجهة نظرهم؟
- كيف ينظرون لدور المعلم في ظل هذا النوع من التعليم؟
- ماذا عن التطبيقات البيداغوجية لتقنيات الإعلام والاتصال في المدارس الجزائرية؟ وما الصعوبات التي تواجه توظيف واستخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية من وجهة نظرهم؟

2- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية تقنيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم التي تزداد عاماً تلو الآخر بسبب سرعة التغير والتطور في شتى المجالات ، وما تتيحه من مزايا عديدة تساعد في فعالية التعليم ، وفي تجويد مخرجات العملية التعليمية، الشيء يجعل من إلقاء الضوء على مثل هذه المواضيع أمراً في غاية الأهمية ، من جانب آخر لا يمكن لهذا التوجه أن ينجح دون معرفة آراء المعلم باعتباره هو منفذ العملية التعليمية وهو من يستخدم هذه التقنيات ويحث المتعلمين على استخدامها لتحسين مردودية التعليم، وعليه تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يأتي:

- أهمية تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة في تذليل العقبات والمشكلات التي تواجه عمليتي التعلم والتعليم .
- أنها توضح أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أصبحت المحور الرئيس للتنمية في جميع الدول.
- أهمية الموضوع وهو استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية في التطبيقات البيداغوجية في مدارسنا.

- مواكبة التطور والاهتمام العالمي بالاستفادة الإيجابية من تقنيات الإعلام والاتصال بما يعود على التعليم في بلادنا بالكثير من الفوائد من خلال توجيه استخدام هذه الوسائط في المجالات المفيدة .
- ما يمكن أن تقدمه الدراسة للأدب النظري والدراسات السابقة من إضافة حول استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية

- الخروج باقتراحات قد ينتفع منها المسؤولون في وزارة التربية الوطنية ، من خلال التعرف على أهمية

استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية.

- الوصول إلى تغذية راجعة تزيد من وضوح الرؤيا للقائمين على وضع الخطط والبرامج التطويرية في وزارة التربية الوطنية.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن:

- مفهوم تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين.
- دور المعلم في ظل هذا النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية/ العملية من وجهة نظرهم.
- تطبيق هذه التقنيات في المدارس الجزائرية ، و الصعوبات التي تواجه توظيف واستخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين.

4- الدراسات السابقة :

أجرى الغفيري (1434 هـ/2013م) دراسة كان الهدف منها التعرف على مشكلات تقنيات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مكة المكرمة، وبينت الدراسة ذات المنهج الوصفي، وعدد أفراد العينة العشوائية فيها (279) معلماً أن أبرز مشكلات استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني هي:

1. قلة تجهيز قاعات الدرس بما يلزم من سماعات وطابعات وورق طباعة.
 2. قصور في تصميم المناهج الدراسية، بما يتوافق مع استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني.
 3. ندرة المتخصصين في صيانة وبرمجة تقنيات التعليم الإلكتروني.
 4. المتعلمون قد يستخدمون تقنيات التعليم الإلكتروني في الدخول على مواقع غير أخلاقية.
 5. الأمية الإلكترونية لأولياء الأمور؛ تعيق من استخدام المتعلمين لتقنيات التعليم الإلكتروني.
 6. استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني يؤثر على صحة العين.
- وأوصى بالعمل على تأسيس البنية التحتية لاستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني من قاعات وأجهزة، وتطوير وتصميم المناهج بما يتوافق مع تقنيات التعليم الإلكتروني، وتزويد المدارس بمختصين في صيانة وبرمجة تقنيات التعليم الإلكتروني.

في حين أن دراسة نجوى الطلال (2010 م)، التي قامت بإجرائها لمعرفة واقع استخدام معلمي ومعلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية للإنترنت ومدى استفادتهم منها في تطوير كفاياتهم المهنية في مدينة

الرياض، حيث استخدمت المنهج الوصفي، وكانت العينة عشوائية من المعلمين والمعلمات في معاهد وبرامج التربية الفكرية التابعة لوزارة التعليم 339 معلماً ومعلمة، وكانت النتائج بأن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يتمتعون باتجاهات إيجابية نحو استخدام الإنترنت، وأنهم يستخدمونه للاستفادة منه في تطوير كفاياتهم المهنية بمعدل يومي، وأنهم يمتلكون خبرات جيدة جداً في استخدامه، كما بينت النتائج وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية في مدى استخدام الإنترنت عزى إلى متغير الجنس، وذلك لصالح المعلمين بنسبة 92.9 %، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي ومعلمات التربية الفكرية على استخدام الإنترنت، وضرورة وجود فنيين متخصصين في الإنترنت في كل معهد وبرنامج، وضرورة تفعيل دور الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع معلمي ومعلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية، إعداد وتطوير مواقع على الإنترنت في مجال الإعاقة الفكرية.

كما أجرت منى جاد (2010 م)، دراسة هدفت الدراسة إلى تقييم مدى استفادة المعلمين في مدارس المعاقين بصرياً من توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية، حيث شملت عينة البحث جميع معلمي الإعاقة البصرية في القاهرة والجيزة، وخلصت الباحثة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- أن هناك عوامل مؤثرة في توظيف التكنولوجيا في تدريس المعاقين بصرياً، ذات ارتباط بالمعلم والإدارة المدرسية وطبيعة الأجهزة والوسائل والأدوات والأنشطة التعليمية والإمكانيات والموارد اللازمة لتوظيف التقنيات في التعليم، حيث إن معظم العوامل السابقة لم تكن مشجعة للمعلم بالقدر الكافي لتوظيف التكنولوجيا في تعليم المعاقين بصرياً.

- لا توجد أيضاً علاقة بين المؤهل الدراسي ومعرفة استخدام الأجهزة التقنية في المدارس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمين الذين حضروا دورات تدريبية مقابل الذين لم يحضروا من حيث معرفتهم بالأجهزة والوسائل التقنية الموجودة بالمدرسة واستخداماتها.

أما دراسة رؤى باخداق (2010 م) والتي هدفت إلى معرفة الكفايات التكنولوجية التعليمية اللازمة لعرض وإنتاج الوسائط المتعددة لدى معلمات الأحياء بالمرحلة الثانوية في مكة المكرمة، حيث استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وقامت بتوزيع الاستبيان على عينة الدراسة وعددهم 117 معلمة أحياء بالمرحلة الثانوية، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1. توافر الكفايات التكنولوجية التعليمية اللازمة لعرض الوسائط المتعددة لدى معلمات الأحياء بالمرحلة الثانوية بدرجة عالية.

2. توافر الكفايات التكنولوجية التعليمية اللازمة لإنتاج الوسائط المتعددة لدى معلمات الأحياء بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة امتلاك المعلمات لكفايات العرض والإنتاج تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة امتلاك المعلمات لكفاية العرض والإنتاج تعزى إلى متغير الدورات التدريبية.

وأوصت بإثراء برامج إعداد المعلمات قبل الخدمة وتدريبهن أثناءها بموضوعات متنوعة عن الكفايات التكنولوجية التعليمية، وتفعيل دور مراكز التقنيات التربوية ومراكز مصادر التعلم، وتشجيع المعلمات على التوظيف الفعال لتقنية الوسائط المتعددة داخل الصف.

دراسة مها بنت عمر بن عامر السفياي (2008) تمت الدراسة بالمملكة العربية السعودية وهدفت للتعرف على درجة أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات و المشرفات التربويات و كذا كشف اختلاف بين وجهات نظر عينة الدراسة حول الأهمية والاستخدام تبعا للمتغيرات التالية: العمر، المستوى التعليمي، التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التي التحقن بها. و قد أتبع الدراسة المنهج الوصفي و تكونت عينة العشوائية من 160 معلمة و 40 مشرفة واستخدمت الاستبيان أداة لجمع البيانات. واستنتجت الباحثة الآتي:

1-إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في مهام منهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة ، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.

2-إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في أدوار كل من معلمة الرياضيات والطالبة من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.

3-إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في أدوات تنمية الرياضيات من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.

4-إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني و ارتباطه بالتحليل من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة

5-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة تبعا لكل من متغير العمر، المستوى التعليمي، عدد الدورات التدريبية (في تحديد درجة أهمية واستخدام

التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة).

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة تبعا لكل من التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة في تحديد درجة أهمية و استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة، بينما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بالنسبة للتعليم الإلكتروني في أدوات تنمية الرياضيات من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما أجرى الكندي (2005 م) دراسة بهدف التعرف على واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في سلطنة عمان، حيث هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح واقع توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام بمدارس سلطنة عمان، كما هدفت إلى تسليط الضوء على صعوبات توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام بسلطنة عمان، وقد استند إلى عينه عشوائية مكونه من 31 معلماً من بعض مدارس التعليم بالمنطقة الداخلية، وأظهرت هذه الدراسة النتائج التالية:

1. وعي المعلمين بأهمية استخدام التقنيات التعليمية بشكل مستمر، وفي المقابل كانت نتائج بعض الاستجابات الخاصة بواقع استخدام التقنيات الحديثة بالمدارس غير مريحة؛ إذ يجب أخذها بعين الاعتبار.
 2. عدم توفر الدورات التدريبية للمعلمين التي تدرّبهم على كيفية إنتاج المواد التعليمية وتطويرها.
 3. ازدياد وعي الطلاب بمعنى الوسائل التعليمية وأهميتها.
- وأوصى بضرورة عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم العام، تختص بكيفية استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، وإدخال التقنيات التعليمية الحديثة في مدارس التعليم العام مواكبة مع تطور المناهج.

وأجرى الذبياني (1429 هـ/2008م) دراسة بهدف التعرف على واقع التقنيات المعاصرة في تدريس الرياضيات بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، حيث اعتمد المنهج الوصفي فكانت عينة الدراسة جميع معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في محافظة ينبع، وعددهم 67 معلماً، وبينت نتائجها ما يلي:

1. أن درجة توافر التقنيات المعاصرة في المدارس المتوسطة كانت ذات درجة منخفضة جداً.
2. أن درجة استخدام التقنيات المعاصرة في المدارس المتوسطة كانت ذات درجة منخفضة جداً.
3. أن هنالك صعوبة بدرجة مرتفعة يراها المعلمون تحول دون استخدامهم للمستجدات التكنولوجية.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مجتمع الدراسة عند مستوى (0.05) تعزى لاختلاف نوع المؤهل التعليمي أو حصول المعلم على دورات تدريبية أو اختلاف عدد سنوات الخدمة.

وأوصى بالعمل على توفر التقنيات الحديثة من خلال إعادة تخطيط مناهج الرياضيات في ضوءها، وإكساب معلم الرياضيات الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

وفي دراسة أجراها الجملان (2003 م) بهدف التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات بمراكز مصادر التعلم في مدارس مملكة البحرين، من وجهة نظر معلمي مصادر التعلم، بينت الدراسة التي تكونت عينة البحث فيها من 62 متخصصاً من العاملين في مراكز مصادر التعلم أن واقع استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات بمراكز مصادر التعلم بمدارس مملكة البحرين مطمئن، أي تؤدي الواجبات المطلوبة منها، وذلك من خلال :

1. توفر أجهزة تكنولوجيا التعليم والمعلومات.

2. تنوع أجهزة تكنولوجيا التعليم والمعلومات، وتوافرها بمراكز مصادر التعلم.

3. استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات بشكل فعال من قبل المعلمين في مراكز مصادر التعليم في المدارس.

4. قيام المتخصصين في مراكز مصادر التعلم بتدريب المعلمين على الاستخدام الفعال لتكنولوجيا التعليم والمعلومات.

5. هناك تشجيع من قبل الإدارة المدرسية لتحفيز المعلمين للاستفادة من تكنولوجيا التعليم والمعلومات المتوفرة بالمدارس.

6. قيام المتخصصين في مراكز مصادر التعلم بإنتاج وسائل تدعم عملية التعليم والتعلم بالمدارس.

7. لا توجد صيانة دورية لأجهزة تكنولوجيا التعليم والمعلومات بمراكز مصادر التعلم بالمدارس.

8. جداول المعلمين والعبء التدريسي لا يسمح لهم باستخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات المتوفرة بالمدارس.

وأجرى ماك آرثر، وتشارلز، وفيري، وورالفز، واكولو، وسانثيا، MacArthur, Charles Ferretti

Ralph Okolo, Cynthia, 2001 : دراسة هدفت إلى معرفة مدى استخدام معلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم للتقنيات التعليمية، أثناء تعليم التلاميذ القراءة والكتابة، والتعرف على اتجاهاتهم نحوها، ومدى استفادتهم منها في عملهم مع التلاميذ، وفي عملهم داخل غرفة المصادر، تكونت عينة الدراسة من حوالي (1000) معلم من ولاية Delaware وتوصلت إلى النتائج التالية:

1. يرى المعلمون أن التقنيات التعليمية أداة فعالة لتعليم التلاميذ ذوي صعوبات القراءة والكتابة.

2. أظهر حوالي 97 % من المعلمين أنهم يرون أن التقنيات التعليمية تساعد التلاميذ على اكتساب مهارات

القراءة والكتابة، والتعرف على الكلمات، وتصحيح الأخطاء، وتنب الوقوع فيها.

3. يرى المعلمون أن استخدام الحاسب الآلي من التقنيات التي تساعد على تقديم ممارسة أطول للتلاميذ، ومراقبة وسرعة ودقة على استجابات التلاميذ.

كما أجرى الداغ (1995 م)، دراسة هدفت إلى التعرف على واقع استخدام التقنيات التعليمية في تعليم اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض من ق بل معلمي اللغة العربية، وتوصل الباحث إلى أن مستوى الاقتناع لدى معلمي اللغة العربية في استخدام التقنيات في مستوى متقدم، بالإضافة إلى أنه تفتقر بيئة المدارس المتوسطة بمدينة الرياض للتقنيات التعليمية المناسبة لتدريس اللغة العربية، إضافة إلى أنه توجد العديد من المعوقات التي تحد من استخدام التقنيات التعليمية في تدريس اللغة العربية منها: قلة الدورات التدريبية في مجال التقنيات التعليمية، أيضاً زيادة العبء التدريسي للمعلمين، والذي لا يسمح باستخدام التقنيات التعليمية، وعدم وجود مؤسسات تربوية تعنى بإنتاج تقنيات تعليمية مناسبة لتدريس اللغة العربية.

5-التعقيب على الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات السابقة في معظمها والتي تناولت واقع استخدام التقنيات التعليمية في المدارس الابتدائية بأن لها فاعلية كبيرة في مجال التعليم، وأكدت كثير من الدراسات أن هناك قلة في البرامج التدريبية في مجال تقنيات التعليم، وشعور معظم عينات الدراسات إلى الحاجة إلى الحصول على تدريب في استخدام التقنيات التعليمية، بالإضافة إلى تأكيد معظم الدراسات على عدد من الصعوبات التي تعيق استخدام التقنيات التعليمية من قبل المعلمين في داخل صفوفهم ومع تلاميذهم.

أما الدراسة الحالية فهي تضيف إلى غيرها من الدراسات ما يلي:

- أنها ستتعرف على واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في الممارسات التدريسية، والصعوبات التي يواجهها المعلمون أثناء تنفيذها.
- محاولة الكشف عن الاختلاف بين الطريقة التقليدية وطريقة توظيف تقنيات الإعلام والاتصال في التعليم والتدريس.
- أيضاً محاولة تقديم مقترحات للحد من الصعوبات التي يواجهها معلمي التعليم الابتدائي في استخدام التقنيات التعليمية في ضوء النتائج التي ستخرج بها الدراسة.

ثانيا : الجانب النظري :

1- مفهوم تقنيات الإعلام والاتصال :

يقصد بتقنيات الإعلام والاتصال أنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحياسة المعلومات، وتسويقها، وتخزينها، واسترجاعها، وعرضها، وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجيا حديثة ومتطورة وسريعة، وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة، وأنها باختصار العلم الجديد لجمع وتخزين واسترجاع وبث المعلومات الحديثة آلياً عبر الأقمار الصناعية أو الكابلات، كما تُعرف بأنها "عبارة عن تلك الأدوات التي تستخدم لبناء نظم المعلومات التي تساعد الإدارة على استخدام المعلومات لدعم احتياجاتها في مجال اتخاذ القرار والعمليات التشغيلية في المؤسسة، وتتضمن تكنولوجيا المعلومات البرامج الفنية والبرامج الجاهزة ، وقواعد البيانات ، وشبكات الربط بين العديد من الحواسيب وعناصر أخرى ذات علاقة" (إدريس، 2005، ص 153) في حين يعرفها جالانولي وميرفي وجاردنر (Galanouli, Murphy and Gardner, 2004, p63-7) بأنها: "جميع أنواع الأجهزة والبرمجيات والشبكات وقواعد البيانات، المستخدمة في استقبال البيانات ومعالجتها وتخزينها وتعديلها واسترجاعها وطباعتها ونقلها إلكترونياً، على شكل نصوص وأشكال وأصوات وصور بين المستخدمين والأطراف ذات العلاقة".

أما " منظمة اليونسكو" فتعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها " مجالات المعرفة العلمية والتكنولوجية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها، إنها تفاعل الحاسبات الآلية والأجهزة مع الإنسان، ومشاركتها في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . " (الحيلة، 2007، ص 484)

ويمكن أن نقول أنها تعني استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في إيصال المعلومات، والتواصل مع العالم الخارجي بكافة الوسائل المرئية، والمكتوبة، والمسموعة، وتضم الأدوات والأجهزة والأنظمة التي تستخدم في معالجة المعلومات، ونقلها، وتخزينها، واسترجاعها، وتداولها، ونشرها، والتواصل من خلال وسائط الكترونية، كأجهزة الحاسوب والشبكات، والانترنت، والبريد الإلكتروني، والأقراص الصلبة، والهاتف النقال و...، من خلال التكامل بين أجهزة الحاسوب ونظم الاتصالات المرئية.

2- تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية :

ويقصد بمصطلح تكنولوجيا التعليم (Technologie de l'éducation): "جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة، يدوية أم

آلية، فردية أم جماعية." مما يعني أن تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متنوعة ومتباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السبورة التقليدية وانتهاء بالتقنيات التربوية الحديثة، مع الأخذ في عين الاعتبار أن لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها وميزاتها وحدودها. فكل تقنية من هذه التقنيات تتوقف فعاليتها وأثرها التعليمي على خصائصها وميزاتها والأغراض التي تستخدم لأجلها، وكذا الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التعليمي" (مجدي ، 2006، ص124)

يعرفها أحمد الجمل بأنها " استخدام مصادر المعلومات الالكترونية و أدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الالكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الانترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها، والتي يمكن ان يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية".(الجمل، 2005، ص13)، ويعرفها زيتون بأنها "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط".(زيتون، 2005، ص24)، ويعرفها عبد اللطيف الجزار (1999 م) عرفها بأنها: "عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلم والمعرفة عن التعلم الإنساني، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد على نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية لتحقيق الأهداف التعليمية، والتواصل إلى تعلم أكثر فعالية".(الجزار، 1999، ص9)

ويمكن القول أن تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية تعني الأدوات والأجهزة والوسائل والبرامج المستخدمة في العملية التعليمية من أجل تيسير مجريات العملية التعليمية / التعليمية وزيادة التفاعل الصفي ومنه الوصول إلى مردود دراسي أحسن وأجود.

3- أهمية تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية:

تؤدي تقنيات التعليم دوراً كبيراً في تفعيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، خاصة في هذا العصر الذي يتصف بالانفجار المعرفي، والذي جعلنا نواجه تحديات متزايدة، ومتسارعة نتيجة التطورات السريعة في شتى الميادين، وعلى وجه الخصوص الميدان العلمي والتكنولوجي، وقد سبب هذا التقدم العلمي والتقني الذي سيطر على جميع مناحي الحياة والذي واكب تطور التربية وطرق وأساليب التدريس دخول الآلة مجال التعليم حيث أصبحت ضرورة - بعد أن كانت نوعاً من أنواع الكمالية والترف، ورغم أن دور تلك التقنيات في البداية خضع لكونها مواد مساعدة للمعلم والكتاب المدرسي، ثري عملية التعليم وتطور من خبرات المعلم، إلا

أن نجاحها ارتبط بإيمان المعلم بجدوى استخدامها إذا ما توفرت له .(عبد الرحيم، 1988، ص 113) .
ويؤكد الباحث على الأهمية الكبيرة لتقنيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم، حيث أنها تعمل على تقديم حلول لمشاكل متعددة منها الوقت، وصعوبة التنقل، وتوفير المكان المناسب، وكثرة الأعداد، وكذلك توفير المواد التعليمية بصورة ممتازة من خلال استخدام الوسائط المتعددة وغيرها.

4- أهداف تقنيات الاعلام والاتصال في العملية التعليمية:

يرى كل من (خميس، 2003 م، ص 21) و (سلامة، 1998 م، ص 23)، أن تقنيات التعليم تعمل على تحقيق الأهداف التالية:

1. التغلب على مشكلات وصعوبات نقل التعليم والخبرات التعليمية.
2. تعليم الأعداد الكبيرة.
3. التغلب على مشكلة بعدي الزمان والمكان.
4. التغلب على مشكلة اللفظية وطريقة العرض.
5. التغلب على مشكلة نقص المعلمين الأكفاء
6. زيادة المشاركة الإيجابية للتلاميذ، والتغلب على مشكلة تشتت تفكيرهم.
7. استثمار اهتمام التلاميذ وإشباع حاجات التعلم لديهم.
8. تقليل الأعباء التعليمية على المعلمين.
9. التغلب على مشكلة تضخم المناهج والمقررات الدراسية.
10. تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها وفق نسق مقبول.

11. تحقيق هدف التربية اليوم، والرامي إلى تنمية الاتجاهات الجديدة وتعديل السلوك.

مما سبق يتضح أن تقنيات الإعلام والاتصال تهدف إلى تسهيل عمل المعلم وتحقيق المتابعة المستمرة التي عانى منها كلاً من المعلم والمتعلم في الأسلوب التقليدي المبني على التلقين وعلى غياب الوسائل التي تساعد على الفهم واستيعاب المعارف ، كما تحل العديد من المشكلات والصعوبات التي يعاني منها كل أطراف العملية التعليمية والتربوية من تحطيم الحدود الجغرافية والزمانية وتحقيق التواصل الدائم والتنمية المستمرة.

5- بعضاً من تقنيات الإعلام والاتصال المستخدمة في العملية التعليمية :

1- جهاز الحاسب الآلي-2 الفيديو- 3جهاز عرض البيانات-4 التلفزيون التعليمي- 5 جهاز عرض الشفافيات-

الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة:

الدراسة الحالية دراسة استكشافية الهدف منها التعرف على وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي لاستخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية ما دفعنا لاختيار المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلاتها.

2- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة ، و هذا لأنها حسب رأينا الأنسب لاستخلاص ما يتعلق ببحوثات الموضوع، كما أن هناك بعض التفاصيل التي لا يمكن الحصول عليها بالاستبيان، ما عزز اختيارنا للمقابلة.

وقد قسمنا شبكة المقابلة إلى ثلاثة محاور أساسية، ضم كل واحد منها مجموعة من الأسئلة؛ المحور الأول دار حول مفهوم استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية و متطلباتها من وجهة نظر المعلمين؛ المحور الثاني دار حول دور المعلم في ظل هذا النوع من التعليم؛ أما المحور الثالث فقد كان حول التطبيقات البيداغوجية لتقنيات الإعلام والاتصال في المدارس الجزائرية ، وما الصعوبات التي تواجه توظيف واستخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية من وجهة نظرهم؟

3- عينة الدراسة:

أجريت المقابلة ببعض المدارس الابتدائية التابعة لمقاطعة حمام الضلعة1 ولاية المسيلة مع 10 معلمين من الجنسين، من خمسة مدارس ابتدائية هي : مدرسة جودي الملود- مدرسة بلعباس أحمد- مدرسة عطوي أحمد- مدرسة جعيجع بوقرة - مدرسة بن حليلة الشريف .

اختيار العينة كان بطريقة عرضية (عينة الصدفة) من بين المعلمين الذين توفر لديهم الوقت و قبلوا إجراء المقابلات. توزع المعلمون بالشكل التالي: معلمين (2) من كل مدرسة (5 مدارس) دامت كل مقابلة حوالي 30 إلى 45 دقيقة، بعدها قمنا بتحليل النتائج وفقا لتساؤلات الدراسة بالشكل التالي:

4- عرض و تحليل النتائج:

المحور الأول: مفهوم استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية و متطلباتها. احتوى هذا المحور على مجموعة من الأسئلة، جاء الأول منها حول مفهوم استخدام تقنيات الإعلام

والاتصال في العملية التعليمية و متطلباتها من وجهة نظر المعلمين، و ما لمسناه هو أن هذا المفهوم ليس بالغريب بالنسبة لكل المعلمين المستجوبين.

و عموما جاءت المفاهيم مرتبطة باستخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية كطريقة في التعليم. إذ ورد في شرحهم لهذا المفهوم عبارات ك: "التعليم الذي يستخدم الوسائل التكنولوجية في عملية التعليم كما نجد "استخدام الكمبيوتر في إيصال المعلومة" و "التعليم الذي يعتمد على الانترنت في توصيل المعلومة بسرعة" و بالتالي استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية بالنسبة للمعلمين طريقة للتعليم أو التدريس تستخدم فيها وسائط تكنولوجية متقدمة كالكمبيوتر، الانترنت، حيث تتفاعل أطراف العملية التعليمية من خلال هذه الوسائط لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

و ربطه معظم المعلمين هذا المفهوم بـ: "مجموعة الأدوات والأجهزة والأساليب المستخدمة في العملية التعليمية والهادفة لتطوير التعليم ورفع فعاليته" وبالتالي التنوع في عرض الدرس ، كما تساعد المعلم على حسن عرض المادة واستغلال وقت التدريس بشكل أفضل، وكذلك تم ربط المفهوم بـ"أنها تختصر وقت وجهد المعلم في الإعداد والتنفيذ للدرس"

ما لاحظناه من خلال أجوبة المعلمين غياب النظرة لهذه التقنيات كنظام متكامل يقوم على بيئة الكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، تنظيم الاختبارات، إدارة المصادر و العمليات وتقويمها، وإدارة العملية التعليمية وضبطها، كل الأجوبة دارت عن استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في التعليم وذكر أنواعها وتسجيل انعدامها تماما ببعض المدارس خاصة النائية منها ، أما فيما يخص متطلباته فقد لخصناها كما وردت من المعلمين حسب عدد مرات تكرارها من الأكثر تكرار إلى الأقل تكرار بالشكل التالي:

1. توفير الأجهزة، وشبكات الانترنت.
 2. توفير الدروس الالكترونية بالمدارس.
 3. مخابر الإعلام الآلي بالمدارس الابتدائية.
 4. عدد التلاميذ يكون محدود.
 5. الوعي بأهمية هذه التقنيات سواء من طرف الأستاذ أو التلميذ أو الإدارة.
 6. القيام بدورات تكوينية لصالح المعلمين في مجال تقنيات الإعلام والاتصال.
- قد جاء توفير الأجهزة، وشبكات الأنترنت في مقدمة الترتيب حيث يرى كل المعلمين أن توافر هذه

الوسائل، يمثل حجر الزاوية في تطبيق واستخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية. يبرز أيضا كأحد المتطلبات خلق اتجاهات ايجابية نحو هذا النوع من التعليم لدى المعلمين، الإدارة و التلميذ على حد سواء من خلال توعيتهم بإيجابياته وأهميته. كما نجد تحسين مستوى استعمال التكنولوجيات بالدورات التكوينية، حيث يقر المعلمين بنقص التكوين في هذا المجال. ما تكرر لدى سبعة معلمين عن متطلبات استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية هو عدد التلاميذ، إذ ربطوا تطبيق هذا التعليم بقلّة عدد التلاميذ في الحجرة الواحدة أو المخبر الواحد في حالة وجوده، كما سجلنا من خلال هذه المقابلة ما يلي :

- 1- وجود مخبر إعلام آلي واحد فقط بمدرسة جودي الميلود ما يمثل نسبة 10 % من عينة الدراسة.
- 2- وجود جهاز إعلام آلي واحد مستعمل في الإدارة المدرسية ب 9 مدارس ابتدائية من 10 .
- 3- غياب جهاز الحاسوب في مدرسة عطوي أحمد.
- 4- وجود شبكة الأنترنت في مدرستين فقط من هذه المدارس ما يمثل بنسبة 20%.
- 5- كل المعلمين اتفقوا على أهمية استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية.

المحور الثاني: دور المعلم في ظل هذا النوع من التعليم:

تم طرح السؤال التالي: " حسب وجهة نظرك ما هو دور المعلم في ظل هذا النوع من التعليم ". أكبر تحول بالنسبة للمعلمين يكمن في أن المعلم لن يصبح مصدر المعلومة، فعلى سبيل المثال يجب أحد المعلمين: "أن هذه التقنيات تسمح بالولوج إلى المعرفة دون الاستعانة بالمعلم وما على هذا الأخير إلا توجيه ومرافقة التلاميذ في اكتساب وتنظيم معارفهم ومعلوماتهم" أما عن دوره فقد دارت الإجابات حول: دور توجيهي، متابع و منظم لتبادل المعلومات بين أطراف العملية التعليمية، يفسر ما هو غير مفهوم بالنسبة للتلاميذ و حل المشكلات التي قد يتعرضون لها في تعلمهم.

المحور الثالث: التطبيقات البيداغوجية لتقنيات الإعلام والاتصال في المدارس الجزائرية ، و الصعوبات التي تواجه توظيف واستخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية من وجهة المعلمين:

دار هذا المحور حول التطبيقات البيداغوجية لتقنيات الإعلام والاتصال في المدارس الجزائرية والصعوبات التي تصاحب ذلك بالنسبة للسؤال لماذا لا يطبق هذا النوع من التعليم ؟ فقد تعددت الأجوبة التي ارتبطت في معظمها بالصعوبات التي تعيق استخدامه والتي وردت كما يلي:

1. قلة أو انعدام أجهزة الإعلام والاتصال بالمدارس الابتدائية..

2. قلة الإمكانيات و الوسائل المادية المدعمة لهذا التعليم .
 3. عدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة، أو الاعتماد السلبي عليها .
 4. نقص الدورات التكوينية .
 5. عدم اقتناع البعض به كبديل عن التعليم التقليدي .
- وعموما نستطيع تلخيص الصعوبات التي تحدث عنها المعلمون في النقاط التالية :

- 1- توفير البنى التحتية لشبكة الانترنت
 - 2- تزويد المدارس بالعدد الكافي من أجهزة الحاسوب والأجهزة التكنولوجية الأخرى.
 - 3- الإسراع في ربط المدارس النائية والمعزولة بالربط عن طريق الأقمار الصناعية .
 - 4- إحداث تغيير حقيقي في قنوات المعلمين بخصوص استخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية.
- بالنسبة لكيفية التغلب على هذه الصعوبات فقد ركز المعلمون على ضرورة وجود وعي من طرف السلطات المسؤولة بأهمية استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية و وجوب توفر سياسات تربوية فعالة في هذا المجال؛ إضافة إلى توفير التكوين على استخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلمين و تدعيمهم من خلال "تقديم محفزات مادية لمن يستعمل هذا النوع من التقنيات في الممارسات التدريسية والتعليمية".
- 5- مناقشة عامة:

من خلال عرض و تحليل المقابلات يمكننا القول بأن معلمي المدرسة الابتدائية يدركون مفهوم استخدام تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية كطريقة في التدريس تستخدم فيها الوسائط التكنولوجية، لها أهميتها، فوائدها، مميزاتها و سلبياتها. كما يدركون التحولات التي تمس دور المعلم في هذا النوع من التعليم، لكن لا يزال لديهم بعض التردد فيما يخص المرور لاستخدامه و هذا راجع حسب رأيهم لنقص البنى التحتية وقلة أو انعدام الأجهزة والوسائل التكنولوجية بالمدارس الابتدائية وقد جاءت نتائج دراستنا هذه موافقة إلى حد بعيد للعديد من الدراسات الأخرى. كدراسة مها بنت عمر بن عامر السفياي 2008 التي وجدت أن درجة أهمية التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة دراستها كانت كبيرة.

بالنسبة لعينتنا فقد أكد جل المعلمين على أنه من أجل إدماج هذه التقنيات في التطبيقات البيداغوجية يجب الاهتمام أكثر بالمدارس الابتدائية ، وتخصيص ميزانية خاصة بالتجهيز البيداغوجي على غرار المتوسطات والثانويات، والسعي إلى ربطها بشبكة الأنترنت، وضرورة تغيير النظرة للتعليم الابتدائي فهو القاعدة بالنسبة للمراحل الأخرى، مع اقتراح دواوين لتسييرها عكس ما هو معمول به حاليا حيث أنها

ما زالت تابعة للبلدية في التسيير المالي والمادي ، وتتكفل مصالح التربية بالتسيير البيداغوجي أي توفير المعلمين فقط وإن كان في هذا الجانب ما يقال حسب تعبير أحد المعلمين المستجوبين في المقابلة.

خاتمة:

إن هذه التحديات الراهنة التي تواجه العملية التعليمية في بلادنا تفرض عليها تغييرا لفلسفتها وأدواتها الكلاسيكية، حتى تتناسب آلياتها مع الآليات المطلوبة، وهذه الأخيرة تحت وبإلحاق على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية على أن يتم بصورة تدريجية وفقا لاستراتيجيات محددة الأهداف ، كما أن تطبيق تقنيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية بمدارسنا يحتاج إلى بنية أساسية لضمان تطبيقه، ونقصد بالبنية الأساسية أجهزة الحواسيب وشبكات الحاسوب وخطوط الانترنت... الخ لكنه أيضا إلى وجود رغبة لدى المعلمين للعمل بها لضمان جودة التعليم مثلما تسعى إليه منظومتنا التربوية ، وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة الاستكشافية نقترح ما يلي:

1. توفير أجهزة تكنولوجيا التعليم والمعلومات في المدارس .
2. توعية المعلمين بأهمية استخدام التقنيات التعليمية من خلال الأيام التكوينية والندوات التربوية.
3. توفير برامج تدريبية للمعلمين على كيفية استخدام وإنتاج المواد التعليمية وتطويرها .
4. زيادة وعي التلاميذ بأهمية استخدام تقنيات التعليم .
5. ضرورة عمل صيانة دورية لأجهزة تقنيات التعليم .
6. توفير الميزانيات المناسبة لشراء وإنتاج المواد التعليمية.
7. حث إدارات المدارس على التأكيد على استخدام التقنيات التعليمية.

المراجع :

1. إدريس ، ثابت عبد الرحمن (2005). نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية.
2. باخدلق، رؤى بنت فؤاد (2010) . الكفايات التكنولوجية التعليمية اللازمة لعرض وإنتاج الوسائط المتعددة لدى معلمات الأحياء بالمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
3. جاد، منى بنت محمود (2010) . تقويم استفادة المعلمين بمدارس المعاقين بصرياً بتوظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، مجلة كلية التربية، العدد السادس عشر، جامعة حلوان.
4. الجزائر، عبد اللطيف بن الصفي (1999). مقدمة في تكنولوجيا التعليم (النظرية والتطبيق)، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
5. الجمل، أحمد علي حسين (2005). تحديات استخدام التعلم الإلكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية. دراسات و بحوث تكنولوجيا التربية، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية.
6. الجملان، معين بن حلي (2003). واقع استخدام تكنولوجيا التعليم بمراكز مصادر التعلم في مدارس مملكة البحرين من وجهة نظر معلمي

مراكز مصادر التعلم، كلية التربية، جامعة البحرين .

7. الحيلة، محمد محمود (2007). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط5، دار المسيرة، عمان.

8. خميس، محمد بن عطية (2003). عمليات تكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة.

9. الدامغ، خالد بن عبد العزيز (1995). واقع استخدام التقنيات التعليمية في تعليم اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر

المدرسين والموجهين التربويين بمدينة الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

10. الذبياني، عابد بن عبد الله (2008). واقع التقنيات المعاصرة في تدريس الرياضيات بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة.

11. زيتون، حسن حسين (2005). رؤية جديدة في التعلم - التعلم الإلكتروني - المفهوم، القضايا، التطبيق، التقييم، الدار الصولتية

للتربية، الرياض.

12. السفياي، ما بنت عمر بن عامر (2010). أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة الثانوية، رسالة

ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض.

13. سلامة بن محمد، عبد الحافظ (1998). مدخل إلى تكنولوجيا التعلم، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

14. الطلال، نجوى بنت مسعود (2010). واقع استخدام معلمي ومعلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية للأترنت ومدى استفادتهم منه

في تطوير كفاياتهم المهنية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

15. عبد الرحيم، فتحي بن السيد (1988). سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، دار القلم للنشر والتوزيع،

الكويت.

16. الغفيري، وقيت بن علي (2013). مشكلات استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمكة المكرمة

ومعالجتها من منظور التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة.

17. الكندي، سالم بن مسلم (2005). واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

التربية، جامعة نزوى، عمان.

18. مجدي، عزيز إبراهيم (2006). المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.

19. وزارة التربية الوطنية، (فيفري 2008). القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، النشرة الرسمية للتربية

الوطنية، عدد خاص، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، الجزائر.

20. Galanouli, D., Murphy, C. and Gardner, J.(2004), **Teacher perception of the effectiveness of ICT**, Computers and Education, 43(1).

21. Macarthur , C .(2001), **Technology Applications for Students With Literacy Problems**, Elementary School Journal.

المعوقات الزاكية والموضوعية المساهمة في ضعف استحضار الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم الجامعي جامعة مسيلة نموذجاً

د. مكفس عبد المالك جامعة محمد بوضياف المسيلة

ط. د. بن بردي سعاد جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص:

تأتي هذه المداخلة لتحاول الكشف عن الأساليب التكنولوجية والوسائل الحديثة المستخدمة في التعليم الجامعي عموماً وجامعة محمد بوضياف خصوصاً، لا سيما ما يتعلق بالتجهيزات كالداتا شاو وعاكس الصور أو البراج مثل المواقع التعليمية كالاموك والمودل و التعليم المتلفز مابين مميزات وعيوب واستخدامها، كما سنحاول الكشف عن اهم المعوقات الموضوعية والذاتية التي تساهم في خفض استخدامها او الحد من تأثيرها، وكذا المعوقات المادية وغير المادية وتأثيرها على التعليم الجامعي عموماً والتعليم الاليكتروني خصوصاً مابين تدخل تلك الأسباب في علاقة الأستاذ بالطالب و مشكلات هذا الأخير في استخدام الوسائل التكنولوجية الكلمات المفتاحية: المسائل التكنولوجية، التعليم الاليكتروني، التعليم عن بعد، معوقات الاستخدام

Résumé

Cette intervention tente de révéler les méthodes technologiques et les méthodes modernes utilisées dans l'enseignement universitaire en général et l'Université Mohammed Boudiaf en particulier, en ce qui concerne l'équipement data Shaw et des images de réflecteur ou des programmes tels que des sites éducatifs comme les **Mooc** et **model** et l'enseignement télévisé, en indiquant les avantages et les désavantages et l'utilisation, et en essayant de détecter les obstacles les plus importants. L'objectivité et l'intérêt personnel qui contribuent à réduire leur utilisation ou à en limiter l'impact, ainsi que les obstacles physiques et immatériels et leur impact sur l'enseignement universitaire en général et l'apprentissage en ligne en particulier, témoignant de l'intervention de ces raisons dans la relation entre l'enseignant et l'étudiant. Et en éclaircissant les problématiques d'utilisation de ces moyens technologiques

Mots-clés: technologie, apprentissage en ligne, apprentissage à distance, obstacles

1- مقدمة:

تسعى الجامعات الخاصة والعامة على حد سواء إلى التطور والتحسين في نوعية وكمية الخدمات التعليمية المقدمة لروادها في شتى التخصصات والميادين، وتستعين في ذلك بأحدث نظريات التربية وافضل أساتذة العالم كما تستخدم افضل الوسائل التعليمية المتطورة والحديثة، غير ان تلك الوسائل التعليمية على رغم فوائدها الجمة إلا ان الإحصاءات التي تضمنتها التقارير العالمية تشير إلى ان هذا النوع من التعليم لازال محددًا في الوطن العربي

(تقرير التنمية البشرية للعام 2005)، ويعاني من معوقات تقف امام تطويره واعتماده في المؤسسات التعليمية.⁽¹⁾ على غرار المؤسسات الجامعية العربية فإن الجامعات المتقدمة تقوم بتعديل برامجها ومناهجها وبعض موادها ووسائل تدريسها بما يتلائم ومتطلبات المجتمع، وان التطورات العالمية تفرض استخدام التكنولوجيا ومنها التعليم الالكتروني في مجال التربية والتعليم والتدريس.⁽²⁾

ويعد التعليم الالكتروني من أهم أساليب التعلم الحديثة، فهو يساعد في غرلة الكم الهائل من المعارف وتوصيلها إلى عدد هائل من المتعلمين بالنظر إلى الطلب المتزايد عليه. كما يساعد في حل الاكتظاظ إذا ما استخدمت طريقة التعليم عن بعد، وتوسيع دائرة القبول التعليمي، والتمكن من تدريب العاملين وتأهيلهم دون ترك وظائفهم، وتعليم ربوات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية.⁽³⁾

ويتطلب نجاح التعلم الالكتروني تكاتفا للجهود، وتطويرا واستخداما سليما للمقررات الدراسية، وتحويلها وتطويرها بما يخدم الوسائط المستخدم فيما بعد، إذ يمكن إن يحدث التحول في شكل محتوى المقررات وصياغتها، لكي تقدم في بيئة التعليم الالكتروني، إضافة إلى تأهيل المتدخلين في العملية من طلاب وأساتذة ، وبذلك لا بد أن يوجد كفايات فنية وتربوية ومعارف سابقة لا بد أن يمتلكها الاستاذ، كي يتفاعل مع المواقع التعليمية وأدواتها، وأن يتواصل مع الطلبة باستخدام التفاعل المتزامن أو غير المتزامن، ويتفاعل مع المحتوى المقدم عبر هذه المواقع.⁽⁴⁾

وفي هذا الاطار تأتي هذه المداخلة لتحاول ان تحصر اهم المعوقات الموضوعية والذاتية والتي تحول دون نجاح استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم الجامعي.

2- الدراسات السابقة:

• دراسة الحوامدة-2011م:-

(معوقات استخدام التعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية) هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن معوقات استخدام التعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، وتعرف أثر التخصص الاكاديمي، والحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) في هذه المعوقات.

ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطوير استبانة مكونة من (24) بنداً بعد التحقق من صدقها وثباتها، وقد تم توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (96) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية اربد الجامعية، وكلية الحصن الجامعية. وقد تم اجراء التحليلات الاحصائية المناسبة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن بنود الاداة ككل شكلت معوقات للتعلم الالكتروني تواجه أعضاء الهيئة التدريسية، وأظهرت كذلك نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات الأكاديمية العلمية وأعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات الأكاديمية الادبية على معوقات استخدام التعلم الالكتروني بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة، وعلى المحاور ككل.

كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية الحاصلين على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) وأعضاء الهيئة التدريسية الذين لم يحصلوا عليها على معوقات استخدام التعلم الالكتروني بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة. (5)

• قامت "منار عبدالفتاح" (2010م) بدراسة تهدف إلى التعرف على مدى توافر الكفايات التكنولوجية لدى معلمى التربية الرياضية بجمهورية مصر العربية ودولة الكويت، وكانت عينة البحث عددها (364) معلم ومعلمة بكل من جمهورية مصر العربية ودولة الكويت، إستخدمت المنهج الوصفي متبعة الأسلوب المسحي، وكانت أهم النتائج إتفاق جميع معلمى ومعلمات التربية الرياضية بجمهورية مصر العربية ودولة الكويت على الكفايات التكنولوجية الضرورية لديهم هى كفايات الثقافة التكنولوجية وكفايات المعرفة التكنولوجية وكفايات العلاقة الوجدانية بالتكنولوجيا كفايات المهارة الفنية التكنولوجية وكفايات إعداد البيئة التكنولوجية المدرسية فى التربية الرياضية.

• قام "مرعى الشهرانى" (2011م) بدراسة تهدف إلى التعرف على واقع إستخدام التقنيات الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية ومديرى المدارس بمدينة الطائف، إستخدم الباحث المنهج الوصفى، وإشتملت عينة البحث على (90) منهم (10) مشرفين تربويين، (80) مدير مدرسة، وأستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وكانت أهم النتائج عدم توافر التقنيات الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية للمرحلة إبتدائية، عدم إستخدام التقنيات الحديثة، وجود معوقات إلى حد ما عند إستخدام التقنيات الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية.

- قام "هولت J. Holt" (2002م) بدراسة تهدف إلى التعرف على تحديد الكفايات الكمبيوترية التي يحتاجها الاستاذون داخل فصولهم، وإستخدم الباحث المنهج الوصفي، وإشتملت عينة البحث على (59) من مديري البرامج في كليات التربية على مستوى الولايات المتحدة، و97 مدرسة موزعة بالتساوي على المناطق المختلفة بولاية تكساس، وكانت أهم نتائج البحث أن كل من المدارس ومديري البرامج مدركا أن كفاءة تصميم وإختيار البرامج الجديدة مهمة جداً بالنسبة للمعلمين وكفاية التعليم مع الشبكات من الكفايات الأساسية والهامة بالنسبة للمعلمين.

3- الجانب المفاهيمي :

- تعريف التكنولوجيا

يرجع أصل التكنولوجيا إلى الكلمة يونانية التي تتكون من مقطعين هما (Techno) تعني التشغيل الصناعي، والثاني (Logos) أي العلم أو المنهج، لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التشغيل الصناعي⁶. ويمكن تعريفها من جهة التحليل الاقتصادي بأنها "مجموعة المعارف والمهارات والخبرات الجديدة التي يمكن تحويلها إلى طرف إنتاج أو استعمالها في إنتاج سلع وخدمات وتسويقها وتوزيعها، أو استخدامها في توليد هياكل تنظيمية إنتاجية"⁷.

ويمكن تعريف التكنولوجيا على إنها: "تطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية، ولا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكائن فقط بل أنها الأسس النظرية والعلمية التي ترمي إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها"⁸.

- مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

يتضمن مفهوم تكنولوجيا المعلومات كل نظم وأدوات الحاسوب التي تتعامل مع إنسياق الرمزية المعقدة من المعرفة أو مع القدرات الإدراكية الذهنية و في حقول التعليم والذكاء، بذلك تشكل تكنولوجيا المعلومات مظلة شاملة لكل علاقات التكنولوجيا بمعطيات الفكر الإنساني. ومن هذا نجد عدة تعاريف لتكنولوجيا المعلومات نذكر منها :

يعرف روجر كارتر تكنولوجيا المعلومات بأنها : "الأنشطة والأدوات المستخدمة لتلقي، تخزين، تحليل، تواصل المعلومات في كل أشكالها، تطبيقها لكل جوانب حياتنا شاملة، المكتب، المصنع و المنزل". ويميز روجر كارتر بين ثلاث جوانب رئيسية لتكنولوجيا المعلومات :

الجانب الأول : تكنولوجيا تسجيل البيانات وتخزينها،

الجانب الثاني : تكنولوجيا تحليل البيانات،

الجانب الثالث : تكنولوجيا توصيل البيانات (الاتصال)⁹.

وتعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها : "خليط من أجهزة الكمبيوتر و وسائل الاتصال ابتداء من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية و التقنيات المصغرات و الفلمية و الاستنساخ، تمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات الذي يستخدم المعلومات خارج العقل البشري"¹⁰.

وتعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها : "القاعدة الأساسية التي تبنى في ضوءها المنظمات الإدارية و المنشآت ميزتها التنافسية". ويقصد بالتكنولوجيا كل أنواع المعرفة الفنية و العلمية والتطبيقية التي يمكن أن تسهم في توفير الوسائل، المعدات، الآلات، الأجهزة الميكانيكية و الإلكترونية ذات الكفاءة العالية و الأداء الأفضل التي تسهل للإنسان الجهد و توفير الوقت و تحقق للمنظمة أهدافها النوعية و الكمية بكفاءة و فاعلية"¹¹.

كما عرفت وزارة التجارة والصناعة البريطانية تعريفا شاملا هي : "الحصول على البيانات و معالجتها و تخزينها و توصيلها و إرسالها في صورة معلومات مصورة أو صوتية أو مكتوبة أو في صورة رقمية، ذلك بواسطة توليفة من الآلات الإلكترونية و طرق المواصلات السلكية و اللاسلكية"¹².

و عرف (Haag et peter) تكنولوجيا المعلومات بأنها : "مجموعة من الأدوات التي تساعد مستخدميها على التعامل بالمعلومات و بإنجاز الفعليات أو الأنشطة ذات العلاقة بمعالجة المعلومات"¹³.

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن تكنولوجيا المعلومات تتمثل في مختلف الوظائف من تجميع للبيانات وتحليلها وتخزينها وإسترجاع المعلومات و ذلك عن طريق التكامل بين الآلات الإلكترونية و نظم الإتصالات الحديثة.

• تعريف التعليم الإلكتروني:

حدد البعض التعلم الإلكتروني بأنه ذلك النمط من تعلم المرن الذي ينطوي على مجموعة واسعة من العمليات التي توظف جميع الوسائط الإلكترونية المتاحة لتقديم محتوى التعلم، لذا فهو يتضمن كل من: التعلم القائم على الكمبيوتر learning computer based، والتعلم القائم على النت¹⁴ internet based learning عرفه (Funk & Wagnalls 1966):- " فرع من المعرفة يهتم بدراسة سجلات الماضي أو ما هو مدون عن الماضي لا سيما الأشياء المتعلقة بشؤون الانسان".¹⁵ (Funk & Wagnalls, 1966,P:599)

عرفه (عطية-2009):- "طريقة يتم فيها التعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة والحاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات واليات بحث ومكتبات الكترونية، وبوابات الانترنت سواء أكان ذلك التعليم عن بعد، أو داخل الفصل الدراسي). (عطية، 2009، ص163)

4- بعض الوسائل التعليمية المستخدمة في الجامعة الجزائرية

• الأجهزة

- الداتا شو: جهاز يتم توصيله بالكمبيوتر أو أجهزة الفيديو مثل الدvd يقوم بدوره بعرض وتكبير صورة العرض على شاشة عرض كبيرة تساعد في إظهار تفاصيل الصورة المعروضة وخاصة إذا كان هناك اعداد كبيرة تشاهد العرض.

ويتم توصيل الجهاز مع مجموعة من الأجهزة مثل : جهاز الكمبيوتر، أو الفيديو، أو التلفزيون أو أجهزة العرض البصري ، وكاميرات التصوير الثابتة والرقمية وغيرها . وهو جهاز معرف جدا ولا توجد حاجة لمزيد من التعريف به

- أجهزة العرض الضوئي للمواد الثابتة المعروضة ضوئيا: منها جهاز عرض الصور المعتمة Opaque Projector جهاز عرض الشفافيات Overhead Projector- جهاز عرض الأفلام الثابت و الشرائح الشفافة Film Strip & Slide Projector)

- أهم مزاياها :

• تسمح بالتحكم بسرعة العرض وترتب على حسب ما يراه الاستاذ.

• معظمها يمكن إنتاجها إنتاج يدوي .

- تكبر الأشياء التي يصعب رؤيتها بالعين المجردة .
- سهول التشغيل و الاستخدام .
- أبرز السلبات :
- سهولة التمزق والثني و تحتاج أجهزة للعرض
- لا تظهر حركة الأشياء و تحتاج إلى عناية خاصة
- الكمبيوتر : الكمبيوتر هو آلة إلكترونية تستخدم لمعالجة البيانات المدخلة للجهاز، بواسطة وحدة المعالجة المركزية للحصول على معلومات مفيدة، ويتم ذلك بواسطة برامج تكون معروفة للكمبيوتر، وهو جهاز شاع استعماله حتى أصبح تفصيل من تفاصيل الحياة اليومية ولا داع للإطناب في شرحه.
- البرامج
- قاعدة Mooc: وهو اختصار ل (Massive Open Online Courses) او قاعدة دروس مفتوحة على الخط: تم استحداث هذه الطريقة لتمكين الأساتذة من وضع دروسهم على الخط من اجل ان يطلع عليها جمهور الطلاب ويستفيدوا منها من أي مكان كانوا فيه او أي وقت تم الولوج فيه، يمكن للأساتذة من وضع دروس مكتوبة بشكل pdf او مرئية في شكل فيديو او سمعية في شكل صوت، وتتقاطع هذه التقنية مع مودل
- تقنية Model نظام التعليم الالكتروني مودل والذي يهدف لإيجاد بيئة تفاعلية يتم من خلالها التواصل بين الاساتذة وطلب ت هم وبن الطلبة فما بينهم من خلال وسائل عددة كإصال المحاضرات للطلبة أو إضافة الواجبات Devoirs والاختبارات QSM أو التواصل عبر منتديات الحوار و غيرها Forums
- قاعدة التعليم المتلفز: انشأت الجامعة فضاء للأساتذة لنشر محاضرات سواء للطلبة او للجمهور عامة بصيغة فيديو تمكنهم هذه التقنية من نشر محاضراتهم بصيغة فيديو على نطاق واسع يمكن لفريق القاعدة من تسجيل ومعالجة الفيديو ومن ثم نشره عبر حساب الجامعة على مواقع نشر الفيديوهات مثل يوتيوبودايلي مونشن وغيرها.
- تساهم المحاضرات المرئية في نشر المعلومات إلى الجمهور غير المتخصص او إلى الطلبة ضعيفي التحصيل او الذين تغيبوا عن المحاضرة حيث تساهم حاسة النظر والاستماع في ترسيخ المعلومة اكثر.

و بالرغم من صعوبة تسجيل المحاضرات المرئية وصعوبة مشاهدتها خاصة بالنسبة لذوي تدفق الانترنت المحدود فإن هذه التقنية مكنت من تقديم خدمات جلية للجمهور الجامعي وتتميز هذه القواعد بمجموعة من الميزات نذكرها فيما يلي:

· سهولة الوصول إلى المحاضرات حيث تطلب بعض المواقع التسجيل او تعرض بنرات إعلانية قد تشتت انتباه الزوار وهو الامر الذي تبتعد عنه قاعدة Mooc

· مصداقية المعلومات وجديتها حيث ان المواقع تعج بالمحاضرات مجهولة النسب

· إمكانية تعديلها في أي وقت من طرف الأستاذ فقط

· مجانية المحاضرات سواء بالنسبة للأستاذ حين يضع الدرس او الطالب عندما يرغب بتحميله

5. دور الأجهزة التعليمية في العملية التعليمية

1- تنمية أدراك المتعلم للمفاهيم و المساعدة على الفهم و التفسير.

2- تنمية مهارة التفكير لدى المتعلم بما يمكنه من القدرة على حل المشكلات.

3- تقديم خبرات لا يسهل الحصول عليها في الواقع، مما يجعل التعلم أكثر فاعلية و عمقاً و تنوعاً و أبقى أثراً بالمقارنة إذا تركز التعليم على الناحية اللفظية فقط .

4- زيادة إيجابية المتعلم و إثارة النشاط الذاتي عن طريق زيادة الدافعية.

5- اختصار وقت التعلم و مساعدة الاستاذ على ترتيب المادة التعليمية، و تغيير دوره إلى مرشد و ميسر للعملية التعليمية بدلاً من دورة كلقن للمعلومات.

6- تساعد في التغلب على الفروق الفردية بين الطلاب.

7- تساعد في التعلم الفردي.

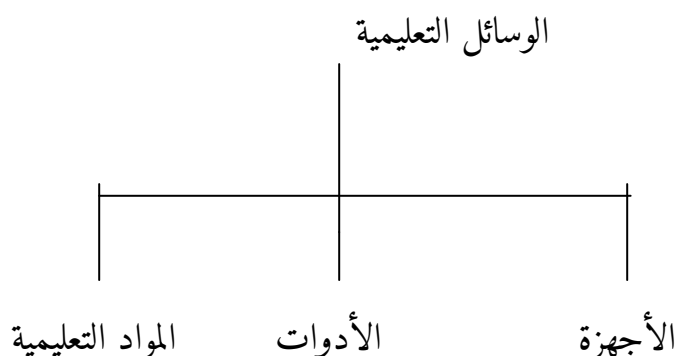
8- لها دور في خلق عنصر التحدي المناسب لقدرات المتعلم.

9- تساعد في تنوع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

5- موقع الأجهزة التعليمية من منظومة الوسائل التعليمية و تقنيات التعليم:

لكي نتعرف على موقع الأجهزة التعليمية من كل من منظومة الوسائل التعليمية و تقنيات التعليم يجب أن نوضح تعريف كل من الوسائل التعليمية و تقنيات التعليم.

الوسائل التعليمية/ عرفت على أنها الأجهزة والأدوات و المواد التي يستخدمها الاستاذ لتحسين عملية التعليم و التعلم.



شكل رقم (1) يوضح مكونات الوسائل التعليمية

تقنيات التعليم: عرفت على أنها جميع الطرق و الوسائل و الأدوات و الأجهزة و التنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.

6- معوقات استخدام الوسائل التعليمية الحديثة

هناك بعض المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية المعينة، لعل أبرزها سرعة تطوير البرامج ما يجعل فئة الاساتذة بعيدة لوقت طويل من اللحاق للاستفادة من آخر هذه التطورات. كما أن ارتفاع تكاليف تجهيز الأجهزة والأدوات التكنولوجية قد تبلغ الكثير بالنسبة للبرامج الخاصة ونفقات تكوين الجهاز. وتلك النفقات لا تقوى على تحملها بعض الفئات الهشة من الاساتذة حتى داخل المجتمعات المتقدمة، ويمكن تقسيم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم إلى ما يلي معوقات ذاتية وأخرى موضوعية كما يلي:

• المعوقات الذاتية:

- عدم توفر دورات تدريبية أثناء خدمة الأستاذ الجامعي في مجال استخدام الوسائل التكنولوجية سواء بشقيها الهارد وير او السفت واير او الشبكي.
- انعدام التكوين التطبيقي الكاف في استخدام الوسيلة التعليمية خلال سنوات الدراسة وفترة التدريب في شتى مراحل التعليم اليسانس ماستر دكتوراه.

- الصورة النمطية لدى الاساتذة بأن استخدام الوسائل التعليمية يحتاج إلى مجهود أكبر من التدريب بالطريقة العادية، ويعد ضعف إعداد الاساتذة في المرحلة الجامعية على استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية له أثر على هذا الجانب بهذا الجانب.
- ضعف إلمام الاساتذة بقواعد استخدام الوسائل التعليمية، وبالتالي يقلل من استخدامهم لها، وهي نتيجة طبيعية لضعف الإعداد، وعدم توفر الدورات أثناء الخدمة.
- اعتقاد الأساتذة والطلاب بعدم جدوى الوسائل التعليمية في تعليمهم.
- اعتقاد الأساتذة والطلاب أن استخدام الوسيلة التعليمية يحول دون الإسراع في إنهاء المنهج الدراسي في وقته المحدد.
- ضعف التكوين في هذا المجال
- ضعف التحفيز الداخلي
- سوء استخدام الطلاب للأجهزة عند استخدامهم لها وحدهم.
- عدم رغبة الطلاب والاساتذة في استخدام الوسائل التعليمية، ومن ثم يجب البحث عن الأسباب المؤدية إلى عزوف التلاميذ عن استخدام الوسائل التعليمية.

• المعوقات الموضوعية

المعوقات المادية:

- عدم توفر التجهيزات المناسبة لدى الجمهور الجامعي
- عدم كفاية الهياكل المخصصة لهذا الغرض
- عدم توفر الربط بالشبكة وهو امر اكثر من ضروري حيث أصبحت كل الوسائل التعليمية الحديثة تستخدم الشبكة
- التقطعات المتكررة في شبكة الانترنت العامة
- تعطلات الموزع server الذي تشتغل عنه معظم مواقع الجامعة.
- غياب المحفزات المادية لدعم التوجه نحو استخدام الوسائل الحديثة
- قلة عدد وكفاءة وكفاية الطاقم القائم على هذه التقنيات ونخص التقنيات عبر الشبكة

المعوقات غير المادية:

- ضعف التكوين وغياب الدورات التكوينية للأساتذة والطلبة للتعريف بالاستخدام الأمثل لهذه التقنيات
- غياب ثقافة التشاركية وسطوة أفكار الاحتكار والامتلاك وهو ما ساهم في سيطرة فئة قليلة على مساحة واسعة وتجهيزات كثيرة مما أدى إلى سوء توزيع المتاح على الجميع.
- غياب ثقافة التعليم الإلكتروني واستخدام التجهيزات التكنولوجية
- عدم توفر الوقت سواء لدى الأساتذة الذين يلقي على عاتقهم الكثير من الأعباء البيداغوجية والبحثية، أو على الطلاب الذين يعانون من كثافة البرنامج.

خاتمة:

تناولنا في هذه المداخلة مجموعة من الوسائل التكنولوجية المستخدمة في التعليم الجامعي عموماً وفي جامعة مسيلة على الخصوص، ثم قمنا بوصف دقيق لها مبينين مميزات وأهم المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل لها سواء ما تعلق بالمعوقات الذاتية أو الموضوعية وسواء المادية أو غير المادية، ويمكن الحكم على أن الجامعة الجزائرية مازل أمامها الكثير من المراحل والتحديات التي يجب تخطيها للوصول إلى الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية التكنولوجية

الهوامش:

-
- ¹ شبول، مهند وعليان، ربحي (2014) التعليم الإلكتروني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 302
- ² حلاق، حسان، طرائق ومناهج التدريس والعلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح، دار النهضة العربية، (بيروت-2006م). ص 28
- ³ شبول، مهند وعليان، ربحي (2014) التعليم الإلكتروني، المرجع السابق، ص 116
- ⁴ شبول، مهند وعليان، ربحي (2014) التعليم الإلكتروني، مرجع سابق، ص 2018
- ⁵ الحوامدة، محمد فؤاد، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق المجلد (27)، العدد الأول+الثاني، (الأردن -2011م). ص 803 و 804
- ⁶ غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا (مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات علمية)، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006 ص 22.
- ⁷ نوفيل حديد، تكنولوجيا الإنترنت وتأهيل المؤسسة للإندماج في الاقتصاد العالمي، أطروحة دكتوراه دولة، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006/2007 ص ص 51-52.
- ⁸ عبد الباري، إبراهيم درة، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات: الأسس النظرية ودلالاتها في البيئة العربية المعاصرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2003 ص 26.
- ⁹ محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة والاتصال بالجاهري، دار العربي للنشر والتوزيع بدون مكان النشر، 1990 ص 39.
- ¹⁰ محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، 1989 ص 32.

¹¹ شاهر فلاح العرود وطلال حمدون شكر، جودة تكنولوجيا المعلومات وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي للشركات الصناعية والخدمية المساهمة العامة الأردنية ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 5، العدد 4 2009 ص 478.

¹² بوحنية قوي، الاتصالات الإدارية داخل المنظمات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 ص 86

¹³ بشار عباس الحميري، أحمد كاظم بريس، أثر تكنولوجيا المعلومات في جودة الفندقية دراسة لعينة من الفنادق السياحية في محافظة كربلاء، مجلة أهل البيت بجامعة أهل البيت، العدد الرابع ص 348.

¹⁴ John Eklund, and others. E-Learning: Emerging issues and key trends, Paper presented at Flexible Learning Advisory Group on Behalf of the Commonwealth, Australia, 2003. PP17-23.

14 Funk & Wagnalls, Standard dictionary the English Language, Vol.1 U.S.A. 1966. P:599

المراجع:

1. ماهر فلاح العرود وطلال حمدون شكر، جودة تكنولوجيا المعلومات وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية والخدمية المساهمة العامة الأردنية ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 5، العدد 4 2009
2. بشار عباس الحميري، أحمد كاظم بريس، أثر تكنولوجيا المعلومات في جودة الفندقية دراسة لعينة من الفنادق السياحية في محافظة كربلاء، مجلة أهل البيت بجامعة أهل البيت، العدد الرابع ص 348.
3. بوحنية قوي، الاتصالات الإدارية داخل المنظمات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010
4. حلاق، حسان، طرائق ومناهج التدريس والعلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح، دار النهضة العربية، (بيروت-2006م)
5. حمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، 1989
6. الحوامدة، محمد فؤاد، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق المجلد (27)، العدد الأول والثاني، (الأردن -2011م).
7. شبول، مهند وعليان، ربحي (2014) التعليم الإلكتروني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
8. عبد الباري، إبراهيم درة، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات: الأسس النظرية ودلالاتها في البيئة العربية المعاصرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2003
9. غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا (مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات علمية)، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006
10. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة والإتصال الجماهيري، دار العربي للنشر والتوزيع بدون مكان النشر، 1990
11. نوفيل حديد، تكنولوجيا الإنترنت وتأهيل المؤسسة للإندماج في الاقتصاد العالمي، أطروحة دكتوراه دولة، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التسير، جامعة الجزائر، 2006/2007

12. Funk & Wagnalls, Standard dictionary the English Language, Vol.1 U.S.A. 1966

13. John Eklund, and others. E-Learning: Emerging issues and key trends, Paper presented at Flexible Learning Advisory Group on Behalf of the Commonwealth, Australia, 2003.

استراتيجية المصف الذهني و مهارة حل المشكلات .

ط.د/سميرة مرزوقي جامعة الجزائر 02

ط.د/فاطمة الزهراء حروز جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

الملخص:

يتزايد دور تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في صياغة الحاضر و تشكيل المستقبل و بناء مجتمع متطور أساسه المعرفة ،حيث أصبحت هذه التكنولوجيا مطلبا أساسيا في شتى مجالات الحياة لذا تعاظم اعتماد هذه التكنولوجيا بكل انواعها و اصبحت ضرورة ملحة من ضروريات العصر خاصة في مجال التعليم العالي و البحث العلمي و ذلك من اجل تحقيق الجودة في التعليم العالي و تطوير البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاعلام و الاتصال،الجودة،التعليم العالي.

Abstract :

The growing of information and communication technology's role participate ,in eddting the present , forming the future and building a contemporary society ,it's base, is the knowledge .this technology has becomes a basic requirement in various fields of life ; for this reason,usage of this technology has been enlargement with all it's types.Also,it has become a necessity of time ,especially in the field of higher education and scientific research ,to realize the quality of higher education and the development in scientific research.

The key words : information and communication technology ,quality,higher education.

مقدمة:

إن الثورة التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام و الإتصال تعتبر من أقوى الثورات التي أحدثت تغييرا جذريا في البشرية ،فقد مست جميع مناحي الحياة و الممارسات اليومية للأفراد في مختلف المجتمعات و أصبح إستعمالها ضرورة من ضروريات الحياة و أحيانا يصبح شيئا مفروضا لابد من إدراجه ضمن النشاطات التي يمارسها الفرد، كما أصبحت المجتمعات تهتم كثيرا بالتعليم العالي و مؤسساته و مضامين التعليم الذي تقدمه و إنفتاحها على المحيط الإجتماعي و الإقتصادي لهاته المجتمعات ، كما نقل مفهوم الجودة من تنظيمات العمل إلى تنظيمات التعليم العالي لضمان الجودة في مخرجات هاته المؤسسات التعليمية التي تعتبر أساس بناء حضارة هاته المجتمعات و تحقيق تنمية مستدامة ، كما نغي إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال من ضمن المحركات التي تحقق جودة التعليم العالي.

I. تكنولوجيا الإعلام و الإتصال:

1. التطور التاريخي لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال و مفهومها:

لقد شهدت الإنسانية ثورات في عدة مجالات منها :السياسية،الفكرية والإقتصادية ؛تزامنت معها ثورة في مجال الإتصالات لتواكب الصعود الحضاري و تقدمه و التي بدورها أحدثت تغييرا جذريا في نمط حياته و تفكيره و ذلك وفقا للتتابع التالي:

❖ ثورة الإتصال الأولى: و هي ثورة اللغة: هي المرحلة التي إستعمل فيها الإنسان الأصوات و الإشارات كمرحلة أولية من أجل التواصل ، ثم طور هاته الأصوات لتصبح ذات معاني و دلالات متفق عليها بين أعضاء المجتمع الواحد ، حيث لا يوجد توثيق إلا المشافهة.

❖ ثورة الإتصال الثانية: و هي ثورة الكتابة: بدأت بواورها بتطوير السومريون الكتابة على الطين اللين ، ثم طور الفينيقيون الكتابة بوضع أبجديات لغوية و في كلا الحقتين كانت محتكرة على فئات معينة من طبقات المجتمع . لكن بإختراع الورق في الصين و إختراع وسائل أخرى ساعدت على إنتشار الكتابة بين فئات عديدة من أفراد المجتمعات ، و منها ساعدت على توثيق الأحداث و الكتب و المخطوطات و الرسائل من أجل التواصل و تشكيل العلاقات.

❖ ثورة الإتصال الثالثة: ظهور الطباعة : ظهور الطباعة في القرن 15 م، ساعدت على قدر كبير على إنتشار و ذبوع اللغة المكتوبة ، بسبب إستعمال الآلة التي تجاوزت النسخ اليدوي ، حيث إعتد الأفراد على حاسة الرؤية و الكلمات المطبوعة في الحصول على معلوماتهم.

❖ ثورة الإتصال الرابعة: الثورة السمي البصري: بدأت بواورها خلال القرن 19 م و إكتملت ملامحها النهائية في النصف الأول من القرن 20 م، حيث احدثت الثورة الصناعية تغيرا جذريا في المجتمعات الغربية مما أدى إلى ظهور بعض المشكلات على السطح و سببها الرئيس الإتصال ، من أجل تبادل المعلومات التجارية وفتح أسواق جديدة خارجية ، فظهرت العديد من الإختراعات منها : التلغراف ، التلفون ، الأنفوغراف ، اللاسلكي ، الراديو . و في أوائل القرن 20 م بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أصبح التلفزيون وسيلة من وسائل الإتصال الجماهيري و محدد أساسي للرأي العام.

❖ ثورة الإتصال الخامسة: ثورة المعلومات: "بحلول النصف الثاني من القرن العشرين بدأت ثورة الإتصالات الخامسة على مرحلتين ، تمثلت المرحلة أولى في ظهور الحاسب الآلي كذاكرة آلية لحفظ و تحليل كميات هائلة من المعلومات ، و تمثلت المرحلة الثانية في إطلاق الأقمار الصناعية كعيون و آذان صناعية خارقة معلقة في السماء لنقل النصوص و الصور و الأصوات" (نصري: 2015، ص55).

❖ الثورة السادسة: ثورة المعرفة: يطرح علينا العصر الراهن ضرورة الإعتراف بأن ثمة ثورة سادسة للإتصال آخذة في التشكل تحت أنظارنا و تمثل النموذج الأمثل لشبكات المعلومات، و لذلك يطلق عليها شبكة الشبكات، لما تضمه من عدد مهول من الشبكات المترابطة ، كما أنها تمثل تلخيصا لكافة فعاليات وسائل الإتصال ، بما توفره من قدرة عن الجمع بين كافة الإشكال الإتصالية (النصية، الصوتية، المرئية) و قدرة للجميع بين كافة الأنواع الإتصالية " (نصري: 2015، ص55).

و يحدث هاته الثورة في المعلومات و سهولة الوصول إليها بإستخدام التكنولوجيا في وسائل الإتصال و الإعلام ، استحدث هذا المصطلح تكنولوجيا الإعلام و الإتصال و الذي يعني "هي مجموعة من التقنيات و

الأدوات و الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي و الإتصالي الذي يراد توصيله من خلال عملية الإتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الواسطي ،أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة ،أو المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية أو الكهربائية ،حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الإتصال و المجالات التي يشملها هذا التطور ،كما تعرف أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة ،أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات و توزيعها و إسترجاعها و عرضها" (حمدي:2012،ص35).

و هي أيضا جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة لتشغيل ،نقل و تخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية و وسائل الإتصال و شبكات الربط و أجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الإتصال" (غريب:2015،ص 33).

تشمل التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الإتصال فرعين أساسيين: (نصري:2015،ص13)

❖ تشغيل المعلومات:يشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة و التوزيع الآلي للمعلومات،و التي تعتبر الأساس في إنجاز عمليات التشغيل في المنظمات و تدعم قدرة الإدارة على إتخاذ القرارات و يتمثل في المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة.

❖ نقل و إيصال المعلومات:يتمثل هذا الفرع عملية نقل و إيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب و وحداتها الطرفية البعيدة بإستخدام تسهيلات الإتصالات عن بعد. إذن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام هو إرتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الإتصالات السلكية و اللاسلكية و كذا السمي البصري ،بمعنى آخر هو الجمع بين النص و الصوت و الصورة " (زينب،عبد الوهاب: 2010،ص246).

2. مكونات تكنولوجيا الإعلام و الإتصال :

إن تكنولوجيا الإعلام و الإتصال هي نتاج لدمج تكنولوجيا الحواسيبو الرقنة مع وسائل الإتصال ،حيث فرضت الحاجة هذا الدمج من أجل معالجة البيانات و تبادلها و نشر المعلومة الذي يعمل على إلغاء فارق الزمانية الذي تفرضه الجغرافيا، لذلك تتكون هاته التكنولوجيا من مكونين أساسيين هما(بوبكر:2016،ص262).

➡ نظم الحوسبة : نظم النظم الآلية لجمع المعلومات ،معالجتها،تخزينها،وإسترجاعها في الوقت المناسب ،وهذا لوحده لا يحقق ميزة النقل ،التبادل و الوصول إليها في أي وقت و من أي مكان و هي ميزة يحققها الجناح الثاني ،ويضم الجزء الأول العناصر التالية:

➡ الأجهزة: نظم النظم الآلية لجميع المعلومات ،معالجتها ،لتصبح معلومات تستخدم في إتخاذ القرارات ،وتضم الحاسب و كل ملحقاته ،الأقراص،الهاتف،الصراف الآلي.

➤ البرمجيات: هي سلسلة من الأوامر التي يتم تنفيذها من قبل جهاز الكمبيوتر، بهدف إنجاز مهمة معينة، فهي بذلك تعتبر مكمل لجهاز الكمبيوتر، ثمثّل في برامج النظام و كذا مختلف البرامج التشغيلية، بالإضافة إلى برامج المعالجة و التطبيق التي تختلف باختلاف الهدف المنشود، ويتم تخزينها كمجموعة من الملفات في الذاكرة.

➤ نظم الإتصال: إن أهم التطورات الكبرى في هذا المجال هو إقتراب تكنولوجيا المعلومات بسرعة فائقة من الإتصال لذا أصبحت تعرف بتكنولوجيا المعلومات و الإتصالات و بالتالي فهي توفر بالإضافة إلى خدمات الجناح الأول عامل الربط و الإتصال بين أفراد المؤسسات و الهيئات زمانا و مكانا، و خلال ما يعرف بالشبكات، و تتمثل وسائط الإتصال في التلكس، الربط السلكي و اللاسلكي، الأقمار الصناعية، الأنترنت، الأنترانت، الإكسترانت.

3. خصائص تكنولوجيا الإعلام و الإتصال:

تتميز تكنولوجيا الإعلام و الإتصال بعدة خصائص تتمثل في: (نصري: 2015، ص 62)

❖ التفاعلية: إن هذه التكنولوجيا قد صممت لتسهيل الإتصال في إتجاه واحد، وإن قدرتها على تحقيق التغذية العكسية و المشاركة الضئيلة نسبيا و هي ذلك تعتمد على الإستجابة الفردية عن طريق البريد، التلفون، الإتصال الشخصي، بحوث الجمهور "الإستبيان" و هي بحوث التي عادة ما تحصل على إستجابات فريدو أيضا وليست جماعية، بعبارة الأفراد، إلا أنه يغلب عليها الطابع الفردي وليس الجماعي.

❖ اللاتزامنية و الكونية: التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في إتجاه اختصار عامل المسافة و الزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة جعل الكرة الأرضية التي نعيش عليها توصف بالقرية العالمية، كناية عن المقدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في مجال نقل و تبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم في التو و اللحظة.

❖ المرونة و القابلية للتطويع و التأقلم: أخذت التكنولوجيا الحديثة في مجال الإتصال بمبدأ تقسيم العمل و حددت كل أداة لنفسها المجال الذي لا تستطيع أن تنافسها فيه الأدوات الأخرى مستفيدة في ذلك بما تتمتع به من خصائص و قدرات و من ناحية أخرى فإن هذه التكنولوجيا يمكن نقلها و توظيفها بسهولة داخل سياقات أخرى غير تلك التي ولدتها، و هي هنا نتأقلم مع الواقع الإجتماعي الجديد.

❖ تكنولوجيا الإتصال و بالذات المتقدمة منها تنسم بكثافة استخدام رأس المال و التعقيد الشديد و إرتفاع التكلفة و هي لكل ذلك تأخذ صبغة إحتكارية، حيث تتركز عادة على أيدي بناء القوة و النفوذ السائدة في المجتمع.

❖ إن صناعة هذه التكنولوجيا تنسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى و الشركات العالمية الإحتكارية.

❖ تأخذ تكنولوجيا الإتصال الحديثة بسبب تكلفتها العالية و تعددها، طابعا تنافسيا إستهلاكيا، فهي في حاجة إلى إستهلاك جماهيري واسع يحقق لها عائد يغطي نفقاتها و بالتالي يلعب عامل الربح و التمويل المالي و

الرغبة في الرواج ،دورا مهما في طريقة إدارة و توظيف هذه التكنولوجيا بصرف النظر عن أية إعتبرات أخرى (عبد النبي:1990،ص83).

II. جودة التعليم العالي:

1. مفهوم التعليم العالي:

تعرف منظمة اليونسكو التعليم العالي بأنه "كل أنواع الدراسات و التكوين أو التكوين الموجه للبحث ،التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى منظمة جامعية أو منظمات تعليمية أخرى معترف بها كمنظمات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة" (محمد:2000،ص10).

و يتضمن التعليم العالي ثلاثة أصناف من المستويات التعليمية :الدبلوم العالي، الماجستير، الدكتوراه، إذ تتراوح فترة الدراسة في كل مستوى تعليمي من هذه المستويات من 2-4 سنوات بخلاف الاختصاصات الأكاديمية منها و العلمية و التي تمثل هي الأخرى حاجة كبيرة من إحتياجات التنمية في مجال التطوير و تحديث التعليم العالي و البحث العلمي" (العبادي و آخرون:2008،ص33).

2. مكونات التعليم العالي:

يعتبر مجال التعليم العالي رأس الهرم في النظام التعليمي و المجال الأساسي لتحقيق التنمية المجتمعية في جميع مجالاتها: السياسية، الاقتصادية، العلمية، و الإجتماعية و تحقيق التنمية البشرية المستدامة و هي الجامعة بدورها تعتبر تنظيما تتكون من أطراف فاعلة و الجامعة بدورها تكون طرف متفاعل مع المحيط الإجتماعي و الإقتصادي الذي أسست فيه و تتمثل في:

❖ **هيئة التدريس (الأستاذ):** تحتاج المؤسسة الجامعية لآداء وظيفتها إلى عنصر ذي أهمية كبيرة ،بتمثل في هيئة التدريس أو الأستاذ الجامعي الذي يعد حجر الزاوية في العملية التربوية التعليمية ،و هو القائم بهذ العملية بوصفه ناقلا للمعرفة و مسؤولا عن السير الحسن للعملية البيداغوجية في الجامعة (صباح:2014،ص56).

❖ **الجماعات الطلابية:** هو شخص سمح له مستواه العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية ،بشقيها العام و التقني إلى الجامعة وفقا لتخصص يخول له الحصول على الشهادة، إذ أن للطالب الحق في إختيار التخصص الذي يتلاءم و ذوقه و ميله و يعتبر الطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي (صباح:2014،ص60).

❖ **الهيكل الإداري و التنظيمي:** يسري ما يسري على التنظيمات الإجتماعية الأخرى في المجتمع لها ما يسمى بخريطة التنظيم أو الهيكل التنظيمي الذي يحدد المواقع الرئيسية التنظيمية داخل الجامعة و يرسم لشاغل تلك المواقع حدود إختصاصهم و المهام الموكلة إليهم (صباح:2014،ص60).

3. جودة التعليم العالي:

الظهور الفعلي لإدارة الجودة في التعليم العالي ظهر في الولايات التعليم العالي من بداية السبعينات و ظهرت حركة متممة في الثمانينات ،ثم في عام 1991 في المملكة المتحدة تم تأسيس بعض الهياكل التي تهتم

بالجودة الشاملة مثل مجلس التمويل للتعليم العالي، مجلس جودة التعليم العالي، مجلس التعليم التقني، مجلس تمويل التعليم المستمر. وتم إنعقاد العديد من المؤتمرات حول الجودة بالتعليم العالي مثل مؤتمر هونغ كونغ مع استخدام العديد من معايير الجودة في كليات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية و مساعدة على إنتشار إدارة الجودة الشاملة إعتقاد جملة من الوسائل مثل أدلة التدريب و المعايير العالمية و وضع برمجيات (صباح:2014، ص69).

إن مفهوم الجودة وفقا لما تم الإتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم و الذي أقيم في باريس في أكتوبر 1998 ينص على أن الجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم و أنشطته مثل:

- ✓ المناهج الدراسية . الطلاب المباني و المرافق و الأدوات.
- ✓ البرامج التعليمية البحوث العلمية. توفير الخدمات للمجتمع المحلي.
- ✓ التعليم الذاتي الداخلي. البحوث العلمية.
- ✓ تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا. (صباح:2014، ص70).

الجودة في التعليم العالي هي مجمل السمات و الخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية و هي التي تستطيع أن تفي بإحتياجات الطلاب ،وهي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع و تحسين وحدة المنتج التعليمي بما يتناسب مع رغبات المستفيد و مع قدرات و سمات وحدة المنتج العلمي (زروقي، بدري: 2012، ص03).

4. دواعي الإهتمام بجودة التعليم العالي:

هناك عدة عوامل أدت إلى الإهتمام بجودة التعليم العالي و أهمها: (كيلانو:2011، ص12)

❖ ردود فعل عصر التوسع التعليمي و ما صاحبه من تفاؤل واسع: ما إنجر عنها تزايد معدلات تكلفة التعليم مع إقترانها بأزمات إقتصادية عالمية أشد وقعا و تأثيرا و يضاف إلى ذلك تزايد إهتمام جماعات متعددة داخل المجتمع بالتعليم من حيث أهدافه، برامج، نتائج و غير ذلك ،إذ أصبح التعليم معرضا الآن لمزيد من التدقيق و التحمص و محاسبا أمام المجتمع فيما يقدمه.

❖ ظهور ضغوط إجتماعية جديدة من الجامعات: من أجل إستجابة الجامعات للتوقعات الإجتماعية فإن تقرير منظمة التنمية و التعاون الإقتصادي يعلن أنه على الجامعات أن تنشئ التوازن بين الإلتزام الحقيقي بالحاسبة العامة و الإبقاء على الإستقلال الإبداعي.

❖ التغيرات الإقتصادية المصاحبة للإنفجار العلمي و التكنولوجي: لعل ما زاد من أهمية هذا العامل التسابق الإقتصادي على المستوى العالمي و تطوع الأمم لأنظمتها التدريسية و التعليمية لإثراء كفاءاتها في هذا المجال.

❖ ضعف جدوى إصلاح هياكل النظم التعليمية دون إصلاح العملية التعليمية ذاتها: فقد ثبتت محدودية قدرة الإصلاحات البنيوية "الهيكليّة" المكبرة للأنظمة التعليمية في حل المشكلات التربوية الأزلية، فلا صعوبة الكبرى في حالة التغيرات البنيوية تكمن في كيفية ترجمتها إلى ممارسات تربوية تعليمية، وفي كيفية إحداث المشاركة الفعالة في الإبداع لكل المشتركين في العملية التدريسية و التعليمية .

❖ أسباب تتعلق بالرغبة الأكاديمية: تزايدت الرغبة على المستوى العالمي في تنمية معارف جديدة عن الجودة، وقد دفعت هذه الرغبة الأكاديمية بعض الباحثين للإهتمام بالجودة على المستوى النظري و التطبيقي محاولين الوصول إلى خصائص أكثر موضوعية للجودة في النظام التربوي بشكل عام.

5. أهداف جودة التعليم العالي:

إن تطبيق الجودة في التعليم العالي تسطر الأهداف التالية: (العبادي و آخرون: 2008، ص ص 446-

(447)

❖ التأكيد على الجودة وإتقان العمل و حسن إدارته: إذ أنه مبدأ إسلامي بنصوص الكتاب و السنة و الأخذ به واجب ديني و وطني و إنه من سمات العصر الذي نعيشه.

❖ تطوير أداء جميع العاملين: و هذا عن طريق تنمية روح العمل التعاوني الجماعي و تنمية مهارات العمل الجماعي بهدف الاستفادة من كافة الطاقات و كافة العاملين بالمنشأة التعليمية.

❖ ترسيخ مفاهيم الجودة الشاملة: القائمة على الفعالية و الفاعلية .

❖ تحقيق نقلة نوعية في عملية التربية و التعليم: و التي تقوم على أساس التوثيق للبرامج، الإجراءات و تفعيل للأنظمة، اللوائح، التوجهات و الإرتقاء بمستويات الطلبة.

❖ الإهتمام بمستوى الأداء للإداريين، الأساتذة و الموظفين في الكليات: من خلال المتابعة الفاعلة و إيجاد الإجراءات التصحيحية اللازمة و تنفيذ برامج التدريب المقننة و المستمرة و التأهيل الجيد، مع تركيز الجودة على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي "مدخلات، عمليات و مخرجات"

❖ إتخاذ كافة الإجراءات الوقائية: و هذا لتلافي الأخطاء قبل وقوعها و رفع درجة الثقة لدى العاملين و في مستوى الجودة التي حققتها الكليات و العمل على تحسينها بصفة مستمرة لتكون دائماً في موقعها الحقيقي.

❖ الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي: مع دراسة هاته المشكلات و تحليلها بالأساليب و الطرق العلمية المعروفة و إقتراح الحلول المناسبة لها و متابعة تنفيذها في الكليات التي تطبق نظام الجودة مع تعزيز الإيجابيات و العمل على تلافي السلبيات.

❖ التواصل التعليمي مع الجهات الحكومية و الأهلية: التي تطبق نظام الجودة و التعاون مع الدوائر، الشركات و المنظمات التي تعنى بالنظام لتحديث برامج الجودة و تطويرها بما يتفق مع النظام التعليمي العام.

و لتحقيق الأهداف المسطرة لتحقيق جودة التعليم العالي يجب أن تحقق مساهمة مجموعة من العناصر هي

(العربية: 2007، ص 166)

❖ دور المستهلك: يقع على عاتق الطلاب ،الآباء و رجال الأعمال بصفتهم المستفيدين من العملية التعليمية مسؤولية تحديد معايير جودة هذه العملية ،ويتحسن التعليم عندما تزداد فعالية مشاركتهم في هذه المهمة.

❖ إلزام العاملين: يجب أن يحدد أعضاء هيئة التدريس و الإداريين لأنفسهم و بأنفسهم قيما محددة للجودة داخل المؤسسة التعليمية ، كما يجب أن يوجد كل عضو هيئة تدريس لنفسه إستراتيجيات ،نظم،طرائق و فنيات من أجل تحقيق التميز والجودة.

❖ التحسين المستمر: إذ يجب أ، يكون توجهها معلنا للإدارة و الأفراد ، كما يجب أ، يكون قيمة تربوية يتم تدعيمها لدى الطلاب و يتطلب ذلك الإستناد على دوائر مستمرة من التخطيط و التغذية الراجعة.

❖ المشاركة الجماعية: تحقيق الجودة في كل أجزاء التنظيم المؤسسي هو مسؤولية شاملة تقع على كل فرد بما في ذلك الطلاب بأنفسهم .

❖ الإستجابة السريعة : و تعني الإستجابة لمتطلبات العمل في أقصر زمن ممكن ، و التحسين في زمن الإستجابة لمتطلبات سوق العمل يؤدي إلى تحسين متزامن في الجودة.

❖ منع المشكلات : و تعني دراسة الإجراءات و التصرف السريع الذي يصحح من مساره هذه الإجراءات و يمنع حدوث المشكلات و الفاقد و الناقد و التكلفة المرتبطة بالمشكلات.

6. فوائد جودة التعليم العالي:

إن جودة التعلم العالي و تحقيقها في مؤسساتها التعليمية له فوائد جمة تتمثل في (العبادي:2008، ص ص 445-446).

- ✓ دراسة متطلبات المجتمع و إحتياجات أفراد و الوفاء بتلك الإحتياجات .
- ✓ أداء الأعمال بشكل صحيح و في أقل وقت و بأقل جهد و أقل تكلفة.
- ✓ تنمية العديد من القيم التي تتعلق بالعمل الجماعي و عمل الفريق.
- ✓ إشباع حاجات الأساتذة و زيادة الإحساس بالرضا لدى جميع العاملين بالمنظمة التعليمية.
- ✓ تحسين سمعة المنظمة التعليمية في نظر الأساتذة ،الطلبة و أفراد المجتمع المحلي و تنمية روح التنافس و المبادرة في المنظمات التعليمية المختلفة.
- ✓ تحقيق جودة الطالب سواء في الجوانب المعرفية ،المهارية أو الأخلاقية.
- ✓ بناء الثقة بين العاملين بالمنظمة التعليمية ككل و تقوية إلتئامهم لها.
- ✓ توفير المعلومات ووضوحها لدى جميع العاملين.
- ✓ تحقيق الترابط الجيد و الإلتصال الفعال بين الأقسام و الإدارات و الوحدات المختلفة في المنظمات التعليمية.
- ✓ الإسهام في حل الكثير من المشكلات التي تعيق العملية التعليمية كمهارة حل المشكلة و تفويض الصلاحيات و تفعيل النشاطات و غيرها .

- ✓ تحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التعلم والتعليم.
- ✓ تحقيق مكاسب مادية وخبرات نوعية للعاملين في المنظمة التعليمية ولأفراد المجتمع المحلي والإستفادة من هذه المكاسب والخبرات وتوظيفها في الطريق الصحيح لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة.
- 7. أهمية جودة التعليم العالي:

- تكن أهمية جودة التعليم العالي في (صباح: 2014، ص 71).
- ✓ تؤدي إلى زيادة إنتاجية المتعلمين .
- ✓ تعمل على تحسين أداء القائمين بالتدريس من خلال إدارة الجودة.
- ✓ تعمل على تقليل الأخطاء في العمل العلمي والإداري وبالتالي تقود إلى خفض التكاليف المادية.
- ✓ تعمل على توفير الإمكانيات والتسهيلات اللازمة لإنجاز العمل.
- ✓ تعمل بفلسفة علمية تقوم على أساس ربط العملية التعليمية بإحتياجات سوق العمل .
- ✓ ترابط الأداء ،حيث تداخل العمل الجماعي مع القيادة الفعالة مع الرؤية المشتركة يؤدي إلى جودة المنتج التعليمي.

- ✓ تراعي بشكل مباشر إحتياجات المستفيدين.

- ✓ تساعد في توفير قاعدة بيانات علمية وإدارية متكاملة

- ✓ معايير قياس جودة التعليم العالي:

يمكن قياس جودة التعليم العالي ضمن الجدول التالي (نسمة: 2010، ص ص 72-73).

العنصر	نواحي الجودة
المنهج العلمي	✓ درجة تغطية الموضوعات الأساسية. ✓ التناسب مع قدرة إستيعاب الطالب في هذه المرحلة. ✓ الارتباط بالواقع العملي. ✓ الإلمام بالمعارف الأساسية. ✓ إعداد الطالب لعصر العولمة من خلال تعلم لغة أجنبية.
المرجع العلمي	✓ درجة المستوى العلمي و الموثوقية. ✓ شكل وأسلوب إخراج المرجع العلمي. ✓ وقت توافر المرجع العلمي. ✓ أصالة المادة العلمية. ✓ نوع الإتجاهات التي ينمىها المرجع العلمي.
أعضاء هيئة التدريس	✓ المستوى العلمي والخلفية المعرفية. ✓ إدراك إحتياجات الطلبة.

✓ الإنتظام في العملية التعليمية. ✓ الإلتزام بالمنهج العلمي. ✓ تقبل التغذية الراجعة. ✓ العمل على تنمية المهارات الفكرية التنافسية. ✓ تنمية الحس الوطني و الوازع الاخلاقي. ✓ الهدف من أسلوب التدريس المستخدم. ✓ تنمية الإتجاه التحليلي. ✓ تنمية النظرة المتعمقة. ✓ درجة التفاعل الشخصي.	
✓ درجة الموضوعية و الإتساق. ✓ درجة الموثوقية و الشمول. ✓ عدم التركيز على التلقين. ✓ التركيز على القدرة التحليلية. ✓ التركيز على التفكير الإبتقادي.	أسلوب التقييم
✓ توافر المعلومات اللازمة لتشغيل وإدارة النظام. ✓ التوجه نحو سوق العمل. ✓ المناخ الجيد لممارسة الأنشطة الرياضية و الفنية. ✓ كفاءة و فعالية النظام الإداري. ✓ تلقي الشكاوي و التعامل معها.	النظام الإداري

III. دور تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في تحقيق جودة التعليم العالي:

تعتبر تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي التكنولوجيا المتعلقة بتخزين ،إسترجاع ،تداول المعلومات و نشرها مع إنتاج البيانات الشفوية المصورة ،النصية و الرقية بالوسائل الإلكترونية من خلال التكامل بين أجهزة الحاسوب الإلكتروني و نظم الإتصالات المرئية (الزبودي:2012،ص93).

1. الإطار المفاهيمي و العملي لدمج تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي:

يشتمل دمج تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي على عدة متغيرات تجعل الأهداف تحقق بصورة إيجابية ،ما يوضحه الإطار المفاهيمي و العملي لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي ،حيث يتطلب تكاثف الجهود و توفر العديد من العوامل منها :عوامل النظام ككل و الذي تمثله مؤسسات التعليم

العالي المدمج فيها التكنولوجيا دون غرض النظر عن خصائص كل من الطلبة و الأساتذة مع التعامل اللصيق بنتائج التعلم (نسيمة: 2017، ص 87).

أما الإطار العملي لدمج تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم له ثلاث مداخل تتمثل في (نسيمة: 2017، ص 88)

❖ المدخل الأول: تحديد الهدف من سياسة التعليم.

❖ المدخل الثاني: متطلبات إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال بهدف تحقيق أهداف سياسة التعليم العالي و المتمثلة في: توفير البنية التحتية، تكوين الأساتذة و تطوير البرامج التعليمية و توفر المحتوى الرقمي.

❖ المدخل الثالث: تقييم الطلبة و رصد النتائج من مختلف جوانب التأثير، تحسن العملية التعليمية، تحسن البحث العملي و كذا تنمية المجتمع.

2. دور تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في تحقيق جودة التعليم العالي:

تتمثل أدوار تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في تحقيق جودة التعليم في النقاط التالية (نسيمة: 2017، ص 95)

✓ تغيير أسلوب الإدارة (تسيير التعليم) و كذا التغيير في طريقة الفهم و التدريب، فهي تشكل فرصة لنا لمواكبة التطورات الحادثة.

✓ تسهيل تبادل و إنتاج المعارف كما أن لها أدوار في المحافظة على تواصل الشبكات الإلكترونية العالمية المانحة للمهارات و المعارف، حيث أصبحت الطريق أو السبيل من أجل الوصول إلى المعلومة محينة.

✓ تكنولوجيا الإعلام و الإتصال لها دور موجهات عالمية متكاملة للإتصال كالانترنت و الشبكات التابعة و التي تحدد موقع الجامعات في الإطار العالمي و المنافسة العالمية المتزايدة.

خاتمة:

إن تحقيق الجودة في التعليم العالي يعتبر من أهم مؤشرات التقدم الحضاري وأهم محكات تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة وإستعمال تكنولوجيا الإعلام و الإتصال ضمن الأطر الصحيحة و الجادة و التمكن منها و من وسائلها و تقنياتها يعتبر محك لتحقيق و ضمان جودة التعليم العالي.

قائمة المراجع

الكتب:

- العبادي هاشم فوزي عباس وآخرون: إدارة التعليم الجامعي ، مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر،الوراق للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،2008.
- محمد بوعشة: أزمة التعليم العالي في الجزائر و العالم العربي، ط1، دار الجليل،بيروت،لبنان،2000.
- عبد النبي عبد الفتاح: تكنولوجيا الإتصال و الثقافة بين النظرية و التطبيق، ط1، العربي للنشر و التوزيع،القاهرة،1998.

الرسائل الجامعية:

- صباح غربي: دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي، دراسة تحليلية لإتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014.
- نسيمة ضيف الله: إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الإتصال و أثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه، شعبة المنظمات، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2017.
- نصري وفاء: تكنولوجيا الإعلام و الإتصال و المستوى الثقافي و العلمي للطلاب الجامعي، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، جامعة أم البواقي،2015.
- المجلات:

- الزبودي ماجد محمد: دور تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الإقتصاد المعرفي، في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الأردنية، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد3، العدد5، اليمن،2015.
- بوبكر نعرورة: دور تكنولوجيا المعلومات و الإتصال في تحسين جودة خدمة التعليم العالي، دراسة حالة، مجلة الدراسات الإقتصادية و المالية، المجلد الثاني، العدد 9،2016.
- حمدي محمد الفاتح: إستخدام تكنولوجيا الإتصال و الإعلام الحديثة و إنعكاسه على سلوكيات الشباب الجزائري، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، المجلد1، العدد1، الجزائر،2012.
- زينب بن تركي، عبد الوهاب بن بريكة: أثر تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في دفع عجلة التنمية، مجلة الباحث، العدد07، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، بسكرة،2010.
- غريب منية: تكنولوجيا المعلومات و دورها في تعزيز رأس المال البشري بإعتباره موردا إستراتيجيا لتحقيق الميزة التنافسية، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، العدد15، جوان2015.
- الملتقيات :

-تطوير الجامعات العربية:تقويم الأداء الجامعي و تحسين الجودة ،المؤتمر العربي الثاني ،منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية،مصر،2007.

-دربال آمنة:إدارة الجودة الشاملة و تطبيقاتها في مؤسسات التعليم العالي ،الملتقى الوطني إدارة الجودة الشاملة و تنمية أداء المؤسسات،جامعة الطاهر مولاي ،سعيدة ،الجزائر،13-14 ديسمبر20110.

-زروقي إبراهيم ،بدري عبد المجيد:الجودة الشاملة غاية في حد ذاتها أم وسيلة لرفع مستوى أداء المؤسسات الجامعية ،المؤتمر الدولي الثاني حول الجودة في التعليم العالي ،جامعة 20 أوت سكيكدة ،الجزائر،10-11 نوفمبر2012.

-كيلانو طلال فرج يوسف:الإستخدام الأمثل لوسائل القياس و التقويم و دورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي :المؤتمر العربي الدولي لجودة التعليم العالي،الأردن،10-12 ماي 2011.

- المعارف،المكتبات المدرسية،مطابع دار المعارف،1999.

فلسفة التعليم النشط واستراتيجياته .

- د- عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف -المسيلة.
د- بوسكرة عمر جامعة ابن خلدون -تيارت.
طالبة دكتوراه: ديلي راوية جامعة محمد بوضياف -المسيلة.

الملخص:

اعتمد العملية التعليمية ولفترات تاريخية طويلة على تقنيات وأساليب تقليدية، فالكثير من المعلمين كانوا يطبقون هذه الأساليب دون دراسة أو اطلاع، ولكن الذي ساهم في نجاح هذه التقنيات ولو بشكل بسيط هو حب المهنة والخبرة التي اكتسبها المعلمون مع مرور الوقت، والمميز للطريقة التقليدية في التدريس هو اعتمادها على التلقين الذي يتطلب حشو المعلومات دون مراعاة استعدادات وامكانيات المتعلمين واقصاء دورهم في العملية التعليمية؛ مما تسبب في تراجع فاعلية التعلم وضعف نتائجه، ومن هنا بدأت مجهودات المختصين في هذا المجال وتوجههم للبحث لتطوير أساليب التدريس التي تهدف لإشراك المتعلم وجعله محور العملية التعليمية، ليتمكن من اكتساب مهارات ومعارف أكثر تساعده في المستقبل على الاستقلالية الفكرية والمعنوية وقدرته على اتخاذ القرارات وحل المشكلات في المواقف التعليمية.

ومن الأساليب التعليمية التي ركزت على المتعلم وتفعيل دوره في عملية التعليم والتعلم أسلوب التعليم النشط الذي سوف نتكلم عنه في هذه المداخلة من خلال عرض الفلسفة التي انطلق منها هذا الأسلوب وصولاً إلى أهدافه التي تضمنتها الاستراتيجيات المعتمدة في هذا النمط التعليمي.

Summary:

The educational process was adopted for long periods of time on traditional techniques and methods. Many teachers applied these methods without study or knowledge. However, the success of these techniques has contributed to the success of these techniques. The reliance on memorization, which requires filling information without taking into account the preparations and possibilities of learners and exclusion of their role in the educational process, which caused the decline in the effectiveness of learning and the weakness of its results, and hence began the efforts of specialists in this area and directed them to research to develop methods of teaching, To engage the learner and make it the focus of the educational process, so as to be able to acquire more skills and knowledge to help in the future on intellectual and moral independence and its ability to make decisions and solve problems in educational situations.

One of the educational methods that focused on the learner and activating his role in the process of teaching and learning is the active learning method that we will be talking about in this intervention by presenting the philosophy from which this method was launched to the objectives that are included in the strategies adopted in this educational pattern.

يتسم العصر الحالى بالعديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة والتي من سماتها الثورة المعلوماتية وسهولة الوصول إليها وانتقالها وتضاعفها ، وكان من نتائجها كم هائل من المعلومات ومصادر التعلم المتعددة ، والوسائط والمستحدثات التكنولوجية التي غيرت كثير في أساليب التعليم والتعلم وانتقل محور الاهتمام في العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم ، والتركيز على النمو المتكامل والشامل للمتعلم أمرا أساسيا ، كما فرضت التغيرات المتسارعة والانفجار المعرفي المستمر على التربويين أن يتعاملوا مع التعليم كعملية ليست لها حدود زمنية أو مكانية، وأن تستمر مع الفرد لتسهيل له التكيف مع هذه المستجدات والمستحدثات .

وبالتالى أصبح من الضروري أن تستخدم الاستراتيجيات التعليمية المناسبة في تدريس المواد المختلفة التي تستهدف تعليم المتعلم كيف يتعلم، وكيف يفكر، وكيف يشارك بفاعلية من خلال استراتيجيات التعلم النشط التي تجعل المتعلمين أكثر فاعلية وتنمي لديهم المهارات الجديدة التي تساعد على التكيف مع المستجدات والمستحدثات، ومن خلالها يتحولون من الحالة السلبية إلى الحركة، والنشاط ، والتحدث، والقراءة ، والكتابة، وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة وعمليات التفكير ، واستخلاص الأفكار وعرضها، والتعبير عن وجهات النظر مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بطريقة فعالة وتكوين الشخصية المتكاملة وتنمية مهارات التفكير العليا ومنها تنمية المهارات الاجتماعية التي تجعل منهم افرادا واعيين وعلى قدر من التفاعل الذي يكسبهم علاقات اجتماعية تنسم بالمسؤولية بالدرجة الاولى ، وعليه فبمجرد تحديدنا للمفاهيم التي نريد استعمالها ، نقوم بإعطاء تعريف لكل منها من اجل التوضيح وتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث . (انجرس : 159 ، 2006).

اولا : مفهوم التعليم النشط :

قدم المهتمون بالعملية التعليمية الكثير من التعاريف لضبط مفهوم التعليم النشط والتي اختلفت من حيث تفصيلاتها ومعانيها الدقيقة و سبب في هذا الخلاف يرجع بالدرجة الاولى الى تنوع الخلفية المعرفية لأصحابها من جهة، و الى اختلاف الخبرات التي مرو بها من جهة اخرى، الا انهم اتفقوا في تحديد جوهر و حقيقة هذا النمط المهم من التعلم و من اهم التعاريف ما يلي

- تعريف (لور ترن) الذي كان يرى بان التعلم النشط هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي و المشاركة الايجابية للمتعلم والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدما مجموعة من الانشطة و العمليات العلية كالملاحظة و وضع الفروض و القياس و قراءة البيانات من اجل التوصل الى المعلومات المطلوبة بنفسه و

تحت اشراف المعلم و توجيهه و تقويمه، و تشير الدلائل الى ان المتعلمين قادرين على اكتساب معارف و مهارات معينة و اتجاهات محددة، و هو تعلم يستمتع به المتعلم في استغراف و اندماج، وهو بذلك يحول العملية التعليمية الى شراكة ممتعة بين المعلم و المتعلم (سعيد عبد الرحمن: 2014، ص18).

- كما يعرفه (جودت احمد) بانه طريقة تعلم و تعليم في ان واحد يشترك فيها المتعلمون بانشطة متنوعة تسمح له بالاصغاء و التفكير الواعي و التحليل السليم لمادة الدراسة، حيث يتشارك المتعلمون في الاراء في وجود المعلم المسير لعملية التعلم مما يدفعهم نحو تحقيق اهداف التعلم (نفس المرجع ص18).

و الملاحظ على التعاريف التي تناولت موضوع التعلم النشط ان هذا النمط من التعليم يهدف الى تفعيل دور المتعلم في الصف و ذلك بتنشيط حواسه و اثاره اهتمامه مما يجعله اكثر استيعاب لمحتوى المادة الدراسية و يتوجب عليه تقديم اسهاماته في سير الحصة مما يحمله مسؤولية تجاه زملائه و تجاه نفسه وهذا ما يجعله اكثر اصراراً و مشاركة على اثبات حضوره، و تكمن اهمية هذا النمط من التعلم في زيادة ادماج المتعلمين اثناء التعلم و يحفزهم على كثرة الانتاج و تنويعه حسب المواد الدراسية، و يبنى العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين مما يزيد ثقة المتعلم بنفسه و يزيد من قدرته على التعبير عن اراءه الشيء الذي يبنى الرغبة في التفكير و البحث عن الجديد الذي يدعم المواد الدراسية فتزيد رغبته في التعلم و كل هته الاعتبارات تساعد القائمين على العملية التعليمية على اكتشاف ميولات المتعلمين و تدفعهم الى اشباعها مما يهيئ للمتعلمين مواقف تعليمية حية و ذات فعالية تتماشى و امكانياتهم و ميولاتهم في نفس الوقت فهذا النمط من التعلم جملة من الخصائص التي تميزه عن غيره من انماط التعلم سواء التقليدية منها او والحديثة فاهم خاصية تتمثل في مشاركة المتعلمين في العملية التعليمية بصورة فعالة تتعدى كونهم متلقين سلبيين و تتجسد هته الفعالية من خلال تشجيع المتعلمين على استخدام مصادر رئيسية و اولية مختلفة و متعددة فهذا النمط من التعلم لا يركز على نقل المعلومات الى المتعلمين بل كل التركيز ينصب على تطوير المهارات الاساسية للمتعلمين و تميئتها بتفعيل دورهم من خلال مهارات التحليل و التركيب و التقييم و حل المشكلات، حيث يعمل التعلم النشط على خلق جو تعليمي فعال و مناسب داخل الصف و يتيح للمتعلمين العديد من الوسائل و الاساليب التي يستخدمونها في عمليتي التعليم و التعلم و في النهاية فعلمية التقييم في التعلم النشط تستند بشكل اساسي على اسلوب التقييم الذاتي للمتعلمين اي بإشراكهم حتى في عملية التقييم مما يعزز روح المسؤولية و المبادرة لدى المتعلم و تنمية القيم الايجابية لديه و تعوده على اتباع قواعد و قوانين العمل و واحترامها و المميز لهذا الاسلوب انه يكشف عن مواهب المتعلمين و تميئتها وهذا امر لا يوفره نظام التعليم التقليدي.

و الجدير بالذكر هنا ان هذا النمط من التعليم قد استمد خصوصيته من الفلسفة التي يقوم عليها، و التي ترى ان التعلم لا بد ان يرتبط بحياة المتعلم و واقعه المعيشي و احتياجاته و اهتماماته ضف الى ذلك انه يحدث من خلال تفاعل المتعلم و تواصله مع اقرانه و اهله و افراد مجتمعه من خلال التركيز على قدراته و سرعة نموه و مدى قابليته للتعلم الى ان يكون المتعلم هو محور و اساس العملية التعليمية على عكس الطرق التقليدية التي يكون فيها المعلم هو اساس هذه العملية دون مراعاة لإمكانيات المتعلم و لاحتياجاته فهذا النوع من التعلم يفعل دور المتعلم و يستمر ذلك حتى خارج المدرسة ليمتد الى البيت و المكتبة و الشارع ...، من خلال الماكن التي يتفاعل فيها المتعلم مع غيره فتصبح العملية التعليمية عملية مستمرة ترتبط بكل تفاصيل حياة المتعلم .

و لقد استمد التعليم النشط مبادئه الاساسية من فلسفته فأول مبدأ في هذا النمط من التعليم هو قدرة المتعلم على اختيار اسلوب التدريس داخل غرفة الصف اي اقتراح الاسلوب الذي يتماشى امكانياته و احتياجاته.

- كما يقوم المعلمون بوضع الاهداف التعليمية الخاصة بالفصل الدراسي.

- استخدام اكثر من وسيلة تعليمية.

- اعتماد المتعلمين على التقييم الذاتي الذي يكون في جوهره تقييم لمحتوى الدرس و طريقة التدريس من حيث فعاليتها.

- جودة فرص التواصل الفعال بين هيئة التدريس و الطلاب.

- مساعدة المتعلمين على تحديد مدى استيعابهم للمادة الدراسية (<http://mawdoo3.com>).

ثانيا اساليب التعلم النشط : (مجد حضر ، مرجع سابق)

و من حيث اساليب التي يعتمد عليها نمط التعليم النشط في تحقيق اهدافه و التي تستخدم في المؤسسات التعليمية و التربوية نجد:

1. اسلوب النقاش :

هو اهم الاساليب المعتمدة في التعليم النشط لانه يقوم على اساس النقاش و الحوار بين المتعلمين مما يساعدهم في التعرف على المعلومات الموجودة عند بعضهم البعض و الاستماع لاكثر من راي حول المادة الدراسية التي يتم مناقشتها مما يساهم في جعل المتعلمين يستوعبون المادة الدراسية بشكل افضل من خلال تحويلها من مادة دراسية عادية الى موضوع حوارى يهدف الى جعل كل متعلم عنصرا فعالا في توضيح حيثيات هذه المادة انطلاقا من مدى فهمه لها و تبسيطها قدر المستطاع لكي يتمكن من توصيلها الى اقرانه في الصف الدراسي و تعتبر هذا الاسلوب من الاساليب التي تخلق دافعية اكبر لدى المتعلمين و تزيد من حماسهم للبحث اكثر في تفاصيل المادة الدراسية لكي يصبح كل متعلم مصدرا لهم المعلومات في الصف

2. اسلوب العصف الذهني :

هو اسلوب تعلم نشط يساهم في تحفيز المتعلمين للمشاركة في الحصة او المحاضرة بالاعتماد على الخبرة و المعلومات السابقة المتواجدة عند كل متعلم، فعندما يشارك احد المتعلمين في موضوع الدرس من خلال استرجاع الافكار التي يعرفها حول الموضوع فهو بذلك يساهم في تحفيز باقي المتعلمين و تقديم افكارهم عن الموضوع حيث يفيد هذا الاسلوب كل من المعلمين و المتعلمين في العمل على تحقيق الاهداف المرتبطة بالمادة الدراسية

3. اسلوب حل المشكلات :

هو الاسلوب الذي يعتمد على المتعلم يواجه مشكلتا او موقفا ما، و عليهم ان يعمل على ايجاد الحلول المناسبة و ذلك باستخدام مهاراتهم الفكرية العلمية منها و العملية، حيث اصبح هذا الاسلوب الاكثر استعمالا و جزء مهم من المناهج الدراسية في معظم الكتب المدرسية - و الجامعية- و يسمى هذا الاسلوب ايضا باسم (التفكير الناقد) الذي ساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم و تعلم اكثر قدرة على استنتاج الحلول المطبقة للمواد الدراسية التي تعتمد على هذا النوع من التعلم النشط (مرجع سابق محمد حضر).

ثالثا استراتيجيات التعلم النشط:

هناك العديد من الطرق والأساليب والاستراتيجيات للتعلم النشط التي يمكن استخدامها في كافة الاطوار التعليمية فلكل مادة استراتيجية تعمل بها ، فعادة الرياضيات نجد ان المعلم يستخدم اسلوب حل المشكلات ، في حين مادة اللغة العربية مثلا تستعمل التعلم التعاوني كونه جدير بان يعلم المتعلم كيف يبدع في اصال الفكرة الى زميله ، بينما في المواد الاجنبية قد يستعمل اسلوب العصف الذهني مثلا لتذكر المرادفات باللغة العربية وقد يستعمل استراتيجية الحوار والمناقشة ، الى غير ذلك فكل منهاج وله مايتطابق مع محاوره من تقنيات واساليب واستراتيجيات ، تعلم التاريخ لتنمية العديد من المهارات التاريخية ومنها مهارات التفكير التاريخي، ومن هذه الاستراتيجيات التي تتطلب نشاطا زائدا من جانب المتعلم نجد اسلوب الحوار والمناقشة ، التعلم التعاوني ، لعب الادوار ، الخرائط المعرفية ، الاستكشاف والاستقصاء ، التعلم الذاتي ، تعلم الاقران ، وفيما يلي توضيح ذلك:

1- الحوار والمناقشة : (<http://mothakirat-takaroj.com>)

توجد خمس انواع من المناقشة وهي:

- المناقشة الاستقصائية: المناقشة على نمط تنس الطاولة حيث يطرح المعلم سؤالاً فيجب احد المتعلمين ثم يعلق المعلم على هذه الإجابة ويطرح سؤالاً اخر ويقوم متعلم اخر بالاجابة ثم يعلق المعلم وهكذا.
- المناقشة على نمط لعبة كرة السلة: يطرح المعلم سؤالاً ويترك للمتعلمين الحرية في المناقشة والتفاعل اللفظي مع بعضهم البعض لاقتراح الحلول الممكنة ويتدخل المعلم من حين لآخر للتصحيح عند الضرورة.
- المناقشة الجماعية: وتستخدم في حالة ما اذا كانت كثافة الفصل (30) متعلما فاكثرا او في حالة جمع الاراء حول قضية عامة تهم المتعلمين.
- المجموعات الصغيرة: مجموعة التشاور تستخدم في حالة ما اذا كانت كثافة قاعة الدرس اقل من (30) حيث تجلس كل مجموعة (5-7) على شكل U وتناقش كل مجموعة تقريراً لما توصلت اليه في نهاية المناقشة.
- الندوة: تستخدم في حالة ما اذا كانت قاعة الدرس كبيرة جدا ويتم فيها استضافة بعض الشخصيات البارزة و ينظم المعلم دقة الحوار بين اعضاء الندوة والمتعلمين
- 2- التعلم التعاوني:

- التعلم التعاوني ليس مجرد وضع الطلاب في مجموعات صغيرة، وإخبارهم بما سيقومون به، ولكن توجد شروط يجب أن تتوافر في الموقف التعليمي وهي: (عزيز: 2004، 132)
- الاعتماد الإيجابي المتبادل:
- ويقصد به إدراك الطالب أن نجاحه مرتبط بنجاح زملائه بشكل مؤداه أنه لن ينجح إلا إذا نجحوا.
- المحاسبة الفردية:
- إن كل عضو مسؤول عن تعلمه للمهمة المكلف بها، وأيضا تعلم زملائه لهذه المهمة.
- التفاعل وجها لوجه:
- أي أن يكون أعضاء المجموعة في وضع يسمح لهم بالحوار والمناقشة بسهولة ويسر، ويظهر هذا التفاعل من خلال التفاعل اللفظي بين المجموعة وتبادلهم الشرح والتوضيح.
- المهارات الاجتماعية: هي أنماط سلوكية يجب توافرها لدى الفرد ليستطيع التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بالوسائل اللفظية وغير اللفظية ووفقا لمعايير المجتمع أو الاستجابات التي تتصف بها بالفاعلية في موقف ما، فتعود بالفائدة على الفرد مثل التفاعل الاجتماعي الإيجابي ومهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وإدارة الصراع، أما المظاهر السلوكية التكوينية، فتشمل الكفاية الاجتماعية والأداء المستقل.
- معالجة عمل المجموعات:

يناقش أفراد المجموعة أعمالهم ويقيمون أداءاتهم في ضوء محكّات أو معايير النجاح المعدة مسبقاً، كما أنهم يقومون بأدائهم باتخاذ القرارات المناسبة للاستمرار في العمل أو التخلي عن بعض الأعمال، أو استعمال وسائل دون أخرى

فهذه الشروط هي عناصر للتعلّم التعاوني، لذلك يجب على المعلمين فهمها وتطبيقها لكي يكون العمل التعاوني عملاً ناجحاً.

مهارات التعلّم التعاوني: (حثروبي : 2012 ، 116)

المهارات التعاونية التي تشكل أساس تفاعل الإنسان مع المجتمع كثيرة ومتشعبة، ولعل من أهم مقومات التعلّم التعاوني أن يعلم التلاميذ مهارات العمل الإيجابي، ويمكن تحديد هذه المهارات على النحو التالي :

- مهارات التشكيل: وهي أولى المهارات المطلوبة لتأسيس مجموعات العمل التعاوني وفق المعيار الذي يضعه المعلم من قبل.

- مهارات العمل: وهي المهارات المطلوبة لإدارة أنشطة وتفاعلات أعضاء المجموعة، وذلك من أجل إنجاز المهمة مع المحافظة على علاقات فاعلة وإيجابية فيما بينهم.

- مهارات الصياغة: وهي المهارات المطلوبة لبناء مستوى عالٍ من الفهم للمواد والموضوعات التعليمية التي يتم تدريسها.

- مهارات التخمين: وهي المهارات اللازمة في حال إجراء النقاشات والحوارات الأكاديمية، بغرض إصارة تصورات المفاهيم للمادة المدروسة.

ويضيف بعض المربين مهارات تعاونية لا تقل أهمية عن المهارات السابقة وهي:

- مهارات الاتصال؛ أي القدرة على التعبير عن الفكرة بوضوح وفاعلية.

- مهارات بناء الثقة؛ أي القدرة على مشاركة الآخرين الأفكار والمشاعر.

- مهارات القيادة أي القدرة على توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع المحافظة على العلاقات الطيبة.

- مهارات البقاء في المجموعة أي الالتزام بقواعد العمل داخل المجموعة الواحدة.

- مهارات التحدث بصوت هادئ فالعمل وفق مجموعات تعاونية بحاجة إلى جو مفعم بالهدوء.

- تشجيع الجميع على المشاركة أي بناء تعاون إيجابي بين أفراد تلك المجموعة من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

- مفهوم لعب الادوار :احدى استراتيجيات التدريس التي تعتمد على محاكاة موقف واقعي ، يتمص فيه كل متعلم من المشاركين في النشاط احد الادوار ، ويتفاعل مع الاخرين في حدود علاقة دوره بادوارهم وقد يتمص المتعلم دور شخص او شيء اخر.

مميزات لعب الادوار:

- اعطاء الفرصة لظهور المشاعر والانفعالات الحقيقية
- زيادة الوعي بمشاعر الاخرين وتقبلها
- اكتساب مهارات سلوكية واجتماعية
- تشجيع روح التلقائية لدى المتعلمين.
- عرض مواقف محتملة الحدوث.
- سهولة استيعاب المادة التعليمية .

4- خرائط المعرفة: <http://mothakirat-takaroj.com>

ن خرائط المفاهيم ، فى معناها الواسع ، عبارة عن رسومات تخطيطية تشير إلى العلاقات بين المفاهيم ، التى يمكن إستخدامها كأدوات منهجية وتعليمية بالإضافة إلى إستخدامها كاساليب للتقويم ، أما إذا نظرنا إلى خرائط المفاهيم على نحو أكثر تحديداً ، فإنها تعد بمثابة رسوم تخطيطية هرمية تحاول أن تعكس التنظيم المفاهيمى المتضمن فى مجال معرفى ما ، أو فى جزء من ذلك المجال المعرفى ، بمعنى آخر فإن خرائط المفاهيم تستمد وجودها من البيئة المفاهيمية لمجال.

5-التعلم الذاتي: <http://mothakirat-takaroj.com>

هو من أهم أساليب التعلم التى تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية مما يسهم فى تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً ، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذى نعلم فيه الطالب كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه أن يتعلمه .
إن امتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتى تمكن الفرد من التعلم فى كل الأوقات وطوال العمر خارج المدرسة وداخلها وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.

تعريف التعلم الذاتي:

هو النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم أهمية التعلم الذاتي:

* إن التعلم الذاتي كان وما يزال يلقي اهتماما كبيراً من علماء النفس والتربية ، باعتباره أسلوب التعلم الأفضل ، لأنه يحقق لكل متعلم تعلمها يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم * يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً ونشطاً في التعلم.

* يمكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة.

* إعداد الأبناء للمستقبل وتوعيدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.

* تدريب المتعلمين على حل المشكلات ، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع.

* إن العالم يشهد انفجاراً معرفياً متطوراً باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود استراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة وحتى مدى الحياة.

أهداف التعلم الذاتي:

- اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه.

- يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه.

- المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع.

- بناء مجتمع دائم التعلم.

- تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة.

6-الاستكشاف والاستقصاء: <http://mothakirat-takaroj.com>

هو نظام للتدريس يبحث فيه المعلم والمتعلم عن مصادر التعلم ويعتمد على الاستكشاف والبحث المستمر عن المصادر والوسائل المعينة ، حيث أنها عديدة ومتنوعة من حيث اعتمادها على الحواس الى مصادر سمعية ومصادر بصرية ومصادر سمعية بصرية وتنوع من حيث طبيعتها الى مصادر تكنولوجية ومصادر غير تكنولوجية.

فالاكتشاف ببساطة يعني أن المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه ولا تقدم له جاهزة , ولكي يتحقق هذا الاكتشاف بالوجه المطلوب يتطلب ذلك من المتعلم فهم العلاقات المتبادلة بين الأفكار وربط عناصر الموضوع ببعضها لكي يأتي بما هو جديد من تعليمات ومبادئ علمية , كما يمكن أن يتضمن الاكتشاف مقارنة آراء وحلول لمشكلة معينة أو موقف ما.

والاكتشاف كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم يعد نتاج استراتيجيات أخرى تتآزر مع بعضها البعض لنخرج بموقف تعليمي نشط , ونصل معه في النهاية إلى أن يكتشف التلميذ شيئا جديدا , وهذا لا يعني أن المتعلم سيكتشف شيئا جديدا لم يكن موجودا من قبل , لكنه يعني انه سيكتشف شيئا لم يكن يعرفه هو من قبل.

تبنى مهارات استخدام المكتبة , إجراء المقابلة , البحث على الشبكة العنكبوتية , بالتوازي مع مهارات التفكير الضرورية للمراجعة الواعية للمعلومات.

دور المعلم في إستراتيجية الاستقصاء:

للمعلم له دور كبير في نجاح تطبيق هذه الإستراتيجية حيث يراعي:

- تزويد التلاميذ بالأسئلة مفتوحة النهاية التي تثير تفكيره بصفة دائمة , ويبدأ بها عملية الاكتشاف لأمر ما.
- تقبل الإجابات والتعليق عليها.
- يعطي التلاميذ وقتا كافيا للتفكير , ولا يتسرع بتقديم حلول أو إجابات لتلاميذه وإنما يترك لهم فرصة الاكتشاف والتوصل إلى المعلومات بأنفسهم.
- إن يكون على دراية تامة بطبيعة تلاميذه من حيث التفاوت بينهم ومراعاة ما بينهم من فروق في القدرات والذكاءات المتعددة.
- إعطاء التلاميذ فرصة للتخيل والتخمين , ومن ثم يرشدهم ويشجعهم ويتوصل معهم الى نتائج جادة ومهمة إجراءات تطبيق إستراتيجية الاكتشاف لكي يصل المتعلم إلى اكتشاف قاعدة عامة أو نظرية أو قانون.
- على المعلم أن يتبع الخطوات التالية :

حدد ما يريد أن يكتشفه المتعلم , ويحتمل أن يكون قاعدة , أو نظرية أو قانونا.

يصمم موقفا تعليميا يمكن المتعلم من الاكتشاف , على أن يبدأ هذا الموقف بتهيئة مشوقة تدفع إلى التعلم والرغبة في التفكير والبحث والاجتهاد . ويتضمن أنشطة ينفذها المتعلم مثل إجراء تجربة , أو ملاحظة ودراسة مجموعة من الأمثلة لقاعدة ما , واستنتاج هذه القاعدة , أو القيام برحلة فقد يخطط المعلم لرحلة إلى

الحقول وملاحظة النباتات المختلفة المزروعة بها ، وتسجيل هذه الملاحظات ثم تصنيفها وإيجاد العلاقات بينها للتوصل إلى معرفة النباتات التي تؤكل وأي جزء منها هو الذي يؤكل يوجه المعلم تلاميذه خطوة خطوة ويساعدهم حتى يتوصلوا إلى إدراك العلاقة بين المعلومات وإلى الاستنتاج والاكتشاف المطلوب.

يجب على المعلم أن يعزز الاكتشاف بالتطبيقات المتنوعة ، وأن يتيح لتلاميذه فرص التحقق من صحة القاعدة أو العلاقة بالنسبة لحالات أخرى مماثلة

7- تعلم الاقران: <http://mothakirat-takaroj.com>

هو نظام للتدريس يساعد فيه المتعلمون بعضهم البعض يبنى على اساس ان التعليم موجه ومتمركز حول المتعلم مع الاخذ في الاعتبار بيئة التعلم الفعالة التي تركز علي اندماج الطالب بشكل كامل في عملية التعلم التعاوني ، يعتمد علي قيام المتعلمين بتعليم بعضهم بعضا تحت اشراف المعلم.

انماط تعلم الاقران:

توجد انماط كثيرة من تعلم الاقران وذلك لان استراتيجية تدريس او تعليم الاقران عادة لمقابلة حاجات محددة للطلاب في مواقف محددة ، والتميز الاساسي في تلك البرامج هو العمر او المستوي الصفي للاقران المشاركين معه ، هذه الانماط:

النمط الاول: هو تدريس الاقران من العمر نفسه عبر الفصول او بين الفصول او مايسمي بالتقسيم الافقي حيث يقوم الطلاب بمساعدة زملاء اخرين خارج فصلهم الاصلي ؛ بحيث يكونوا في المستوي العمري نفسه وتوجد أشكال مختلفة للتفاعلات الممكنة بين الاقران في هذا النمط كالتالي:

- توزيع المتعلمين واقرائهم في أزواج توزيعا عشوائيا او في مجموعات توزيعا عشوائيا.
- اختيار المتعلم لقرنيه او المجموعة لقرنائها من الفصل الاخر. - توزيع المتعلم والقرين في ازواج وفقا لمعايير محددة مثل : الجنس- الشخصية - التحصيل حيث تتم المزاوجة علي أساس تلك المتغيرات سواء علي مستوي المجموعات شريطة أن يكون هناك فروق في المستوي بينها حيث يتم مزاوجة المتعلمين ذوي الصعوبة في التعلم مع مرتفعي التحصيل وهكذا.

النمط الثاني: هو تدريس الأقران وفق السن أو مايسمي بالتنظيم الرأسي وفيها يكون "الطالب المعلم" وقرين مختلفين في المستوي الصفي حيث يتراوح الفرق بين "الطالب المعلم" والقرين بين سنه الي سنوات عديدة.

النمط الثالث: وهو اندماج الاقران وفق السن في برامج غير رسمية ، وفيه يقوم الطالب المعلم الأكبر سنا بالاشراف أو المساعدة لمتعلم أصغر منه سنا او مجموعة اعلي مستوى عمريا ، تساعد مجموعة مقابلة أقل مستوى عمريا في أنشطة خارج نطاق برنامج الدراسة.

مزايا تعلم الاقران:

- يساعد علي تحمل المسؤولية.
- يتيح الفرص لتقويم الافراد والجماعات.
- يساعد علي تطوير مهارات الادارة والتنظيم.
- 1- تحديد مدى فهم التلاميذ للمفاهيم و المبادئ و تحديد مدى استعدادهم للانتقال إلى نقطة أكثر عمقا
- 2- توضيح نقاط و استخلاص أفكار أو تلخيص موضوعات
- 3- تهيئة المتعلمين لتعلم درس لاحق
- 4- تحديد مدى تقدم التلاميذ و فاعلية التدريس بالطريقة الجيدة .

رابعا أهداف التعلم النشط :

للتعلم النشط جملة من الاهداف التي اوردها الاستاذ المهندس امجد القاسم في مقال تحت عنوان أهمية التعلم النشط وأهدافه وفوائده ومعوقاته وأسسها هي : (<http://al3loom.com>)

- التعرف على أحدث الأساليب التعليمية.
 - إكساب المعلم مهارات التعلم النشط.
 - إكساب المتعلم مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات والمبادئ والقيم.
 - القدرة على حل المشاكل واتخاذ القرار .
 - تطوير استراتيجيات التعلم الحديثة لتمكن المتعلم من الاستقلالية وتحمل المسؤولية .
- خامسا: عيوب التعلم النشط :

ان من اهم عيوب هذا النمط من التعليم يمكن ربطه بالدرحة الاولى بحدود العملية بحد ذاتها و هو المتعلم، حين يكون عاجزا على اتقان بعض المهارات مثل البحث و التفكير الابداعي و التحليل لانه غير معتاد عليه، كما يمكن ان يكون ضعف رصيده المعرفي من بين نقاط الضعف التي تحول دون تحقق اهداف التعلم النشط

بالاضاف الى ذلك فنقص خبرة المعلمين في استخدام الاساليب الحديثة للتعليم يعد من اخطر العيوب لان المعلم يصبح عاجزا و غير قادر على ادارة هذا النوع من التعلم بالكفاءة المطلوبة و تشتت افكاره بين استخدام اساليب هذا النمط من التعليم و كثرة المسؤوليات الواقعة على عاتقه التي يتوقف عليه نجاح هذه العملية الى جانب استغراق وقت طويل في التحضير و الاعداد للمواد الدراسية التي يجب ان تكون في المستوى المطلوب (المرجع صبرين السعو- الموقع الالكتروني).

كما ان تقنية التعلم النشط لا تخدم المواد الدراسية كلها فضعف المتعلمين في المواد الاجنبية استلزم على المعلم ان يستعمل الطرق التقليدية في التدريس مما لا يجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية .
الخلاصة:

التعلم النشط من الطرق المطروحة على الساحة التربوية في القرن الحالي، وهو تفاعل يحدث على مستوى غرفة الصف، له عدة استراتيجيات يمكن تكييفها حسب مناهج المادة المدرسة، و هو يشبه لحد بعيد تقنية المقاربة بالكفاءات، حيث يشتركان في جعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، عكس ما كان شائعا في التعليم التقليدي، الا ان هاته التقنية تستوجب حملة شروط لضمان مردوها ، لذلك وجب على المعلم ان يتعرف عليه كتنقية و يتدرب على استخدامه في حجرة الصف ليتمكن من تنمية المهارات لدى المتعلمين و جعلهم مجموعات فاعلة ، وقد جاءت هته الدراسة كمحاولة نظرية للكشف عن العلاقة العملية التي تربط بين فلسفة التعلم النشط واستراتيجية والتي ترمي الى تحقيق اهداف هذا الاسلوب الحديث في التعليم التي انبثقت بشكل مباشر من المبادئ الاولية التي ارتكزت اليها هذه الفلسفة ، والتي ترى بان المتعلم هو اساس ومحور العملية التعليمية في كل المراحل والمجالات التعليمية ، لكن مايمكن ان نقوله هنا كيف لهذه العملية الحساسة ان تربط نجاحها باضعف عنصر فيها الا وهو المتعلم ، وهو المقصود برفع مسواه وتجاهل فعالية العناصر الاخرى للعملية التعليمية كالمعلم والمناهج التربوية ، ولكل عنصر من عناصر العملية التعليمية اهمية لاتقل فعالية عن باقي مكوناتها ، فضعف المتعلم يقلل من فعالية المعلم ومحتوى البرامج وضعف هذا الاخير لايحقق الهدف من العملية التعليمية المتمثلة فيتحصيل المتعلم ولا تفعل كفاءة المعلم ، وضعف وعدم قدرة المعلم على اداء العملية التعليمية يضعف الطرفين المتعلم ومحتوى البرامج لانه يكون عاجزا على تلقين المعلومة وتفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية ومن خلال تحفيز قدراته مما ينتج عنه تقزيم لمحتوى البرامج التعليمية ، لذا فلا بد انه لنجاح العملية التعليمية ان تجعل من كل عنصر من عناصرها محورا مهما من خلال مرحلة معينة في الصف خلال العملية التعليمية ، مرحلة للمعلم ومرحلة للتعلم ومرحلة لمحتوى البرامج لتحقيق التحصيل الدراسي .

قائمة المراجع :

- 1- إبراهيم مجدي عزيز: 2004 ، "استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم"، الطبعة الأولى، المكتبة الأنجلو المصرية، جمهورية مصر العربية.
- 2- ادم ابراهيم الشامي : 2019 ، مفهوم التعلم النشط واستراتيجياته ، مقال الكتروني <http://mawdoo3.com>
- 3- امجد القاسم : 2014 ، التعلم النشط واهدافه وفوائده ومعوقاته واسسه ، مقال الكتروني <http://al3loom.com>
- 4- سعيد عبد الرحمن محمد ابو الحسين : 2014 ، فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم الحياتية على التحصيل لدى طالبات الصف الحادي عشر وتنمية الاتجاه نحو الاحياء في بعض محافظات غزة ، رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية ، تخصص مناهج وطرائق تدريس العلوم ، اشراف امينة سعد الجندي ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر .
- 5- محمد الصالح حثروبي: 2012 ، "الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر .
- 6- محمد حضر : دس ، اساليب التعلم النشط ،
<http://mawlana.com>
- 7- موريس انجرس : 2010 ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية ، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون ، دار القصبة للنشر ، ط 2 ، الجزائر.
- <http://mawlana.com>.
- 8- صابر بن السعو : د س ، التعلم النشط ، مقال الكتروني ،
<http://www.thaqfya.com>
- 9- سليمان سليمان حسن تويج : دس ، اثر تدريس اللغة العربية باستخدام التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الابداعي <http://mothakirat-takaroj.com>

أثر وسائل تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

ط.د/سي بشير راشيد. م. الجامعي أحمد زبانة غليزان

الملخص:

شهد العالم سرعة مذهشة في التغييرات التي انتشرت في المجال العلمي بصفة خاصة فنحن نعيش عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي، كما عرفت وسائل نقل المعارف تطورا مذهلا رافقه انفجار في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات أدى إلى تغيير في كيفية الحصول على المعرفة.

وتعدّ الوسائل التعليمية عنصرا مهما من عناصر ومكونات المنهاج المدرسي، كما وردت مفاهيم كثيرة للوسائل التعليمية، وقد تعدّدت المصطلحات الخاصة بها فهناك من أطلق عليها "وسائل الإيضاح"، وهناك من استخدم مصطلح "معينات التعليم" أو "مساعدات التعليم"، "الوسائل البصرية"، "الوسائل السمعية"، "الوسائط التربوية" ولعلّ أحدث تسمية هي "تقنيات التعليم".

ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية : ما مدى استعمال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سنتناول في مداخلتنا مجموعة من العناصر :

- الوسائل التعليمية.
- تكنولوجيا التعليم.
- الحاسب الآلي والتعليمية.

The world witnessed an amazing speed in the changes that have spread in the scientific field in particular. We are living in the age of informatics and knowledge explosion. The means of transferring knowledge have developed amazingly, accompanied by an explosion in computer technology and information that has led to a change in the way knowledge is acquired.

The educational aids are an important component of the school curriculum. There are also many concepts of educational means. There are many terms for them. There are those who are called "means of clarification". Some use the term "education aids", "educational aids", "visual aids", "Audio media", "educational media" and perhaps the most recent designation is "education techniques".

Hence, we raise the following problem: How modern technology is used in the educational process?

we will address a number of elements:

- means of education.
- Educational Technology.
- Computer and educational.

1- الوسائل التعليمية.

1-1 مفهوم الوسائل التعليمية.

ارتبطت عملية التعلم بالوجود الإنساني من خلال سعيه الحثيث نحو اكتساب المعرفة بمختلف الآليات والسبل،

وتعدّ الوسائل التعليمية عنصراً مهماً من عناصر ومكونات المنهاج المدرسي، كما وردت مفاهيم كثيرة للوسائل التعليمية ولعلّ أهمّها ما سنذكره:

تعرفّ الوسائل التعليمية بجملة "الأجهزة والأدوات والموادّ التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل غرفة الصفّ، لتيسّر له نقل الخبرات التعليمية إلى المتعلّم بسهولة ووضوح" (1).

ويعرفّها محمد وطاس بأنّها: "كلّ وسيلة تساعد المدرّس على توصيل الخبرات الجيدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثراً، فهي تعينه على أداء مهمته، ولا تغني عن العلم ذاته، وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الحاجة الداعية إليها" (2).

وتعرفّ أيضاً على أنّها "وسائط تربويّة يستعان بها لإحداث عملية التعلّم" (3).

ومما سبق يتضح لنا أنّ العملية التعليمية تقوم على أساس الاتصال بين المعلم والمتعلّم مستعينا بالوسائل التعليمية.

ويقول صالح بلعيد في كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية: «كلّ الأدوات التي تساعد التلميذ على إكساب المعارف والطرائق أو المواقف، وعلى العموم هي كلّ ما لها علاقة بالأهداف الديدانكتيكية المتوخاة، والتي تشغل وظيفة التنشيط التعليمي» (4).

كما يحددها أحمد حساني بأنّها: «كلّ وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادّته من جهة، ومع المتعلّم من جهة أخرى» (5).

إنّ الوسائل التعليمية "هي كلّ أداة يستخدمها المدرّس لتحسين عملية التعليم والتعلّم وتوضيح معاني كلمات المدرّس، أي لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم فيهم، دون أنّ يعتمد المدرّس أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام" (6).

وَمَا سَبَقَ يَتَضَحُّ لَنَا أَنَّ الْوَسَائِلَ التَّعْلِيمِيَّةَ هِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَجْهَزةِ وَالْأَدَوَاتِ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الْمُعَلِّمُ لِتَوْضِيحِ الظَّاهِرَةِ الْمَدْرُوسَةِ، أَوْ فِكْرَةٍ، أَوْ تَجْسِيدِ مَجْرَدٍ، وَإِبْرَازِ التَّفْصِيلَاتِ الدَّقِيقَةِ وَتَبْسِيطِ الْجَوَابِ الْمُعَقَّدَةِ فِي الْمَوْقِفِ التَّعْلِيمِيِّ بِهَدَفِ إِنْجَاحِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ التَّعَلُّمِيَّةِ.

وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْمِصْطَلَحَاتُ الْخَاصَّةُ بِالْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ فَهَنَّاكَ مِنْ أَطْلَقَ عَلَيْهَا "وَسَائِلُ الْإِيضَاحِ"، وَهَنَّاكَ مِنْ اسْتِخْدَامِ مُصْطَلَحِ "مَعِينَاتِ التَّعْلِيمِ" أَوْ "مُسَاعَدَاتِ التَّعْلِيمِ"، "الْوَسَائِلُ الْبَصَرِيَّةُ"، "الْوَسَائِلُ السَّمْعِيَّةُ"، "الْوَسَائِلُ التَّرْبَوِيَّةُ" وَلَعَلَّ أَحَدُ تَسْمِيَةِ هِيَ "تَقْنِيَّاتِ التَّعْلِيمِ".

1-2 أَمْهِيةُ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي مَجَالَاتِ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ.

إِنَّ الْوَسَائِلَ التَّعْلِيمِيَّةَ بِأَنْوَاعِهَا الْمُخْتَلِفَةَ، التَّقْلِيدِيَّةَ مِنْهَا، وَالْحَدِيثَةَ وَالتَّكْنُولُوجِيَّةَ، تَعْتَبَرُ لَازِمَةً لِنَجَاحِ جَمِيعِ عَمَلِيَّاتِ الْإِتِّصَالِ فِي مَجَالَاتِ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ أَوْ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ التَّعَلُّمِيَّةِ وَتَكُنْ أَمْهِيةً فِي:

1. إِنَّ الْوَسَائِلَ التَّعْلِيمِيَّةَ تَقْدِمُ خَبَرَاتٍ مُتَنَوِّعَةً يَأْخُذُ مِنْهَا كُلُّ طَالِبٍ مَا يَحْقُقُ أَهْدَافَهُ وَيُثِيرُ اهْتِمَامَهُ.
2. الْوَسَائِلُ التَّعْلِيمِيَّةُ تَسَاعِدُ عَلَى زِيَادَةِ خَبَرَةِ التَّلْمِيزِ فَتَجْعَلُهُ أَكْثَرَ اسْتِعْدَادًا لِلتَّعَلُّمِ وَإِقْبَالًا عَلَيْهِ.
3. وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ اسْتِخْدَامِ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ أَنَّ نَحَاشِي الْوُقُوعِ فِي الْفَلْظَةِ *verbalism* وَهِيَ أَنَّ يَسْتَعْمَلَ الْمُدْرِسُ أَوْ الْمُتَخَاطَبُ أَلْفَظًا لَا يَلِيسُ لَهَا عِنْدَ التَّلْمِيزِ أَوْ الْمُسْتَمْعِ نَفْسَ الدَّلَالَةِ الَّتِي لَهَا عِنْدَ قَائِلِهَا.
4. يُوَدِّي تَنْوَعُ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ إِلَى تَكْوِينِ وَبْنَاءِ الْمَفَاهِيمِ السَّلِيمَةِ.
5. يُمْكِنُ عَنِ طَرِيقِ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ تَنْوِيعَ أُسَالِيبِ التَّعْزِيزِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى ثَبَاتِ الْإِسْتِجَابَاتِ الصَّحِيحَةِ وَتَأْكِيدِ التَّعَلُّمِ.

6. تَسَاعِدُ الْوَسَائِلُ التَّعْلِيمِيَّةُ عَلَى تَنْوِيعِ التَّعْلِيمِ لِمُوَاجَهَةِ الْفُرُوقِ الْفَرْدِيَّةِ بَيْنَ التَّلَامِيذِ.
7. تُؤَدِّي الْوَسَائِلُ التَّعْلِيمِيَّةُ إِلَى تَرْتِيبِ وَاسْتِمْرَارِ الْأَفْكَارِ الَّتِي يَكُونُهَا التَّلْمِيزُ.
8. تُؤَدِّي الْإِسْتِعَانَةَ بِالْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ إِلَى تَعْدِي السُّلُوكِ وَتَكْوِينِ الْإِتِّجَاهَاتِ الْجَدِيدَةِ. (7)

2- تَكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ،

1-2 تَعْرِيفُ تَكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ.

تَعَدَّدَتِ مَفَاهِيمُ تَكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ وَلَعَلَّ أَهَمُّهَا:

تَعْرِيفُ جَمْعِيَةِ الْإِتِّصَالَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا: جَاءَ تَعْرِيفُ تَكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ بِوَسَاطَةِ مَشْرُوعِ التَّطَوُّرِ التَّكْنُولُوجِيِّ (1963م): بِأَنَّهَا "الْإِتِّصَالَاتُ السَّمْعِيَّةُ الْبَصَرِيَّةُ وَهِيَ ذَلِكَ الْفَرْعُ مِنَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ التَّرْبَوِيِّ، الَّذِي يَهْتَمُّ أَسَاسًا بِتَصْمِيمِ وَاسْتِخْدَامِ الرِّسَالِ الَّتِي تَتَحَكَّمُ بِعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ، وَكَانَ الْمَهْدَفُ مِنْ هَذَا التَّعْرِيفِ هُوَ تَوْفِيرُ

تعريف عملي لمجال تكنولوجيا التعليم يكون بمنزلة إطار عمل للتطورات المستقبلية، ويؤدي إلى تحسين التعليم" (8).

ويقصد بمصطلح تكنولوجيا التعليم "جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أو معقدة، يدوية أو آلية فردية أم جماعية، مما يعني أنّ تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متنوعة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السبورة التقليدية وانتهاء بالتقنيات التربوية الحديثة، مع الأخذ في عين الاعتبار أنّ لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها وميزاتها وحدودها، فكل تقنية من هذه التقنيات تتوقف فعاليتها وأثرها التعليمي على خصائصها وميزاتها والأغراض التي تستخدم لأجلها وكذا الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التعليمي" (9).

تمّ تعريف تكنولوجيا التعليم من قبل لجنة تكنولوجيا التعليم بطريقتين، أولهما: "أنّها الوسائط التي تمّ اختراعها أثناء ثورة الاتصالات، والتي يمكن استخدامها في أغراض تعليمية بجانب المدرّس والكتاب ولوحة الشرح (السبورة)". وثانيهما: "إنّها طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية الكلية للتعليم والتدريس من خلال أهداف معينة قائمة على البحث في مجال التعليم الإنساني والاتصالات وذلك بالإضافة إلى توظيف مصادر بشرية وغير بشرية بهدف الحصول على تعليم أكثر فعالية" (10).

إذن؛ التكنولوجيا في التعليم هي استخدام التقنية المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للإفادة منها في التعليم بجميع جوانبها.

ومّا سبق يتبين أنّ الوسائل التعليمية هي جزء من تكنولوجيا التعليم، وهي كلّ ما يساعد على نقل المعرفة والمعلومات والخبرات من المعلم إلى المتعلّم من خلال مخاطبة أكبر عدد من حواسه.

2-2 عناصر تكنولوجيا التعليم.

يقول تشارلز هوبان: «إنّ تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضمّ العناصر الآتية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، والإدارة؛ حيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد» وهي كالاتي:

- الإنسان: وهو جوهر العملية التعليمية؛ والذي لا تتم العملية التعليمية بدونه؛ فهو يؤدي دور المعلم، والطالب، والباحث، وهو كذلك المسعى الأساسي للمؤسسة التربوية؛ حيث تهدف دائماً للعمل على تطويره وتنميته؛ ليواكب التطور الحاصل في العالم.

- الآلة: لقد دخلت الآلات في كلّ مجالات حياة الإنسان، وأسهمت بشكلٍ كبير في تغيير نمط حياة الإنسان، فقد اختصرت الكثير من الوقت والجهد، ومن الآلات المستخدمة الآلة الحاسبة، والكمبيوتر، والتلفاز وغيرها.

- الأفكار والآراء: وهي المحرك الرئيسي الذي يحدد عمل الآلة، وإنجازها للأهداف المطلوبة.

- أساليب العمل (الإستراتيجية): تطوّر الأساليب وتنوّعها يُعتبر من أهمّ مميّزات التكنولوجيا.

- الإدارة: وهي من أهمّ ركائز العمل، وتلعب دوراً مهماً في سير العمل، وتنظيمه وتهيئة الجو المناسب للعمل، والجمع بين العناصر السابقة؛ لتؤدي دورها بكفاءةٍ عالية، وتحقيق النتائج بأسرع وقتٍ، وأقل جهدٍ ممكن (11).

ومن أهمّ الوسائل الحديثة المستخدمة في مجال تكنولوجيا التعليم: (12)

1- الحاسب الآلي في التعليم.

2- الشبكة العالمية للمعلومات الأنترنت.

3- البريد الإلكتروني في الاتصال بالطلبة.

4- محرّكات البحث في الأنترنت.

5- المحادثة الفورية.

6- نقل الملفات عبر الأنترنت.

7- الوسائط المتعدّدة.

8- مؤتمرات الفيديو عن بعد.

9- القنوات الفضائية التعليمية.

10- الكتاب الإلكتروني.

11- السّبورة الإلكترونية.

2-3 وظائف تكنولوجيا التعليم.

تحدّد وظائف تقنيات التعليم في الوظائف الأربع التالية:

1. الإثارة والتّحفيز: حيث تعمل تكنولوجيا بجميع أشكالها دوراً هاماً وبارزاً في إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم للتّعامل مع الموضوع المعروض عليهم، وعدم تشتيت انتباههم.

2. تقديم المعلومات: تُسهم تكنولوجيا التعليم بعرض معلومات المادة التعليمية بما يتناسب وطريقة التدريس وأسلوب عرض المعلومات التي يخطط لها المعلم.

3. الوظيفة التوجيهية: لا تقتصر تكنولوجيا التعليم على إثارة المتعلمين وتقديم المعلومات بل يمكن أن تسهم في توجيه المتعلمين في شكلين أساسيين فكري وجسدي.

4. الوظيفة التنظيمية: تحقق الوظيفة التنظيمية لتكنولوجيا التعليم الجانب الاقتصادي في عملية التعلم من خلال الحصول على أفضل النتائج بأقل تكلفة مادية أو زمنية حيث تعمل تكنولوجيا التعليم على اختصار الزمن وتوفير الجهد على المعلم، وكذلك توفير في كلفتها المادية⁽¹³⁾.

إذن؛ فتكنولوجيا التعليم تقوم بعرض معلومات المادة التعليمية بطرق وأساليب تثير اهتمام الطلبة وتحفيزهم، وتسهم في توجيههم والحصول على أفضل النتائج في زمن قصير وجهد أقل.

2-4 دور المعلم والمتعلم في ضوء تكنولوجيا التعليم.

تركز العملية التعليمية على ثلاثة أقطاب أساسية: المعلم، والمتعلم، والمحتوى التعليمي ولا نستطيع الاستغناء عن أي عنصر منها لأن كل قطب يكمل الآخر وله دوره في استمرار هذه العملية.

ويختلف دور كل من المعلم والمتعلم في ضوء تكنولوجيا التعليم وتقنيات الحديثة عن النظام الكلاسيكي التقليدي ولنلخص دور كل منهما في:

أ- المعلم: يتلخص دور المعلم بصفته مستخدم تكنولوجيا التعليم في:

- المعلم يخطط لتوظيف عدد من الوسائل لنقل المعلومات إلى الطلاب، يجذبهم ويثير اهتمامهم بفضل الوسائل التعليمية المتنوعة.

- تقليل العرض اللفظي للمعارف، وتنشيط الطلاب لممارسة أدوارهم وجعل الموقف التعليمي أكثر مرونة، وبالتالي يتخلص التلميذ من السلبية وتتاح له الفرصة للتعبير وإبداء الرأي والمشاركة.

- يلعب المعلم دور الشارح باستخدام الوسائل فيعرض للطلبة المحاضرة مستعينا بالحاسوب والشبكة العالمية والوسائل التقنية.

- يلعب المعلم دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية؛ حيث يساعد الطلبة على استخدام الوسائل التقنية وتشجيعهم على الاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين الذين يستخدمون الحاسوب⁽¹⁴⁾.

ب- المتعلم.

لتكنولوجيا التعليم تأثير كبير على المتعلم باعتباره فردا ناميا في مختلف جوانبه، وأن مهمة التعليم تغيرت ولم تعد تقتصر على نقل المعلومات وإنما تتعدى ذلك إلى دور أوسع، ويتجلى دوره في: (15)

- المتعلم فرد نشط وليس مجرد ممتص للمعلومات يحفظها ثم يعيد سردها.
- المتعلم يقرأ يتابع ويحجب عن الأسئلة المطروحة، أو يختار أحد احتمالاتها، وسوف يتلقى نتيجة فورية، فهو يتلقى تعزيزا مناسباً يساعد في تعلم أنفع.
- يحس المتعلم نفسه أنه هو المتحكم في المادة الدراسية المراد تعلمها وبالتالي يتعلم أفضل مما لو عرضها عليه المعلم وشرحها أو تفرد لوحده بعملية التعليم دون إشراك المتعلم.
- ومن خلال عرضنا لدور المعلم والمتعلم في ضوء تكنولوجيا التعليم، نستخلص أن تكنولوجيا التعليم قد حسنت من دور كل منهما بالمقارنة بالتعليم التقليدي، والانتقال من التدوين والحفظ إلى الفهم والاستيعاب والتفكير والإبداع، ومن سيطرة المعلم إلى دور المرشد والموجه لاستكشاف المعلومة.
- مجالات واستخدامات الحاسب الآلي في تعليمية اللغة.

1- الحاسب الآلي وسيلة تعليمية.

الكمبيوتر عبارة عن آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات، واختزانها ومعالمتها، بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية، ويتم تحويل البيانات إلى لغة يتعامل بها الكمبيوتر (16).

فالكمبيوتر أو الحاسب الآلي أو الحاسوب (Ordinateur) هو الجزء المادي (Hardware) لنظام الإعلام الآلي (Système D'informatique)؛ فهو آلة إلكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية بطريقة آلية.

ومصطلح الحاسوب التعليمي هو جهاز مثله كمثل أجهزة الحواسيب الأخرى، حيث لا يختلف عنها في تركيبه الأساسي، وإن ما يميزه عن غيره من الحواسيب هو نوع البرمجيات التي يستخدمها مما يجعله أداة طيعة في يد المعلم والمتعلم (17).

إن الحاسب الآلي من أهم الوسائل التعليمية في عصرنا الحالي لما له من شأن عظيم ومن ميزات استخدامه أهمها: (18).

1- له القدرة على تخزين قدر كبير من المعلومات في الذاكرة في صورة سلسلة منطقية وعرضها بنفس الترتيب والتنظيم.

2- يوفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلم وذلك بقيامه بعدد كبير من المعلومات وتقديمها بكل دقة ووضوح.

3- سرعة نقل المعلومات من مراكزها الرئيسية إلى مسافات طويلة بتوفر وجود الآلات الخاصة باستقبال هذه البرامج *computer terminal* مما يساعد على تبادل البرامج العلمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث.

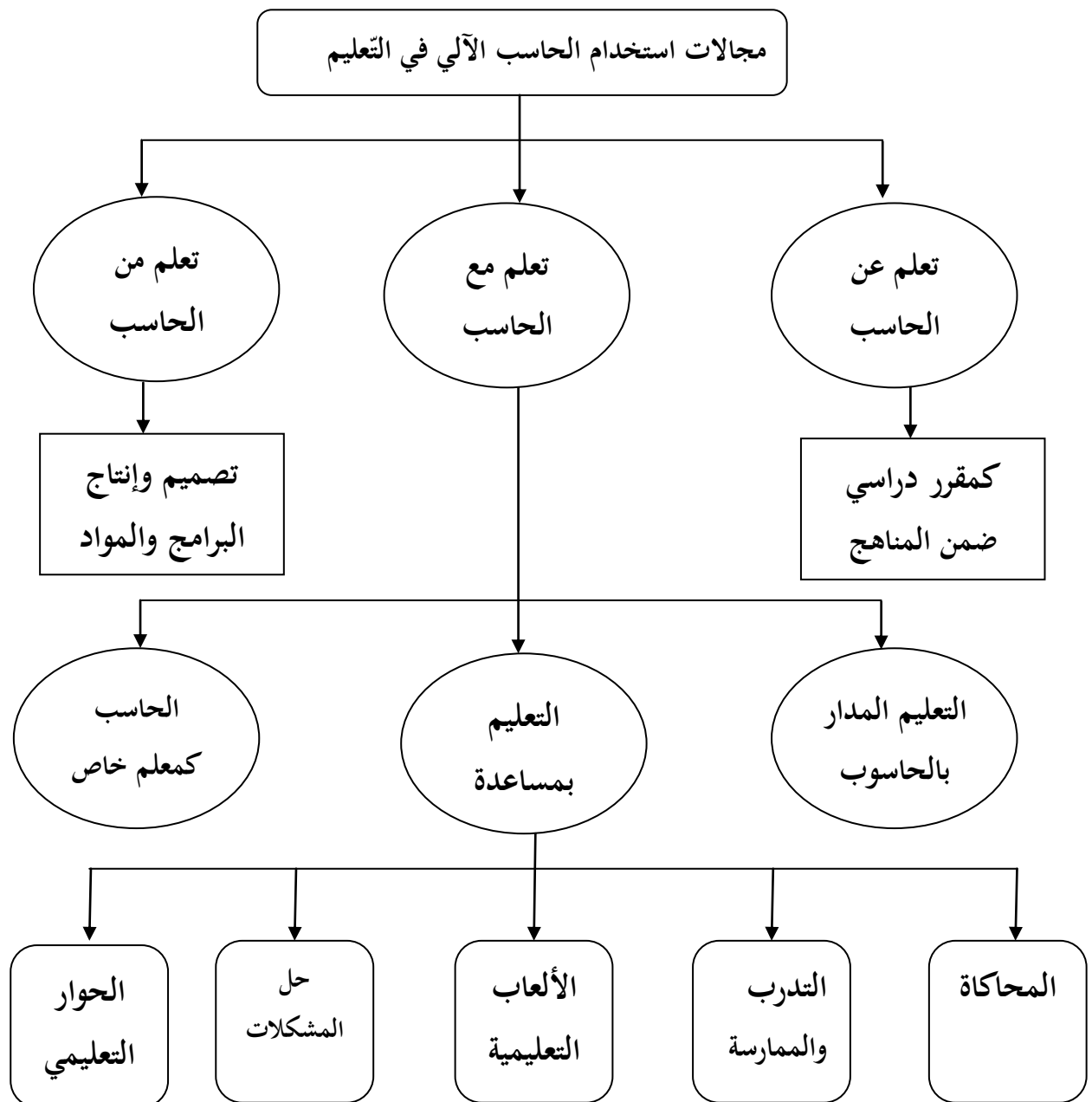
4- قدرة فائقة للتحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرصة للتعليم الفردي للأداء وذلك حسب استعداد كل طالب وقدراته وميوله.

5- تقديم بعض الدروس والمعلومات وأداء بعض المهام الروتينية كي يتوفر الوقت للمدرس للاهتمام الشخصي بكل تلميذ وتوجيه العملية التعليمية ومعالجة المشكلات الفردية.

ومن خلال هذا فإن الحاسوب أصبح ضرورة حتمية لا بدّ منها في التعليم والتدريس فهو وسيلة تعليمية عصرية ومتطورة لما له من ميزات وقدرات على تخزين قدر كبير من المعلومات وتوفير الوقت والجهد للمعلم والمتعلم، وإتاحة الفرصة للتعلم الفردي من خلال تطبيقات وبرامج أعدت لذلك، وله تأثير في الانتباه والتشويق في تقديم الدروس والمعلومات باستعمال الألوان والصّور وغيرها.

2- استخدامات الحاسب الآلي في العملية التعليمية.

الشكل الآتي يبين مجالات استخدامات الحاسوب في العملية التعليمية: (19)



الشكل 1: مجالات استخدام الحاسوب في العملية

ونظرا لانتشار الحاسوب كوسيلة تعليمية في التدريس لدقته وسرعته ومن اجل ذلك تم استخدامه في مجالات كثيرة منها: (20)

1- حفظ البيانات الخاصة بالطلبة *student record* بحيث يتم تصنيفهم كلاس، وتاريخ الميلاد والعنوان، والمقررات، والدرجات التي حصل عليها كل طالب.

2- استخدام هذه البيانات في إجراء البحوث والدراسات العلمية بواسطة يتم إعداد الكثير من البيانات والمعلومات وتصنيفها بسرعة وذلك وفق متغيرات عديدة تساعد في الحصول على الكثير من النتائج يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية السابقة.

3- التخطيط لمتطلبات التنمية في كثير من مجالات التعليم المختلفة على أساس علمي قائم على البيانات والإحصائيات التي يمكن اختزانها في ذاكرة الحاسوب الآلي والتي تعبر عن احتياجات التنمية في المستقبل بمختلف أنواعها.

4- تنظيم المكتبات من حصر احتياجات المكتبة من الكتب والمراجع المختلفة والحصول على البيانات الخاصة بكل متعامل مع المكتبة وإدارة سير العمل في المكتبة فتصبح المكتبة بنكا للمعلومات وباستخدام عمليات الاسترجاع للمعلومات *retriveal centers* فيحصل الطالب على ما فاته من محاضرات سابقة التسجيل.

5- الاستفادة من استخدامه في عمليات مساعدات التعليم والتدريب المختلفة ونتيجة لمميزات استخدامه في التعليم فهو يعاون اللجان العلمية وله دور رئيسي في عرض المادة العلمية وتسجيل استجابة التلاميذ وتحديد مستوى كل تلميذ وتنويع البرامج لتنفق واحتياجات كل فرد واستعداده.

6- يمكن عرض الأفلام التعليمية والشرائح على شاشة الجهاز والاستفادة منها في تقديم خبرات تعليمية للتلميذ.

لقد بدأ مفهوم استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم في الظهور في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات، حيث اعتبر العديد من السيكلوجيين أن الحاسوب وسيلة للتعليم المبرمج، وهما: الآلة التعليمية،

والكتاب المبرمج. نضج هذا المفهوم الآن وأصبح يعتمد على التفاعل بين المتعلم والمعلم، أو التفاعل بين الطالب والبرمجيات التعليمية عبر الحاسوب، وتطلب التفاعل استقبال المعلومات المعروضة وتسجيل استجابة المتعلم ومن ثم إعطاءه التغذية الراجعة⁽²¹⁾، ليتأكد من صحة الاستجابة فيعزز تعلمه، وعندما يخطئ يبلغه الحاسوب بأن إجابته خطأ، وعليه أن يعيد المحاولة مرة أو مرات عديدة حتى يحصل على الإجابة الصحيحة، وذلك من خلال كم هائل من الأنشطة التفاعلية.⁽²²⁾

ومنّه فإنّ الحاسوب يستخدم داخل قاعات الدراسة كوسيلة لتدريس وعرض المعلومات والموضوعات، فهو مصدر متطور لنقل وتخزين المعلومات على الأقراص والوسائط المتعددة وعرضها وقت الحاجة إليها. وأدّى التوسّع في استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية إلى ظهور أنماط وبرمجيات متعددة مثل:⁽²³⁾

- برمجيات التدريب والممارسة "Drill and Practice"
- برمجيات المحاكاة "Simlation"
- برمجيات التعليم الخاص "Tutorial Instruction"
- برمجيات الحوار "Dialogue"
- برمجيات حلّ المشكلات "Promblems solving"
- برمجيات الاستقصاء "Inquiry"
- برمجيات معالجة الكلمات "Word Processing"
- برمجيات الوسائط الفائقة "Hepermedia"
- برمجيات الواقع الافتراضي "Virtual Realty".

و من المعروف أنّ المتخصّصين في اللسانيات الحاسوبية هم الذين يصمّمون برمجيات ما يُعرف بمعالجة اللغات الطبيعية، والتي تشمل: الترجمة الآلية، وفهم النصوص، والقراءة الآلية والتعرّف على الأصوات، وإنتاج الأصوات آلياً، والتدقيق الإملائي والنحوي، وغيرها من البرمجيات.

ولعلّ لكلّ من البرامج الحاسوبية سلفة الذكر لها ميزاتها وكيفية استخدامها وسنذكر بعضها:⁽²⁴⁾

أ- برمجيات التمرين والممارسة.

الأساس في هذه البرمجيات هو القيام بمهامّ محددة معززة راجعة تحدد فيها درجة الصّعوبة حسب أداء المتعلم، فعندما تكون إجابته صحيحة ينتقل البرنامج إلى تمرين أصعب، وإذا فشل المتعلم وتكرّر جوابه الخطأ، يقوم البرنامج بتقديم مجموعة من المهامّ تتكيف مع هذه المشكلة.

ب- برمجيات إيضاحية.

تعتبر البرمجيات الإيضاحية (أو برمجيات الرزم التعليمية) امتدادا لبرمجيات التمرين والممارسة وذلك من حيث التقدم المعلومات أو التوضيح والعرض العلمي للمتعلّمين، حيث يطلب منهم إدخال البيانات، كما تقدّم تغذية راجعة حول أدائهم.

ت- برمجيات المحاكاة:

من مميزات هذه البرمجيات أنّها تساعد المتعلّم على اختيار وقياس نماذج نظرية عن طريق المحاكاة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ برمجيات المحاكاة تستعمل بكثرة في العلوم الفيزيائية فيتحوّل الحاسوب من خلالها إلى مختبر للتجارب.

3- الحاسب الآلي وتعليمية اللغة.

إن اللسانيات الحاسوبية تجمع بين اللسانيات وعلوم الحاسوب (تخصص البرمجة بالحاسوب *programming*)؛ وهو أساسا نشاط حاسوبي يعتمد على المعلومات اللغوية. ولا شك أنّ أي مشروع لساني حاسوبي يجب أن يجمع بين الخلفتين الحاسوبية واللغوية؛ إما في الباحث الواحد أو بتعاون المتخصصين في كلّ من اللسانيات والحاسوب .

ويستخدم الحاسوب في تعلّم اللغات بصورة خاصّة، لتعلم مهارات اللغة سواء أكانت اللغة الأم، أم اللغة الأجنبية. وتستخدم تكنولوجيا الحاسوب أداة تعليمية تساعد معلّمي اللغة لتطوير مهاراتهم اللغوية وتمثل بذلك عنصراً مكملًا بالإضافة إلى طرق تعليمية أخرى، ممّا يساعد على خلق بيئة نشطة، وغنية لغويا. (25)

يرى نبيل علي في كتابه اللغة والحاسوب أنّه تلتقي اللغة والحاسوب لسبب أساسي وبسيط، وهو كون اللغة تجسيد لمّا هو جوهري في الإنسان؛ أي نشاطه الذهني بكلّ تجلياته، وفي نفس الوقت الذي يتّجه فيه الحاسوب نحو محاكاة بعض وظائف الإنسان وقدراته الذهنية، متّخذًا من الاعتبار الإنسانية (الهندسة البشرية) محورا رئيسياً لتصميم نظمه ومجالات تطبيقاته ومطالب تشغيله. (26)

وذكر نبيل علي أسباب هذا الالتقاء نذكر أهمّها: (27)

- التطور الهائل في علوم اللسانيات، وخضوع جوانبها للمعالجة الرياضية والمنطقية والإحصائية.
- ظهور نظرية المعلومات التي وضعت الأسس الرياضية لقياس كمية المعلومات.
- الوبّات التي تحقّقت في ميادين علوم الحواسيب (لغات البرمجة، نظرية الأوتوماتيات).
- التّقدّم في علم الإحصاء الرياضي، ونفوذ أساليبه إلى مجالات التحليل اللغوي.

- ظهور الحواسيب فائقة السرعة، والتوسع في نظام الذكاء الاصطناعي، الذي تعدّ آليات التعامل اللغوي أهم مقوماته. لقد مكن ذلك من تطوير نظم هندسة معالجة اللغة آلياً.
- بداية ظهور النظم الآلية الخبيرة التي تحاكي مهام الخبراء.
- دخول تطبيقات الحاسوب مجالات علوم الإنسانية وانتشار استخدام الحاسوب كوسيلة للتعليم والتعلم بصفة عامة، ودخوله في مجال تعليم اللغات وتعليمها بصفة خاصة.
- جملة الأسباب التي أدت إلى زيادة الصلة بين اللغة والحاسوب يلخصها التطور في ثلوث اللغة- الحاسوب - التطبيق.

4- اللغة العربية والحاسوب.

أصبح استخدام الحاسوب كوسيلة من الوسائل الفعالة لتطوير وتقدم سبل البحث ومجالاته وتطبيقه في العلوم كالطب والفيزياء والاقتصاد وغيرها من العلوم.

أما الدراسات الإنسانية ومنها الدراسات اللغوية على تعدد مناهجها واتجاهاتها وأهدافها تتفق اليوم على استخدام الآلة في هذه الدراسات وقد باتت ضرورة من ضروريات البحث اللغوي على مختلف مستوياته الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية. وفي عالمنا العربي اتجهت أنظار الباحثين والدارسين إلى ضرورة الإسراع في الاستفادة من الحاسوب، وتوظيفه لخدمة العربية. سواء كان ذلك في التعليم والإحصاء اللغوي أو التخزين أو الاسترجاع أو تمثيل البيانات اللغوية واختزانها أو ترجمتها أو تعليمها أو غير ذلك؛ لما لهذه الآلة ولغيرها من المبتكرات والاختراعات من دور في تقديم البحث العلمي بل في أسلوب الحياة الإنسانية عامة. (28)

فاللسانيات الحاسوبية تهدف إلى استغلال التقنيات التي يقدمها الحاسب لمعالجة اللغة العربية وهندستها استجابة لتطورات العصر.

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (29) وهما مصدرا الشريعة الإسلامية الرئيسيين، كما أن العديد من العبادات لا تتم إلا بإتقان اللغة العربية، وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين نشروا اللغة العربية في البلاد التي فتحوها، وأصبحت لغة رسمية في العديد من علوم هذه البلاد، ولغة العربية العديد من الخصائص تساعد على برمجتها آلياً.

يستخدم الحاسوب في تدريس اللغة العربية في المجالات التالية:

التعرف على الأصوات.

اللغة بشكل عام مجموعة من الأصوات كما قال ابن جني « حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »⁽³⁰⁾ فهذا التعريف دقيق للغة يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، فقد بين طبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير.

ومصدر الصوت اللغوي عند الإنسان هو جهاز يسمى الجهاز الصوتي، "فأهمية أصوات الكلام تأتي من أنّها تمثل الجانب العملي للغة، وتقدم طريق الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما قل حظه من التّعليم"⁽³¹⁾.

فمن هذا المنطلق أستعمل الحاسوب برامج في التمييز بين أصوات الحروف ومخارجها بواسطة تحليل طيف الصوت، وتوليد الكلام، وتخزين الأنماط الصوتية للشخص المتكلم، وتحويلها آلياً في جهاز الحاسوب إلى مقابلها الصوتي، وينطق الصوت بالحركات والسكون، ويكرره حتى يستوعبها المتعلّم، ويتضمن البرنامج تدريبات تساعد المتعلّم على تكوين كلمات من حروف مختلفة قراءة وكتابة، ويعتمد البرنامج على الطريقة التحليلية التي تبدأ من الجملة المفردة، فالمقطع الصوتي فالصوت داخل المفردة فيتعرّف المتعلّم بذلك على نطق الحرف وكتابه بأشكاله المختلفة.⁽³²⁾

ولعلّ أهمّ برنامج في هذا المجال نجد تطبيق أبجد لتعليم اللغة العربيّة يتميز بميزة عرض الحروف مع نطقها إضافة إلى أغنية تعليميّة لكل حرف واختبار للتوصيل بين الحرف والكلمة التي تبدأ به ولعبة لتركيب الكلمات وألعاب للبحث عن الحروف، وغيرها.

2.4 المفردات.

برنامج يساعد في تعلم المفردات عن طريق ربطها بالصورة والصوت وعرضها بطريقة تتيح ظهور الكلمة على الشاشة ثم تختفي، أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات. كما يتيح البرنامج خياراً لبناء الكلمات وكذا ترتيب الكلمات أبجدياً.⁽³³⁾

وفي نهاية نقول إنّ الوسائل التكنولوجية كان لها اثر إيجابي في التعليم فتنوع الوسائل التعليمية والوسائل التكنولوجية وتكاملها فيما بينها أدّى إلى توفر بيئات تعلم متنوعة، بما يتلاءم ومختلف فئات المتعلّمين وخصائصهم.

واستخدام الحاسوب في التّعليم واستعمال قدراته من حيث: التخزين، الاسترجاع البحث، التنظيم في أداء بعض الأعمال التعليمية الروتينية، مثل: متابعة تقدم المتعلّمين والمعلومات الخاصة بهم، تنظيم أنشطة المتعلّمين مراجعة الأعمال اليومية، إعداد الاختبارات وبنوك الأسئلة والمعلومات... الخ.

- (1) محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط5، 2009م، ص: 31.
- (2) محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1988م، ص: 55.
- (3) عبد الحافظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2001م، ص: 31.
- (4) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009م، ص: 107.
- (5) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2000م، ص: 152.
- (6) إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1967م، ص: 31.
- (7) ينظر: حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م، ص: 44-48.
- (8) باربارا سيلز، ريتا ريتشي، تكنولوجيا التعليم: التعريف ومكونات المجال، تر بدر بن عبد الله صالح، مكتبة الشقري، الرياض، ط1، 1998م، ص: 48.
- (9) مجدي عزيز إبراهيم، المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، (د.ط)، 2006م، ص: 124.
- (10) جاري أنجلين، تكنولوجيا التعليم: الماضي والحاضر والمستقبل، تر صالح بن مبارك الدباسي، بدر بن عبد الله صالح، النشر العلمي والمطابع، الرياض، (د.ط)، 2003م، ص: 7.
- (11) ينظر: نور الدين زمام، صباح سليمان، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جوان 2013م، ص: 167.
- (12) بوكراثم بلقاسم وخلود غانية، دور تكنولوجيا المعلومات الرقمية في التربية والتعليم، المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية، عمان - الأردن، 2012م، ص: 9.
- (13) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط5، 2007م، ص: 50-51.
- (14) ينظر: غسان يوسف قطيط، سمير عبد سالم الخريسات: الحاسوب وطرق التدريس والتقييم، دار الثقافة، الأردن ط1، 2009م، ص: 19-20.
- (15) غسان يوسف قطيط، سمير عبد سالم الخريسات: الحاسوب وطرق التدريس والتقييم، ص: 20.
- (16) حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، ص: 273.
- (17) صفية بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية، ص: 148.
- (18) محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.ط)، 2005م، ص: 51.
- (19) عبد الله محمد مبارك الطحمان الزهراني، برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، مذكرة ماجستير، جامعة ملك خالد، السعودية، 2010م، ص: 27.
- (20) محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، ص: 57-58.
- (21) التغذية الراجعة هي إعلام المتعلم نتيجة تعلمه، سواء كانت صحيحة أم خاطئة، مما يقلل القلق والتوتر والذي قد يعترى المتعلم في حالة عدم معرفة نتائج تعلمه (محمد محمود الحيلة: التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار المسيرة للطباعة والنشر، كلية العلوم التربوية، عمان، (د.ط)، 1999م، ص: 262).
- (22) محمد مصطفى عبد السمیع، وغيره، تكنولوجيا التعليم: مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، عمان، ط1، 2004م، ص: 28.
- (23) محمد عبد حامد عمار، نوحان حامد القباني، التفكير البصري في ضوء تكنولوجيا التعليم، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، (د.ط)، 2011م، ص: 294.

-
- (24) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، الجزء الأول، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، (د.ط)، 2002م، ص.ص: 105-106.
- (25) صفية بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر، (د.ت)، ص: 150.
- (26) نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص: 114.
- (27) ينظر: المرجع نفسه، ص.ص: 114-116.
- (28) هدي نهر، دراسات في اللسانيات، ثمار التجربة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2011م، ص: 57.
- (29) سورة يوسف، الآية 2.
- (30) ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، فتح محمد على النجار، المكتبة العلمية، الجزء الأول، (د.ط)، (ب.ت) ص: 33.
- (31) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت للغوي، عالم الكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1997م، ص: 13.
- (32) ينظر: عبد الخالق فضل رحمة الله علي، استخدام اللسانيات الحاسوبية في تعليم اللغة العربية، المؤتمر العربي الخامس للترجمة، الحاسوب والترجمة: نحو بنية تحتية متطورة للترجمة، الرباط، 2014م، ص: 6.
- (33) ينظر: عبد الخالق فضل رحمة الله علي، استخدام اللسانيات الحاسوبية في تعليم اللغة العربية، ص: 7.

دور الوعي المعلوماتي في دعم التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي:

=مطلوبات التعقيد ونماذج التطبيق =

دودو صونيا جامعة محمد خيضر -بسكرة

حنان مزردى جامعة محمد خيضر -بسكرة

فاتن بأشا جامعة محمد خيضر -بسكرة

الملخص:

يواجه التعليم العالي اليوم العديد من التحديات لبلوغ أهدافه البيداغوجية المسطرة له، ولعلّ من أبرزها هو تحقيق التدفق العلمي السليم والملائم لما تحتاجه المجتمعات والدول من جهة، ومن جهة أخرى المواءمة بين محتوى مقرراتها الدراسية ومنتجات العلوم والدراسات البحثية -المتدفقة بشكل غير مسبق عبر تاريخ الإنسانية جمعاء- وذلك من خلال تبني توجهات تعليمية مبتكرة كالتعليم الحر (الذاتي) والتعليم الإلكتروني؛ فوفقاً لآخر الإحصاءات فقد قدر الانفاق على التعليم الإلكتروني والتعليم الذاتي في عام 2011 بـ 35,6 بليون/مليار دولار على مستوى العالم، لكن مع عام 2014 ارتفع هذا الرقم إلى 56,2 بليون/مليار دولار وقد تُوقع أن يتضاعف هذا الرقم في عام 2015.

وعليه فقد أصبح من المسلم به اليوم أن الجامعات التي لا تُعنى بالتوجه نحو رقنة برامجها التعليمية ومناهجها البحثية، ستجد نفسها في آخر الصف. كما أن المؤسسات البحثية الصانعة للمعرفة والمطورة لها والتي لا تتحرك بسرعة أعلى من سرعة تحرك طلابها وباحثيها أيضاً ستجدها قد تُركت في آخر الصف.

غير أن رقنة عملية الانتاج العلمي والتطوير المعرفي بالمؤسسات الجامعية كانت ولا تزال تقوم على جودة موردها البشري، والذي تعد كفاءته وبراعة استخدامه لتكنولوجيات المعلومات وتقنياتها حجر زاوية أساسي في تحقيق الأهداف البيداغوجية والعلمية المرجوة لها، فالأفراد غير القادرين على التعامل مع هذا المد المعلوماتي الهائل واستثماره بما يخدم نظام تعليم مرقن يمتاز بالتطور المستدام بات يطلق عليهم أخصائيو تكنولوجيات المعلومات والاتصال بـ"الأميين المعلوماتيين".

وفي هذا الصدد جاءت دراستنا البحثية لتتناول مفهوم "محو الأمية المعلوماتية" أو ما يعرف بـ"الوعي المعلوماتي"، وماهية متطلبات تحقيقه الداعمة للتعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى تناول أهم النماذج والتطبيقات التي من شأنها تفعيل الوعي المعلوماتي لأفراد الجامعات اليوم.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيات المعلومات والاتصال، مؤسسات التعليم العالي، التعليم الإلكتروني، الوعي المعلوماتي

Abstract:

Today, higher education faces many challenges to fulfill its designed pedagogic goals. One of these most notable challenges is to achieve suitable correct scientific flow based on the needs of communities and nations, on one hand, and on the harmonization between the content of its curricula and the outcomes of sciences and research studies which are remarkably increasing through the history of mankind, on the other hand. They adopted more innovative educational orientations such the free education (self-education /self- learning) and e-learning. According to the last statistics, the spending on these two globally speaking in 2011 was 35.6 billion dollar, and 56.2 billion dollar by 2014 what has been expected to be doubled in 2015.

Consequently and for granted, universities which do not digitize their educational programs and research curricula will find themselves at the tail of grade, the same goes knowledge-making and developing institutions that do not move faster than their students.

However, digitizing the process of scientific production and developing knowledge in universities was and still be related to the quality of their human resource whose their skill of making an effective use of information technologies and techniques is a cornerstone in achieving the aimed pedagogic and scientific goals.

People who are not capable of dealing with such huge information base and making use of it for what serves a digitized educational system characterized by sustainable development ; are called by information tech and communication specialists "informatics illiterate".

In this regard, our research paper deals with the notion of "information literacy" or what is known "information awareness," and what are its achieving requirements in support of e-learning in higher education institutions. It addresses also the most important models and applications that will activate the information awareness of universities' members today.

Keywords: *information and communication technologies, higher education institutions, e-learning, information awareness*

مقدمة:

يعد الوعي المعلوماتي اليوم بمثابة البطاقة الذكية للقرن الحادي والعشرين وذلك بحسب دراسة أمريكية منشورة والتي تحمل نفس العنوان؛ أما بحسب العمران (2008) فإن الوعي المعلوماتي يمثل حجر الزاوية في تطوير مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر، ولقد ترتب على التحولات في النموذج التربوي الحاجة إلى إعادة صياغة برامج التعليم ومناهجه، لتمكين أجيال المستقبل من مهارات المعلومات التي تجعلهم مستخدمين متمكنين لتقنية الاتصال والمعلومات، وباحثين عن المعلومات ومحللين لها، ومقومين لفعاليتها وكفائتها، وجعلهم أفراداً حاذقين في حل المشكلات واتخاذ القرارات (زياد بركات، 2012، ص20).

والجدير بالذكر أن الاتجاه اليوم في مجال التعليم التعليم العالي، يتجه صوب تكنولوجيا الاعلام والاتصال المؤسسي بالدرجة الاولى ويولي اهتماما بالغا للتعليم الالكتروني، لما لهذا الاخير من اهمية بالغة في العملية التعليمية، كما يعتبر التعليم الالكتروني حتمية افرزتها الثورة التكنولوجية المعلوماتية ، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين ، وحاجة الطالب لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي .

والتعليم الالكتروني هو عبارة عن تعليم مقدم على شبكة الإنترنت، باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي، ومن أهم المصطلحات المستخدمة للتعبير عنه ووصفه هي التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني الحوسب، حيث يكون كدورة تفاعلية عبر شبكة الإنترنت، يستطيع الطلاب فيها التفاعل مع المعلمين وتلقي مهامهم في ذات الوقت.

مشكلة الدراسة: تكمن في دراسة ماهية الوعي المعلوماتي ودوره في تحسين التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي، من خلال إبراز أهم متطلبات تحقيق هذا الدور، وأهم البرامج الحديثة المطبقة لتحسين الوعي المعلوماتي للأفراد عموماً والمورد البشري لمؤسسات التعليم العالي خصوصاً.

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن مؤسسات التعليم العالي وجب عليها ضمن متطلبات الوقت الراهن الاستفادة من ماهية الوعي المعلوماتي لدعم تجسيد التعليم الالكتروني على نحو كفو وفعال، وذلك من خلال تطبيق واحد أو أكثر من نماذج الوعي المعلوماتي الحديثة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولة إثراء الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال التعليم الالكتروني عامة والوعي المعلوماتي خاصة، والتي تعدُّ قليلة إلى حد ما- لا سيما في المجتمعات العربية- نظراً للتطور المستمر لمثل هذه المواضيع، كما تنبع أهمية هذه الدراسة أيضاً في تناولها بالدراسة والبحث لأهم متطلبات دعم الوعي المعلوماتي للتعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي وأهم النماذج التطبيقية الحديثة لهذا المفهوم.

محتوى الدراسة:

أولاً: ماهية الوعي المعلوماتي

ثانياً: متطلبات تحقيق الوعي المعلوماتي لدعم التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي

ثالثاً: نموذج تطبيق الوعي المعلوماتي لتحسين التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي

دراسات سابقة:

أ. دراسة (Eskola, E-L, 2005)، والتي أظهرت أن مهارات الوعي المعلوماتي لدى الطلاب عينة الدراسة تتطور من خلال الاستخدام الفعال للمعلومات ومصادرها المرتبطة باحتياجاتهم الحقيقية للمعلومات، وكذلك من خلال السياق التعليمي المقرر، مما يعطي فرصاً للاطلاع على وجهات نظر متعددة للموضوعات المختلفة.

ب. دراسة زينب بنت صالح الحكاني، منال بنت خلف الرواحي بعنوان: "الوعي المعلوماتي بالمصادر الالكترونية في المكتبات الجامعية بسلطنة عمان من قبل أعضاء هيئة التدريس، 2014"، والتي هدفت إلى معرفة مدى وعي الهيئة الأكاديمية بالمكتبات الجامعية بسلطنة عمان بوجود المصادر الالكترونية وقد بلغت نسبة علمهم 92%، والتعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للمصادر الالكترونية بالمكتبات الجامعية حيث بلغت نسبتهم 93%، أما مدى تلبيتها لاحتياجاتهم وقد أشار 57% فقط لذلك.

أولاً. ماهية الوعي المعلوماتي

أ. مفهوم الوعي المعلوماتي

لقد تطور مفهوم الوعي المعلوماتي منذ السبعينات من القرن الماضي، حيث قدم زوركوفسكي (Zurkowski) وهو رئيس منظمة صناعة المعلومات مفهوماً جديداً للوعي المعلوماتي لأول مرة في عام 1974، بأنه: "تدريب الناس على استخدام مصادر التعلم في أعمالهم" (Eskola.2005)

أما منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) فقد اعتمدت في إعلان براغ تعريف مفهوم الوعي المعلوماتي ضمن التعلم مدى الحياة ليعني: "تحديد الحاجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها وتنظيمها وخلقها بكفاءة واستخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساس من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة". (خالدة جمال فرج، 2016، ص 08).

وفي تعريف آخر يقصد بالوعي المعلوماتي بأنه: "القدرة على تمييز الحاجة إلى المعلومات، وتحديد موقع المعلومات المطلوبة وتقييمها واستخدامها بكفاءة"، كما اصطلح عليه أيضاً بـ:

- الثقافة المعلوماتية

- الأساس المعلوماتي

وقد استخدمه الباحثون والمهتمون بالمعلومات كمصطلح معاكس لـ "الأمية المعلوماتية"، والتي عرفها الدكتور حشمت قاسم: "العجز عن تحديد احتياجات الفرد من المعلومات، والوصول إلى مصادر تلبية هذه الاحتياجات، والتعامل مع المصادر والمرافق والخدمات وهي إجمالاً افتقاد الفرد والمجتمع إلى الخبرات والمهارات اللازمة لتحقيق الاستثمار الأمثل لموارد المعلومات (زياد بركات، مرجع سابق، ص 24)

وعليه يمكننا أن نستنتج أن مفهوم الوعي المعلوماتي يتضمن أوجهاً أساسية نلخصها بروس (Bruce, 1997) فيما أسماه بـ "الأوجه السبعة للوعي المعلوماتي"، وهي: (هدى محمد المعمودي، 2008، ص 184)

1. استخدام تقنيات المعلومات

2. اكتشاف المعلومات

3. الاعتراف بالحاجة للمعلومات والوصول لتلبية الحاجات الأولية

4. السيطرة على المعلومات

5. تعزيز قاعدة المعرفة الشخصية

6. العمل بالمعرفة والتصورات الشخصية بطرق مبتكرة

7. استخدام المعلومات بحكمة لمنفعة الآخرين

حيث اقترح بروس أن طبيعة التنظيم المنطقي لتلك الأوجه يجب أن يؤخذ في الحسبان عند تعلم الوعي المعلوماتي وأن إجادة مفاهيم الوعي المعلوماتي تساعد الطلاب ليكونوا مدركين لمفاهيم الخاصة، وبرايج الوعي المعلوماتي يمكن أن تطور قاعدة للفهم حتى يتم التطبيق بشكل ملائم مع التطورات المختلفة وفي السياقات المختلفة.

ب. أهداف الوعي المعلوماتي:

لوعي المعلوماتي ثلاث أهداف رئيسة يسعى لتحقيقها، وأهم هذه الأهداف هي:

1. الأهداف المعرفية: من خلال هذه الأهداف يكون الأفراد قادرين على فهم مصادر المعلومات التي يمكن عن طريقها يتم بث ونشر المعلومات وفهم مدى تنوع أشكال وأنواع مصادر وموارد المعلومات وفهم استخدام أدوات تنظيم المعلومات المتوفرة في بيئة المعلومات للوصول للمصادر والمعلومات واختيار الأدوات المساعدة المناسبة لاسترجاع المعلومات.

2. الأهداف الوجدانية: من خلال هذه الأهداف يمكن للفرد أن يصل إلى تقدير أن البحث عن المعلومات يحتاج وقتا كبيرا ويتطلب مثابرة وأن الثقة بالنفس في الحصول على المعلومات تزداد بالتدريب على ذلك وعملية البحث عن المعلومات يتم تعلمها خلال مدة زمنية غير محددة والفحص الدقيق لأدوات البحث عن المعلومات ومصادرها تعد ضرورية للبحث الناجح وعملية البحث عن عملية تطويرية تتغير بتغير الحاجة للمعلومات.

3. الأهداف المهارية: من خلال هذه الأهداف يكون الأفراد قادرين على التحقق من الحاجة للمعلومات ووضع استراتيجية بحث دقيقة تضمن استرجاع المعلومات وقتا للحاجة وتقييم المعلومات التي يتم استدعائها مقابل الحاجة المعلوماتية وتنظيم المعلومات وتحليلها ودمجها في معرفة سابقة والوصول لمعرفة جديدة.

ج. أهمية الوعي المعلوماتي:

يمكن تحديد أهمية الوعي المعلوماتي من خلال النقاط التالية:

1. التعامل مع التغيرات السريعة للمعلومات: لقد ظهر الوعي المعلوماتي لأن هناك كميات متزايدة من المعلومات أصبحت متوفرة من خلال الكتب-المجلات-ووسائل الإعلام- ومن الأنترنت، إلا أن نوعية وصلاحية مثل هذه المعلومات متفاوتة الأمر الذي جعل مهارات الوعي المعلوماتي أكثر أهمية من أي

وقت مضى، حيث تمكن هذه المهارات الطلاب من الاستخدام الفاعل وتمييز المعلومات التي يجيدونها في المصادر المختلفة.

2. الاستخدام الأخلاقي للمعلومات: إن المعلومات يمكن أن تستخدم بشكل سلبى كما تستخدم بطرق إيجابية، لذا فالوعي المعلوماتي بما يتضمن من مهارات ومعايير تستدعي الاستخدام الأخلاقي للمعلومات حيث يتعلم الطلاب عن السرقات الأدبية (الانتحال) وحقوق المؤلف وتحديد معرفة ما يهمهم، فالمعايير الأخلاقية وقضايا الملكية القانونية والاجتماعية التي تحيط باستخدام المعلومات قد عرفت من قبل منظمات متخصصة.

3. الاعداد للقوة العاملة: العديد من الأعمال والمدراء يريدون المستخدمين الذين مهاراتهم تتجاوز بيئتهم الموضوعية، فهم يزودون المستخدمين مهارات حلّ المشكلات ليكونوا قادرين على استكشاف التغيرات السريعة في المعلومات والتقنية، ويستطيع الطلاب أن يتعلموا من أنظمة الوعي المعلوماتي ويكتسبوا التفكير النقدي والمهارات التقنية التي أصبحت تقدم في أماكن متنوعة.

4. التعلم مدى الحياة: الوعي المعلوماتي يروج للتعلم مدى الحياة ومهارات الوعي المعلوماتي تجعل الطلاب قادرين على التعلم بأنفسهم مباشرة سواء في المدرسة أو في كافة نواحي حياتهم، وهذه المهارات تستخدم في إجراء العديد من المهام كما أنها قابلة للتطبيق واتخاذ القرارات الشخصية.

5. الاشتراك المدني: الوعي المعلوماتي يزود بالمهارات الضرورية للعمل واتخاذ القرارات والتدخل المدني الفعّال فهو يمكن الطلاب من المشاركة الكاملة في الديمقراطية.

ثانيا. متطلبات تحقيق الوعي المعلوماتي لدعم التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي:

يعد التعليم الإلكتروني أسلوبا من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة أي استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها قياس وتقييم أداء المتعلمين.

وقد بدأ مفهوم التعليم الإلكتروني ينتشر منذ استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الأنترنت والتلفزيون التفاعلي. (مصطفى يوسف كافي، 2017، ص13)

فالتعليم الالكتروني مصطلح يسبق تطبيقه توعية الفئة المطبقة له والمستفيدة منه على حد سواء، بما يضمن تجلي أهدافه بكفاءة وفعالية، وعليه يعد الوعي المعلوماتي هو السياق العلمي والعملية الذي يكفل تجسيدها سليماً للتعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.. وخاصة بعد تعرضها لجملة من التحديات التي جعلت الوعي المعلوماتي لها ضرورة، ومن ذلك: (عزة فاروق جوهري، 2009، ص 12-13)

- الانفجار المعرفي وثورة التكنولوجيا وظهور مجتمع المعلومات بسماته يفرض ضرورة التسلح بمهارات الوعي المعلوماتي للتفاعل معه.

- أدت تكنولوجيا المعلومات إلى تغيير طبيعة الحياة وشكل المؤسسات، ومنها مؤسسات التعليم العالي على نحو جذري فكان لابد من الوعي للتواصل معها واستثمار إمكانياتها.

- العولمة، التي أزال كافة الحواجز وزادت من العلاقات بين الدول والأمم، تتطلب بناء مجتمع معلوماتي بمهارات معلوماتية يسير جنباً إلى جنب مع متكبلات الاندماج في هذا العصر المعلوماتي والرقمي ويضمن البقاء فيه.

- الأعداد الهائلة من الطلاب التي تتدفق على الجامعات ومؤسسات التعليم العالي طلباً للعلم أو الشهادة أو المكانة الاجتماعية أو غير ذلك، وبدرجة تفوق قدرة الجامعات على الاستيعاب، ما جعلها تتحول إلى مصانع لإصدار الشهادات وتخرج أنصاف المتعلمين، في عصر يقوم الآن على المعرفة واقتصادها يتسم بالتنافس الشديد، ويعد العنصر البشري أهم عناصر الثروة به. وهذا ما يدعو الجامعات لتشكيل وتأهيل هذه الثروة بآليات الوعي المعلوماتي ومهاراته لاستثمار الثروة البشرية الاستثمار الأمثل.

- أزمة الثقة التي تعاني منها الجامعة والمؤسسة التعليمية مع المجتمعات بإفراز مخرجات لا تتواءم مع متطلبات المجتمع المعلوماتي، وبالتالي ركود وبطالة في الخريجين تعد انعكاساً لمشكلات عدى في الدور الأكاديمي التي منها:

- ✓ نقص الأعداد التطبيقي للطلاب، واعتماد التكوين النظري أساساً للمناهج.
- ✓ اعتماد أساليب التلقين والتدريب التقليدي، والبعد عن عملية التعلم الذاتي.
- ✓ غياب قدرات عضو هيئة التدريس عن إيصال معلماته بالطريقة المناسبة واللغة المناسبة.
- ✓ عدم تطابق مخرجات التعليم العالي مع سوق العمل، وعدم المواءمة بينهما.
- ✓ اقتصار البحث العلمي في الجامعات على تحقيق أهداف آنية.
- ✓ اكتظاظ القاعات الدراسية بأعداد الطلاب بقدر أكبر من قدرة تلك الجامعات على التعامل معها.

- ✓ محدودية استخدام تكنولوجيا التعليم حتى وإن توفرت بصورة يومية ومستمرة.
- ✓ عدم ملائمة مدخلات التعليم الجامعي (الثانوية العامة)، من ناحية طرق التعلم والتفكير والتحليل النقدي.

- الأنترنت وتشوه اللغات والمثوى الأخير لها

- تنامي ظاهرة العدوان على البيئة المعلوماتية واختراقها.

وجميعها مشكلات قد تجد طريقها للحل باكتساب مهارات الوعي المعلوماتي، وإكسابه للدارسين في مراحلهم المختلفة بل والأكاديميين أيضاً. ولتحقيق ذلك، حددت وثيقة صادرة عن مركز مصادر المعلومات التربوية ERIC المتطلبات الواجب توافرها في الفرد الواعي معلوماتياً (Information literate person) في الآتي:

- إدراك المعلومات الدقيقة والمكتملة على أنها الأساس لصناعة القرار الذكي.
 - إدراك الحاجة إلى المعلومات.
 - صياغة التساؤلات المبنية على الاحتياج إلى المعلومات.
 - تحديد المصادر المتاحة للمعلومات.
 - صياغة استراتيجيات بحث ناجحة.
 - الوصول إلى مصادر المعلومات بما في ذلك المصادر المبنية على الحاسب وغيرها من التقنيات.
 - تقييم المعلومات.
 - تنظيم المعلومات لأغراض وتطبيقات عملية.
 - تكامل المعلومات الجديدة مع المعرفة الكائنة.
 - استخدام المعلومات أثناء التفكير الناقد (Critical Thinking) وحل المشكلات.
- بالإضافة إلى متطلب المورد البشري، هناك متطلبات وجب أخذها بعين الاعتبار نذكر منها:
- متطلبات إدارية وتنظيمية توفر قاعدة هيكلية لتجسيد آليات تطبيق الوعي المعلوماتي على نحو سليم وسلس.
 - متطلبات فنية وعملية وهي التي تُعني بجانب سيورة خطوات الوعي المعلوماتي بما يتواءم ومتطلبات مؤسسات التعليم العالي، آخذة بعين الاعتبار خصوصية المجال والمورد البشري المطبق والمستفيد لسياقات التعليم الإلكتروني.

- متطلبات مالية وتجهيزية توفر البنى المالية والحوسبية التي تسمح بتجسيد تعليم الكتروني فعال دونما عرقلة الأستاذ أو الطالب أو حتى العامل بمؤسسات التعليم العالي بسبب: ضعف شبكات المعلومات، الحواسيب، قواعد البيانات... الخ.

- متطلبات قانونية تنظم التعاملات البينية لأطراف التعليم الالكتروني من خلال مهارات الوعي المعلوماتي، بما يسمح بتحقيق أهداف كل من مؤسسات التعليم العالي والمتعاملين معها (أصحاب المصالح). (أسامة السيد محمود، 2011، ص54)

ثالثا. نموذج تطبيق الوعي المعلوماتي لتحسين التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي:

بسبب جملة المعوقات التي برزت أثناء تطبيق الوعي المعلوماتي بمؤسسات التعليم العالي بغية تحسين

مستوى التعليم الالكتروني بها، ومن ذلك:

- تولد تدفق مستمر من المعلومات

- تكلفة التجهيزات الآلية للمعلومات

- تكلفة الوصول إلى المعلومات

- قصور دور وسائل الاعلام الجماهيري بالنسبة لتقديمها لهذه الثورة المعلوماتية

- عدم التمويل والدعم الكافي لمحور الوعي المعلوماتي في أي من المؤسسات التي يمكنها القيام به، في ضوء

قصور الفهم لدوره في بناء الفرد، فالمعلومات حالة ذهنية، ومن ثم فإنها المورد الذي بدونه لا يمكن

للإنسان استثمار أي مورد آخر، إذ يمكن لمن يتحكم في تدفق المعلومات أن يحكم سيطرته على جميع

مقدرات المجتمع. (خالدة جمال فرج، مرجع سابق، ص8-10)

ظهرت نماذج عدة لبناء الوعي المعلوماتي وتحسين التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي وذلك

سعيًا لمحو الأمية المعلوماتية، حيث يعتبر Super3 وال Big6 من أشهر النماذج المستخدمة في تطبيق ثقافة

المعلومات. وفي الوقت الذي يركز Super3 على العمل مع الأطفال، كونه نموذجًا بسيطًا، فإن Big6 يركز على

الطلاب في سنوات الدراسة العليا، وهو النموذج الذي سيتم التطرق إليه في هذه الدراسة:

أ. نشأة النموذج: وضع كل من مايك أيزنبرغ Mike Eisenberg عميد وأستاذ فخري في جامعة واشنطن

وبوب بيركاويتز Bob Berkowitz أخصائي المكتبات في أوتاريو نموذج المهارات الست الكبرى The

Big6 والذي يطلق عليه " نموذج حل المشكلات المعلوماتية (Information Problem Solving Model)

لتوجيه الطلاب خلال البحث عن المعلومات وحل المشكلات ويكون إطارا أساسيا للتعليم ومحو الأمية

المعلومات. حيث أن عملية ال Big6 تشجع شراكات التدريس بين المتخصصين في المكتبات والمعلمين في الفصول الدراسية (هيام حايك، 2013، ص 09)

ب. تعريف النموذج: إن "نموذج المهارات الست الكبرى" هو: "نموذج لحل المشكلات المعلوماتية وقابل للتطبيق كلما احتاج الفرد إلى المعلومات والاستفادة منها، وهو نموذج يدمج بين مهارات المعلومات وأدوات التقنية ليؤهل المستفيد إلى عدم الاقتصار على المصادر التقليدية في بحثه عن المعلومات بل التكنولوجيا والحاسوبية أيضاً".

فالكثير من الطلاب يمارسون مهارات نموذج حل المشكلات المعلوماتية سواء كان ذلك عن وعي بذلك أو بدون، أثناء سعيهم لاستخدام المعلومات من أجل حل مشكلة أو اتخاذ قرار. بالإضافة إلى ذلك يمكن النظر إلى ال Big6 كمجموعة من الأساسية والمهارات الحياتية الأساسية التي يمكن تطبيقها في الحياة اليومية والعمل والمدرسة والجامعة. يستخدم الطلاب مهارات Big6 كلما كانوا في حاجة إلى المعلومات من أجل حل مشكلة، أو اتخاذ قرار، أو إكمال المهمة.

ج. مراحل النموذج: يتكون نموذج المهارات الست الكبرى من المراحل الأساسية التالية:

- المرحلة الأولى تحديد المشكلة (Task Definition): هذه هي المهارة الأولى والأكثر استخداماً على نطاق واسع في نموذج حل المشكلات المعلوماتية Information Problem Solving Model والذي يسمى ال Big6، وهي تتكون من المهام الموضحة في الجدول التالي، والتي يمكن فهمها وإنجازها من خلال توجيه الطالب الجامعي للأسئلة الذاتية التالية:

المهام	الأسئلة الذاتية
تحديد المشكلة	ماذا يتوقع مني أستاذي أن أفعل؟
الشك	هل أنا أدرك ما يتوجب على فعله؟
تحديد الحاجة للمعلومات	ما هي الأسئلة التي أنا بحاجة للإجابة عليها؟
	ما الذي أحتاج معرفته حول هذا الموضوع؟

- المرحلة الثانية استراتيجيات البحث المعلوماتي (Information Seeking Strategies): إن استراتيجيات البحث عن المعلومات هي مرحلة توسيع العقل لحل المشكلات المعلوماتية. في هذه المرحلة يتم تشجيع الطلاب على التفكير على نطاق واسع وخلاق. استراتيجية البحث عن المعلومات من السهل تعلمها وتطبيقها في الجوانب الأكاديمية أو الحياة العملية. فالطلاب يقومون بعصف ذهني ويطرحون كل ما يمكن من

المصادر ثم يقومون باختيار افضل المصادر التي يمكن استخدامها مع توضيح الأسباب التي أدت الي اختيار تلك المصادر:

المهام	الأسئلة الذاتية
تحديد جميع الموارد المحتمل استخدامها	أين يمكن البدء في البحث عن المعلومات؟
اختيار أفضل الموارد وترتيبها حسب أفضليتها	من الذين يمكنني التحدث معهم للحصول على المعلومات؟ ما هي أفضل المصادر للاستخدام؟

- المرحلة الثالثة الموقع والإتاحة (Location and Access): الموقع و الإتاحة هو الحصول على المصادر المطلوبة بين يديك. وهذا يشبه عملية البحث عن " الكنز المدفون" في أكوام من الكتب، وعبر الإنترنت وقواعد البيانات، أو من الخبراء:

المهام	الأسئلة الذاتية
تحديد موقع الموارد والوصول اليها	أين يمكنني العثور على هذه الموارد؟
العثور على معلومات في الموارد	كيف يمكن البحث للوصول الى لهم؟ أين يمكنني العثور على المعلومات في الموارد؟

- المرحلة الرابعة استخدام المعلومات (Use of Information): يتفاعل الطلاب هنا مع المعلومات لتقرير ما هي المعلومات ذات الصلة في كل مصدر. ان استخراج المعلومات بطريقة فعالة يمثل تحديا بالنسبة للكثير من الطلاب وخاصة عند البدء في أخذ الملاحظات ومشاركتها الخبرات الذاتية والذي يمثل قمة الوعي المعلوماتي ومحو الامية المعلوماتية . فالطالب هنا يبدأ بتكوين مرحلة الوعي بالمعلومات وتحديد موقعها بناءً على خبرات ذاتية. فاستخراج المعلومات من جميع أنواع مصادر هو المهارة التي يجب على الطلاب تعلمها، مع مساعدة من Big6 في هذه المرحلة، وتقنيات الكمبيوتر الجديدة، يمكن أن تصبح هذه المهمة أكثر سهولة وكفاءة :

المهام	الأسئلة الذاتية
عرض المعلومات والتفاعل معها	ما نوع المعلومات التي وجدتها؟
من خلال : القراءة - الاستماع - الرؤية - اللمس	هل المعلومات تستطيع الإجابة على الأسئلة التي لدي؟
استخراج الأجزاء التي تريد استخدامها وترك ما ليس له لزوم	كيف يمكنني كتابة الملاحظات المتعلقة بالمعلومات؟ هل المعلومات التي حصلت عليها موثوقة؟

- المرحلة الخامسة تجميع المعلومات (Synthesis): حيث أن عملية تركيب المعلومات تشتمل على جانبين أساسيين هما:

✓ تنظيم المعلومات : هناك عدد من الطرق لتنظيم المعلومات مثل الفئة والأصغر والأكبر أو قد يكون التنظيم أبجدياً أو من البداية والنهاية كما هو الحال في القصص وفي بعض الأحيان يكون التنظيم تاريخياً وأحياناً أخرى مزيج مما سبق.

✓ تقديم وعرض المعلومات : تقديم المعلومات هو أيضاً تحدياً للطلاب. يمكن للمعلمين وأخصائي المكتبات مناقشة الطلاب فيما "ما ينبغي النتيجة أن تبدو وكأنها جزء من تعريف المهمة وطبيعة الغرض الأصلي للمهمة .

المهام	الأسئلة الذاتية
تنظيم الموارد المجمعة من مصادر متعددة	كيف يمكنني ربط جميع المعلومات التي استخرجتها معا؟
	كيف أكتب الخطوط العريضة للمشروع؟
تقديم وعرض المعلومات	هل قمت بتوثيق جميع الملاحظات التي اقتبستها من جميع المصادر؟
	كيف سوف الشكل النهائي للعمل والذي سأقدمه لأستاذي؟

- المرحلة السادسة التقييم (Evaluation): التقييم هو تتويج لنهج حل المشكلات المعلوماتية Big6 ، في هذه المرحلة، نحن نحث الطلاب على الرجوع الى الخطوات السابقة وبالذات تحديد المهمة ومطابقتها بالشكل النهائي للمنتج والنتائج التي اسفر عنها. هذه المرحلة غاية في الأهمية للطلاب لمعرفة أين هم من العملية، والتأكد إن كانوا قد قاموا بتغطية الخطوات بشكل جيد. هذا النوع من الوعي الذاتي وفهم هو كل جزء من مراحل ال Big6 يولد نوع من الدروس المستفادة والتي تنعكس في الأعمال المستقبلية.

المهام	الأسئلة الذاتية
الحكم على المنتج وفعاليته	هل تمكنت من حل المشكلة؟
	هل كتبت المشروع في شكل من الممكن فهمه؟
الحكم على كفاءة العملية	هل سأفعل شيئاً مختلفاً في المرة القادمة؟
	ما الذي تعلمته؟ هل أنا راض عن المشروع؟

ختاماً.. يمكن القول بأن الأهمية والدور الفعال الذي يلعبه الوعي المعلوماتي في التعليم العالي فالكثير من المؤسسات التعليمية التي تبنت استخدام تلك التكنولوجيا كوسائط ناقلة في عملية الاتصال التعليمي ؛ لكونها تساعد على إيجاد عملية تعليمية فاعلة وتزيد من دور التعلم في ذلك. أدى هذا إلى ظهور مفاهيم جديدة في عالم التعليم مثل: التعليم الإلكتروني، والتعليم بوساطة الإنترنت، والكتاب الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمكتبة الإلكترونية وغيرها من الوسائط الإلكترونية التي تساعد المتعلم على التعلم في المكان الذي يريده وفي الزمان الذي يلائمه ويفضله دون الالتزام بالحضور إلى قاعات التدريس في أوقات محددة. وبتوافر تلك التكنولوجيا الحديثة في المؤسسات التعليمية، والتي تعمل على تقليل التكاليف، حيث إنه لا حاجة لوجود صفوف للقيام بعمل دورات وحلقات دراسية، بالإضافة إلى أنه لا حاجة للذهاب للجامعة وهذا من شأنه تقليل تكاليف التنقل. ، حيث يستطيع الأشخاص من جميع الأعمار الاستفادة من الدورات المطروحة على شبكة الإنترنت وكسب مهارات مفيدة لهم دون قيود المدارس التقليدية. يتسم بالمرونة، وزيادة التعلم وتقليل ضياع الوقت، حيث تُلغى فكرة التفاعلات بين الطلاب من خلال المنتديات وغرف المحادثات وتبادل المعلومات بين الطلبة، كل يمكن للطلبة المشاركة في نشاطهم التعليمي، هذا ما يجعل من هذا التعليم الإلكتروني مواكب للسرعة العصر.

المراجع:

1. أسامة السيد محمود(2011): الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد الخامس والثلاثون، المجلد السادس عشر، دار أحمد أمين للنشر، مصر
2. أسامة السيد محمود(2011): الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد الخامس والثلاثون
3. خالدة جمال فرج، ثناء شاكر الأبرشي(2016): قياس الوعي المعلوماتي لأعضاء الهيئة التدريسية في معهد الإدارة/ الرصافة وفق معايير كفاءة الوعي المعلوماتي، مجلة آداب المستنصرية، العدد 72، العراق.
4. زياد بركات(2012): كفاءات الوعي المعلوماتي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في منطقة طولكرم التعليمية وفق المعايير العالمية، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 20، فلسطين.
5. عبد الرحمان بن محمد القحطاني، الهارات الست الكبرى، شبكة الموارد السعودية التعليمية المفتوحة، <https://shms.sa/editor/documents/2376>
6. عزة فاروق جوهري، هدى محمد العمودي(2009): الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات: دراسة تقييمية للوضع الراهن واستشراف أسس للمستقبل، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
7. مصطفى يوسف كافي(2017): التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

8. هدى محمد العمودي، فوزية فيصل السليبي (2008): الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة دراسات المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، سبتمبر 2008.

9. هيام حايك، استخدام الـ Big6 كنموذج لتطبيق محور الأمية المعلوماتية

<http://blog.naseej.com/2013/03/31/big6-%D9%85%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A.2013/03/31>

تاريخ النشر: 2013/03/31

10. Eskola, E-L, **Information literacy of medical students studying in the problem-based and traditional curriculum**, Information Research, Vol 10, No 02, Paper 221, 2005.

تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة

د. الدراجي عروسي جامعة مستغانم
د. كمال عبد الكبير جامعة الجزائر 03
د. زكرياء حويش جامعة قسنطينة 02

الملخص :

يوماً بعد يوم يتزايد الإهتمام بفئات ذوي الإحتياجات الخاصة في العالم كله ، و تتجلى مظاهر هذا الإهتمام في اتساع رقعة التعريف و التشخيص بهذه الفئة و نشر ثقافة الوعي بين أفراد المجتمع لمساعدتهم ليندجوا بصورة طبيعية مع الآخرين ، و أيضاً توعية الأسر و العائلات بتقديم كل الرعاية و المساعدة النفسية و التربوية و التعليمية من أجل الوصول بهم إلى أقصى قدر ممكن من التكيف النفسي و الإجتماعي و استغلال طاقاتهم الشخصية ليعيشوا بيننا بصورة طبيعية .

و تمثل التكنولوجيا اليوم عصب الحياة و مرآة تعكس مدى التطور الحاصل في الدول ، فعملية التعليم و التعلم أصبحت تعتمد على وسائل و تقنيات مساعدة تتيح للمتعلمين فرصة الوصول الأسهل للمعلومة و تثبيتها و يُعد استخدام هذه التكنولوجيا مع فئة ذوي الإحتياجات الخاصة ضرورة ملحة ، نظراً لتراجع مستوياتهم الذهنية و الحسية و الحركية في أغلب الأحيان ، لذا كان التوجه نحو تطوير تقنيات و وسائل تعليمية تكنولوجية من أجل منحهم فرصة التعلم و التفاعل و استغلال قدراتهم المتبقية و تطويرها .

و منه حاولنا خلال مداخلتنا هذه تسليط الضوء على فئات ذوي الإحتياجات الخاصة من حيث التصنيف و التعريف ، وصولاً إلى تكنولوجيا التعليم الخاصة بهم و التي تُسمى أيضاً التقنيات المساعدة و الوسائل التقنية و التكنولوجيا المساعدة من خلال وصف أهم ركائزها و معايير اختيارها و فوائدها و وظائفها لذوي الإحتياجات الخاصة و أهم معايير الجودة الخاصة بها .
- الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا التعليم ، ذوي الإحتياجات الخاصة .

تمهيد:

لقد تغيرت الحياة و أصبحنا نعيش اليوم في عصر التطور العلمي في شتى الميادين ، و أضحت التكنولوجيا مقياساً محدداً لمدى تطور أي مجتمع، و أضحت جميع الأمم تتنافس على استغلال التكنولوجيا من أجل تحسين مجالات الحياة و أوجهها بما يضمن للمواطنين حياة مريحة، إننا نحتاج التكنولوجيا أينما كنا و كأبسط مثال لو انقطعت عنا الكهرباء مدة أسبوع فقط ستتعطّل الكثير من مصالح الناس و سيتضرر كل المجتمع جراء ذلك، و السبب أننا جميعاً نستعمل الوسائل التكنولوجية و الأجهزة الإلكترونية في كل مكان و في كل مجال لأسباب و غايات تختلف من فرد لآخر .

و مما لا شك فيه أن كل مجتمع في هذا العالم يتكون من شرائح متباينة و غير متماثلة ، منهم السليم و السوي و منهم المعاق و محدود القدرات ، لذا فإن ذوي الإحتياجات الخاصة يُمثلون جزءاً من كل مجتمع و لهم من الحقوق ما للأفراد العاديين ، و هم فئة تستحق الإهتمام و الرعاية و توفير و تطوير سبل الحياة أمامهم ليتمكنوا من العيش بصورة مريحة بيننا من جهة ، و كذلك ليستطيعوا إظهار قدراتهم و إمكانياتهم الخفية التي حالت الإعاقة دون استغلالها من جهة أخرى .

و من المسلم به أن التعليم أساس كل التطورات الحاصلة و لهذا تُولي كلاً لمجتمعات اهتمامها بالتعليم و تسعى جاهدة لتحسين أوضاعه كي تصنع أجيالاً تبني مستقبلاً مزهراً للأمة، الأمر الذي جعل العملية التعليمية تشهد في هذا العصر تطوراً شاملاً في مجال استخدام التقنيات الحديثة ، و التي هي جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي الشامل و ضرورة من ضرورياته ، من هذا المنطلق تطورت أساليب و طرق التعليم الحديثة و أضحت التكنولوجيا عنصراً مهماً لشرح و تبسيط و تعليم التلاميذ، و لم يقتصر استعمال التكنولوجيا على المواد العلمية و النظرية فقط بل امتد إلى كل المواد التدريسية .

لذا نسعى من خلال مداخلتنا هذه تسليط الضوء على ما يُسمى بتكنولوجيا التعليم للفئات الخاصة ، حيث سنتطرق بداية إلى مدخل مفاهيمي للتعريف بفئات ذوي الإحتياجات الخاصة ، ثم نتكلم عن تكنولوجيا التعليم و الوسائل و التقنيات المساعدة من حيث التعريف و الركائز الخاصة بهذه التكنولوجيا ، مروراً بعرض لأهم فوائد استخدامها و معايير اختيارها و وظائفها لتقديم حلول لذوي الإحتياجات الخاصة ، ثم في الأخير نُشير إلى صفات التقنيات التعليمية الجيدة لذوي الإحتياجات الخاصة .

- المبحث الأول : مدخل مفاهيمي لذوي الإحتياجات الخاصة .

اتفق المشاركون في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة عام (1995م) على استخدام مصطلح الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ، و يُقصد بهم الأفراد الذين يحتاجون خلال فترة حياتهم أو جزء منها إلى صفات خاصة كي يَتَوْن و يتعلمون أو يتدربون أو يتوافقون مع متطلبات حياتهم اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية ، و يُمكن بذلك أن يُشاركوا في عمليات التنمية الإجتماعية و الإقتصادية بقدر ما يستطيعون و بأقصى طاقة ممكنة، و ينتمي الفرد من ذوي الإحتياجات الخاصة إلى فئة أو أكثر من الفئات المعروفة بالإضافة إلى التداخل بين الفئات حسب درجة العجز .(خالد محمد عسل، 2012، ص19) و فيما يلي الفئات العشر التي قدمها المؤتمر :

1- التفوق العقلي و الموهبة الإبداعية :

يُشير مُصطلح الفائقين أو المتفوقين عقلياً إلى تلك الفئة من الأفراد الذين يمتلكون قدرة عالية على نحو غير عادي، أو الذين ترتفع معاملات ذكائهم عن العاديين بصورة واضحة ، و رغم عدم وجود نسبة ذكاء معينة متفق عليها عالمياً كمؤشر دال على المستوى العقلي للمتفوق إلا أن نسبة الذكاء التي تبلغ 120 درجة أو أكثر تُستخدم أحياناً كمعيار للدلالة على المتفوقين ، و كثيراً ما يرتبط مصطلح التفوق العقلي بما يُعرف بالعبقرية و إن كان ذلك الأمر يُثير الكثير من الجدل حوله . (فارعة محمد، إيمان، 2009، ص77).

ويُشير مفهوم الموهبة إلى القدرة المميزة المرتفعة غير المقتصرة على الذكاء الذهني ، بل قد ترتبط بالذكاء الفني أو الموسيقي أو العلمي، فيُعدُّ الموهوب موهوباً حتى لو اقتصر موهبته على ناحية واحدة أو أكثر ، وقد جاءت فلسفة "غاردنر 1985" لتؤكد ذلك ، وقد تحدث عن سبعة أنواع من الذكاء وهي :

1. الذكاء اللغوي.

2. الذكاء الحسابي المنطقي.

3. الذكاء الإدراكي المحيطي.

4. الذكاء الحركي والجسدي.

5. الذكاء الموسيقي.

6. الذكاء الاجتماعي.

7. الذكاء التحليلي النفسي.

وقد أشار "غاردنر" إلى أن كل شخص يملك هذه الأنواع بنسب مختلفة و يتطلب ذلك منا تشجيع و تطوير تلك القدرات المميزة . (خولة أحمد يحي، 2006، ص 297)

2- الإعاقة البصرية بمستوياتها المختلفة :

يُعرَّف المعاق بصريةً هو ذلك الفرد الذي بسبب إعاقته البصرية غير قادر على ممارسة عمله بسبب ضعف أو عجز في بصره، الأمر الذي يؤدي إلى عجزه الإقتصادي بحيث لا يستطيع كسب عيشه ، والحقيقة أن التعريفات تختلف في تعريف المعاق بصريةً على حسب درجة و شدة الإعاقة البصرية ، فهناك الكفيف و هناك ضعيف البصر و ذا القصور البصري أو الإضطراب البصري أو الخلل البصر ، و من الواضح أن التعريف يجب أن يشمل على الجوانب التالية:

- قصور أو عجز في مجال الإدراك البصري 200/20.

- عدم قدرة الفرد على الإعتماد على حاسة البصر ، و الإعتماد على حواسه الأخرى كاللمس و السمع.

- أنه بحاجة إلى وسائل مُعينة و مع وجودها فهو عاجز عن الرؤية.

- أنه غير قادر على كسب قوته بسبب إعاقته هذه.

- أنه بحاجة إلى برامج تربوية و طرق تعلم تختلف عن العاديين.(سعيد حسني العزة، 2000، ص 36)

3- الإعاقة السمعية - الكلامية و اللغوية بمستوياتها المختلفة :

الإعاقة السمعية هب تلك الحالة التي يُعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة من قصور سمعي يترتب عليه آثار اجتماعية او نفسية أو الإثنين معاً ، بحيث تحول بينه و بين تعلم و أداء

بعض الأعمال و الأنشطة الإجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة ، و قد يكون القصور السمعي جزئياً أو كلياً، شديداً أو متوسطاً أو ضعيفاً، و قد يكون مؤقتاً أو دائماً، و قد يكون متزايداً أو متناقصاً أو مرحلياً . (فؤاد عيد، 2012، ص31)

و بأنها حالة من العجز او القصور السمعي تحول دون سماع الفرد للأصوات بصورة طبيعية ، و هي مصطلح عام يضم الصم و ضعاف السمع على حدٍ سواء ، و تتراوح في مستوياتها حسب درجة الفقد السمعي من البسيطة جداً إلى الصمم الحاد (عروسي الدراجي، عتوتي، 2019، ص65)

4- الإعاقة الذهنية بمستوياتها المختلفة .

عرّفها "تروجولد Tredgold" على أنها حالة من عدم اكتمال النمو العقلي لا يستطيع فيها الفرد الوصول إلى المستوى السوي ، مما يجعله غير قادر على التكيف مع متطلبات البيئة التي يوجد فيها ، فهو لا يستطيع التكيف مع زملائه العاديين مما يتطلب من الأهل أو المؤسسات الخاصة رعايته والإشراف عليه . (تيسير مفلح، عبد العزيز، 2011، ص58)

5- الإعاقات البدنية والصحية الخاصة :

المعوقون جسمياً و صحياً هم تلك الفئة من الأفراد الذين يتشكل لديهم عائق يحرمهم من القدرة على القيام بوظائفهم الجسمية و الحركية بشكلٍ عادي مما يؤدي إلى عدم حضورهم المدرسة مثلاً ، أو أنهم لا يُمكنهم التعلم إلى الحد الذي يستدعي توفير خدمات تربوية و طبية و نفسية خاصة ، و يُقصد بالعائق هنا أي إصابة سواء كانت بسيطة أو شديدة تيب الجهاز العصبي المركزي أو الهيكل العظمي أو العضلات أو الإصابات الصحية . (مصطفى نوري، المعاينة، 2007، ص141)

6- التأخر الدراسي و ببطء التعلم :

يرى "حامد زهران" أن التأخر الدراسي Underachievement مشكلة متعددة الأبعاد فهو مشكلة نفسية تربوية اجتماعية ، و يُعرّف التأخر الدراسي بأنه : حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط في حدود انحرافين معياريين سالبين ، و يتفق "زهران" مع "محمد رياض عزيزة" في أنه للأغراض التربوية يُعرّف التأخر الدراسي إجرائياً على أساس الدرجات التحريرية التي يحصل عليها التلميذ في الإختبارات في جميع المواد (تخلف دراسي عام)، و ينتهي في ضوء ما سبق إلى أن هناك نوعين من التخلف الدراسي هما :

أ- تأخر دراسي عام : يرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 70-85 .

ب- تأخر دراسي خاص : في مادة بعينها كالحساب مثلاً و يرتبط بنقص القدرة الحسابية .
وفي معنى "بطء التعلم" يرى "مصطفى فهمي" أن اصطلاح بطيء التعلم يُطلق على كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج المدرسية بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على التعلم ، وأنه لا يوجد هناك مستوى محدد لهذا القصور العقلي ، ولكننا من الناحية العملية نستطيع القول أن الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكائهم أقل من 91 درجة وأكثر من 74 درجة يكونون ضمن هذه المجموعة . (عبد الرحمن سيد سليمان، 2008، ص 137+138)

7- صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية :

حسب تعريف اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم (1988) فإن صعوبات التعلم مصطلح عام يُشير إلى مجموعة غير متجانسة من الإضطرابات التي تتمثل في صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام قدرات الإستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، الإستدلال الرياضي، هذه الإضطرابات يُفترض أنها تنشأ نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي ، أو ربما تظهر مع حالات إعاقة أخرى كالتخلف العقلي أو العجز الحسي أو الإضطرابات الإنفعالية و الإجتماعية ، أو التأثيرات البيئية ، إلا أن صعوبة التعلم ليست نتيجة مباشرة لهذه الظروف أو المؤثرات . (خولة أحمد يحيى، 2006، ص 238)

و تنقسم صعوبات التعلم إلى قسمين هما :

- أ- صعوبات التعلم الأكاديمية : هي المشكلات التي تظهر أصلاً لدى أطفال المدارس ، و تشمل على صعوبات في (القراءة ، الكتابة ، الحساب و العلوم ، التهجى و التعبير الكتابي)
- ب- صعوبات التعلم النمائية : و هي صعوبات لها ارتباط بالقصور في تحصيل الدراسي ، مثل (الإنباه و الإدراك و الذاكرة) كصعوبات أولية ، و كذلك الصعوبات الثانوية التي تنشأ منها مثل صعوبة التفكير و اللغة . (رفعت محمود بهجات، 2004، ص 37)

8- الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية :

لقد ظهرت تعريفات عدة للإضطرابات السلوكية و الإنفعالية و تباينت هذه التعريفات و ذلك بسبب اختلاف تخصصات و اهتمامات الباحثين، ولكن التعريف الذي حظي بكثير من القبول هو تعريف "بور Bower" الذي صدر في عام 1969م حيث يُعرّف "بور" اضطرابات السلوك أو الإضطرابات الإنفعالية لغايات التربية الخاصة: بأن الأطفال المضطربين يجب أن تتوافر لديهم واحدة أو أكثر من الخصائص التالية و لفترة زمنية:

- عدم القدرة على التعلم و التي لا تُفسرُ بأسباب عقلية أو حسية أو صحية .

- عدم القدرة على بناء علاقات شخصية إيجابية مع المعلمين و الأقران ، و عدم القدرة على المحافظة على هذه العلاقات.

- ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في المواقف العادية.

- مزاج عام من الكآبة و الحزن .

- الميل لتطوير أعراض جسمية، آلام، أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية و مدرسية .(زياد كامل وآخرون، 2013، ص270)

9-الإعاقة الاجتماعية و تحت الثقافية :

هي تلك الفئة التي تُعاني من عدم القدرة على التوافق الاجتماعي مع بيئتها و تُمارس سلوكيات منحرفة من الأحداث الجانحين و أطفال الشوارع و المتسولين و نزلاء السجون و مدمني المخدرات و المسكرات ، و يُضيف البعض إلى هذه الإعاقات فئات أخرى هي : الضحايا (على سبيل المثال ضحايا الجريمة و ضحايا الكوارث و الحروب ...) و المسنين ، بوصفهم فئات لديهم احتياجات خاصة و يُعانون من بعض المشكلات في تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين ، و يحصلون على رعاية و اهتمام محدودتين لا يتناسبان مع احتياجاتهم و مشكلاتهم. (مدحت أبو النصر، 2004، ص13+14)

10- الإجتارية أو الذاتية (الأوتيزم) .

التوحد إعاقة نمائية مركبة تنتج عن اضطراب عصبي يترك تأثيرات ملحوظة على مهارات الطفل التواصلية و مهارات التفاعل الاجتماعي، و يأخذ التوحد أشكالاً مختلفة حيث أن الأطفال الذين لديهم هذا الإضطراب لا يُظهرون بالضرورة نفس الأعراض تماماً ، كما أن هؤلاء الأطفال يُظهرون درجات متباينة من الأعراض فهي قد تكون بسيطة لدى بعضهم و قد تكون شديدة لدى البعض الآخر ، و تتناقص الأدلة العلمية المتوفرة حالياً التي تُشير إلى أن أسباب التوحد بيولوجية مع الإعتقادات التي كانت سائدة لفترة من الزمن و مفادها أن التوحد حالة تحدث لدى الأطفال الذين ينجدون من أسر متعلمة تنتمي للفئة الإقتصادية الاجتماعية ذات المستوى الجيد.(جمال الخطيب، 2013، ص276)

- المبحث الثاني : مدخل مفاهيمي لتكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة :

ورد في (ورود جمال ، الرقاد، 2017، ص114) نقلاً عن "الشايح و العبيد" أن مصطلح "تكنولوجيا Technology" يوناني الأصل ، و هو مُكون من مقطعين صوتيين ، الأول "Techno" و يُقصد به "المهارة" ، و الثاني "Logy" و يُقصد به "فن التعليم" ، و بالتالي فإن هذا المصطلح يعني "مهارة فن التعليم"، و الذي يعني التطبيق المنظم للمعارف تحقيقاً لأهداف و أغراض علمية ، أما اصطلاحاً فهي عبارة عن الوسائل التي يُوظفها معلم التربية الخاصة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ، و تتضمن الأدوات

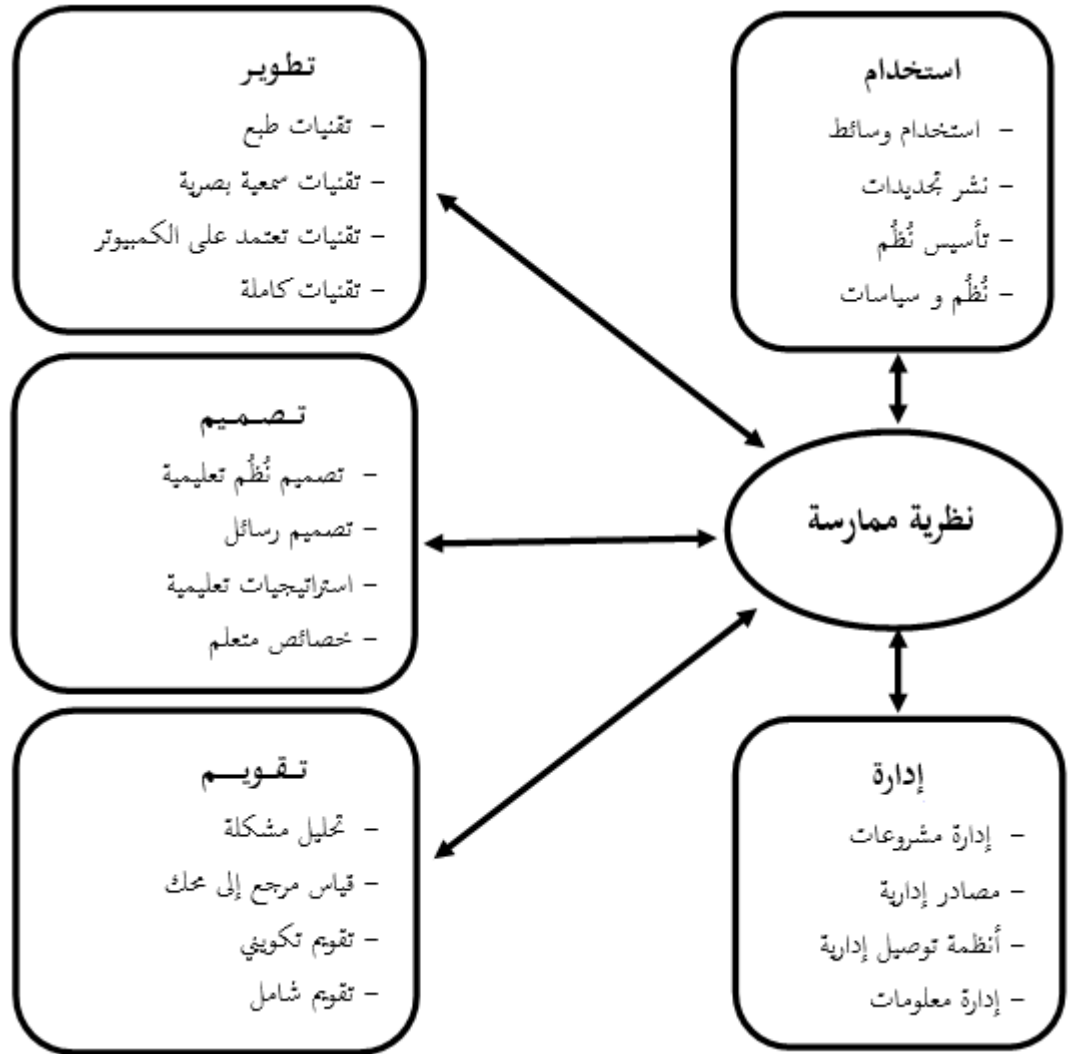
المستخدمة كالأترنت، و الحاسوب الآلي، و البريد الإلكتروني، و جهاز عرض البيانات، و الفيديو، و الهاتف المحمول، التي تعتمد على عرض الصوت و الصورة و النص و الأفلام و الفيديو و غيرها من الأساليب المستخدمة في العملية التعليمية التعليمية وفقاً لقدرات الطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة و نوع الإعاقة و فئاتها .

و يُعرّف "جالبريث Galbraith" تكنولوجيا التعليم بأنها طريقة في التفكير أو منهج في العمل و أسلوب في حل المشكلات يعتمد على مدخل النظم لتحقيق الأهداف المحددة له ، و يستند على نتائج البحوث في كل الميادين الإنسانية و التطبيقية حتى يُحقق الأهداف بأعلى درجة من الكفاءة و الإقتصاد في الكلفة . (فوزية عبد الله، 2017، ص321)

و يذكر (طالب عبد الكريم، زينب، 2016، ص342) نقلاً عن "عبد المجيد عبد الرحيم و آخرون" أن الإهتمام بذوي الإحتياجات الخاصة في العملية التعليمية يُعد مطلباً هاماً ، و لتحسين التعليم و التعلم لذوي الإحتياجات الخاصة لابد من توفر الهيئة العاملة و المكان الملائم لتدعيم وحدات المركز و توفير الخبرات التعليمية التي تُقدم للمتعلّم ذي الإعاقة أقرب إلى الواقعية ، و تصميم برامج تدريبية قائمة على استخدام الوسائل التعليمية المختلفة ، و توفير الخبرات التعليمية المباشرة التي تتصل بموضوعات الدراسة عن طريق الرحلات أو الزيارات الميدانية، إن إعداد البيئة التربوية المناسبة لتعليم ذوي الإحتياجات الخاصة و توفير الوسائل التعليمية للفئات الخاصة يُساهم بشكل كبير في تحسين عملية التعليم و التعلم .

1 - مجالات تكنولوجيا التعليم :

- الشكل رقم (01) : يُمثل مجالات تكنولوجيا التعليم



- المصدر: عبد العظيم عبد السلام (2002): التكنولوجيا و تطوير التعليم ، ص45.

2- تعريف تكنولوجيا تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة :

يُشير (عروسي الدراجي وآخرون، 2018، ص112) إلى أن تكنولوجيا تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة ليست علماً قائماً بذاته كما يظن البعض ، وإنما تعتمد على ركائز أساسية متمثلة في علوم أخرى مختلفة مثل علم النفس، ونظريات الإتصال، و الإدارة التعليمية، و المناهج و طرق التدريس، و غيرها من العلوم الأخرى التي تهتم بالعملية التعليمية من جوانبها المختلفة .

و تُعرَّف تكنولوجيا تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة على النحو التالي :

هي النظرية و التطبيق في تصميم و استخدام و إدارة و تقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة لتيسير عملية التعليم و التعلم ، و القدرة على التعلم الذاتي و التعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم و سماتهم و قدراتهم الشخصية . (حسن البائع، 2014، ص13)

و تُعرَّف كذلك بأنها العلم الذي يعتمد على أسلوب النظم ، و يتبنى الأساليب المنهجية و طرق التفكير لتوظيف المصادر البشرية و المادية و الإبداع الإنساني، و ذلك من أجل تقديم مُنتج يهدف إلى حل مشكلات التعليم أو إثراء المواقف التعليمية في مجال تعليم الفئات الخاصة و التعامل مع مشكلاتهم. (فارعة محمد، إيمان، 2009، ص16)

ما يُمكن تعريفها على أنها نظام تعليمي يضم مجموعة من المكونات المترابطة و المتداخلة (أجهزة، مواد تعليمية، قوى بشرية، استراتيجية تقويم، نظرية و بحث، تصميم، إنتاج) التي يؤثر بعضها في البعض ، و التي تعمل معاً لرفع فاعلية و كفاءة المواقف التعليمية المختلفة التي يتم تصميمها للفئات الخاصة ، بحيث ينتج عن ذلك حل لمشكلة أو عدة مشكلات تعليمية تواجه هذه الفئات . (صبحي أحمد، 2006، ص68)

3- ركائز تكنولوجيا تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة :

- تطبيق الأسس العلمية المشتقة من مبادئ التعلم ، و من ثم تطبيق المعرفة المتصلة بخصائص ذوي الإحتياجات الخاصة و حاجاتهم في ضوء التعرف على نوع إعاقاتهم و درجتها ، و عملية التعلم و ما تتطلبه من أساليب تعلم و أحداث تعليمية خاصة وفقاً لنوع الإعاقة و طبيعتها .

- استخدام و توظيف مصادر التعلم سواء أكانت بشرية أم غير بشرية .

- استخدام أسلوب المنظومات في تصميم التعلم للأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة بما يضمن أن يتم في خطوات متتابعة مترابطة متكاملة لتحقيق الهدف النهائي و هو التوصل إلى تعلم فعال لهم .

- إن تكنولوجيا تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم و المعرفة عن التعلم الإنساني ، و استخدام مصادر تعلم بشرية و غير بشرية تؤكد على نشاط ذوي الإحتياجات الخاصة و فرديتهم بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية و التواصل إلى تعلم أكثر فاعلية . (حسن البائع، 2014، ص13)

و في مجال تكنولوجيا تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة لابد من الإشارة إلى مصطلح في غاية الأهمية و هو ما يُطلق عليه "التكنولوجيا المساعدة Assistive Technology" و يُقصد بهذا المصطلح : كل ما تقدمه التكنولوجيا لخدمة ذوي الإحتياجات الخاصة من أدوات تُساعده على الحياة و على التعلم و تفر له بيئة يتفاعل معها و ينشط ، بل و يُشارك في المواقف التعليمية بفعالية . (فارعة محمد، إيمان، 2009، ص18)

4- فوائد استخدام التكنولوجيا المعينة بالنسبة للأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة :

ورد في (كمال عبد الحميد، 2003، ص77) أن العديد من المراجع في مجال التكنولوجيا المعينة تُشير إلى فوائد استخدام الأفراد ذوي الصعوبات للتكنولوجيا المعينة وذلك لتقليل الإعاقات أو إزالة أثرها ، و تُساعدهم في فرص تعليمهم وزيادتها ، و أيضاً زيادة فرصهم الإبداعية و المهنية ، كما تُمكن الأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة من المشاركة الفاعلة بشكل كامل في الفصول التعليمية العامة و تُثري المنهج التعليمي ، فتقوم التكنولوجيا المعينة بدور محسوس في تسهيل المشاركة الفعالة و زيادة الحافز أو الباعث، و تشجيع التعاون و زيادة الإستقلالية، و تدعيم التقدير الذاتي و الثقة بالنفس لكل التلاميذ و خاصة المعاقين منهم ، فالتلاميذ الذين لديهم إعاقة مُعينة تمنعهم من التعلم ربما يكونون أكثر نجاحاً مع التعبير الكتابي الذي تُستخدم فيه برامج عمليات نطق الكلمات و النصوص بصوت مرتفع من خلال الشاشة .

فيستطيع الأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة باستخدام هذه التكنولوجيا المعينة أن يستخدموا البرمجيات المختلفة لتعليمهم و ذلك مع إتاحة الفرص للتكرار و الممارسة ، كما يستطيع التلاميذ غير القادرين على الإتصال شفهيّاً أن يتفاعلوا مع نظرائهم من الطلاب ، و أن يوضحوا قدراتهم الأكاديمية من خلال استخدام وسائل الإتصال المتنوعة و المدعمة ، فالتكنولوجيا المعينة لديها القدرة على نقل الفرد من الخط الجانبي كمُشاهد إلى قلب الحدث و من ثم جعله يقوم بدور نشط في جميع مجالات الحياة و منها التعلم .

5- معايير اختيار التكنولوجيا المساعدة لذوي الإحتياجات الخاصة :

يرى "جيروان" أن توظيف التقنيات ينبغي أن يتناسب مع طبيعة كل إعاقة ، فالإعاقة البصرية تتطلب أدوات قراءة خاصة مُصممة بلغة "برايل" و مطبوعة بأحرف كبيرة ، و الإعاقة السمعية تتطلب توظيف معينات سمعية و استخدام اللغة الإشارة ، و الإعاقة الجسمية تتطلب استخدام معدات خاصة، و فئة الإضطرابات الإنفعالية تتطلب صفوف صغيرة ذات تنظيم عالي ، و أن يتم اختيار التقنيات المساعدة لكل إعاقة وفقاً لمعايير خاصة .

و تنطبق المعايير اللازمة الأساسية لاختيار التكنولوجيا بشكل عام على التكنولوجيا المساعدة ، و قبل اختيار التكنولوجيا المساعدة و دمجها في بيئة تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة يجب مراعاة الأمور الآتية :

- مراعاة الفئة المستهدفة و احتياجاتها و تحديد الأهداف المرجوة من دمج التكنولوجيا المساعدة في العملية التعليمية.

- أن يمتلك المعلم المهارات الكافية بالإستراتيجيات التدريسية المختلفة و مهارات استخدام التقنيات المساعدة في البيئة التعليمية .

- الوعي التام بالمحتوى العلمي ، نوع الإعاقة ، و مدى مناسبة التكنولوجيا المساعدة .

- تحديد الأهداف السلوكية التي يُفترض بالمتعلم بلوغها بعد دمج التكنولوجيا المساعدة في بيئة التعليم .
- تهيئة بيئة التعليم لتفعيل التكنولوجيا المساعدة على أكمل وجه . (ياسين عبده، 2017، ص39)

6- وظائف تكنولوجيا التعليم وأهميتها لذوي الاحتياجات الخاصة:

ازدادت أهمية استخدام الوسائل التعليمية في العقود الأخيرة، وأصبحت تلعب الدور الرئيس في عملية تدريس كل التلاميذ سواء أكانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة أم غيرهم من التلاميذ العاديين، حيث تساعد الوسائل التلاميذ على التغلب على كثير من العقبات، كما أنها تُيسر عملية تواصلهم الاجتماعي وترفع من مقدرتهم على استيعاب وتطبيق مهارات الحياة اليومية، ويمكن تلخيص أوجه الاستفادة من تكنولوجيا تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة كما أشار إليها "عبد العاطي" في النقاط التالية :

- تُسهم في علاج مشكلة الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة، فتقدم وسائل تكنولوجيا التعليم مثيرات متعددة للتعلمين، وكلها استُخدمت وسائل متعددة ومتنوعة أمكن مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم ونمط تعلمهم على التعلم بشكل أفضل.
- تُسهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها ، حيث تُساعد تكنولوجيا التعليم في تكوين اتجاهات موجبة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل: (اتباع النظام والتعاون) مما يُساعد الطفل على التكيف الاجتماعي.

- إكساب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المهارات الأكاديمية اللازمة لتكيفهم مع المجتمع المحيط بهم: يتطلب تعلم المهارة واكتسابها مشاهدة نموذج للأداء، وممارسة هذا الأداء، وكلا الأمرين يتطلب الإستعانة بوسائل تكنولوجيا التعليم.

- تقدم وسائل تكنولوجيا التعليم تغذية راجعة فورية ولاسيما برمجيات الكمبيوتر التي تمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من معرفة خطأ أو صواب استجاباتهم بشكل فوري، وتعزيز استجاباتهم والذي يؤدي بدوره إلى تثبيت الإستجابات الصحيحة وتأكيد عملية التعلم.

- إمكانية تكرار الخبرات: من خلال إتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة لاستخدام البرمجيات المختلفة وجعل الإحتكاك بينهم وبين ما يتعلمونه احتكاكاً مباشراً فعلاً، والتي تعد مطلباً تربوياً تفرضه طبيعة الإعاقة.
- تقليل الإعتماد على الآخرين، مع جعل هؤلاء الأطفال مندمجين مع مجتمعاتهم والتواصل معه من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتنمية مهاراتهم الحياتية. (زكريا خليل، فراس، 2013، ص7+8)

7- دور تكنولوجيا التعليم لتقديم حلول لذوي الاحتياجات الخاصة :

يمثل دور التكنولوجيا الحديثة في تقديم الرؤى المستقبلية و الخدمات والبرامج التعليمية الخاصة ، و الحلول الإبداعية المبتكرة لمشكلات التعليم و التي تُسهم في إعادة صياغة المحتوى التعليمي المقدم لهم بشكل

يساعدهم في الحصول على المعلومة بيسر وسهولة ، وفي تقديم التطبيق و الممارسة و التجريب الفعلي من خلال الممارسات التربوية المتنوعة لتشكيل شخصيتهم و تنظيم تعلمهم و اكتسابهم للمعارف و المهارات الاجتماعية للتواصل بفاعلية، و تقديم الخدمات التعليمية سواء التي تسعى لتنشيط قدراتهم العقلية و تأهيلهم حتى لا يتعرضوا لمشكلات نفسية و تربوية، و لكي يندمجوا في المجتمع و يصبحوا أفراداً منتجين لا عبثاً على أسرهم و مجتمعاتهم ،أو لمن يقومون بتقديم هذه الخدمات لهؤلاء الفئة من الأفراد لمساعدتهم على النمو إلى أقصى حد تؤهلهم له إمكانياتهم و قدراتهم لتحقيق النمو السليم الذي يتم من خلاله تحقيق ذاتهم ، و تتمثل هذه الحلول في المحاور التالية :

- حلول مادية : متمثلة في توفير الأجهزة و المواد و الوسائل و المصادر التعليمية و البرمجيات و اقتنائها .
- حلول فكرية : تنشق من نظريات التعلم و التعلم و تحويلها إلى كفايات تعليمية لتوفير بيئة تعليمية مناسبة لهؤلاء الأفراد و إعداد الكوادر البشرية المدربة و اللازمة للعمل في هذا المجال وفق معايير و أسس تربوية يمكن إكسابها من خلال برامج الإعداد .

- حلول تصميمية : تتمثل في مراعاة الأساليب التقنية عند تصميم و تطوير مصادر التعلم و البرامج و المواد التعليمية -المنتجة أو الجاهزة- التي تناسب و طبيعة هذه الفئة من المتعلمين و احتياجاتهم .(حسن البائع، 2014، ص25+26)

8- صفات التقنيات التعليمية الجيدة لذوي الاحتياجات الخاصة :

لكي تؤدي التقنيات التعليمية الخاصة دورها الذ وُضعت من أجله فإنها لا بد أن تكون مستوفية لبعض الشروط الضرورية اللازم توفرها في تلك الوسائل و من أهم تلك السمات :

- أن تراعي المستوى العلمي و الثقافي للتلاميذ .

- أن تكون سهلة الإستخدام و ليس فيها الكثير من الخطوات التي تُسبب الإرباك للتلاميذ خاصة المتخلفين عقلياً ، فكما كانت الوسيلة سهلة الإستخدام كلما كانت أكثر فائدة للتلميذ ، لأن الوسيلة صعبة الإستخدام تُسبب السأم و الضجر و بالتالي سيُجمِّحون عن استخدامها نظراً لشعورهم بالعجز تجاهها .

- أن تُسم بالجازية و إثارة اهتمام التلاميذ حتى لا يتسلسل الضجر إلى نفوس التلاميذ .

- أن تُسم بالمرونة و القابلية للتعديل و التغيير .

- يجب أن تتسق مع الأهداف التعليمية الهامة .

- يجب أن تكون قليلة التكاليف .

- كما أن عنصر السلامة يجب عدم إغفاله ، فالتقنية يجب أن تكون آمنة لا تُشكل خطراً على مستخدميها ، كما أنها يجب أن تكون في حالة جيدة وتُستخدم في مكان آمن مناسب ، كما أنها لا بد وأن تُثري المادة التعليمية و تُضيف إليها شيئاً جديداً يُساعد على إتقان عملية التعليم . (علي بن محمد، 2007، ص466+467)

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذه المداخلة نخلص إلى حقيقة مفادها أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة جزء من المجتمع تتعدد تصنيفاتهم و تعريفاتهم حسب وجهات نظر متعددة (طبية، تربوية، نفسية، اجتماعية،...)، و هم الفئة الأحق بالإهتمام والرعاية قبل كل فئات المجتمع ، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم لهذه الفئة يُعتبر عاملاً مهماً من أجل تسهيل عملية تعليمهم داخل المراكز البيداغوجية المخصصة لهم ، وفق أسس و شروط معينة تتطلب إشراف أساتذة و مختصين في هذا المجال ممن تلقوا تدريباً شاملاً حول كيفية استخدام هذه التقنيات و الوسائل بما يتناسب مع كل فئة و درجاتها المتفاوتة .

و يختلف استعمال هذه التكنولوجيا حسب متطلبات فئة ذوي الاحتياجات الخاصة الموجهة إليها ، مع وجوب احترام قواعد الامن و السلامة خلال استعمالها ، و مراعاة القدرات التعليمية لديهم إضافة إلى السعي دوماً إلى الإستغلال الأمثل لهذه التكنولوجيا من طرف أشخاص ذوي خبرة و كفاءة في هذا المجال .

- قائمة المراجع :

أ- الكتب :

- 01- تيسير مفلح كواخفة ، عمر فواز عبد العزيز (2001): مقدمة في التربية الخاصة، ط5، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.
- 02- حسن البائع محمد عبد العاطي (2014): تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- 03- خالد محمد عسل (2012): ذوو الاحتياجات الخاصة رؤى نظرية و تدخلات إرشادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية.
- 04- خولة أحمد يحي (2006): البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.
- 05- رفعت محمود بهجات (2004): أساليب التعلم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.
- 06- زياد كامل الاللا، شريفة عبد الله الزبيري و آخرون (2013): أساسيات التربية الخاصة، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.
- 07- سعيد حسني العزة (2000): الإعاقة البصرية، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع و دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان.
- 08- عبد الرحمن سيد سليمان (2008): سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الجزء الأول: ذوو الحاجات الخاصة (المفهوم و الفئات)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

09-فؤاد عيد الجوالدة (2012): الإعاقة السمعية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان.

10- فارعة محمد حسن ، إيمان فوزي (2009): تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة المفهوم و التطبيقات، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

11- فوزية عبد الله الجلامدة (2017): استراتيجيات تعليم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في ضوء البرنامج التربوي الفردي، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.

12- مدحت أبو النصر (2004): الإعاقة الإجتماعية المفهوم و الأنواع و برامج الرعاية، مجموعة النيل العربية، مصر.

13- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعاينة (2007): سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.

ت-الرسائل و الأطروحات :

01- صبحي أحمد محمد سليمان (2006): مقرر مقترح في تكنولوجيا التعليم للفئات الخاصة لطلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكليات التربية النوعية، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر.

ج- المقالات العلمية :

01-عروسي الدراجي، عتوتي نورالدين(2019): ذوو الإحتياجات الخاصة المعاقون سمعياً، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، مج9، ع2، ص62-77.

02- عروسي الدراجي، عتوتي نورالدين، زبشي نورالدين (2018) تكنولوجيا تعليم النشاط الرياضي المكيف، مجلة الخبير، ع13.

03- طالب عبد الكريم كاظم، زينب عبد الجواد (2016): التعليم وتمكين ذوي الإحتياجات الخاصة(الاتجاهات والأهداف والبرامج)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج19، ع2.

04- ورود جمال عواد العواملة، مي محمد خلف الرقاد (2017): واقع استخدام معلمي التربية الخاصة لتقنيات التعليم الإلكتروني في الأردن، مجلة كلية التربية، ع27، مج3.

05- ياسين عبده سعيد المقطري (2017): واقع استخدام معلمات مدارس الدمج للتقنيات المساعدة مع الطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة في بعض المدارس الحكومية بالتعليم الأساسي في الإمارات، مجلة العلوم التربوية، ع1، ج2.

د- بحوث المؤتمرات :

01-علي بن محمد بكر هوساوي (2007) : معوقات استخدام التقنيات التعليمية الخاصة في تدريس التلاميذ المتخلفين عقلياً كما يدركها معلمو التربية الفكرية بمدينة الرياض، المؤتمر العلمي الأول "التربية الخاصة بين الواقع و المأمول"، كلية التربية، جامعة بنها، مج2.

02- كمال عبد الحميد زيتون (2003): التكنولوجيا المعينة لذوي الإحتياجات الخاصة بين الأسطورة والواقع والخطوات الفعلية، المؤتمر السنوي التاسع "تكنولوجيا التعليم لذوى الاحتياجات الخاصة - مصر"، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، جامعة حلوان، ص67-86.

03-زكريا خليل الكيالي ، فراس محمد عودة (2013) : تقنيات تكنولوجيا التعليم الحديثة لذوي الإحتياجات الخاصة السمعية والبصرية، بحث مقدم لمؤتمر "تمية ثقافة الإبداع" الذي تنظمه وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين-غزة.

جودة التعليم العالي والدمج التكنولوجي في الجزائر

د/ ليل بن حليلة جامعة محمد بوضياف

د/ سليم عشور جامعة محمد بوضياف

ملخص:

إن لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال تأثيرات إيجابية في التعليم العالي خاصة والعملية التعليمية بصفة أخص، وعليه فقد واجهت مؤسسات التعليم العالي في الجزائر تحدي تحسين جودة عملياتها التعليمية بعناصرها المختلفة، الأمر الذي فرض عليها مواكبة مختلف التطورات والتغيرات التي حصلت في العالم والتي لها الأثر الكبير سواء على نتائج المستوى المحلي أو المستوى العالمي.

الكلمات المفتاحية: الجودة، التعليم العالي، الدمج، تكنولوجيايات الإعلام والاتصال التعليمية، الجزائر.

Abstract:

That the use of information and communication technology positive effects in higher education, especially education process in particular, therefore, faced with the institutions of higher education in Algeria and the challenge of improving the quality of educational operations of the various elements, which impose to keep up with the various developments and changes that have occurred in the world which have a significant impact on both the results of the local level or the global level.

Key words: the quality, Higher Education, Consolidation, Information and communication technologies
Information and communication technologies, Algeria

مقدمة:

لقد فرضت التكنولوجيا الحديثة نفسها على مختلف المجالات، وشهد العصر الحالي تطورا هائلا في أنواع التكنولوجيا المختلفة، وأصبح العالم يشكل قرية صغيرة وبذلك أصبحت مسألة تطوير المنظومة التعليمية قضية هامة، وأصبح لزاما على الجامعة وغيرها من المؤسسات الأخرى أن تكيف نظامها التعليمي مع التكنولوجيا السائدة في الوقت الحالي وعليه فقد عرفت الجامعة الجزائرية إصلاحات جذرية في العشرة الأخيرة، هدفت إلى تجويد الفعل التعليمي بفضل إدخال تغييرات على المستوى المضامين المعرفية لجعلها تتماشى والاحتياجات المحلية والوطنية، وتستجيب في نفس الوقت لمتطلبات التطور الحاصل حولنا، غير أن هذا التغيير لم يأخذ البعد التكنولوجي بشكل جيد في عملية التعلم والتعليم التي لازالت تسير بطرق وأساليب تنقصها الحيوية والإبداع. لذلك فإن توظيف تكنولوجيا التعليم هو تحد صعب أمام الجامعة الجزائرية، فلكي تكسب النجاح ورهان المستقبل فإنه أمام الطالب والأستاذ فرصة لمواكبة الثورة التكنولوجية واستخدام أدواتها المعرفية بفعالية لتطوير العملية التعليمية والاستثمار في الوقت والجهد والموارد بشكل عقلاني، وضمن هذا السياق فإن موضوع هذه المداخلة يهتم بالتعرف على واقع جودة استخدام وتوظيف تكنولوجيا التعليم في التعليم العالي، كما يسعى إلى الوقوف على أهم الصعوبات التي تعيق استخدام الوسائل التكنولوجية سواء لدى الأستاذ أو الطالب في الوسط الجامعي.

ومع جملة التغيرات التي يعرفها التعليم العالي، خاصة مع اعتماد نظام (ل م د)، وتخوير البرامج البيداغوجية وتحديد المفاهيم التعليمية بما يتطلبه سوق العمل والمستجدات المعاصرة، ومع ذلك تبقى غير كافية ولا تستجيب بدرجة كبيرة لمتطلبات التعليم الحديث وعليه فقد تم طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ماهو تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي درجة استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط الجامعي؟
 - ما مدي تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على عناصر جودة العملية التعليمية؟
 - ما هي الصعوبات التي تعيق استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط الجامعي؟
- وللإجابة على هذه الإشكالية ومجموع التساؤلات الفرعية تم الاعتماد على الخطة التالية:

أولاً- مفهوم جودة التعليم العالي.

ثانياً- ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي.

ثالثاً- آثار التكنولوجيا على التعليم العالي في وضعه الحالي.

رابعاً- واقع تجسيد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات الجزائرية بهدف تحسين الجودة.

أولاً- مفهوم جودة التعليم العالي: سيتم من خلال هذه الجزئية التطرق إلى تعريف جودة التعليم العالي ودواعي الاهتمام بالإضافة إلى بيان أهداف وفوائد جودة التعليم العالي ثم تحديد المعايير الدولية لضمان الجودة في التعليم العالي.

1- تعريف جودة التعليم العالي: تمثل الجودة بشكل عام أحد المتطلبات الرئيسية للتعليم العالي والجامعات المعاصرة في الوقت الراهن، إذ تزايد الاهتمام بجودة التعليم العالي عالمياً ومحلياً في الآونة الأخيرة وتزايدت معه جهود إيجاد معايير لهذه الجودة، لما لذلك من أهمية في تحسين مخرجات هذا القطاع، وتأهيل خريجه للمنافسة في ميادين العمل المختلفة وفق معايير دولية، وبالتالي تم التوجه من طرف كل الدول نحو تحسين جودة تعليمها للرفي والنمو باقتصادياتها، فقد أصبحت جودة التعليم العالي رهان العصر الحالي ولذلك فهي تعني: مقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، سوق العمل، المجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة. مع أن تحقيق جودة التعليم العالي يتطلب توجيه كل الموارد البشرية، السياسية، النظم، المناهج، العمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى المطلوب¹.

أوهي مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التعليم وحالته بما في ذلك كل أبعادها: مدخلات، عمليات، ومخرجات قريبة وبعيدة مع وجود تغذية راجعة، وكل التفاعلات المتواصلة التي

تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة².

وحسب الطائي والعبادي هي: عملية توثيق البرامج، الإجراءات، تطبيق الأنظمة، اللوائح والتوجيهات، تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم والارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب العقلية، الجسمية، النفسية، الاجتماعية والثقافية، ولا يتحقق ذلك إلا بإتقان الأعمال وحسن إدارتها³.

كما تكمن جودة التعليم العالي في تحديد التحصيل المطلوب، وإتباع ذلك بتصميم المناهج التعليمية القادرة على تحقيق هذه النتائج واختيار الطلبة المؤهلين لدراسة هذه المناهج التعليمية، مع طرح هذه المناهج التعليمية ضمن خطة الكلية وتنفيذها من أجل تحقيق النتائج المرغوب فيها مع ضرورة مراعاة تحقيق ضمان الجودة في ضوء مؤشرات ومقاييس تضمن ذلك⁴.

2- دواعي الاهتمام بجودة التعليم العالي: من أهم العوامل التربوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت وراء زيادة الاهتمام بجودة التعليم العالي.

أ- ردود فعل عصر التوسع التعليمي وما صاحبه من تفاوت واسع: وهو ما انجر عنه تزايد معدلات تكلفة التعليم مع اقترانها بأزمات اقتصادية عالمية أشد وقعا وتأثيرا، ويضاف إلى ذلك تزايد اهتمام جماعات متعددة داخل المجتمع بالتعليم من حيث أهدافه، برامجها، نتائجها، وغير ذلك، إذ أصبح التعليم معرضا الآن للمزيد من التدقيق والتمحيص، ومحاسبا أمام المجتمع لما يقدمه.

ب- ظهور ضغوط اجتماعية جديدة على الجامعات: من أجل استجابة الجامعات للتوقعات الاجتماعية فإن تقرير منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي يعلن أنه على الجامعات أن تنشئ التوازن بين الالتزام الحقيقي بالمحاسبة الأمة والابتعاد على الاستقلال الإبداعي.

ج- التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولوجي: لعل ما زاد من أهمية هذا العامل التسابق الاقتصادي على المستوى العالمي وتطلع الأمم لأنظمتها التدريسية والتعليمية لإثراء كفاءاتها في هذا المجال.

د- ضعف جدوى إصلاح هياكل النظم التعليمية دون إصلاح العملية التعليمية ذاتها: فقد ثبت محدودية قدرة الإصلاحات البنيوية (الهيكليّة) للأنظمة التعليمية في حل المشكلات التربوية الأزلية، فالصعوبة الكبرى في حالة التغيرات البنيوية تكمن في كيفية ترجمتها إلى ممارسات تربوية وتعليمية، وفي كيفية إحداث المشاركة الفعالة في الإبداع لكل المشاركين في العملية التدريسية والتعليمية.

هـ- أسباب تتعلق بالرغبة الأكاديمية: تزايدت الرغبة على المستوى العالمي في تنمية معارف جديدة عن الجودة، وقد دفعت هذه الرغبة الأكاديمية بعض الباحثين للاهتمام بالجودة على المستوى النظري والتطبيقي محاولين الوصول إلى خصائص أكثر موضوعية للجودة في النظام التربوي بشكل عام.

3- أهداف جودة التعليم العالي: تتمثل أهداف جودة التعليم العالي فيما يلي:

- أ- التأكيد على الجودة وإتقان العمل وحسن إدارته، إذ أنه مبدأ إسلامي بنصوص الكتاب والسنة والأخذ به واجب ديني ووَطَني، وأنه من سمات العصر الذي نعيشه.
 - ب- تطوير أداء جميع العاملين وذلك عن طريق تنمية روح العمل التعاوني الجماعي، وتنمية مهارات العمل الجماعي بهدف الاستفادة من كافة الطاقات وكافة العاملين بالمنشأة التعليمية.
 - ج- ترسيخ مفاهيم الجودة الشاملة القائمة على الفعالية والفاعلية.
 - د- تحقيق نقلة نوعية في عملية التربية والتعليم والتي تقوم على أساس التوثيق للبرامج، الإجراءات، والتفعيل للأنظمة، اللوائح، التوجهات، والارتقاء بمستويات الطلبة.
 - هـ- الاهتمام بمستوى الأداء للإداريين، الأساتذة والموظفين في الكليات من خلال المتابعة الفاعلة وإيجاد الإجراءات الصحيحة اللازمة وتنفيذ برامج التدريب المقننة والمستمرة والتأهيل الجيد، مع تركيز الجودة على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي (مدخلات، عمليات، ومخرجات).
 - و- اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية وهذا لتلافي الأخطاء قبل وقوعها ورفع درجة الثقة لدى العاملين وفي مستوى الجودة التي حققتها الكليات والعمل على تحسينها بصفة مستمرة لتكون دائماً في موقعها الحقيقي.
 - ن- الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي مع دراسة هذه المشكلات تحليلها بالأساليب والطرق العلمية المعروفة واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها في الكليات التي تطبق نظام الجودة مع تعزيز الإيجابيات والعمل على تلافي السلبيات.
 - ف- التواصل التعليمي مع الجهات الحكومية والأهلية التي تطبق نظام الجودة والتعاون مع الدوائر، الشركات والمنظمات التي تعنى بالنظام لتحديث برامج الجودة وتطويرها بما يتفق مع النظام التعليمي العام.
- ### 4- فوائد جودة التعليم العالي: تتمثل فوائد جودة التعليم العالي فيما يلي:
- أ- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفراد والوفاء بتلك الاحتياجات.
 - ب- أداء الأعمال بشكل صحيح وفي أقل وقت وبأقل جهد وأقل تكلفة.
 - ت- تنمية العديد من القيم التي تتعلق بالعمل الجماعي وعمل الفريق.
 - ث- إتباع حاجات الأساتذة وزيادة الإحساس بالرضا لدى جميع العاملين بالمنظومة التربوية.
 - ج- تحسين سمعة المنظومة التعليمية في نظر الأساتذة، الطلبة، وأفراد المجتمع المحلي وتنمية روح التنافس.
 - ح- تحقيق جودة الطالب سواء في الجوانب المعرفية، المهارية أو الأخلاقية.
 - خ- توفير المعلومات ووضوحها لدى جميع العاملين.
 - د- تحقيق الترابط الجيد والاتصال الفعال بين الأقسام والإدارات والوحدات المختلفة في المنظومات التعليمية.
 - ذ- تحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التعليم والتعلم.

ر- تحقيق مكاسب مادية وخبرات نوعية للعاملين في المنظومة التعليمية ولأفراد المجتمع المحلي والاستفادة من هذه المكاسب والخبرات وتوظيفها في الطريق الصحيح لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة.⁵

05- المعايير الدولية لضمان الجودة في التعليم العالي:

لمعرفة مدى تحقيق مؤسسات التعليم العالي لأهدافها بتطبيق ضمان الجودة لا بد لها أن تتطابق مع المعايير الدولية لضمان الجودة سواء الداخلية أو الخارجية والموجزة في النقاط التالية:

أ- المعايير المتعلقة بالضمان الداخلي للجودة في التعليم العالي:

تتمحور المعايير الأوربية للضمان الداخلي للجودة في مؤسسات التعليم العالي فيما يلي:

* السياسة والإجراءات بحيث يجب أن يكون للجامعة سياسة وإجراءات لضمان جودة برامجها التعليمية ودرجاتها العلمية، كما يجب على الجامعة أن تلتزم وبشكل مطلق بتطوير ثقافة الاهتمام بالجودة وضمانها في عمل الجامعة، هذا ويتضمن نص السياسة العلاقة بين التدريس والبحث في الجامعة، إستراتيجية المؤسسة المتعلقة بالجودة والمعايير، هيكلية نظام ضمان الجودة، دور كل من القسم، الكلية، الهيئة التدريسية، الوحدات الأخرى، والأشخاص في ضمان الجودة، مشاركة الطلبة في ضمان الجودة، طرق تطبيق السياسة، مراقبتها ومراجعتها.

* الموافقة المسبقة على البرامج والإشراف عليها والمراجعة الدورية لها وللدرجات العلمية المنبثقة عنها، فعلى المؤسسة أن تمتلك ميكانيكية معتمدة للمرافقة، المراجعة الدورية والإشراف على برامجها التعليمية والدرجات المنبثقة عنها حيث ضمان جودة البرامج والدرجات العلمية يجب أن يتضمن تطوير ونشر مخرجات علمية تعليمية منشودة بشكل واضح، العناية بتصميم البرامج والمناهج والمحتوى، تعدد طرق تقديم البرامج ونماذج التعليم العالي المختلفة، توفر المصادر التعليمية المختلفة، وجود إجراءات للمصادقة على البرامج من جسم آخر غير الهيئة التدريسية، نظام لمراقبة تقدم الطلبة ومدى تحصيلهم، مراجعة دورية ودائمة للبرامج، مشاركة الطلبة في نشاطات ضمان الجودة.

* تقييم الطلبة حيث يتم ذلك باستخدام أسس منشودة، تعليمات وآليات بشكل ثابت فطرق تقييم الطلبة يتوقع أن يتم تصميمها لقياس مدى تحقق المخرجات التعليمية المنشودة والأهداف الأخرى للبرنامج التعليمي، تكون مناسبة للهدف منها، توفر كيفية واضحة ومنشورة للتصحيح، تجري من قبل أشخاص على وعي بدور التقييم ولا تكون مبنية على نتائج امتحان واحد مع توفر تعليمات تعالج غياب الطلبة وأسباب انقطاعه عن الدراسة، لتخضع في الأخير للمراجعة والتدقيق.

* ضمان جودة الهيئة التدريسية حيث يجب أن يتوفر لدى المؤسسة الطرق الكفيلة التي تبين أن أعضاء الهيئة التدريسية مؤهلين وقادرين على التدريس، كما أن هذه الطرق يجب أن تكون واضحة لفريق التقييم الخارجي من خلال تقارير تقدمها المؤسسة حول الأداء.

* المصادر التعليمية ودعم الطلبة من خلال وجوب توفير المصادر التعليمية والدعم المناسب للطلبة من قبل المؤسسة، وذلك بما يتلاءم مع متطلبات البرنامج التعليمي الذي يلتحقون به.

* تكنولوجيا المعلومات والاتصال من خلال ضمان المؤسسة لجمع وتحليل واستخدام المعلومات ذات العلاقة بغرض الإدارة الفاعلة للبرامج التعليمية وأنشطتها.

* المعلومات العامة للجمهور، حيث تقوم المؤسسة وبشكل دوري نشر معلومات حديثة كما ونوعا عن برامجها ودرجاتها التي تقدمها للطلبة، هذا ويجب أن تكون المعلومات دقيقة، كاملة، حقيقية وسهلة الوصول، وألا تكون فقط دعابة إعلامية للمؤسسة⁶.

ثانيا- ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

انتشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوسع إلى أن مس القطاعات الخدمائية يختلف نشاطاتها وعلى رأسها قطاع التعليم العالي، وعليه سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومكانة وأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي.

1- تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي: تم تعريفها بعدة توجهات وآراء أهمها:

" تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي التكنولوجيا المتعلقة بتخزين، استرجاع، تداول المعلومات ونشرها مع إنتاج البيانات الشفوية، المصورة، النصية والرقمية بالوسائل الالكترونية من خلال التكامل بين أجهزة الحاسوب الالكتروني ونظم الاتصالات المرئية"⁷.

كما يقصد بها كل ما يستخدم في مجال التعليم والتعلم من تقنيات المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم بهدف تخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات من مكان لآخر، مما يعمل على تطوير وتجويد العملية التعليمية بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، تقنيات شبكة الأنترنت كالكتب الالكترونية، قواعد البيانات، الموسوعات، الدوريات، المواقع التعليمية، البريد الالكتروني، البريد الصوتي، التخاطب الكتابي، التخاطب الصوتي، المؤتمرات المرئية، الفصول الدراسية الافتراضية، التعليم الالكتروني، المكتبات الرقمية، التلفزيون التفاعلي، التعليم عن بعد، الوسائط المتعددة، الأقراص المضغوطة، البث التلفزيوني الفضائي⁸.

2- مكانة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

إن نجاح التعليم العالي في تحقيق أهدافه يقاس بسرعة استجابته وتفاعله مع المتغيرات في المجتمع المدني، وعليه فإن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي يعتبر استجابة لهذه المتغيرات من منطلق مكانتها المهمة المبينة في:

أ- موضع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي: إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال وسيلة مهمة جدا، إذ تتوسط كل من الأستاذ، الطالب، والمعرفة المتبادلة بينهما أو الأطراف الأخرى الخارجية من منطلق أهميتها في كل عمليات التعليم والتكوين والتدريب.

ب- الممارسات البيداغوجية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي: إن الممارسات البيداغوجية تتجلى في ثلاث أصناف، إما في النشاطات التكميلية الإضافية لكل السيناريوهات الموجودة أصلاً، تدبير المسارات الفردية للطلبة لما لها من أهمية في تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي في تكوين طالب مؤهل وتلبية لمتطلبات سوق العمل بتوفير الكفاءات اللازمة لذلك، أو إعداد سيناريو خاص أو نشاط جديد تماماً، ما يصب في العملية الإبداعية وإطلاق العنان للأفكار الجديدة⁹.

ج- تصنيف الاستعمالات البيداغوجية للموارد الرقمية: حيث يتيح استعمال الموارد الرقمية لطرفي العملية التعليمية التعليمية إمكانية البحث عن المعلومات البناءة لإعداد وإنجاز المشاريع التربوية أو لاكتساب وثائق وتنمية كفايات تعليمية معينة، كما يمكن هذا النوع من الاستعمالات من اكتساب المفاهيم والمنهجيات المرتبطة بالدروس اليومية للطلبة، كما يتمكن الطالب من توظيف معارفه ومهاراته في بناء المشاريع والانتاجات التعليمية التي تطور وينمي من خلالها كفايات جديدة، بالإضافة إلى أن هذا النوع من الاستعمال يساهم في توفير فضاء تعليمي تشاركي تعاوني لتنمية قدرات الطلبة في مجال التواصل الكتابي والشفهي من خلال تسيير إنجاز وتبعية الأنشطة والمشاريع التعليمية فيما بين الطلبة من جهة، وفيما بينهم وبين أساتذتهم من جهة أخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الهدف من هذا الاستعمال يتجلى في مساعدة الأستاذ في تدبير عمله التعليمي من تخطيط وتنظيم للتعليم والتعليمات، والتتبع الفردي للطلبة¹⁰.

3- أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

سيتم من خلال هذا العنصر التعرف على مبررات تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي، وكذا معرفة أهميتها في هذا القطاع بصفة خاصة.

أ- دواعي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

تتمثل مبررات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي بالتحديد فيما أورده (طوالة) عام 1997 من الدراسة المستفيضة التي قام بها كل من (هوكرينج ورفاقه) عام 1995 حول مبررات إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى التعليم العالي في دول العالم الثالث خاصة وقد تم تلخيص هذه المبررات في النقاط الأربعة التالية¹¹:

* المبرر الاجتماعي الذي يؤكد على ضرورة تعريف الطلبة باستخدامات ومحددات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ونشر التوعية الحاسوبية بينهم ليتكيفوا مع التغيرات الجديدة التي جلبتها إلى حياة الناس في مختلف الميادين الحياتية.

* المبرر المهني الذي يهدف إلى المساعدة في تأهيل الطلبة للحصول على فرص عمل في المستقبل تتعلق بأحد مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال مثل استخدام التطبيقات المختلفة كمعالجة النصوص والبيانات المجدولة وقواعد البيانات.

* المبرر التعليمي الذي ينص على أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسهم في تحسين العملية التعليمية التعليمية، وأنها تتميز عن كثير من الوسائل التقليدية الأخرى بمساهمتها في إثراء، تحسين، تطوير وتوفير طرق جديدة في تقديم المعلومات للطلبة، ما يوفره استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المساعدة على التعلم والتعليم، والذي يمثل في تعليم وتعلم موضوعات دراسية مختلفة بواسطة الحاسوب إما بشكل مكمل أو يحل مؤقتاً محل الأستاذ.

* المبرر الحاث أو المحفز على التغيير حيث ينص هذا المبرر على أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تفيد في تغيير أسلوب تعلم الطلبة من حفظ واستنكار المعلومات من التعلم المعتمد على الأستاذ والكتاب الجامعي بالدرجة الأولى إلى أسلوب آخر يتطلب منه معالجة المعلومات وحل المشكلات مع إعطاء فرصة للطلبة ليتحكم بتعلمه وتشجيعه على التعلم من خلال المشاركة أو من خلال كل من المتعلم التعاوني والتعلم النشط وليس من خلال المناقشة الفردية فقط.

ب- فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

إن حصر فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي صعب بعض الشيء وهذا لتعدد أدوارها كوسيلة مهمة ذات مزايا عديدة إلا أنها تعمل على:

* إعادة هيكلة التعليم، وهذا استجابة إلى احتياجات مجتمع المعلومات المعاصر، علاوة على ذلك فهو يعتقد أن استخدامها سيؤدي إلى تقليص الفجوة القائمة بين الواقع الاجتماعي الاقتصادي من جهة ونتائج أنظمة التعليم العالي من جهة أخرى.

* زيادة فرص التعليم، فاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من شأنه أن يساعد في زيادة فرص الوصول للتعليم كما يمكن أن يساعد على رفع نوعية التعليم باستخدام أساليب تعليم متقدمة مع تحسين نتائج التعليم وإصلاح أو تحسين إدارة النظم التعليمية.

* تحسين عملية التعليم والتعلم، حيث تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين عملية التعليم والتعلم من خلال إصلاح أنظمة توصيل التعليم التقليدي وتسهيل تكوين المهارات الفنية مع توفير ديمومة التعلم مدى الحياة فتحسين إدارة مؤسسات التعليم العالي، دون غرض النظر عن تحسين المناهج التعليمي من جهة وتوظيف الطلبة وتنوع مهارات الحياة من جهة أخرى.

* مراقبة التقدم لأن تطوير مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي يهدف إلى مراقبة التقدم الذي تحرزه الدول نحو تحقيق أهداف أساسية كلك التي وضعتها القمة العالمية لمجتمع المعلومات وأهداف التنمية والتعليم للمجتمع، مع فتح المجال أمام شركات خاصة.

* الرقابة وتقوية عملية الاحتفاظ بالمعرفة إذ بإمكانها تقوية عملية الاحتفاظ بالمعرفة مع التقليل من الخاصية المتعلقة بإعادة الامتحان القلق لدى الطلبة من جهة ومن جهة أخرى تسمح للأساتذة من تمضية وقت أطول مع الطلبة ووقتاً أقصر في تصحيح الامتحانات.¹²

ج- دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي: تتمثل فيما يلي:

* تغيير أسلوب الإدارة (تسيير نظام التعليم) وكذا التغيير في طريقة الفهم والتدريب، فهي تشكل فرصة لنا لمواكبة التطورات الحادثة.

* تسهيل تبادل وإنتاج المعارف كما أن لها دورا في المحافظة على تواصل الشبكات الالكترونية العالمية المانحة للمهارات والمعارف، حيث أصبحت الطريق أو السبيل المفروض من أجل الوصول إلى المعلومة الحينة.

* تكنولوجيا المعلومات والاتصال لها دور موجّهات عالمية متكاملة للاتصال كالأنترنت والشبكات التابعة والتي تحدد موقع الجامعات في الإطار العالمي، والمنافسة العالمية المتزايدة.¹³

ثالثا- آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

تتمثل آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي في نقاط ثلاث نوردّها كما يلي:

1- التغيير في البنية التنظيمية للجامعة الجزائرية: يعمل التغيير السريع لبيئة تكنولوجيا المعلومات على إحداث تغييرات في البنية التنظيمية للجامعة والتي تبدو أنها تدريجية، ولكنها في الواقع تحويل جذري، فالبعض يعتقد أن عصر المركبات الجامعية قد بدأ في الزوال، وعلى الجامعات تبني أسلوب أكثر قربا من الأسلوب التجاري في التعليم والايفاء بالحاجة التعليمية للطلاب أو المتعلمين وذلك من خلال تأسيس برنامج التعلم عن بعد واحتضان الآلاف من الطلاب عبر الانترنت والحصول على أرباح مادية أكبر، ويضن البعض أن زيادة التركيز على الربح لن يكون له أثر سلبي على مخرجات التعليم ومستوى التحصيل العلمي.

وتحتاج بنية الجامعات للتغيير استجابة إلى ضرورات التطور التقني والتغيير في حاجة المستهلكين (الطلاب والمتعلمين) ودمج تكنولوجيا المعلومات في البنية الأساسية للجامعة أين يصبح تعيين هيئة التدريس مثلا على أساس الدعم وليس لإلقاء المحاضرات أي ميسر للتحصيل، بدلا من مقدم المادة العلمية وبالتالي تتمتع الجامعات بمزايا الحجم الصغير والكبير في ذات الوقت.

وبدون انتهاز الأسلوب التعاوني سيكون من الصعب حل مسألة اضلال المقتنيات المكتبية فالمكتبة هي إحدى الإمكانيات الأساسية بالجامعة والتي تتطلب موارد مشتركة، وفي ظل القدرات التخزينية العالية للحواسيب وملحقاتها يصبح من الضروري رقنة هذه المحتويات.

2- التحول في مهام أعضاء هيئة التدريس: يعتقد بعض الباحثين أنه يمكن إلغاء الأستاذ (المحاضر) من الفصل الدراسي حيث أنه لم يعد هو المصدر الوحيد للمعلومات بالنسبة للطلاب، إذ أنه بمجرد استخدام المادة العلمية لمرة واحدة فإنها تصبح متاحة لأي شخص وبالتالي تضمحل قيمتها، ويقل الحضور بالفصول الدراسية ويقتصر لقاء الطلاب مع المرشدين لهم على حل مسألة غامضة أو غير مفهومة وتطلب حلا آتيا، وبالتالي فإن المحاضر الذي يقتصر دوره على نقل المعلومة شفويا يقدم قيمة إضافية ويمكن للطلاب دراسته وتعلم المنهاج باستخدام الكتب المنهجية وبناء على ذلك يتحرر الأستاذ من القلم والسبورة ويمكنهم بذل وقت اقتراضي مع أولئك

الطلاب الذين هم بحاجة إلى مساعدة وتدرّيس فردي مباشر أو ما يعرف بالإرشاد عن بعد إذ يقدم المرشد للطلاب التوجيه في استخدام مادة علمية معينة أو مكتبات علمية.

3- التغيير في طرق وأساليب التدريس: قد تكون التغيرات التي ستحدث لتقنيات التعليم التقليدية كما تخيلها العديد من الكُتاب مؤشرا لتحول قاس للتعليم، وربما يتبدل الفصل الدراسي التقليدي الذي اعتمدنا عليه إلى تبادل للأفكار والمعلومات بشكل مختلف، والذي يكون بواسطة الاتصال على الخط، وهذا لا يعني أن الحاسوب يهدد بإزالة الأستاذ ولكن تكنولوجيا المعلومات تحفز الإبداع وتجعل المتعلم راض عن نفسه، ومن ناحية أخرى فإن الكم الهائل من المعلومات يجعل الطلاب أقل قناعة بفكرة أن الأستاذ هو الخير المطلق، كما أنه لا توجد سلطة للأستاذ لايقاف سيل المعلومات أمام الطلاب وبالتالي تصير علاقة الطالب بالأستاذ علاقة تكافئية وسوف يستفيد الطلاب من التحول من (ثقافة المطبوعات) التقليدية إلى ثقافة أكثر حسية والتي تساعد الطلاب على التعامل مع وصلات للمعلومات ذات صور يمكن رؤيتها وتذكرها وقد تجعل شبكة الانترنت محتوى المحاضرات أكثر حيوية فتحفز الذاكرة وتوفر المزيد من الارتباط بالموضوع.¹⁴

4- توسيع نطاق التعليم: فتكنولوجيا المعلومات والاتصال توسع حدود التعلم حيث يمكن حدوثه في أي مكان تتوفر فيه خدمة الانترنت لتصبح إمكانية الوصول إلى المعلومة أو مصادر التعلم ذات الوسائط المتعددة متاحة بسهولة ويسر بما يسمح للطلاب مواصلة العمل والبحث ويشجعه على التزود بالمعرفة.

5- تعزيز مفهوم التعلم عن بعد: فهناك الكثير من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الالكتروني الممثل الأساسي لهذه التكنولوجيا في الآونة الأخيرة، والتي تتميز بتوفير الوقت المناسب للدراسة والمرونة في المحتوى، كما يمكن من خلالها الحصول على تقييم مناسب لأداء الطالب، فإمكانية الاتصال بين الأستاذ والطالب قائمة سواء كان هذا الاتصال متزامنا أو غير متزامن بشكل فردي أو جماعي مما يضفي بعدا جديدا على أساليب التعليم.

6- منح خاصية الامتياز التكنولوجي: من منطلق امتياز قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالجدة التكنولوجية العظمى المترجمة مباشرة على مستوى السوق من خلال التجديد السريع للمعروضات مدعمة بعمليات البحث والتطوير.¹⁵

7- تسهيل عملية التعامل: تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال المنتج الأكثر تطبيقا وانتشارا، إذ تعمل على تسهيل عملية التعامل بين الأفراد من خلال المساعدة على تأليف المعارف وتقديم مؤتمرات بعدية من أجل برجمة القرارات.¹⁶

رابعا- واقع تجسيد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات الجزائرية بهدف تحسين الجودة: إن مؤسسات التعليم العالي الجزائرية تعمل جاهدة لتحسين جودتها من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في شكلها الأكثر تطورا المتمثل في التعليم عن بعد على مداها القصير المتمحور في المحاضرات المرئية، وحضوريا بدمجها داخل قاعات التدريس بصورة ثابتة أو متحركة وهو ما سنبينه فيما يلي:

1- مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية الدولية: إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم وطينا نتولى الإشراف عليه جامعة التكوين المتواصل ويساعدها في ذلك مركز الإعلام العلمي والتقني، وقد اختيرت هذه الجامعة من قبل اليونسكو كمركز معرفة ضمن مشروع ابن سينا للجامعة الافتراضية لدول البحر الأبيض المتوسط.¹⁷

ويعد مشروع ابن سينا من أكبر مشاريع التعلم عن بعد طموحا في منطقة حوض الأبيض المتوسط والذي يهدف إلى إنشاء جامعة ابن سينا الافتراضية التي تضم خمسة عشر دولة حوض أوسطية عربية وأوربية، وعلى رأسها الجزائر ممثلة بجامعة التكوين المتواصل، من خلال بناء شبكة حاسوبية قادرة على نقل وتبادل المعلومات ما بين جميع المراكز التابعة لجامعة ابن سينا الافتراضية في البلدان المشتركة ويعرف كل مركز من هذه المراكز باسم مركز ابن سينا للمعرفة.

ويهدف المشروع إلى المساهمة في ردم الهوة القائمة في مجال تعليم العلوم والتكنولوجيا على المستوى الإقليمي من خلال استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، على أن تتولى الجامعة الافتراضية تعزيز دور مؤسسات التعليم العالي في المنطقة وليس الحلول محلها.

وستوفر جامعة ابن سينا مناهج دراسية للتعليم عن بعد توضع خصيصا لكل مركز من مراكز المعرفة ضمن الشبكة وعددها 15 مركزا، ويمكن مطالعة المواد التعليمية بلغة واحدة أو بما يزيد عن 6 لغات.

أما بخصوص المنهاج الذي ستقوم جامعة ابن سينا الافتراضية بتقديمه عبر الانترنت فيتسم بالتنوع حيث سيتم أخذ العوامل التقنية والإعلامية والتربوية في آن واحد عند إعداد البرامج والمواد، والتي سيقوم أساتذة من الجامعات الشريكة بإعدادها ضمن هذا المشروع قبل أن تصادق عليها هيئة علمية خاصة لكل مجال من مجالات الاختصاص المتوفرة، فهي مواد مستقلة في ذاتها يختار متابعتها في مؤسسات التعليم العالي الموجودة في الدول المشاركة.

2- مركز التعليم عن بعد والتعليم المتلفز (باتنة): من منطلق التجسيد الفعلي لقرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذي اعتبر مركز التعليم عن بعد بجامعة باتنة أحسن تجسيد لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي.¹⁸

وعليه فإن مركز التعليم عن بعد الإلكتروني بجامعة باتنة من بين المراكز الأولى المشيدة في الجامعات الجزائرية، حيث أنشئ عام 2000 في الجامعة المركزية (عبروق مدني) وقد تحول حاليا إلى جامعة الحاج لخضر مع بقاء فرع في المكان الأول، أما عن عمل المركز فهو باختصار يتثل في توفير حوالي 20 محاضرة مرئية بدءا بعام 2007 إلى غاية اليوم من مختلف الدول الأخرى وفي مختلف التخصصات.

كما يوفر المركز تكوينا في مجال استعمال المركز حيث قامت بتكوين حوالي 20 أستاذ من خلال دروس كيفية الاستعمال والاندماج.

ويقوم هذا المركز كذلك بتقديم خدمات للأستاذ والطالب منها نشر دروس بإضافة صور، استفهامات لمعرفة الطالب المتابع من غير المتابع، كما يوفر خدمات الطباعة وتقسيم الدروس التي قد تكون لعامة الطلبة أو لطلبة معينين بوضع كلمة السر.

ويعتمد المركز على نموذج العمل الشجري أين توجد الوحدة المتحركة في كل العمل للمركز في جامعة الحاج لخضر وتسمى القلب

كما يعنى جزء التعليم المتلفز والمحاضرات المرئية من المركز بتوفير البنية التحتية من ماديات وبرمجيات لربط العلاقة بين الطالب والأستاذ، وفي هذا الإطار تتوفر قاعات لذلك متكونة من 20 كرسي مجهزة بأكلها، أما جانب المؤتمرات المرئية فيتوفر على الإمكانيات والطاقات كما أن صور الفيديو واضحة جدا. أما فيما يخص خلية تكوين الأساتذة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية فهو موجز في النقاط التالية:

- تمت الانطلاقة في خلية التكوين التابعة لمركز التعليم عن بعد بجامعة باتنة الجزائر عام 2013 أين تم تكوين 115 أستاذ في الجامعة ككل في مختلف الاختصاصات.
- التكوين في هذه الخلية يكون في ثلاث جوانب هي إنتاج الموارد الرقمية، التعليم الإلكتروني، والمحاضرات المرئية.

3- استخدام المعلومات والاتصال لتحسين خدمات المكتبة: تعتبر المكتبة المركزية للجامعة مركز التبادل بين مكاتب مختلف الكليات وهي المسؤولة عن تزويد باقي المكتبات بالكتب أم عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المكتبة المركزي فيتمثل في:

- تتصل المكتبة المركزية مع باقي المكتبات بالبريد الإلكتروني إلا أن البقية يمكن أن لا يتم الرد وبالتالي يتحول الاتصال إلى الهاتف.
- تحتوي المكتبة على قاعدة بيانات ببلوغرافية مشتركة وبالتالي تقوم بإرسالها إلى بقية المكتبات الأخرى، وهو ما يدل على رقمنة المكتبات جزئيا والتي بدورها تضيف إلى قائمة الكتب الموجودة لديها.
- المكتبة مزودة بالنظام الوثائقي على الخط لكل المكتبات الجامعية والمخابر SSDL الذي يحتوي على 30 قاعدة بيانات من كتب الكترونية ورسائل مجهزة.

4- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال حضوريا في الجامعة الجزائرية: إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال حضوريا (دجها في قاعات التدريس) ومعرفة وجهات نظر طرفي العملية التدريسية للأساتذة والطلبة في أثرها على تحسين جودة العملية التعليمية، وكذا وجهات نظر الإداريين في تسهيل هذه التكنولوجيا للعمل، وكذا تأثيرها على تحسين جودة العملية التعليمية من الجانب الإداري.

وقد تم التطرق إلى نظام ل م د خاصة لإصلاح جديد الغرض منه تحسين جودة التعليم وكذا التعرف على أبعاد الجودة في الكلية.

ما يلاحظ على هذا النظام أنه غير نابع من الكلية أو دراسة مسبقة وإنما تم الاندماج فيه تماشياً مع القوانين الوزارية وما يتطلبه المحيط، كما أن العدد الكبير للطلبة ونقص الإمكانيات المتاحة هي السبب في انخفاض الجودة.

بالإضافة إلى أنه لا توجد اتفاقيات وشراكات مع المؤسسات الاقتصادية وإنما يتم التفاعل مع المحيط الخارجي عن طريق علاقات شخصية فقط.

إن واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الكلية سواء من حيث الاستخدام الإداري، التدريس وكذا المكتبة ويبين أن توفر الوسائل التكنولوجية متوسط نوعاً ما ومنحصر في الحاسوب، أجهزة العرض الداتاشو، مكبرات الصوت الكاميرات مع تزود متوسط كذلك شبكة الانترنت مع استخدام خدمتي البريد الإلكتروني والفاكس للاتصال.

الخاتمة:

إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام عموماً والتعليمية منها باتت تعتبر من العناصر الأساسية والمهمة في تحقيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي، فإدراج هذه التقنيات من شأنه أن يمكن الجامعة الجزائرية عموماً من تحقيق التكوين الجيد للمتعلم والذي يعتبر العنصر الجوهري والهدف الأساسي لكل السياسات التربوية المحلية والعالمية.

لذلك فإن القيمة الحقيقية لتطبيق التقنيات التعليمية وفق نظام الجودة من شأنها أن تدفع بالمؤسسة الجامعية إلى تحقيق التطور والتميز والارتقاء بين المؤسسات الجامعية الأخرى، وعليه فقد توصلنا من خلال هذه المداخلة إلى بعض النتائج والحلول التي تساهم في تحقيق هذا الهدف.

النتائج:

- أن مؤسسات التعليم العالي تصبو جاهدة لتحسين جودتها من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في شكلها الأكثر تطوراً.
- اعتبار الجودة عنصر أساسي في عملية التقدم والرفق وربطها باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- أن أهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي بها فوائد على عناصر التعليم.
- هناك انعكاسات إيجابية وسلبية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على عناصر جودة العملية التعليمية.

الحلول:

- ضرورة تهيئة البنية التحتية للجامعة وتدعيمها بالتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.
- توسيع شبكة الانترنت داخل الفضاء الجامعي لتظم قاعات التدريس والمكتبات والنوادي الطلابية.
- وضع برامج تدريبية وتكوينية للطلاب والأساتذة لتمكينهم من اكتساب وتعلم الكفايات الأساسية لاستخدام تكنولوجيا التعليم.
- تدعيم ثقافة التواصل بين الطلاب والأساتذة عن طريق الاستغلال الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي.

- عقد ندوات عمل هادفة إلى التوعية والإعلام بأهمية إدماج التقنيات التعليمية إلى جانب صياغة إستراتيجية علمية لتجسيدها على أرض الواقع بشكل فعال وواقعي.

الهوامش

- 1- يوسف حليم الطائي وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، ط1، عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2008، ص135.
- 2- محمود عباس عابدين، علم اقتصاديات التعليم الحديث، ط1، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص314.
- 3- يوسف حليم الطائي وآخرون، المرجع السابق، ص33.
- 4- طلال فرج يوسف كيلانو، الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقييم ودورها في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي، المؤتمر العربي الدولي لجودة التعليم العالي، الأردن، 10-12 ماي، 2011، ص12.
- 5- هشام فوزي ودباس العبادي وآخرون، إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، ط1، عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2008، ص445-446.
- 6- محمد السبوع وآخرون، تعزيز قدرات مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية، دليل إرشادي: تعزيز ثقافة الجودة وممارستها في الجامعات العربية، مشروع التسيير، سبتمبر 2011، ص32-35.
- 7- ماجد محمد الزيودي، "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الأردنية"، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد 03، العدد 05، (2012)، ص93.
- 8- عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر، 2007، ص06.
- 9- الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية، المملكة المغربية، الرباط، 2012، ص08.
- 10- المرجع السابق، ص16.
- 11- جودت احمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، ط1، الأردن: الشروق للنشر والتوزيع، إصدار 1، 2003، ص42-43.
- 12- المرجع السابق، ص41، 42.
- 13 - Malika tefiani, problématique de l'intégration des tics dans le système éducatif :le cas des universités algériennes, revue publiée pa le centre de recherché en économie pour le développement , alger,2005,page29.
- 14 - طعيلي محمد الطاهر، لهاذي سراي، "تأثير تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص 297، 299.
- 15 - technologies clés 2010,ministère de l'économie et de l'industrie DGE, les éditions de l'industrie paris,2006,page 50-55.
- 16 -Alain Labruffe, communication et Qualité : le maillon fort, Afnor ; paris, 2003,page 200.
- 17 - إبراهيم بختي، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في التعليم، ص 09-10. أنظر الموقع: bbekhti.online.fr/trv.
- 18 - إبراهيم بختي، المرجع السابق، ص 09-10.

LES TIC DANS LES ECOLE A L'HEURE DU «DIGITAL NATIVE» :
QUELLES PRATIQUE PEDAGOGIQUE POUR UN ENSEIGNEMENT/APPRENTISSAGE DE QUALITE ?
Cas du cycle primaire

DOCTORANTE : BEKKAR RYMA
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI OUZOU

Résumé :

Les TIC ont radicalement changé les élèves d'aujourd'hui, ce ne sont plus les personnes pour qui le système éducatif a été conçu pour être enseigné. Ainsi l'état se voit dans l'obligation de promouvoir un enseignement/apprentissage de qualité dans les écoles, par des pratiques pédagogiques innovantes et efficaces telle que : actives, différenciées, coopératives et collaboratives, capables d'améliorer non seulement la motivation et la réussite scolaire des «*Digital Natives*», mais qui permet surtout d'ouvrir de nouveaux horizons dans la pratique enseignante, en encourageant un apprentissage actif et interactif de l'élève.

Mots clés :

Digital Natives, Digital immigrants, enseignement/apprentissage de qualité, pratique pédagogique, les TIC.

ملخص:

تكنولوجيا الاعلام والاتصال غيرت بشكل كبير تلاميذ اليوم، فهم ليسوا الأشخاص الذين سخر لهم النظام التعليمي في الجزائر. وعليه الدولة ملزمة بتعزيز جودة التعليم في المدارس، من خلال تطبيقات بيداغوجية، مبتكرة وفعالة، مثل: بيداغوجي الأنشطة متباينة، وتعاونية، قادرة على تحسين التحفيز والتحصيل الدراسي، وكذلك تسمح خاصة بفتح آفاق جديدة في الممارسة التعليمية، عن طريق تشجيع تعلم نشط وتفاعلي للتلميذ.

الكلمات المفتاحية:

مواطن أصلي رقمي، مواطن مهاجر رقمي، جودة التعليم، تطبيق بيداغوجي، تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

Problématique

Aujourd'hui les TIC transforment foncièrement les processus de production et de diffusion de l'information à l'instar de ce que fit l'imprimerie il y a maintenant 5 Siècles. Dès lors, les schémas modélisant ultérieurs ne répondent plus aux besoins et motivation des élèves, cet environnement virtuel n'est ni une curiosité technologique, ni une mode passagère, c'est une parties intégrante des vies de tout être humain, et l'école se voit dans l'obligation non seulement de s'y adapter, mais surtout d'utiliser ces capacités pour en faire des pratiques efficaces capables de service un enseignement/apprentissage de qualité.

Les classes d'aujourd'hui se remplissent de génération d'apprenants surnommés les «*Digital Natives*»¹. Ce nouveau public est né pendant ou après l'invasion des TIC, qui les ont intégrées dans leur mode de vie en interagissant avec elles à un âge précoce, et en grandissant avec elles, ce qui leur procure une meilleure compréhension des concepts qui les sous-tendent, Alors comment imaginer que cela ne soit pas sans influence et sans conséquence sur l'école ?

¹**DIGITAL NATIVE** : Natif du numérique, les individus nés après 1980, et surtout dans un environnement marqué par l'immanence des technologies numériques (ordinateurs, jeux vidéo, internet), cité dans l'article de PRENSKY M, «*Digital Natives, Digital Immigrants*».

Et surtout, quelles sont les nouvelles pratiques pédagogiques qui seront capables de réinventer un enseignement/apprentissage de qualité répondant aux besoins et attentes de ces «Digital Natives» ?

Pour répondre à ces interrogations, nous nous sommes appuyés sur différentes hypothèses, que nous tenterons de les affirmées ou infirmées :

-De prime à bord, Par la mise en place de nouvelles pratiques pédagogiques intégrant les TIC, on pense se rapprocher de l'univers virtuel habitué par ces « Digital Natives », afin de capter leur attention et susciter leur intérêt.

-On croie aussi que par l'introduction des TIC en classe il serait possible de répondre aux nouveaux objectifs de réforme du système éducatif algérien «d'introduire de nouvelles technologies de l'information et de la communication comme vecteurs de l'enseignement et de la formation », pour un enseignement novateur et un apprentissage efficace pour la réussite des élèves qui ne décrocheront dans l'avenir.

-De plus, l'apport des TIC à l'école, lui sera d'un renouvellement dans les pratiques pédagogiques pour un enseignement/apprentissage de qualité de l'école algérienne, en accompagnant les élèves même hors la classe, par l'intégration de l'environnement familial à la structure enseignante.

-Finalement, les TIC permettent d'apporter un intérêt aux élèves en difficultés, tout en favorisant une autonomie cadrée par les enseignants. Et en adoptant des pédagogies adaptées telle que : la pédagogie différenciée, active ou collaborative et coopérative.

Mais, l'intégration des TIC à l'école, est une réalité qui affronte des apprenants qui sont nés avec le numérique, face à des enseignants qui le développe. C'est ce qui explique le début d'une transformation et révolution du monde scolaire vers un enseignement/apprentissage de qualité.

Les enseignants d'aujourd'hui sont considérés dans leurs majorités comme des «*Digital Immigrants*¹» selon MARC PRENSKY², ils vivent une situation inédite qui les met en rupture avec les normes de leur propre culture scolaire.

Repenser les pratiques pédagogiques des écoles est donc inévitable, il faudrait que les enseignants prennent conscience des exigences du nouveau public qu'ils ont en classe, pour cela une formation aux pédagogies innovantes et efficaces telles que : active, différenciée, coopérative et collaboratives, leur est indispensable. Car les modes de pensée et de raisonnement des élèves d'aujourd'hui ne sont plus les mêmes que ceux d'hier, ils sont nourris de l'information instantanée et de l'interactivité des TIC, et possèdent des connaissances quasi intuitives de ces outils.

De nombreuses recherches ont démontré que l'intégration des TIC dans l'enseignement/apprentissage améliore non seulement la motivation et la réussite scolaire, mais permet surtout d'ouvrir de nouveaux horizons dans la pratique enseignante par l'introduction de nouvelles pratiques pédagogiques encourageant un apprentissage actif et interactive de l'élève.

A savoir, par exemple les recherches réalisés par l'équipe canadienne dirigée par le professeur KARSENTI, sur l'impact des TIC sur la réussite éducative des garçons à risque de milieux défavorisés, sont arrivées à la conclusion que les acteurs de l'éducation doivent *« profiter de l'engouement des jeunes pour les TIC pour favoriser leur réussite éducative, voire faire des TIC le Cheval de Troie de la réussite éducative en milieu défavorisé »*³.

De plus, l'étude de l'Organisation de coopération et de développement économique (OCDE)⁴ a montré clairement que les élèves qui maîtrisent l'informatique obtiennent de meilleures notes à l'école, en particulier en mathématique, mais qui révèle aussi qu'une entrée dans le numérique ne peut être efficace et de qualité que si elle pointe du doigt des compétences précises.

Un état des faits qui mène à observer les pratiques pédagogiques algériennes où l'intégration du numérique dans les écoles reste plus physique que pédagogique, et où l'élève demeure toujours dans cette position de passivité. Alors qu'un ordinateur ne doit pas être vu comme une simple intégration physique, mais plutôt comme un outil d'apprentissage comme le précise AHMED BENSADA (2013)⁵.

Le numérique dans les écoles : Par quelle pratique pédagogique ?

Auparavant, les enseignants étaient les seuls à détenir le savoir qu'ils transmettaient aux élèves. L'arrivée d'internet a accéléré les échanges de savoirs et la circulation de l'information. Ainsi la connaissance qui se construit en permanence, devient collective, se partage et se diffuse grâce aux différents réseaux.

Si pendant de longues années l'enseignement/apprentissage s'est déroulé uniquement dans les écoles, comme un sanctuaire d'où les familles étaient exclues, l'école d'aujourd'hui n'est plus la même en raison de cette nouvelle ère numérique, et les modes de pensée et de raisonnement des élèves ne sont plus ceux d'hier. Car si les compétences de base étaient lire, écrire et compter, aujourd'hui il faut y ajouter raisonner, savoir travailler de manière collaborative, innover et surtout maîtriser les TIC.

Ainsi, la nouvelle mission de l'école selon BASSY (2013) n'est plus une simple transmission, mais plutôt d'aider les élèves à la co-construction des savoirs : *« il ne s'agit plus de transmettre des connaissances établies mais de s'engager aux côtés de l'élève dans la co-construction de savoirs en constant devenir »*⁶, pour permettre à l'élève d'aujourd'hui de : *« combiner la fonction d'information avec celle de communication (échange, travail collectif) très souvent disjointes. »*⁷.

Des pratiques pédagogiques efficaces et de qualité

Les enseignants ne peuvent pas continuer à travailler avec des outils modernes les pratiques pédagogiques anciennes. Pour cela la pédagogie active, ou la pédagogie coopérative et collaborative, ou même la pédagogie différenciée, qui étaient jusqu'à présent impossible à mettre en œuvre en classe, sont devenues possible grâce à l'entrée des TIC à l'école.

Mais avant de mettre en place dans les écoles, moyens ou lycées une intégration pédagogique efficace et de qualité, il est nécessaire de comprendre ses « rouages », en précisant le rôle et besoins des trois acteurs principaux qui interviennent à la mise en place

de cet univers numérique pédagogique, à savoir : l'enseignant, l'apprenant et aujourd'hui il est nécessaire de parler de l'environnement familial.

Les TIC et les élèves : « Digital Natives »

Les classes d'aujourd'hui se remplissent de génération d'élèves surnommés les « *Digital Natives* » (natifs du numérique) un terme évoqué pour la première fois par JOHN PERRY BARLOW (1996)⁸, puis popularisé en 2001 par MARC PRENSKY (2001), ce sont les enfants nés pendant la période d'émergence de l'ère numérique avec (les ordinateurs, jeux vidéo, tablettes, internet...), ainsi ce nouveau langage des TIC est devenu leur langue maternelle.

MARC PRENSKY (2001) précise aussi, que si cette génération passe 30 heures par semaine sur les bancs de l'école, ils passent également 13 heures devant le petit écran et 15 heures par semaine avec leurs outils numériques. Et actuellement, ils délaissent de plus en plus la télévision pour l'internet.

Les TIC et les enseignants : « Digital Immigrants »

En parallèle aux élèves qui sont les « *Digital Natives* », le surgissement de cette ère numérique, bute également sur la question des enseignants, en particulier ceux qui n'ont pas bénéficié d'une initiation à l'outil informatique dans le cadre de leur formation initiale, et n'ont pas eu l'occasion de se familiariser avec les TIC. Face aux ordinateurs, l'inquiétude de se heurter à des problèmes techniques est un véritable obstacle pour ces enseignants.

MARC PRENSKY oppose les élèves qu'il considère comme les natifs du numérique « *Digital Natives* », ceux qui sont nés et ont grandi avec les TIC, à ceux qui ont assisté à la naissance de l'ordinateur, du Web, des smartphones, des MP3, etc. et qu'il surnomme « *Digital Immigrant* » les migrants numériques. Il ajoute à ces propos qu'entre ces deux générations les TIC ont créé un énorme décalage et une discontinuité.

Les enseignants d'aujourd'hui « *Digital Immigrant* » dans leur majorité, n'arrivent pas à comprendre que le public qu'ils ont en classe a radicalement changé, et que les pratiques pédagogiques ultérieures ne répondent plus aux besoins et motivations de ce nouveau public. Ils ont tendance à penser selon LEBRUN (2004)⁹ que les TIC n'apportent pas de solutions pertinentes pour améliorer les résultats d'apprentissage des élèves ou la qualité de l'enseignement.

D'où l'importance de mettre en place une formation des enseignants d'aujourd'hui « *Digital Immigrant* ». Tout d'abord, ces derniers doivent nécessairement passer par une maîtrise des outils utilisés tel que : les ordinateurs, les réseaux internet, etc. Ensuite, ils devraient être capables d'adapter les pratiques pédagogiques à la réalité numérique tout en ayant le souci major d'atteindre la compétence visée, LEBRUN (2004) précise que la formation des enseignants est le maillon principal qui permet d'offrir à ce nouveau public un environnement favorable à l'apprentissage par des pratiques pédagogiques réfléchies et innovantes.

Les TIC et l'environnement familial

Aujourd'hui avec les TIC le partenariat entre l'école et les familles devient l'un des critères de réussite scolaire. Le rôle de la famille n'est pas de remplacer les enseignants,

mais son implication est essentielle pour motiver l'enfant afin de développer son autonomie et surtout sa confiance en soi, des compétences de base sans elles l'enfant ne peut réussir sa scolarité et l'enseignement ne peut valoir l'efficacité et la qualité espérée de nos jours. D'où la nécessité de penser avec les TIC, à une pédagogie coopérative et collaborative, entre enseignants et parents qui souvent se rejettent la faute.

Vers une pédagogie coopérative et collaborative

Les TIC ont fait vivre la société dans des échanges et des réseaux, et comme l'école se définit comme une société en miniature selon la théorie de JOHN DEWEY, on pourrait s'attendre à ce que l'école intègre le travail coopératif et collaboratif. Mais le constat c'est que très peu d'enseignants utilisent ces pédagogies en classe.

Les pédagogies coopératives viennent en premier lieu du pédagogue CELESTIN FREINET (1982)¹⁰, elle a pour principe que la compréhension et l'appropriation des nouvelles données ne peuvent être facilitées que par les interactions, en s'appuyant sur le constat que l'entraide et le travail coopératif entre les élèves a pour conséquence directe l'apprentissage individuel. Car l'enfant de l'ère du numérique coopère pour apprendre et apprend en même temps à coopérer, ce qui le rend plus actif et plus motivés.

L'apprentissage coopératif selon CONNAC SYLVAIN (2010)¹¹ améliore la mémorisation des notions, ce qui fait gagner aux élèves une autonomie et une confiance en soi.

De même pour l'apprentissage collaboratif, qui grâce à une co-construction, les compétences seront unis dans le but de réaliser un projet défini. Ainsi, l'efficacité des apprentissages lors des activités collaboratives est doublée, c'est ce que montrent les études menées par JEROME DINET (2007)¹², l'efficacité des élèves qui travaillent en groupe est deux fois plus supérieure à celle des élèves travaillant de manière individuelle.

Les TIC mettent à la disposition des êtres humains de nombreux supports : forums, réseaux sociaux, wikis, etc. Qui favorisent le travail collaboratif.

Grace au travail collaboratif tous les élèves peuvent travailler ensemble. L'échange d'idées sur un thème précis comme par exemple sur un forum, permet de bannir la contrainte géographique ou temporelle. L'élève sera capable de présenter son point de vue de manière argumentée, de formuler des hypothèses, de débattre d'un problème posé par le professeur...et les traces de leurs contributions sont conservées, et peuvent être exploitées ultérieurement en classe.

Vers une pédagogie différenciée et active

La pédagogie différenciée s'appuie sur la mise en œuvre de différents dispositifs permettant à chaque élève d'avancer à son rythme, elle répond ainsi à l'hétérogénéité des élèves en termes de compétences, de savoir et de culture.

L'une des forces de la pédagogie différenciée est l'interaction en classe, qui permet et veille par la diversification des supports et des pratiques pédagogiques de ne pas stigmatiser l'élève en difficulté, mais bien à le valoriser.

Différencier, veut dire, sans cesse, observer, modifier, créer et analyser. Il est nécessaire par cette pédagogie que l'enseignant renonce au cours magistral, identique de classe en classe et d'année en année. Même s'il sera contraint de ne pas terminer le programme, il aura au moins le mérite de faire progresser tous les élèves, bons, moyens et même faibles, en leurs faisant acquérir les compétences visées.

L'arrivée des TIC peut faciliter la mise en place de ces pédagogies différenciées et actives, ainsi ce qui n'était pas possible hier l'est aujourd'hui grâce à la multiplication des supports et outils.

LesTIC, la qualité d'enseignement/apprentissage espérée dans les écoles

Pour apprendre d'une manière différente : Une école étendue hors les murs

Le recours aux TIC dans les écoles permet tout d'abord d'avancer vers des pratiques pédagogiques différentes de celles traditionnelles. Cette nouvelle façon d'apprendre, renvoie au besoin de développer la compétence numérique exigée par le monde de l'ère des TIC, par des pratiques pédagogiques beaucoup plus centrées sur l'élève, et surtout enrichies par : le travail collaboratif à distance entre (enseignants, élèves/enseignants, parents/enseignants...) et par l'accès à des savoirs illimités, etc.

Les TIC constituent ainsi un pont solide, et dynamique, permettant le rapprochement, d'un côté, la structure scolaire (élèves, enseignants et salle de classe) et, de l'autre (la famille, la communauté et le monde).

Ces possibilités d'échanges virtuelles hors du temps scolaire regroupent par exemple des enseignants d'une même matière pour partager des informations ou co-construire des cours, ou des élèves pour discuter sur un thème incompréhensible... ainsi que des échanges entre parents, élèves et enseignants, ce qui permet une ouverture de l'école même dans le temps 24 heures sur 24.

Mais, l'accès à ces échanges ne veut pas dire que les enseignants sont tenus de répondre à tout moment aux sollicitations des élèves ou parents. La raison pour laquelle la mise en place des règles implicites doit se mettre en place dès le départ.

Aussi, les TIC sont capables d'étendre les échanges à des échelles internationales, par des jumelages entre écoles : web conférence, visioconférence, des mails, etc.

Pour surmonter les difficultés, motiver, stimuler et estimer de soi

Les TIC différencient les « *Natifs* » des « *Immigrants* », probablement selon MARC PRENSKY (2009) parce que leurs cerveaux sont différents (physiquement), en raison de tout le contenu numérique dont les cerveaux des « *Digital Natives* » ont été nourris au fur et à mesure de leur croissance. Si l'on se base sur les découvertes récentes de la neurobiologie, les différents types de stimulation modifient la structure neuronale et affectent le mode de pensée. Ce sont ces différences qui sont à l'origine de tant de difficultés constatées aux écoles d'aujourd'hui.

Ces difficultés sont renforcées par les pratiques pédagogiques traditionnelles, surtout pour les élèves en difficultés d'apprentissage tel que les «Dys» (dyslexie, dysorthographe, dyspraxie, dyscalculie, etc.), qui sont souvent découragés et stigmatisés,

parce qu'une partie de leur perception fait défaut, et c'est souvent le début d'un décrochage scolaire.

Cependant, les TIC ne peuvent remplacer par exemple l'orthophoniste et un encadrement humain adapté, mais son apport est comme un soutien quotidien qui permet dans de nombreux cas de compenser la difficulté.

Il existe aujourd'hui une myriade de logiciels conçus pour aider l'apprentissage en difficulté, comme par exemple, les logiciels de correction orthographiques permettant aux élèves souffrant de dysorthographe (difficulté d'assimiler les règles orthographiques) de rendre des copies de meilleure qualité, aussi de pouvoir identifier les fautes qu'ils effectuent. De même, pour les élèves souffrant de dysgraphie (trouble moteur touchant l'écriture), les logiciels de reconnaissance vocale leur permettent de rendre des devoirs écrits. D'autres logiciels travaillent la mémoire, aident à la lecture, etc. Les TIC offrent aujourd'hui toute une variété qui aide les élèves à se concentrer et surtout à les motiver.

Il est important de souligner que tout apprentissage, n'est possible que sur la base d'une motivation, c'est-à-dire d'un but voulu par celui qui apprend. Cette motivation concerne aussi bien les élèves que les enseignants, selon HELENE KNOERR (2005) les TIC «*permettent à l'enseignant de se renouveler, de repenser son enseignement, de découvrir de nouveaux outils, d'actualiser et d'enrichir les contenus de son cours, d'expérimenter de nouvelles pistes, de comparer ses expériences avec d'autres enseignants*»¹³. Ainsi l'enseignant pourrait soit exploiter les logiciels existant, ou bien développer son propre contenu en fonction du niveau et besoins en apprentissage de son public, par le biais d'une variation de documents authentiques, sur support textuel, graphique ou sonore.

Quant à la motivation des élèves, la recherche empirique de HEPPLESTONE, HOLDEN, IRWIN, PARKIN et THORPE (2011)¹⁴ a souligné le rôle que les TIC peuvent jouer à cet égard. La chute de motivation, en particulier au secondaire, est un phénomène majeur auquel sont confrontées les écoles d'aujourd'hui selon MICHAEL FULLAN (2013)¹⁵. Le recours aux TIC peut créer un pont entre les intérêts et attentes des élèves avec les objectifs des enseignants, par des utilisations appropriées capables d'éveiller davantage l'intérêt des élèves.

JOEL BOISSIERE, SIMON FAU et FRANCESC PEDRO (2013) rajoutent que les TIC à l'école : «*contribuent à construire et/ou à renforcer l'estime de soi chez les élèves, en leur permettant de gagner confiance en eux*»¹⁶.

Pour aider les décrocheurs à rattraper

L'échec scolaire semble être la partie émergée de l'iceberg d'un malaise de l'enseignement. Alors quand une méthode ne fonctionne pas, il est impératif d'en essayer d'autres.

Selon ALAIN BASSY (2012)¹⁷, les TIC peuvent être un facteur important pour aider les élèves décrocheurs. Il prend comme exemple, l'usage des TIC dans les écoles très défavorisées au Royaume-Uni de 2002 à 2006, où d'énormes progrès ont été relevés au point que ces écoles ont rattrapé le niveau moyen des autres écoles.

Aussi, la recherche menée par le professeur THIERRY KARSENTI (2005)¹⁸ et son équipe sur la réussite éducative des garçons à risque de milieux défavorisés, est arrivée à la conclusion que les acteurs de l'éducation doivent bénéficier des TIC pour aider les élèves en difficultés en classe.

Mais, comme le phénomène de décrochage peut avoir des causes complexes (personnelles, familiales et scolaires) selon CATHERINE BLAYA (2010)¹⁹, les TIC ne remplacent pas l'intervention humaine, ils permettent surtout de mieux intervenir que ce soit dans la prévention, la détection ou dans le processus de rattrapage.

Pour l'interactivité

Souvent les enseignants pensent que les Natifs du numérique présentent un déficit d'attention. Mais, en réalité selon MARC PRENSKY (2009)²⁰, cette inattention est due aux vieilles pratiques pédagogiques. Car ce n'est pas le cas lorsqu'ils sont face aux choses qui les intéressent, aux jeux vidéo par exemple. MARC PRENSKY (2011) explique cet état de fait par la soif des « Digital Natives » à l'interactivité, qui nourrit leurs cerveaux.

Pour renouveler les lieux d'accès à la connaissance

Accéder à la connaissance à l'ère des TIC devient chose facile. MICHEL SERRE (2012) se pose même la question : « *A quoi sert aujourd'hui une bibliothèque quand l'information est partout ?* »²¹, en expliquant que les lieux d'accès à la connaissance qui reposait jadis sur la mémoire des aèdes, puis sur la collection des livres dans des bibliothèques avec l'avènement de l'imprimerie, n'est au XXI siècle plus nécessaire. Les bibliothèques évoluent en médiathèques, et l'importance du travail de groupe et des exigences de confort, dont les Natifs du numérique ont besoin aujourd'hui, ont amené à diversifier les lieux d'accès à la connaissance.

Conclusion

Finalement, l'apport des TIC à l'école, lui sera d'un renouvellement dans les pratiques pédagogiques pour un enseignement/apprentissage de qualité, en accompagnant les élèves même hors la classe, par l'intégration de l'environnement familial à la structure enseignante. Et en adoptant des pédagogies adaptées à l'ère du numérique telles que : la pédagogie différenciée/active ou collaborative/coopérative, permettant d'apporter un intérêt aux élèves en difficultés, tout en favorisant une autonomie cadrée par les enseignants.

Les TIC encouragent aussi les Natifs à multiplier les lieux d'accès à la connaissance, par des échanges, qui leurs permettent de dépasser le cadre spatiotemporel habitué par l'école traditionnelle. En fin, les TIC permettent surtout aux élèves selon MICHEL SERRE (2012) d'être créatives, car le savoir qui était autrefois restreint aux enseignants, devient aujourd'hui accessible par un simple clic de la souris de l'ordinateur.

NOTES DE BAS DE PAGE

¹**DIGITAL EMMIGRANT** : les individus issus des générations antérieures aux « Digital Natives » nés dans un monde dépourvu ou presque de ces technologies, et qui auraient migré vers le numérique.

- ²**PRENSKY M**, (2001) : «*Digital Natives, Digital Immigrants*», *On the Horizon*, MCB University Press, Vol 9 N°5, adresse URL : <http://www.marcprensky.com/writing>, [Page consultée le 05/11/2017].
- ³**KARSENTI T, GOYER S, VILLENEUVE S. & RABY C**, (2005) : «*L'impact des technologies de l'information et de la communication (TIC) sur la réussite éducative des garçons à risque de milieux défavorisés*», Université de Montréal, adresse URL : [Page consultée le 08/12/2017]
<http://www.thierrykarsenti.com/pdf/publications/2005/impactTICreussite.pdf>.
- ⁴**OCDE**, (2006) : «*Les élèves qui maîtrisent l'informatique obtiennent de meilleurs scores à l'école, selon une étude de l'OCDE*», adresse URL : [Page consultée le 08/10/2017].
<http://www.oecd.org/fr/general/leselevesquimaîtrisentlinformatiqueobtiennentdemeilleurstscoressalecoleselonuneetudedelocde.htm>.
- ⁵**BENSAADA A**, (2013) : «*Les TIC et l'enseignement en Algérie*», Reporters, adresse URL : http://www.ahmedbensaada.com/index.php?option=com_content&view=article&id=246:les-tic-et-lenseignement-en-algerie&catid=36:education&Itemid=76, [Page consultée le 24/12/2017].
- ⁶**BASSY A M**, (2013) : «*Imaginaire et promesses du numérique éducatif*», 4 interview Ludovia Magasine, adresse URL : <http://www.ludovia.com/2013/04/conception-et-fantasme-les-ruses-du-diable/>, [Page consultée le 02/08/2018].
- ⁷Ibid.
- ⁸**BARLOW J P**, (1996) : «*Déclaration d'indépendance du cyberspace*», Hache, adresse URL : <http://editions-hache.com/essais/barlow/barlow2.html>, [Page consultée le 15/08/2018].
- ⁹**LEBRUN M**, (2004) : «*La formation des enseignants aux TIC : allier pédagogie et innovation* », adresse URL : <http://www.ritpu.org/spip.php?article9&lang=fr>, [Page consultée le 25/08/2018].
- ¹⁰**FREINET C**, (1982) : «*Les techniques Freinet de l'école moderne* », Paris, Librairie Armand Colin, p 52.
- ¹¹**CONNAC S**, (2010) : «*Apprendre avec les pédagogies coopératives. Démarches et outils pour l'école* », Thiron, ESF Editeur, collection « pédagogies », p 65.
- ¹²**DINET J**, (2007) : «*Deux têtes cherchent mieux qu'une ?*», Médialog n°63, adresse URL : <https://medialog.ac-creteil.fr/ARCHIVE63/deux-tetes63.pdf>, [Page consultée le 2/06/2018].
- ¹³**KNOERR H**, (2005) : «*TIC et motivation en apprentissage/enseignement des langues. Une perspective canadienne*», cahiers de l'APLIUT, Vol. XXIV N° 2 | 2005 : La motivation, un moteur dans l'apprentissage des langues, adresse URL : <https://journals.openedition.org/apliut/2889?lang=en>, [Page consultée le 06/05/2018].
- ¹⁴**HEPPLESTONE, HOLDEN, IRWIN, PARKIN et THORPE**, (2011): «*Utiliser la technologie pour encourager l'engagement des étudiants avec feedback* », une revue de littérature, adresse URL : <chrome-extension://ngpampappnmepgilojfohadhhmbhlaek/captured.html?back=1>, [Page consultée le 06/05/2018].
- ¹⁵**FULLAN M**, (2013): «*stratosphere integrating technology, pedagogy and change knowledge*», Pearson, p31.
- ¹⁶**BOISSIERE J, FAU S et PEDRO F**, (2013) : «*Le numérique une chance pour l'école* », Paris, France, Armand Colin, p68.
- ¹⁷**BASSY A-M**, (2008) : «*Economie du numérique : l'introuvable modèle* », Sciences et technologies de l'information et de la communication pour l'éducation et la formation, vol 19, adresse URL : http://sticef.univ-lemans.fr/num/vol2012/12r-bassy/sticef_2012_bassy_12r.htm, [Page consultée le 06/05/2018].
- ¹⁸**KARSENTI T, GOYER S, VILLENEUVE S et RABY C**, (2005), op.cit.
- ¹⁹**BLAYA C**, (2010) : «*Décrochages scolaires. L'école en difficulté* », Bruxelles, De Boeck, p 100.
- ²⁰**PRENSKY M**, (2001) : «*Digital Natives, Digital Immigrants*», *On the Horizon*, MCB University Press, Vol 9 N°5, adresse URL : <http://www.marcprensky.com/writing>, [Page consultée le 05/11/2017].
- ²¹**SERRE M**, (2012) : «*Petite Poucette*», Paris, France, Edition Le Pommier, p 19.

BIBLIOGRAPHIE

-
- AREZKI D, AMEZIANE H, GUENDOUZI A, (2014) : *Pour une pédagogie active en langues étrangères à l'usage des enseignants et des enseignants*, Réghaïa, Alger : DGRSDT/CRASC, 422P.
- BELAHSEN Y, TOUIAQ M, (2017) : *Le numérique et l'éducation*, Paris, France : Le harmattan, 186P.
- BERRY G, (2010) : *Pourquoi et comment le monde devient numérique ?*, Paris, France : Armand Colin, 268P.
- BIHOUEE P, COLLIAUX A, (2011) : *Enseigner différemment avec les TICE*, Paris, France : EYROLLES, 186P.
- BOISSIERE J, FAU S, PEDRO F, (2013) : *Le numérique une chance pour l'école*, Paris, France : Armand Colin, 238P.
- BROUSTE P, COTTE.D, (1993) : *Le Multimédia : Promesses et Limites*, Paris, ESF, 142P.
- CARRIER J P, (2000) : *L'Ecole et le Multimédia*, Paris, Hachette, 123P.
- COHEN A, MARCIALIS J, (2018) : *Comprendre les outils numériques et programmer*, France : HATIER, 95P.
- COHEN A, MARCIALIS J, (2018) : *Comprendre les outils numériques et programmer*, France : HATIER, 95P.
- CONNAC S, (2010) : *Apprendre avec les pédagogies coopératives. Démarches et outils pour l'école*, Thiron, ESF Editeur, collection « pédagogies », 334P.
- COMPTE C, (1993) : *La vidéo en classe de langue*, Hachette FLE, Collection F, 140P.
- CRISTOL D, (2013) : *Former, se former et apprendre à l'ère numérique*, Paris, France : ESF, 223P.
- DOUEIHI M, (2013) : *Qu'est-ce que le numérique*, France : PUF, 64P.
- FOURGOUS JM, (2011) : *Réussir à l'école avec le numérique : Le guide pratique*, Paris, France : ODIL JACOB, 173P.
- FREINET C, (1982) : *Les techniques Freinet de l'école moderne*, Paris, Librairie Armand Colin, 140P.
- FULLAN M, (2013): *Stratosphere integrating technology, pedagogy and change knowledge*, Pealson, 112P.
- GERMAIN C, (1976) : *L'image l'apprentissage des langues*, Communication et langages.
- GUICHON N, (2012) : *Vers l'intégration des TIC dans l'enseignement des langues*, Paris, France : DIDIER, 249P.
- GONNET J, (1997) : *Education et Média*, Paris, PUF, 127P.
- HOURY Y, (2016) : *Un centaure à l'école (comment le numérique change et doit encore changer l'école, l'élève et le professeur)*, Great Britain : Amazon, 161P.
- KADI-KSOURI L, KHEBBEB A, BOUDECHICHE N, HINI-BELKHALFI N, (2015) : *Processus d'apprentissage et difficultés : problématique de la lecture/écriture en contexte scolaire algérien*, Réghaïa, Alger : DGRSDT/CRASC, 219P.
- KARSENTI T, LAROSE F, (2005) : *L'intégration pédagogique des TIC dans le travail enseignant*, Canada : Presses de l'Université du Québec MARQUIS, 245P.
- KHARCHI L, (2017) : *Didactique des langues étrangères et TIC (apport pédagogique des didacticiens)*, Alger : L'office des publications universitaires, 325P.

-
- LANCIEN T, (1998) : *Le Multimédia*, Paris, Clé International, 127P.
- LEBRUN M, (2002) : *Des Technologies pour Enseigner et Apprendre*, Bruxelles, De Boeck & Larcier S.A, 248P.
- LEVY P, (1997) : *L'intelligence collective : Pour une anthropologie du cyberspace*, France, La Découverte Poche, 252P.
- PASQUIER F, (2000) : *La Vidéo à la Demande : Pour l'Apprentissage des Langues*, Paris, Le Harmattan, 258P.
- PETITGIRARD J, (1996) : *Le multimédia*, Paris : Nathan, N° : 1, 125P.
- SERRES M, (2012) : *Petite poucette*, Paris, France : Le Pommier, 65P.
- VARELA F, THOMPSON E, ROSCH E, (1993) : *L'inspection corporelle de l'esprit. Sciences cognitives et expérience humaine*, Paris, Seuil, 384P.
- VIALLO V, (2002) : *Images et apprentissages*. L'Harmattan. Paris, 246P.

L'innovation technologique dans les pratiques pédagogiques des enseignants universitaires

ط.د./شلابي سميرة جامعة محمد لمين دباغين سطيف - 2 -

ط.د./شلابي عائشة جامعة محمد بوضياف المسيلة

Résumé :

Depuis des années, et avec l'arrivée des TIC dans le domaine de l'éducation, les systèmes éducatifs et notamment les universités ont connu un développement, voire une innovation dans la qualité de l'enseignement. En effet, l'intégration des TIC dans les systèmes éducatifs devrait contribuer à des mutations du processus d'enseignement/apprentissage d'un paradigme classique centré sur la transmission du savoir vers un paradigme actif où l'apprenant est responsable de la construction de ses connaissances.

Les TIC sont des outils à potentiel cognitif. Cependant, leur intégration dans les pratiques pédagogiques est déterminée par l'engagement des enseignants, ceux-ci sont reconnus comme sujets et acteurs du changement. Dans cette recherche, nous voulons innover les pratiques pédagogiques des enseignants universitaires par le biais de la plateforme numérique Moodle, et, nous voulons démontrer l'apport de cet outil technologique dans l'amélioration de la qualité de l'enseignement à travers une étude de cas, d'un enseignant universitaire, qui a pu exploiter la plateforme numérique dans ses activités pédagogiques.

Mots clés : TIC, innovation technologique, pratiques pédagogiques, enseignants universitaire, plateforme numérique Moodle.

الملخص بالعربية:

منذ سنوات ، ومع وصول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم، الأنظمة التعليمية، لاسيما الجامعات، عرفت تطورا، بل حتى تجديدا في جودة التعليم. في الواقع، ادماجها في الأنظمة التربوية يستطيع أن يساهم في تحويل عملية التعليم والتعلم، من نموذج كلاسيكي يركز على نقل المعرفة إلى نموذج فعال حيث المتعلم هو المسؤول عن بناء المعرفة.

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدوات ذات إمكانيات معرفية. ومع ذلك، ادماجها في الممارسات البيداغوجية مرهون بتدخل الأساتذة كفاعلين في التغيير. في هذا البحث، نريد أن نجدد الممارسات التطبيقية للأساتذة من خلال المنصة الرقمية مودل، ونريد أن نبين مدى مساهمة هذه الأداة التقنية البيداغوجية في تحسين جودة التدريس من خلال دراسة حالة لأستاذ جامعي استطاع استغلال المنصة الرقمية في نشاطاته البيداغوجية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، التجديد التكنولوجي، التطبيقات البيداغوجية، الأساتذة الجامعيين، الأرضية الرقمية مودل.

I-Introduction

Depuis les deux dernières décennies, nous vivons une révolution technologique et informatique qui a changé nos habitudes et nos façons traditionnelles.

Aujourd'hui, le fonctionnement des sociétés s'articule sur le potentiel communicatif et informatif des TIC. Elles font partie intégrante de notre environnement, de notre quotidien et s'imposent partout et dans tous les domaines de la vie comme outil incontournable de développement. Le monde de l'éducation n'a pas, non plus, échappé à ce bouleversement des TIC, elles l'ont influencé de manière fructueuse et ont pris le nom TICE : Technologie de l'Information et de la Communication pour l'Enseignement.

Devant ce développement et cette mutation, Les systèmes éducatifs et notamment les universités connaissent un grand changement voire une innovation majeure dans le développement et l'amélioration de la qualité de l'enseignement/apprentissage.

Des mutations engendrées par le développement des TIC sur les pratiques pédagogiques d'enseignement, des dispositifs numériques se sont émergés et créés comme le e-Learning, l'apparition des cours en ligne ouverts et massifs (Mooc) et la création des universités numériques.

Plusieurs études et recherches ont démontré leurs apports et leurs avantages dans l'enseignement/apprentissage. Leur intégration dans les systèmes éducatifs devrait contribuer à des mutations du processus d'enseignement/apprentissage d'un paradigme classique centré sur la transmission du savoir vers un paradigme actif où l'apprenant est responsable de la construction de ses connaissances.

Dans cette optique, l'amélioration de la qualité des pratiques pédagogiques à l'université est ainsi déterminée par l'engagement des enseignants, ceux-ci sont reconnus comme sujets et acteurs du changement dont l'élément clé est leur développement professionnel. Day (1999) définit le développement professionnel « comme une élaboration dynamique de compétences mobilisables durant toute la vie professionnelle de la personne » (Coulibaly, 2009 : 0 2)

Dipover (2007) a qualifié les TIC comme « outils à potentiel cognitif » (Mian, 2010 : 41), cependant leur intégration dans les pratiques pédagogiques demeure plus lente. Plusieurs facteurs entrent en jeu lors de l'intégration des TIC par les enseignants, le manque de formation, une motivation insuffisante, le faible sentiment de compétence techno pédagogique, un manque de soutien technique...etc.

Les TIC amènent les étudiants à apprendre différemment. Elles poussent les enseignants à modifier leurs méthodes et leurs stratégies d'enseignement. Elles appellent la communauté universitaire à adapter ses objectifs, ses valeurs et ses croyances au regard de l'enseignement/apprentissage afin de s'accommoder à la nouvelle culture.

Tardif (1998) affirme que « L'enseignement devient alors plus interactif, car l'enseignant se présente en catalyseur et non plus en fournisseur de savoirs » (Coulibaly, 2009 : 28).

Dans ce contexte, le travail s'appuie essentiellement sur la collaboration entre apprenants motivés dans le but d'acquérir davantage de nouvelles connaissances et aptitudes. L'apprentissage gagne ainsi en importance et en constance. Sherry(1998) affirme que

« les étudiants connectés au réseau ont la possibilité de gérer l'information et de communiquer leurs idées avec plus d'efficacité. L'apprentissage devient alors coopération et acquisition dans un cadre plus interactif » (Coulibaly, 2009 : 29).

I. L'innovation pédagogique (intégration des TIC) et le changement en éducation :

I.1 Définition du changement en éducation :

Dans la littérature scientifique le terme changement n'a pas une définition univoque chacun l'interprète différemment. Selon le conseil supérieur de l'éducation CSÉ (1995) le changement est « toute modification ou transformation, introduite ou observée dans un système et qui a un caractère relativement durable » (Coulibaly, 2009 : 38). Le processus de changement est lié étroitement avec le facteur temps, ce qui est confirmé par Sandholtz, Ringstaff et Dwyer(1997). Selon eux, une utilisation réussite des TIC par les enseignants nécessite un long processus et plusieurs étapes : 1) l'introduction ; 2) l'utilisation du nouvel outil avec conservation des anciennes méthodes ; 3) l'utilisation du nouvel outil en changeant de méthodes ; 4) l'utilisation quotidienne du nouvel outil et enfin 5) l'utilisation du nouvel outil avec de nouvelles méthodes (Ibid.).

Le changement selon CSÉ (1995) est un renoncement aux vieilles façons d'être ou de faire, quant à la réforme est un changement de grande envergure, volontaire et propre au système entraînant des perturbations manifestes dans les pratiques (Coulibaly, 2009 : 39).

Le changement en éducation selon le CSÉ (1995) est un processus multidimensionnel repose sur trois axes principaux : le « pourquoi », le « quoi » et le « comment ».

Le « pourquoi » : se fonde sur l'existence de dysfonctionnements dans le système, de besoins connaissance et d'une évaluation approfondies du système dans lequel s'opère le changement.

Le « quoi » : tire sa substance d'une connaissance et d'une évaluation approfondies du système dans lequel s'opère le changement.

Le « comment » : porte sur une utilisation quotidienne du nouvel outil (appropriation) et une utilisation de l'outil à travers d'autres méthodes (adaptation) ayant fait leur preuve dans la gestion du changement dans les organisations (Coulibaly, 2009 : 41).

I.2 Définition de l'innovation :

Selon le dictionnaire le Larousse l'innovation « *Processus d'influence qui conduit au changement social et dont l'effet est consiste à rejeter les normes sociales existantes et à en proposer des nouvelles* » (Larousse, 2016).

Cros (1997) a retracé plusieurs définitions du mot innovation, pour lui

« Si la recherche sur l'innovation est récente, le terme, lui, est ancien et a été utilisé dès le XI^{ème} siècle. On le retrouve plus fréquemment au XVIII^{ème} siècle dans un sens particulier : innovation : introduction de quelque nouveauté dans une coutume, dans un usage, dans un acte. Il ne faut point faire d'innovation. Les innovations sont dangereuses. » Or, de nos jours, loin de constituer un danger pour les organisations, l'innovation est invoquée par nombre d'acteurs comme la panacée à tous les maux de la modernité. » (Béchar, 2002)

Innover donc c'est faire quelque chose de différent, prendre le risque de déranger les habitudes existantes. La conséquence de ces états est de tenter de trouver une nouvelle réponse, une innovation, qui correspond à un objectif pour lequel on a envie de s'investir. Cette modification comportementale traduite dans une réalité de terrain, pratique, qui tente de trouver réponse dans une projection théorique.

I.3 L'innovation en éducation :

Dans le contexte de l'éducation, le concept innovation aujourd'hui est très à la mode, depuis le début des années 1990, plusieurs recherches ont porté sur l'innovation en éducation.

Dans leur livre « *l'innovation en éducation et en formation* », Cros et Admczewski en 1997 construisent une définition par opposition aux concepts de réforme et de novation. Alors que la réforme s'associe à des critères d'efficacité et de rentabilité et que la novation est liée à l'objet, à l'œuvre ou au produit, l'innovation s'inscrit plus dans un processus campé dans un contexte donné :

« L'innovation est une forme d'intervention humaine, audacieuse ou prudente, dans les mouvements auto-organisés mais aussi autodestructeurs, des personnes, des groupes et des institutions. Une sorte d'ingérence collaborative, propositive ou impositive. L'innovation est un processus pluridimensionnel qui met en communication des auteurs et des acteurs, dans une aventure, dans une incertitude collective ; ce qui vient et advient de cette incertitude est son objet, son inquiétude et sa promesse (p20) » (Béchar, 2001).

Donc nous pouvons dire qu'innover implique de produire une chose nouvelle dans un contexte existant. Dès lors, l'innovation ne peut être définie par la nouveauté. Ce qui est nouveau dans l'innovation n'est pas l'objet en question ou son contenu, mais bien son introduction dans un milieu

donné. Il s'agit d'améliorer ce qui existe. Autrement dit, une innovation exploite toujours une novation qui la précède.

Huberman (1973) a distingué les innovations en éducation, les innovations qui introduisent des changements techniques (par exemple, l'introduction des TIC), des changements conceptuels (par exemple, l'introduction de nouveaux cours, de nouveaux programmes et méthodes d'enseignement) et des changements dans les relations interpersonnelles (par exemple, l'introduction de l'apprentissage par problèmes).

Dans le contexte universitaire de l'innovation pédagogique, ce sont principalement les étudiants et les professeurs titulaires de cours qui sont concernés. L'institution peut également constituer une unité de changement importante lorsque celle-ci implique d'imposantes modifications curriculaires aux programmes de formation concernés. Selon SAVOIE-ZAJC (1993), le « niveau de changement » représente également un facteur à prendre en compte. Parmi les cinq niveaux de changements proposés, le changement par substitution (le produit ou le moyen utilisé est substitué par un autre) et le changement par altération (un élément de la tâche est modifié ou substitué) apparaissent comme des modifications incontournables de l'innovation pédagogique, où les technologies de l'information et de la communication (TIC) sont proposées, et, par leur introduction de nouveaux modes d'interactions pédagogiques capables de modifier le rôle de l'enseignant et aussi celui de l'étudiant dans l'appropriation de nouveaux outils technologiques. Cette nouvelle conception comprend l'idée d'un changement positif, l'idée d'un progrès dépend à l'évolution du savoir vers la connaissance.

Le développement de nouvelles technologies dans l'enseignement implique des changements pour tous les acteurs au niveau :

- des décideurs politiques qui doivent anticiper la direction à prendre afin que les décisions prises donnent des moyens cohérents aux acteurs sur le terrain,
- de la gestion du système scolaire qui doit fournir non seulement le matériel mais aussi l'infrastructure de développement, de maintenance et de formation des enseignants mais qui doit aussi transformer les curriculums d'enseignement et élaborer des éléments d'évaluation de ces démarches,
- des enseignants qui doivent apprendre à maîtriser les nouveaux outils et réinventer leur enseignement ainsi que réactualiser leurs pratiques pédagogiques,
- des élèves qui font face aux tâtonnements pédagogiques.

En dehors des questions techniques posées par l'utilisation des TIC dans l'enseignement, l'intégration de ces nouveaux outils pose le problème du changement qui interpelle chaque acteur très personnellement, notamment au niveau de ses représentations et des affects qui y sont liés. Soumis à de nombreuses contraintes dans leur quotidien, les enseignants développent des attitudes, des habitudes, voire même des rituels, afin de construire la qualité de leur enseignement.

Donc l'innovation en éducation est un processus délibéré de transformation des pratiques par l'introduction d'une nouveauté pédagogique (les technologies de l'information et de la communication). Celle-ci pourrait assurer aux enseignants une formation de haut niveau et contribuer à leur développement professionnel.

D'après l'analyse des concepts de changement et d'innovation, nous constatons que ces deux concepts sont solidaires et étroitement liés. Donc le changement suppose le renoncement aux anciens procédés, l'innovation exige le recours à de nouvelles méthodes. L'innovation résulte de

changements pratiques mais la compréhension du processus de changement est nécessaire à l'aboutissement de toute innovation.

I.4 L'innovation chez l'enseignant :

I.4.1 Processus de changement des pratiques d'enseignement :

Altet (2002) affirme que l'intégration des TIC dans l'enseignement/apprentissage exige un changement des pratiques des enseignants c'est-à-dire l'ensemble des habitudes figées d'un professionnel, effectuées lors des étapes : de l'organisation (préactive), de l'exécution (interactive) et de l'appréciation (postactive) de la démarche auprès des élèves.

Perreault (2002) disait que l'évolution dans l'enseignement et l'apprentissage impose une restructuration des moyens matériels et humains offerts aux enseignants et aux apprenants. Fullan et Stigelbauer en 1991 décrivent le changement en éducation en distinguant trois aspects : premièrement, l'enseignant va apprécier l'état de changement à travers les œillères de ses croyances pédagogiques afin de voir si celui-ci va avec ses habitudes. Deuxièmement, viennent les pratiques pédagogiques donnant consistance aux croyances propres à chaque personne. Le troisième aspect contient les instruments élaborés pour identifier les croyances et les pratiques pédagogiques où les trois aspects sont solidaires. Les deux auteurs ajoutent que pour entreprendre le changement, l'individu dispose deux possibilités :

- 1- avoir une perception du changement (dimension subjective)
- 2- bénéficier d'une formation (dimension objective).

Donc, le changement des pratiques enseignantes est un processus de transformation personnelle qui met en interaction l'enseignant, ses pairs et les TIC (Karsenti, Savoie-Zajc, Larose et Thibert, 2001) (Coulibaly, 2009 : 50).

I.4.2 Les modèles de processus de changement :

Dans cette section nous aborderons trois modèles, parmi plusieurs modèles qui existent et qui ont été élaborés à partir de certains outils conceptuels et dispositifs méthodologiques pour comprendre la nature des processus de changement relatifs aux transformations des pratiques enseignantes.

a- Le modèle de Raby :

« Raby (2005) a élaboré un modèle théorique du processus d'intégration des TIC, en se basant sur trois modèles qui décrivent les différentes étapes pour que les enseignants les suivent pendant l'intégration des TIC dans leur enseignement. Ce modèle décrit et analyse le cheminement et le parcours des enseignants en exercice et en formation dès la non utilisation des TIC jusqu'à une utilisation efficace. Le modèle propose quatre phases pour atteindre l'utilisation pédagogique des TIC :

a- la sensibilisation : ce stade repose sur un sous stade qui est ' le contact indirect'.

b- l'utilisation personnelle.

c- L'utilisation professionnelle les deux stades (b et c) reposent sur deux sous stades : la motivation et l'exploration-appropriation

d- l'utilisation pédagogique, ce dernier repose sur cinq sous stades : la motivation, la familiarisation, l'exploration, l'infusion et l'appropriation. Ce modèle met en évidence une interdépendance et une complémentarité entre les différents stades du processus : personnel, professionnel et pédagogique, mais n'est pas linéaire où la superposition et l'inversion sont possibles. Ainsi il accorde l'effet et l'importance de l'utilisation personnelle et professionnelle dans

l'évolution d'un enseignant vers une utilisation opérante des TIC dans ses pratiques pédagogiques en classe ». (Coulibaly, 2009 :53).

Le modèle de Raby est considéré comme modèle relatif au processus d'utilisation quotidienne des TIC par les enseignants et présente un intérêt tant aux niveaux pratique que scientifique : le modèle théorique offre aux enseignants des indications précieuses sur l'intervention à effectuer auprès de leur étudiants et permet de mieux comprendre la réalité de l'intégration des TIC et des facteurs qui la conditionnent.

b-La recherche ACOT : le parcours des enseignants selon la recherche ACOT¹ :

Les recherches ACOT ont bien montré que la plupart des enseignants confrontés à l'apprentissage des TIC parcouraient différentes étapes, ce chemin est aussi à rapprocher du processus d'assimilation – accommodation proposé par J. Piaget en 1975.

Lebrun dit que devant cette nouveauté « nous tentons de rapprocher l'objet, le phénomène, le concept...de ce que nous savons déjà (le nouveau ne serait –il qu'une manifestation de ce que nous savons déjà ?), il ajoute « si cette réduction ne peut opérer, alors il est nécessaire de revoir la structure cognitive, de la modifier : donc un réel apprentissage a lieu (ce propos renforce encore notre vision du processus d'innovation comme instanciation du processus d'apprentissage).

« Dans les étapes du modèle ACOT, le professeur utilise d'abord l'ordinateur pour réaliser des tâches qu'il faisait déjà autrement (utiliser l'ordinateur pour réaliser ses tâches : taper ses notes de cours, utiliser l'internet pour publier ses documents), ce n'est qu'ensuite, avec l'expérience qu'il met en place des usages nouveaux, une nouvelle pédagogie. Ces différentes étapes nécessitent des actions différentes des centres de ressources qui s'occupent de la formation des professeurs : faire connaître, informer au début, motiver, donner les moyens de l'action (soutien, support technique et pédagogique) qui encourage le partage de pratiques, favorisant l'émergence de projets.

Le cheminement des professeurs dans l'intégration et l'usage des TICE proposé par M. Lebrun et réalisé à partir des recherches ACOT :

- 1- Entry : L'enseignant découvre les bases, les fondements de l'utilisation des TIC. Il s'initie à l'outil.
- 2- Adoption : L'enseignant utilise les TICE, souvent de manière traditionnelle et aussi pour son usage personnel.
- 3- Adaptation : L'enseignant intègre la nouvelle technologie dans ses pratiques de Classe.
- 4- Appropriation : L'enseignant cible sur le travail de groupe, le projet et le travail interdisciplinaire. Il inclut l'usage de l'ordinateur avec d'autres outils dans sa classe. Il étend l'utilisation aux étudiants.
- 5- Invention : L'enseignant découvre de nouveaux usages et détourne certains logiciels de leurs usages premiers. Il personnalise l'usage de l'ordinateur. Il adapte son utilisation aux situations d'apprentissage » (Lebrun, 2000).

c- Le modèle SOTL(Scholarship Of Teaching and Learning: les recherches de Hutchings et Shulman):

¹Apple Classroom of Tomorrow

Perrenoud (1993) affirme que le métier d'enseignant tend vers la professionnalisation. Rappelle que les enseignants/ chargés de cours ont toujours été des « gens de métier », des professionnels et que le courant de la professionnalisation décrit simplement un processus qui prend de l'ampleur « lorsque, dans le métier, la mise en œuvre de règles préétablies cède la place à des stratégies orientées par des objectifs et une éthique ». On retrouve dans cette définition les propos tenus par Ph. Meirieu dans ce même chapitre. « *C'est le passage du métier artisanal où l'on applique des techniques et des règles vers la profession où l'on construit ses stratégies en s'appuyant sur des savoirs rationnels et en développant son expertise de l'action en situation professionnelle ainsi que son autonomie* » (Altet, 2003).

Dans cette perspective, les enseignants apprennent donc comme leurs étudiants.

Dans l'environnement E-Learning, le spécialiste de la matière, le technicien du dispositif pédagogique ou de la plate-forme, la personne en interaction dans un contexte particulier, l'enseignant interpellé par l'apprentissage des étudiants qui seront bientôt eux aussi de futurs professionnels. Dans chaque métier, le professionnel qui souhaite améliorer les objectifs qu'il s'est fixés, analyse sa pratique, évalue son action. Pour atteindre cette nouvelle étape, « il se dote d'outils, s'inscrit dans des relations avec des services et d'autres enseignants. Il transforme son savoir, son expérience, sa pratique en nouveaux savoirs et connaissances » (Akam, 2008 : 49).

Le cheminement de l'enseignant selon le modèle SOTL² :

- 1- Acquérir : l'enseignant va utiliser les outils à sa disposition. Il découvre l'outil informatique. Il est technicien de son dispositif.
- 2- Pratiquer : l'enseignant met en pratique les savoirs acquis. Il va commencer à nouer des relations, à interagir avec ses pairs et d'autres services.
- 3- Analyser : il réfléchit sur ses acquis, sur ses pratiques. Il s'interroge sur la pertinence de son dispositif pédagogique. Il accepte la critique et l'évaluation.
- 4- Transformer : il transforme ses connaissances, son savoir, son expérience en nouvelles connaissances et nouveaux savoirs et connaissances. L'impact est visible dans sa pratique.
- 5- L'enseignant communique sa propre expérience parmi ses pairs qui jouent le rôle de communauté apprenante (Lietart, 2007).

I.5 L'innovation dans les pratiques pédagogiques des enseignants :

En s'appuyant sur le modèle SOTL, et, pour innover et améliorer la qualité des pratiques pédagogiques des enseignants, nous proposons la plateforme numérique Moodle comme outil d'enseignement/apprentissage et un espace d'échange et de collaboration entre les enseignants et les étudiants. Ce système qui travaille à distance et qui est bien sécurisé et fiable, caractérisé par sa richesse d'activités et de ressources. Serait un espace pédagogique par excellence et une innovation technologique dans les pratiques pédagogiques des enseignants, qui va contribuer à la fois à l'apprentissage des étudiants et à la professionnalisation des enseignants.

Nous avons opté pour une étude de cas avec un enseignant du département de Français. L'enseignant a bénéficié d'une formation sur l'usage de la plateforme numérique Moodle et ses différentes ressources.

Et afin de vérifier l'apport de cet outil technologique dans les pratiques pédagogiques de l'enseignant, nous allons exposer son travail sur la plateforme numérique.

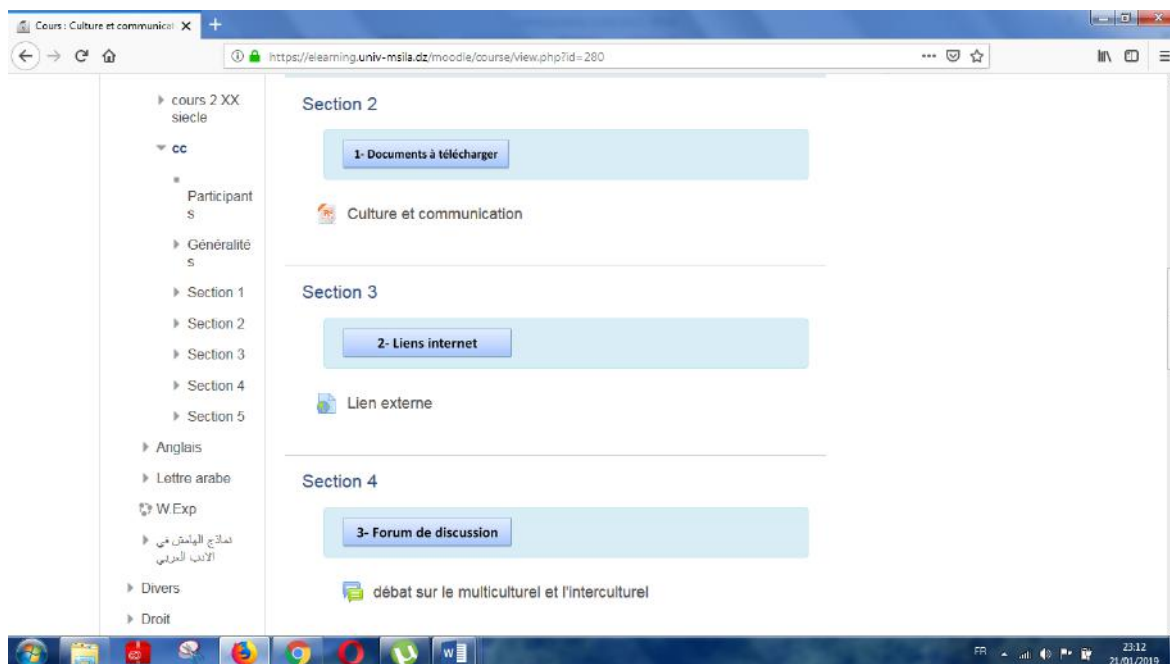
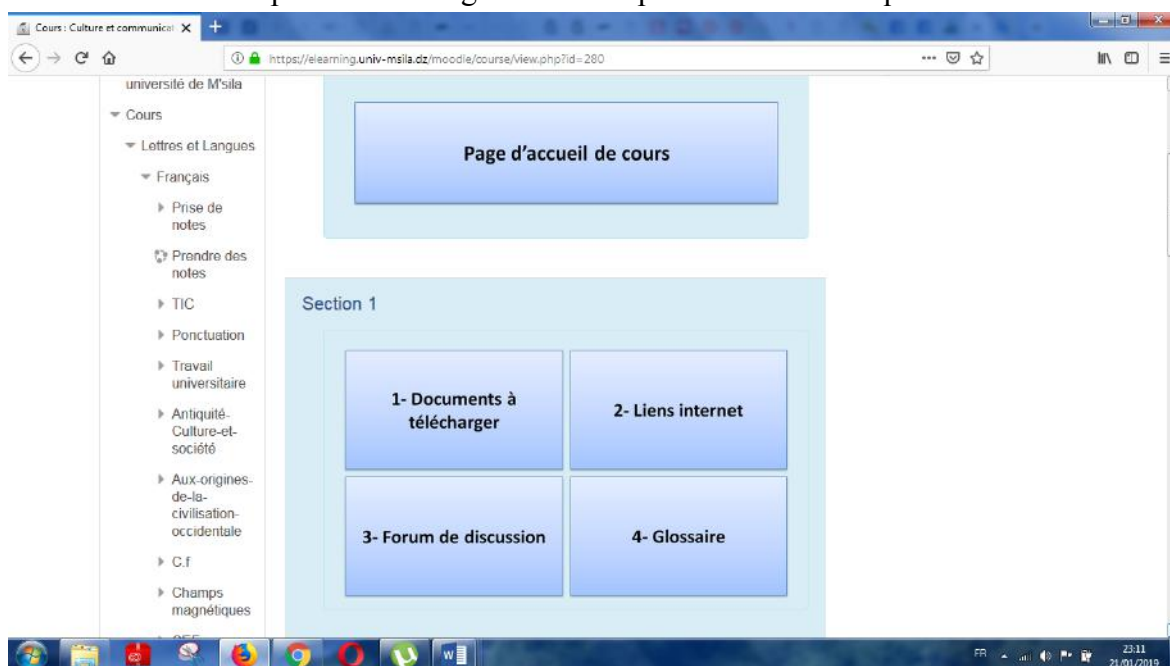
I.5.1 Les outils exploités par l'enseignant sur la plateforme Moodle :

Liste des différentes fonctionnalités et outils que l'enseignant travaillait sur son espace personnel :

²Scholarship Of Teaching and Learning (Le Savoir, la Science de l'Enseignement et de l'Apprentissage)

- gérer son profil
- paramétrer son cours
- utiliser l'éditeur de textes
- distinguer bloc, activités et ressources
- gérer les fichiers
- insérer une étiquette
- insérer des liens
- insérer un forum général (sans évaluation)

Captures d'écran sur l'espace de l'enseignant dans la plateforme numérique



Cours : Culture et communication

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=280

- Anglais
- Lettre arabe
- W.Exp
- تدريج التعلیم في الإنف البري
- Divers
- Droit
- Ecole normale supérieure
- Formation d'enseignant
- Gestion des Techniques Urbaines
- Mathématique et Informatique
- S.Economiques et S.Gestion et S.Commerciales
- Sciences
- Sciences et Technologies des

Section 4

3- Forum de discussion

débat sur le multiculturel et l'interculturel

Section 5

4- Glossaire

Glossaire du cours

Le glossaire permet aux participants de créer et maintenir une liste de définition, comme dans un dictionnaire. Les entrées sont automatiquement classées dans le glossaire sous forme de liens.

débat sur le multiculturel et l'interculturel

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/forum/view.php?id=722

Accueil | Cours | Connexion (Visiteur anonyme)

Rechercher des cours

Accueil > Cours > Lettres et Langues > Français > cc > Section 4 > débat sur le multiculturel et l'interculturel

débat sur le multiculturel et l'interculturel

Que pensez vous sur les deux concepts multiculturel et interculturel?

Groupes visibles: Tous les participants

Discussion	lancée par	Groupe	Réponses	Dernier message
question sur le multiculturalisme	Lakhdar KHARCHI		1	Malika Si Mohamed mar. 12 avril 2016, 14:03
l'altérité	Lakhdar KHARCHI		1	Lakhdar KHARCHI mar. 12 avril 2016, 09:42

cc: question sur le multiculturel

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/forum/discuss.php?id=12

débat sur le multiculturel et l'interculturel

question sur le multiculturalisme

l'altérité

Réponses emboîtées

question sur le multiculturalisme
par Lakhdar KHARCHI, mardi 12 avril 2016, 09:50
que pensez vous sur le multiculturel

Re: question sur le multiculturalisme
par Malika Si Mohamed, mardi 12 avril 2016, 14:03

Définition de l'altérité

Etymologie : du latin *alter*, autre.

En philosophie, **l'altérité** est le caractère, la qualité de ce qui est **autre**. C'est aussi la **reconnaissance de l'autre dans sa différence**, qu'elle soit ethnique, sociale, culturelle ou religieuse.

Le questionnement sur l'altérité conduit à s'interroger sur ce qui est autre (*alter*) que nous (*ego*), sur nos relations avec lui, sur les moyens de le connaître, sur la possibilité

cc: l'altérité

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/forum/discuss.php?id=11

RECHERCHE (FORUMS)

débat sur le multiculturel et l'interculturel

l'altérité

question sur le multiculturalisme ►

Réponses emboîtées

l'altérité
par Lakhdar KHARCHI, lundi 11 avril 2016, 22:33
l'influence de l'altérité sur les échanges entre les cultures
l'altérité pdf

Re: l'altérité
par Lakhdar KHARCHI, mardi 12 avril 2016, 09:42

Définition de l'altérité
Etymologie : du latin alter, autre.

En philosophie, **l'altérité** est le caractère, la qualité de ce qui est **autre**. C'est aussi la **reconnaissance de l'autre dans sa différence**, qu'elle soit ethnique, sociale, culturelle ou religieuse.

Le questionnement sur l'altérité conduit à s'interroger sur ce qui est autre (alter) que...

Glossaire du cours

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/glossary/view.php?id=723

Glossaire du cours

Version pour impression

Le glossaire permet aux participants de créer et maintenir une liste de définition, comme dans un dictionnaire. Les entrées sont automatiquement classées dans le glossaire, sous forme de liens.

RECHERCHER

☒ Rechercher dans les définitions aussi

Consulter alphabétiquement Consulter par catégorie Consulter par date

Consultez le glossaire à l'aide de cet index

Spécial | A | B | C | D | E | F | G | H | I | J | K | L | M | N | O | P | Q | R | S | T | U | V | W | X | Y | Z | Tout

C

culture
(Modifié le: samedi 14 janvier 2017, 17:51)

Définitions et représentations de la culture

Le terme culture, dans notre cours, sera entendu dans ses acceptions philosophique et ethnologique.

Glossaire du cours

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/glossary/view.php?id=723

ulter
alpha
bétiqu
ement

Cons
ulter
par
catég
orie

Cons
ulter
par
dato

Anglais

Lettre arabe

WEXp

نماذج العمل
الأنب للبرني

Divers

Droit

Ecolo normalo
supérieur

Formation

L

les compétences interculturelles

(Modifié le: samedi 14 janvier 2017, 18:07)

A partir de 1986, l'interculturel intègre l'apprentissage du FLE. Les compétences linguistiques, dans une atmosphère où le plurilinguisme devient un critère de sélection, s'élargissent aux compétences culturelles : « apprendre une langue, c'est être capable de percevoir les systèmes de classement à l'aide desquels fonctionne une communauté sociale et, par conséquent, d'anticiper, dans une situation donnée, ce qui va se passer (c'est-à-dire aussi quels comportements il convient d'avoir pour entretenir une relation adéquate avec les protagonistes de la situation). »

la compétence interculturelle se manifeste dans la compréhension des comportements et des faits culturels. Cette compétence devrait être mise en œuvre dans l'enseignement/apprentissage des langues étrangères. Elle est désormais rattachée aux réflexions sur les contextes sociaux et politiques. Divers travaux tendent à redéfinir les finalités de l'enseignement des langues : acquérir une meilleure perception de sa culture et de celles des autres (Kramsch), renforcer l'idée d'intégration européenne (Zarate), éduquer aux droits de l'homme (Starkey), éduquer à la citoyenneté démocratique (Guilherme).

Désormais les travaux s'intéressent beaucoup à la compétence plurilingue et pluriculturelle. Celle-ci est abordée comme « une compétence plurielle, complexe, voire composite et hétérogène, qui inclut des compétences singulières, voire partielles mais qui est une en tant que répertoire disponible pour l'acteur social concerné. »

Discussion des résultats :

Après avoir visualisé l'espace de l'enseignant sur la plateforme numérique. Nous avons constaté, que l'enseignant a pu exploiter des ressources et des activités offertes par la plateforme dans ses pratiques d'enseignement : il a créé un cours, déposé des fichiers, inséré des liens vers d'autres sites internet afin d'enrichir les informations de ses étudiants, Créé un glossaire, créé un forum de discussion afin de communiquer et de collaborer avec ses étudiants.

Conclusion :

Les résultats obtenus de cette étude de cas, ont montré que la plateforme numérique Moodle est un espace pédagogique par excellence. Et qu'elle puisse contribuer à la professionnalisation des enseignants et à l'apprentissage des étudiants.

Et finalement, nous pouvons dire que les TICE représentent aujourd'hui, un important potentiel d'innovation pédagogique et un réservoir infini de nouvelles pratiques pour l'enseignement, grâce à l'interaction, à la collaboration et à la communication qu'elles permettent à travers le temps et l'espace.

BIBLIOGRAPHIE

- 1- ALTET, M. (2003). Les compétences de l'enseignant-professionnel : entre savoirs, schèmes d'action et adaptation ; le savoir analyser. Bruxelles, De Boeck.
- 2- Béchard, J-P. (2001). *l'enseignement supérieur et les innovations pédagogiques : une recension des écrits*. N° 2, 2001 [En ligne]. consulté le : le 29 Novembre 2015 du site <http://www.erudit.org/revue/rse/2001/v27/n2/009933ar.pdf>
- 3- Béchard, J-P. (2002). *dynamique des innovations pédagogiques en enseignement supérieurs*. N° 002, 2002 [En ligne]. Consulté le 05/03/2016 du site : <http://www.neumann.hac.ca/fichiers/2002-002- dynamique des innovations pédagogiques en enseignement supérieurs.pdf>
- 4- Depover, C. et al.(2006). *Les modèles d'enseignement et d'apprentissage*. Récupéré du site <http://ute3.umh.ac.be/uticef/master/2006/m341/>
- 5- Formation en ligne récupéré du site https://fr.wikipedia.org/wiki/formation_en_ligne.
- 6- <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/innovation/43196>
- 7- Lebrun, M. (2000). *Quand les technologies propulsent la pédagogie de l'apprentissage et la formation pédagogique des enseignants*. Colloque AIPU. En ligne, consulté le 05/12/2015 du site <file:///Users/armandlietart/Downloads/Lebrun-AIPU-2003.pdf>.
- 8- Lietart, A. (2007). *elearning : l'innovation pédagogique des enseignants qui utilisent une plateforme numérique*. consulté le : 05 Novembre 2016 du site http://www.ceur-ws.org/Vol-398/S5_Lietart.pdf 2015.
- 9- Wikipédia. *Intéractivité*. <http://fr.wikipedia.org/wiki/Interactivit%C3%A9>.
- 10- Akam, N. (2008). De la société de l'information à la société de la connaissance, des enjeux de développement. EUTIC 2008, Université de Nova de Lisboa.
- 11- Coulibaly, M.(2009). Impact des TIC sur le sentiment d'auto-efficacité des enseignants du secondaire au Niger et leur processus d'adoption d'une innovation, Thèse de Philosophie Doctor (Ph.D), université de Montréal, récupérée le 10/01/2016 du site <https://www.erudit.org/>.
- 12- Mian Bi Sehi, A. (2010). Usages et compétences TIC en formation initiale à l'ENS d'Abijan(Cote d'Ivoire) le cas des formateurs et futures enseignants. Thèse de Philosophie Doctor (Ph.D) université de Montréal, récupérée le 10/01/2016 du site <https://www.erudit.org/>

L'enseignement virtuel gagne du terrain au sein de nos universités

Dr/ Diffalah Khaoui

Université Mohamed Boudiaf M'Sila

Résumé

Le sujet de l'enseignement virtuel ou la méthode e-learning, est un axe de recherche qui a besoin d'outils matériels et humains très avancés à cause de sa complexité. Un matériel sophistiqué, des programmes adaptatifs aux besoins, et un groupe de travail très compétent composé de trois acteurs : l'institution universitaire (administration), les enseignants, et les étudiants.

Après avoir eu ce potentiel, nous aurons besoin automatiquement d'un facteur temps, c'est à dire une transition numérique. La France, par exemple, a mis 11 ans : des années 1990 qui ont connues l'émergence du *e-learning* à l'année 2011 qui a connue une importante accélération de l'usage du numérique.

« Un des principes les plus nécessaires à une réforme (de l'éducation)

***C'est redonner l'initiative et la responsabilité à celui qui apprend
ou à celui qui l'aide à apprendre. »***

Ivan Illich, *Une société sans école*, Seuil, 1971.

ملخص

إن موضوع التعليم الافتراضي أو طريقة التعلم الإلكتروني، هو عبارة عن سلسلة من الأبحاث التي تحتاج إلى أدوات مادية وأخرى بشرية متقدمة للغاية بسبب تعقيدها: معدات متطورة وبرامج متكيفة مع حاجات اتمام التدريس ومجموعة عمل ذات مهارات عالية تتألف من ثلاثة ممثلين: المؤسسة الأكاديمية (الإدارة) والاساتذة والطلاب.

بعد الحصول على هذه الإمكانيات، سنحتاج تلقائياً إلى عامل وقت، أي انتقال رقمي، على سبيل المثال، استغرقت فرنسا 11 عاماً للانتقال من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم الرقمي. شهدت التسعينيات أي في 1990 ظهور التعليم الإلكتروني وفي عام 2011 شهد تسارعاً كبيراً في استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعات وفي المؤسسات الاقتصادية وغيرها.

"إن أحد أكثر المبادئ الضرورية للإصلاح (التعليم)

هو إعطاء المبادرة والمسؤولية إلى المتعلم

أو الذي يساعده على التعلم."

Ivan Illich, *Une société sans école*, Seuil, 1971.

Introduction

L'enseignement virtuel ou le *e-learning*¹ est basé sur l'utilisation d'un matériel informatique plus infaillible avec accès internet par des étudiants de tout niveau, notamment ceux de l'université. Ce projet nécessite d'être formé et informé sur son utilisation de près et de loin. Il est plus rentable lorsqu'il relie des enseignants avec leurs étudiants, en plus peut être exploiter dans le travail de groupe de laboratoire inter-enseignant et ce dernier avec l'organisation scientifique dont il dépend ou d'autres. Le développement de cet outil a récemment gagné l'espace de l'enseignement universitaire en Algérie dans les wilayas, par exemple : Bejaia, Annaba, Constantine 2, Blida.

Développement

Le numérique n'est pas une catastrophe programmée comme le croient beaucoup de gens, ni un bien absolu. Il s'agit d'un processus technologique qui, dans le cadre d'un usage régulier, peut-être met en service au sein des universités pour des réalisations pédagogiques qui met fin aux inégalités constatées dans les méthodes classiques lorsque l'enseignant s'intéresse uniquement aux doués et aux surdoués. Dans cette méthode le partage de l'enseignement est équitable entre les étudiants « La logique de transmission du savoir doit être accompagnée du savoir doit être accompagnée d'une logique favorisant l'exploitation des connaissances »².

A partir des années 1990, le numérique *e-learning* dans l'enseignement universitaire occidental.

Le *e-learning*, désigne l'ensemble des solutions et moyens permettant l'apprentissage par des moyens électroniques. Il se distingue par un simple enseignement mis en ligne de façon monodirectionnelle. C'est un enseignement centré sur l'apprenant permettant à celui-ci d'interagir avec son tuteur qui est l'enseignant.

Il a été conçu et développé et encouragé par la Commission Européenne en 2000 ainsi qu'un « projet de campus européen virtuel et multilingue. Il s'est développé à la fin des années 1990, à la confrontation de la formation à distance classique déjà existante au sein des institutions universitaires ou via le CNED³. Et de l'application à l'université s'est étendu à la formation en entreprise. Dominique Boullier a souligné l'étendu de cette méthode numérique a disséminé partout dans notre vie quotidienne, dans nos interactions, dans nos déplacements et dans nos espaces de travail⁴.

La nécessité du numérique dans l'enseignement supérieur

La pédagogie numérique est récente et non pas appliquée dans tous les établissements à cause des problèmes et des enjeux qui freinent sa généralisation. Nous commençons par citer les avantages de son utilisation puis nous irons vers les enjeux et les problèmes qui nous affrontent dans son application.

Les avantages de l'enseignement virtuel ou bien en quoi se diffère de l'enseignement classique, traditionnelle et l'enseignement en classe.

- L'enseignant fournira moins d'efforts pour accomplir sa mission d'enseigner. Parce qu'il, en étant en classe, se trouvera devant un grand nombre d'étudiants avec des niveaux disparates, là où il sera dans l'obligation de répéter le cours pour que tout le monde comprenne ou il s'intéressera uniquement aux étudiants plus forts et négligera les autres étudiants de niveau moyen et médiocre. Et lorsqu'il voudra entendre leurs questions et leurs répondre, le temps passera et la séance s'achève tôt.
- L'enseignement virtuel s'est inspiré des différentes méthodes d'apprentissage traditionnelles et modernes pour arriver à accomplir sa mission en les dépassant pour arriver à cette méthode e-learning.

Les conditions de la mise du *e-learning*

Le numérique s'inscrit dans un monde de machines, de câbles et d'incubateurs, doivent être d'une qualité qui favorise la manipulation estimée pour une pédagogie universitaire, avec un nombre suffisant. D'après mon approche chaque enseignant et chaque étudiant doivent avoir un matériel numérique (un ordinateur), et l'Etat prendra en charge le financement du matériel des étudiants. En s'additionnant aux aspects matériels les différents critères immatériels ; l'ensemble des usagers qui forment la communauté et jeux d'acteurs avec leurs prise de positions respectives. Et pour cela la sociologue du numérique rappelle que les usagers du numérique ont d'abord été étudiés au regard des caractéristiques socio-culturels et situationnelles des usagers⁵. C'est ils doivent être en mesure de faire fonctionner leurs matériel.

La transition numérique : entre réaffirmation du rôle du service public et l'émergence de nouveaux acteurs.

En Algérie, le service public d'enseignement supérieur a mis à la disposition et l'accessibilité financière des études supérieures. Les inscriptions universitaires aux diplômes nationaux se fait

presque gratuitement qui, sont un droit pour tous les citoyens sans exception. Ce qui ne donne pas nécessité à un enseignement distanciel, au contraire donne à tout un enseignement présentiel.

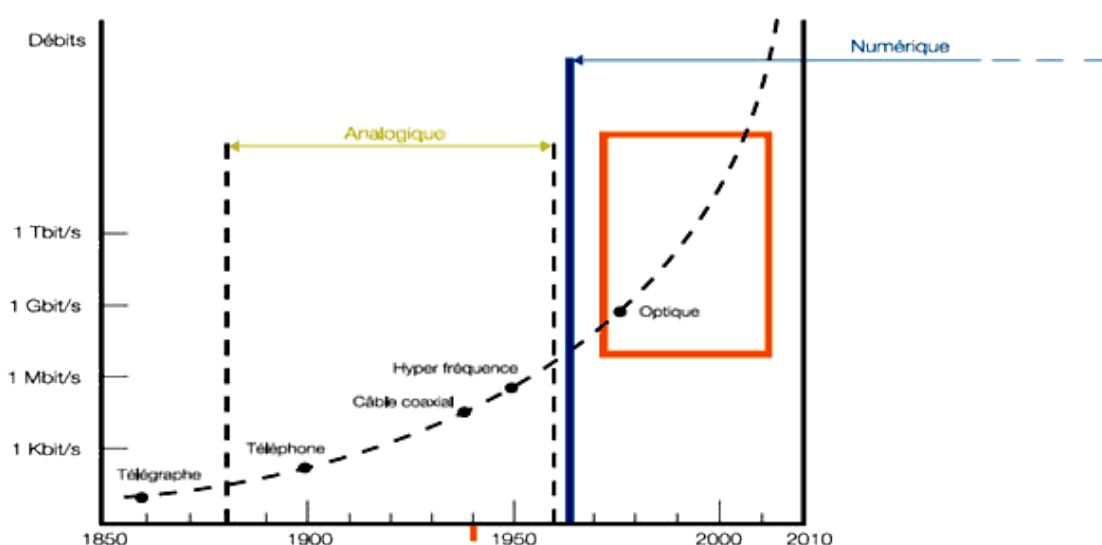
- **Le développement de la pédagogie numérique** fait entrer dans l'enseignement supérieur de nouveaux acteurs privés. Cette collaboration qui forme la clé de voute pour la réussite de la transition numérique. Nous voulons dire par les acteurs ; les acteurs de la filière numérique comme les entreprises et les associations.

Les universités proposent une validation passant par des rencontres virtuelles avec les enseignants par le biais de la technologie .

- **La formation continue principale clé d'un nouveau modèle économique.** Le point de vue économique, lui aussi, est concerné par la transition numérique qui, ne semble être réalisable que par le biais des ressources que les établissements peuvent tirer de la formation continue en ligne.

Ainsi nous découvrons que nous aurons besoin d'une étape transitionnelle pour aller à la pédagogie numérique et la méthode *e-learning*. Le graphe 1 ci dessous nous montre la nécessité d'une transition numérique. Nous passons d'un petit débit à grand, ce qui marque son évolution, en allant de l'année de 1850 à l'année 2010. Les raisons du succès du *e-learning* sont multiples « Ce mode d'apprentissage permet un gain de temps, puisqu'il abolit les contraintes physiques, et un gain d'argent par rapport à l'éducation traditionnelle (le *e-learning* est environ 15 à 20 % moins cher)⁶ »

Graphe 1



Source : Le livre blanc du haut débit, Syndicabel, 2005 (France)

Conclusion

Nous assistons à un renversement pédagogique en mettant l'apprenant au centre et la technologie à son service. Dans cette optique, le numérique offre des atouts considérables permettant de nourrir la relation étudiants/enseignants dans l'objectif de la renforcer. Le rôle de l'enseignant évolue considérablement avec la pédagogie numérique : il n'est plus le détenteur exclusif du savoir qui va livrer à ses étudiants les principaux éléments de connaissances.

Bibliographie

- 1- AzwawDjebara et Danielle Dubrac. La pédagogie numérique : un défi pour l'enseignement supérieur. Les avis du conseil économique social et environnemental, journal officiel de la république française 2015.
- 2- Marc-Antoine Morier, « Dominique Boullier, *Sociologie du numérique* », *Lectures* [Online], Reviews, 2016, Online since 05 October 2016, connection on 26 January 2019.
- 3- Catherine Bouët, « Etats-Unis : le *e-learning* dans l'enseignement supérieur », ⁷ *Revue internationale d'éducation de Sèvres*, 29 | 2002, 16-18.

¹ E-learning : formation faisant appel à l'internet qui a vu le jour à partir des années de 1990. Elle permet un apprentissage en juste-temps avec des évaluations immédiates, et l'apprenti n'aura plus de problèmes concernant l'hébergement et les frais de transport lors de son va et vient vers l'université et sa maison.

² AzwawDjebara et Danielle Dubrac. La pédagogie numérique : un défi pour l'enseignement supérieur. Les avis du conseil économique social et environnemental, journal officiel de la république française 2015. Voir <https://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/pdf>, p8.

³ CNED : centre national des études à distance.

⁴ Marc-Antoine Morier, « Dominique Boullier, *Sociologie du numérique* », *Lectures* [Online], Reviews, 2016, Online since 05 October 2016, connection on 26 January 2019. URL : <http://journals.openedition.org/lectures/>

⁵ Le numérique a été analysé avec le prisme du genre, de la génération, du couple de la famille. Pour un panorama de ces références, se reporter à la bibliographie de l'ouvrage.

⁶ Catherine Bouët, « Etats-Unis : le *e-learning* dans l'enseignement supérieur », *Revue internationale d'éducation de Sèvres*, 29 | 2002, 16-18.

Les TIC comme source de motivation pour l'apprentissage du FLE à l'université

Dr / khedri Ibtissem

Département de Français-Batna-

Résumé :

L'intégration des TIC dans l'enseignement /apprentissage du FLE constitue aujourd'hui un facteur de motivation par excellence, en effet, ce sont des outils simples à utiliser, elles facilitent la tâche des deux partenaires de l'activité pédagogique (l'enseignant/l'apprenant).

Nous visons à travers cette contribution à évaluer l'effet de l'intégration des TIC en classe de FLE sur la motivation et le rendement des apprenants ; ainsi, on se pose la question suivante : Est-ce que l'intégration des TIC suscite la motivation des apprenants et leur permettent de s'améliorer ?

Les mots-clés : Les TIC- motivation- l'activité pédagogique-évaluer.

Abstract :

The integration of ICTs into the teaching / learning of FLE are today a motivating factor par excellence, indeed, they are simple tools to use, they facilitate the task of the two partners of the educational activity (the teacher / learner).

Through this contribution, we aim to assess the effect of the integration of ICT in the French-speaking world on the motivation and performance of learners; this raises the question: Does the integration of ICTs motivate learners and enable them to improve?

Keywords: ICT-motivation-the educational activity-to evaluate.

الملخص:

يعتبر دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم / التعلم في FLE اليوم عاملاً محفزاً بامتياز ، بل إنه أداة بسيطة الاستخدام، فهي تسهل مهمة الطرفين الأساسيين في النشاط التعليمي (المعلم / المتعلم).

من خلال هذه المساهمة ، نهدف إلى تقييم تأثير دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عالم اللغة بالفرنسية على تحفيز وأداء المتعلمين. وهذا يثير التساؤل التالي: هل يحفز دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتعلمين ويمكنهم من التحسن لغوياً؟
الكلمات المفتاحية: تحفيز- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - النشاط التربوي - التقييم.

Introduction :

La didactique des langues étrangères s'est intéressé aux TIC parce que ces outils permettent de faire entrer le monde extérieur en classe, ainsi, peut-on se servir de ces outils pour réussir un cours de FLE ?

Le choix du sujet n'est pas fait au hasard car les nouvelles technologies bénéficient d'une place importante dans le domaine du FLE, les chercheurs ont constaté que ces outils éveillent le plaisir d'apprendre et motivent les apprenants.

La motivation est un élément central pour la réussite des apprentissages, en fait, les TIC sont des outils dynamiques qui favorisent l'autonomie, la communication authentique et le travail collaboratif en classe.

Cette étude tente de vérifier les hypothèses suivantes :

*Les TIC sont des outils qui favorisent la motivation des étudiants puisqu'ils permettent un transfert d'intérêt de l'outil vers l'objet d'étude.

*Les TIC rendent l'enseignant un tuteur.

*Les TIC instaurent l'aspect culturel de l'apprentissage du FLE.

Cette contribution a pour objectif de montrer comment susciter la motivation des apprenants à travers l'intégration des TIC, en réalité, il n'est pas question de remplacer l'enseignant mais plutôt de considérer l'outil informatique comme un auxiliaire.

Nous allons évoquer les points suivants :

*Résumé.

*Introduction.

*Définition des TIC.

*Intégration des TIC dans l'enseignement/apprentissage du FLE.

*Les apports de TIC.

* Définition de la motivation.

*TIC et motivation.

*Expérimentation.

*Analyse.

*Conclusion.

Définition des TIC :

Pour Jean Pierre Cuq : *« l'acronyme TIC (technologie de l'information et de la communication), qui s'est imposé vers le milieu des années 1990 en remplacement de l'expression « nouvelles technologies » ,a été judicieusement choisi ,il renvoie en effet aux deux dimensions du réseau internet :la dimension de l'informatique et celle de la communication ,la recherche de contenus ou bien le souhait d'échanger des messages »*¹

Dans la même perspective ,Y.Bertrand définit les TIC comme : *« l'ensemble des supports ,d'outils ,d'instruments, d'appareils ,de machines, de procédés ,de méthodes ou des programmes résultant de l'application systématique des connaissances scientifiques dans le but de résoudre des problèmes pratiques »*

Les TIC est une expression principalement utilisé dans le monde universitaire, elle recouvre les techniques de l'informatique, de l'audiovisuel, des multimédias, d'internet et de télécommunications qui permettent aux utilisateurs de communiquer, d'accéder aux sources d'information, de stocker et de transmettre l'information sous différentes formes : texte, musique, son, image, vidéo.

¹ Cuq J.P.Le Français langue étrangère et seconde, Hachette , Paris, 2003,P 162.

Les technologies de l'information et de la communication dans le domaine éducatif englobent l'ensemble des outils dont la fonction d'information permet l'accès aux ressources multimédias authentiques, et à collaborer à divers projets.

L'intégration des TIC dans l'enseignement /apprentissage du FLE :

L'intégration des TIC dans le monde éducatif nécessite plusieurs ajustements, de nos jours, les TIC représentent un facteur d'innovation pédagogique puisqu'ils engendrent de nouvelles pratiques.

Les enseignants essaient d'exploiter ces outils pour atteindre un objectif ultime : la transmission et l'appropriation efficace du FLE, ainsi , ces outils transforment l'enseignant en médiateur voire un facilitateur qui oriente l'apprenant grâce aux différentes stratégies d'apprentissage.

Ces stratégies permettent d'apprendre en fonction des besoins de chacun tout en étant autonome, de plus, l'utilisation des TIC rend le contexte d'apprentissage actif, réel et significatif.les TIC représentent une alternative intéressante aux traditionnels fiches et fichiers d'autocorrectifs.

Définition de la motivation :

La motivation fait l'objet de plusieurs recherches en psychologie, ce concept a suscité beaucoup d'intérêt en didactique du FLE, à vrai dire, c'est un facteur essentiel influant sur la réussite de l'apprentissage.

Selon le dictionnaire de la langue Française : « *la motivation est un ensemble de facteurs conscients ou inconscients qui déterminent un acte, une conduite* »².

On déduit que la motivation est un fait qui vient de soi, autrement dit, l'apprenant en une seconde pourrait être motivé dès le premier contact avec l'enseignant comme il peut ne pas l'être.

Il faut assurer les bonnes conditions à l'apprenant pour le motiver, pour Joseph Nuttin : « *la motivation est l'aspect dynamique et directionnel du comportement* »³

Nuttin opte pour une approche interactionniste de la motivation humaine en se référant aux comportements, son modèle est basé sur les interactions dynamiques entre l'individu et son environnement.

« *La motivation est l'ensemble des facteurs déterminant l'action et les comportements d'un individu pour atteindre un objectif ou réaliser une activité* »

Donc, la motivation est l'élément déclencheur de l'apprentissage, il l'oriente, détermine l'intensité et l'engagement dans la durée.

Selon MASLOV et HERZBERG, la motivation désigne : « les forces qui agissent sur une personne ou à l'intérieur d'elle, la pousser à se conduire d'une manière spécifique, orientée vers un objectif ».

Il s'agit de forces internes qui sont la source des besoins qui incitent l'apprenant à participer dans une activité dont l'objectif est l'appropriation d'un savoir ou d'un savoir-faire et amener l'apprenant à fournir un effort pour réaliser une tâche.

²Robert J.P Dictionnaire pratique de didactique du FLE , Collection l'essentiel ,ophrys, Paris,2005.p170.

³ Nuttin, J, théorie de la motivation humaine, Bu besoin au projet d'action ,Paris,1980,p 50

En somme, la motivation est considérée comme un aboutissement qui dépasse les obstacles pour réaliser un objectif précis.

Les TIC et la motivation :

Il n'est pas facile de cerner l'impact réel des TIC dans l'enseignement/apprentissage du FLE mais on constate généralement que les TIC contribuent à motiver les apprenants du fait qu'elles correspondent aux stratégies pédagogiques centrées sur l'apprenant.

Bertrand affirme que : *« il est difficile de cerner réellement les avantages et les inconvénients des TIC ,nous pouvons établir que les TIC semblent améliorer des connaissances, des aptitudes et des compétences transversales concernant particulièrement la motivation, le plaisir d'apprendre ;l'estime de soi En outre, la flexibilité , l'accessibilité, les modes de communication et d'interactions accrues ,la variété des modes d'enseignement et d'apprentissage et l'augmentation de la capacité de résolution de problème et d'utilisation des stratégies métacognitives des élèves »*

En réalité, les TIC offrent de nombreuses possibilités à l'enseignant pour expérimenter différentes activités avec les apprenants en classe de FLE.

Les apports des TIC :

Pour les enseignants :

- *ils permettent de focaliser sur l'aspect créatif de l'enseignement.
- *ils permettent de détecter facilement la faiblesse de l'apprenant et d'y remédier.
- *ils permettent une présentation attractive et originale des informations.
- *une bonne planification du cours.
- *une bonne relation entre l'enseignant et les apprenants.
- *une évaluation facile

Pour les apprenants :

- *Les TIC dynamisent l'apprentissage (aspect ludique, interactivité).
- *ils permettent un accès libre à l'information.
- *ils développent l'autonomie de l'apprenant.
- *Ce sont des moyens d'aide à la réflexion grâce à la rapidité des réactions qui supprime toute rupture dans la démarche.

Améliorer le niveau des apprenants à travers les TIC :

La didactique du FLE a toujours prôné l'utilisation des TIC car ces outils favorisent chez les apprenants de nouveaux modes d'appropriation des savoirs et des savoir-faire, en outre, les TIC permettent d'effectuer un travail collaboratif, dans ce cas, les interactions entre les apprenants suscitent la motivation et l'apprentissage serait par conséquent orienté vers les compétences.

L'évolution des technologies dans le champ didactique éveille l'intérêt des apprenants, ils profitent mieux dans les cours réalisés par les TIC que ceux traditionnels.

Les ressources pédagogiques en ligne sont multiples et variées pour le Français comme pour autre langues, en fait, il y a plusieurs sites qui permettent à l'étudiant de tester ses compétences en compréhension orale du FLE, généralement, il ya une corrélation entre l'utilisation des TIC et le développement des compétences langagières.

Expérimentation :

1-Questionnaire :

Notre instrument de recherche est un questionnaire qui vise à identifier l'état actuel de l'utilisation des TIC dans l'enseignement/apprentissage en classe de FLE, on veut aussi déterminer les habitudes d'apprentissage et les attentes des étudiants afin d'intégrer au mieux les TIC dans les universités.

Le questionnaire est composé de 8 questions fermées et 3 ouvertes afin de déceler les opinions des étudiants sur l'intégration des TIC.

Présentation de l'échantillon :

Le questionnaire est soumis à 40 étudiants de spécialité Français au niveau du département de Français de Batna (3 année licence didactique du FLE).

Pour la division du sexe, ils sont répartis de la façon suivante : 25 étudiantes et 15 étudiants.

Analyse du questionnaire :

1-Appréciez-vous l'intégration des TIC dans vos études ?

Oui	Non
70%	30%

La majorité absolue des étudiants préfèrent travailler et se servir des TIC dans les études et les recherches (surtout en LMD) c'est pourquoi les TIC font partie du quotidien de l'étudiant.

2-Comment jugez-vous cette expérience ?

Intéressante	Perte de temps
90%	10%

A travers les données du tableau, on remarque que la majorité des étudiants considèrent cette démarche (intégration des TIC) intéressante, à l'exception d'une minorité de 10% qui trouve que cette démarche est une perte de temps.

En fait, avec ces outils, on sort de la routine quotidienne de l'apprentissage.

3) Que pensez-vous concernant la méthode la plus adéquate ?

L'ancienne	L'intégration des TIC
05%	35%

Il paraît à travers les réponses des étudiants que la majorité des étudiants sont confiants concernant l'efficacité des TIC dans l'apprentissage du FLE, en effet, ces supports contribuent à développer les compétences orales et écrites et jouent un rôle complémentaire au manuel en proposant des supports authentiques et des ressources riches de la culture.

4) Quels sont les moyens les plus utilisés dans l'apprentissage du FLE ?

CD pédagogiques	Internet	Documents authentiques
10%	75%	15%

Nous avons remarqué que l'application d'internet est très répandue parmi les étudiants, avec un retour aux documents authentiques (15) et aux CD pédagogiques (10).

Grâce à internet, on peut réaliser les différentes recherches, partager et échanger les ressources avec les camarades et les enseignants.

5) Vos enseignants manipulent-ils bien les TIC ?

Oui	Non
70%	30%

La plupart des enseignants maîtrisent l'outil informatique et peuvent ainsi s'en servir tandis qu'une minorité de 30 a besoin d'information et de guidage dans ce sens.

6) Quel est l'apport des TIC pour l'étudiant de FLE ?

Les étudiants partagent une opinion qui est : les TIC sont efficaces pour développer les savoirs, les savoir-faire, pour réaliser les travaux de recherche, ce sont des moyens de motivation.

7) Etes-vous pour ou contre l'intégration des TIC ?

La majorité des étudiants pensent que les TIC sont bénéfiques et facilitent l'apprentissage, donc, leur intégration est indispensable pour apprendre une langue étrangère.

II-Expérimentation 02 :

Etude comparative de deux séances (avec et sans TIC) :

1 séance :

Lors de cette séance, la classe était comme un espace clos qui a ses règles, l'enseignant assume toute la responsabilité, il est la seule source de l'information parce qu'il monopolise la parole (un cours magistral), les étudiants sont des acteurs passifs, l'échange est très limité.

De plus, la séance était monotone ; lire, écrire, commenter de la part de l'enseignant ; cette situation n'est pas très avantageuse car l'apprentissage est perçu comme synonyme de mémorisation.

Observation de classe :

Animation	Conduites et aptitudes des étudiants	Le matériel		
		Voix	Image	Intervenants extérieurs

La deuxième séance :

Comme d'habitude, nous avons assisté à nos cours, le module était : « Théories et pratiques de classe », le cours s'est déroulé dans une salle grande, bien rangée.

Nous allons brancher le data-show après avoir allumé l'ordinateur, les étudiants ont pris leurs places, le professeur leur a demandé de regarder une partie du film, puis il a posé des questions sur le film.

Les étudiants étaient très attentifs et fixaient leurs yeux sur la projection, il y avait une concentration remarquable pour écouter le film à la fin de la vidéo, l'enseignant

A posé des questions, les étudiants ont répandu activement et ont construit un débat riche avec l'enseignant.

Analyse des résultats :

Nous avons constaté que le recours aux TIC en classe de FLE semble déclencher une grande envie d'assister au cours et de suivre attentivement la séance, ce qui présente un travail important sur la langue étrangère.

L'ordinateur semble un outil facilitateur de la compréhension, cette situation engendre un échange direct riche avec l'enseignant qui se manifeste dans la participation des étudiants et l'interaction entre eux, plus intense par rapport au cours ordinaire, en fait, ils ont pu s'exprimer librement.

Par ailleurs, l'attrait ludique des TIC a rompu la routine du cours du FLE, l'échange enseignant/apprenant a contribué à une dynamique de classe valorisante pour acquérir de nouvelles connaissances et susciter une réflexion approfondie, autrement dit, les TIC permettent de développer de nouvelles méthodes de travail en collaboration et co-construction du savoir.

Donc, l'intégration des TIC au supérieur motivent l'apprenant, par conséquent, l'apprentissage du Français deviendrait une source de plaisir.

Conclusion :

Les TIC représentent des moyens très efficaces dans l'enseignement/apprentissage du FLE du fait qu'ils suscitent la motivation et améliore le niveau linguistique des étudiants ; variées et riches, les TIC rendent les activités plus significatives et représentent une avancée dans le champ de la didactique du FLE.

Les nouvelles technologies permettent à l'apprenant d'acquérir des savoirs et des savoir-faire et d'effectuer les tâches demandées avec plaisir, donc, on place l'étudiant au centre de son apprentissage (il est autonome et acteur de ses études).

Notre expérimentation confirme les hypothèses du départ, c'est-à-dire, les TIC peuvent donner des résultats favorables et créer un climat d'apprentissage confortable, ce qu'a prouvé la motivation des apprenants à travers leurs interventions et leurs interactions durant la séance.

Les recherches récentes en didactique du FLE confirment que l'apprentissage d'une langue étrangère dépend du plaisir qu'il procure (la curiosité, l'émotion, la découverte).

Ainsi, l'intégration des TIC dans l'apprentissage du FLE pourrait changer le rôle du professeur ainsi que celui de l'apprenant en proposant de nouvelles possibilités pour chaque acteur.

Des efforts sont consentis par les acteurs de l'éducation (ministères, chercheurs,

Responsables) pour généraliser ces TIC dans le domaine éducatif et améliorer par la suite l'enseignement/apprentissage du FLE.

Bibliographie :

Dictionnaires :

*Cuq. J.P. Le Français langue étrangère et seconde, Hachette, Paris, 2003.

*Jean. P.R, Dictionnaire pratique de didactique du FLE, Collection L'essentiel Français, Ophrys, Paris 2005.

Les revues et les articles :

*Brigitte, CM, analyse du site polar FLE. AISIC , vol 3,n 2,2000.

*Poyett,F. Impact des TIC dans l'enseignement : une alternative pour l'individualisation ? .Paris,2009.

*Nuttin ,J,Théorie de la motivation humaine ,Du besoin au projet d'action .presse universitaire de France .Paris,1980.

Ouvrage :

*Baron.G-L , l'information et ses usages dans l'éducation ,Didier ,Paris,1996.

*Bertn,J ,C , Des outils pour des langues, Multimédia et Apprentissage, Ellipses, Paris,2001.

*Bertrand .Y .Théorie contemporaine de l'éducation, Ottawa : édition zen d'arce, 1990.

*Dalgaliane.G.All ,pour un nouvel enseignement des langues et une nouvelle formation des enseignants ,Clé international, Paris ,1991.

*El Hajjami .A,all , Les technologies de l'information et de la communication en Education, Bordas,2009.